

القاضي إسماعيل بن علي الأكوع

هجر العلم ومعاقله في اليمن

الجزء الأول

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية

بسم الله الرحمن الرحيم



القاضي إسماعيل بن علي الأكوع

هجر العلم ومعاقله في اليمن

الجزء الأول

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

دار الفكر
دمشق - سورية



بسم الله الرحمن الرحيم

اصطلح علماءُ اليمن على تسمية القرية التي يهاجر إليها مَن رغب عن سكنى المُدن (هِجْرَة)، إضافة إلى اسمها العَلَم، ليجعلها دارَ إقامةٍ له، ويتخذَ منها مكاناً لنشر العلم، فلا تلبثُ أن تكونَ في كثيرٍ من الأحيان مقصودةً لطلب العلم تُشدُّ إليها الرحال، وتهوي إليها أفئدةُ العلماء وطلبةِ العلم. وقد يختارُ أحدُ العلماء مكاناً قريباً من القرية التي سكنها ليبني له عليه منزلاً حتى ينفردَ بأهله ومَن معه من أهل العلم عن أصحاب القرية، بعيداً عن مجتمعهم الصاخب بأمور الحياة الدنيا، لكي يتفرغ لأعمال العبادة، ويتمكن من أداء ما يجب عليه من تعليم وإفتاءٍ وإصلاحٍ بين الناس فيعينه أهلُ تلك القرية بما يحتاجُ إليه من مساعدة لبنائه، وإقامة مسجد بجواره، ثم يتتابع البناء حوله لمن يلتحقُ به من العلماءِ وطلبةِ العلم، وبمن يكْبُر من أولاده إذا أراد أن يستقلَّ بأهله، وتُسَمَّى (هِجْرَة) منسوبةً إلى تلك القرية المجاورة لها.

وللهجرة مدلولان: أولهما: لُغَوي، وهو كما عرَّفه صاحبُ (تاج العروس) في مادة (هَجَر) بلفظ: (والهِجْرة بالكسر والضم لغةً: الخُروجُ من أرض إلى أخرى، وقد هاجر). قال الأزهري: «وأصل المهاجرة عند العرب خروجُ البَدَوي من باديته إلى المدن، يقال: هاجر الرجلُ إذا فعل ذلك، وكذلك كل مُخْلٍ بمَسْكَنِه. مُنْتَقلٍ إلى قومٍ آخرين بسُكْناه، فقد هاجَرَ قومَه، وسُمِّيَ المهاجرون مهاجرين، لأنهم تركوا ديارَهم ومساكَنهم التي نشؤوا بها لله، ولحقوا بدار ليس لهم بها أهلٌ ولا مالٌ، حين هاجروا إلى المدينة، فكُلّ مَن فارقَ بلدَه من بَدَويٍّ أو حَضَري أو سكن بلداً آخر، فهو مهاجر، والاسم منه الهِجْرة».

والآخر اصطلاحي: وهو خاصٌ بأهلِ اليمن، وقد عرَّفه القاضي محمدُ بنُ حسن الشِّجْني المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ في كتابه (التِّقْصَار في جِيدِ زَمن علامةِ الأقاليم والأمصار) استطراداً في ترجمة علي بن محمد الشَّوكاني - والد شيخ الإسلام الإمام مُحَمَّد بن علي الشَّوكاني - بقوله: «فإنها - أي الهجرة - تُطلقُ على كل مَحل بين محلات القبائل إذا كان مُهَجَّراً بينهم عما يعتادونه من أسلاف (عادات) القبائل وقواعدهم فيما بينهم، وإنما يكون ذلك للمحلات المأهولة بالعلم والفضل والصلاح، فيمتازون عن أحوال القبائل وأعرافهم، ويكون لهم بذلك التهجير احتراماً وتعظيماً».

وقد اشتُق من لفظ (الهِجرة) التَّهجير؛ وهو اتفاقُ ذوي الشأن من رؤساء القبائل وزعماء العشائر على جعل القرية التي يأوي إليها العلماءُ والفضلاءُ وأهلُ الصلاح والتقوى (هِجرةً)، بإصدارهم وثيقةً تُسَمَّى (التَّهْجِير)، تتضمنُ تعهدَ أعيانِ القبيلة أو القبائل لسكان (الهجرة) من العلماء والفقهاء التي تقع بين أظهرهم، بحمايتهم ورعايتهم وكفالتهم، وقد يكونُ التهجيرُ لعالمٍ بعينه، ويعلن هذا التهجيرُ في المحافل العامة التي يجتمع فيها القبائل كالأسواق الأسبوعية وغيرها بأن قبيلة . . . . . أو قبائل . . . . . قد جعلوا (قرية . . . . .) هجرة أرضاً وسُكاناً، وذلك حينما يكونُ سكانُها كلُّهم من أهل العلم، خالصةً لهم، وهذا أعلى درجاتِ التَّهْجير. أما إذا كان يخالِطُهُم آخرون من غير أهل العلم فإن التهجيرَ في هذه الحالة يقتصرُ على العلماء وعلى منازلهم فقط، وحينئذ تتميزُ (الهِجرةُ) عن سائر القرى الأخرى التي يسكنها عامةُ الناس بحصانتها التامة، فلا يدخلُ الجنودُ بيوتَها، ولا تقامُ في ساحتها الألعابُ التي تعتمد على الطبل والمِزْمار، كما أن أهلها مستثنون من التجنيد الإجباري الذي قد يُفْرَض على القبيلة عند الحاجة إليه، وكذلك من المغارم، وإذا لزمهم شيء من ذلك فإن القبيلة تحمله عنهم بطيبة من نفسها، وإذا مسَّ أحدَهم ضرٌ لعدوان نزل به من غيرِ أهلِ الهِجرة فإن العقوبة على المعْتَدي بأربعةِ أمثالها.

كذلك فقد وفرت القبائلُ لأهلِ الهجرِ أسبابَ الرزق، فأعطتهم زكاةَ أموالِها حينما

لا يوجدُ إمامٌ أو حاكمٌ قويٌّ نافذُ الأمر في مناطقهم، فينفقون منها على أنفسهم وعلى طلبة العلم وعلى الوافدين إليهم، وما فَضَل من ذلك يُصرفُ بنظرهم في المصارف الشرعية، وفي حال وجود إمام يتقاضاهم دفعَ الزكاة إلى الدولة فإن القبائلَ تُعطي لهم أحياناً مثلَ مِقدار الزكاة التي أُخِذَتْ منهم، حتى يعيشوا في كنفِ رعايتها آمنين مطمئنين، لا يُكَدَّرُ لهم صَفْوٌ، ولا يُغَيَّرُ لهم حال ما داموا متحلِّين بالصّدقِ والأمانة وحسن الأخلاق، ملتزمين بالعدل في أحكامهم بين من يختصمُ لديهم فيما شَجَرَ بينَهم، وأن لا يأخذوا من غيرهم ما ليس لهم فيه حق، وإذا صدر من أحدهم ما يُسيءُ إلى أحدِ أفرادِ القبيلة فإنه يُحكمُ عليه بمثلِ ما يحكم له سواء بسواء.

ولقد كانت هذه الخصائصُ الفريدةُ التي تَميزت بها (هِجرُ العلم) والتي تلازمها منذ بداية تكوينها كهِجْرَة، ولا تنفك عنها حتى تزولَ عن أهلها الساكنين فيها صفةُ العلم، إمّا بانتقال علمائها إلى مكانٍ آخر، وإمّا بتناقص علمائها بالوفاة، فتفشو الجهالةُ في خَلَفِهم، أو تتعرضُ الهِجرةُ لما يُحَوِّلُها إلى أطلالٍ خاوية على عروشها، هي التي جعلتها ظاهرة اجتماعية تدعو إلى الإعجاب بفكرة نشأتها، وسر بقائها آماداً مختلفة، وهذه الخصائصُ الفريدةُ في هجر العلم قد لا توجدُ في أي معهد أو مركز من مراكز نشر الثقافة والتعليم في ديار المسلمين قاطبةً، ولا أظنُّ أن بلداً إسلامياً قد ظَفِرَ بمثل ما ظفرت به اليمنُ من وُجود (هجر العلم) على ظهرها بمفهومها الاصطلاحي الشائع فيها، أو عرف نظائرها أو حذا حذوها في إيجاد ما يماثلها أو ما يقرب منها تحت أي اسم من المسميات الدالة على مدلول الهِجْرة في اليمن.

هذا ولا نعرف على وجه التأكيد أقدم (هجرة) ظَهرت في اليمن، ولعل بداية ذلك يعود إلى المئة الثالثة للهجرة حينما أطلق على قرية (دبَر) هجرة، وهي التي سكنها الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري المتوفى فيها سنة ٢٨٥ هـ وذلك في القول المشهور:

«لا بدّ من صنعا وإن طال السفر ونقصد القاضي إلى هجرة دبَر»

- كما سيأتي تفاصيل ذلك في (دبَر)، وكما تقدم في (المدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن).

ثم تتابع ظهورُ الهجَر، ولا سيما في المناطق التي يسودُ في أكثر سكانها المذهب الزيدي، وذلك حينما يتولى حكمها مَنْ لا يدينُ بغير مَذْهَبِهم.

وإذا كانت (الهجرُ) قد انتشرت في نجد اليمن فإن قرىً كثيرةً أخرى في مخاليف اليمن سهولها وجبالها وأوديتها كانت مقصودةً لطلب العلم، ولعل أقدمَها تاريخاً فيما أعلم (حمراء العلب) التي سكنها الإمامُ المحدث عبد الرزّاق بن همّام الصنعاني المتوفى بها سنة ٢١١ هـ، ولعل هناك ما هو أقدمُ منها. وهذي القرى لم يكن لها من أسماء إضافية حتى تعرفَ بها بعد أن صارت مقصودةً للعلم لتميزها عن غيرها - كما هو الحال في القرى التي تُدْعى (هجر) - فاصطلحتُ لها اسمَ (معاقل) لتقرنَ إلى جوار (هجر العلم) في عنوان هذا الكتاب، وذلك لحرصي الشديد على ذكرها لما لها من مكانة سامية ومنزلة عالية في تاريخ حضارة اليمن مما جعلها تتبوأ مقاماً فريداً في قلوب أهل اليمن، ولا سيما سكان المناطق التي تحيط بها؛ القريبة منها والبعيدة، إجلالاً واحتراماً لمن يسكنها من العلماء وطلبة العلم الذين كانوا خيراً وبركة على اليمن.

وكانت تنشأ أول ما تنشأ في أغلب الأحوال على يد من يذهبُ من أبنائها إلى إحدى المدن ليتفقه في الدين استجابة لتوجيه رسول الله ﷺ في قوله: «من يُردِ الله به خيراً يُفقِّهه في الدِّين». فيعود إلى قريته ليحققَ هذا الوعدَ الكريمَ في مَن يُريدُ الله به خيراً - كما تحققَ له في نفسه - فتزدهرُ به وبأمثاله تلك القرى، ويكثر فيها العلماءُ والفقهاء والزهّاد والعبّاد، المتبتلون إلى اللهِ فيقبل عليهم سكانُ قراهم والقرى المجاورة لها بالصدقات والنذور، ويوقفون الأوقاف السخية على العلماء والمتعلمين حتى تظل الحياةُ العلميةُ وارفةَ الظلال غيرَ مقطوعة ولا ممنوعة.

فكان لها ولهجر العلم أثرٌ ظاهرٌ في استمرار ازدهارِ العلوم والآداب والمعارف الإسلامية بعامة، فلم تَعْرفِ اليمنُ في حياتها العلمية قطُّ فترةَ ركود أو جمود أو ضحالة

في إنتاجها الفكري، بل ظلت متميزةً بالغزارة والإبداع في شتى ميادين المعارف فأمدَّت المكتبةَ العربية بثروة عظيمة من ذخائر المؤلفات النفيسة.

وسببُ ازدهار العلم في اليمن من غير انقطاع يعود إلى أن (هجر العلم ومعاقله) كانت نائيةً عن ميادين الصراع على استلاب الحكم بالقوة، وبعيدة عن مسرح التنافس والنزاع على السلطة، فلم يحدث لها ما كان يحدثُ للمدن الزاخرة بصروح ومعاهد العلم، التي كانت تتعرضُ ما بين حينٍ وآخر، لزحف جيوش المتغلبين من الحكَّام على من سبقهم إلى الحكم أو قام معارضاً لهم، فإذا خلت البلادُ من حاكمٍ قويٍّ مهيمنٍ على أمورها، فإن تلك المدنَ قد تتعرضُ لغاراتِ القبائل المتعطشة للسَّلب والنَّهب، وحتى لقتل مَن تلقاه في طريقها، مما يتسببُ عنه توقف معاهدِ العلم عن أداء مهمتها، فيرحلُ عنها من لا يطيبُ له فيها القرارُ مُهاجِراً إلى إحدى القرى النائية، فتتحول بوجوده فيها إلى (هِجْرة) أو (مَعْقِل) علم.

ومع ما تَتَمتَّع به (هجرُ العلم ومعاقله) من مزايا عديدة، ومكانة كبيرة في تاريخ نهضة اليمن العلمية فإنها لم تنل شيئاً ولا بعضَ الشيء مما تستحقه من الدراسة حول بداية نشأتها، وأسباب ظهورها، وعوامل وجودها وأثرها الإيجابي في دوام ازدهار العلم في اليمن مع أنها جديرةٌ بالاهتمام بها والإشادة بذكرها والتنويه بشأن من أسَّسها، ودَرَس أو دُرِّس فيها، وإفرادهما بالذكر في كتاب مستقل(١).

ولما كانت صلتي بهِجَر العلم قد بدأت منذُ أكثر من عشرين سنة خلت، حينما عرفتُ خَبَرَها وعلمتُ بأمرها من خلال ما أخذتُ به نفسي آنذاك من مطالعة ما تيسر لي من تاريخ اليمن مطالعةَ بحثٍ واستقراء ودراسة فاحصة فكنت أجدُ لها ذكراً عند سرد الحوادث الحولية أو في تراجم بعض العلماء والأعيان، وإن كان هذا الذكرُ لا يعدو

---

(١) كتبت بحثاً موسعاً بعنوان (المدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن)، نشر في الجزء الخامس من أبحاث الحضارة الإسلامية، إصدار المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان ـ الأردن، من ص ١٨٧ ـ ٢٥٢ سنة ١٤٠٨ هـ (١٩٨٧ م).

القولَ بأن فلاناً قد وُلِد في (هجرة. . .) أو توفي أو كليهما أو هاجر إلى (هجرة. . .) أو دَرَّس في (هجرة. . .) فألفيتُ نفسي منساقاً للاستزادةِ من معرفة ما يتعلقُ بها من جميع أطرافه، ورأيت إتماماً للفائدة ذكر مراكز العلم القديمة بما في ذلك (رُبُطُ العلم)، فأقبلتُ على مطالعة كتب تاريخ اليمن وطبقات علمائه وسِيَر أعلامه، المخطوط منها والمطبوع، مما هو في حَوزتي، وما هو في خزانتَيْ جامع صنعاء، وما هو معروف لديّ منها في خزائن كثير من العلماء الخاصة في اليمن التي لم يَبخل أحدٌ علي مِمَّن قَصدتُه بما عنده مما أعرف منها وما لم أعرف، وامتد بصري إلى خزانةِ الأحقاف في مدينة تَريم من مخلاف حضرموت أكبر مخاليف اليمن، فزرتها مرتَين، واخترتُ منها ما يندر وجودُه في غيرها لتصويره، ولَمَّا لم يكن فيها جهازُ تصوير فقد استنسختُ بعض ذلك بالتصوير من المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف في عدن، وبعضها الآخر من معهد المخطوطات العربية في الكويت الذي كان قد أرسل بعثةً إلى تَريم لتصوير ما اختارته منها. ولم أقتصر على ما هو في اليمن فحسب، بل ذهبتُ إلى ما هو أبعدُ منها، فقد استغليتُ منحةَ التفرغ التي قدمتها لي جامعةُ كمبريدج في بريطانيا لمدة ستة أشهر سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) فعكفتُ في مكتبة جامعتها الزاخرة بالمخطوطات أقرأ وأنقل وأستنسخُ بالتصوير ما أحتاجُ إليه، متتبعاً ما يوجدُ فيها من كتب أهل اليمن الخاصة بالتاريخ، وكان لقِسم المطبوعات العربية فيها نصيبٌ كبير من وقتي إذ رأيت فيه ما لم أكن قد اطلعتُ عليه من كتب التراجم والطبقات فتصفحتُ فهارسها فوجدتُ فيها ذكراً كثيراً لعلماء من اليمن تجاوزت شهرتُهم حدودَ بلادهم فترجم لهم مؤلفوها في حين لم أجدْ لأكثرهم ذكراً في المراجع اليمانية. وكنتُ أتردد خلال تلك الفترة على مكتبة المتحف البريطاني في لندن التي تحتوي على ثروة نفيسة من المخطوطات اليمانية، كما زرتُ مكتبة (بُودلين) في جامعة أكسفورد، ومكتبة (جون ريلاندز) في مانْشِسْترِ، ثم ذهبتُ من بريطانيا إلى جامعة لَيْدِن في هولندا، وكان دليلي فيها الدكتور قاسم السامرائي، الذي أعانني مشكوراً في تصوير ما اخترتُه منها، وعرجتُ عند العودة إلى اليمن على باريس

فترددتُ على المكتبة الوطنية فيها ووجدتُ فيها من المخطوطات اليمانية ما أسرعتُ إلى تصوير حاجتي منها، وقد زرتُها فيما بعدُ مرات كثيرة. كما طَوَّفتُ من قبلُ على أهم المكتبات في إصطنبول، ورافقني الأستاذ العلامة محمد بن تاويت الطَّنجي المغربي المتوفى سنة ١٩٧٤ م رحمه الله الذي كان على علم ودراية بنفائس المخطوطات فيها، كما زرتُها فيما بعدُ مراراً، وزرتُ كذلك مكتبةَ دَيْر الأمبُروزيانا، في ميلانو في إيطاليا مرتين، كما زرتُ في روما مكتبة كيتاني، وفيها مجموعة نفيسة من الكتب اليمانية، وكان دليلي في معرفة محتوياتها المستشرق الإيطالي تِريني، وزرت كذلك مكتبةَ الكونغرس في واشنطن، والمكتبة الملكية في كوبِنْهاجن، ومكتبة الدولة في بَرلين الغربية، ومكتبة تُوبنغن ومكتبة غُوتنغن في ألمانيا الاتحادية، وقد استنسختُ منها ما لي به مسيس حاجة، وما استحسنت من كتب أخرى تتعلق باليمن، كما كنت أستعين بكثير من الأصدقاء في الحصول على طِلْبَتي من تصوير ما أحتاجه من مكتبات أخرى قَصُرت خطاي عن الوصول إليها فأمدوني بها شاكراً لهم عونَهم. ولم أنس أن أزور مكتبة الشيخ محمد بن عبد الرحمن العُبَيْكان في الرياض، وقد جمعها كلَّها من اليمن حينما كان سفيراً للمملكة العربية السعودية فيها في عهد ما قبل الثورة في اليمن، وفيها من نفائس المخطوطات شيء كثير، وجمع كذلك تحفاً كثيرة من الآثار اليمانية النادرة، وقد صورتُ عن طريق الصديق الكريم الدكتور عبد الله النَّعيم أمين العاصمة (الرياض) آنذاك ما تاقت إليه نفسي من تلك المخطوطات. كما صوَّر لي أيضاً بعض المخطوطات التاريخية عن اليمن من مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض.

أما المكتبات الشهيرة في البلاد العربية فقد كانت دار الكتب المصرية منذ أن حللتُ بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ (١٩٥٤ م) وصرت نزيلاً بها محطَّ بصري ومهوى فُؤادي، وذلك حينما كان الأستاذُ فؤاد سيد عمارة أمين مخطوطاتها حتى توفي رحمه الله، فاستنسخت منها تصويراً ما استحسنته منها.

هذا وقد أضفت إلى هذا الرصيد الضخم من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي

سيأتي ذكرها كاملة في كشَّاف المراجع في آخر هذا الكتاب إن شاء الله رصيداً آخر وهو مشاهدتي للكثير من (هجر العلم ومعاقله) إذ قمتُ بزيارات متعددة إلى أكثر مخاليف اليمن لمعرفة القرى التي تحملُ اسم (الهجرة) وغيرها من القرى التي كانت مقصودةً لطلب العلم لمعرفة أحوالها، ومواقعها، وتصوير ما أتيح لي تصويرُه منها، وتكليف آخرين لتصوير ما لم أتمكن من زيارتها، كما استعنتُ بكثير من الأصدقاء لإفادتي بما يعرفون عما يوجد في مناطقهم منها، ووصفها وتحديد مكانها من أشهر مدينة أو بلدةٍ قريبة منها حينما لم أجد فرصةً لزيارتها. وقد تبين لي أن عدداً منها مما ورد له ذكرٌ في المصادر المكتوبة، غير معروفة اليوم، إما لأنها قد خربت وعفا عليها الزمن فصارت نسياً منسياً، وإمّا لأنّ اسمَها القديم قد استبدل به اسمٌ آخر، كما تأكد لي أيضاً أن كثيراً منها مما هو عامر ومعروف اليوم ليس لأهلها اليوم حظٌّ من العلم والمعرفة إلا ما ندر، وتنحصر هذه القلة النادرة في بعض (هجر) نواحي صَعدة لتناقص علمائها بالموت كما جاء في الحديث الشريف: «إن الله لا يقبضُ العلمَ انتزاعاً يَنْتَزِعُه من العباد، ولكن يَقْبضُ العلمَ بقبضِ العلماءِ، حتى إذا لم يُبْق عالماً اتَّخَذَ الناسُ رؤساءَ جُهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علمٍ فضَلُّوا وأضلُّوا»[1].

وحينما تمَّ لي حصرُ ما علمتُ به من (الهِجَر)، وكذلك (معاقل) العلم المشهورة رتبتُ ذكرَها ترتيباً هجائياً، وذكرت تاريخَ ظهورها إن عُرف، ومَن أسَّسَها، وذكر مواقعها، وحال ما هو موجودٌ ومعروفٌ منها، ثم ألحقتُ بكل (هِجرة) أو (مَعقل علم) تراجِم من نُسب إليها، وتراجمَ من سَكنها ممّن هاجر إليها أو وُلد أو تُوفي فيها من العلماء والفقهاء والأعيان والرؤساء والحُكَّام مراعياً في ذلك الترتيب الزمني، فأبدأ بأقدمِهم مولداً، ثم بالذي يَليه حتى آتي على ذكر آخرِهم تاريخاً، وهكذا دَواليك، وقد حرصتُ على إبراز أهم صفاتِ مَن ترجمتُ له وذكرِ أعمالِه، وكذلك ذكر آثار من له مؤلفاتٌ، مع التحري في ذكر أسمائِها كاملةً، والإشارة إلى النوادر منها، وذكر مكان

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وجودها. كذلك فقد حرصتُ على ذكر بعض آراء المجتهدين ونقدِهم لبعضِ المسائل التي لم يتوخ صاحبُها قولَ الحق فيها لهوىً في نفسه، وأفضتُ في تراجم علماء السنَّة، ولا سيما المجتهدين الذين كان لهم فضلٌ كبيرٌ ويدٌ عظيمةٌ في نشر السنةِ النبوية في اليمن والعمل بها، وحث الناس على ترك التقليد، والرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح حتى تعود للمسلمين وحدتهم التي فقدوها حينما فرقتهم المذاهبُ طوائفَ وشيعاً، وأوغرت قلوبَ أصحابِ كلِّ مذهبٍ حقداً وضغينة على غيرِ أهلِ مذهبه. كما أنكرتُ على المتعصبين تعصبَهم لغيرِ الحق، وشددتُ النكيرَ عليهم، كما ذكرتُ طرفاً من أخبار مَن ترجمتُ له من الحكام الجائرين وإبراز بعضِ ما ارتكبوه خلالَ حكمِهم باسم الإسلام، وذلك من مؤلفاتهم، ذلك لأن المؤرخَ يجبُ أن يكون أميناً وصادقاً في ما يكتبُ منصفاً في رأيه غير متحيزٍ إلى فئة. وهذا هو ما أرجو اللهَ بتوفيق منه أن أكونه، وقد أخذتُ على نفسي أن أتحرى الحق، فلا حبٌّ من أحبُّه يجعلني أخفي ما له من عيوبٍ ضارة بغيره فإذا ذكرتُ ذلك فما بي زجرُهُ والتشهير به، ولكن ليتعظَ به غيرُه، ولا كُره من أكره في سبيل الحق يجعلني أسلبُه محاسنَه بل أشيدُ بها ليكون قدوةً حسَنة لغيره على عكس ما عليه أكثرُ المؤرخين من الإشادة بمن هو مَرضيٌّ عنه في نظرهم تزلفاً وتملقاً، وإن كان عاطلاً عن المحاسن، والاقتصار على ذكر المساوئ لمن ليس على هواهم، تاركين محاسنه، فهذا المؤرخ محمد بن علي بن موسى الصَّعْدي المعروف بابن فِنْد يقول في تاريخه (مآثر الأبرار في مجملات جواهر الأخبار): «والتزمتُ أيضاً أن لا أذكرِ شيئاً من النقائض التي تصدرُ في بعض الأحيان من بعض العِترةِ إلى بعض، لأني إن فعلتُ ذلك عاد على نشري لمحاسنهم بالنقض». أما أنا فقد حرصتُ على ذكر مزايا من تَرجمتُ له لكنني لا أخفي عيوبَه الضارة بغيره.

هذا ومع حرصي الشديد على ذكر جميع العلماء الذين لهم علاقة بـ(هِجَر العلم ومعاقله) فإني على يقينٍ أنه فاتني ذكرُ كثيرٍ من العلماء المتقدمين، وما ذلك إلا لأن المؤرخين أنفسَهم لم يترجموا لكل من يستَحقُّ الترجمةَ، ولا سيما لعلماء عصورِهم إمّا

حسداً وإمّا تجاهلاً له أو غفلةً ونسياناً، وذلك قياساً على ما نشاهدُه اليوم لدى مؤرخي عصرنا الحاضر الذين لم يستوعبوا ذكرَ معاصريهم من العلماء مع أنَّ من أهملوا ذِكرَه هو أجدرُ بالترجمة مِن بعض مَن ذُكر. ومن المحتمل أن الكثيرَ من العلماءِ المترجم لهم في كتب التراجم والطبقات، لهم صلةٌ ما بـ(هِجَر العلم ومعاقِلِه) لكنني لا أستطيعُ الجزمَ بذلك ما دام المؤرخون أنفُسهم لم يتنبهوا إلى ذكر ذلك، فلهذا قد اقتصرتُ على ذكر من تأكد لي أنَّ له علاقةً بها.

كما فاتني ذكرُ علماء متأخرين لم تتوافر لي المعرفةُ بأحوالهم حتى أُلحقَهم بهجرهم لأني وجدتُ صعوبةً كبيرة في الحصول على أخبارهم من أبنائهم أو من أحفادهم ربما لعدم اقتناعهم بفائدة عملي هذا أو لجهلهم بأخبار أسلافهم. كذلك فقد تركت ذكرَ كثير من العلماء المعاصرين الذين لا ينطبق عليهم ما كان ينطبق على أسلافهم من معرفة العلوم الإسلامية والاشتغال بها درساً وتدريساً لأنهم بحكم العصر الحاضر سلكوا طرقاً أخرى مختلفة للحصول على درجاتهم العلمية بعد أن فتحت لهم آفاق واسعة للمعارف لم تكن كلها ميسرة فيما مضى، وسيكون لهم ذكرٌ مستقلٌ في مكان آخر إن شاء الله.

وهنا لا بدّ من الإشارة إلى شيوخ علم لي وأساتذة أفاضل، وإخوان أكارم، اتصلت بهم لإعانتي فلبوا رغبتي وأمدوني بما طلبت منهم. ومن حقهم علي أن أشيد بذكرهم، وأنوّه بمساعدتهم اعترافاً بفضلهم على هذا الكتاب، وهم كثر، لكنني سأذكر أبرزهم علماً، وأكثرهم نفعاً، وأترك ذكر بقية من يستحق الذكر منهم إلى مواضع عونهم لي من هذا الكتاب إن شاء الله.

وقد صنفتهم إلى فئات، وقرنتُ كلَّ فئةٍ منها بالجهة التي عرفتُ بعضَ أحوال (هجرها) (ومعاقلها) منها، ففي قضاء آنِس استفدتُ من الوالد العلامةِ الجليل القاضي أحمد بن أحمد الجِرافي رحمه الله أشياءَ كثيرةً عن بعضِ (الهجر) لمعرفته بها من خلال حكمه لها معرفةً تتجاوزُ معرفةَ أهلِها لفطنته وقوة ذاكرته حتى أنه كتب إلى بعض من تربطُه به معرفة بموافاتي بتواريخ بعض من ترجمتُ له من العلماء المعاصرين له، ودلّني

على موقع بعض (الهجر) الدارسة، كما استفدتُ من ترددي ما بين حينٍ وآخر على القاضي العلامة محمد بن محمد بن إسماعيل الغَشْم رحمه الله الذي لم أر في العلماء المتأخرين مِمَّن عرفُتهم من يُدانيه في الزُّهد والعفة والورع، وحسن الأخلاق، واتساع معارفه، وقوة مداركه في فهم كثير من الأمور، فما أشكل عليَّ شيءٌ إلا وجدتُ عندَه ما يزيلُ ذلك الإشكال؛ وقد أفادني شيئاً كثيراً عن علماء أسرته. وعن علماء أُسَرٍ أخرى من آنس. كما استفدتُ من القاضي العلامة علي بن محمد نَسْر الذي أمدني بتراجم بعض شيوخه في آنس، وزودني بمعلوماتٍ مفيدةٍ عن هِجرته والهِجر القريبة منها، وكذلك القاضي العلامة زيد بن زيد الجَمْرَة الذي ما فتئ يُلبي رَغبتي، ويحققُ لي ما في المستطاع تحقيقه، حتى كان يتصل بمن يعرفه من سكان بعض (الهِجَر) في آنس، ويأتي به إليّ لأتأكدَ بنفسي منه عما أرغب في معرفته، كما أحضر لي بعضَ الوثائق المتعلقة ببعض الهجر.

أما في ثُلاُ فقد كان القاضي العلامة حسينُ بنُ أحمد تَقي خيرَ من ساعدني في معرفة ما كنتُ أجهلُه عن تواريخ بعضِ علمائِها فنقل لي من شواهدِ قبورِهم ومن مراجعَ فريدةٍ يملكها في خزانته ما أريدُه كما أعارني منها ما احتجت إلى مطالعته.

وأما حوث فالفضل في حصولي على تراجم المتأخرين فيها على القاضي العلامة علي بن محمد الرَّضي، الذي كان يوافيني بتراجمهم أرسالاً، كما جشَّم نفسَه مشقةَ نقل تراجم بعض علماء حوث المتقدمين من شواهد قبورهم، وفيهم من ليس له ذكرٌ في كتب التراجم. أو له ترجمةٌ ولكنها ناقصةٌ مع العلم أنه يوجدُ في حوث كثيرٌ من شواهد القبور لعلماء ليس لهم ذكر في غيرها طُمِسَت أو هُدِمت، كما هي الحال في غيرها، فضاعت على العلم ثروةٌ عظيمة من تاريخ علماء هذه الهِجرة.

وأما مراكز العلم في عُتُمة ومغرب عَنس فقد كان اعتمادي في ذلك على القاضي العلامة محمد بن محمد عبد الجبار السَّماوي الذي استنسخ لي نسخةً موجزةً من مؤلفه

(السمط الحاوي في تراجم علماء بني السماوي) للاستعانة به في تراجم أسرته، وكتب لي نبذةً أخرى عن علماء هِجَر عُتُمَةَ الأخرى ومَغْرِب عَنْس.

وأما هِجَر الأهنوم بما في ذلك شُهارة فقد كان للإخوة العلماء الفضلاء علي بن علي القاضي المعمَري، ولطف بن محمد شاكر، وأحمد بن يحيى شاكر، فضلٌ كبير في ما جمعتُه عن (هجرة مَعْمَرَة)، وللعلامة محمد بن قاسم الوَجيه فضلٌ واسع في ما كتبتُه عن علماء شهارة المتأخرين، كما أعارني نبذةً عنهم جمعها العلامةُ محمدُ بنُ عباس الوجيه، وسافرنا من صنعاء معاً إلى شهارة ونزلتُ في داره وطوَّف بي على بعضِ بيوت العلماء في شُهارة، وزرتُ إحدى خزائن الكتب الخاصة.

وكان اعتمادي في (هِجر) نواحي صَعدة على ما كتبه لي إمامُ جامع الهادي في صعدة العلامة حسنُ بنُ قاسم الحوثي رحمه الله فقد ذهب إلى هِجرة ضَحْيان، ونقل لي بعضَ تراجم علمائها من شواهد قبورهم، وعلى العلامة يحيى بن عبد الله الضَّحْياني رحمه الله الذي كلَّف أحدَ أولاده باستنساخ نبذةٍ عن (هِجَر) بلاد صَعْدَةَ، وأفادني كثيراً في أمورٍ سألته عنها، وكان على علم ومعرفة، ولديه خزانةُ كتب اطلعتُ على بعض نوادرها، وعلى العلامة الشاعر محسن بن أحمد أبو طالب الذي أسعدني كثيراً بمرافقته لي هو والعالمان الفاضلان عبد الفتاح بن علي بن محسن الآنسي المدير العام السابق لمكتب التربية والتعليم في لواء صعدة وحُسَين عِيضة الشعبي في زيارتي لحَيْدان لمشاهدة ضريح الإمام نشوان بن سعيد الحِمْيَري في الشاهد من حَيْدان، وزيارة بعض (هجر) خولان بن عَمرو، أما العلامة عبد الله بن يحيى الصَّعْدي فقد كان صاحبَ الفضل الكبير في دعوته لي لزيارة صعدة التي لم يسبق لي معرفتها من قبل، ونزلت ضيفاً عليه في داره في (هِجرة) ضَحْيان، ورافقني في زيارة (هِجْرة) رُغافة (وهِجرة) باقِم في زيارة أخرى لصعدة، كما زرتُ مع أحد أولاده (هجرة) فلَلَة، والمَزار، ومَجْز.

وأما ما يوجد في لواء المحويت ونواحيه من (هِجَر العلم) فيعود الفضلُ في معرفتي

لأكثرها إلى الابن الكريم محمد بن محمد النُّزَيلي الذي دعاني ضيفاً عليه، ورافقني من صنعاء إلى المحويت مرتين في زيارة أكثر (هجرها) المعروفة اليوم، ومنها هجرة خاصة بأسلافه العلماء من بني النزيلي، كما استفدتُ خلال وجودي في المحويت من حاكم لوائها العلامة محمد بن عبد القادر شرف الدين الذي دعاني للمبيت عنده خلال إقامتي في المحويت فأطلعني على بعض ما عنده من مخطوطات، وأفادني بما يعرفُ عن كوكبان وبعض هجر أخرى في المنطقة. كما أخصُّ بالذكر الأديب الشاعر حمود بن محمد شرف الدين الذي أتحفني بنبذة كتبها عن علماء كوكبان وشبام المتأخرين والمعاصرين، وفتح لي خزانةَ كتب أسرته فرأيتُ فيها من نفائس المخطوطات ما يعزُّ له النظير في جمال الخط وقدمِهِ وحسنِ التجليد إذ يعودُ تاريخُ نَسخِ بعض ما رأيت منها إلى المئةِ السابعة وبعضه إلى المئةِ الثامنة للهجرة، وأعتقدُ أن بعضَها كان في خزائن ملوك الدولة الرسولية التي آلت كلها أو أكثرها إلى الدولة الطاهرية بعد زوال ملكهم، وقد أضيف إليها كتبٌ كثيرة مما اقتناه ملوكُها، ثم آلت إلى الإمام شرف الدين، وقد جمع إليها من كتب علماء الزيدية شيئاً كثيراً فتفرقت في أولاده وأحفاده ومن تناسل منهم إلى اليوم.

أما في ناحية الشَّرَفَيْن فيعود الفضلُ في المقام الأول في معرفتي بهجرها إلى العلامة علي بن حسن الشَّرَفي الذي حصر لي أسماء هجرها، وأراني مواقع بعضها من أطراف المحابشة مركز الناحية حينما زرتُها أول مرة، ونزلت في بيته ضيفاً عليه. ثم تيسر لي زيارتها مرة أخرى بدعوة من الولد الكريم عبد الوهاب الشهاري في أواخر عام ١٩٩٢م فعرفت كثيراً من هجرها.

أما هجر ناحية بني حِشَيْش فقد أفادني حاكم هذه الناحية العلامة أحمد بن علي مفضل بما عنده من علم غزير عنها، وأعارني بعض الكتب التي تتعلق بعلماء أسرته المتأخرين، وحدد لي مكان إحدى الهجر الدارسة في بني حِشَيْش.

وأما (هِجرة الذَّاري) فيعودُ الفضلُ في معرفة أخبار مؤسسها هِجَرة، وبعض من

تولَّى التدريس فيها إلى العلامة الشاعر علي بن أحمد الحَجْري رحمه الله فقد كتب لي رسالة احتوت على فوائد كثيرة، كما أفادني في مناسبات أخرى عن تواريخ وفيات من عرفتُ من أعيانها المتأخرين، وذكر لي طرفاً من أخبار (هِجرة إريان) مما اطلع عليه لدى بعض علمائها حينما كان يترددُ على إريان في كل عام للإشراف على امتحان طَلَبةِ مكتب (كُتّاب) إريان.

وأما ما يوجد في مخاليف أَبْيَن ولَحْج وحَضْرَموت من معاقل العلم فيعود الفضل في معرفتي ومشاهدتي بعضها إلى الدكتور محمد[1] أحمد جرهوم وزير الثقافة والإعلام في حكومة شطر اليمن الجنوبي، الذي يسر لي الوصول إليها، وصحبني الأستاذ عبد الله أحمد مِحَيْرِز المدير السابق للمركز اليمني للأبحاث والآثار والمتاحف في عدن، لمشاهدة ما أمكن مشاهدته منها في أبين ولحج خلال زيارتي القصيرة لهما، كما كلف الدكتور جرهوم بتصوير قرية (خَلَّة) التي زرتُها ولم أتمكن من تصويرها آنذاك لوجود ضباب كثيف حَجَب رؤيتها.

وفي نهاية المطاف أخصُّ بالذكر الأخ العلامة علي سالم بكير أمين مكتبة الأحقاف في تَرِيم، الذي تفضل وكتب لي بقلمه تراجم عدد من العلماء، من بعض المراجع التي لم أكن قد اطلعتُ عليها من قبل وكذلك الأخ الأستاذ عبد الله أحمد مِحَيْرِز على ما قدمه لي من مساعدة في تصوير ما رغبتُ في تصويره من المركز اليمني السالف الذكر، إذ يعود إليه الفضل في تصوير المخطوطات والوثائق اليمانية التي قام بتصويرها من مكتبات مشهورة في أوروبا والهند حينما كان مستشاراً ثقافياً في سفارة اليمن الجنوبية في بريطانيا، وهي الآن موجودةٌ في المكتبة الوطنية في عدن.

وبعد فإنني أستسمحُ لنفسي أن أقول ـ وقد فرغتُ من أمر هذه المقدمة ـ إن كتابي هذا لم يكن ليتحققَ ظهورهُ لولا عونُ الله سبحانه وتعالى الذي يَسَّرَ لي أسبابَ المعرفة،

(١) صار بعد أن تحقق لليمن وحدة شطريها سنة ١٤١٠ هـ/ ١٩٩٠ م وزيراً للإعلام الجمهورية اليمنية.

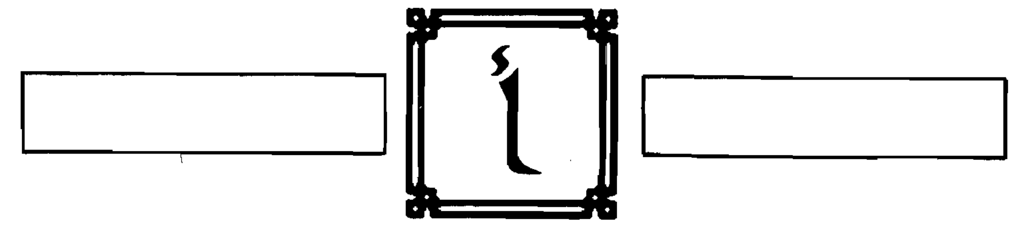
وأمدني بالعزيمة التي صارعت الكللَ والملل، وقاومت التسويف والكسل، على الرغم مما كان ينتابني من الإرهاق والتعب، وأحياناً الأمراض خلال رحلاتي العلمية الطويلة المتعددة التي تجاوزت عشرين عاماً في تحصيل مادة هذا الكتاب ثم تصنيفها وترتيبها وإخراجها على هذا النحو، فإن سدَّدتُ أو قاربتُ فذلك بتوفيق من الله وحده الذي له الشكر وله الحمد على ما تحقق لي من نجاح في هذا العمل، وإن لحقه نقصانٌ أو أخطاء أو تقصير أو إهمال غير متعمد، أو ذلك كلُّه وهو ما أتوقعه فذلك مني وحدي، والله من وراء القصد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وسبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

صنعاء في ٥ شوال سنة ١٤٠٩ هـ

١٠ أيار سنة ١٩٨٩ م

إسماعيل بن علي الأكوع





١ - الأبناء[١]

إحدى قرى ثُمن[٢] الأبناء في وادي السرّ من ناحية بني حِشَيْش[٣] في الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة ثلاثين كيلومتراً.

كانت أشهر هِجَر وادي السرّ الذي «سكنه العلماءُ والفضلاء والأتقياء، وشُدَّت إليه الرِّحال، وقَصدَت لسرّه الرّجال»، كما ذكر المؤرخ يحيى بنُ محمد حُمَيد في كتابه (مَكْنون السرّ) ثمّ أضاف: «وكان أهلُ تلك الجهات يَسْتحكمون[٤] لعلمائِها وفضلائِها، ويمتثلون لأوامِرهم ونواهيهم، ولا يُقْدِمُون[٥] إلا تَبَعاً لإقدامهم، ولا يُحْجِمون إلا تبعاً لإحجامهم حتى اهتدى أهلُ تلك الأزمان، وسلك كثيرٌ منهم مجاري الشريعةِ المطهرة، وتركوا ما يخالِفُها.

---

(١) أصل الكلمة مأخوذة من الأبناء، وهم الفُرس الذين سكنوا اليمن، وسمي هذا الثمن باسمهم لأنهم سكنوه.
والنسبةُ إلى الأبناء أبناوي. قال أبو مخرمة في النسبة إلى البلدان: «الأبنائي بنون بعد الموحدة وهمزة بعد الألف نسبة إلى أبناء الفُرس الذين تولّوا اليمنَ لَمّا جهَّزهم كسرى مع سيف بن ذي يَزَن إلى الحَبَشَة الذين تغلَّبوا على اليمن فطردوا الحبشة عن اليمن».
وقال السَّمعاني في الأنساب: «يقال في التعريف: فلان من الأبناء، والنسبة إليه أبناوي، وكل من وُلِد في اليمن من أبناء الفُرس، وليس بعربي يسمونهم الأبناء» ١/ ١٢٢، ثم عدَّد من خرج منهم في اليمن من علماء.

(٢) الأبناءُ ثُمن بني حِشَيش، والسبعةُ الأثمان الأخرى هي ثُمن ذي مَرمَر، وثُمن رِجام، وثُمن الرَّونَة، وثُمن الشَّرَفَة، وثُمن سَعْوان وثمن عيال مالك، وثمن الهجرة (بيت السيِّد).

(٣) بنو حِشَيش إحدى بطون خولان العالية.

(٤) يستحكمون لهم: يرضون بحكمهم.

(٥) يُقدِمون: من الإقدام وهو ضد الإحجام.

وكانوا يقومون بطلبة العلم وغيرهم، ويعينونهم بالإعانات النافعات التي تُفْرِغُ قلوبَهم للعلم، والطاعات لتحصيل الثوابِ للجميع. وكان كثيرٌ منهم في غير دولة الأئمة يُخرجون زكاتَين: زكاةً للدَّولة، وزكاةً للطلبةِ والمستحقِّين.

وكان جميعُ قبائلِ نِهْم، وخَولان مع كثرتِهم، واختلافهم لهم رؤساءُ، وسلاطينُ يُفيدون، ويَهْتَدون بمن في هذه الأماكن (هِجَر العلم)، ويُجِلُّونَهم ويَفِدون عليهم للتبرك، والتفقه في الدين، وأعمال الدُّنيا والآخرة، ويَصِلونهم بالواجبات. ويُبِرُّونَهم من خالِص مالهم بأنواع البِرّ. وكان لهؤلاء حِكْمةٌ على قبائلهم يأتمِرون لأمرهم، ويَنْتَهُون لنَهْيِهم، ويُقْدِمون بإقدامهم، ويُحْجِمون بإحجامهم ليس على أهل السرِّ ومن سكَنَه ضَرَرٌ ولا عُنْفٌ، ولا تَعَدٍّ، وكانوا لا يعاملونَهم إلا معاملةَ مثلِهم وجِنسِهم من سائر القبائل، كلٌّ أمر لوجهه، وليس أحدٌ منهم يخالفُ ما أشار إليه عُقَّالُهم[1] فضلاً عن علمائهم، وأهل الفضل منهم، أو من سَكَن تلك الأماكن فنسألُ اللهَ سبحانَه أن يُصْلِحَهم ويَهدِيَهم إلى طريق النجاة، وإلى طريق آبائهم وأجدادهم، والأولين والمهتدين والصالحين ويُقَلِّبَ قلوبَهم إلى ذلك، ويؤلفَ بين قلوبهم على ما هنالك».

ثم قال: «وكان هذا المكانُ الذي هو الأبناء إلى هذه الفترة من محاسن بلاد صنعاء بل من محاسن بلاد الزَّيدية يَفِدُ إليه الخاصُّ والعام من جميع الأقطار والأنام حتى حدث ما حدث، ونزلَ ما نزل فنسأل اللهَ سبحانه أنْ يُحَوِّلَ ما نَزَل بنا إلى ما ذَهَب علينا».

وكان في هِجْرة الأبناء مسجدان هما مسجد (قرية الدار)، وقد وصفه صاحبُ (مكنون السرِّ) بأنه: «وَقَف فيه للقراءة والإقراء جماعةٌ من الفضلاء الأخيار، والعلماء المُبَرِّزين الأحبار».

والمسجد الآخر هو (مسجد المُوَسَّم) وقد «وقف فيه خلقٌ كثيرٌ من العلماء من كل جهة للقراءة والإقراء» كما أفاد صاحب (مكنون السرِّ) أيضاً.

(١) العُقَّال: جمع عاقل رئيس القرية، وهو ما يعرف في الشام بالمختار، وفي مصر بالعُمْدة.

وأشهرُ من درّس في مسجد (قرية الدار):

[١] القاضي أحمد بن علي بن مُرْغِم[1] البغدادي ـ شمسُ الدين: كان عالماً محققاً إماماً في الحديث. أخذ عنه كثيرٌ من العلماء، ثم انتقل من الأبناء إلى شِبام كَوْكَبان فسكنها حتى تُوفي بها في عشر التسعين وسبع مئة.

آثاره:

التحفةُ السَّنِية المنتزع من حديقة الحكمة النبوية للإمام عبد الله بن حمزة في شرح الأربعين الحديث السِّيْلَقِيّة.

وله أبحاثٌ ومسائل: منها المسألة الشهيرة؛ وهي أنّ الطيرَ إذا دخل المسجدَ بطل أمانها، وحلّ اصطِيادُها. وخالفه فيها الحسن بن محمد النحوي صاحب التذكرة[2].

[٢] محمد بن سليمان بن محمد ابن سليمان بن يحيى الْحَمْزي: عالمٌ محققٌ في الفروع، درس في مسجد (قرية الدار) لدى شيخه أحمد بن علي مُرْغِم.

مولده سنة ٧٣٠ ومات بصنعاء سنة ٨٠٤[3].

[٣] يحيى بن أحمد بن علي مُرْغِم: كان من فضلاء زمانه، وعلماء عصره، وكان أعلَمَهم بالفقه. قصده الطلابُ من أماكنَ شتى للأخذ عنه، وكان يقومُ بتدريسهم في مسجد (الْمُوَسَّم).

---

(١) ذكر يحيى بنُ الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد في كتابه (طبقات الزيدية) (المستطاب) ما لفظه: «ووقع اختلافٌ في نسب بني مُرْغِم هؤلاء الذين سكنوا بصنعاء، فقال ابنُ أبي النجم: أشرافٌ من الفاطِمِيِّين الْحُسَيْنِيَّة، ولم يظهر في شيء من المشجرات غير مشجر صغير لابن أبي النجم لا غير من غير تدريج للنسب، فالله أعلم بصحة نسبهم لأنّ العلماء منهم في مصنفاتهم وأزمانهم لا يتسمون بالأشراف، ولا أحد يذكرهم بالشريف فلان، بل القاضي أو الفقيه أو الشيخ حتى في ألواح قبورهم لعلمائهم».
وهذا هو ما سار عليه المؤرخ محمد بن محمد زباره في كتابه: (ملحق البدر الطالع) في ترجمة محمد بن أحمد مُرغِم فإنه لم يذكر أنه من الأشراف، وكذلك في كتابه: (نيل الْحُسَنَيين في من باليمن من أبناء الْحَسَنَين) فإنه لم يذكر بني مُرْغِم فيه. ويقال إن المتأخرين منهم حذفوا من أضرحة قبور أسلافهم كلمة القاضي أو الفقيه، وحرفوها إلى السيد. والله أعلم.

(٢) مكنون السرِّ، صلة الإخوان، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور.

(٣) مكنون السرِّ، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٩٩

توفي بالأبناء يوم الأربعاء ٢٥ شهر رجب سنة ٨٦٥[١].

آثاره:

- شرح على (البحر الزخّار في فقه الأئمة الأطهار) لم يكمله.

٤ **سليمان بن علي النِّهْمي:** من العلماء المشهورين من أعيان أواخر المئة الثامنة، وأوائل المئة التاسعة للهجرة. توفي بالأبناء[٢].

٥ **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي مُرْغِم:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ قوية في غير ذلك. وصفه صاحبُ كتاب (مكنون السرِّ) بقوله: «كان شيخاً للمشايخ الكبار والصغار، فيصلاً في المسائل المُعْضِلات الكبار».

وقال شيخُ الإسلام الشوكاني: «وصار أحدَ العلماء المرجوع إليهم في زمانه».

كان يقومُ بالتدريس في صنعاء، ثم انقطع في الأبناء مَوْطنِه، فكتب إليه تلميذُه عبدُ الهادي السَّودي:

حاشاكَ أن تبقى معَنّىً دائماً ... مابين حَرّاثٍ وسانٍ[٣] ساقي

يُملي عليك حِدا بهائمِه التي ... تملا الدلاء بمائها الدفّاق

فأجابه بقوله:

كَلِمٌ أتت من طَيِّبِ الأعْراقِ ... صافي الوِداد مُهَذَّبِ الأخلاق

ثم قال معتذراً لبقائه في الأبناء:

أهلي وأولادي ومالي دائماً ... قد أوثقوني في أشدّ وِثاق

مولده سنة ٨٣٦ ووفاته بالأبناء فجر يوم السبت ١٣ رجب سنة ٩٣١[٤]

٦ **يحيى بن محمد بن أحمد مُرْغِم:** فقيه عارف، سافر إلى مصر لطلب العلم فبلغ منه ما أراد. وقد توفي هنالك في تاريخ غير معروف[٥].

(١) مكنون السرِّ، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، أئمة اليمن ١/ ٤٠٢

(٢) مكنون السرِّ، طبقات الزيدية الصغرى.

(٣) الساني: الماتح للماء من البئر.

(٤) مكنون السرِّ، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، رَوْح الرُّوح، الفضائل، مطلع البدور، البدر الطالع ٢/ ١٢١، الجامع الوجيز، وذكر وفاته سنة ٩١٠ ثم ذكرها في حوادث سنة ٩٣١

(٥) مكنون السرِّ.

[٧] حسن بن محمد بن أحمد مُرْغِم: عالمٌ محققٌ في علوم العربية، له مشاركةٌ في غير ذلك. اشتغل بالتدريس، وتولى الحكم في ذمار. مات في تاريخ غير معروف[١].

[٨] أحمد بن يحيى مُرْغِم: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، سكن صنعاء، ومات في تاريخ غير معروف.

آثاره:

- حاشية على شرح الأزهار لابن مفتاح[٢]. المعروفة بحاشية مُرْغِم.

[٩] أحمد بن علي الأهْنُومي: وفد إلى الأبناء فدرس بها، ثم عاد إلى بلده[٣].

[١٠] المطهر بن أحمد بن علي الأهْنُومي: وفد إلى الأبناء فدرس بها، ثم رجع إلى بلده[٤].

[١١] صلاح بن إدريس: عالمٌ محققٌ في الفرائض، مع مشاركة قوية في جميع العلوم الإسلامية. وفد إلى الأبناء فدرس بها على القاضي محمد بن أحمد مُرْغِم، وعلى غيره[٥].

[١٢] يحيى بن عبد الله بن محمد النَّجْري: عالمٌ محققٌ، وفد إلى الأبناء فدرس بها[٦].

[١٣] يحيى بن محمد بن صالح بن محمد بن حَنَش: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعر بليغ، درس في الأبناء[٧].

[١٤] محمد بن علي بن محمد بن محمد بن حَنَش: عالمٌ محققٌ في الفقه، كاتب فصيح، كان من أصحاب الإمام محمد بن علي السِّراجي ودعاتِه وجلسائِه، ولازمه حَضَراً وسَفَراً حتى قُبِض عليه سنة ٩١٠[٨].

---

(١) مكنون السِّر.

(٢) طبقات الزيدية الصغرى.

(٣) ستأتي ترجمته في (جبل أهنم) من هذا الكتاب.

(٤) ستأتي ترجمته في (جبل أهنم) من هذا الكتاب.

(٥) مكنون السِّر.

(٦) مكنون السِّر.

(٧) مكنون السِّر.

(٨) المصدر نفسه.

١٥ محمد بن يحيى الظاهري: فقيه عارف[١].

١٦ محمد بن صالح الحِوالي: فقيه عارف[٢].

١٧ محمد بن إبراهيم السُّوداني: عالمٌ محققٌ في الفقه[٣].

١٨ عبد الله بن يحيى بن حسن العُلُفي: عالمٌ مبرزٌ، كان شيخاً للقرآن جوَّد عليه كثيرٌ من الطلاب؛ منهم أربعة عشر ضريراً. استقر في الأبناء[٤].

١٩ صالح بن عبد الله بن يحيى ابن حسن العُلُفي: فقيهٌ عارفٌ، سكن الأبناء[٥].

٢٠ يحيى بن عبد الله بن يحيى ابن حسن العُلُفي: فقيهٌ عارف، كان يسكن الأبناء[٦].

٢١ الحسن بن صالح بن محمد ابن صالح العُلُفي: عالمٌ محققٌ في الفقه مبرزٌ في أصول الدين، والعربية، فصيحُ اللِّسان والقَلَم[٧].

٢٢ علي بن يحيى بن صالح العُلُفي: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان أحد شيوخ العلم في الأبناء. ثم سكن قرية بني يَزيد من وادي السِّر سِنيناً[٨].

٢٣ محمد بن عطف الله: من أعلام المائة العاشرة، عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة.

آثاره:

- شرح للمعيار للإمام أحمد بن يحيى المُرْتضى في أصول الفقه.

- شرح للأثمار للإمام شرف الدين، لم يُكمِلْه[٩].

٢٤ أحمد بن محمد بن حسن بن عُقْبة الذُّبيبني: عالم محقق في الفقه، له مشاركة في غير ذلك، أقام في الأبناء فترة طويلة، وكان له زكاة الظواهر[١٠]، وهو من أعلام المائة العاشرة[١١].

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.
(٥) مكنون السِّر.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه.
(٩) المصدر نفسه.
(١٠) الظواهر: هي الظاهرُ الأعلى وهو جبل عِيال يَزيد وبني صُرَيم، ويمتد إلى ظفار الظاهر، والظاهر الأسفل حُوث وما صاقبها.
(١١) مكنون السِّر.

٢٥ صلاح بن موسى العَسيري: فقيه عالم، أقام في الأبناء[١].

٢٦ إبراهيم بن إسماعيل: فقيهٌ عارفٌ. أقام في الأبناء[٢].

٢٧ عبد الله بن علي الذّويْد: عالمٌ محققٌ في كثير من الفنون، قدم من صَعْدة إلى الأبناء للقراءة بها فأقام بها حتى بلغ درجة الاجتهاد، ثم عاد إلى بلاده، فكان من القُضاة المعتَبَرين في إمضاء الأحكام في صَعْدَة، وفلَلة ونواحيهما[٣].

٢٨ عبد الله بن يحيى الدّوّاري: عالمٌ محققٌ في الفقه، قدم من صعْدَة إلى الأبناء للدراسة بها[٤].

٢٩ محمد بن يوسف ـ بدر الدين: عالمٌ محققٌ في الفقه، مشاركٌ في غير ذلك من أعلام أواخر المائة التاسعة وأوائل المائة العاشرة للهجرة، قدم من يَنبع من الحجاز، وأقام في الأبناء لطلب العلم[٥].

٣٠ محمد بن صلاح الكَنْدَحي: عالمٌ محققٌ في الفقه، قدم من بلده الجَحادِب[٦] من الحَيْمَة فدرس في الأبناء، وأقام بها وبنى له بيتاً، واكتَسَب مالاً[٧]. توفي في تاريخ غير معروف.

٣١ رَسّام بن سعيد بن كُلَيْب بن علي بن أحمد بن فَهْد بن عِمران الصيّادي النِّهْمي: فقيهٌ عالمٌ، قدم مع أخيه علي بن سعيد، وسكنا الأبناء، وتركا ما كان عليه أسلافهما من التّمسك بعادات القبائل وأعرافها التي لا يَقرّها الدِّينُ، واشتغلا بالعلم فحققا منه ما كانا يرجوان، وقد أقاما في الأبناء بقية حياتهما[٨].

٣٢ عبد الله بن أحمد الحَرازي: فقيهٌ عالمٌ، سكن مع أولاده في الأبناء، وكان يقوم بشؤون الطُلاب فيما يحتاجون إليه[٩].

٣٣ إدريس بن داود: عالمٌ محققٌ

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) طبقات الزيدية الصغرى، مكنون السرّ.
(٤) مكنون السرّ.
(٥) مكنون السرّ.
(٦) الجَحادِب: عزلة في ناحية الحَيْمَة الخارجية من أعمال صنعاء.
(٧) مكنون السرّ، طبقات الزيدية الصغرى.
(٨) مكنون السرّ.
(٩) مكنون السرّ.

في علوم القرآن. أقام مدة في الأبناء للتدريس[١].

٣٤ داود بن إبراهيم القاعي: عالمٌ محققٌ في جميع العلوم العربية، اشتغل بالتدريس فقرأ عليه عددٌ كثير من طلبة العلم[٢].

٣٥ عبدُ الله بن أحمد القاعي: عالمٌ محققٌ في الفقه[٣].

٣٦ المرتضى بن القاسم بن إبراهيم: عالمٌ محققٌ في المنطق وعلم الكلام، قدم بأولاده من هجرة فَلَلَة[٤] للدراسة في الأبناء فأخذ عن القاضي محمد بن أحمد مُرغِم، وقرأ عليه في علوم كثيرة. سكن الأبناء في قرية ضَلِم، وبنى له فيها داراً، واكتسب مالاً، وأنجب أولاداً. وكانت وفاته في شهر شعبان سنة ٩٣١، وقبره في قرية من قرى السِّر[٥].

٣٧ المطهر بن محمد بن تاج الدين: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، شاعر[٦].

٣٨ المهدي بن علي بن أحمد: عالمٌ عارف، قدم من هجرة الرَّحا من الشَّرَفَين إلى الأبناء فدَرَس بها ثم دَرَّس[٧].

٣٩ الحسن بن حُمَيْد بن مسعود ابن عبد الله المقرائي الحارثي المَذْحِجي: عالمٌ محققٌ في الفقه، وأصول الدين، والنحو والتفسير، لم يعرف تاريخ وفاته.

آثاره:

- المنهج المستبين في أصول الدين شرح على الحاجبية[٨].

٤٠ محمد بن حسن بن حُمَيْد بن مَسْعود بن عبد الله المِقْرائي[٩] بلداً، الحارثي المَذْحجي نسباً: عالمٌ محققٌ في

(١) المصدر نفسه.
(٢) مكنون السِّر.
(٣) مكنون السِّر.
(٤) قال أحمد بن سعد الدين السوري في مجموع الإجازات إنه قدم من هجرة قَطابر.
(٥) مجموع الإجازات، مكنون السِّر، مطلع البدور.
(٦) مكنون السِّر.
(٧) مكنون السِّر.
(٨) طبقات الزيدية الكبرى.
(٩) نسبة إلى مخلاف مُقْرى من مخاليف ذمار القديمة، وهو ما يعرف اليوم بمغرب عنس وجزء من مخلاف وادي الحار، وكذلك مخلاف المنار من أنس.

الفقه، له مشاركةٌ قوية في غير ذلك. انتقل من صَعْدة إلى الأبناء فاستوطنها بعد أن باع ضياعَه وأملاكَه ودورَه هنالك. مولده ليلةَ الأربعاء ١١ صفر سنة ٨٦٢هـ ووفاته في الأبناء في الرابع من شهر رمضان سنة ٩١٠هـ، وفي طبقات الزيدية الكبرى سنة ٩٠٨هـ[1]. وهو ليس بشيء، إذ الصحيح ما كتبه ولده في (مكنون السرِّ).

آثاره:

ـ السلوان المنتزع من (وَفَيات الأعيان) لابن خِلّكان.

ـ شرح على رسالة الحور العين لنشوان ابن سعيد الحميري.

ـ مختصر من شرحه المصابيح الطاهرة[2] لالتقاط لآلي التذكرة الفاخرة، مجلدان كبيران.

٤١ محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد التَّميمي البصري ثم الصَّعْدي الشهير بابن بَهْران: كان أحدَ العلماء المبرَزين في علوم الاجتهاد، ولا سيّما علوم الحديث، وقد تفرد برئاسة العلم في عَصرِه، وكان شاعراً أديباً. قدم من صَعْدة، وأقام في الأبناء طالباً، ومُدرّساً، ومُفتياً. له شعرٌ جيد، ورسائلُ بليغة؛ فمن شعره قصيدُته اللاَّمية المشهورة التي مطلعها[3]:

ألجَدُّ في الجدِّ، والحِرمان في الكَسلِ
فانصَبْ تُصِبْ عن قريب غايةَ الأَملِ

وقد أنشأها بتوجيه من القاضي محمد ابن علي بن عمر الضَّمَدي، كما أشار إلى ذلك في آخرها بقوله:

تمت برسم أخٍ مازال يَسألني
إنشاءَ أحْرفِها في الصُّبح والطَّفَلِ

مولده بصَعدة سنة ٨٨٣هـ ووفاته بها يوم السبت في ١٢ شهر رمضان سنة ٩٥٧هـ.

(١) مكنون السرِّ، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، ترجمة مستقلة، واستطراداً في ترجمة والده.

(٢) لعلها «المصابيح الزاهرة».

(٣) نسبت هذه القصيدة خطأ في بعض الكتب المطبوعة إلى الصفَدي بالفاء المعجمة تصحيفاً للصعدي بالعين المهملة.

آثاره:

ـ ابتسام البَرق في شرح منظومة (القَصَص الحق في مدح خير الخلق) للإمام شرف الدين.

ـ الإنكار على متصوفة هذا الزمان ـ رسالة.

ـ بداية المهتدي في علم الطَّريقة.

ـ بهجة الجمال، ومحجة الكمال في المذموم والممدوح من الخصال من الأئمة والعُمَّال[1].

ـ تُحفة الطلاب في النحو وشرحها.

ـ شرح الأثمار الجامع لأدلة علماء الأمصار في ثمانية أجزاء.

ـ تفتيح القلوب والأبصار إلى كيفية اقتطاف أثمار الأزهار، في ثلاث مجلدات.

ـ التكميل الشاف لتفسير الكشَّاف، جمع فيه بين الرِّواية، والدِّراية، في ثماني مجلدات كبار.

ـ جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لُجَّةِ البحرِ الزخار.

ـ قُوتُ الأرواح المنتزع من تلخيص مختصر المفتاح في علم المعاني والبيان.

ـ الكافل بَنيل السُّؤل في أصول الفقه.

ـ المختصرُ الشافي في علم العَروض والقوافي.

ـ معتمد ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول في أحاديث الرَّسول لابن الأثير جمع فيه الأمهات الست ورتبه على أبواب الفقه، في مجلدين كبيرين.

ـ المِلاحة في علم المساحة. وله رسائل وبحوث كثيرة[2].

٤٢ يحيى بن محمد بن حسن بن حُمَيْد المِقْرائي: عالم مبرز في الفقه، والفرائض، محقق في الأصولَين والحديث، والتفسير، وعلوم العربية، مؤرخ، رحل إلى مكة المشرفة، ولقي ابنَ حَجَر الْهَيْثمي، وأخذ عنه جماعة من العلماء هنالك. أقام بعض الوقت في شبام كوكبان، وفي حصن كَوْكَبان نفسه، كما سكن فترةً حصْنَ ذي مَرْمَر.

---

(١) رسالة رجح فيها المنع من التأديب بالمال، وقال إن التأديب بالمال منسوخ، وهذا موافق لمذهب الشافعي.

(٢) مكنون السِّر، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، العقيق اليماني، البدر الطالع ٢/ ٢٧٨، اللطائف السنية، الجامع الوجيز.

مولده في الأبناء في آخر سنة ٩٠٨هـ، وتوفي بصنعاء في شهر رجب سنة ٩٩٠هـ[١].

آثاره:

- تفتح الأزرار بمخبآت الأثمار.
- تلخيص معاني مقدمة الأزهار الكافل لغير المجتهد بالسلامة عن الأخطار.
- تنقيح الفوائد، وتقييد الشَّوارد في تبيين المقاصد وتصحيح العقائد في أصول الدين.
- توضيح المسائل العقلية، والمذاهب الفقهية في أصول العدلية، ومسالك الزيدية، مجلد، ومعي منه نسخة.
- الشموسُ والأقمار، الطالعة من أفق فتح العزيز الغفار المنتزع من الوابل المِغزار.
- مكنون السِّر في تحرير نحارير السِّر.
- فتح الغفار لمُغْلَقات الأثمار في فقه الأئمة الأطهار.
- نزهة الأنظار في ذكر أئمة الزيدية الأطهار، وشيعتهم النحارير الكبار، وطرقهم في أسانيدهم إلى النبي المختار.
- المصباح الرائض في علم الفرائض، ثُمَّ شرحه بالنور الفايض من مصباح الرايض.
- الوابل المغزار في شرح الأثمار، مجلدان.

٤٣ **محمد بن يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المِقْرائي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غير ذلك، مولده في ٢٩ من أحد الرَّبيعَين سنة ٩٣٦هـ وتوفي قتلاً في النَّحرَين بالقرب من ظفير بني مَطر والعَروس. ودفن بشبام في ٢١ ذي القعدة سنة ٩٥٩هـ[٢].

٤٤ **إبراهيم بن يحيى بن محمد ابن حسن بن حميد المقرائي:** عالمٌ مبرزٌ في الفروع والفرائض، والجبر والمقابلة. توفي بصنعاء في تاريخ غير معروف[٣].

٤٥ **عبد الله بن داود بن ذرَة[٤] الحَيْمي الحِمْيَري:** عالمٌ محققٌ في الفقه،

---

(١) إجازات الأئمة، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، البدر الطالع ٢/ ٣٤١، هداية العارفين ٢/ ٥٣١، أئمة اليمن ١/ ٤٩٢

(٢) مكنون السِّر.

(٣) مطلع البدور.

(٤) ويوجد في خَدير من نواحي الجند من أعمال تَعِز علماءُ من آل ذُرَة، ولا ندري هل لهم صلة نسب بهؤلاء الذين كانوا في الأبناء أو أنهم مختلفون عنهم كما هو الحال في المذهب والديار. وسيأتي لهم ذكر من هذا الكتاب في (حُجَره).

سكن الأبناء، وصاهر القضاة بني مِرغِم توفي بالأبناء في تاريخ غير معروف.

وقد عاش أولادُه في الأبناء، ثم انتقلوا إلى عُزلة الحَدَب في الحَيمة الداخلية حينما قدم الوالي العثماني أزدَمُر باشا إلى صنعاء والياً على اليمن في المئة العاشرة، وكانت معهم خزانة كتب في جميع العلوم من خطوطهم، ومن خطوط غيرهم، وهي من أعظم خزائن الزيدية ومحاسنها، وكانت باقية مع ذريتهم في الحَيمَة[1].

٤٦ **هادي الحِشَيْشي**: توفي بالأبناء سنة ١٠٧٥هـ[2].

٤٧ **محمد بن أحمد بن حُميد**: عالمٌ محققٌ في الفقه، والحديث والنحو، حافظ للقرآن الكريم؛ هاجر إلى القَفْلة، فأقام فيها عند الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، فكلَّفه بالقيام بالتدريس إلى جانب توليه القضاء، ثم انتقل إلى حوث، فاشتغل بالتدريس والقضاء حتى توفي بها في منتصف ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ. وكان مولدُه بصنعاء سنة ١٢٨٣هـ.

آثاره:

- كتاب في الجمع بين الضدَّين[3].

٤٨ **عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن حُمَيد المِقْرائي**: عالمٌ محقق. توفي بصنعاء في رمضان سنة ١٣٩١هـ.

٤٩ **عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حُمَيْد**: عالمٌ محققٌ في الفقه، والحديث، والنحو، له معرفةٌ بالقراءات مع مشاركة في غير ذلك. مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٢٨هـ وتوفي لبضعٍ وتسعين وثلاث مئة وألف.

ومن أعلام الأبناء الفقهاء بنو الطَّير فقد وصفهم صاحب (مكنون السِّر) بأنهم «مشهورون بالكتابة للأحكام للحُكّام في صنعاء ونواحيها، وهم من أهل التمييز والمعرفة، وممن يَعرِف في مباني الأحكام، وترتيب ألفاظها مما لا يعرفه غيرُهم من أهل وقتهم».

(١) مكنون السِّر.
(٢) ستأتي ترجمته في (بيت الهَبَل).
(٣) الجامع الوجيز، سيرة الإمام يحيى ١٥ نزهة النظر ٥٠٦.

وفي مشجر علامة أن «الفقهاء بيتَ الطير من أعقاب الأبناء من فارس» والله أعلم. قلت: وقد ذكر لي العلامة محمد ابن عبد الرحمن الطير أنّ هذا غير صحيح، وأنّ منهم عَشيرةً في بلاد السُّودة.

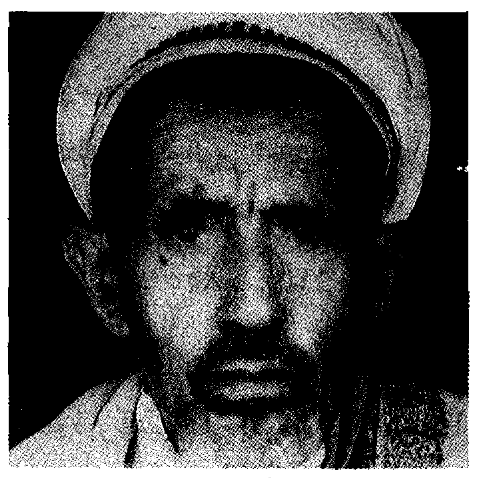
٥٠ أحمد بن علي بن حسين الطّير: عالمٌ محققٌ في الفقه، لازم التدريس في جامع صنعاء، فانتفع به كثير ممن أخذ عنه. مولده بصنعاء في المحرم سنة ١٢٦٣هـ ومات سنة ١٣١٩هـ[1].

٥١ عبد الرحمن بن أحمد بن علي الطّير: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علم السنة، وكان حافظاً للقرآن عن ظهر قلب، وله معرفةٌ بالتاريخ والأدب، كما كان سريع الحفظ لما يسمعه من مرة واحدة. وكان له ملكة عجيبة في التعبير عما في نفسه بأسلوب لطيف حتى إنه يمدح الشيء ويذمه في آن واحد.

مولده في شهر رجب سنة ١٢٩٣هـ ووفاته في شوال سنة ١٣٧٦هـ.

٥٢ عبد الكريم بن أحمد بن علي الطير: عالمٌ محققٌ في الفقه، وعلوم العربية، اشتغل بالتدريس، وحصَّل لنفسه كثيراً من الكتب النافعة. مولده بصنعاء في رجب سنة ١٢٩٩هـ وتوفي بجدة بعد إكمال مناسك الحج في غرة ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ وقيل سنة ١٣٢٦هـ[2].

٥٣ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الطّير: عالمٌ عارف بالسنة متمسك



بالعمل بها. حافظٌ للقرآن بقراءاته السبع عن ظهر قلب، له مشاركةٌ قوية في الفقه وعلوم العربية. أحد شيوخ القرآن في الجامع الكبير بصنعاء. يعمل أميناً لخزانة

---

(١) نزهة النظر ١١٣.

(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ١١٢، تحفة الإخوان ٩٢.

المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء. وله خط حسن. مولده في صنعاء في شهر رجب سنة ١٣٤٠[١].

٢ ـ أبيات حُسَين[٢]

كانت من أهم معاقل العلم في تهامة، وتدعى أحياناً (بيت حُسَين) وكان فيها حيّ يُدعى (حي الشَّرَجَة)، وكانت تقع في وادي سُرْدُد في الغرب من بلدة (الزَّيدِيَّة) بنحو ثلاثة كيلو مترات تقريباً، أو دون ذلك.

وصفها يحيى بن الحسين بن القاسم في كتابه (إنباء الزمن) بقوله: «كانت من أعجب مُدن تهامة وأحسنها» ثم أخربها الزَّعلِيُّون سنة ٨٥٥هـ ـ كما في إنباء الزمن ـ وقتلوا رئيسَها ابنَ حفيظ.

وذكر الدَّيبع في (قرة العيون): «أنّ أبا الغيث بن محمد بن حفيظ قُتل في رجب سنة ٨٧٤ في الوقعة التي جرت بين ابن سفيان، وبين بني حفيظ»[٣].

وقال العيدروس في (النور السافر): انتقل سكانُ (أبيات حسين) إلى أبيات (بيت الفقيه ابن حِشَّيبِر) بعد خراب (أبيات حُسَّين) على يد بني حفيظ.

[١] علي بن مسعود بن علي بن عبد الله السَّباعي[٤] الكُتْبي، الفقيه الإمام: كان كثيرَ الأسفار لطلب العلم؛ فقد دَرَس في بلده (المِخْلافة)، ثم رحل إلى كثير من مراكز العلم، فأخذ عن علمائها، ثم عاد إلى (المِخْلافة) بعد أن برَّز في علوم الفقه، والنحو والصرف والمعاني والبيان، وسائر العلوم الإسلامية الأخرى، فتصدَّر للتَّدريس، وقصده

---

(١) معلومات جمعتها منه.

(٢) زرتُ أطلالَ أبيات حسين في شتاء سنة ١٣٩٥، ولم يبق ما يُستَدلّ على مكانها إلا قَبران، وقد أخبرني بعض علماء الزيدية أن صاحبي هذين القبرين هما علي بن مسعود، والحسين بن عبد الرحمن الأهدل.

(٣) ١٥٩/٢

(٤) نسبة ـ كما ذكر الجندي في كتابه السلوك ـ إلى بطن يقال لهم بنو السباعي.

الطلابُ من أماكنَ عديدة، فكان يحضر دروسَه مئتا فقيه[1].

ولما دعا الإمامُ عبدُ الله بنُ حمزة إلى نفسه بالإمامة سنة ٥٩٣هـ، وامتد نفوذُه إلى بلاد حَجَّة غادر علي بن مسعود (المِخلافَة) ورحل إلى تهامة ومعه ستون طالباً خوفاً من بطش الإمام عبد الله بن حمزة بغير أصحاب مذهبه، فأقام في بيت خَليفة من أعمال الْمَهْجَم عند الشيخ عِمْران بن قُبَيع شيخ القَرابِلِيِّن حتى توفي الإمامُ عبدُ الله ابن حمزة، فعاد علي بن مسعود إلى بلده (المِخْلافة)، واستمر في التدريس، ونشر العلم حتى قام الإمام أحمدُ بن الحسين صاحب ذِي بِين، فدعا إلى نفسه بالإمامة سنة ٦٤٦هـ، ولما قويت شوكتُه، وامتد سلطانُه إلى حَجّة، ونواحيها هَجَر عليّ بنُ مسعود (المخلافة)، ورحل إلى تهامة، واستقر في (أبيات حُسَين) عند تلميذه عمرو بن علي التباعي حتى توفي بها سنة ٦٥٠هـ.

وكان الملك المنصور عمرُ بنُ علي بن رسول قد استدعاه إلى حصن الدُّمْلُوَة، وعرض عليه القيامَ بالتدريس في مدرسته (المنصورية) في الجند فاعتذر بعدم احتماله للبقاء هنالك فقَبِل عُذرَه.

آثاره:

- رحلته لطلب العلم من سنة سبع وثمانين وخمس مئة إلى سنة ثمان وعشرين وست مئة.

[٢] عَمْرو بنُ علي بن عمرو بن محمد التَّباعي الشاوري[2]: الفقيه العلامة ـ مُظَفَّر الدِّين: تفقه بالفقيه علي بن مسعود في المخلافة، ثم رحل معه إلى تهامة فنزلا في بيت خليفة، ثم عاد علي ابنُ مسعود إلى المِخْلافة بعد وفاة الإمام عبد الله بن حمزة، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته، وبقي عمرو التباعي في تهامة،

(١) السلوك ٢/ ٣١٩، العطايا السنية ٩٠، العقد الفاخر الحسن ٥٤، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٢، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٩٣، قلادة النحر، طبقات الزيدية الصغرى استطراداً في ترجمة إبراهيم بن مسعود الحوالي، فقد نسبه إلى ذي حوال، وأنه من علماء الزيدية، ولا صحة لذلك، ولو كان زيديّ المذهب لما فرّ من الإماميين عبد الله بن حمزة وأحمد بن الحسين. طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز.

(٢) التباعي: نسبة إلى ذي تَباع: قَبيلٌ من حمير، والشاوري نسبة إلى بني شاور من بلاد حَجّة، وسيأتي ذكرها.

واشترى له مَوْضعاً في أبيات حُسَين، وابتنى له عليه مَسكناً، وبنى له الأمير عباسُ بنُ عبد الجليل التَّغلبي مدرسةً فيها ليدرس بها طلبة العلم.

ولما هاجر علي بنُ مسعود من المخلافة بعد قيام الإمام أحمد بن الحسين ـ كما تقدم بيان ذلك ـ نزل على تلميذه، وسكن عنده حتى توفي.

مولد الفقيه عَمْرو في بني شاور سنة ٥٨٨ وتوفي في أبيات حُسين عصرَ يوم الأربعاء ١٢ جمادى الأولى سنة ٦٦٥هـ[1].

[٣] عيسى بنُ مُطَيْر بن علي بن عثمان الحَكَمي[2]: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والحديث، والنحو واللغة، استدعاه الملكُ المظفرُ يوسفُ بنُ عمر بن علي بن رسول إلى تعز، وطلب منه أنْ يُدَرِّس في مدرسته المظفرية: في تعز فدرَّس بها سنتين، ثم ذهب إلى بيت حُسين، فسكنها حتى توفي بها قريباً من سنة ٦٨٠هـ عن خمسين سنة[3].

[٤] محمد بن عيسى بن مُطَيْر بن علي بن عثمان الحَكَمي: فقيهٌ محدثٌ، انتهت إليه رئاسةُ الفتوى والتدريس. مولده في أواخر سنة ٦٧٨هـ، وتوفي في أبيات حُسين في أحد الرَّبِيعَين سنة ٧٤٤هـ وفي تُحفة الزمن سنة ٧٤٦هـ[4].

[٥] إبراهيم بن محمد بن عيسى ابن مُطَيْر الحَكَمي: برهانُ الدين: فقيهٌ عالمٌ مُحَدثٌ، انتهت إليه الرئاسة في الفتوى في أبيات حسين.

مولده ليلة الإثنين لأربع بَقين من ربيع الآخر سنة ٧١٣هـ، وفي العطايا السنية سنة ٧٠٧هـ، ووفاته في أبيات حسين في منتصف ليلة الجمعة ١٤ ذي القعدة سنة ٧٧٣هـ كما في العقود اللؤلؤية.

---

(١) السلوك ٢/ ٣٣٩، العقد الفاخر الحسن ٧٣، العقود اللؤلؤية ١/ ١٦٦، تحفة الزمن، قلادة النحر، طبقات الخواص ١٠٨، المدارس الإسلامية ١٧٠.

(٢) أصله من حكماء حَرَض، وكان يسكن هِجْرَة ضَمَد مَسْكِنِ أهله وعشيرته.

(٣) السلوك ٢/ ٣٤٤، العقد الفاخر الحسن ٧٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٦٩، طبقات الخواص ١١١، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٥٧٨، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ١١١

(٤) السلوك ٢/ ٣٤٦ استطراداً في ترجمة والده، العقد الفاخر الحسن، طبقات الشافعية للأسنوي، الدرر الكامنة ٤/ ٢٤٩، إنباء الغمر ١/ ٤٢.

آثاره:

- مختصر كتاب الأذكار للنواوي، وأضاف إليه استدراكات.

- المؤتلف والمختلف من أسماء رجال الحديث[١].

[٦] محمد بن عمرو بن علي التَّباعي: عالمٌ محققٌ في الفقه، درس في جامع واسِط بتكليف من الملك الأشرف عمرَ بن يوسف، وتوفي يوم الإثنين ١٢ صفر سنة ٧٠٢هـ[٢].

[٧] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو حسّان الحَضْرمي الشِّبامي.

قدم إلى زبيدَ من حَضرموت، وهو ابنُ أربعين سنة، وتفقه في أبيات حُسَين، ثم سافر إلى مكة المشرفة فأدركَ ابن السبعين، وأخذ عن أصحابه، وكانت له يدٌ في التصوف، وقرأ النحو والصرف، وصنَّف فيهما.

توفي سنة ٧٢٧هـ بعد أن جاوز عمره مئة سنة[٣].

[٨] عيسى بن حجاج العامري[٤]: فقيهٌ عارفٌ، مال إلى التصوف. توفي في أبيات حُسَين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ٦٦٥ وفي طبقات الخواص سنة ٦٦٤هـ[٥].

[٩] أبو بكر بن محمد بن عِمران: عالمٌ في الفقه والفرائض، مبرزٌ في الحساب، له مشاركةٌ في الأدب، كتب لنفسه بخطه الجميل كثيراً من الكتب. انقطع في بيته للعلم والعبادة. فكان لا يدخل عليه إلا طالب علم أو زائر. توفي في أبيات حسين سنة ٧٧٦هـ[٦].

---

(١) العطايا السنية، طراز أعلام الزمن ١٦١، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٥١، العسجد المسبوك، الجامع الوجيز، وفيه أن وفاته سنة ٧٩٣

(٢) السلوك ٢/ ٣٤١، استطراداً في ترجمة والده. العقود اللؤلؤية ١/ ٣٤٥، طبقات الخواص ١٣٢.

(٣) العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٣

(٤) نسبة إلى قوم يقال لهم بنو عامر.

(٥) طبقات الخواص، السلوك ١٥٧، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ١٦٧

(٦) طبقات الخواص ١٧٥، الوافي بوفيات الأعيان.

١٠ علي بن أبي بكر المعروف بابن الأزرق[١]. **نورالدين:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض. انقطع للتدريس والفتوى نحو خمسين عاماً. توفي يوم السبت ٢٥ رمضان سنة ٨٠٩هـ عن ثمانين سنة.

آثاره:

- الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر.
- بغية الخائض في شرح الفرائض.
- التحقيق الوافي بالإيضاح الشافي، في ثلاث مجلدات.
- نفائس الأحكام المشتمل على خمسة أقسام.
- النكت على الكافي.
- مختصر مقاصد المهمات للأسنوي[٢].

١١ إبراهيم بن عمرو التباعي: عالمٌ محققٌ في الحديث والتفسير واللغة[٣].

١٢ أبو بكر بن أبي الخير محمد ابن محمد بن عبد الله بن محمد القُرشي المكي المعروف بابن فهد: عالم محقق في الفقه، توفي في أبيات حُسَين في جمادى الأولى سنة ٧٩٣[٤].

١٣ إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد المُقْري الشاوري ـ شرف الدين: الإمام الفقيه العلامة، الأديب الشاعر البليغ المبدع. ولد ونشأ وتأدب في أبيات حسين، وتفقه بفقهائها، ثم رحل إلى زَبيد فأخذ عن شيوخ العلم فيها؛ حتى برزَّ في كثيرٍ من العلوم. ولاّه الملك الأشرفُ إسماعيل ابن الملك الأفضل العباس التدريسَ في المدرسة النظامية بزبيد، ثم في المدرسة المجاهدية في تعز. وليَ أعمال المحالب، وكان يطمع أن يتولى قضاء الأقضية في اليمن بعد وفاة

---

(١) سماه السخاوي في (الضوء اللامع) علي بن أبي بكر الأزرق بن خليفة بن نوب ـ أبو الحسن الهمداني، وترجم له ترجمة أخرى باسم علي بن أحمد اليمني ٥/ ١٩٢ . وكذا في إنباء الغمر ٢/ ٣٧١، وشذرات الذهب ٧/ ٨٥ . أما تلميذه الأهدل في تحفة الزمن فقد سماه على ما ذكرناه في صدر الترجمة.

(٢) إنباء الغمر ٢/ ٣٧١، شذرات الذهب ٧/ ٨٥، تحفة الزمن، الضوء اللامع ٥/ ١٩٢، ٢٠٠

(٣) السلوك ٢/ ٣٤٣، طراز أعلام الزمن، تحفة الزمن.

(٤) العقد الثمين ٨/ ٢٥

المجد الفيروزأبادي الذي كان يشغل هذا المنصبَ فلم يتحقق له ذلك، واستمر على ملازمة العلم والتصنيف والإقراء.

وكان الفيروزأبادي قد ألّف للملك الأشرف[1] كتاباً يبدأ كلُّ سطر منه بالألف فاستعظمه الأشرفُ فصنَّف شرفُ الدين المقري كتابه المشهور (عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والتاريخ والنحو والعروض والقوافي) وهو كتابٌ نسيجُ وحدِه، فإذا قُرئ على حسب سياق السطور فهو علمُ الفقه، وإذا قُرئ أوائل السطور عمودياً فهو علمُ العَروض وأواخرها عمودياً فهو علم القوافي، وإذا قرئ العمود الأول الذي يخترق الصفحة فهو تاريخ الدولة الرسولية، والعمود الثاني علم النحو[2].

وقد وصفه إبراهيم الإخفافي بقوله:

لهـذا كـتـابٌ لا يصـنَّفُ مِثْلُه
لصاحبه الجزيُ العظيمُ من الْخَطّْ
عَروضٌ وتاريخٌ، ونحوٌ محققٌ
وعلمُ القوافي وهو فقهُ أولي الحفظ
فاعجب به حُسْناً، وأعجب أنه
بَطينٌ من المعنى خميصٌ من اللّفظِ.

وله شعر رائق، ومنه القصيدة الْمُخَلَّعة التي تقرأ على وجوه كثيرة. فقد ذكر الخزرجي في ترجمة المقري المذكور في (طراز أعلام الزمن) أنها تقرأ على ألوف الألوف من الوجوه. ومطلعها:

مَلِكٌ سَما ذو كمال زانَه كَرَمُ
أغنى الورى من كريم الطّبعِ والشِّيمِ

ولما حدثت الفتنةُ بين أهل السنة وأتباع

---

(١) ألَّف الفيروزأبادي للملك الأشرف كتابه الشهير (القاموس المحيط) في اللغة، ثم ألّف له كتاباً فريداً في نوعه سماه (تُحفَة القماعيل «جمع قمعال: سيِّد القوم» في من تسمى من الملائكة والناس إسماعيل).

(٢) اشتهر هذا النوع من التأليف في اليمن، فقد ألّف القاضي محمد بن حمزة بن المظفر من أعلام المائة الثامنة كتاب: (البرهان الكافي) احتوى على عشرين علماً: التفسير والأصول، وعلم الكلام، والفقه والفرائض، والحديث واللغة، والتصريف والنحو والمعاني والبيان والبديع، والسيرة، وابتداء الخلق والطب والنجوم والمنطق والعروض والرمل والسحر.

وألّف القاضي أحمد بنُ عبد الله السانَة المتوفى بعد سنة ١١١٦ كتاباً سماه (الإعلان بنعم الله الواهب الكريم المنّان في الفقه عماد الإيمان والعروض والنحو والتصريف، والمنطق وتجويد القرآن).

وألّف إبراهيمُ بن عمر البجلي من أعلام المائة العاشرة كتاب (برهان البرهان في الجبر والحساب، والخطأين والأقدار والفرائض).

ابن عَربي كان من أبرز من تصدَّر للردّ على هؤلاء المبتدعة، وله مواقفُ في ذلك محمودة. كما أنكر على الشيخ عبد الرحمن بن إبراهيم الخولاني العُتْمي في رسالة وجهها إليه ـ كما جاء في تاريخ البُريهي ـ إقدامه على إخراج الإسماعيلية من حصونهم في عتمة أو وصاب، وقبض أموالهم، وسبي ذراريهم. وأنه كان اللازم عليهم ما يستحقون من الأحكام المعروفة على القاعدة الشرعية.

كما أنكر على الإمام صلاح الدين[1] قتْلَه للعلامة أحمد بن زيد الشاوري[2] الشافعي وقال فيه من قصيدة:

أرانــــي الله رأسَكَ يـــا صــــلاحُ
تـــداولـــه الأســـنةُ، والـــرّمـــاحُ

مولده في أبيات حسين في منتصف جمادى الأولى سنة ٧٥٤هـ، كما هو مكتوب بخطه. هكذا ذكره السخاوي في ترجمته في (الضوء اللامع)، وقيل سنة ٧٥٥هـ كما في (تحفة الزمن) للأهدل، وفي (إنباء الغمر) لابن حجر سنة ٧٦٥هـ. وعليه اعتمد السيوطي في (بغية الوعاة)، والحنبلي في (شذور الذهب)، ووفاته بزبيد يوم الأحد آخر صفر سنة ٨٣٧هـ كما في (شذرات الذهب)، وفي (الضوء اللامع) في رجب[3].

آثاره:

ـ الإلهام لما في الروض من الأوهام.

ـ إخلاص الناوي في إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي لعبد الغفار القزويني في الفروع في مجلد كبير.

ـ إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي في الفروع، وهو غريب في فن التأليف، فلم يأت فيه باسم معرف بأل التعريف، وقد شرحه وسمّاه (التمشية) في مجلدين، كما شرحه ابنُ حجر الهيثمي وسمّاه (فتح الجواد علي شرح الإرشاد) في ثمانية أجزاء وشرحه موسى بن أحمد بن موسى ابنُ أبي بكر الردّاد، وسماه (الكوكب الوقّاد شرح الإرشاد) في أربعة وعشرين جزءاً.

---

(١) ستأتي ترجمته، وقصة قتله في (بني شاور).
(٢) ستأتي ترجمته في (ظفار) من هذا الكتاب.
(٣) طراز أعلام الزمن ١٩٨، إنباء الغمر ٣/ ٥٢١، بغْية الوعاة ١/ ٤٤٤، شذرات الذهب ٧/ ٢٢٠ الضوء اللامع ٢/ ٢٩٢، تاريخ البريهي، البدر الطالع ١/ ١٤٢، المدارس الإسلامية ٩٨

ـ ديوان شعره، جمعه أحمد بن أحمد الشَّرْجي.

ـ الذَّريعة إلى نَصر الشريعة.

ـ الروضُ في مختصر الرَّوضة للنووي.

ـ عنوان الشرف الوافي في الفقه، والتاريخ والنحو، والعروض والقوافي. طبع.

ـ الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة في مدح سيّدنا محمد ﷺ متضمنة لجميع أنواع البديع.

ـ مرتبة الوجود، ومنزلة الوجود.

١٤ عبد الله بن محمد بن علي الملقّب بالعفيف، ويعرف بالهبِّي ـ نزيل مكة: كان من أعيان التُّجّار بعدن، وكان يتردد للتجارة إلى مكة، وقد استوطنها بأولاده في أوائل عشر التسعين وسبع مئة، أو قبل ذلك بقليل. ثم قلّ ما في يده من المال فنقل أولاده إلى اليمن، واشتغل بزراعة أرض في وادي نخلة الشامية فلم تقم بحاله، فسافر من مكة في أوائل سنة ٧٩٧هـ إلى اليمن، فأدركه الأجل في أبيات حُسين في السنة نفسها[(١)].

١٥ عبد الله بن محمد بن علي ابن عثمان الإصبهاني الملقب بالعفيف ابن الجمال، ويعرف بالعجمي: صحب بمكة واليمن جماعةً من الصالحين، ورافقهم؛ منهم الشيخ أحمد الحَرَضي في أبيات حسين ونواحيها باليمن.

مولده ـ ظناً ـ سنة ٧٦٣هـ أو في السنة التي قبلها، أو في التي بعدها. ووفاته بمكة عصر يوم الخميس ١٧ جمادى الأولى سنة ٨٢٧هـ[(٢)].

١٦ عيسى بن عبد الله بن خطاب القرشي المخزومي الملقب بالعماد، ويعرف بابن الهُلَيْس: كان من أعيان التجار باليمن. قدم مكة وأقام بها نحو خمسةَ عشر عاماً، ثم انفصل عنها راجعاً إلى اليمن في أوائل سنة ٧٩٠هـ، وولاه الملكُ الأشرفُ إسماعيلُ أعمالَ عدن، ثم عُزل بعد سنين قليلة فانتقل إلى

(١) العقد الثمين ٥/ ٢٧٩، ثغر عدن ٢/ ١١٨

(٢) العقد الثمين ٥/ ٢٧٨

أبيات حُسَين، وأقام بها حتى مات بها في رجب سنة ٨٠٢[١].

١٧ يحيى بن عبد الله بن علي ابن عبد الله الحَكَمي: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس، والإفتاء. توفي بأبيات حُسَين في شعبان سنة ٧٦٢[٢].

١٨ عثمان بن هاشم الجَحْري: (بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء الساكنة كما ضبطه الشَّرجي): كان من العارفين بكلام الصوفية. استوطن بيت حُسَين. كانت وفاته في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وسبع مئة[٣].

١٩ أحمد بن محمد النساخ: من أعلام المائة الثامنة، فقيهٌ عالمٌ مبرزٌ في علم القراءات. خرج من بلده خُبان، فدرس في أبيات حسين، وأخذ عن الفقيه إبراهيم بن عيسى بن مُطَير، وقرأ عليه صَحيحَي الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله. تولى إمامة جامع صنعاء[٤].

٢٠ علي بن إبراهيم المعروف بابن سرداب: فقيهٌ عارفٌ، درَّس في مدرسة الأمير عباس بن عبد الجليل التغلبي في أبيات حسين[٥]. لم نعرف تاريخه.

٢١ محمد بن قُنَيْقِنْ الحُسَيْني: فقيهٌ أديب، درَّس مدةً في مدرسة الأمير عباس في أبيات حُسَين[٦]. لم نعرف تاريخه.

٢٢ سعد بن محمد بن أحمد العُرضي: عالم محقق في الفقه. اشتغل بالتصوف، توفي في أبيات حُسين سنة ٧٥٠[٧].

٢٣ محمد بن سعد بن محمد بن أحمد العُرْضي: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر[٨]. لم نعرف تاريخه.

---

(١) العقد الثمين ٦/ ٤٥٩، الضوء اللامع ٦/ ١٥٤. وزاد في آخر نسبته: المَهْجَمي (نسبة إلى المَهجَم)، ثغر عدن ٢/ ٢٥٤

(٢) تحفة الزمن.

(٣) السلوك ٢/ ٣٤٣، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٧٨

(٤) تحفة الزمن، طبقات الزيدية الصغرى.

(٥) السلوك ٢/ ٣٤٧، العقد الفاخر الحسن ٣١، المدارس الإسلامية ١٧٢

(٦) السلوك ٢/ ٣٢٤، العقد الفاخر الحسن ١١٩، المدارس الإسلامية ١٧١

(٧) طبقات الخواص ٥٤

(٨) طبقات الخواص ٥٤ استطراداً في ترجمة أبيه.

٢٤ أحمد بن إبراهيم بن محمد ابن عيسى بن مُطَيْر الحَكَمي: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، له مشاركة في علوم العربية، انتهت إليه رئاسة التدريس، والفتوى في أبيات حسَين. مولده سنة ٧٥٥هـ ووفاته سنة ٧٩٧هـ[١].

٢٥ أبو القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطَيْر الحكمي: عالمٌ محققٌ في الفقه، خلف والده في الإفتاء، والتدريس. مولده سنة ٧٧٣هـ وقيل: سنة ٧٧٤هـ، وتوفي بأبيات حسين في منتصف ربيع الأول سنة ٨٤٤هـ[٢].

آثاره:

- الكفاية.

٢٦ يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن حسان السيفي - وفي بعض المراجع النسفي - المعروف بابن المَرْجَد: فقيه عارف، كان أحد المدرسين في مدرسة الأمير عباس في أبيات حسين. توفي في شهر ربيع الأول سنة ٧٤٤[٣].

٢٧ محمد بن أحمد العرضي الملاذي[٤]: فقيهٌ عارفٌ، سلك مسلك أهل التصوّف، قَدِم من الشام، وتَدَيَّر حافة الشَّرجة من أبيات حسين. توفي في العقد السادس من المائة السابعة[٥].

٢٨ إبراهيم الجبلي: فقيهٌ عارف، كان في بداية أمره شُفْلوتاً[٦] يخدمُ من جملة العسكر، ثم ترك الخدمة، وحمل السلاح، وأقبل على العبادة، وانتقل من زَبيد إلى بيت حُسَين حيث توفي بها في ١٢ رجب سنة ٧٩٠هـ[٧].

٢٩ سعيد بن سعد بن نوب: فقيهٌ أديبٌ شاعرٌ، كان له حَظْوة عند الملك الأشرف مُمَهِّد الدين عمرَ بن يوسف الملك المظفر. كان يسكن قرية الفقهاء، وتوفي في بيت حسين[٨] في تاريخ غير معروف.

(١) تحفة الزمن.
(٢) الضوء اللامع ١١/ ١٣١
(٣) السلوك ٢/ ٣١٤، العقد الفاخر الحسن ١٥١، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ١٧٢
(٤) نسبة إلى ملاذ بن زيد بن سارجة.
(٥) تحفة الزمن.
(٦) الشفلوت: واحد الشفاليت وهم العاملون لدى صاحب الأرض
(٧) العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٠٠
(٨) تحفة الزمن.

[٣٠] محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي الحسني: تقي الدين، قاضي المالكية بمكة: ترجم له صاحبُ (تحفة الزمن) فقال: «قَدم إلينا إلى أبيات حسين في شهر شعبان من سنة ثماني عشرة وثماني مئة، ورأيته حافظاً للأسماء والكُنى، له يدٌ في الحديث، ومعرفة تامة بالشيوخ والُبلدان، وله معرفةٌ بمذهب مالك، وهو قاضي المالكية بمكة، وله معرفةٌ بتواريخ مكة ورباعها، وحدود الحرم والمسجد الحرام، وما هنالك من المواضع.

وكان يتردُد إلى زَبيدَ كلَّ سنة غالباً لعوائدَ تعوّدها من أهل زَبيد وتَعزّ. وكان قد عمل ترجمة في ذم ابن عَربي، ثم عمل ترجمة في مَدْحه، وقدمها للمزِجاجي[١] وأعطاه فيها عطية سدَّت مَسَدَّة من حاله، وطلبَ منه ابنُ المقري الترجمة الأولى فتمنع مراعاة للصوفية، وقد أنشدنا منها أبياتاً في ذم ابن عربي، ثم قال الأهدل في تحفته: «وإلى الآن لم نقف عليها، وأخبرني بعضُ أصحابنا أنها عند بعض بني الناشري» وأردف قائلاً: «ثم وقفتُ عليها بمكة فإذا هي جيدة».

مولده بمكة المكرمة ليلة الجمعة ٢ ربيع الأول سنة ٧٥٥هـ ووفاته بها في ٣ شوال سنة ٨٣٢هـ[٢].

[٣١] أبو القاسم بن أبي الفتح بن أبي القاسم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن مُطَيْر الحَكَمي: فقيهٌ عارف، ولد في أبيات حُسَين سنة ٨٣٦هـ[٣].

[٣٢] أبو بكر بن محمد العَبْسي: فقيه نحوي، وُلِّيَ القضاء في بيت حُسَين، ثم عزل نفسَه فأُجْبِرَ على العودة، والاستمرار في القضاء فعاد، ثم عزل نفسه بعد أيام. كان يسكن بيتَ القرح، وهو بين بيت عَطا، وأبيات حُسَين، وقد توفي فيه[٤].

---

(١) هو محمد بن محمد المزجاجي، وستأتي ترجمته في المزجاجة من هذا الكتاب إن شاء الله.

(٢) تحفة الزمن، العقد الثمين ١/ ٣٣١، الضوء اللامع ٧/ ١٨

(٣) الضوء اللامع ١١/ ١٣٧

(٤) السلوك ٢/ ٣٤٤، العقد الفاخر الحسن، بغية الوعاة ١/ ٤٧١، تحفة الزمن.

٣٣ الخضر بن عبد الله بن محمد ابن مسعود بن محمد النجري: فقيه عارفٌ، توفي سنة ٧٠٧هـ[1].

٣٤ محمد بن إبراهيم بن ناصر، جمال الدين: عالمٌ فاضلٌ. اشتغل بالتدريس، توفي في شهر ربيع الأول سنة ٨٥٣هـ[2].

٣٥ أبو بكر بن موسى بن محمد ابن خليفة الكُثبي: المعروف بالقُعَيطي، فقيهٌ مجودٌ، ولي القضاء في أبيات حُسَين، وجمع كتباً كثيرة، وله عليها تعاليقُ كثيرة[3]. توفي في أبيات حُسَين في تاريخ غير معروف.

٣٦ علي بن أبي بكر بن داود: له حفظٌ حسن في الحديث ورجاله، والتواريخ، وهو من أعلام المائة الثامنة[4].

٣٧ عبد الرحمن المِلْحاني: عالم محققٌ في الفقه، رحل من بلده مِلْحان، وسكن أبياتَ حسين[5]. لا نعرف تاريخ وفاته.

٣٨ حسن بن عبد الرحمن المِلْحاني: فقيهٌ، محدثٌ، شاعرٌ، أديبٌ، من شعره أبياتٌ يخاطبُ بها ابنَه أحمدَ:

ألا ليت شعري يا أحمدُ
إذا فاتك العِلمُ هل تسعدُ؟
وهل تفصل الحكمَ في مَحْفِلٍ
إذا أنت في الدَّست مسترشدُ؟
فإني جهدتُ ليالي الشباب
ومَنْ عَشِقَ العلمَ قد يجهدُ
نهاريَ في العلم مستعملٌ
وفي الليل جفنيَ لا يَرْقدُ
وفي العِلم عزٌ لأهل التقى
وجاهٌ يقاس به العَسْجَدُ

توفي في أبيات حسين بعد سنة ٨٢٠هـ[6].

٣٩ الحسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الأهْدَل، البدر الإمام الحافظ المحدث: كان من مشاهير علماء السنَّة في عصره، رحل إليه طلابُ العلم

(١) السلوك ١٥٨، تحفة الزمن.
(٢) تحفة الزمن.
(٣) السلوك ٢/ ٣٤٧، تحفة الزمن.
(٤) تحفة الزمن.
(٥) تاريخ البريهي.
(٦) تاريخ البريهي، المطول.

بعد أن طار صيته، وشاع ذكره. وكان في مراحل طلب العلم قد ذهب إلى المراوعة موطن أسلافه آل الأهْدل، فدرس بها عند علمائها، وأخذ عليهم حتى بلغ درجة عالية من العلم. ثم انتقل إلى أبيات حسين في شهر رجب سنة ٧٩٨هـ فأقام في حي الشَّرَّجَة عند الفقهاء بني العُرضي، ثم استوطنها. وكان عليه مدارُ التدريس، والفتوى فيها.

تصدّى للدفاع عن السُّنّة، ومحاربة أهل البدع، وبخاصة أتباع ابن عربي، وقد ذكر في كتابه (تحفة الزمن) كثيراً مما وقع بين أهل السنة، وبين المتصوفين، كما ألّف كتاباً سمّاه (كَشْفُ الغطا عن حقائق التوحيد، وعقائد الموحّدين) ردّ به على مزاعم ابن عربي، وأتباعه.

ولد بالقَحْرِيَة غربي الْجَثَّة سنة ٧٧٩هـ تقريباً، كما روى ذلك عن نفسه في كتابه (تحفة الزمن)، وتوفي بأبيات حُسَين صبيحة يوم الخميس ٩ محرم سنة ٨٥٥هـ[1].

آثاره:

- الإشارة الوجيزة إلى المعاني العزيزة في شرح أسماء الله الحسنى.
- الباهر في مناقب الشيخ عبد القادر.
- تحفة الزمن في أعيان سادات أهل اليمن[2] اختصره من السلوك للجندي، مع زيادات، وإضافات تراجم للمتأخرين حتى عصر المؤلف. فرغ من تأليفه سنة ٨٣٢هـ.
- تقريب السؤل.
- التنبيهات على التحرز في الروايات.
- الحجج الدامغة.
- القول النضر على الدعاوى الفارغة بحياة أبي العباس الخضر.
- كتاب عدة المنسوخ في الحديث، فرغ من تأليفه سنة ٨٢٦هـ.
- عنوان الأشواق في مدح فائق الأخلاق.

(١) الضوء اللامع ٣/ ١٤٥، ١١/ ١٦٩، التبر المسبوك ٣٥٨، البدر الطالع ١/ ٢١٨، القول الأعدل ١٠٤

(٢) ذكر الأهدل في (تحفة الزمن) عند ترجمته لابن حجاج في أبيات حسين ما لفظه: «وجدت بخط الفقيه محمد بن يوسف المزَجُد في كتاب له جمعه سمّاه: (تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن) فعلى هذا فهو أسبق بالتسمية لكتابه من الأهدل لكتابه (تحفة الزمن)، وهو يُعتبر من مراجع الأهدل.

- كشف الغُربة في شرح دعاء أبي حَرْبَة، أو (مطالب أهل القربة في شرح دعاء أبي حربة).

- كشف الغطا عن حقائق التوحيد، وعقائد الموحدين. فرغ من تأليفه سنة ٨٣٠هـ. مطبوع[١].

- الكفاية في تحصين الرواية. فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٨٢٨ وصفه المؤلف في تحفة الزمن بقوله: «إنه أنموذج نفيس في علوم الحديث، وقد ذكر فيه بطلان أخبار المعمرين».

- اللمعة المقنعة في ذكر الفِرَق المبتدعة.

- مختصر في التاريخ، اختصره من تاريخ عبد الله بن أسعد اليافعي[٢]. فرغ من تأليفه سنة ٨٢٣هـ وسماه (غربال الزمان).

- الرسائل المرضية في نصرة مذهب الأشعرية، وبيان فساد مذهب الحشوية.

- المطرب للسامعين في حكايات الصالحين، وهو مختصر من (رَوْض الرياحين).

- مصباح القاري لجامع البخاري مختصر من شرح الكَرْماني على البخاري مع زيادة نافعة. وقد فرغ من تأليفه سنة ٨٤٠هـ.

[٤٠] محمد بن عمر بن محمد بن مسعود بن إبراهيم السرَّاج: عالمٌ محققٌ في الحديث. رحل إلى مكة مع والده، وهو صغير، ثم ذهب إلى القاهرة سنة ٨٢٥هـ، وعاد إلى مكة فكان له وجاهةٌ عند أميرها.

مولده في أبيات حسين في المحرم سنة ٨٠٥هـ، ووفاته بمكة يومَ الجمعة الخامس من المحرم سنة ٨٥٦هـ[٣].

[٤١] الحسين بن الصديق بن الحسين بن عبد الرحمن الأهدل: الحافظ، المحدث، بدرُ الدين، له شعر حسن.

(١) حققه الدكتور أحمد بَكير، ونشره في مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل سنة ١٩٦٤

(٢) ومنه نسخة في مكتبة بودلين في أكسفورد اطلعت عليه سنة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م)، وانظر ترجمة يحيى بن أبي بكر العامري في (حرض) ففيها تفاصيل لهذا الكتاب ولأصوله التي انتزع منها.

(٣) الضوء اللامع ٨/ ٢٦٣

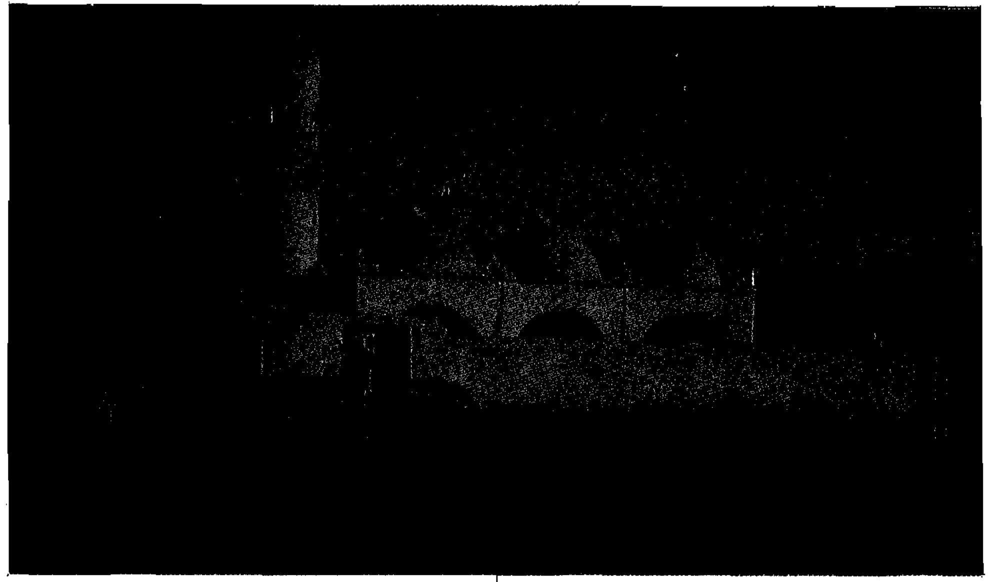
مولده في أبيات حُسَين في ربيع الآخر سنة ٨٠٥هـ، وقد نشأ وتعلم بها، ثم انتقل إلى المراوعة، فدرس بها، ثم انتقل إلى بيت الفقيه، ومنها إلى زَبيد، وذلك سنة ٨٦٨هـ.

وكانت وفاته في عدن ليلة الإثنين سلخ ذي القعدة سنة ٩٠٣هـ[1].

آثاره:

ـ ارتياح الأرواح في ذكر الله الكريم الفتاح.

٣ ـ أبيات القضاة[2]



حِلَّةٌ عامرةٌ من قرية الدَّارِية، وهي في الغرب من ألمَراوعة على مسافة يسيرة منها، وكلاهما من ناحية العَبسِيَّة في وادي سِهام.

قال الجندي: «والقرية ـ أي أبيات القضاة ـ بمحل الدَّارية، وبها حِلَّتان؛ حِلَّة

(١) روح الرّوح، شذرات الذهب ٨/ ٢٠، الفضل المزيد، الضوء اللامع ٣/ ١٤٤، النور السافر، السنا الباهر، اللطائف السنية، القول الأعدل ١٠٩

(٢) زرتها يوم الأربعاء ١٧ ربيع الآخر سنة ١٤١٣ هـ(١٤/ ١٠/ ١٩٩٢ م).

تعرف بأبيات القُضاة، والحِلَّة الأخرى تعرف بأبيات بني خطّاب»[١].

والقضاة هم بنو أبي عُقامة[٢].

وقد رفع المؤرخون نسبهم ـ اعتماداً على عمارة اليمني في تاريخه ـ إلى محمد ابن هارون التَّغلِبي حيث قال:

«وهؤلاء بنو أبي عُقامة أهلُ رئاسة متأثلة في اليمن من أيام ابن زياد، ولم يزل الحكمُ فيهم يتوارثونه إلى أن زال عنهم بزوال دولة الْحَبَشة[٣] (دولة بني نجاح) من زَبيد سنة ٥٥٤، وما زال في كل عصر منهم عالمٌ مبرز، وحَبر مُصنِّف، وخطيبٌ مِصْقَع، وشاعرٌ مُفْلِق، وإمامٌ مُدرِّس»[٤].

وهذا من أوهام عمارة؛ فبنو عُقامة لم يظهروا إلا في المئة الخامسة، ولا علاقة لهم بمحمد بن هارون التَّغلبي. وهذا هو ما دعا جياشَ بن نجاح إلى الثَّلم في نسبهم في كتابه (المفيد) كما سيأتي بيان ذلك.

وقال ابنُ سمرة يصف بني أبي عقامة:

«وفضائل بني أبي عقامة مشهورة، وهم الذين نصر الله بهم مذهبَ الإمام الشافعي في تهامة، وقدماؤهم جهروا ببسم الله الرحمن الرحيم في الْجُمعة والْجَماعات، ونسبُهم في تَغْلب»[٥] قال بعضُ بني أبي عُقامة:

نَمــتْني ربيــعــةُ فــي تَغْلِبٍ
وفـي تَغـلـبٍ مـن بـنـي الأرقـم

(١) شُهِر بنو الخطاب بالكتابة في الدَّولتين المظفرية والمؤيدية؛ منهم أبو بكر بن خطاب العِبَالي ـ بكسر العين المهملة وفتح الباء ـ الأشبطي نسبة إلى أشابط (رَيْمَة الأشابط) المخلان المعروف: كان فقيهاً أصولياً، له مصنف ردّ فيه على القدرية. ولي نظر الأعمال في سِهام، عاش ٨٥ سنة (تحفة الزمن)، السلوك ٢/ ٣٥٩
أحمد بن أبي بكر خطاب: فقيه عارف، توفي سنة ٦٩٨ وقد نيف على ستين سنة (تحفة الزمن)، السلوك ٢/ ٣٦٠
أبو بكر بن محمد بن عمر الملقب بالعصار: فقيه عارف (تحفة الزمن).

(٢) قال الجندي في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي الفتوح ابن أبي عُقامة: «ومنهم ـ أي من بني أبي عقامة ـ جماعة يسكنون وادي سِهام بقرية تنسب إليهم، فيقال لها: (أبيات القضاة)، ومنهم جماعة يسكنون بلادَ المعافر بقرية (الْحُسَيد).

(٣) ذكر الجندي في كتابه السلوك أن آخر من ولي الحكم منهم إبراهيم بن أبي عُقامة في الدولة المطفرية أي في المئة السابعة.

(٤) مفيد عمارة ٢٨٨

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٤١

١ الحسن بن محمد بن أبي عُقامة ـ أبو محمد: عالمٌ محققٌ في العربية واللُّغة، خطيبٌ مِصْقَع. له شعرٌ فائق، وتَرَسُّلٌ جميل، صنّف كتاب (نوادر مَذهب أبي حنيفة) التي كان أصحابُ الإمام الشافعي يتندرون بها على أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمهما الله، وقد سعى أصحابُ أبي حنيفة إلى تتبع نسخ هذا الكتاب فقضوا عليه.

كما أخفى بنو أبي عُقامة كتاب (المفيد في أخبار زَبيد) لجياش بن نجاح لأنه تعرّض لهم بالذم والثَّلم في نسبهم.

ولي الحسنُ بن أبي عقامة القضاء في أيام الصُّلَيحيين ثم ولي لبني نجاح، وكان يميل إلى بني نجاح، لأنهم على مذهب الإمام الشافعي وهو مذهبه، ويرى أنهم أولى بالْمُلْك من الصليحيين مع أنهم من أرومته بينما بنو نجاح من الأحباش، ولهذا فقد كان أحدَ الأسباب لعودة الْمُلْك إلى جَيّاش بن نجاح. وذلك لما بذله من جُهد وعونٍ صادق لجياش حتى تغلب على دولة بني الصليحي في تهامة.

طلب منه جيّاشُ أن يَسعى له في الزواج من امرأة من الفَرَسانِيِّين أهل مَوْزع فاتصل بأهل هذه المرأة، وأخبرهم برغبة جَيّاش فاستشاروه في الأمر فنصحهم بأن المرأة إذا لم ترضَ لم يَصحّ النكاح. وعاد إلى جيّاش وأبلغه بتَمنعهم، وأنهم غير موافقين على زواجه منهم. فما زال جيّاش بهم من طريق أخرى حتى أجابوه، فلما زُفَّت إليه سألها عن سبب رفضها للزواج؛ فأخبرته بمقالة الحسن بن أبي عُقامة فما كان من جيّاش إلا أن قتله سنة ٤٨٣هـ ظلماً وعدواناً؛ وقد رثاه الحسين بن علي بن القُمّ بقوله:

أخْطَأتَ ياجَيّاشُ في قتل الحَسَن
فَقَأتَ - واللهِ - به عينَ الزَّمن
ولم يكن مُنْطَوِياً على دَخَن
مبرءاً من الفسوقِ والدَّرَن
كان جزاه حين ولاّك اليَمن
قَتْلَكه ودَفْنَه بلا كَفَن
والاك في السرِّ منه والعَلَن
مُلقِّباً له بالْمُوتَمن

ومن شعر الحسن بن أبي عقامة القصيدة المؤتمنة، وقد أوردها الجندي في السُّلوك:

إذا لم تَسُد في ليالي الشَّباب
فلا سُدتَ ماعشْتَ من بعد هنِّه
وهل جُلُّ عُمْرِك إلا الشَّبابُ
فخُذْ منه حَظاً ولا تُهدِرَنَّه
إذا ما تحطَّم صدرُ القَناة
فلا تَرْجُوَنَّ من الزُّجِّ طَعْنَه
فلا وأبي ما أضعتُ الشباب
وأذْلَلْتَه تحتَ ظِلِّ الأكنَّه
ولكن سعيتُ لكسب العلوم
كسعي أبي قبلُ في كَسْبهِنَّه

وهي طويلة.

ولما اطلع على بيتين منسوبين لأبي العلاء المعري هما:

ولمّا رأينا آدماً وفعاله
وتزويجَه لابنَيه بنتَيه في الدنَّا
علمنا بأنَّ الناسَ من أصل ريبَة
وأن جميعَ الناس من عُنْصُرِ الزِّنا

أجاب عليهما بقوله:

لعمرك أمَّا القولُ فيك فصادقٌ
وتَكذِبُ في الباقين مَنْ شَطَّ أو دَنا
كذلك إقرارُ الفتى لازمٌ له
وفي غيره لغوٌ بذا جاء شرعُنا

آثاره:

- جواهر الأخبار، وملح الأشعار.
- الخطب العُقامية.
- مختصر في علم الفرائض والحساب.
- الملطف في علم المِساحة[١].

٢ **علي بن أبي عُقامة:** ذكره أبو الفتوح في كتاب الخنائي[٢].

---

(١) طبقات الفقهاء ٢٤١، المفيد ٢٨٨، السلوك ١/ ٢٩١، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٥، قلادة النحر. خريدة القصر ٣/ ٢٥١

(٢) العطايا السنية لوحة ٨٢

٣ عبد الله بن علي بن محمد ابن أبي عُقامة: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ، كاتبٌ بليغ، من شعره قوله:

مالهذا الوفاء في الناس قَلاّ[(١)]
أتراهم جَفَوه حتى استقلا؟

ومن ترسله قوله مخاطباً ابنَ عمه القاضي أبا حامد بنَ أبي عُقامة، وقد شجر بينهما منافساتٌ على الحكم:

«سلْ عني قومَك، ونفسَك، ويومَك وأمسَك، تجدني مُعَظماً في النفوس، قاعداً على قِمَمِ الرؤوس»[(٢)].

٤ محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي عُقامة المعروف بالحفايلي[(٣)]: فقيهٌ، متكلم، شاعرٌ مترسل، انتهت إليه رئاسة مذهب الإمام الشافعي في زَبيد.

كان بينه، وبين الشاعر عُمارة اليمني مطارحةٌ شعرية، فمنه ما كتبه جواباً على عمارة:

إذا فاخَرَتْ سعدُ العشيرة لم يكن
لأخلاقها إلا بأسلافك الفخرُ
وبيتُك منها، ياعُمارةُ، شامخٌ
هَوَتْ تحتَه الشِّعرى، ودان له الشِّعْرُ[(٤)]

قتله علي بن مهدي لما تغلب على تهامة سنة ٥٥٤هـ.

٥ أبو الفتوح بنُ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عُقامة: كان فقيهاً إماماً عالماً، وكان مبرزاً في مذهب الإمام الشافعي؛ وقد صنف في هذا المذهب والخلاف كتباً، لم يتفقه أحدٌ من أهل عصره بعد تصنيفها إلا منها.

آثاره:

- أحكام الخناثي.
- التحقيق[(٥)].

---

(١) في بعض النسخ كلا بدلاً من «قلاّ».

(٢) مفيد عمارة ٢٩٠، السلوك ١/ ٤٣٩، العقد الفاخر الحسن ١٨، خريدة القصر ٣/ ٢٤٥

(٣) الحفايلي: لقب من ألقاب المكتب.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠، السلوك ١/ ٤٤٠، العقد الفاخر الحسن ١٠٧، مفيد عمارة ٢٩١، تحفة الزمن، خريدة القصر ٣/ ٢٤٠

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠، السلوك ١/ ٣٠١، المفيد ٢٨٩، العطايا السنية ٦٣، وسماه عبد الله، العقد الفاخر الحسن ١٦٥، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ١٣٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٢٥، قلادة النحر. خريدة القصر استطراداً في ترجمة ابنه ٣/ ٢٤٦

٦ عثمان بنُ أبي الفتوح بن عبد الله بن محمد بن أبي عُقامة: فقيهٌ أديب شاعر، وصفه عُمارةُ بأنه من المجيدين الْمُكثرين في كل فن، وأنه كان جواداً مداّحاً مُمَدَّحاً يخلع على الشعراء ويُغْنيهم، وله راثياً أسرته حينما زارَ مقبرَتهم في العَرْق خارج مدينة زبيد:

يـاصاح قـف بـالـعَرْق وقْفَة مُعْوِلِ
وانـزَلَ هـنـاك فـثَمَّ أكـرمُ مـنـزلِ

نَزَلـتْ بـه الـشُّمُّ الـبـواذخُ بـعـدما
لحظتـهـم الجـوزاُء لحـظـة أسـفـلِ

أخواي، والولدُ العزيز، ووالدي
يا حَطم رُمْحي عند ذاك ومَنْصُلي

هل كان في اليمن المبارك قبلَنا
أحدٌ يقيم صغا الكلام الأميلِ

حـتـى أنـار الله سُدفـةَ أهـلـه
بـبـنـي عُقـامـةَ بـعـد لـيـلٍ أليلِ

لاخيـرَ فـي قـولِ امـرئ مُتَمـدِّحٍ
لكن طغى قلبي، وأفرط مِقْولي

وفيه يقول، القاضي أبو المعالي عبدُ العزيز بن الحسن بن الحباب حين دخل اليمن، وكان بينهما صداقةٌ ومودةٌ:

أبـنـي عُقـامـةَ لـسـتُ مـقـتـصـداً
فـي وصـفـكـم بـالمـدح مـاعـشـتُ

عـلـقـت يـدي منكـم بـحـبـل فـتـىً
مـــافـــي قـــرائـــر ودّه أمْتُ

ولّى القضاءَ في حَيْس وفِشال[١].

٧ عبد الله بن محمد بن أبي الفتوح بن عبد الله بن أبي عُقامة: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولّى القضاء في زَبيد، وذكر الجندي في ترجمته أنّ القضاء في زَبيد كان لبني عُقامة، وربما كانوا قضاةً في غالب التهايم. وكان آخر من ولي القضاءَ منهم؛ القاضي إبراهيم بن أبي عُقامة في الدولة الْمُظَفرية. ثم خلا هذا

---

(١) السلوك ٤٢، المفيد ٢٨٩، العطايا السنية ٧٨، العقد الفاخر الحسن ٢٧، قلادة النحر، خريدة القصر ٣/٢٤٦

البيتُ من المشتغلين بالعلم وصاروا يتعاورون الزراعة[(١)].

٨ أحمد بن محمد اللامي[(٢)]: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس في القرية المعروفة بالأبيات.

٩ حسين بن أبي العِزّ: فقيهٌ جليل القدر، سكن أبيات القضاة، وتولّى القضاء بالكَدْراء[(٣)].

١٠ محمد بن الحسين بن أبي العز: فقيه فاضل[(٤)].

١١ عبد الله بن حسن بن علي المعروف بالفحَيْس: فقيه عارف[(٥)].

١٢ أبو بكر بن عبد الله جَعْسُور ابن أحمد بن عبد الله بن أبي حامد: فقيه خَطيب، تولّى الخطابة في الكَدْراء[(٦)].

١٣ عبد الله بن أبي العز: وهو من أولاد القاضي الحفايلي، فقيه فاضل[(٧)].

٤ ـ إِتْحَمْ[(٨)]

بلدة غير معروفة اليوم، كانت في الصّلو من أعمال الحجرية (المعافر)، ثم من أعمال تعز، وهي بكسر الهمزة وسكون التاء وفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة.

١ أبو بكر بن أبي الفتح بن أبي السهل[(٩)].

٢ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حُذَيق بن إسحاق الجُشَيْبي، ثم السكسكي[(١٠)].

٣ علي بن إسماعيل بن إبراهيم ابن حُذَيق[(١١)].

(١) المفيد ٢٩١، طبقات فقهاء اليمن ٢٤١ السلوك ١/ ٤٤١، العطايا السنية ٦٩، العقد الفاخر الحسن ٢١.
(٢) اللاّمي نسبة إلى قبيلة من أولاد لام بن الحارث بن ساعدة بن نبت بن عمك.
(٣) طراز أعلام الزمن ١٨٥، تحفة الزمن.
(٤) السلوك ٢/ ٣٥٨
(٥) السلوك ٢/ ٣٥٨
(٦) السلوك ٢/ ٣٥٨
(٧) السلوك ٢/ ٣٥٩
(٨) ذكرها لسان اليمن أبو محمد الهمداني في (صفة جزيرة العرب) ص ١٢٦
(٩) السلوك ١/ ٤٤٥
(١٠) ستأتي ترجمته في (جبأ).
(١١) ستأتي ترجمته في (قناذر).

٥ ـ أَثَبَة

قريةٌ عامرةٌ في رُبع ألحَدّ من مخلاف بني أسْعَد من ناحية جَبَل الشرِّق من أعمال آنِس. وتقع في الشّمال الغربي من بلدة ألجُمْعَة مركز الناحية، وتبعد عنها بنحو ١٥ كيلومتراً تقريباً.

يسكن فيها الفقهاء بنو اللاّحِجي[١].

[١] محمد بن المعافا اللأحِجي: فقيه عالم.

[٢] عبد الله بن محمد بن المعافا اللأحِجي: عالمٌ محققٌ في الفقه. وصفه المطهر بن محمد الجرموزي في كتابه (الدُّرَّة المضية) بقوله: «القاضي العالم التقي».

اشتغل بتدريس الفقه في هجرته، وقصده طلبةُ العلم من أماكن شتى. وكان عليه تدورُ الفتوى لأنه كان المرجوع إليه في غوامض الفروع. كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد. توفي بأثبة في جمادى الآخرة سنة ١٠٥٤[٢].

[٣] محمد بن عبد الله بن محمد اللأحِجي: عالمٌ مبرزٌ في علم الفقه له مشاركة قوية في غير ذلك، وكان له خطٌ جميلٌ نسخ كتباً كثيرة. انتقل إلى كُسْمَة في المائة الحادية عشر لله جرة فأقام بها واستوطنها هو وعَقِبه.

---

(١) أخبرني بعضُ العلماء الفضلاء الثقات من أهل آنس، وممن تولى الحكم فيها مثل القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي رحمه الله أن بني اللاّحجي الذين انتقلوا من أثبة إلى كُسْمَة انتحلوا أنساباً غير أنسابهم وصاروا عدنانيين. كما تحول ساكنوا أثبة أيضاً إلى عدنانيين، وذلك كما أخبرني القاضي محمد بن محمد الغَشْم رحمه الله.

(٢)) الدرة المضية، طبقات الزيدية الصغرى.

٦ ـ أحلال



جانب من أحلال

قريةٌ عامرةٌ من مخلاف ابن حاتِم من أعمال آنِس، وتقع في السفح الغربي لقاهرة عائين على بُعد نحو ٣٠ كيلومتراً من مدينة ضُوران مركز قضاء آنس. ينسب إليها بنو الحَلالي.

[١] محمد بن علي الحلالي: عالمٌ في الفقه، والفرائض. توفي في شهر رمضان سنة ١٣٠٩هـ[١].

[٢] علي بن حسن الحلالي: عالم.

[٣] حسين بن علي الحَلالي: عالمٌ في الفقه. مولده سنة ١٢٦٢هـ ووفاته في ٢٢ شوال سنة ٣٢٧هـ[٢].

[٤] علي بن حسين الحلالي: كان أحدَ عمال الدولة العثمانية في اليمن على قضاء آنِس ثم ذَمار وعُتمة ويريم، وزار اصطنبول. وكان يدعى (قائمقام). مولده بأحلال سنة ١٢٧٤ ووفاته سنة ١٣٣٧[٣].

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١٦٢.
(٢) المرجع نفسه ١٦١
(٣) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ١٣٧



[٥] حسين بن علي بن حسين الحلالي: نائب الإمام في لواء الحديدة،



كان في بداية أمره كاتباً لدى عامل آنس القاضي أحمد بن أحمد الجرافي، ثم ولاّه الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين أعمالَ الحجرية، فكان عاملاً عليها. ثم ولاّه أعمال لواء الحديدة بالنيابة. كان على صلة بالأحرار عن طريق الشهيد الحاج الخادم أحمد غالب الوجيه، أكبر تجار اليمن في زمنه رحمه الله. ولَمّا تحقق للأحرار قتل الإمام يحيى، ولم يتحقق لهم قتلَ ابنه أحمد (الإمام أحمد)؛ الذي كان هدفاً رئيساً لنجاح مخططهم احتفظ المترجَم له بخَط الرجعة، ولم يندفع في مؤازرة الأحرار بإخلاص مما أثار الشك في نفوسهم منه، فكان الخادِم غالب يدافع عنه دفاعاً شديداً حينما عزم الإمام الوزير على عَزله، فلما اشتد حصارُ القبائل الموالية للإمام أحمد على صنعاء، للقضاء على حكومة ابن الوزير والأحرار، وأوشكت أن تسقط في أيديهم. نشط الحلالي علناً في إظهار التأييد للإمام أحمد، فاعتقل مَن عنده من الأحرار، وفي مقدمتهم الحاج الخادم أحمد غالب، وأرسلهم موثقين إلى حَجّة(١).

---

(١) قدم هؤلاء الأحرار برئاسة القاضي عبد الله عبد الإله الأغبري من تعز لاستقبال وفد الجامعة العربية الذي كان عازماً على المجيء إلى اليمن لإنهاء الصراع بين الأحرار، وبين أتباع الإمام أحمد، فأخّره الملك عبد العزيز آل سعود لديه قصداً بعد أن بلغه أن الإمام أحمد قد أحرز نصراً ضد الأحرار، أو أوشك على ذلك.

وقد قتل الإمام أحمد ثلاثة من الجماعة الذين اعتقلهم الحلالي، وهم الخادم أحمد غالب الوجيه، وحسن بن صالح الشايف، وزيد بن علي الموشكي، واعتقل البقية لفترات متفاوتة.

هذا وقد اختلف حكم الأحرار في ما ارتكبه الحلالي في حق من أحسنوا به الظن، ودافعوا عنه، فأكثرهم اعتبره مشاركاً للإمام في ما جناه على الأحرار مشاركة تامة. وبعضهم قال: إنه ما كان في استطاعته أن يفعل غير ما فعله، ولكنه كان في مقدوره الإيعاز إليهم بالخروج من منطقة نفوذه قبل أن تسقط صنعاء في أيدي أتباع الإمام أحمد، كما فعل أمير لواء تعز محمد بن أحمد باشا؛ إذ أوعز إلى بعض أصحابه من الأحرار مثل محمد بن يحيى الوريث وعبد الرحمن بن محمد الحداد بالفرار إلى عدن بعد أن أحسّ بقرب سقوط حكومة الأحرار تحت وطأة جحافل أتباع الإمام أحمد.

مولده سنة ١٣١٢هـ ووفاته بصنعاء في ١٢ ربيع الأول سنة ١٣٧٤هـ[١].

٧ ـ أَرْوَس

بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الواو ثم سين: قرية خربة، كانت من عزلة الأودية منْ الأشعوب في ناحية الصلُّو من أعمال الحجرية ثم من تعز. كانت من مراكز العلم، ولكنها غير معروفة اليوم.

[١] أسعد بن محمد: عالمٌ أديب. كان محققاً في الفقه، وعلوم العربية لا سيّما النحو. توفي سنة ٥٧٦هـ ـ كما في السلوك ـ وسنة ٥٩٦هـ ـ كما في بُغْية الوعاة[٢].

[٢] عبد الرحمن بن أسعد بن محمد بن يوسف الحجّاجي ثم الركبي:

(١) نزهة النظر ٢٧٨، مذكراتي.

(٢) السلوك ١/ ٤٤٥، طراز أعلام الزمن ١٧٥، بغية الوعاة ١/ ٤٤١.

فـقـيـه عـارف، اشـتـغـل فـي أول أمره بالتدريس في بلده، وانتفع به كثيرون من طلبة العلم. ولي قضاء عدن فترة، ثم عزل نَفْسَه، ورجع إلى بلده فمات في المفالِيس سنة ٦٩٨هـ[١].

٣ **محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن اليوسفي:** عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، انقطع للإفتاء والتدريس[٢].

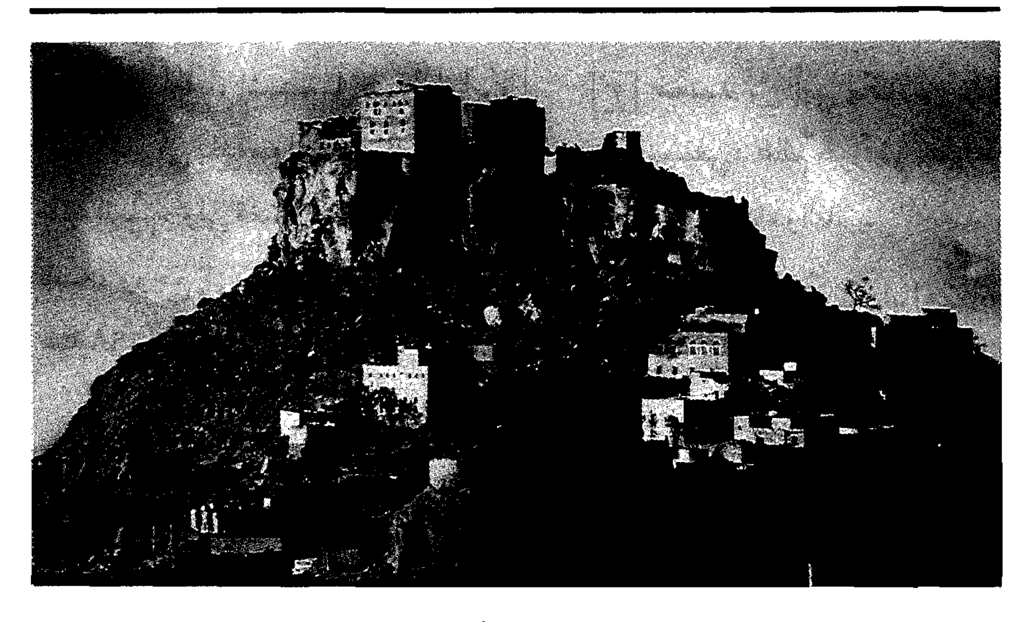
٤ **عمر بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المسبحي:** فقيه عالم[٣].

٨ - إريان



منظر عام

(١) السلوك ٢/ ٤١١، العقد الفاخر الحسن ٥٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٣، قلادة النحر.
(٢) تاريخ البريهي.
(٣) ستأتي ترجمته في اللَّفج.



حصن إريان

حصن[1] وقرية عامرتان في عزلة بني سيف العالي من أعمال يَرِيْم[2] على بعد نحو خمسة وعشرين كيلومتراً غرباً من يَريم.

كان حصن إريان يُدعى: حصن رَيمان، وقرية إريان تدعى الظُّهرَة، وهي تقع في السفح الجنوبي من الحصن، وكان أرل من اتخذها معقلاً للعلم جمال الدين علي بن ميمون الأندلسي والصديق بن أبي بكر الإرياني اللذين قدما من الأندلس في النصف الأول من المئة العاشرة للهجرة فراراً بدينهما بعد أن استولى الإفرنج عليها. وأقسروا مَن لم يستطع النجاة بدينه من المسلمين على التنصر، وانتهى بهما المطاف إلى مكة المكرمة، وهنالك اجتمعا بعلي بن محمد بن الرشيد ـ جدّ الإمام القاسم بن محمد ـ كما أفادني ـ كتابة ـ الحاج العلامة علي بن أحمد الحجري، واتفقوا على المسير إلى اليمن فنزلوا هجرة رُغافة من ناحية بني جُماعة وأعمال صَعْدة، ثم اتجه

(١) هُجر هذا الحصن بعد أن خلي من أهله، وصار معرضاً للخراب، وقد تأثر بالزلازل التي حدثت في ٢٧ صفر سنة ١٤٠٣ هـ/ ١٣ كانون الأول سنة ١٩٨٢ م.

(٢) تحولت عزلة بني سيف العالي إلى ناحية رحاب.

جمال الدين والصديق بن أبي بكر إلى بلاد يريم ونزلا قرية الظهرة التي عرفت فيما بعد بإريان، فأقبل الناسُ على جمال الدين بالصدقة والنذور لصلاحه، ووقفوا عليه أموالاً طائلة في عُزلة بني مِسْلم، وعزلة بني مَنبِّه، وعزلة بني سبأ، وعزلة بني عُمَر، وعزلة إرْياب، وعزلة عَبْيدة وغيرها، وتُقدر حاصلاتها من الثمار ألفَ قَدَح طعاماً، ومئة قدح[1] بناً صافياً[2] في كل عام، كما أخبرني بهذا القاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الإرياني. وقد آلت هذه الأموال كلها بعد وفاة جمال الدين الأندلسي إلى الصديق بن أبي بكر الذي جعلها وقفاً[3] على العلماء والفقهاء من أولاده فكان هذا حافزاً لانتشار العلم فيهم جيلاً بعد جيل حتى عصرنا. وقد ظهر في هذه الأسرة علماء فطاحل وأدباء وشعراء، والشِّعْرُ أبرزُ صفاتهم، وشغل بعضُهم مناصبَ كبيرة، ووصل بعضهم في العهد الجمهوري إلى أعلى منصب في الدولة كما سيأتي بيان ذلك.

مدح إريان القاضي يحيى بنُ محمد الإرياني بقصيدة على وزن قصيدة شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المُقْري التي مدح بها مدينةَ زَبيد ومطلعها:

زبيدٌ إذا ماشئتَ سُكنى ببلدةٍ
فما ثمَّ في الأرضِينَ غيرُ زَبيد

زبيدُ هي المأوى الذي سُرّ أهلُه
سروراً به فاقت رباعَ زَبيد

وهي طويلة.

فقال القاضي يحيى الإرياني:

إريانُ بلدةُ آدابٍ وعِرفانِ
فأيّ أرضٍ تحاكي أرضَ إريان

إريانُ منبعُ نهر العلم منه جَرَت
جداولٌ فسقت في غير إريان

(١) القدح: أربعة وستون نَفَراً، والنَّفر: مُدان، ويملأ القدحُ صفيحتين.
(٢) الصافي: البنّ المنزوع عنه قشرته.
(٣) جاء في ترجمة القاضي علي بن يحيى الإرياني لأخيه عقيل ما لفظه: «وكانت هجرة إريان مرجعاً في العلم، تُقصَدُ من سائر البلاد، وكانت الأوقاف العائدة إليها واسعة تصرف في الفقراء من المتعلمين وفي المساجد حتى اغتصبتها الدولة سنة ١٣٣٩ هجرية، ولله الأمر من قبل ومن بعد». انتهى من هامش ترجمة القاضي عقيل بقلم ابن أخيه الأستاذ مطهر بن علي الإرياني على كتابه (السيف الباتر لأعناق عُباد المقابر) ص ١٢٣

إريانُ فيها التُّقى والزُّهدُ قد حَلفا
بـالله مـا رحـلا عـن أرض إريـان

إريانُ (كانونُ) فيها مثلُ (آب) غدا
فـالجـو مُعْتَدِلٌ فـي سَوْح إريـان

إريانُ قد رفع الخلاّقُ ساحَتَها
فالأرضُ مَدْحيّةٌ من تحت إريان

إريانُ تُنسي الغريبَ الأهلَ مع وطنٍ
نـاءٍ لإكـرامـه مـن أهـل إريـان

إريانُ لا أرتضي عنها بها بدلاً
لأنـنـي لـم أجـد مِثْلاً لإريـان

إريان لا برحت في حفظ خالقها
مـن كـل سـوءٍ يُداني أرضَ إريـان

[١] محمد بن عبد الله الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفروع، والفرائض، تولّى للمهدي العباس القضاءَ في حُفاش، وملْحان، وتولّى لابنه المنصور القضاءَ في يَريم، وفي بلاد إبّ وجِبلة. توفي بِيَريم في المئة الثالثة عشرة[١].

[٢] علي بن حسين بن جابر بن محمد بن صلاح بن (الوجيه عبد الواحد)[٢] بن الصدِّيق بن أبي بكر بن محمد الإرياني: عالم محقق في المَذْهَبين: الزّيدي، والشافعي مع مشاركة تامة في الحساب، والفرائض، انقطع للإفتاء، والتدريس في إريان، مولده في ذي الحجّة سنة ١١٢٠هـ ووفاته سنة ١١٩٩هـ[٣].

[٣] علي بن علي بن حسين بن جابر الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاء في يَريم ثم في عُتُمَة.

مولده في الثالث من مُحرم الحرام سنة ١١٧١هـ ووفاته بعُتمة سنة ١٢٢٩هـ[٤].

---

(١) مطلع الأقمار، نيل الوطر ٢/ ٢٨٤

(٢) نقلت هذا النسب من ترجمة القاضي العلامة عبد الله ابن محمد العَيْزَري للقاضي علي بن عبد الله الإرياني. أما المؤرخ محمد بن محمد زباره فقد أتى بهذا النسب إلا أنه لم يذكر الوجيه عبد الواحد.

(٣) نيل الوطر ٢/ ١٣٣ وفيه أن مولده سنة ١١٣٠ ووفاته سنة ١٢٠٠ وهو غير صحيح والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن وثائق لدى آل الإرياني.

(٤) نيل الوطر ٢/ ١٤٨

٤ عبد الله بن علي بن علي بن حسين الإرياني: عالمٌ محققٌ، جرت بينه وبين شيخ الإسلام الإمام محمد بن علي الشوكاني مباحثاتٌ علمية، وتولّى القضاءَ في يريم.

انتقل من قرية إريان إلى الحِصْن بعد أن اشتراه من أحد مشايخ المنطقة، وعَمَّره.

مولده في إريان في المحرم سنة ١٢٠٢هـ ووفاته بحصن إريان في صفر سنة ١٢٧٥هـ[١].

٥ محمد بن علي بن علي بن حسين الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولّى أعمال يريم وحكومتها، ثم تولّى أعمال قَعْطَبَة، وجعله المهدي عبدُ الله بنُ أحمد المتوفى سنة ١٢٥١هـ وزيراً له، وكذلك كان وزيراً للناصر عبد الله بن الحسن المتوفى قتلاً سنة ١٢٥٦هـ.

مولده في إريان في ٦ صفر سنة ١١٩٨هـ ووفاته بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٢٤٥هـ[٢].

٦ يحيى بن علي بن عبد الله ابن علي بن حسين الإرياني: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، لا سيما في علم السنة، ويقال: إنه أولُ من اتجه للعمل بالكتاب والسنة غير متقيد بمذهب من المذاهب، أديب شاعر.

اشتغل بالتدريس، فأخذ عنه كثيرٌ من أعلام آل الإرياني. وفي مقدمتهم القاضي علي بن عبد الله بن علي بن علي الإرياني وأخوه حسين بن عبد الله، كما أخذ عنه القاضي عبدُ الله بن محمد العَّيزري، وأجاز والدي علي بن حسين الأكوع في مثلثات الإمام البخاري رحمه الله.

تولّى القضاء في يريم فأقام فيها فترة طويلة. مولده سنة ١٢٤٠هـ ووفاته في إريان سنة ١٣١٣هـ[٣].

٧ محمد بن عبد الله بن علي ابن علي الإرياني: عالمٌ محققٌ في

(١) نيل الوطر ٢/ ٨٨

(٢) نيل الوطر ٢/ ٢٩٦، حوليات يمانية ٧١

(٣) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ١٨٥، لامية النبلاء ٢٢، وترجم له تلميذُه عبد الله بن محمد العَيزري ترجمةً واسعة.

الفقه، له مشاركة قوية في غير ذلك.

أديب، شاعر.

مولده في يَريم في شعبان سنة ١٢٥٥هـ ووفاته في إرْيان في ١٠ رمضان سنة ١٣٣٣هـ[1].

٨ علي بن عبد الله بن علي بن علي الإرياني: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والأصولين، والنحو والمعاني والبيان، محققٌ في الحديث وعلومه، وفي التفسير. أديب شاعر، مؤرخ كاتب فصيح، ومتكلم بليغ.

رحل إلى جِبْلَة والمراوِعة لطلب العلم، ثم رحل إلى مكة المشرفة للحج، فالتقى ببعض علماء الحرم الشريف، فأخذ عنهم وأجازوه.

له شعرٌ كثير؛ فمنه قصيدةٌ أنشأها حينما أخذت بريطانيا تتوسعُ في الاستيلاء على مناطق جديدة من جنوب اليمن يحث فيها المسلمين على اليقَظة ويهيب بهم ليوحدوا صفوفهم، فقال:

علامَ يلاُمُ الدَّمعُ إن صار سائلاً؟
وفيم يلاُمُ القلبُ إن ضلَّ ذاهلا؟

وقد أصبح الإسلامُ في كل بلدة
غريباً وحيداً موحشَ الربَّعِ خاملا

تناوشه الأعداُء من كل جانب
فهم دائماً يبغون منه الغوائلا

أرادوا ـ معاذ الله ـ هدمَ بنائه
وأن يقفروا منه الربُّى والمنازلا

ولم يبق من أعوانه غيرُ فرقة
غُثاءٍ ـ غُثاءِ القَطْر ـ إن صار سائلا

فما رفعوا رأساً لنصرة دينهم
ولا قوَّموا منه الذي صار مائلا

وما هَمُّهم غيرُ الحطام وجمعه
يرون البخيل الْخَبَّ شهماً وفاضلا

فيا ويح أهلِ العلم كيف تغافلوا؟
وصاروا يريدون الدَّنِيَّة عاجلا

رضوا بهوانٍ لايزولُ، وذلةٍ
وأصبح جيدُ الدين والعلم عاطلا

(١) سيرة الإمام يحيى ٣٠٧

لقد داهنوا أهلَ المعاصي ورخَّصوا
لهم حرمات الله جلَّ تساهلا
فمن شاء منهم يستحل مُحرَّماً
أقاموا على ماقد أقامَ الدلائلا
فقل لبني الإسلام في كلِّ مَنْهلٍ
أفيقوا فإنَّ الخطْبَ قد صار هائلا

وهي طويلة اقتصرت منها على هذا القدر.

ولما قدم سيفُ الإسلام أحمدُ بنُ قاسم حميد الدين من الأهنوم إلى الرَّوْضة سنة ١٣١٦هـ على رأس جيش من القبائل للزحف بهم على صنعاء، ومحاصرة من فيها من القوات العثمانية للاستيلاء عليها باسم الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين أنشأ القاضي علي بن عبد الله الإرياني وهو في إريان قصيدة يهنئه فيها على ما سيحققه من نجاح، وعلى ما سيحرزه من نصر إذا تغلب على القوات العثمانية ليملك اليمنَ الإمامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين.

فقال:

الله أكبرُ زال الهمُّ والكَدَرُ
وأصبح النصرُ موصولاً به الظَّفَرُ
وأصبحَ اليمنُ الميمونُ في فرحٍ
يهتزّ كالأرض إن وافى لها المطرُ
وأشرقت ظلماتُ الأرضِ قاطبةً
وازدادت الشمسُ في الإشراق، والقمرُ
والبيضُ والسُّمر في شوقٍ، وفي جَذَلٍ
مذ أصبحت للحومِ العُجمِ[1] تَبتَدِرُ
جدعاً لهم فتية قام الضلالُ بهم
سُحْقاً لهم، ولأعوان لهم فجروا
قد صارَ دينَهم القانونُ ماعرفوا
سواه، والشّرع عند القوم محتقر!!
قُلْ للكماةِ من الأنصار تَصْدُقهم
بالضرب، والطَّعن إنَّ القومَ قد كفروا
ونازلوا القومَ إنّ القومَ حلَّ بهم
طيفٌ من الذُّلِّ لايُبقي، ولايَذَرُ
لاتُمهلوهم - ولو يوماً - فقد ظهرت
لوائحُ النصر فيها ساعدَ القدرُ

(١) كان يقال للأتراك: العجم.

قد كان قبل دخول القوم في صَفرٍ
والآن تاب، وأجلى رِجْسَهم صفر!!

وعن قريب يزولُ الهمُّ أجمعُهُ
وَترجفُ الأرضُ بالباقين فانتظروا

للهِ دَرُّ أناس جاهدوا طمعاً
بالحُسْنَيَيْن!! وبالمطلوبِ قد ظَفِروا

نالوا من المجد أعلاه وغايتَه
فَلْيَهْنِهم من عظيم الفَخر ماافخروا

قد أحرزوا قصبات السَّبْقِ مذ تَبِعوا
هذا الإمامَ، وفي أقواله أتَمروا

طُوبى لهم، وهنيئاً طاب فعْلُهم
هم جاهدوا، وإمامَ الحَقّ قد نصروا

هو الإمامُ الذي جاد الزمانُ به
وصار فيه على الأزمانِ يَفْتَخِرُ

وإنّه النعمةُ العظمى التي ادُّخرت
للآخرين، ونعم الكنزُ يدَّخرُ

مُتيمٌ بالعُلى، والمجدُ يألفه
وما مشى في نواحي خَدهِّ الشَّعَرُ

قد قارع الدّهرَ حتى لاحَ مقتُله
ما استقبحَ الردع حتى استحسن الظَّفَر

يا ابنَ الذين أتانا في مَديحُهمُ
نصُّ الكتاب، وفيه تُدْرَس السُّوَرُ!!

لما سمعنا بجيش أنت قائدُهُ
يا حبّذا الليلُ وافى وهو مُعْتَكر

كادت تطيرُ إلى لُقياك أنفُسنا
شوقاً لأنك أنت السمعُ والبصرُ

يا آلَ بيتِ رسول الله حبُّكم
ذُخري، فليسَ لنا في غيره وَطرُ

إليك - يابن رسولِ الله - قد وَرَدت
والماءُ يخبرنا عن وِرْدِهِ الصَّدَرُ

إن تقبلوها ففضلٌ من مكارمكم
أولى فمُنْشِئها في باعهِ قِصَر[1]

---

(١) أوردت هذه القصيدة بكاملها لإظهار كيف كان تعلق بعض علماء السنة من الزيدية بالمنصور محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢ ثم بابنه المتوكل الإمام يحيى، لما كانوا ينتظرونه منهما ولا سيّما الإمام يحيى في أن يعيد إلى الناس سيرة الخلفاء الراشدين أو على الأقل الحكام العادلين حسب دعاويه عند قيامه بالإمامة، وحَثِّه الناس على متابعته، ومناصرته ليقضي على حكم الدولة العثمانية الباغية على حدّ قوله، وليقيم العدل بين الناس، ويُطَهِّر اليمنَ من الظلم، والجور وسلب الأموال باسم المكوس، وإنصاف المظلوم من الظالم، ولكنّ تلك الدعاوى ما كانت إلا خديعة، فسرعان ما تكشف الإمامُ يحيى على حقيقته، وأنه لا يرعى في =

بعث بها مع رسول خاص، وحذَّره من الدخول إلى مدينةَ يَريم حتى لا تقع في يد أحد أعوان الدولة العثمانية. وكان أحدُ آل الإرياني، على خلافٍ مع القاضي علي ابن عبد الله الإرياني، فلما علم بأمر القصيدة، وأنَّ صاحبها قد سلَّمها إلى رجل استأجره ليحملها عنه إلى سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين كتب رسالةً إلى الشيخ أحمد البَحَم يخبره فيها أن القاضي علي بن عبد الله الإرياني قد أنشأ قصيدةً يندد فيها بالحكم العثماني وُيشيدُ بالإمام وأتباعه، وسلَّم تلك الرسالةَ إلى الرسول نفسه، وطلب منه أنْ يسلِّمَها إلى الشيخ أحمد البَحَم في يَريم، وكان بين هذا الشيخ وبين القاضي علي بن عبد الله الإرياني خلافٌ كبيرٌ، فلما أخذ الرسالة، وقرأ ما فيها أخذ من الرسولِ القصيدَة بحيلةٍ، ثم أخذ يهَدِّدُ بها صاحبَها، وأخَوَيه، وأنه سيسلمها إلى الوالي العثماني في صنعاء، فحاول القاضي يحيى بن محسن العَنسي، والقاضي علي بن عبد الله الأكوع قائمقام يريم آنذاك، والشيخ عبدُ الله بن حسين بن أحمد صلاح شيخ مشايخ خُبان أن يستعيدوا القصيدة منه وأنْ يصلحوا ما بينهما فلم تنجح مساعيهم. ولما عيَّن السلطانُ عبدُ الحميد رحمه الله حسين حلمي باشا والياً على اليمن أعلن هذا الوالي بعد وصوله صنعاء

= مؤمن إلاًّ ولا ذمَّة، وأنه أتى بما هو أدهى وأمر ممن سبقه من الحكام الجائرين ولو طال عمرُ القاضي علي بن عبد الله لرأي عجباً، ولتأكد له أنّ أحلامه في عدل الإمام ما هي إلا كسراب بقيعة يحسُبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يَجده شيئاً، ووجد الظلم والطغيان وسيرى القارئ كيف تحول العلماُء المتأخرون من آل الإرياني بعد أن عرفوا حقيقة أمره وتناولوا الإمام يحيى وأولادَه بالقدح بحق وعدل، وصدق غير متجانفين لإثم بعد أن خاب ظنّهم في عدله. حتى المترجم له نفسه فإنه قد نصح الإمام يحيى من قصيدة طويلة يهنئه فيها بدخوله صنعاء بعد توليه الإمامة مشيراً إلى أن الإمام أخذ يعتمد على بطانةِ سُوء، فقال ناصحاً:

وقد آن أن أهدي إليك نصائحاً ... وأفضل ما أُيهدى مقالُ ذوي النُّصح
تفقد أمورَ المسلمين جميعها ... وبادر لأهل الجور بالعزل والطرح
فلا خيرُ يرجى من ولايةِ ظالم ... ولو كان من فوقِ السماكَين والنطح
ولو كان فيه بسطةٌ من حلاوةٍ ... وحذقٍ فما والله في الظلم من ربح
وكم من ذئاب لا سقى الله عهدهم ... يرون وعيدَ الله ضرباً من المزح
وماهَمُّهم غيرُ الحطامِ وجمعهِ ... فُبعداً لهم بعداً وُقبحاً إلى قبح

العفوَ العام عن كلِّ من اشترك في محاربة الدَّولة العثمانية في اليمن، فاطمأن القاضي علي بن عبد الله الإرياني إلى هذا العفو، وذهب مع أخيه حسين إلى صنعاء للسلام على الوالي، وتهنئته بمقدمه إلى اليمن. وما إن عَلِم الشيخُ البَحَم بسفر القاضي علي وأخيه إلى صنعاء حتى لحق بهما فدخل على الوالي، وهما مع كثير من علماء صنعاء، في مجلسه فسلَّم على الوالي، وأعطاه القصيدَةَ فقرأها، وتمعَّر وجهُه، وظهر عليه الغضبُ، ولعلّه كان ينوي بصاحب الترجمة شراً لولا أنّ رئيس العلماء في عصره أحمد بن محمد الكِبْسي[1] تلطَّف للوالي، وأقنعه بأن البَحَم أراد الكيدَ والانتقام من القاضي علي الإرياني لخلافٍ بينهما، فأرجأ الوالي النظر في الموضوع إلى يوم آخر. فلما خرج القاضي علي الإرياني وأخوه من مجلس الوالي غادرا صنعاء على الفور متوجِهَين إلى القَفْلةِ عند الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين فلما بلغ مأمنه، استَقرّ به النوى لديه، فكان أمينَ سرِّه، والكاتب الأول لديوانه. ولما أصيب المنصور بشلل أقعده عن العمل تولّى القاضي أعماله كلها تقريباً. وقد تزوج وأقام بأهله في ذي بين، ثم انتقل إلى حَبور فلم تناسبه، ثم انتقل إلى حصن الصبَّة من غُرْبان، ولكنّه مع هذا كان يتردد على القَفْلة ليقوم بأعمال المنصور حتى توفي سنة ١٣٢٢هـ وبويع ابنه يحيى إماماً خلفاً له. وكان قد تعلق بالقاضي علي بن عبد الله الإرياني مَرَضُ ذاتِ الرئة (السّل) فذهب إلى غُرْبان فتوفي في حصن الصبَّة في ٧ ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ. وكانت ولادته في حصن إريان في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧١هـ.

آثاره:

- تحفة النُّدما في سيرةِ الحكما (منظومة في الآداب النبوية والحِكم الشرعية)، مطلعها:

أحمدُ من شرَّفنا بالحكمه
وخصنا فضلاً بغير قسمه

- الدر المنثور في سيرة الإمام المنصور (محمد بن يحيى حميد الدين).

---

(١) ستأتي ترجمته في هجرة الكبس.

- رسالة في أحكام التجارة وآدابها.

- رسالة في تفسير قوله تعالى: ﴿إنَّ اللهَ يأمر بالعدل والإحسان﴾.

- الألفية: منظومة في الفقه غالبها من الدُّرر البَهِيَّة لشيخ الإسلام الإمام الشوكاني، وهي نحو ألف وخمسة وثلاثين بيتاً. وقد رتبها على مقدمة في أصول الدين وخاتمة في علم النحو. منها قوله:

وبعدُ إنّ هذه الألفيهْ
في نظم فقه السُّنَّةِ المُضيَّة

- كشف الهالة عن مسألة الإقالة.

- الإفادة في ذكر الأئمة السادة[1].

[٩] حسين بن عبد الله بن علي الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في غير ذلك، أديب شاعر، تولّى القضاء في خُبان والنّادِرَة. هاجر مع أخيه علي بن عبد الله إلى القفلة سنة ١٣١٦هـ.

مولده في حصن إريان سنة ١٢٦٥، ووفاته به في ربيع الآخر سنة ١٣٤١هـ[2].

[١٠] حَمود بن حسين بن عبد الله ابن علي الإرياني: عالم أديب شاعر. مولده في ذي الحجَّة سنة ١٢٩٤هـ ووفاته في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ[3].

[١١] يحيى بنُ مُحمَّد بن عبد الله علي بن حسين الإرياني: عالم محقق في الفقه، كانت وفاته في اليوم الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ[4].

[١٢] محمد بن يحيى بن مُحَمَّد بن عبد الله بن علي بن حسين الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفقه والحديث وعلوم العربية، شاعرٌ أديب، تولّى القضاء في رداع ثم في جُبَن سنة ١٣٢٩هـ ثم تولّى القضاء في مِيدي سنة ١٣٤٦هـ كما تولّى قبل ذلك القضاء في بيت الفقيه.

من شعره قصيدةٌ مدح بها عبدَ الله بن أحمد الوزير (الإمام الوزير) حينما زحَف على رأس جيش عَرَمْرَم؛ فاستولى به على

(١) ملخص من ترجمة له بقلم: القاضي عبد الله بن محمد العَيْزَري، سيرة الإمام يحيى حميد الدين ٤٦ ـ ٥٧، نزهة النظر ٤٤٤

(٢) نزهة النظر ٢٦٢

(٣) سيرة الإمام يحيى، القسم الأول ٣٠٤

(٤) سيرة الإمام يحيى، القسم الأول ٣١٠

البيضاء بعد حروبٍ ضروس، وذلك سنة ١٣٤٢هـ مطلعها:

سِرْ حيثُ شئتَ فإنَّ جندَكَ ظافرُ
وأنزِلْ بحيثُ تَرى فأنت القاهرُ

ولك السلامةُ والفخامةُ والعُلا
والمجدُ والنصرُ العظيمُ الباهرُ

ولك السعادة والأمانُ من الرَّدى
ولك السيادُة والمقام الفاخر

ولك المهابةُ في القلوب تمكَّنت
بصميمها، ولك الفخار الوافرُ

ومنها:

تاهت بك البيضا ومالت نَعوةٌ
طرباً وغنّى في الغصون الطائرُ

شوقاً إلى رؤياك يافردَ العُلا
وأجل من يرنو إليه الناظر

إلى أن يقول:

شهدت له يوم النزال مواردٌ
مشهورة عند العدا ومصادر

فكأنه في الحرب بدرٌ طالع
في فُلْكهِ والجيش ليلٌ عاكرُ

وهي طويلة، ويقال أنها أثارت تخوف الإمام يحيى بن محمد حميد الدين من طموح عبد الله الوزير، فبدأ يقلمُ أظافره، فرفع نفوذَه من البيضا وإبّ وزَبيد ووُصابَين وعُتمة، ولم يترك له سوى ذمار فقط. كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته في (بيت السيد).

ويقال إن الشاعر نفسه قد قصد بمدحه الوزير أن يثير غَيرة الإمام منه نكايةً به لأنّه تعرض للقاضي يحيى بن محمد الإرياني حاكم إبّ بما يكره وذلك أثناء إقامته في إبّ متولياً عليها، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته. وللشاعر مقاطيعُ جمليةٌ منها في القات مُلغِزاً:

هاتِ لي يانديمُ رُبطَةَ قات
إن في القات راحةً للنَّدامى

فإذا ما أكلتُه من حَرامٍ[1]
كان حِلاً، ومن حَلالٍ حَراما

---

(١) حَرام: جبل حَرام من ناحية الشاهل من الشرف الأسفل، وحَلال: أحلال بلدة تقدم ذكرها.

وله شعر كثير منه قصيدة طويلة يحث المسلمين على محاربة الاستعمار، وعدم الركون إلى خداعه ومكره. مولده في إريان في شهر شعبان سنة ١٢٩٨هـ، ووفاته بها في ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ[1].

١٣ يحيى بن محمد بن عبد الله ابن علي الإرياني: شيخ الشيوخ، عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، مُبرزٌ في النحو والصرف، والأصول والحديث وعلومه، والتفسير، شاعرٌ أديب حفّاظة، له معرفة بالتاريخ. تولّى التدريس في يريم سنة ١٣٢٨هـ ثم ولاّه الإمام يحيى حميد الدين القضاء في إبّ سنة ١٣٣٧هـ، ولم يمنعه عمُله في القضاء من التدريس للراغبين في طلب العلم.

وقد استمر في القضاء، والتدريس حتى حدث بينه وبين الشيخ إسماعيل بن محمد باسَلامة عاملِ قضاءِ إبّ خلافٌ شديد، وخصومة قوية، فرجع إلى إريان في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ، وانقطع هنالك للتدريس والإفتاء حتى استدعاه الإمام يحيى سنة ١٣٤٩هـ إلى صنعاء فعينه عضواً في محكمة الاستئناف ثم رئيساً لها. وقد تصدَّر للتدريس إلى جانب عمله في الاستئناف؛ فكان يدرّسُ في المدرسة العلمية وفي مسجد الفليحي وفي غيرهما.

جمع خزانة كتب مما ورثه من أسلافه، ومما اقتناه حافلةً بذخائر المخطوطات، والمطبوعات.

له شعر كثير إذ لا تمرّ مناسبةٌ من المناسبات إلا يسجلها في شعره، ولا سيّما المناسبات الأليمة التي تترك أثراً عميقاً في نفسه فيدفعه الإخلاصُ للدِّين والغَيرةُ على محارم الله إلى التعبير عن آلام نفسه بالشِّعر. فمن ذلك قصيدةٌ وجهها إلى الإمام يحيى على إثر دخول قواته من قبائل (ذو محمد وذو حسين) التي أرسلها بقيادة عبد الله بن إبراهيم، ومحمد بن يوسف الكِبسي إلى مدينة يريم في ١٣ صفر سنة ١٣٢٩هـ وكان المترجَم له هنالك، فنهبت تلك القبائلُ البيوتَ والحوانيتَ، ولمُ تُبق

(١) نزهة النظر ٦٠٣-٦٠٦ وملخص من ترجمة كتبها لي نجله عباس بن محمد.

على شيء حتى أخذت ما في أعناق النساء وآذانهنّ ومعاصمهن من الحلي، وإذا استعصى على القبائل نَزْعُها بسهولة، فإنهم كانوا يقطعون الأيدي، ويبترون الآذان بصورة وحشية تشمئز لها النفوس؛ وفوق هذا فقد قتلوا ثلاثين نفساً أكثرهم من النساء والأطفال.

فقال مُسجّلاً لما حدث من فظائع تُدمي الفؤاد:

على رسلِكم أهلَ المحابرِ والقَلَم
بذا خَبِّروا فليَنْقلِ الرقْمَ من نَظَم

قفوا، ريثما أُملي عليكم رسالةً
لها الصدقُ خالٌ وابنُ خال لها وعَمّ

منزهةً عن ذكرِ ليلى وزَيْنبٍ
ومشغولةً عن وصف سَلْمى وذي سَلَم

بما كان حقاً في (يَريم) وماجَرى
من القومِ مما أوقع الطفلَ في الْهَرَم

فلم يتركوا للمسلمين جميعِهم
من المال مايُجدي ببَيع ولا سَلَم

فقد أخذوها من مُحِبٍّ ومُبْغضٍ
وما فرّقوا بين الصحيحِ وذي السَّقَم

ومنها:

فكم من ضعيفٍ قد أُذيقَ بظُلمهم
عذاباً مع التنكيلِ والْهَتكَ للحُرَم

وقَطْعُهُمو أُذنَ الشريفة واقعٌ
لقرْطٍ حقيرٍ لأيقَوَّم بالقِيَم

ثم ناشد الإمامَ في القصيدة أن يُنْزل بالمعتدين على الحرمات أقصى العقوبات، وأن يستردَّ منهم ما أخذوه، ويعيدَه لأصحابه، وإذا تعذر ذلك، فعلى الإمام أن يعوّضَهم من بيت مال المسلمين، فقال:

وإن يكُ قد فات الذي أخذوا بها
ففي بيتِ مالِ المسلمين لنا قَسَم

وقد أجابه الإمام يحيى بقصيدة مماثلة في الوزن والروي فقال:

فما بكَ بي، دَعْ عنك ماقيل من وَهَم
وليلى وذاتَ الضّال والبّان والسَّلَم

إلى أن يقول مشيراً إلى قصيدة الْمُتَرجَم له:

وقد أخْبَرتْنا عن يَريمَ مُبيْنَةً
بما كان فيها عن لسانٍ لها وفَم

أتـوا مُنْكَراً عـمُّوا بـه كـلَّ مَنزلٍ
ومانزَّهوا الأمرَ الشريفَ[١] من الوَخَم

ثم يقول:

أفيـدكَ أني لستُ أرضى فِعالَهم
ولا نَكْدَ ذي نَكْد، ولا ظُلمَ مَن ظَلَم
وقد أقبلـوا لما رأوا سُوءَ فِعْلهم
علينا، وقالوا أنت ياذَا النُّهى الحَكَم
وحطُّوا مَواثيقَ الوَفا عن نفوسِهم
إلى أجل أنْ يرجعوا كلَّ مُحتَرم
فمهلاً، فإن وافوا بصدقٍ تَنزَّهوا
به عن مساوي الغي والبَغْي والنَّدَم
وإلا فقد أنذرتُهم يومَ كُرْبَة
يَسوق إليهم كُلَّ هَمٍّ وكلَّ غَمّ
وبالأدهمِ المُبرومِ في سَوْق رَهْنِهم
وفاءً وتبكيتاً، وفي صَوْلَةِ الرَّسَم

فلما قرأ المترجمُ له جوابَ الإمام يحيى، وعرف أنها مغالطةٌ، خاب ظَنُّه في عَدل الإمام الذي كان مُرْتَقباً، وزاد في حُزنه أنّ الإمام وعده بتعويضه وحده عما أخذت عليه تلك القبائلُ المتعطشةُ للدماء والمالِ من بيته من حُليٍّ ومالٍ؛ وأثاث فقط. فكتب للإمام يحيى قصيدةً يذكره بأنّه لم يكتبْ له من أجلِ ما حَلَّ به، وإنما من أجل الضُّعفاء والمساكين الذينَ لا حولَ لهم ولا طول، والذين أخبرَهم بأنّ الإمامَ سَيَقْتَصُّ لهم من الجُناةِ ويُعوضُهُم ما فقدوه فقال:

ولم تَمْلِكِ الأطماعُ قلبي، ولم أقلْ
لشيءٍ عظيمٍ ليتَ لي ذا يقدَّر
ولكنني آسى لإخلافِ مَوْعِدٍ
وعَدْتُ به القومَ الذين تَضَرَّروا
وقلتُ لهم: هذا الإمامُ مُؤَمَّلٌ
سيجزلُ تعويضاً لكم ويُوفرُ
ولن يُخلفَ الوعدَ الذي قد أتى به
وإخلافه المعيادَ لا يُتَصوَّر

ومع هذا كلّه، فإن الإمام يحيى لم ينصفهم من المعتدين، ولا أعاد لهم ما أخذوه منهم، ولا عوَّضهم عما فقدوه،

---

(١) الأمر الشريف: أمر الإمام.

بَيدَ أنّ المشيرَ أحمد عزّت باشا الوالي العثماني الذي عقد صلحَ دَعّان مع الإمام يحيى يوم السبت ٢٨ شوال سنة ١٣٢٩هـ[1] أعطى أهلَ يريم ست مئةِ ليرة عثمانية ذهباً رحمه الله.

ولما أرسل الإمامُ يحيى حكّامَه بعد صُلح دَعّان إلى النواحي التي تدين بالمذهب الزيدي اعتقد الناسُ أنّ هؤلاء الحكام سيحكمون بما أنزلَ الله نظراً لأن الإمامَ، وأعوانَه كانوا يشيعون في الناس أنّ الدولةَ العثمانية عطّلت أحكامَ الله، وأنّها تحكُم بالقوانين، وأن الإمامَ ودولتَه هي التي ستطبقُ حكمَ الشريعة الإسلامية. فلمّا مارس حكامُ الإمام أعمالَهم لم يَجِد الناس في أحكام الإمام عدلاً وإنصافاً للمظلومين.

فقال يحيى بن محمد الإرياني في قصيدة كتبها لابن عمه محمد بن يحيى بن مُحمد بن عبد الله الإرياني حاكمُ جُبَن آنذاك شاكياً له من ظلم حكام الإمام:

نعم، ستَراني مُخبراً بعَجيبةٍ
وإنْ كنتَ تَدْريها يقيناً محقَّقا

بأحوالِ حُكّامِ الإمام وأمرِهم
لقد شربوا الأطماعَ كاساً مُعَتَّقا

فشحوا بأحكام الإله وضَيَّقوا
إلى أن غدا الرَّحْبُ الوسيعُ مُضيَقًا

وقد ماطلوا الخَصْمَين في الحكم أشهراً
يَشكُّون أن الغربَ قد صار مَشْرِقا

إلى أن يقول:

فوا أسفا ما العذْرُ للتركِ أنَّنا
وعدنا بإجراء الشريعة مُطلقا؟

وقلنا لهم: أنتم هدمتُم بناءَها
وقد كان صرحُ الحقّ يعلو الخَوَرْنَقا

وأما إذا صارت إلينا فإنَّنا
سنجعلُ بينَ العدلِ والظُّلمِ خَنْدقا

فلما ملكنا خُفَّها وسِنامَها
أضَعْنا، وأبدينا اعتذاراً مُلَفَّقا

وقد أجابه ابنُ عمه بقصيدة منها قوله:

ولاشك في الأمر الذي قد شكوته
فعند جميع الناس صار محققا

(١) سيأتي ذكر صُلح دعان مفصلاً في ترجمة الإمام يحيى في (القفلة) من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

فإنّا ارتقبنا الصبح حتى إذا دنا
توغّل في الليل البهيم وأغسقا

ولما ألزم الإمام يحيى الزُّرَّاعَ بأن يُسلموا إليه زكاةَ أموالهم، وهو يعرف أنّهم قد سَلَّموها للدولة استنكر المترجَمُ له هذا الظلمَ الفادحَ وقال:

سؤالٌ إلى مَن كان في الشرع عالما
ومن كان لايخشى مع الحق لائما
ومن هو في الإيمان غيرُ مُداهنٍ
ولو قَطَعَتْ منه السيوفُ الغَلاصِما
أيؤخَذُ ممّا تُنبتُ الأرضُ دَفعةً
زكاتان من شخصٍ فيُصبحَ عادما؟

ولما سنَّ الإمامُ يحيى سنة ١٣٣٧هـ إرسال خرّاصين مُكَلَّفين من قبل حكومته لتقدير حاصلات ما تُنبتُ الأرضُ، وما يجب أخذه منها للدولة زكاةً قال المترجم له:

تأمَّلْ في الذي يُبدي الزمانُ
وماذا قد أتاحَ به الأوان
أمورٌ لو تأملها لبيبٌ
بعين العقلِ حار لها الجَنانُ
لقد عمَّ الفسادُ بكلِّ أرضٍ
بما لايستطاعُ له بيانُ
أحكمُ العقلِ يَقْضي خرصَ زَرْعٍ؟
وقد أوْدى وطاح به الزمانُ

كما أنّ المترجَمَ له لم يقتصر على الاهتمام بالمشكلات داخل اليمن فحسب، وإنما تجاوزها إلى أبعد من ذلك، فحينما استولى الملكُ عبد العزيز آل سعود بتأييد من بريطانيا على الحجاز سنة ١٣٤٣هـ رحل منه الملك حسين شريف مكة حليف بريطانيا السابق الذي اشترك معها في الحرب العالمية الأولى ضدّ الدولة العثمانية مقابل تعهدها له أن تُنصبّه مَلكاً على العرب فقال:

عجباً للشريف أعني حُسَيناً
حين آخى بجهله الإنجليزا
جعل الكافرَ البعيدَ حليفاً
وأتى في الإسلام مالن يجوزا
خَذَلوه فصار شرَّ طريدٍ
بعد أن كان في البلاد عزيزا
أوَلَم يدرِ أن من كان غير الـ
ـله ميثاق عقده لن يفوز

ولما اعتدى جيش الملك عبد العزيز آل سعود بقيادة خالد[1] بن لؤي الذي كان تحت إمرة الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم على حُجاج اليمن في تنومة في ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٤١هـ وقتل ٢٧٠٠ حاج يماني، وهم عُزّل في طريقهم إلى مكة المكرمة للحج، فأشاع الإمام يحيى حينذاك أنّ هذا من عمل الخارجي ابن سعود، فقال المترجم له من قصيدة طويلة:

جنيتَ على الإسلام يابنَ سعودِ
جنايةَ ذي كُفر به وجُحودِ
جنايةَ من لم يَدْرِ ما شَرْعُ أحمدٍ
ولا فاز من عَذْبِ الْهدى بورودِ

ولما جاء عبدُ الله بن أحمد الوزير إلى مدينة إبّ بأمر من الإمام يحيى سنة ١٣٤٠هـ لضبط أمور البلاد وتقدير واجباتها جار في حكمه ونال الناس منه ضررٌ كبير حتى المترجمَ له، فقال من قصيدة طويلة:

منازلُ أهلِ الظلمِ شرُّ المنازل
وهضمُ بني الدنيا وخيمُ المناهل
فأبلغ عبدَ الله نجل الوزير ما
أقولُ له نصحاً سليمَ الغوائلِ
دعِ الظلمَ واسلك مَسلك العدلِ والتقى
فما الله عن ظلمِ الظلوم بغافلِ

ثم ولما استولت حكومةُ عدن البريطانية على الضّالع وجبل جَحّاف سنة ١٣٤٧هـ بعد أن هاجمت الطائرات البريطانيةُ مُدناً كثيرة بقذائفها مما اضطر قوات الإمام يحيى بقيادة أمير الجيش يحيى بن محمد عباس بالانسحاب من الضالع ونواحيه، فقال المَترجم له قصيدة مشهورة نشرتها جريدة الإيمان بصنعاء، منها قوله:

يابريطانيا رويداً رويداً
إنّ بطشَ الإله كان شديدا
إن بطشَ الإله أهلك فرعو
نَ وعاداً من قبلكم وثمودا

وحينما بلغ الثالثة والستين أنشأ بيتين

(١) هو خالد بن منصور بن لؤي من أقارب الشريف حسين بن علي أمير الحجاز وكان من رجاله وقادته إلى أن اختلف مع ابنه الأمير عبد الله فالتحق بالسلطان عبد العزيز آل سعود ولقد توفي سنة ١٣٥١ هـ.

قالهما قبل وفاته بشهر واحد فقط، وهما:

أيـا ربِّ قـد عُمّرتُ سـتـين حِجَةً
وزدتُ ثـلاثـاً وهـي عُمْرُ مُحـمـد

فهبْ لي ختاماً صالحاً، ثم خُذ يَدي
إليكَ، وكـن يومَ القيـامة مُنجِدي

مولده في حصن إريان في اليوم الثاني من جُمادى الأولى سنة ١٢٩٩هـ، ووفاته في صنعاء في اليوم التاسع من ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـ(١).

آثاره:

له آثار كثيرةٌ معظمها رسائل، وله من الكتب:

ـ هداية ذوي العقول إلى سُلّم الوصول إلى علم الأصول لإبراهيم بن القاسم مُطَير.

ـ هداية المستبصرين بشرح عِدة الحصن الحصين للجَزري، وقد طبع.

[١٤] يحيى بن علي بن عبد الله ابن علي الإرياني: عالمٌ في الفقه، له مشاركة قوية في علوم العربية، أديب، تولى الكتابة لدى ابن عمه القاضي يحيى بن محمد الإرياني أثناء توليه القضاء في إبّ، ثم عين عضواً في محكمة الاستئناف بصنعاء.

مولده بحصن إريان في رجب سنة ١٣١٦هـ، ووفاته بصنعاء في اليوم الرابع والعشرين من شوال سنة ١٣٥٨هـ(٢).

[١٥] عبد الله بن علي بن أحمد الإرياني: عالمٌ فاضل، له معرفة جيدة بالفقه وبعض علوم العربية. عُرض عليه تولي القضاء فامتنع وآثر العمل في شؤونه الخاصة. مولده في إريان في رمضان سنة ١٣٠٢هـ ووفاته بها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٦٧هـ.

[١٦] علي بن علي بن عبد الله بن علي الإرياني: عالمٌ شاعر أديب، كتب

---

(١) ملخص من ترجمته بقلم ابنه القاضي عبد الرحمن في كتابه هداية المستبصرين، ومن ترجمته التي أعدها لي حفيدُه مطهر بن علي الإرياني، مذكراتي، المدارس الإسلامية في اليمن ٤١٨، نزهة النظر ٦٣٥ـ٦٤٢. وقد رثاه كثير من شعراء اليمن، وأبرز مَنْ رثّاه من الشعراء الشهيد محمد محمود الزبيري.

(٢) نزهة النظر ٦٢٥

بخطه الحسن عدداً من الكتب منها: (ضوء النهار) للعلامة الجلال، وعليه حاشية (مِنْحة الغَفَّار) للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير. طلبه الإمام يحيى ليولِّيه العمل الذي كان يشغُله أخوه في محكمة الاستئناف، فلم يوافق، ثم قَبِل أن يكونَ كاتباً لدى عامل يريم لقربها من إريان حتى يشرفَ على أملاكه، وبقي أشهراً في العمل؛ فاعتلَّ، وعاد إلى بيته في إريان تاركاً العمل، منقطعاً للعلم. من شعره قصيدةٌ يعاتب فيها الإمامَ يحيى حينما صدَّه حُجَّابه عن الدخول إلى مجلسه، فقال:

نشدتك هل مثلي يُصدُّ ويُحجَبُ؟
وغيريَ يُدْنى عندكمْ ويُقرَّبُ

ألم يكُ تسهيلُ الحِجاب مُحتَّماً
يَحثُّ عليه شَرعُ الكتاب ويُوجبُ

ولولا ضروراتٌ أتَتني إليكمُ
لما قمتُ في بابٍ به العِرضُ يُنْهَبُ

أُعيذُ إمامَ العصر من أن يَغُرَّه
سلاحٌ وأجنادٌ ومالٌ ومَقْنَبُ

ومنها:

وقد أخذَ الرحمنُ عهْداً ومَوْثِقاً
على كلِّ مَلْكٍ منه يُخْشى ويُرْهَبُ

بأن يجعَلَ الإنصافَ والعدل سُنَّةً
وأن يتساوى فيه طفلٌ وأشْيَبُ

فما بالُ إنصافِ المكارم خُصِّصَت
بأهلَ أزال[1] إنَّ هذا لأعْجَبُ

ثم يختم القصيدةُ مذكراً الإمام بما أسداه إليه والدُه من عونٍ صادق مخلص، ومحبة وتفانٍ في خدمته، وخدمة والده المنصور، فقال:

بودِّكم والحبِّ قد مات والدي
وقد كان قدماً في هَواكم يُعذَّبُ

وإني بإخلاصٍ، وودِّي كوالدي
فهل جئتُ خيراً أم أنا ذاك أشعب

مولده في حصن الصبَّة من غُربان حاشد سنة ١٣٢١هـ، ووفاته في حصن إريان في شعبان سنة ١٣٦٠هـ[2].

---

(١) أزال: اسم لصنعاء.

(٢) نزهة النظر ٤٤٣، معلومات استقيتها من بعض أهله.

١٧ عبد الواسع بن أحمد بن محمد طه الإرياني: عالمٌ محققٌ في الفقه والنحو، والمعاني والبيان، له شعر حسن. اشتغل بالتدريس، وانتفع به كثير من علماء آل الإرياني، ومنهم القاضي عبد الرحمن الإرياني، توفي لبضع وأربعين وثلاث مئة وألف.

١٨ حسن بن أحمد بن حسن بن قاسم الإرياني: عالم في الفقه، له



مشاركة في العلوم العربية، شاعر أديب، حفاظة، تولّى الكتابةَ للإمام أحمد بن يحيى حميد الدين حينما كان أميراً على لواء حَجَّة، ورافقه في بعض رحلاته، ثم تولى القضاء في ناحية جَهْران ثم في ناحية مِلحان، ثم استقال سنة ١٣٦٤هـ، وعاد إلى إريان وظلّ مقيماً هنالك إلى أن تولى الملكَ الإمامُ أحمدُ بعد مَقتل والده فاستدعاه وعيَّنه حاكماً على ناحية خُبان، ثم نقله إلى يَريم فالشِّعِر. ثم عُيّن حاكماً في إبّ، وظلّ في هذا المنصب حتى قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

من شعره قصيدةٌ عَصماء قالها سنة ١٣٤٥هـ محذراً للإمام يحيى حميد الدين من عُقبى ارتباطه بإيطاليا في عهد الحكم (الفاشِسْتي) وارتمائه في أحضانها، ومذكراً له بما حدث للملك حسين بن علي شريف مكة حينما تحالف مع الإنكليز لمحاربة الدولة العثمانية، فلما تحقق للإنكليز غايتُهم خذلوا حَليفَهم، ووقفوا إلى جانب عدوه حليفهم الجديد الملك عبد العزيز آل سعود ومكنوه من الاستيلاء على الحجاز، فقال في قصيدة طويلة:

مَن بأعــدائه احـتــمى خَذَلوه
وعن الحقّ والُهدى حَجَبــوه

يُظهــرون الوِدادَ جَهــراً، ولكن
هَمُّهم إن تمكنّوا خَدعــوه

تارةً بالعطاء وأخــرى بتــقــريــ
ــبِ العــدا الماكــرين كي يختلوه

هكذا فــعلهم مع التــرك، والسُّلــ
ــطانِ عــبــد الحمــيــد إذْ واصلوه

واصلوه، وأظهــروا الودَّ والتــعــ
ــظيمَ جــهــراً وباطناً ناصلوه

هكذا عــادةُ العــداة قــديماً
وانظروا بالهنود مــا فــعلوه

والشــريف الحسين من قبل حينٍ
مــلك العُرب هــا هــم لقّبــوه

حــالفــوه وعــاهدوه مَليكاً
لــيــنــالــوا بــه الــذي أمّلــوه

وحَبوه بمــا يُريــد ابتــداءً
من ســلاحٍ وكلّمــا حَسّنوه

ظَنَّ جَهْلاً بــأنــه نــال عِزاً
وبــأثــواب ذُلّهــم توَّجُوه

ثــمّ لمـا رأوا بــه بــعــضَ عَجْزٍ
واخــتــلافٍ لما به قــصــدوه

مكّنوا ابنَ السُّعــودِ منه قــريبــاً
ثــمّ في قــبُرصٍ هُمُ سَجَنوه

وكــذاك العــراق لما أرادوا
يَبْلغــون الذي بهــا قــد رَجــوه

جــعلوا فــيــصــلاً أمــيــراً عليهــا
وبأوســـــاخ دينهــم نَجَّسُوه

وابنُ إدريس الذي كــان في
صَبْيا قــريباً على الورى سَلَّطوه

كم، وكم أحدثوا خداعاً، ومكْراً
لا يطيقُ الأنامَ أن يَحــصــروه

يا إمــامــاً خــذ النصيــحــةَ مني
هل علمــتم بما همــو فــعلوه

فــالنّصــارى أذلّهم ربُّنا من
قــبل حينٍ لقُطرنا اقْتسَمُوه

إنّ إيطاليا تريد وفاقاً
بأمور تضرُّ مَنْ عاهدوه
والهدايا[1] بها استمالوا نفوساً
في أزالٍ، وذاك لا تجهلوه
ما أرادوا منها سوى الغَدْر
بالدِّين، وبالمسلمين لن تنكروه
فالحذارِ الحذارِ يابنَ رسول
الله ممَّن لدِيْننا قد قَلوه
كم يخوضون في وصول النّصارى
كي ينالوا جميعَ ما أملوه

إلى أن يقول:

إنْ يصحّ الوفاقُ فالدِّين قد عا
دَ غريباً كما بدا فاحفظوه
وابعدوا عنهم تعزوا فذالتّا
ريخ حاكٍ فمن دَنا رَفَضُوه

ولما قرأها الإمام يحيى كتب في غُرتِها: كذّاب دِقَنك يا فقيه!!

ومن شعره ما قاله حينما تمّ اكتشاف بعض آثار ما قبل الإسلام في بلدة غَيمان من بني بُهلول سنة ١٣٥٠هـ:

يا حصنَ غيمان أنتَ اليومَ أطلالُ
فأين مَلْكٌ عظيم؟ أين أقيالُ؟
سلِ التماثيلَ عنهم فهي شاهدةٌ
على تَمَدنهم من بعد مازالوا
واستقرئِ الخطَّ في صُمّ الصخورِ فمِن
حروفه صفحةُ التاريخ تنثالُ
وذي نقوشٌ على الأحجارِ قد نطقتْ
أنَّا لنقش ثيَاب الغرب أشكالُ
وذا بِناءٌ وثيقٌ أحكمته يدٌ
وقوةٌ ما بها وَهْمٌ وإشكالُ

(١) وصل إلى صنعاء حاكم أرتريا السنيور غاسبريني سنة ١٣٤٥هـ فزار أعيان صنعاء وقدّم لهم هدايا نفيسة، وسمح الإمام يحيى لهم بردّ الزيارة له، بينما كان الإمام يحيى يمنع مَنْ وفد إلى صنعاء من الشخصيات العربية من زيارة أهل صنعاء كما لا يسمح لأحد منهم بزيارته، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة الإمام يحيى في (القفلة)

كـأنـه حـارسٌ لـلـمُلـك مُنـتَظِرُ
تـقـضـي لـه طـلـبـةٌ ترجـى وآمـالُ

قُل لـلـذيـنَ تَرقَّوا في صـنـاعـتـهـم
بعـصرنـا، ولـهـم في الجوِّ إجفالُ

لا تـفـخـروا إنّ آبـاءً لـنـا سَلـفـوا
لـكلٍّ مـا نـلـتـمـوه الـيـوم قد نـالـوا

مولده بإريان سنة ١٣١٩هـ، ووفاته بمدينة إبّ سنة ١٣٨٨هـ[1].

آثاره:

- سُبْحَة المرْجـان فـي تـراجـم عـلـمـاء إريان.

- صادق التحاقيق بما حدث في قبيلتي حاشد، والزرانيق.

- وله ديوان شعر، لكنّه أتلف مُعظم قصائده، ولم يُبقِ منه إلاعلى النذر اليسير.

١٩ علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني: عالمٌ محققٌ لكثير من العلوم، أديب شاعر مكثر، تولّى القضاء في ناحية وُصاب السَّافِل سنة ١٣٥٣هـ، ثم استقال، وعاد إلى إريان؛ فاشتغل بالتدريس، والإفتاء، وكان يقوم بحلّ الخصومات بين من يقصده من المتنازعين من أهل ناحيته. له شعرٌ كثير متنوع، ومنه جملة قصائد موجهة إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين فياضة بالنصائح والدَّعوة إلى الإصلاح وإزالة المظالم، والتحذير من التمادي في الظلم والفساد، فمن ذلك قوله:

قِف لـلـخـلـيـفـةِ مـوقـفَ الـنُّصَّاح
لا مـوقـفَ الـشـانـي لـه والـلاَّحي

واجعل قيامَك بالنصيحة خالِصاً
للهِ تُمْسِ مُكَلَّلاً بـنـجـاحِ

ومنها:

مـولاي إنّ المُـصـلِحِين قَضَوا بـأنَّ
بـلادَنـا فـي هُوَّة الأتـراحِ

وبـأنـكـم إنْ تـهـمـلـوا إصـلاحَـهـا
نـزَل الـعَـدوُّ بـهـا بـدون كـفـاحِ

---

(١) معلومات جمعتها من نجله الأكبر الأخ أحمد بن حسن الإرياني، نزهة النظر ٢٠٥

أيــرده جــنــدٌ بــخســتــم حَقَّه
أم قــوةُ الحــرّاث والــفــلاّحِ
والـكـلُّ عـزُلٌ عـن سلاحِ الحُبِّ يـا
بـدرَ الـهـدى، والحـبُّ خيرُ سلاحِ
والشعبُ يشكو الفقرَ في أبنائِه
والـفـقـرُ أعـظـمُ صـارم ذَبَّاحِ
فـارحـم رَعِيَّتك الـذيـن تَفـرَّقـوا
مـن فَقـرِهـم فـي أنجـدٍ وبِطـاحِ

وهي طويلة.

ثـم أنـشأ قصيدة وجـهها إلى الإمام يحيى محذراً من عواقبِ الظُّلم منها قوله:

لئن كنتَ في عيني مُهاباً مُعَظماً
فـربُّك يـاشـمـسَ الأئـمـةِ أعـظـمُ
ومالي، وكتمُ النصحِ من بعد أن أتى
بـه عـن رسـولِ الله أمـرٌ مُـحَتَّمُ
لئن كنتُ أخشى سِجنَكم، وعذابَه
فـسـجـنُ إلـه الـعـالمين جَهـنَّمُ
دعِ الظلمَ، واعدلْ بالرعايا فإنَّهم
خُصومُكَ في يومٍ به العدلُ يَحْكُم

ولما يئس من قبولِ الإمام يحيى النصحَ والرجوعَ إلى العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ قال في قصيدة:

تَرفَّق أيـهـا الـبَرْقُ الجَنـوبـي
فـقـد أذكـيـتَ نـاراً فـي الـقـلـوبِ
وقـد ذكَّرتـنـي عَيـشـاً تقـضَّى
بـصـنـعـا لـم يُـكَدَّر بـالـكُروبِ
ألا يـاهَلْ تُـراه يَـعـودُ يـومـاً
ويُـبْدلُـنـي بـسِلْمٍ عـن حُروبِ؟
نـعـم، إن يَـهـلـك الجـبارُ مـنـهـا
وزمـرتُـه أولـو المكـرِ الـعـجـيـبِ
فـلـولا مـكـرُه مـانـال مـنّا
جـمـيـع مـرامِهم آلُ الـصَّلـيـب
بـثـوبـي نـاسـكٍ وفِعـال بـاغٍ
وكَفِّـي سـارقٍ وعِداءِ ذيـبِ
يمـهـدُ شـعـبـهَ بـيـدَيْـه كـيـمـا
يـصـيـرَ زِمـامُـه بـيـدِ الـغـريـبِ

وهم رفعوهُ فوقَ الشمس عِزاً
وليس لهم إليه من ذُنوبِ
وليس الكفرُ بالإنعام هذا
من النَّفس الخبيثة بالعجيبِ

وله ناصحاً وواعظاً:

مضى عامُنا للشرِّ والبؤس طاويا
فهل جاء هذا العام بالحقِّ قاضيا؟
وهل سيعودُ العدلُ فيه مؤيَّداً،
ويصبح عرش الجور في الأرض خاويا؟
وهل سيعود المجد في الشرق ضارباً
سُرادق عزٍ؟ أم يدوم مجافيا؟
وهل ترتقى أرضُ العروبة فيه أمْ
سيأتي ويمضي وهي فينا كما هيا؟
وهل يُرجعُ الإسلام مفقودَ عزِّهِ
فيُرجعُ مجداً للعروبة عاليا؟
وتُعطى (فلسطين) العزيزة حقَّها
فيصبح في ساحاتها الأمنُ ساريا
وتخُمد نارٌ أضرمتها عِداتُها
عليها؛ أباد اللهُ منها الأعاديا
عجبتُ لمن يبغي حمايةَ كافرٍ
ضلالاً؛ وهل يحُمى العدوُّ المعاديا؟
وللمشتكي جور الأعادي وإنه
بإدخالهم في أرضه كان ساعيا
فهل غيره قادَ الخطوبَ بنفسه؟
وهل غيرُه أضحى على الشعب جانيا؟
يُعبِّد للأعداء سُبْلَ بِلاده
ويصرخ منهم بعد ذلك شاكيا!!؟
رويداً فما يشكو سوى صنع نفسه
ومن زرعَ الغدرَ اجتناهُ دواهيا!
فقل لشعوب المسلمين: عليكم
بسيرة (طه) كي تنالوا المعاليا
مبادئكم عضّوا عليها؛ فلم تخبْ
شعوبٌ تراعي في الأمور المباديا
مبادئكم عدلٌ وحِلم وحكمةٌ؛
فهل كنَّ في ذا اليوم فيكم بواقيا؟

ألا إنكم ضيعتموها فضعتمُ،
وأصبح عنكم هيكل المجد خاليا
فعودوا إليها كي يعود إليكمُ
من العزّ والإقبال ماصار نائيا
ولوذوا بربّ الخلق جلّ جلاله
فليس سواه إن دهى الخطبُ حاميا
وما لاذَ بالخلاّق إلا الذي غدا
على السُّننِ الكونيّة اليوم جاريا
يُعِدّ لمن عاداه أكملَ عدّة
ليُرجعَه إن جاء بالبَغْي خاسيا
فوا عجباً ممّن يرجّي العلا وقد
غدا جيشُه عن عدّة الحرب عاريا!!
فيارب جُدْ للمسلمينَ بنفخةٍ
تُعيدُ بهم روحَ الهدايةَ ساريا

وكان صريحاً في قول الحقّ لا يخشى لومة لائم فلا يسكت عن إبداء ما يعتقده من رأيٍ لأيٍ كان، فحينما علم أن العلامة زيد[1] بن علي الديلمي - وكان من حكام الإمام الكبار - لا يتحرج من تناول الأجرة من المتحاكمين لديه، ولا سيّما، من الشخص الذي سيكون الحكم له لا عليه كتب إلى الإمام يحيى:

مولاي، هذا زيدُ الدَّيْلمي
يَبيعُ حكمَ اللهِ بالدِّرهم
أضلّه اللهُ على علمِه
فليتَه إذ ضَلَّ لم يَعْلم

وله قصيدة أنشأها قبل وفاته بخمسة عشر يوماً، وكأنه يرثي نفسه:

أتعرفُ كُنْهَ السرّ في الغَفْلةِ العُظمى
عن الموت أنّا لا نحيطُ به عِلما
ألم يَكُ هذا الموتُ حَقّاً فما لنا
ونحن نراه الحقّ نحسبُه وَهْما؟
وأن ننبذَ الأطماعَ والشحَّ خَلْفَهُ
وأن نلزَمَ التقوى ولا نَهجر العِلما

(١) ستأتي ترجمته في (الذاري) وانظر ماكتبه إليه ناصحاً العلامة قاسم العِزي أبو طالب حول هذا الأمر.

وأن نطرحَ الدنيا تُقى وقناعةً
وأن نجعَل الأخرى مهمتنا العظمى

فما بالنا ملنا إلى العكس إنّها
لمشكلةٌ تستوقفُ العقلَ والفَهما

فيا نفسُ هل من توبةٍ تُمْحا بها
ذُنوبي التي قد أورثت قلبيَ الهَمَّا

هبي أن هذي الأرضَ ملكُك كلُّها
وأنّك نلتِ الأمرَ والنهيَ والحُكما

أما غايةُ الكلِّ الفناءُ وكل ما
سوى الله ِفانٍ لايُجارُ ولايُحمى

ألا تذكرين القبر والقبرُ منزلٌ
به يُسألُ الإنسانُ عن دينه حتما؟

ألا تذكرين البرزخَ الموحشَ الذي
تقيمين فيه بعد هجرانِك الجِسما؟

ألا تذكرين النّشر والحشرَ بعد ذا
فهوَ لهُما يُلهي عن الولد الأُمَّا

يُساقُ الورى إمّا إلى النار أو إلى
رياضٍ من الجنّاتِ فيها لنا النُّعمى

كفى ماجرى يانفسُ فالعُمرَ قد مضى
وولّى، وكف الخطب إن كان قد تما

أخافُ هجومَ الموتِ قبل تَخَلصي
من الذنبِ إنّ الذنب قد أنحل الجِسما

فلولا ذنوبي خوَّفتنيَ لم أُبَلْ
أأبطأ عني حادثُ الموت أم حُمّا

فياربُّ إني فارغٌ لاجئ إلى
حِماكَ، ومن لاتَحْمِه فهو لايُحْمى

فقل: يا إلهَ الخلقِ إني عفوتُ عـ
ـن علي فما أولاكَ بالعفو والرُّحْما

مولده في حصن إريان في المحرم سنة ١٣٢١هـ ووفاته به ليلة الخميس، الثامن من المحرم سنة ١٣٥٨هـ[1].

(١) ملخص من ترجمته التي كتبها لي نجله الأستاذ مطهر ابن علي الإرياني، نزهة النظر ٤٦١

آثاره:

- ديوان شعره.

[٢٠] **عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل الإرياني:** عالمٌ له معرفةٌ بالفقه وبعض علوم العربية. تولى التدريس في (هجرة الذاري) لمدة عامين، ثم تولى القضاء في البيضا سنة ١٣٥٥هـ، ثم كان حاكماً قضائياً في ديوان (مقام) الأمير عبد الله بن الإمام يحيى حينما كان أميراً على لواء الحُديدة، ثم تولى القضاء في وصاب السافل فحاكماً للأوقاف في (إب) في عهد أمير لوائها القاضي أحمد السياغي[١]. وفي العهد الجمهوري تولى القضاء في ناحية المخادر لمدة عشر سنين، ثم عُيِّن عضواً في محكمة الاستئناف في لواء ذمار فحاكماً في ناحية بَعْدان.

مولده في إريان سنة ١٣٢١هـ ويعيش في الوقت الحاضر في رحاب مركز ناحية القفر[٢].

[٢١] **عقيلُ بن يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني:** عالمٌ أديبٌ، كاتب شاعر، له مشاركة قوية في الفقه، وعلوم العربية، سلك مسلكَ أهلِ السنة في اتباع أدلة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونعى على المقلِّدين، والمعتقدين بالأولياء جُمودَهم، وندَّد بمن يعتقدُ فيهم الخيرَ، وأنّهم يشفعون لمن يلتمسُ الخير عندهم أو عن طريقهم فاتهمه بعضُ الغُلاة بأنّه ينزعُ إلى عقيدة الوهّابية[٣] فقال:

إنْ أنـا نَزَّهـتُ إلـهـي
عن الأندادِ قالوا: أنت وهّابي
لكنَّ لي بالمصطفى أُسوةً
فقَوْمُهُ سَمَّوه بالصَّابي

وكان موقفُه من توقيع المعاهدة بين الإمام يحيى حميد الدين وبين الحكومة الإيطالية في عهد موسيليني موقفَ المعارض لها كموقفِ والده وأخيه علي

(١) ستأتي ترجمته في (هجرة العين).
(٢) معلومات جمعتها من المترجم له.
(٣) ما زال هذا دأب أعداء السنة فمن قبل كانوا يتهمون من يميل إلى العمل بالكتاب والسنة بأنه ناصبي، واليوم يتهمونه بأنه وهابي فلا حول ولا قوة إلا بالله.

والقاضي حسن بن أحمد الإرياني خوفاً من أن تتخذها إيطاليا ذريعةً للاستيلاء عليها كما فعلت بالحبشة، فقال من قصيدةٍ يندِّد بهذه الاتفاقية:

وْيلاه، قد عمّت الناسَ الضلالاتُ
وزحُزِحَتْ عنهمُ تلك الهداياتُ

وأصبح المسلمون اليومَ في وَهَنٍ
وفيهمُ خَفَقت للكفر راياتُ

وأنفذت فيهم الأعداء أسْهمَها
ولم يفيقوا كأنّ القومَ أمواتُ

أضحوا بذلٍّ وهَوْنٍ بعدما ارتفعت
لهم على كاهل الجوزاء هاماتُ

لو ناصروا الله مولاهم لناصرَهم
فأصبحوا وهمُ للنَّاسِ قاداتُ

لكن فَشَتْ فيهمُ الفحشاء وأتمروا
بالعُرف مانفذت فيهم سياساتُ

أبا العِدا نرتجي نَفعاً لملّتِنا؟
لقد ضَلَلنا واعْمَتنا الجهالاتُ

ومن يُلاعبُ ثُعْباناً براحتِه
سَرَت إليه على الفور المَنِيَّاتُ

نحن الهدأة فَلِمْ نَرضى بمُعْضِلَةٍ
شعواءَ قد برئت منها الهداياتُ؟

لئن أتونا بآلاتٍ مُنمَّقةٍ
فإنّها لاغتيالِ الدِّين آلاتُ

فلا وربّك ماجاءوا بآلتهم
وقصدُهم ترتقي فينا الصِّناعاتُ

لكنْ لأمرٍ خفيٍّ سوف نَعْرفُه
غداً إذا انكشفت تلك الغِشاياتُ

ومنها يخاطب الإمام يحيى:

قل للإمام - أدام الله دَوْلته -
إنّ الموالاتِ عُقباها النَّداماتُ

وانظرْ لمن قد تولاّهم أما هَدَمَت
أركانَ سُؤدَدِهِ تلك الموالات؟

فانقض - ولا تخش إلا الله - عَهْدَهم
فما لِعهدِ ذوي شِركٍ مراعاتُ

قد كان ماكان فاجهد في تداركه
دامت عليك مدى الدهرِ السعاداتُ

ولما حصل بين والده القاضي يحيى بن محمد الإرياني حينما كان حاكماً في إبّ، وبين الشيخ إسماعيل بن محمد باسلامه عامل إبّ خصومة شديدة كان المُتَرجم له يتولّى الدفاعَ والمرافعةَ عن والده عند الإمام يحيى، وكان شديدَ الخصومة، صريح العداوة، فأنشأ قصائد كثيرة[1]. موجهة إلى الإمام يحيى يحرّضُه، ويُغريه بالشيخ باسلامة فمنها قوله:

أبقولِ الوشاةِ والأعداءِ
وبأقوالِ الزور والافتراء؟
صرتُم تَجْنَحون عنا وترضو
نَ لنا بالهوان بين الملاءِ
ألإرضاء مظْهر الودّ مخْفى الـ
ـبُغْض تَرْضَون هضمَ أهلِ الوفاء
منذ تَبدَّى إعراضُكم قلت قولاً
سبقتني إليه شمسُ النساء
ليتني مِتُّ قبل هذا فما لي
في حياةٍ يَرضى بها أعدائي

ولما وقف على كلام للإمام يحيى بن حمزة جوَّز فيه النظر إلى الأجنبية قال:

أردُّ طَرْفي في وجوهٍ كأنّها
بدورٌ بَدَتْ من تحت أذيال ظلمة
وأمْنَعُ نفسي عن هواها وإنّما
(أنزِّه في رَوضِ المحاسنِ مُقْلَتي)
فإن قيل لي: هذا حرام أجبتُ ذا
على رأي مولانا الإمام ابن حَمْزَةِ

مولده في حصن إريان في ٢٧ شهر رمضان سنة ١٣٢٤هـ ووفاته به يوم الجمعة ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦هـ[2].

(١) كانت عندي كلها وقد سلمتها إلى القاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الإرياني حينما كان رئيساً للدولة.
(٢) لقد انتهى الخصام وعاد الوئام بين القاضي يحيى بن محمد الإرياني وبين الشيخ إسماعيل بن محمد باسلامة، وذلك حينما ذهب القاضي يحيى إلى تعز ولم يمر بمدينة إب تحاشياً من رؤية الشيخ إسماعيل، فلما علم الشيخ إسماعيل بذلك أسف وندم، وكلّف من يخبره بموعد عودة القاضي يحيى من تعز، وظل يرصد تحركه، فلما عاد تجنب الدنّو من إبّ كما فعل عند الذهاب، ولكن الشيخ إسماعيل خرج إلى الطريق التي سلكها فالتقى به وجهاً لوجه وتعانقا وتصافحا، ودعاه ضيفاً كريماً عليه، فدخل معه إلى إبّ في موكب كبير فرحم الله الرَّجلين ماكان أكرمهما وأعلى مقامهما.

آثاره:

ـ السيفُ الباتر لأعناق عُبّاد المقابر، وقد نشره أخوه القاضي عبد الرحمن الإرياني ضمن رسائل للعلامة البدر الأمير ولشيخ الإسلام الشوكاني سنة ١٤٠٣هـ.

ـ القول الممتاز في علاقة المجاز[1].

٢٢ محمد بن يحيى بن محمد ابن عبد الله الإرياني: عالمٌ محققٌ في



الفقه وعلوم العربية، شاعر مجيد، حفاظة، تولّى القضاء في محلات كثيرة فكان حاكماً في وُصاب السافل، والقَفْر، والمخادر، والشِّعرِ فَيريم.

ولما قامت الثورةُ سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، واستبدلت النظام الجمهوري بالنظام الملكي عُيّن حاكماً في الحَجَرية، ثم استدعي إلى صنعاء وعين رئيساً للاستئناف، وبقي فيه سنوات، ثم استقال.

له شعر كثير، فمنه قصيدة يتغنى فيها بآثار الدولة الحميرية حينما زار ظفار العاصمةَ الحميرية:

ظلت عصورٌ للممالك تَحكُمُ ... تَبني ـ كما يبنى الزمانُ ـ ويَحْكُمُ

تملي على الدنيا إرادةَ شَعْبِها ... تَهَبُ الحياةَ لمن تَشاُء وتعدمُ

كانت شعوبُ الشرقِ تحتَ لوائها ... تهنا بعيشٍ في الحياة وتنعمُ

لاذت بعصمتها الشعوبُ بل انحنت ... لجلال عالي مابنته الأنجمُ

العلمُ، والخُلقُ الرَّضيّ سياجُها ... والعدلُ، والحقُّ المبينُ الأقومُ

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي نجله القاضي محمد بن عقيل الإرياني، مذكراتي.

رَيدانُ فيها شامخٌ متسلّطٌ
عالٍ بناه بالسّحاب مُعَمَّمُ

تَسْري على قِمَمِ الجبالِ كأنها
تاجٌ تداوَلَه العصورُ ومَعْلَمُ

فيها الروائعُ من بديعِ فُنونها
وبها المعالي والفخار مُجَسَّمُ

وكأنما الجدران مُصْحفُ قارٍ
يُمْلي الزمانُ حديثَه، ويُتَرْجِمُ

وبدائعُ الإتقانِ في عَرَصاتها
والفَنُّ بالوضعِ الرَّصينِ مُنَمْنَمُ

والدَّهرُ فيها ناسكٌ مترهبٌ
بمريعِ آي عِظاتِها يَتَرَنَّمُ

عِظَةٌ من الزَّمن القديم، وآيةٌ
سَجَد الأشَمُّ لها، وخَرَّ الأعظمُ

عاشت مُطَلْسَمَةً كأنَّ حديث ما
كتبوه عنها في الحجارة طِلْسَمُ

لا يَعْرِفُ التاريخُ حَلَّ رموزِها
فيحل ما كتب القُيولُ، ورقَّموا

يا ربَّةَ العَهْد القديم إلى متى
يمضي الزمانُ وأنت سرٌّ مُبْهَمُ؟

هل أنت للتاريخ (أمٌّ) أو (أبٌ)؟
أم أنتما لِدةُ الليالي تَوْأَمُ؟

أظْفارُ حَدِّثْني عن الأقيال في
عَلْيا قُصورِكِ أنت فيها أعلم

كتبوا رقوماً بالصخور كأنما
بيد المقادير القويّةِ تُرْقَمُ

رسموا على الجُدْران عهدَ حياتهم
وضّاً يُصَوِّرُه الخيالُ المُلْهَمُ

الوَحْشُ رابضةٌ على جُدْرانِها
والطيرُ جاثمةٌ هناك وحُوَّمُ

خَزنوا مياهَ المُزْنِ طَيَّ مخازن
فَيحا يحوطُ بها البناءُ المُحْكَمُ

فالسدُّ (طَمْحان) و (قَصْعان) و (ذو مَر
حٍ) و (ذو المان) الوسيع الأعظمُ

و (مُجاشعٍ) العالي سوارُ بنائه
بالضخم من صُمِّ الصخورِ مُرَمَّمُ

و (بذي سريع) من صُخورٍ بنائه
مـا يَرْدعُ الـسـيـلَ الـعَتـيَّ ويَعْقِمُ
يـا مَوْرِدَ الأقـيـال شـكـوى مُوجَع
ومـن الـزمـان وريّبه نـتـألـمُ
إنّ الـزَّمـانَ جَفـا، ومـالَ بـوَجْهِهِ
وأتـى بمـا يَصِمُ الـفـؤادَ ويُعْجِمُ
أَدْمَتْ حوادثُه القلوبَ فهل لها
مـن عَذْبِ مَوْرِدِك المُصَفّى بَلْسَمُ؟
في كلّ صُقعٍ من بلادي تحتَ نير زَفرةٌ
حَرّاً تُطَيِّفُـهـا الـدّمـوعُ فـتـضـرمُ
والـشـعـبُ يَرْزحُ تحتَ نِيـرِ ولاتهِ
نـهـبٌ بـأيـدي الـغـاصـبـين مُقَسَّمُ
فـبـلـحـجَ سلطانٌ، ويـافـعَ حاكـمٌ
وبحضرموتِ لـلـدخيل مُحكَّمُ
وولاةُ شعبي في الشمال قلوبُهم
أقسى من الـمُسْتَعْمِرين وأظلَمُ

ولما كان أخوه عبد الرحمن مسجوناً في حجة كتب إليه قصيدة تَعرض فيها إلى وصف ذلك السجن جاء منها قوله:

جدرانه كـضـريـح الْميتِ مُبـهـمَةٌ
وسقفُه من صخور مُصْمَتٌ صُلُبُ
كـأنّه بـئـرُ (بـرهـوتٍ) وحـائـطـه
(أخدودُ نجران) فـيـه النار تلـتـهب

إلى أن يقول:

لو (مالـك) كان سجّاناً بحجرته
لظلّ مستعبراً، والدمع ينسكب
ولـو رأى مـوضـعـاً مـنـه زبـانـيَةٌ
النّارِ التي وُعِدَ الكفّارُ لارتعبوا
وتحته العدلُ والتوحيدُ معتقلٌ
والحقّ والصدقُ والمعروفُ والأدب
وتحته مشعلُ النّور الذي احتبسوا
بحالك من سواد السجن ينتقب
فِراشُهُ التربُ والحصباء تحسبها
مخالباً لـلـيـوث الغاب تنتشب

وله مـن قصيـدة يخاطب فيهـا أهل اليمن ويحثهم على وحدة بلادهم:

يا شعب فاعمل للحياة مشمِّراً
فالعيش جدٌّ، والزمانُ غِلابُ
إنّ الحياة تَسابقٌ، وتجاربٌ
ومُنىً يحُقّقها المَدى ورِغابُ
ما كان في الماضين فكرةُ سابق
جاءت مُحَقّقَةً لها الأعقابُ
وإذا جهودُ العاملين تضافرت
ولّتْ صِعابٌ دونها وعِقابُ
واليأسُ عجزٌ في النفوس وذلّةٌ
والعيشُ في شَرَكِ التواني عابُ
أبناءَ ذي يَزنٍ ألستُمُ إخوةً؟
من حِمْيرٍ جمَعتكم الأنسابُ
وعقيدةُ الدِّين الحنيف وتربة الـ
ـوطن العزيز فأنتم الأترابُ
فعلام قد فُصِل الجنوب[1] ومُزِّقت
أوصالُ وِحْدته وضيِم الغابُ؟
فصلُ الأخوةِ، والعقيدةِ خادعٌ
لا الدينُ قرَّبه، ولا الأحْسابُ
وغداً يسيطرُ في البلاد ويَدّعي
حقَّ الحمايةِ مدعٍ كذّابُ
الشعبُ يَرْزحُ تحتَ حَرِّ سياطِه
والحقُّ مَغْلولُ اليَدَين مُصابُ
ضُيِمَت هناك أبوَّةٌ وأُخوَّةٌ
وحَنَت لغير الغاصبين رِقابُ
الخلدُ في ظِلِّ الدخيل جَهنّمٌ
والعيشُ شرٌّ والحياةُ عذابُ

ومن آخر شعره قصيدة بعنوان (زفرة ألم):

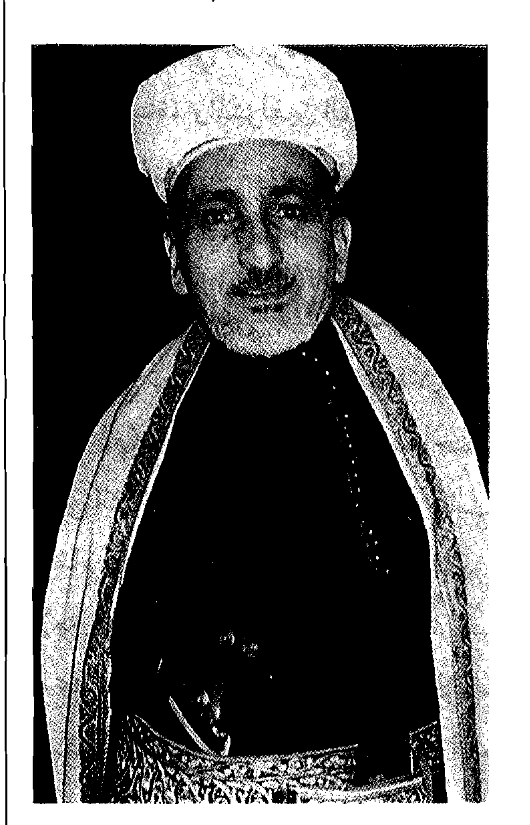
متى تستفيقُ العربُ يوماً وتغضبُ
متى يشرقُ الصبحُ الذي نترقبُ؟
متى يرجعُ القدسُ السليبُ لأهله؟
متى تُرفَع الأعلامُ فيه وتُنصبُ؟

(١) الجنوب: الشطر الجنوبي من اليمن.

أفاقت شعوبٌ حولها وتجمعتْ
قُواها، وأجواءُ العُروبةِ غَيهَبُ
أرى أمةً هانت على زُعمائها
فلانتْ قواها للعدا فتغلَّبوا
ووالله ماذلَّ الرجالُ وإنما
تُشلُّ إراداتُ النضال وُتحجَبُ
أُنيطَتْ بأشباه الرجال أمورُهُمْ
وُقلِّدَ حملَ السيفِ من ليسَ يضرِبُ
فلا ترتجوا خيرَ الزعامات إنها
أرانبُ يُثنيها عن العزم ثعلبُ
فهم كغثاءِ السيلِ لا خيرَ فيهُمُ
زعانفُ في أوحالِها تتقلَّبُ
حروبٌ تلظَّى بينهم وتناحرٌ
ودَسٌّ ومكرٌ دائمٌ وتحزُّبُ
ألِدَّاءُ فيما بينهم وأذلةٌ
مع الخصم إن حُمَّ اللقاءُ تجنَّبوا
إذا مادعوا يوماً لصدِّ عدوِّهمْ
تعامى عليهم أمرُهُم فَتَهرَّبوا
وإن قامَ فيهم ناصحٌ أو مُوَجِّهٌ
يقولون عنهُ مائقٌ ومُخَرِّبُ
ولولا رجالٌ للشهادة أَوْقَفُوا
نفوساً ـ بأرض الشام ـ للهِ تُوهَبُ
لطافَ علينا طائفُ اليأسِ جهرةً
وويلٌ لمن باليأسِ يبكَى ويُنكَبُ
أيا مصرُ يا أرضَ الكنانة ما الذي
دهاكِ؟ وأنت الأمُّ للعُربِ والأبُ
سفارةُ إسرائيلَ بين ظُهورِكُمْ
لها منطقٌ يُمْلَى عليكم ويُكتَبُ
وإخوانُكمْ إمّا طريدٌ مشردٌ
وإمّا أسيرٌ في السجون يعُذَّبُ
ولبنانُ جرحٌ نازفٌ في صدورنا
يدمِّرُه مكرُ العدى ويخرِّبُ
وغَزَّةُ والجولانُ والضفَّةُ اشتكتْ
هواناً. فهل للهِ والحقِّ نغضَبُ
وفي مصرَ شعبٌ لا يلينُ وسِرُّهُ
عميقٌ على مرِّ العصورِ مجرَّبُ

مولده في حصن إريان في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٦هـ، وتوفي بجُدَّة يوم الأربعاء ٢٦ شعبان سنة ١٤٠٨هـ ونقل إلى صنعاء فدفن بها.

[٢٣] عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني، رئيس المجلس الجمهوري: عالمٌ أديبٌ، شاعر،



كاتب مترسل، زعيم سياسي، محنك، لطيف المَعْشر، حلو الحديث جمّ التواضع. تولّى القضاء في النادِرة في أول أمره ثم أسْهَم مع الأحرار المناوئين والمعارضين لحكم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين والحاكمين من أولاده في أعمالهم، وأنشأ قصيدته المشهورة التي ندَّد فيها بمظالم الإمام يحيى وتسليطِه أولادَه على رقاب الشعب، ومطلعها:

إنما الظلمُ في المعادِ ظَلامُ
وهو للملكِ مِعْوَل هدّامُ

ومنها يخاطب الإمامَ يحيى:

أنصِفِ الناسَ من بَنيك وإلاّ
أنصَفَتْهم من بَعْلِك الأيّامُ

إنَّ عَشْرَ السبْعين عنك تَولَّت
ودنا مَصْرَعٌ وحان حِمامُ

فكان الأمرُ كما توقع.

ثم وجه الخطابَ إلى الحسن ابن الإمام يحيى حاكم لواء إب:

حسنُ ابنَ الإمام لا أحْسَنَ اللهُ
إليه، ولا عداه السّقام

وقد كانت هذه القصيدة[١] التي طارت شهرتها في اليمن آنذاك سببَ اعتقاله مع من اعتقل من الأحرار في إبّ وتَعزّ وذَمار وصنعاء سنة ١٣٦٣هـ ثم سِيقوا جميعاً إلى تَعز، ومنها أرسلوا إلى سُجونِ حَجَّة، وكان أحدَهم، وقد بقي هنالك معتقلاً بضعة أشهر، ثم أفرج عنه، لكنه استمر في مزاولة نشاطه الوطني للإطاحة بحكم الإمام يحيى وبعض أولاده حتى قتل الإمام يوم الثلاثاء ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م). وخلفه في الحكم الإمام عبدُ الله ابن أحمد الوزير على رأس حكومة دستورية، وكان المترجَمُ له آنذاك في مدينة إبّ، فقام بأعمال اللُّواء وأدارها بحزم ونشاط، واستمر إلى أن سقطت العاصمةُ صنعاء في أيدي القبائل الموالية للإمام أحمد الذي استغل فرصة مقتلِ أبيه لينتقم ممّن سَلبوه الحكمَ، واعتُقِل المترجَمُ له هو ومن شاركه من الأحرار في إدارة الأعمال في لواء إبّ فسيقوا في السلاسل إلى تعز، ومنها أرسلوا إلى سجون حَجَّة مرة أخرى والقيود في أقدامهم، والسلاسل في أعناقهم[٢] وقد لبث في السجن بضع سنين ثم أفرج عنه، وعينه الإمام أحمد عضواً في الهيئة الشرعية في تعز، ولم تنقطع صلته بالأحرار، ولكن بحذر وتكتم.

وكان لا يفتأ ينصح الإمامَ أحمد في كثير من الأمور، وله مواقف حميدة مشهورة معه في تحذيره من الإصغاء إلى كلام الوشاة، والمتزلفين الذين يسعون ليضروا بالناس لأغراض دنيئة، وكانت نصائحه تنفع عند الإمام أحياناً.

ولما تمرد بعض الجيش على الإمام أحمد في تعز في شعبان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) استغل الفرصة العقيدُ أحمد يحيى الثلائي وتزعم تلك الحركة، وطالب الإمام أحمد بتنازله لأخيه عبد الله بن الإمام يحيى وجمع العلماءَ ومنهم المترجَمُ له عنده لمساعدته للتخلص من حكم الإمام أحمد، ولكن حركته فشلت بعد أيام

---

(١) راجع النص الكامل لها في ترجمة الحسن ابن الإمام يحيى في (القفلة).

(٢) كنت رفيقاً له في السجن الأول والآخر.

قلائل، وخرج الإمام أحمد من قصره. وأخذ يقتل المشتركين في تلك الحركة حتى الذين لم يكن لهم أي عمل معروف، وأمر بإحضار المترجم له، وكان قد اعتقل، إلى الميدان الذي يتم فيه قتل الأحرار، فلما مُثل بين يدي الإمام والجلاد ينتظرُ أمر الإمام لقتله بدا للإمام أحمد ـ لأمر أراده الله ـ أن يُبقي عليه فأمر بإعادته إلى معتقله فبقي فيه أياماً، ثم أفرج عنه، وعاد إلى عمله في الهيئة الشرعية، وكان الإمامُ أحمد يستشيره في قضايا عربية ودولية، كما كلفه بحضور اجتماعات الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وكان يترأس بِعْثَةَ الحج حتى قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) التي ألغت النظام الملكي، وأخذت بالنظام الجمهوري، فعين وزيراً للعدل، ثم عضواً في مجلس قيادة الثورة، ثم عضواً في مجلس الرئاسة. ولما عقد مؤتمر حرض سنة ١٣٨٥هـ (١٩٦٥م) بين ممثلي النظام الجمهوري، وممثلي النظام الملكي لبحث الوسائل الكفيلة بإنهاء الحرب بين الجانبين تحت إشراف ممثلين للمملكة العربية السعودية، وممثلين للجمهورية العربية المتحدة؛ وكانت المملكة العربية السعودية قد اقترحت أن تُستَبدلَ الدولةُ الإسلاميةُ اليمنية بالجمهورية العربية اليمنية كشرط لوقف مساعدتها للملكيين فرفض المترجَمُ له، ـ وكان رئيساً لجانب الجمهوريين ـ التنازل عن النظام الجمهوري مهما كان الأمرُ مع أن ممثلي الجمهورية العربية المتحدة كانوا قد وافقوا على فكرة المملكة العربية السعودية.

وحينما ساءت الأحوال الإدارية في اليمن بسبب تدخل المصريين المباشر في شؤون البلاد ذهب إلى مصر، ومعه عدد كثير من الشخصيات اليمنية؛ منهم الأستاذ أحمد محمد نعمان محتجين على سوء تصرف المصريين في اليمن، فأمر جمال عبد الناصر باعتقال أكثرهم في السجن الحربي، وبقي المترجم له طليقاً، ولكنه لا يستطيع مبارحة مصر حتى أصيب العرب بالهزيمة النكراء في حربهم مع إسرائيل في حزيران سنة ١٩٦٧م فعقد مؤتمر قمة عربي في الخرطوم اتفق جمالُ عبد الناصر مع الملك فيصل فيه على أن

يسحب القوات المصرية من اليمن، وتم رحيلها بالفعل، فواجهت الجمهورية العربية اليمنية مصيرها بنفسها، ولاقت تحدياً شديداً للقضاء عليها من الجانب الملكي، وأعوانهم، ولكن الله أعانها، وثبّتها. وكانت رئاسة الدولة قد أفضت إلى المترجم له في شعبان سنة ١٣٨٧هـ الموافق ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٧ م بعد أن التقت عنده رغبات زعماء اليمن وعلمائها، ورؤساء القبائل، والعشائر، والتفت حوله القلوب المختلفة ليكون رئيساً لها حتى ينتشلَ البلاد من الهاوية التي تردَّت إليها، واستطاع بسياسته الحكيمة أن يمسكَ بدفة السفينة وسط أمواج مضطربة، وعواصفَ عاتية حتى حقق لليمن السلام، والأمن، والاستقرار. وسمعت من الأخ القاضي علي بن محمد الرضي أن الحسن ابن الإمام يحيى حميد الدين قال بعد أن بلغه تولي القاضي عبد الرحمن الإرياني رئاسة الدولة: «الآن يئسنا من العودة إلى اليمن حاكمين».

وقد انتهى حكمُهُ باستقالته يوم الخميس ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٩٤هـ الموافق ١٣ حزيران سنة ١٩٧٤م بضغط داخلي تؤازره قوة خارجية بحجة كثرة تغيير الحكومات والركون في حكم البلاد على من لا دراية له بأحوال اليمن، ومعرفة طباع أهلها إلى جانب ما كان يحدث أحياناً من الإهمال، وضياع الحزم في أجهزة الدولة.

ولما استقال رحل إلى دمشق، ولحق به أهله، وصدُق عليه قول الشاعر:

إنَّ الأميــرَ هو الــذي

يُضحي أميــراً يوم عَزْلـه

إن زال سلطانُ الولاية

لم يزل سلطانُ فضله

ثم سمح له الرئيس علي عبد الله صالح بالعودة إلى بلاده فعاد مكرماً مبجلاً.

له شعر كثير، فمنه قوله في وصف مظالم الإمام يحيى حميد الدين:

ماله همةٌ سوى جمعه الأمـ

ـوال من غير وجهها المأنوس

قد تقضَّت حياتُه غيرَ مأسو
فٍ عليها فما بها من نفيس

وسيفنى الباقي، لعمري، هباءً
في سبيل الخداع والتدليس

إنّ نفساً شبَّت وشاخت على
الشحّ وظلم الورى لشرُّ النفوس

ومن شعره أيضاً القصيدة التالية وقد وزعت منشوراً:

هذا العدو غدا على الأبواب
يرنو بعين الفاتح الغَلاَّب

والمستبدُّ له إلى أموالكم
توقانُ مهجورٍ إلى الأحباب

قد صار في دور الذهول وشعبُنا
أضحى يقاسي منه دور عذاب

وبنوه فيكم كلهم قد مثّلوا
رمزَ الفساد وخيبةَ الأحساب

قد أنفقوا أموالكم فيما اشتهوا
من وصل غانيةٍ وحَسْوِ شراب

وأولئك الكتَّابُ والوزَرَا غداً
في مالكم لهم صيال ذئاب

وأراكموا في نومةٍ لاتنتهي
أبداً بغير تصادُمٍ وخراب

فالقوا إلى الشعب المعذب نظرةً
فلعلها تهديكمو لصواب

والقوا زمام الشعب في كف الذي
سيقيه شرّ عدوه الوثّاب

وله قصيدة[1] يصف بها حال الإمام يحيى والحكام من أولاده:

أرقتُ وما شوقاً لسَلْمى وزينبٍ
سهادي، ولا دعوى الغرام تليق بي

ولا أنا ممن يعشقُ الغيدَ قلبُه
فلا الهجرُ يضنيني، ولا الوصلُ مطلبي

(١) أملاها عليَّ الأستاذ الشاعر أحمد بن عبد الرحمن المعلمي وقال: إنه كتبها بخطه بعد أن تعمَّد تغيير معالمه حتى لا يُعرف وكان يلقيها في أبواب رجال الدولة في صنعاء ليلاً وذلك سنة ١٣٦١

ولكنني ألقيتُ في الشعب نظرةً
وفكَّرتُ والتفكيرُ شأنُ المهذب

رأيت أميرَ المؤمنين وقد دنت
إليه المنايا بالحسام المشطب

وعما قريب سوف يُلفى مُغادراً
لشعبٍ على إخلاصه كان يحتبي

وفي الشعب من أبنائه كلُّ أرعنٍ
قليلُ اطلاع العلم غيرُ مُهذَّب

فمن ذا الذي يَرضى به الشعبُ منهم
ليحكُمَه، والكلُّ غيرُ مُدرَّب

أذاك ولي العهد[1] وهو الفتى الذي
عرفتم له رأياً سريعَ التقلب؟

وليس بذي علمٍ ولا الجود شأنه
وليس إلى قادتنا ذا تحبب

هداه إلى حطِّ الأماثل طيشُه
وأغرى بهم قلباً شديد التعصب

أَمِ الحَسنُ[2] الموصوفُ بالزهد وهو مَن
غدا رأيُه بالظلم أفضلَ مكسب؟

ألم تسمعوا عنه لواء إب مُعولاً
وكم قد شكا الشاكون من ظلمه الوبي

أم السيف عبد الله[3] وهو الذي غدت
تجارته فيكم بشرقٍ ومغرب

وذا ربحُه في (الغاز) والاتجار في
رَعِيته قد صار غير محجب

وأخوته الباقون غير الحسين[4] لم
نجد فيهم كفؤاً لأحقر منصب

ولست بمبدٍ بالذي تعلمونه
حياءً، وذاكم شيمة المتأدب

فإن كان هذا البيتُ أضحى لديكم
وكل بنيه صار غيرَ محبب

فقوموا إلى[5] من زاده الله بسطةً
بعلمٍ وجسمٍ ذي الكمال المجرب

(١) هو الإمام أحمد وستأتي ترجمته في (الرأس).
(٢) ستأتي ترجمته في القفلة.
(٣) ستأتي ترجمته في (السودة).
(٤) ستأتي ترجمته في (القفلة).
(٥) هو الإمام عبد الله بن أحمد الوزير وستأتي ترجمته في (بيت السيد) وقد أراد الشاعر ذرَّ الفتنة بينه وبين أولاد الإمام، وهو ما حدث فيما بعد فقد تزعّم الإمام الوزير حركة الأحرار وقبل أن يكون إماماً دستورياً ولكنه لم يكتب للثورة الدستورية التي ظهرت في أعقاب مقتل الإمام يحيى النجاح=

فذالكم رأيُ النصيح فإن يكن
صواباً وإلا جئتموني بأصوب

مولده في حصن إريان في غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨هـ[1].

آثاره:

- الشريعة المتوكلية أو القضاء في اليمن. وقد صدر مطبوعاً باسم الأستاذ أحمد بن عبد الرحمن المعلمي.

- مذكراته، لم تطبع.

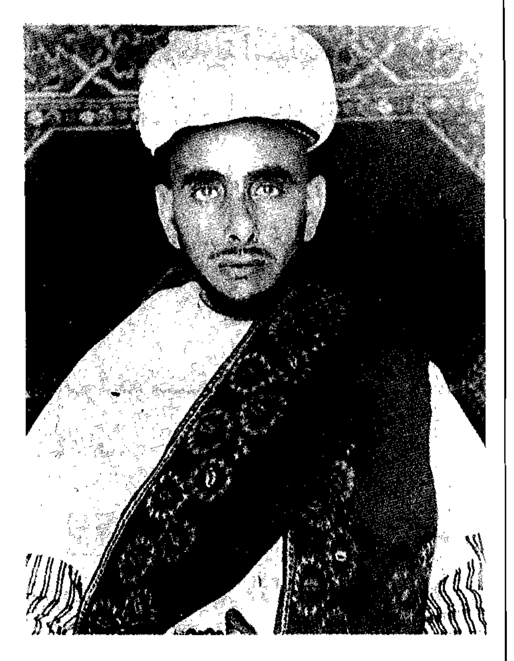
حقق ونشر:

- الأبحاث المسددة في فنون متعددة للعلامة المقبلي.

- هداية المستبصرين بشرح عدة الحصن الحصين لوالده.

- السيف الباتر لأعناق عبّاد المقابر لأخيه عقيل وقد نشر معه «تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد» للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير، و «شرح الصدور بتحريم رفع القبور» و «الصوارم الحداد القاطعة لعلائق أرباب الاتحاد» كلاهما للإمام الشوكاني كما أشرف على تحقيق وطبع كتاب «غربال الزمان في وفيات الأعيان» ليحيى بن أبي بكر العامري.

٢٤ محمد بن عبد الله بن علي ابن أحمد الإرياني: عالمٌ فاضلٌ، له



معرفةٌ بالفقه وبعض علوم العربية.

تولى أعمالاً حكومية كثيرة فقد كان مساعداً لحاكم يَريم وناظراً لأوقاف بعدان

= فقد سقطت بعد ثلاثة أسابيع من قيامها كما سيأتي بيان ذلك في مواضعه إن شاء الله.

(١) مذكراتي.

فناحية السَّبرة ثم تولى القضاء في ناحية جبلة ثم عيّن مرة أخرى ناظراً لأوقاف ناحية جبلة وتولى قضاءها فيما بعد.

مولده في إريان سنة ١٣٣٠هـ ووفاته في جبلة سنة ١٣٩٣هـ.

٢٥ أنس بن مالك بن حسين بن عبد الله الإرياني: عالمٌ فاضل، تولى من الأعمال الإدارية أسهلها وأيسرها فكان مديراً لأوقاف ناحية المخادر لفترة قصيرة. ثم عاد إلى مسكنه في حصن إريان. وكان مرجعاً لمن قصده من قبائل المنطقة لحل مشكلاتهم.

مولده سنة ١٣٢٨هـ ووفاته سنة ١٤٠٤هـ.

٢٦ عبد الله بن محمد بن يحيى ابن مُحمَّد بن عبد الله الإرياني: عالم أديب، شاعر ظريف، يحب الهزل والنكتة، تولى القضاء في ناحية شَرْعَب، ثم تولى في العهد الجمهوري وزارة الإدارة المحلية، وكان يقوم بأعمال رئيس الوزراء فأبان عن مقدرة تامة، ودراية في تصريف الأعمال نادرة مع حزم، وشجاعة في



مواجهة المواقف الحَرِجَة، وكان لا يتردد في اتخاذ ما يراه ضرورياً لحسم القضايا المختلف عليها، فأوجَد للدولة هيبة قوية حمده الناسُ عليها وقدَّروه وأثنوا عليه خيراً.

وكان في العهد الملكي على صلةٍ بالأحرار، وحينما نجحت ثورة الأحرار بقتل الإمام يحيى حميد الدين وقيام حكومة دستورية برئاسة الإمام عبد الله الوزير نشط كثيراً في مؤازرة الثورة، وحتى فشلت الثورة بسقوط صنعاء في أيدي أتباع الإمام أحمد. وقد نجا من وقوعه في أيدي الجنود الموالين للإمام أحمد في تعز فسلم من الحبس وصرف الإمامُ النظر عنه، ولكنه ظلّ حاقداً عليه،

وهاجراً له من دون عمل سنوات عدة فلا يسمح له بزيارته ولا يردّ على رسائله، وقصائده إليه، وكان شبه سجين في مدينة إبّ.

ولما سأله أحد[1] زملائه في رسالة بعث بها إليه من سجن حجّة عن حاله فأجاب عليه بقوله:

إليك في صحبة السلامة يا روحي الغالي الثّمين
تحيةً مثل ماء الغمامه تَشِنّ من فوقكم شَنين
لِلُطف في ثغرها ابتسامه وملؤها الشّوق والحنين
القلب قد بثّها هيامَه ووجده الثابت المكين
وبعد فاسمع ولا مَلامَه إن كان في نغمتي أنين
أو قلت ما يوجب الندامه وجئت بالغث والسَّمين
فالوقت من طبعه العَدامه وعنده اللّوث والعَجين
قاسي، وكم فيه من لِئامَه قل له: أما آن له أن يلين
إنّي؛ لك الخير والكرامه؛ في إبّ في حالة السجين
لا بالذي أطلقوا زِمامَه ولا أبانوا له الكَمين
ما راقه الجو والوَسامه وخضرة الوادي الحَسْين
ولا بساتين أبا سلامه[2] والحلو من خُوخها وتِين
ونرجسٍ فاوح الخزامه وغصن وردٍ وياسمين
ولا سبت بالحلا (حُلاَمَه) قلبه ولا هاجه الرّطين
مسكين قد شردوا مَنامَه وبلّدوا ذهنه الفطين

(١) هو الأستاذ الشاعر أحمد بن عبد الرحمن المعلمي. وستأتي ترجمته في (الطُفَن).
(٢) الشيخ إسماعيل بن محمد باسلامه عامل إبّ.

يمين لو فتّشوا عظامه
لظل في ودِّهم يدين

ومنها قوله:

فكم أخٍ باعَدَت مقامَه
حَوادثٌ شوطُها بَطين
ولم يزل راعياً ذِمامه
وليس بالودِّ مستهين
وصاحب كشفت لثامَه
عن وجه ذي شرَّة لعين
جفا وأبدى لنا عُرامَه
عليه بالله نستعين
إذ أنّه كان والإقامه
من قبل آمينا بحين
يريد أن يمحي اتهامه
بقوله الزور واليمين
وأحمقٍ رصّف العمامه
وعضّ بالقاوق الجبين
يُعرضُ إن شافنا أمامَه
كأنّه لم يكن خدين
تسمع من أنفه كلامَه
وكل هِذْرامهِ خَنين
كأنّها قامت الإمامه
بفضل قاووقه الثخين

وله شعر كثير؛ منه أبيات قالها حينما كان بصعدة سنة ١٣٧٥هـ:

نزلنا صَعْدَةَ في يوم قَرٍّ
فلا راقت ولا طابت مُقاما
وشاهدنا بساحتِها أناساً
جفاة لا يردّون السلاما
وإن صلّى بجانبهم غريبٌ
تنحُّوا عنه واعتزلوا الإماما
وأعلاماً ذوي نُسكٍ ودينٍ
كراماً ماعرفناهم لئاما

هذا وقد استمر يعمل بإخلاص لتمكين النظام الجمهوري من الثبات

والرسوخ، ولكنّ الموت كان له بالمرصاد فقد دخل عليه إلى مكتبه صبيحة يوم الأربعاء ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ عبد الوهاب الوشلي وكان شيوعياً فأطلق عليه الرصاص في رأسه ورقبته فتوفي شهيداً؛ وحاول القاتل الفرار فألقى نفسه من النافذة فسقط على الأرض ولم يقو على الفرار فقتل نفسه بما بقي من مسدسه.

وكان مولد شهيدنا الإرياني في إريان في أحد الجمادين سنة ١٣٣٤هـ[1].

٢٧ عباس بن محمد بن يحيى بن محمد الإرياني: عالم عارف بالفقه،



وعلوم العربية، أديب شاعر، درس ودرّس في إريان، ثم تحول إلى العمل في سلك القضاء فعين حاكماً في بعض نواحي لواء إب ثم في بعض نواحي لواء تعز.

نظم الشعر وعمره دون العشرين سنة في أغراض شتى؛ ومنه قصيدة هنأ بها القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني بخروجه من سجن حجة سنة ١٣٦٤هـ مطلعها:

بشرى البلاد فهذا نورُ هاديها
أضاءَ مابين قاصيها ودانيها

كالشَّمسِ تزداد نوراً بعدما احتجبت
في السُّحب حيناً فانزاحت غواشيها

ومنها:

هذا ابن يحيى وجيهُ الدين طلعتُهُ
بدت على اريان فاختالت بهاتِْيها

من سجنه عاد مرفوعَ الجبين إلى
بلاده شامخَ الهامات عاليها

ومنها:

أهلاً لقد عدت عودَ الفاتحين على
رغم الطغاةِ فقد خابت مراميها

(١) مذكراتي، نزهة النظر استطراداً في ترجمة والده ٦٠٣

وله رسالةُ نصْحٍ وجهها إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين تعرض فيها لما يحدث من مظالم في لواء إبّ الذي كان يحكمه الحسن ابن الإمام يحيى وحثّه على إزالة تلك المظالم لأن حدوثها يكذب ما كان ينادي به من نشر العدل في الناس، والعمل بالكتاب والسنة حينما كانت اليمن تحت نفوذ الدولة العثمانية.

مولده في إريان في ١٧ رمضان سنة ١٣٤٢هـ.

٢٨ فضل بن علي بن يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني: عالمٌ



بالفقه مشهور بالظرف، والفكاهة والأدب، تولى القضاء في العهد الجمهوري في نواحي عديدة من لواء تعز، وهو اليوم رئيس محكمة غرب تعز.

مولده في حصن إريان في منتصف شهر رمضان سنة ١٣٤٣هـ.

٢٩ محمد بن عقيل بن يحيى بن محمد بن عبد الله الإرياني: أديب



شاعر مجيد، له معرفة بالفقه وعلوم العربية، تولى القضاء في النادرة، ثم تولى في العهد الجمهوري القضاء في شَرْعب، ثم في صَبِر، ويشغل في الوقت الحاضر منصب نائب رئيس محكمة الاستئناف في تعز، له شعرٌ كثير؛ فمنه قصيدةٌ قالها يصف فيها صُمودَ جيش الجمهورية ضد أتباع الملكية المرتزقة:

لفَّ الضبابُ سنا الصباح
وغيَّمَ الأفقَ الشحوبُ
فمضى الصباحُ بكل رَوْ
عتهِ وأرهبه المغيبُ
ضاعتْ محاصيلُ المُنى
وطوتْ سنابلها السهوبُ
وذوتْ أزاهيرُ الرجا
فيها، ومات العندليبُ
وبحثتُ عن ظلّي فضا
ع الظلُّ واختفتِ الدروبُ
كان الأديبُ هو الأمينُ
فخان مبدأه الأديبُ
ترك المسيرةَ حينما
مُلئت من المالِ الجيوبُ

ومنها:

(ليلاي) إنّا ها هنا
نُصغي لصوتك، نستجيبُ
لم نستكنْ يوماً، ولا
طاب السكوتُ، ولا الهروبُ
نارُ القوافي، والحروف
على السطور لها لهيبُ
ما مات في الصدر الضمير
ولا اخرس العزم النعيبُ
ماصدَّنا القدر العنود
ولا الحدود ولا الغيوبُ
وقوافل الثوار ما
ضيةٌ تحييها الدروبُ
لم يثنها عصفُ الرياح
ولا الجراحُ، ولا الثقوبُ
وقوافل الشهداء ما
زالت بدنيانا تجوبُ
قد شاقها الأمس البعيد
ومضَّها اليوم القريبُ
تروي بطولات الصمود
وكيف راق لها الخطوبُ

ستظلّ تهمس للرجال
وشجوها الجزء السليبُ
(عاد المراحل يارفاق
طوال) والمسعى رهيبُ
سنديـر وجه الشمس
في الأفلاك حتى لاتغيبُ
ومواسم الأمجاد في
وطني لها ترب خصيبُ

ومن شعرة الحُمَيني (الملحون):

مِسْكينٌ مَنْ لا (شيخَ) له في البلاد
ولا معه (ضابط) مُساعِد
ولا (العُمالة) غايته، والْمُراد
ولا انتسَب لأهل (العقائد)
ولا معه حيلَة لذَرّ الرّماد
في أعين الشُمّ الأماجد
لا كان من (قَيفَة)، ولا من (مُراد)
ولا وقع من أهل (حاشِد)
ولا معه ميزانيه لو أراد
يعيش في دنيا الرّغايد
ولا تقنَّص له بنادِقْ جِداد
ولا عرف تلك المصايِد
ولا عَسيبه قامته، بل وزاد
وليس للدِّسْمال عارِد
مسكين في حاله تُذيب الجماد
فكم يصالي، كم يكابد؟
يعيش في دنياه من غير زاد
ولا مَصالح، أو فَوائد
قد أحرموه حتى لذيذ الرُّقاد
حتى استبدوا بالمراقد
فمن يُهرْجِل نال أقصى المراد
وأصبح من الثوار واحد
وهو منافق مايساوي المِداد
هذا ولا طِرْسَ القصائد
يَهْتِف باسم الشَّعب في كل ناد
زوراً، وهو للشعب جاحد

لـو يسـتـطـيـع بـاعَه بـسـوق ٱلْمَزاد
لأجـل الـمـصـالـح، والـفـوائـد

مولده في حصن إريان ليلة الجمعة ١٧ رجب سنة ١٣٤٥هـ[1].

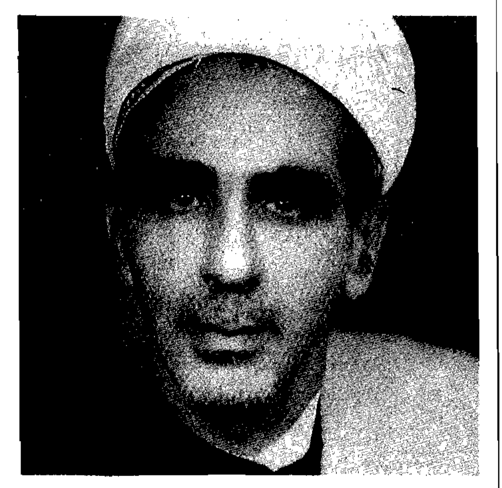
[٣٠] عبد الواسع بن عبد الله بن علي الإرياني: عالم له مشاركة في الفقه



وبعض علوم العربية. تولى بعد قيام الثورة سنة ١٣٨٢هـ عمالة ناحية ٱلْمُذَيخِرة ثم انتقل إلى ناحية السياني، ثم إلى ناحية القفر ومنها عين حاكماً في المراوعة من لواء الحديدة، ومنها إلى ناحية مشرعة وحدنان في لواء تعز فمحكمة الحِشا، ثم نقل إلى ناحية خدير والصُّلو.

مـولـده فـي إريـان يـوم الخـمـيـس ٢٧ رمضان ١٣٤٥هـ.

[٣١] يحيى بن محمد بن عبد الله ابن علي الإرياني: عالم في الفقه والنحو



وبعض علوم العربية. تولى أعمال إدارة أوقاف حبيش والحزم ثم أوقاف ناحية جبِلة وهو في الوقت الحاضر حاكم ناحية جبلة.

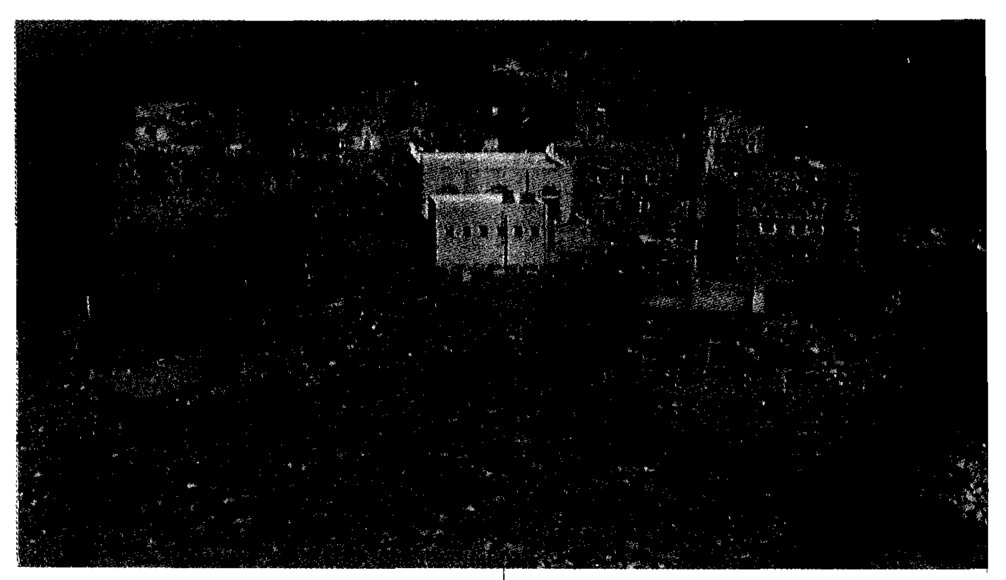
مـولـده فـي إريـان فـي ٧ رجـب سـنـة ١٣٥٢هـ.

[٣٢] علي بن عبد الله بن علي بن أحمد الإرياني: لـه مـعـرفـة بـالـفـقـه مع مشاركة في بعض علوم العربية وعلم الحديث. عمل في وزارة العدل في صنعاء

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي.

ثم كان مديراً لمكتب العدل في لواء الحديدة، ثم حاكماً للأملاك والأوقاف والبلدية بلواء تعز، ثم حاكماً في موزع وهو اليوم حاكم في ذي السفال، مولده في إريان في ١٢ محرم سنة ١٣٥٣هـ.

٩ ـ الأَرْيَم



قرية عامرةٌ تعرف اليوم بهجرة « بني عُقْبَة » وتقع في مخلاف بني خَالِدٍ من أعمال آنِس.

سكنها نفرٌ من الفقهاء بني عُقْبَة في المائة الثامنة بعد أن اضطروا إلى ترك منازلهم في وادي قَرْوَى من بني سِحَام من ناحية خولان العالية (خولان الطيال).

فقد ذكر ابنُ أبي الرجال[1] في كتابه (مطلع البدور) في ترجمة علي بن أحمد ابن محمد بن عُقْبة «أنَّ عُقْبة أشهر جدودهم، وهو الملك الهمام المتأمِّر على صنعاء وأعمالها في بعض مدته، وهو

(١) ذكر ابن أبي الرجال أنّ نسبهم ينتهي إلى عَمرو بن مَعدي كَرِب الزُّبيدي. ومنهم بقية يسكنون في بيت عُقَب وغَيمان، من بني بُهلول. ويوجد في حضرموت، وفي جبلة أسر من بني عقبة ولعلها من أصول أخرى مختلفة نسباً، ومذهباً عن هؤلاء.

الذي بنى المساجدَ العظيمة لا سيّما بوطنه ومسقط رأسه بجهة قَرْوى شرقي مدينة صنعاء، وداره بها مشهورة، تُسمى (دار المناحل) بميم ونون بعدها ألفٌ وبعد الألفِ حاءٌ مهملة وسط وادي قَرْوَى على قرية الحُمْيَرا.

وانحاز عقبةُ إلى قرية الحُمْيَرا ليحصنها ضدَّ عدوان بني بُهلول وبني نَصر، وقد اعتدى عليه بعضُ قبيلة بني بُهْلول ونهبوا غَنَمه، كما استولى بنو نصر على (دار المناحل) وما حولها».

ثم قال ابنُ أبي الرجال: «وارتحل بعضُ الفقهاء ـ أي من بني عُقْبَة ـ إلى بلاد آنِس (وهم الذين سكنوا هِجْرَةَ الأريم)، والبعض إلى ساقَيْن (من بلاد خولان بن عمرو) من نواحي صعدة بعد أن سكن المنتقلون إلى ساقَيْن بهجرة مَعين يماني صَعدة قرب الحناجر».

هذا وقد مدح هجرةَ الأريم عبدُ القادر بنُ محمد بن الحسين الذماري الهِرّاني بقوله:

يا حبّذا الليلةَ مرّت بنا
في هجرة الشُمّ بني عُقْبَهْ

رعياً لها من بلدةٍ مالها
مثلٌ لها في هذه الغُرْبَهْ

وحبّذا (الأَرْيَم) من بلدةٍ
صحيحة الأهواء، والتُّرْبَهْ

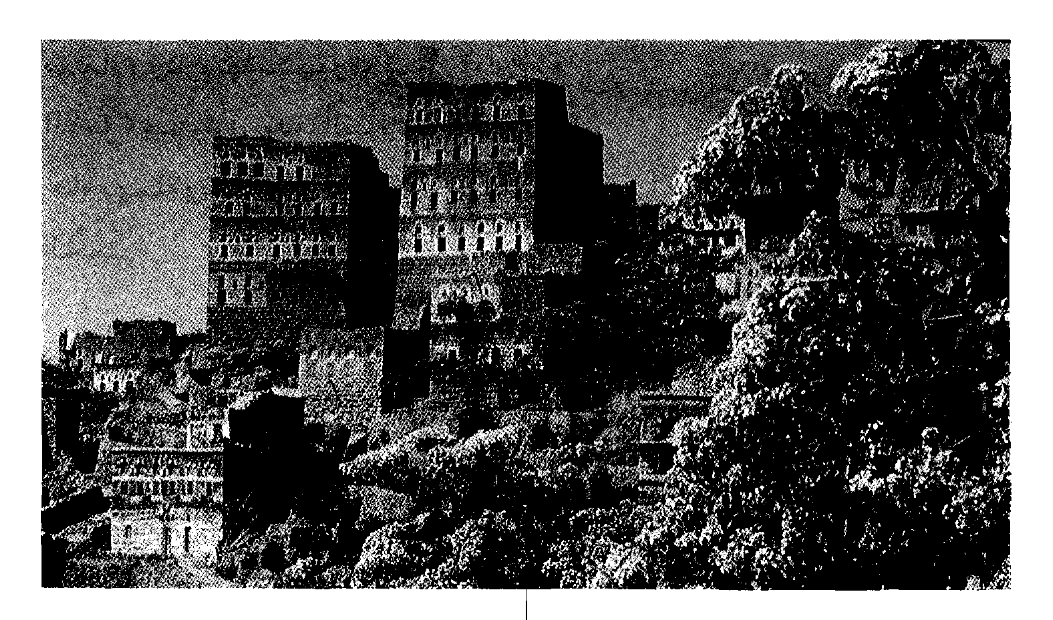
واهاً لها واهاً لها إنها
من جنة الخُلد لها نسبهْ[1]

وسيأتي ذكر العلماء من آل عُقْبَة في ساقَيْن وغيرها إن شاء الله.

---

(١) مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن أحمد بن محمد عقبة وفي ترجمة محمد بن أحمد بن حسن عُقبة، وفي ترجمة عبد القادر بن محمد بن حسين الذماري الهِرّاني، والهِرّاني نسبة إلى جبل هِرّان شَمال مدينة ذمار.

١٠ ـ أسْخَن



قرية عامرة من ربع الجِرْواح من ناحية صَعْفان، وأعمال حراز، وتبعد غرباً عن مَتوح مركز الناحية بنحو ثلاثة كيلو مترات أو أكثر قليلاً. كانت من معاقل العلم القديمة المشهورة.

١ **محمد بن عبد الله بن بكر ابن زاكي اليَعْلَوي**[١]: عالمٌ مبرزٌ في علم القراءات، قصده طلابُ العلم من نواحي شتى للأخذ عنه؛ فانتفعوا به.

توفي سنة ٧٠٨هـ عن أكثر من سبعين سنة.

آثاره:

له مؤلفات في علم القراءات[٢].

٢ **أحمد بن أسعد المعزبي (من المعازبة):** فقيه فاضل، كان حياً سنة ٧٢٢هـ[٣].

(١) اليَعْلَوي: نسبة إلى بني يَعلى.
(٢) السلوك ٢/ ٣٠٢، العطايا السنية ١٣٦، العقد الفاخر الحسن ١٠٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٨٤، قلادة النحر.
(٣) السلوك ٢/ ٣٠٢

٣ عبد الله بن علي بن إبراهيم ابن محمد اليَحْيوي الأسْخَني: شيخ مقرئ، انتهت إليه الرئاسةُ في الفقه.

توفي بعد سنة ٨١٠هـ[١].

٤ محمد بن يحيى بن محمد الهمداني الأسْخَني المشهور بالشارقي[٢]: عالم محقق في القراءات، له معرفة بعلم الأسماء والرَّمل. درس في مدينة إبّ وزبيد على جلَّةٍ شيوخ العلم بهما. وسكن قرية أسخن، وتصدر للتدريس فيها، فقصده الطلاب من أماكن متفرقة.

توفي بأسخن سنة ٨٢٠هـ[٣].

٥ يحيى بن محمد بن عمر المعروف بابن الأعور: عالم في الفقه[٤].

٦ إسماعيل بن عبد الله: عالمٌ محققٌ في علم القراءات، درس في قرية الشارقة على شيخه محمد بن يحيى المتقدم ذكره، ثم سكن أسْخَن.

توفي بعد سنة ٨٣٠هـ[٥].

٧ إبراهيم بن محمد بن يحيى ابن محمد الهَمْدَاني من أعلام المئة التاسعة: كان له معرفةٌ بالفقه، ولم يكن في مثل معرفة والده[٦].

٨ أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد الهَمْدَاني من أعلام المئة التاسعة: عالم له مشاركة في علم القراءات، ومعرفة بعلم الأسماء والرَّمل[٧].

٩ محمد بن علي الزاكي: عالمٌ محققٌ في علم الحديث، معاصر.

وقد أخبرني الأخ القاضي حسين بن حسين الكهالي حاكم ناحية صَعفان أنه اعتذر من الإدلاء بأي أخبار عن أحواله زهداً وورعاً، وقد توفي يوم ١٤ شعبان سنة ١٤٠٩هـ.

(١) طبقات القراء ١/ ٤٣٤، تاريخ البريهي.
(٢) نسبة إلى قرية الشّارقة من قرى مخلاف مَسار وأعمال حَراز.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) السلوك ٢/ ٣٠٢.
(٥) تاريخ البريهي.
(٦) تاريخ البريهي.
(٧) تاريخ البريهي.

١١ ـ الأشروق

هجرة قديمة في عزلة الأشروق من الحيمة الداخلية من أعمال صنعاء.

لا نعرف مَن أسَّسَها هجرة، ولا من سكنها بها من العلماء، أو نسب إليها منهم.

١٢ ـ أشمس

هجرة من بني سُوَيد في ناحية جُماعة من أعمال صعدة، سكنها نفر من العلماء من أولاد الداعي يحيى بن المُحَسِّن بن محفوظ.

١٣ ـ الأطيان

هجرة قديمة غير معروفة اليوم لا اسماً ولا مكاناً. كانت معروفة في القرن الثامن للهجرة، وربما هي (هجرة الأوطان) نفسها الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

١ **محمد بن علي النهمي**: من أعلام المائة الثامنة، عالمٌ فاضل، انقطع للعبادة، وهو من تلاميذ إبراهيم بن أحمد الكينعي وكان يسكن هجرة الأطيان[1].

١٤ ـ أعدان

قرية من عزلة ظَفِران من مخلاف القائمة من وُصاب العالي.

١ **موسى بن محمد اليزيدي**: فقيهٌ فاضل[2].

٢ **عبد الله بن أحمد بن علي**: فقيه عارف[3].

(١) صلة الأخوان، طبقات الزيدية الصغرى.
(٢) السلوك لوحة ١٤٧
(٣) السلوك لوحة ١٤٧

١٥ ـ الأعْشَم

هجرة كانت تعرف بهجرة الرمادي، وتقع في عزلة الظَّهر من مخلاف بني قُشَيّب من ناحية جبل الشرِّق، وأعمال آنس.

كان فيها علماء، وفقهاء من بني الأعشم لم نجد لهم فيما بين أيدينا من كتب التراجم ذكراً ولا تعريفاً حتى عند من ينتسبون إليهم من أحفادهم الذين انقطع فيهم العلم، وصاروا مثل عامة الناس في جهالتهم، وبعدهم عن المعرفة.

١٦ ـ إِكْنِيْت

بخفض الهمزة وسكون الكاف وخفض النون بعدها ياءٌ ساكنة، ثم تاء هكذا ضبطها الجندي، وقال: وهي على مَرْحلةٍ من الجند، ولم يذكر في أي اتجاه تقع من الجند، ذلك لأنّها اليوم غير معروفة، ولا يعلم بها أحد من أهل تلك النواحي.

[١] **أحمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن علِيان[1] بن محمد بن يحيى بن محمد الربيعي، ثم المِلْيكي، ثم الرُّعَيْني، ثم الحِمْيَري المعروف بالإكنيتي**: عالمٌ محققٌ في الفقه؛ انتشر عنه سماع البيان للإمام يحيى بن أبي الخير العِمْراني لأنه أدركه فسمعه منه.

كان حياً إلى سنة ٦٢٠هـ[2].

[٢] **سبأ بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الإكنيتي**: فقيهٌ عارف[3].

[٣] **فضل بن عبد الرزاق بن عبد الله بن إبراهيم الإكنيتي**: فقيهٌ عارف[3].

---

(١) في العطايا السنية عليان بن يحيى بن محمد الربيعي.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٠، السلوك ٦٣، العطايا السنية، طراز أعلام الزمن، تحفة الزمن، قلادة النحر.

(٣) السلوك ٦٣ استطراداً في ترجمة أحمد بن عبد الله الإكنيتي.

٤ علي بن عمر بن إسماعيل ابن زيد بن يحيى العِزَيْزي لقباً، والشعبي[١] نسباً: عالمٌ في الفقه عارفٌ بالأصولين، والنحو واللغة، شاعر.

كان شجاعاً عدّاءً يتبعُ الظَّبي فُيمسِكُه.

توفي في جمادى الأولى سنة ٦٩٦هـ[٢].

٥ محمد بن علي بن عمر بن إسماعيل بن زيد العِزَيْزي: تولى كتابة الإنشاء في الدولة المؤيدية، وكان ذا دراية ثابتة في أمور الدولة. له شعر مستحسن. كان يهتم بأحوال الفقهاء والطلبة، ويعتني بقضاء حوائجهم، والسعي في تحقيق أهدافهم.

توفي في غرة شهر رجب سنة ٧١٨هـ[٣].

٦ منصور بن علي بن عمر بن إسماعيل العِزَيْزي: عالمٌ في الفقه والفرائض، والنحو واللغة، والأصول والحساب، متقنٌ في الحديث؛ وله معرفة في الصناعات كالتجارة، والخياطة، ونحوها. تولّى القضاء في الدُّمْلوة.

توفي أول سنة ٧١٨هـ[٤].

٧ موسى المغربي: عالمٌ مفسرٌ، أصولي، أديب فصيح، قدم من المغرب إلى اليمن بعد أن أدّى فريضة الحج، فسكن إكْنيت وتوفي بها سنة ٨٦٠هـ[٥].

٨ أحمد بن أبي بكر الإكنيتي: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس، والإفتاء في بلده.

توفي سنة ٨٣٩هـ[٦].

---

(١) هو من قوم من الأشعوب يقال لهم بنو الشاعر من بطن يقال لهم بنو أحمد. قال الخزرجي في العقود اللؤلؤية: فسكن بعضهم في إكنيت، وبعضهم في سامع.
(٢) العقود اللؤلؤية ١/ ٣٠٦
(٣) العقود اللؤلؤية استطراداً في ترجمة والده.
(٤) العقود اللؤلؤية ١/ ٣٠٦ استطراداً في ترجمة والده.
(٥) تاريخ البريهي الكبير.
(٦) تاريخ البريهي الكبير.

١٧ - ألْخ

قرية خربة من عُزْلَة بني قَيس[١] من ناحية خُبان. وقال الحجري، في (مجموع بلدان اليمن، وقبائلها): إنها من بني قيس التابعة لجُبَن. والصحيح الأول لأن الجندي ذكر في ترجمة أحمد بن علي الْمَسْلي أنه توفي بأُلخ بمَصْنَعَة بني قَيس، وكذلك الخزرجي في (العقود اللؤلؤية) في أخبار سنة ٦٣٣هـ.

١ أحمد بن سليمان الشّبوي[٢]: عالم محقق في الفقه. ذكر ابن سَمُرة في كتابه (طبقات فقهاء اليمن) أنَّه اجتمع به، وبزميله في أُلخ سنة ٥٦١ ووجدهم يَنسَخون كتاب (الانتصار)[٣]. لم يعرف تاريخ وفاته[٤].

٢ عيسى بن مفلح الشّبوي: عالمٌ محققٌ في الفقه.

٣ موسى بن أحمد النقيب: فقيهٌ عارفٌ[٥].

٤ أحمد بن أبي بكر بن المبارك: فقيهٌ عالمٌ، اشتغل بالتدريس[٦].

٥ أحمد بن علي بن محمد بن سليمان الْمَسْلي نسباً والخلي بلداً: فقيه عالم؛ توفي بأُلخ بمصنعة بني قَيس سنة ٦٦٣هـ[٧].

٦ موفق بن مبارك: فقيهٌ عالم[٨].

لم يتوفر لي علمٌ عنه.

---

(١) يوجد في اليمن مناطق كثيرة تحمل اسم (بني قيس) غير هذه، فبني قيس: ناحية في بلاد حجَّة، ومركزها الطَّور، وبني قيس: مخلاف في بني مَطَر، وبني قيس: تَسيع في بني صُرَيم من حاشد، وبني قيس: قرية في ناحية جَبن، وبني قيس: في خولان بن عمرو من صعدة.

(٢) الشبوي: نسبة إلى شَبوة: بلدة مشهورة في الشرق من بَيحان.

(٣) الانتصار في الرد على القدرية الأشرار، للإمام يحيى بن أبي الخير العِمْراني.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٣، السلوك ١/ ٤٠٦

(٥) السلوك ٢/ ٢٦١

(٦) السلوك ٢/ ٢٦٠

(٧) ستأتي ترجمته في (خلَّة) إن شاء الله.

(٨) السلوك ١/ ٤٠٦

١٨ ـ أُنامِر (١)

إحدى قُرى العَوادِر القديمة المعتمدة في مَشْرِق الجَنَد، كما وصفها الجَنَدي في (السلوك) وهي اليوم خربةٌ لا يُعرف مكانها، والعوادر: معروفة من بلاد القماعرة بجوار جبل سَوْرق سكنها بنو مُفَلَّت ـ بضم الميم وفتح الفاء واللاّم مع تشديدها وسكون التاء المثناة من فوق ـ ولما خربت أنامر انتقل مَنْ بقي منهم إلى جبل سَوْرَق.

١ محمد بن أبي بكر بن مُفَلَّت ابن علي بن محمد بن إبراهيم بن سعيد ابن قَيْس الهَمْداني نسباً والجَحافي بلداً(٢): فقيهٌ عالمٌ محققٌ. توفي سنة ٥٧٧هـ وقيل سنة ٥٧٨هـ(٣).

٢ علي بن محمد بن أبي بكر ابن مُفَلَّت: فقيهٌ فاضلٌ، حجَّ أربعين حجَّة. لم يُعرف تاريخ وفاته(٤).

٣ عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن مُفَلَّت: عالمٌ محققٌ في الفقه، ولي القضاء في الجَنَد لمدة خمس وأربعين سنة، مع زهد وورع، وصَرامة في قول الحق، وكان يصْرَف له من جزية اليهود خمسة عشرَ دينارا.

توفي بالجَنَد ليلة الأربعاء ١١ جمادى الأولى سنة ٦٧٣هـ عن عمر ناهز مئة سنة وقبر تحت جبل صَرِب(٥).

٤ إبراهيم بن عيسى بن علي ابن مُفَلَّت: عالمٌ محققٌ في الفقه، والأصولين، وكان يعد آخر فقهاء هذا البيت. كان يدرس في المدرسة الشُّقَّيرِيّة في الجند، ثم أخرجه عنها بنو عِمْران.

---

(١) أنامر هذه قرية، وتوجد (أنامر) في ناحية جبلة: عُزلة وهي (أنامر) العُليا وأنامر السُّفلى..

(٢) نسبة إلى جبل جَحاف بفتح الجيم كما هو معروف في ألسنة الناس، وضبطه الجندي بضم الجيم.

(٣) طبقات فقهاء اليمن ١٨٦، السلوك ١/ ٥١٩، العطايا السنية ١١٧، العقد الفاخر الحسن ٩٤، قلادة النحر، تحفة الزمن.

(٤) السلوك ١/ ٥٢٠، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة والده.

(٥) السلوك ١/ ٥٢٠، العقد الفاخر الحسن ٧٦، العقود اللؤلؤية ١/ ١٨٩، قلادة النحر.

ولما علم به الملك المظفر، وعرف بعلمه، وورعه ألزم ابنه الملك الأشرف بملازمته والأخذ عنه.

توفي بالجند في غرة ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ[١].

٥ **محمد بن عيسى بن علي بن مُفَلّت:** فقيهٌ حافظٌ لكتاب الله، تولّى إمامة جامع الجند. توفي بالجَنَد سنة ٧٠٧هـ[٢].

٦ **سعيد بن عمر بن موسى الجَرادي:** فقيهٌ، أديب، أحد شيوخ ابن سَمُرَة.

توفي في أُنامِر في جمادى سنة ٥٧٦هـ[٣].

٧ **عمر بن علي بن سَمُرَة بن الحُسَين بن سَمُرَةَ بن الهيثم بن أبي العَشيرة بن سعيد بن مسعود بن سعيد الجَعْدي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مؤرخ.

وصفه الجندي بقوله: «وهو شيخي في جمع هذا الكتاب - أي السلوك - ولولا كتابُه لم أهتد إلى تأليف ما ألَّفت؛ فلقد أبقى للفقهاء من أهل اليمن ذكراً، وشرح لِرَوي الأفكار صَدراً، تولى القضاء في أماكن من المخلاف من قبل القاضي طاهر بن يحيى العِمْراني وترأس فيها بالفتوى. ثم ولاه القاضي الأثير القضاءَ في أبَين سنة ٥٨٠هـ، وأظنه تُوفي هنالك بعد ستٍّ وثمانين وخمس مئة».

له آراء صريحة وأقوال واضحة؛ فقد اعتبر ظهور حكم القرامطة في اليمن، وخروج الهادي يحيى بن الحسين إليها فتنة؛ فقال: «ثم لحق اليمَن كلَّه في آخر المئة الثالثة وأكثر المئة الرابعة فتنتان عظيمتان: فتنة القرامطة، وقد عمَّت العراقَ، والشامَ، والحجازَ، وإن اختلف تأثيرها في البلدان، ثم ساق ما حدث لليمن في عهد زعيمها علي بن الفضل. والفتنة الثانية أن الشريف الهادي إلى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم لما قام في صعدة ومخاليف صنعاء دعا الناس إلى

(١) السلوك ١/ ٥٢١، طراز أعلام الزمن ١٦٠، العقود اللؤلؤية ١/ ١٦٠، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ٨٨
(٢) السلوك ١/ ٥٢٢، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٧٤، العطايا السنية ١٣٠، العقد الفاخر الحسن ١١٥
(٣) طبقات فقهاء اليمن ص ٣

التشيّع عند استقراره في صنعاء، وهذه الفتنة أهونُ من الأولى»[١].

وكان مولده في قرية أنامر سنة ٥٤٧هـ[٢].

آثاره:

- كتاب طبقات فقهاء اليمن، وعيون من أخبار سادات رؤساء الزمن، ومعرفة أنسابهم، ومعرفة أعمارهم ووقت وفاتهم[٣].

ولهذا الكتاب ذيلٌ صنفه حسن بن علي ابن عمر بن محمد بن علي بن أبي القاسم الحميري، وقد جاء ذكره في ترجمته في (السلوك).

١٩ ـ الأَنْصال

قريةٌ عامرةٌ من قرى العوادِر من شرق الجَنَد، وتقع في الجنوب الغربي من جبل سَوْرَق (جبل الصَّرْدَف).

١ **أحمد بن زيد بن محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم بن عمر اليزني:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان مفتي العَوادِر.

تُوفي بالأنصال في تاريخ غير معروف[٤].

٢ **أبو بكر بن حسن بن صالح ابن مُقَلِّت:** عالمٌ عارفٌ بالفقه. كان حاكماً في الأنصال، ثم قبض عليه الملك المجاهدُ علي بنُ المؤيد فسجنه في قاهرة تعز حتى توفي بها في تاريخ غير معروف[٥].

٣ **علي بن أحمد بن علي اليهاقري:** عالمٌ مجودٌ، انتقل من بلدته اليَهاقر ـ خوفاً على نفسه من علي بن مهدي الرُّعَيني[٦] وأولاده ـ إلى قرية الأنصال

(١) طبقات فقهاء اليمن ص ٧٥ ـ ٧٩

(٢) مقدمة طبقات فقهاء اليمن ٣، ٤، السلوك ١/ ٥٣٨، العطايا السنية ١٠٠، العقد الفاخر الحسن.

(٣) نشره الأستاذ فؤاد سيد عمارة سنة ١٩٥٧

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٩، السلوك ١/ ٤١٠، قلادة النحر.

(٥) السلوك ٢/ ٢٨٠، العقد الفاخر الحسن ١٥٥

(٦) راجع مقدمة هذا الكتاب.

فسكنها حتى توفي بها سنة ٥٥٨هـ[١].

٤ عمر بن حسين بن أبي النُّهى:

كان فقيهاً فرضياً ماهراً في الحساب، سكن مدينة إبّ، وبجامعها كانت مدرسته. توفي بها ليلةَ عيد الفطر سنة ٥٦٧هـ[٢].

٢٠ ـ أهْيَه

هجرة قديمة في عِذَر، وتقع بجوار قَرْن الوَعِر، ورد ذكرُها عند ذكر الإمام القاسم بن محمد خلال الصراع بينه وبين القوات العثمانية في اليمن في المئة الحادية عشرة[٣].

٢١ ـ أَوْزار

هجرةٌ قديمةٌ ذكرها أحمد بن محمد الشرفي في كتابه (اللآلي المضيئة) ومحمد ابن علي الزِّحَيف في كتابه (مآثر الأبرار) في شرح قول صارم الدين الوزير في بسّامته:

وكان منها على الزَّيدي مَلْحَمةٌ
بحقلِ صنعاءَ تجري مَدْمَعَ النَّظَر

وقد وصفا كلاهما الملحمة التي وقعت في حقل صنعاء بين الحُسين بن القاسم الزَّيدي، وبين المهدي الحسين بن القاسم العِياني، ثم ذكرا أن أولادَ الحسين الزيدي تفرقوا فسكن بعضُهم بيتَ نَعامة، وبعضهم هجرة أوزار في وادي عهّان من جهة مُقرى. وذكر ذلك أيضاً ابن أبي الرجال في (مطلع البدور) في ترجمة الحسين بن القاسم الزيدي، وتبين بعد البحث أن هجرة أوزار هي المشْراق،

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٧٣، السلوك ١/ ٣٨٠، العطايا السنية ٨٣، العقد الفاخر الحسن ٣٤، قلادة النحر، تحفة الزمن.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢١٣، السلوك ١/ ٤١٠

(٣) الدرة المضيئة.

وأخبرني الشاعر الأستاذ إبراهيم بن أحمد الحضراني أنّه رأى في بلدته (خَرِبة أبو يابِس) مستندات تفيد أنّ خَربة أبو يابس كان اسمُها (خربةَ عهّان) قبل أن يسكنها جدُّ الشيخ علي بن يحيى أبو يابس المرادي، وبجوارها المِشْراق، ويسكنها آل مجلي، ونسبهم كما أخبرني العالم الشاعر علي بن حسين مجلي يتصل بالحسين بن القاسم الزيدي.

فتأكد لي أنّ المشراقَ هي هجرة أوزار، وهي في وادي عهّان من مخلاف مُقرى الذي كان يطلق قديماً على مخلاف وادي الحار، وعلى مَغرب عنس، وكذلك على مخلاف المنار من آنِس أيضاً.

[١] **علي بن حسين مِجَلّي**: عالمٌ له معرفة تامة بالفقه وبعض علوم العربية، أديب شاعر[1] كُلف بالذهاب إلى الحجرية لتدريس المذهب الزيدي في مدرسة ذُبْحان التي أنشأها الأستاذ أحمد محمد نعمان، ولكنه لم يطل بقاؤه هنالك، إذ أغلقت هذه المدرسة حينما سافر الأستاذ نعمان إلى مصر سنة ١٣٥٦هـ بعد أن اشتد إيذاء علي ابن عبد الله الوزير أمير لواء تعز له.

وقد تولى المترجم له أعمالاً قضائية في محلات متعددة. مولده بذمار سنة ١٣٢٠هـ أو قبلها، ووفاته في تعز سنة ١٤٠٨هـ ودفن في ذمار.

٢٢ ـ الأوساط

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف بني حَبِش (جبل تَيس) وتقع فوق (هجرة رَوْحان) في الشمال الغربي من الطويلة مركز الناحية.

سكنها بنو الشَّرفي وسكنها بنو الغَسَّالي، ومنهم:

[١] **عبد الله بن قاسم الغَسَّالي.**

[٢] **أحمد بن محمد الجَبْري**: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان أحد شيوخ العلامة

(١) أخبرني الأستاذ إبراهيم الحضراني أنه ليس بشاعر وأنه هو الذي كان ينظم له القصائد بالأجرة وأنه كان يعطيه عن كل قصيدة ينظمها له أربع بقش (عُشر ريال).

ثابت بن سعد بهران، وقد درس عنده وأخذ عنه في الأوساط.

٣ ثابت بن سعد الدين بَهْران:



عالمٌ محققٌ في علوم الحديث، له معرفة تامة بعلوم العربية، ولا سيّما اللغة، درس في بداية أمره في هجرة الأوساط، ثم رحل إلى كحلان عفَّار، فدرس هنالك على شيوخ العلم فيه، ثم انتقل إلى سُودة شظب؛ فأقام فيها يدرس على بعض علمائها، وما لبث أن رحل إلى صنعاء سنة ١٣٣٠هـ، فاستقر بها، وأخذ على جلّة علماء السنة بها، وفي مقدمتهم زيد بن علي الديلمي الذي لازمه كثيراً. وقد لاقى متاعب كثيرة في بداية حياته، فقد كان ينام في بوابة مسجد الطَّواشي، كما حدثني بلسانه، وأحياناً في طارُود[1] مدرسة الإمام شرف الدين لفقره. ومع هذا فقد نبغ، وحقق لنفسه من المعارف ما كان يهدف إليه، وعكف على دراسة كتب الحسن بن أحمد الجَلال، إذ كان من المعجبين به وبآرائه وتحرره من قيود التقليد. اشتغل بالتدريس في جامع صنعاء، ومسجد الطواشي والمدرسة العلمية وقبة المتوكل، وقد أجازني في مقروءاته كلها إجازة عامة. جمع لنفسه مكتبة كبيرة من المخطوطات والمطبوعات، ووقفها في آخر حياته على خزانة جامع صنعاء.

كان له نشاط وطني ضدّ سياسة الإمام يحيى؛ فاعتقله لبعض الوقت، ثم أفرج عنه. ولما قُتِل الإمام يحيى نشط مع الأحرار في حكومتهم الدستورية بزعامة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير، ثُم لما فشلت، واستعاد الحكم الإمام أحمد حميد الدين سجن مع من سجن من

---

(١) الطارود: الممر الموصل بين المطاهير (مكان الوضوء) وبين المسجد.

الأحرار، ثم أخلي سبيله.

مولده في قرية الأحزم من بني حَبِش سنة ١٣١٤هـ ووفاته بصنعاء يوم الخميس ١٢ ربيع الآخر سنة ١٤٠٠هـ[١].

٢٣ ـ الأوطان

هجرةٌ قديمةٌ كانت في مَذْحج، هكذا ورد اسمُها، ومكانُها في تراجم من نسبوا إليها، ولا يعرف اليوم اسمُها، ولا مكانُها، ومَذْحج مخلاف واسع يدخل تحته عدد من المخاليف منها مخلاف عنس في قولٍ، ومخلاف زُبَيد، ومخلاف رَدْمان، ومخلاف قَيفَة ومخاليف أخرى، ذكرناها في بحثنا (مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين).

[١] **إبراهيم بن حسن الأوطاني:** عالمٌ فاضلٌ زاهد، من أعيان المئة الثامنة[٢].

[٢] **موسى بن الحسن الأوطاني:** عالمٌ زاهدٌ، من أعيان المئة الثامنة[٣].

[٣] **الحسن بن موسى بن الحسن الأوطاني:** عالمٌ زاهدٌ، سلك مسلك شيخه إبراهيم بن أحمد الكَينعي[٤] في الزهد والورع، والانقطاع للعبادة[٥].

[٤] **الفضل بن سعيد:** عالمٌ فاضلٌ، كان زميلاً للإمام صلاح الدين[٦]. لم يعرف تاريخ وفاته[٧].

---

(١) تحفة الإخوان ٦٦، نزهة النظر ٢٠٣، مذكراتي، المدارس الإسلامية في اليمن ٤٢٥.

(٢) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور.

(٣) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور.

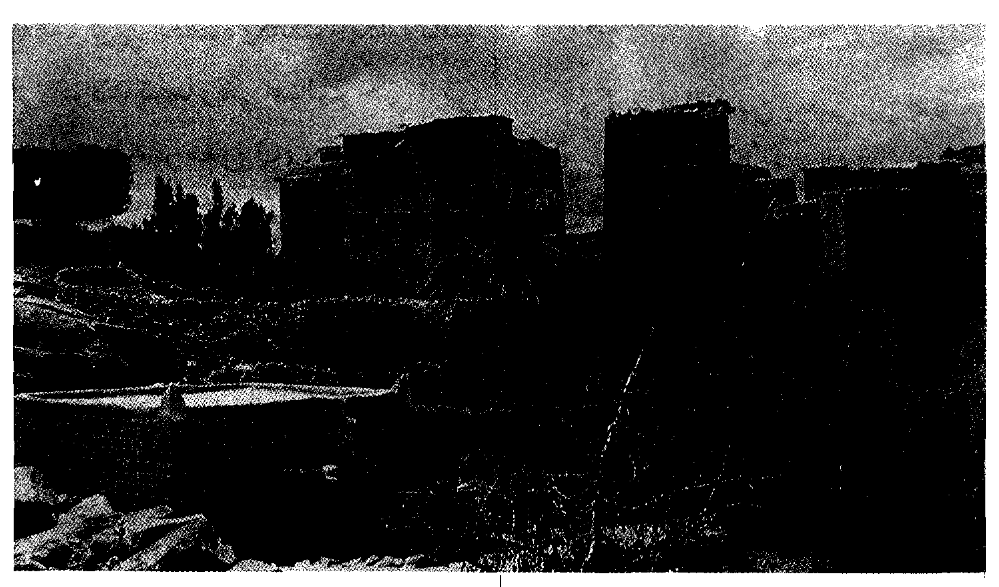
(٤) ستأتي ترجمته في الذَّري.

(٥) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور.

(٦) ستأتي ترجمته في ظفار.

(٧) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى.

٢٤ ـ أيْطَبَة



هجرة عامرة في عِيال مالك من مخلاف بني جَبْر[1] من ناحية خولان الطيال (خولان العالية). تأسست هجرة في عهد علي بن أحمد بن محمد بن صلاح بعد أن قدِمَ إليها من مأرب مَسْكَنه الأول سنة ١١٣٠هـ فهَجَّرته خولان، واستقر بها حتى توفي في تاريخ غير معروف.

ثم خلفه ابُنه حسينُ بنُ علي فقصد صنعاء للدراسة، كما ذهب أيضاً إلى بيت السيِّد في بني حِشَيْش للغرض نفسه، ثم عاد إلى أيطبة فتولى القضاء بها، وكان يقوم بالتدريس في الوقت نفسه. توفي في أيطبة في تاريخ غير معروف، وقبر في رأس ربوة مشرفة على أيطبة، وعُمر على قبره قبةٌ كتب على جِدارها من الداخل:

أكرم بها من قُبَّةٍ عُمِرَت على
شرف الُهدى، ذاك الحسين بن علي

(١) وتوجد عُزلة بني جَبر في مَغرب عنس، وأعمال ذمار، ومنها القاضي أحمد مِسعَّد الأحصب من العلماء المعاصرين عرفته في ذمار حينما كان يدرس بها. ولعلّ سكان هذه العزلة انتقلوا من بني جبر خولان.

١ **محسن بن حسين بن علي بن أحمد بن محمد بن صلاح:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاء وكانت أحكامه نافذة في خولان كلها وبقي هنالك حتى توفي في تاريخ غير معروف، وقد كُتِب على ضريحه كلمةٌ له قالها في معرض اعترافه بنعمة الله عليه حينما جعل أحكامه نافذة، وهي: «الحمد لله الذي أعاننا فأقمنا الشريعة بالكتاب، والسُّنّة من باب اليمن إلى فَرْضَة مارِب».

٢ **أحمد بن محسن بن صالح ابن حسين:** فقيهٌ عالمٌ. تولى القضاء في بني جَبْر، توفي بأيطبة، وقبر بجوار جدّه حسين بن علي.

٣ **صالح بن أحمد الجَبْري:** عالمٌ عارف بالفقه، اختارته قبيلةُ بني جبر ليتولى شؤون القضاء فيها، وكان يحكم أحياناً عند الضرورة بالحكم العُرفي إذا لم يكن مخالفاً للشريعة، وهو أول من تلقب من هذه الأسرة بالجَبري، كما أنه أشهرُ من تولى القضاء في أسرته. توفي بصنعاء سنة ١٢٧٢هـ.

٤ **يحيى بن صالح الجَبْري:** عالمٌ بالفقه، تولى القضاء، حتى توفي سنة ١٣٢١هـ.

٥ **عبد الله بن يحيى بن صالح الجَبْري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في الحَيْمة، وكان من أعوان الإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وقاد له بعض أتباعه لمحاربة الجيش العثماني في اليمن. مولده سنة ١٢٧٦هـ، ووفاته قتلاً في المحويت سنة ١٣٢٣هـ.

٦ **محسن بن يحيى بن صالح الجَبْري:** عالمٌ عارف بالفقه، تولى القضاء في عهد الدولة العثمانية في رداع، ثم تولى للإمام يحيى حميد الدين القضاء في ثُلأ وفي جَهْران، ثم في خولان. مولده سنة ١٢٨٧هـ ووفاته بجحانة في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ. وصادف حدوث وفاته، وأنا موجود في جحانة فحضرت جنازته.

٧ **محسن بن أحمد بن يحيى الجبري:** له معرفة بالفقه، تولى قبض الزكاة من بني جَبر، ثم كان وكيل عامل صِرْواح. مولده سنة ١٣١٨هـ ووفاته سنة ١٣٧٨هـ.

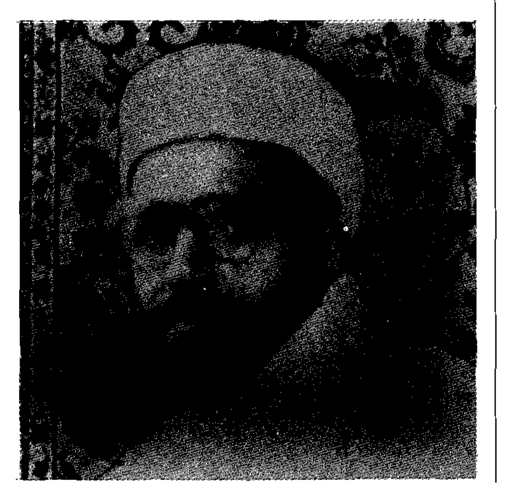
٨ علي بن محسن بن يحيى الجبري: له معرفة بالفقه، تولى أعمالاً



كتابية، إدارية. اختلف مع أحد جنود كتيبة القَنّاصَة في تعز فذهب ذلك الجندي إلى زملائه شاكياً لهم ما حدث له منه؛ فأثار فيهم روحَ الشر الكامنة في نفوسهم فخرجوا من ثكنتهم هايجين يبحثون عن علي الجبري فلم يجدوه، فقصدوا أخاه أحمد بن محسن إلى بيته في مدينة تعز وأرادوا اقتحام البيت عليه؛ فأغلق الباب دونهم، وحاول أن يدافع عن نفسه وهو لا يعلم سبب ذلك فأطلقوا رصاصَ بنادقهم على النوافذ مما أرغمه على أن يطلب منهم كفَّ إطلاق الرصاص عليه، ويخرج إليهم بعد أن طلب منهم الأمان فأمَّنوه، وخرج إليهم وما كاد يصل إليهم حتى تناوشته خناجرهم بالطعن فقتلوه على الفور، وهو لا شأن له بأخيه، ولا علم عنده بما حدث، ثم انصرف الجنود عائدين إلى ثُكْنَتهم فعلموا بعدئذ بمكان وجود علي بن محسن الجَبري فقصدوه إليه وقتلوه، وكان ذلك يوم الجمعة ٧ ذي الحِجَّة سنة ١٣٧٩هـ. ومولده في شهر رجب سنة ١٣٢٧هـ.

ولما علمت قبيلةُ خولان بمقتلهما حشدت مُقاتليها، وجَهَّزتهم للسفر إلى تعز لأخذ الثأر من قتلتهما فتدخلت الدولة وأرضت خولان بعَقْر أثوار لديها حسب أعراف القبائل ودفع ديتيهما.

٩ أحمد بن محسن بن يحيى الجبري: عالمٌ في الفقه، تولى للإمام



أحمد القضاء في مدينة إبّ وفي غيرها، وتولى له أعمالاً أخرى. قتل في تعز كما سبق شرح ذلك في ترجمة أخيه علي، ومولده في ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ.

١٠ علي بن علي بن يحيى بن صالح الجَبْري: عالمٌ عارفٌ بالفقه، والفرائض، اختارته قبيلة بني جَبّر قاضياً لها، وحاكماً، فقبل ذلك، وهو ما يزال على هذا الحال، وقد يحكم بين القبائل بالأحكام العرفية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

مولده في أيطَبَة سنة ١٣٢٣هـ

١١ عبد الوهاب بن محسن بن يحيى الجبري: عالم بالفقه، له مشاركة في بعض علوم العربية. تولى القضاء في خولان ثم في ناحية سنحان وبلاد

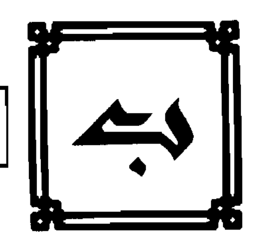


الرُّوس، ثم في الحدأ، مولده في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ.

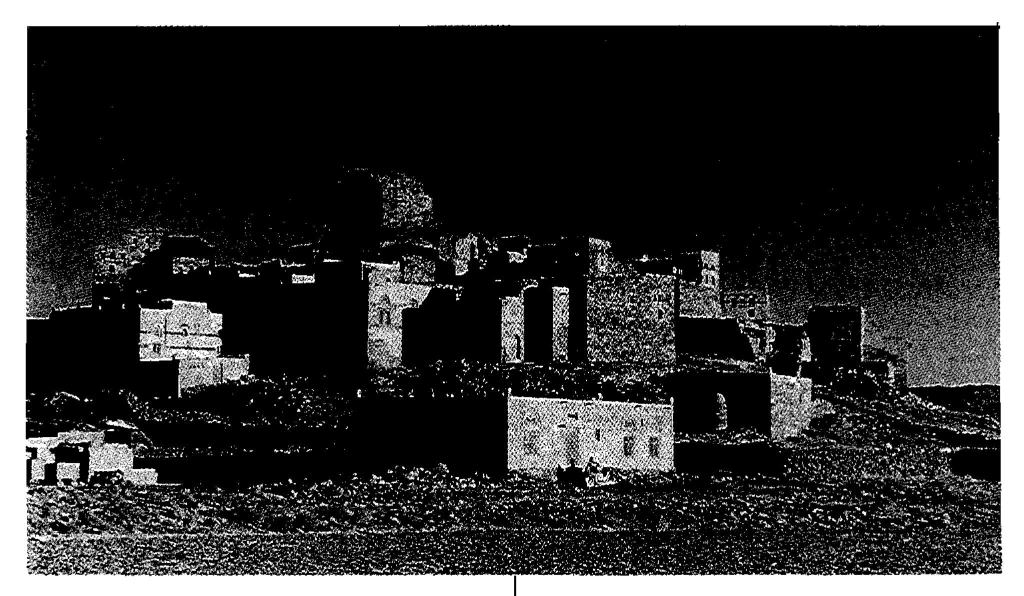
١٢ عباس بن محسن بن يحيى الجبري: عالم في الفقه والفرائض. تولى القضاء في نواحي كثيرة، وكان حاكم ثلأ، ثم حاكماً في شبام ومنها إلى تعز، ثم كان حاكماً في لواء إب، ثم في لواء ذمار. وقد نقل إلى المحكمة الاستئنافية بصنعاء.

مولده سنة ١٣٣٥هـ.





٢٥ ـ باب الفِلاك



ويقال لها (الفَلَكَة)، وهي قرية عامرة من مخلاف جَبَل الدار، وأعمال ذَمار، وتقع في الشرق من مدينة ذَمار على مسافة نحو خمسة كيلو مترات تقديراً.

[١] **محمد بن ناصر بن محمد بن صلاح الفلكي المَذْحِجي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، مبرزٌ في الفرائض إذ كان حُجَّةً فيه حتى أُطلق عليه لقب الفَرَضي.

ذكره صارم الدين إبراهيم بن يحيى في أرجوزته المذكورة في (الطراز المُذْهب) فقال:

ومنهم المعروفُ بالفرائضي
محمدُ النحرير شيخ الفائض

أعني بذاك الفَلَكيَّ بلدا
فكم هدى بعلمه، وأرشدا

وكـم رواهـا عـنـه مـن مـفـيـد
مـحـقـق لمـا روي مـجـيـدِ

فـيـا لـه كـم درَّسَ الـفـرائـضـا
أضـحـى بها طبعاً بصيراً رائضا[1]

لم يعرف تاريخ وفاته.

٢ صلاح بن محمد بن ناصر بن محمد بن صلاح الفلكي: عالمٌ محققٌ في الفقه، وعلم الكلام، مبرزٌ في الفرائض، له شعرٌ جيد. تولّى القضاء في ذي جِبْلة، وذكر ابنُ أبي الرجال أنّه تولى القضاء في ذَمار. وكان لا ينقطع عن التدريس والإفتاء.

وقد أشار إليه صاحب الأرجوزة السابقة بقوله:

وقـد تـلاه ابـنـهُ الـنـجـيـبُ
الـعـالـمُ الـعـلامـة الـلَّبـيـبُ

أعـنـي صـلاحَ الدِّين سهلَ الخُلُقُ
أكـرمْ بـه مـن حـافـظٍ مـحـقـقِ

قـفـا أبـاه الحَبْرَ فـي فـنـونـهِ
يُخـرجُ دُرَّ الـعـلـم مـن مَكْنـونِه

توفي بذمار يوم الأربعاء ٤ صفر سنة ١٠٤٠هـ[2].

٣ محمد بن صلاح بن محمد بن ناصر الفلكي: عالمٌ محققٌ في الفقه، والفرائض؛ وصفه ابنُ أبي الرجال في مطلع البدور بقوله: «لم يترك هذا القاضي المحقق تحقيقاً إلا من ورائه، فهو الغاية في الفرائض، والحساب، والجَبْر والمقابلة، وغير ذلك مما يتعلق بالفن».

توفي بذمار يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الأولى سنة ١٠٧٣هـ كما في مطلع البدور. وقيل سنة ١٠٧٤هـ[3].

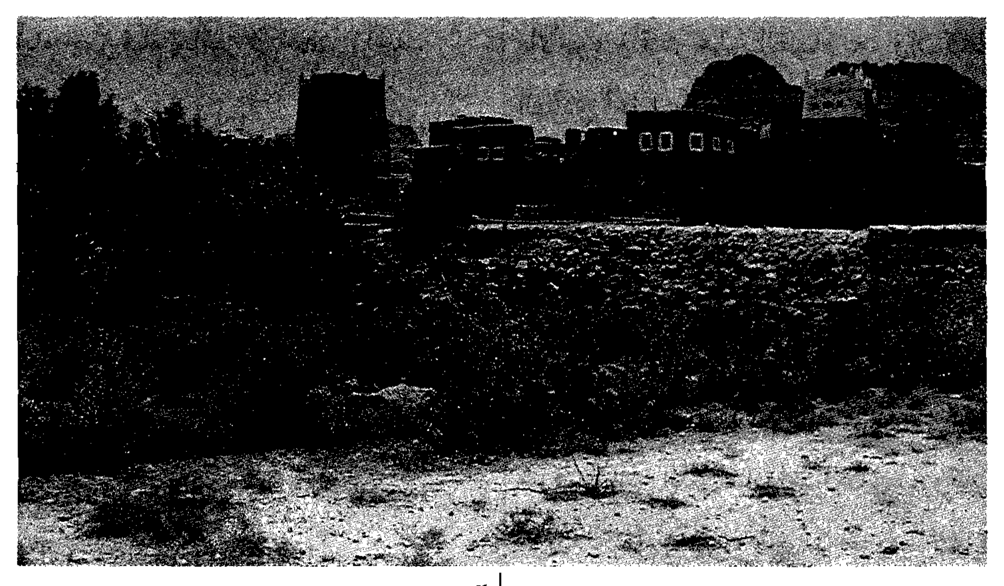
٤ يحيى بن علي الفَلَكي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولّى القضاء في إبّ وذي جبلة.

توفي ليلة الخميس ٢١ ربيع الآخر سنة ١٠٧١هـ[4].

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٠٨
(٣) طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، طبق الحلوى، بهجة الزمن، طيب السّمر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٠٢
(٤) مطلع البدور.

٢٦ - باقم [1]



هجرة في آل الخطاب من ناحية جُماعَة، وأعمال صعدة. كانت تُدعى هجرة (قُراض) وتبعد عن مدينة صَعْدة في الشمال الغربي منها بنحو سبعين كيلو متراً.

[١] الحسن بن صلاح بن محمد ابن صلاح بن محمد بن صلاح بن الحسن الإمام الداعي: عالمٌ أديبٌ مؤرخ.

توفي بقراض في العشرين بعد المئة والألف[2].

آثاره:

- الدامغة وشرحها في التراجم.

[٢] الحسن بن يحيى بن علي القاسمي الضحياني، الإمام الهادي: دعا لنفسه بالإمامة في (ألْمَزار) من هجرة فلَّلة في ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٢هـ معارضاً للإمام يحيى حميد الدين الذي كان قد دعا لنفسه بالإمامة من قفلة عِذَر بعد وفاة والده المنصور. وقد استجابت للهادي معظمُ قبائل بلاد صعدة. ولما

(١) زرتها يوم الاثنين ٢١ ربيع الآخر سنة ١٤٠٢ الموافق ١٥/ ٢/ ١٩٨٢.

(٢) طيب السمر، الجواهر المضيئة لعبد الله بن الهادي الحسن بن يحيى الضحياني.

اعترض عليه بعضُ العلماء لقيامه بالإمامة، وقد سبقه إليها الإمامُ يحيى بستة أيام جوّز قيام إمامين في عصر واحد.

وقد تأزم الخلاف بين أتباع الإمامين وأنذر بنشوب حربٍ بينهما فسعى كثيرٌ من العلماء إلى حسم الموقف بطريق السِّلم، وأراد سيفُ الإسلام أحمدُ بن قاسم حميد الدين جمع الإمامين في صَعدة للمناظرة أمام جمهور كبير من العلماء، فمن كان أعلمَ منهما بايعه الآخر، وطلب منهما قبل حضورهما إرسال ولديهما رهينَتَين عنهما حتى يلتزما بحكم العلماء ولا يخرجا عنه[1] فأرسل الإمام يحيى نجلَه الأكبر أحمد (الإمام أحمد) ثم قدم الإمام يحيى بعد ذلك بنفسه على رأس نفر من العلماء إلى صعدة، وكلَّف من يوعز إلى الهادي الضحياني بأنَّ الإمام يحيى قد أرسل من يقتله، وهو في طريقه إلى الاجتماع، لذلك فإنه تخلف عن الحضور، ولما لم يحضر فإن العلماء الحاضرين هذا الاجتماع الحاسم قرروا في نهاية الأمر اختيار الإمام يحيى لأنه أنهض بالأمر، وأقدر على القيام به، وإن كان الهادي أعلم منه. ولم تُرض هذه النتيجةُ الإمامَ الهادي؛ فقد تمسك بأنّه إمامُ حق، واستولى على معظم مناطق صعْدة ولكن الإمام يحيى، بعد عودته إلى قفلة عِذَر، بعث بقوات كثيرة إلى ناظرة الشام (لواء صعدة) سيف الإسلام محمد بن الهادي شرف الدين الذي كان أميراً عليها، وكان مؤيداً للإمام يحيى، فجرت حروب كثيرة استمرت ست سنوات، ثم تغلب أتباعُ الإمام يحيى عليه، وقبضوا على وزيره حسن بن حسين عِذْلان وعلى آخرين من أعيان دولته، وكادوا يقبضون على الإمام الهادي نفسه وهو محاصر في حصن أم ليلى، ولكن سيف الإسلام محمد بن الهادي المعروف بأبي نيب قائد الإمام يحيى أرخى قبضة الحصار عليه الإمام الهادي، وترك له مخرجاً ينفذ منه لينجو

(١) أغضب هذا الطلبُ الإمامَ يحيى، واعتبره إذلالاً له من ابن عمه سيف الإسلام أحمد بن قاسم حميد الدين، وبقي حاقداً عليه يتعمد الإساءة إليه ويبحث عن الأسباب التي توجعه وتؤذيه ولم يرحه منه إلا الموت.

بنفسه فذهب إلى (هِجْرة الحرَجة) وتمّ الأمر للإمام يحيى، وبعد سنوات استأذن أحدُ أولاد الهادي الإمامَ يحيىِ في السماح لوالده بالعودة إلى (باقم) فرجع هو وأولاده، وعاش هناك ينشر العلم تدريساً، وتأليفاً حتى توفي بها.

مولده بضحيان ليلة السبت الخامس من ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ ووفاته ليلة الاثنين خامس جمادى الأولى سنة ١٣٤٣هـ[1].

آثاره:

- الإدراك في المنطق.
- الأنوار الصادعة في التفسير.
- البحث السديد في علم الكلام.
- التحفة العسجدية.
- التهذيب.
- الجواب على المسائل التهامية.
- حاشية على كافية ابن الحاجب في النحو.
- حاشية على تلخيص القزويني في المعاني والبيان.
- الروض المستطاب في الحكم.
- سبيل الرشاد في طرق الرواية والإسناد.
- مسائل الأنظار فيما قيل في الأخبار.
- المسائل النافعة.
- المنسك الكبير.
- النور الساطع.

٣ عبد الله بن الحسن بن يحيى القاسمي: عالمٌ مبرزٌ في النحو، والفقه أصولاً وفروعاً، مؤرخ. مولده في غرة ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ ووفاته في باقم في ٢٩ رمضان سنة ١٣٧٥ هـ.

آثاره:

- التقريب بشرح التهذيب في النحو.
- الجداول الصغرى المختصرة من الطبقات الكبرى.

(١) مذكراتي، الجامع الوجيز، نزهة النظر ٢٤١-٢٤٨

ـ جلاء الأبصار بشرح تبصرة العقول في علم الأصول.

ـ الجواهر المضيئة في تراجم بعض رجال الزيدية.

ـ مطلب الساغب شرح مُنْيَة الراغب في النحو.

ـ مواهب الغفار بتخريج أحاديث (نجوم الأنظار).

٢٧ ـ البَرْحَة

قريةٌ خَربةٌ في أعلى جبل العَقْر في الغرب من قَرية السِّيَّاني (قرية المشراح قديماً) من عُزلة النَّقيلَين، في أعلى وادي نخلان، وكانت من معشار التّعكر الذي كان يشمل النَّقيلَين والثَّوابي والرَّبادي وعزلة المكتب. من أعمال إبّ.

كانت فيها مدرسة بنتها حاشيةُ الدار النجمي، وقد خربت[1] أيضاً.

١ **عبد الله بن علي بن عبد الله ابن عثمان بن أحمد الخطيب:** فقيه محدث، كان يسكن قرية البَرحة[2]. لم يعرف تاريخ وفاته.

٢ **أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، توفي في آخر المئة السادسة[3].

٣ **محمد بن عبد الله بن سُليمان بن عبد الله بن علي:** فقيه محقق، أقام في تعز مدرساً، ثم عاد إلى بلده سنة ٧٠٥هـ[4].

٤ **يحيى بن أحمد بن عبد الله ابن عثمان بن أحمد الخطيب:** عالمٌ عارفٌ بالفقه معرفة تامة[5]. لم نعرف له تاريخ وفاة.

(١) المدارس الإسلامية في اليمن ٧٩، وقد زرت موضعَ القرية والمدرسة يوم السبت ١٥ جمادى الأولى سنة ١٤١٤هـ - ٣١/ ١٠/ ١٩٩٣م

(٢) السلوك ٢/ ٢٥٧، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة جدّه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عثمان الخطيب.

(٣) السلوك ٢/ ٢٥٧، العطايا السنية ٧٠، العقد الفاخر الحسن ١٨

(٤) السلوك ٢/ ٢٥٧، العقد الفاخر الحسن ١٠٧

(٥) السلوك ٢/ ٤٥٧، العطايا السنية ١٥٤، العقد الفاخر الحسن ١٤١

٥ محمد بن يحيى بن أبي الرجاء بن الحَباب بن أبي القاسم الحِمْيَري: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء إلى جانب التدريس في مدرسة البَرْحَة.

مولده سنة ٦٣٧هـ ووفاته في سلخ المحرم سنة ٧٢٠هـ[١].

٦ عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى التدريس في مدرسة مِذْيَة، ثم في مدرسة البرحَة.

مولده سنة ٦٧٨هـ وقيل سنة ٦٦٨هـ كما في العطايا السنية، ووفاته في منتصف شوال سنة ٧٢٢هـ[٢].

٧ يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه، درّس في مدارس كثيرة.

مولده سنة ٦٦٤هـ، وتوفي غريقاً في البحر في طريقه إلى مكة للحج وذلك في شهر رمضان سنة ٧١٨هـ[٣].

٨ حسن بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه، انتهت إليه الرئاسة في التدريس في ناحيته[٤]. لم يعرف تاريخ وفاته.

٩ أبو بكر بن محمد بن يحيى ابن أبي الرجاء: عالمٌ فقيهٌ، انتهت إليه الرئاسة في التدريس. ذكر الجندي أن مولده سنة ٦٦٧ هـ[٥]. لم يعرف تاريخ وفاته.

١٠ أبو بكر بن يحيى بن أبي الرَّجاء: عالمٌ فقيهٌ محقق، اشتهر بجودة الفتوى.

مولده سنة ٦٦٧هـ ووفاته سنة ٧٣٣هـ[٦].

---

(١) السلوك ٢/ ٢٥٤، العطايا السنية ١٣٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٥، العقد الفاخر الحسن ١٢٢

(٢) السلوك ٢/ ٤٥٥، العطايا السنية ٧٥، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ١١، تاريخ الشعبي، المدارس الإسلامية ٧٩

(٣) السلوك ٢/ ٢٥٥، العطايا السنية ١٥٤، العقد الفاخر الحسن ١٤٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٠، تحفة الزمن، المدارس الإسلامية ١٤٦

(٤) تاريخ الشعبي، تاريخ البريهي.

(٥) السلوك ٢/ ١٨٠، تاريخ البريهي، المدارس الإسلامية في اليمن ٨٠

(٦) العقود اللؤلؤية ٢/ ٦١

١١ أبو بكر بن إسماعيل بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ فاضلٌ.

توفي نحو سنة ٧٩٠هـ[١].

١٢ محمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: العلامة المفتي الخطيب، انتهت إليه الرئاسةُ في التدريس والفتوى بذي جِبْلَة ونواحيها.

توفي بالضّهابي سنة ٧٨١هـ[٢].

١٣ عمر بن عثمان بن صالح بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ، درَّس وأفتى[٣]؛ وتولى القضاء بمِعْشار التَّعكَر فكانُ يُصلح بين الناس على وجه الحق، وتوفي بالبرحة سنة ٨٩٢هـ.

١٤ أبو بكر بن عمر بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في كثير من علوم العربية، مبرزٌ. في الفقه. درّس وأفتى[٤].

١٥ محمد بن عمر بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، اشتغل بالتدريس والإفتاء[٥]. لم يكن تاريخ وفاته معروفاً.

١٦ عبد الرحمن بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن يحيى: كان على علمٍ ومعرفة، ولا سيما في علم الفقه، تولى القضاء في العَقْر سنة ٨١٨هـ[٦].

١٧ عبد الله بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد بن يحيى: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء بالعَقْر وذي جبلة سنة تسع وثلاثين وثمان مئة[٧].

١٨ أبو بكر بن عمر بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاء في العقر وما إليه، وأضيف إليه نيابة القضاء في ذي جبلة وهو الذي مكَّن سلاطين بني طاهر من الاستيلاء على حصن التعكر. توفي سنة ٨٥٩هـ[٨].

---

(١) تاريخ البريهي، المطول.
(٢) تاريخ البريهي المطول.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) السلوك ١١٥، قلادة النحر.
(٥) تاريخ البريهي المطول.
(٦) تاريخ البريهي المطول.
(٧) تاريخ البريهي المطول.
(٨) تاريخ البريهي المطول.

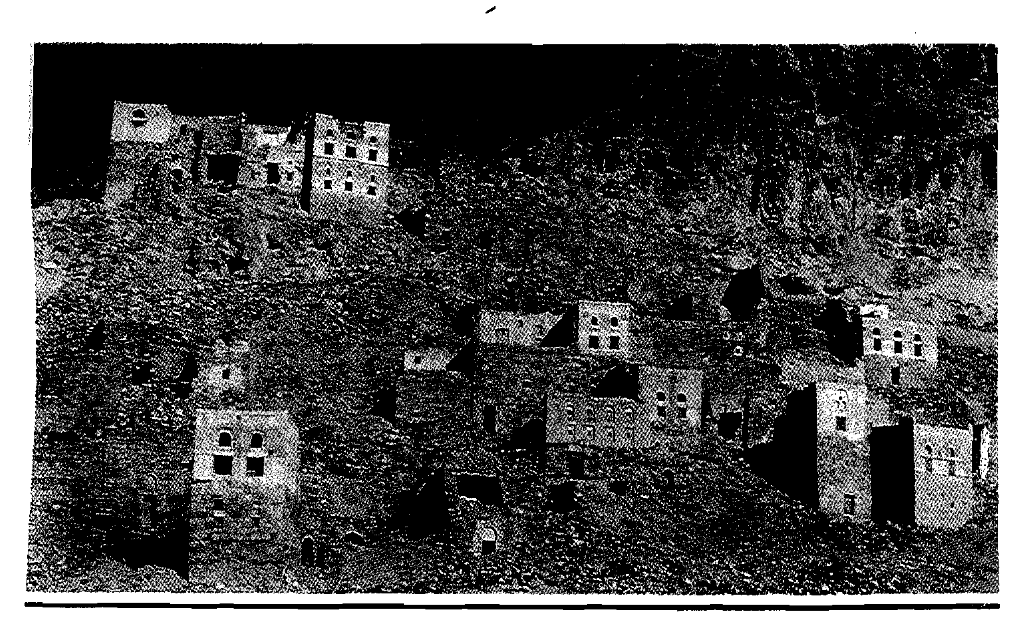
[١٩] عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي بكر بن إسماعيل بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ، تولى الإفتاء والخطابة وهو دون العشرين من سنه، وتوفي في السنة التي توفي فيها والده سنة ٨٣٩هـ[١].

[٢٠] محمد بن سفيان: عالمٌ محققٌ في الفقه، استنابه بعض قضاة ذي جبلة في القضاء فيها، ثم انفصل عنه، وتولى القضاء في العقر إلى أن توفي في الضهّابي سنة ٨٤٧هـ[١].

[٢١] إسماعيل بن عثمان بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس والإفتاء، وقد توفي بالعقر سنة ٨٥٥هـ[١] وهو آخر من ترجم له البريهي من آل أبي الرجاء.

[٢٢] محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن صالح، بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء: عالمٌ محققٌ في الفقه، انتقل إلى تعز وتولى القضاء، ثم انفصل عنه ودرَّس وأفتى، وكان قد تولى القضاء في بلده. توفي بتعز سنة ٨٢١هـ[١].

٢٨ ـ بِشار



(١) تاريخ البريهي، المطول.

بكسر الباء[١]: قرية عامرة في عزلة المِيثال من ناحية الحدا، وأعمال ذمار، عدّها الهَمْداني من مخلاف عَنس هي وبَينون. كانت هجرة مشهورة في المِئة الرابعة والخامسة للهجرة.

ينسب إليها بنو البشاري[٢]، وهم في الأصل عَنسِيُّون.

[١] إبراهيم بن منصور البشاري العنسي: من أعلام المئة السادسة أو قبلها بقليل، الإمام المتكلم، لسان الزيدية، جرت بينه، وبين مُطَرِّف بن شِهاب[٣]، ونَهْد بن الصباح مناظرات في ذمار حول مسائل إدراك الأعراض؛ فلم يسلّم لهما في شيء من ذلك[٤].

[٢] عبد الله بن القاسم البشاري: عالمٌ محققٌ في علم الكلام، جرت بينه وبين مُطَرِّف بن شهاب مناظراتٌ حينما ذهب إلى وَقَش، وناظر فيها بعض علماء المطرفية[٥].

---

(١) وبشار بفتح الباء: قرية في اليمانية السفلى في خولان الطيال، وأعمال صنعاء.

(٢) ومنهم بنو البشاري الساكنون في عِذَر من حاشد، وسيأتي ذكر مَن عُرف منهم في (قَفْلَة عِذَر) إن شاء الله تعالى.

(٣) ستأتي ترجمته في بيت حنبص قريباً.

(٤) طبقات الزيدية الصغرى، مطلع النور.

(٥) طبقات مسلم اللحجي لوحة ٤٩، مطلع النور، طبقات الزيدية الصغرى.

٢٩ ـ بنا أبَّة العُلْيا

قـرية خَرِبـة مـن قرى مِخلاف لَحْج. وصفها الجندي في السلوك بقوله: «غلب على ألسنـة أهلها تـسميتُهـا (مَنَيبَة) بميم مفتوحة ثم نون ساكنة، وقوله: العليا يـحتـرز مـن الـسفُلى؛ وهـمـا قـريتـان متقاربتان، الفقهاء في العليا أكثر فيما ذكر بعضهم، والله أعلم».

وقال الزَّبيدي في (تاج العروس): «وأبّة اسم رجل، وبـه سميت أبّة العـليا وأبّة السفلى، وهما قريتان بلَحْج بفتح فسكون: بلدة بعَدَن أبيَن من اليمن، أي كما سُميَت أبين بأبين بن زُهَير».

وقد صُحفَّت (مَنَيبَة) إلى (مِيَبَّة) كـما ذكر أحمدُ بنُ فضل العبدليي في كتابه (هدية الزمن) إذ قال: «وأما موضع (بنا أبّة) فـمعـروف إلى يومنا هـذا بمِيَبَّة بميم مكسورة ثم ياء مفتوحة وباء مفتوحة مشدودة وهاء ساكنة، وهو على مسافة نصف ميلٍ غربي مدينة الحوطة»[1].

وذكر لي بعض أهل المنطقة أنّها تقع بجوار قرية (بيت عياض) وأنّ أطلالها من الآجُرّ باقية، وأنّ الناس قد نزعوه منها، وبنوا بها بيوتاً في الحوطة.

خرج من هذه القرية جماعة من العلماء الفضلاء.

[١] **محمد بن سعيد بن مَعْن القُرَيْظي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، وغلب عليه علم الحديث، تولى القضاء.

مولده سنة ٤٩٩هـ وقيل سنة ٤٩٧هـ كما في ثغر عدن، والعقد الفاخر الحسن، ووفاته يوم الأربعاء لستٍّ مضين من جمادى الآخرة سنة ٥٧٥هـ كما هو عند الجندي وبامخرمة وقيل سنة ٥٧٦هـ كما هو عند ابن سمرة[2]. وكما هو في (قلادة النحر)، وقال: كذا في تاريخ اليافعي.

آثاره:

- القمر على منوال الكواكب.
- المستصفى في سنن المصطفى.
- مختصر إحياء علوم الدين.

(١) ص ٩، والحوطة هي قصبة لحج في عصرنا.
(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٥، السلوك ١/ ٤٣٣، العطايا السنية ١١٦، العقد الفاخر الحسن ١٠٤، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٤٥، قلادة النحر، ثغر عدن ٢/ ٢٢٠، مرآة الجنان ٣/ ٤٠٣، غربال الزمان.

٢ علي بن سعيد بن مَعْن القُرَيظي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء بعد أخيه[١]. توفي في بنا أبَّة نهار الأربعاء لستٍّ مضين من جمادى الآخرة سنة ٥٧٥هـ.

٣ علي بن أحمد بن ميّاس[٢] الواقدي: فقيه محقق، اشتغل بالعلم، كما تولى قضاء لحج[٣].

٤ محمد بن موسى بن الحسين القُرَيظي: عالمٌ محققٌ في الفقه والقراءات، بنى جامعاً في قرية بنا أبّة، ووقف عليه وقفاً جيداً يقوم بالإمام والخطيب والعمارة، وجعل النظر في ذلك إلى ذريته[٤]. وهم على ذلك يتوارثون الخطابة والإمامة فيه، كما ذكر ذلك الجندي.

٥ محمد بن علي بن أحمد بن ميّاس الواقدي: فقيهٌ عالمٌ، تولى القضاء في عدن سنوات عديدة حتى عَزَله بنو محمد ابن عُمر بعد أنْ أُسند إليهم القضاء الأكبر.

وكان يتعانى التجارة مع المشتغلين بها في عدن، ويتعانى الزراعة في بلده لحج، ثم اشتغل بالإقراء في علم الحديث.

توفي في شهر رجب سنة ٧١١هـ[٥] عن ٦٩ سنة.

٦ أبو بكر بن محمد بن علي ابن أحمد بن ميّاس الواقدي: فقيه عالم. توفي في مستهل المحرم سنة ٧٠٢هـ[٦].

٧ أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أبي سالم القُرَيْظي: قاضي عدن، فقيهٌ محدثٌ نَحْوِي لُغَوي. تولّى القضاء أربعين سنة، ثم انفصل عنه سنة إحدى وثمانين وخمس مئة، وتوفي بعدن سنة ٥٨٤[٧].

---

(١) السلوك ١/ ٤٣٤، قلادة النحر.

(٢) لا صلة لمياس هذا ببني ميّاس الساكنين بذمار فهؤلاء من أولاد ميّاس بن سعيد الأنسي كما أفادني الحاج يحيى بن عبد الله مياس.

(٣) السلوك ٢/ ٤٤١، العقد الفاخر الحسن ٣٤، تحفة الزمن.

(٤) السلوك ٢/ ٤٤٠، العقد الفاخر الحسن ١١٨، تحفة الزمن.

(٥) السلوك ٢/ ٤٤١، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أبيه والعقود اللؤلؤية ١/ ٤٠٠، تحفة الزمن.

(٦) السلوك ٢/ ٤٤١، تحفة الزمن.

(٧) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٥، السلوك، طراز أعلام الزمن ١٧٢، مرآة الجنان ٣/ ٤٣٠

٨ **أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن ميّاس الواقدي:** عالمٌ محققٌ في الفقه. وصفه الجندي والخزرجي بما لفظه:

«ما صحب أحداً إلا وكان له عليه الفضل، وإنْ كان ملكاً أو أميراً، وما وصله قاصدٌ إلا وأعانه بغالب ما يطلبه أو كله». تولّى القضاء في لحج في غرة محرم سنة ٧١٢هـ، ثم فصل عنه حينما صار قضاء الأقضية إلى القاضي جمال الدين محمد ابن عمر لوحشة بينهما فاستدعاه بعنف، وقبض عليه الملك المؤيد وصادره[١]. وندم القاضي حيث لا ينفع الندم، وقال الجندي: سمعت الشريف إدريس يثني عليه بالكرم والفقه، ويقول: ما كنت أظن أن في اليمن مثله ولا أظن مثله في غيرها.

٩ **أحمد بن علي بن ميّاس الواقدي:** كان فقيهاً، وكان من أعيان الزمان جوداً، وكرماً. توفي لأيامٍ مضت من شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٠هـ[٢].

١٠ **علي بن أبي بكر بن عبد الله ابن داود القُرَيْظي:** فقيهٌ مقرئ، سكن زَبيد فأقام فيها مدة، وبها توفي سنة ٥٨٠هـ[٣].

١١ **إبراهيم بن أحمد بن عبد الله ابن داود بن سالم القُرَيظي:** فقيهٌ عالم[٤]، لم يعرف له تاريخ وفاة.

١٢ **إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن أبي سالم القُرَيْظي:** فقيهٌ عالم[٥]، لم نتحقق من تاريخ وفاته.

١٣ **عثمان بن محمد بن موسى القُرَيْظي:** فقيهٌ عالم، دَرَّس بعدن[٦]. لم نعرف تاريخ وفاته.

١٤ **محمد بن يعقوب الحُمَيْدي:** فقيهٌ عالم[٧]. لم يعرف له تاريخ وفاة.

(١) السلوك ٢/ ٤٤١، طراز أعلام الزمن ١٨٤، تحفة الزمن.
(٢) العقود اللؤلؤية ٢/ ٥٧
(٣) العطايا السنية ٨٤، العقد الفاخر الحسن ٣٦
(٤) طراز أعلام الزمن ١٥٧، قلادة النحر.
(٥) قلادة النحر. (٣ و ٤ و ٥) ستأتي تراجمهم في (عُواجة).
(٦) السلوك ٢/ ٤٤٠، العقد الفاخر الحسن ١١٨ استطراداً في ترجمة والده محمد بن موسى.
(٧) السلوك ٢/ ٤٤٢، العقد الفاخر الحسن ١٢٣

[١٥] **عبد الرحمن ميَّاس:** عالمٌ عارفٌ. خطيب مِصقَع، توفي بعد سنة ٨٤٠هـ(١).

[١٦] **عبد القادر بن محمد بن علي ميَّاس:** عالمٌ خطيبٌ، توفي سنة ٨٦٣هـ(١).

[١٧] **محمد بن أبي القاسم العُواجي المالكي(٢).**

[١٨] **محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي القاسم العُواجي(٣).**

[١٩] **أحمد بن محمد بن عبد الرحمن العُواجي(٣).**

[٢٠] **أحمد بن علي بن راجح:** عالمٌ عارفٌ، اشتغل بالتدريس، والإفتاء في بنا أبَّة(٣).

[٢١] **محمد بن علي بطَّال ميَّاس:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولّى القضاء في الحج. وقد توفي في شهر رجب سنة ٨١٧هـ(٢).

[٢٢] **أحمد بن محمد بن علي ميَّاس:** عالمٌ أديبٌ بليغٌ، توفي قبل والده بنصف عام(٣).

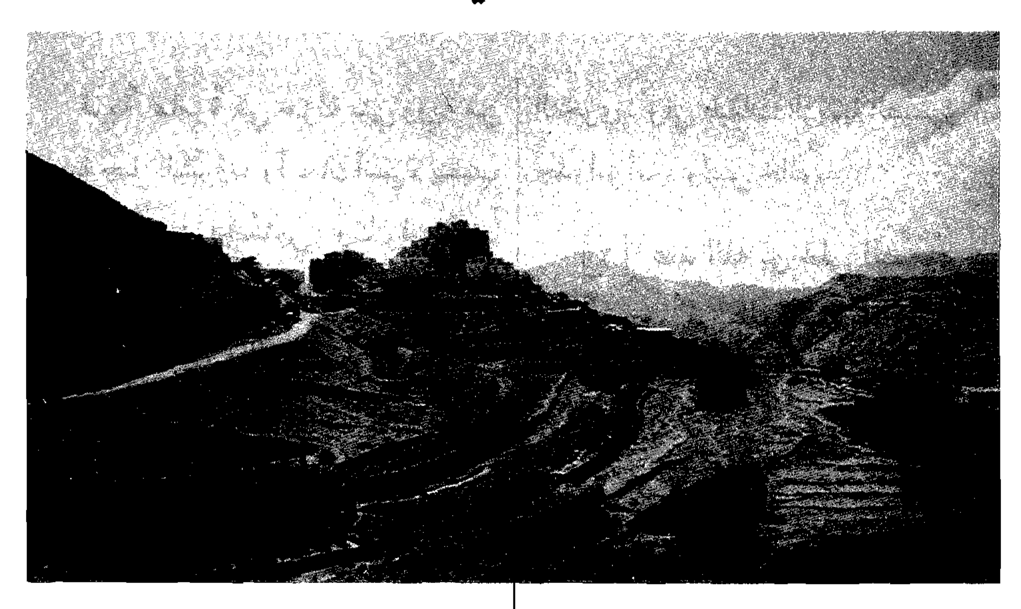
---

(١) تاريخ البريهي المطول.

(٢) ستأتي تراجمهم في عُواجة.

(٣) تاريخ البريهي. المطول.

٣٠ - بني أسد



قريةٌ عامرةٌ من قرى حَجْر الخارجي في الجنوب الشرقي من المحابشة.

جاء ذكرها في (مطلع البدور)، وفي (خلاصة الأثر)، وفي (طبقات الزيدية الكبرى) استطراداً في ترجمة المهلا بن سعيد.

[١] الهادي بن الحسن: عالمٌ عارفٌ، ذكر ابن أبي الرجال بأنه أخذ عن علي بن إبراهيم العالم، وأنه من هجرة بني أسد[1].

وقد سكنها بنو المحطوري بعد أن هُدم حصن المحطور سنة ١١١١هـ.

(١) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم العالم.

٣١ ـ بني جَحْدَب

قريةٌ عامرةٌ في عزلة بني رَوِية من ناحية جبل الشرّق، وأعمال آنِس، ينسب إليها الفقهاء بنو الجَحْدَبي، وكان فيها أيضاً الفقهاء بنو مَشْرَح، ولم يتوفر لي علم عن هاتين الأسرتين. والفقهاء بنو الصَّعَّيتِري:

١ سليمان بن يحيى بن محمد ابن يحيى الصَّعَيْترِي همام الدين: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة فيما عداه.

توفي بصنعاء ليلة الثلاثاء الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة ٨١٥هـ.

آثاره:

ـ البراهين الزاهرة على أحكام التذكرة الفاخرة[1]؛ لخاله الحسن بن محمد النحوي. وفي طبقات الزيدية الصغرى أنه جده أبو أمه، وليس خاله.

٢ عبد الله بن علي الصَّعَيْتري: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، ولا سيّما الفقه.

تولّى القضاء في آنس، وكانت ترد إليه الأسئلة من مناطق كثيرة من اليمن الأعلى فيجيب عليها.

توفي في بني جَحدب سنة ١١٢٣هـ عن ٩٥ عاماً وقيل: إنّه نيف على المئة[2].

٣ محمد بن علي بن عبد الله قاضي الصَّعَيْتري.

---

(١) طبقات الزيدية الصغرى، ملحق البدر الطالع، ٩٨ هدية العارفين ١/ ٤٠٢ وساق نسبه فيها هكذا سليمان بن يحيى بن محمد بن منصور الصَّعَيتري.

(٢) مكنون السر، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور استطراداً في ترجمة أحمد بن القاسم بن يوسف بن المرتضى.

٣٢ ـ بني حَجّاج

قريةٌ في عزلة بني يوسف من الحيمة الداخلية، وأعمال صنعاء، كانت هجرة. وينسب إليها الفقهاء بنو الحجّاجي؛ منهم:

[١] **علي الحجّاجي**، المتوفى سنة ١٣٥٠هـ.

٣٣ ـ بني الحراسي

قريةٌ عامرةٌ من المصانع وأعمال ثُلاً. كانت (هجرة علم)، ولكن لا يعرف من سكنها من العلماء؟، وفي أي تاريخ كانت هجرة؟.

٣٤ ـ بني الذَّخِف

بلدةٌ من آنِس غير معروفة في عصرنا.

سكن بها نفر من أولاد المرتضى بن المفضل، ولعلها (هجرة الكوحب)؛ وقد ورد ذكرها في كتاب (الفضائل) تاريخ آل الوزير في ترجمة المهدي بن إبراهيم بن المفضل.

٣٥ ـ بني رَشيد

هجرةٌ معروفةٌ تقع في عزلة بني هارون من مخلاف بني قُشَيب، من ناحية جبل الشرِّق من أعمال آنِس، ثم من أعمال لواء ذمار، منها الفقهاء بنو الحَماطي:

[١] **يوسف بن علي بن محمد الحَماطي، نجم الدين**: عالمٌ محققٌ في الفقه، درس في مدينة زبيد، ثم رحل إلى مكة المكرمة فأخذ عن بعض علمائها.

كان من أعوان الإمام الحسن بن علي ابن داود ومؤازريه، فلما وقع هذا الإمامُ أسيراً بيد القوات العثمانية التي كان يحاربها نفته إلى تركية، وقام الفقيه يوسف

الحماطي محتسباً على طريق الصلاحية لعدم وجود إمام آنذاك. فلما دعا الإمامُ القاسمُ بن محمد إلى نفسه التحق به وكان من دعاته، وأعوانه، وشارك معه في محاربة جيش الدولة العثمانية في اليمن، واستولى على مدينة ذمار إلا أن القيادة العثمانية في صنعاء أرسلت حملة من الجيش عليه، فخرج من ذمار إلى قرية (يَفَع) واعتصم بها فتبعته، وحاصرته هنالك حتى سَلّم نفسه. في منتصف جمادى الآخرة سنة ١٠٠٦هـ، ثم أخذ إلى سجن قصر صنعاء، وبقي فيه حتى توفي سنة ١٠٠٧هـ وقال المؤرخ الموزعي: إنه أُسِرَ في ذمار على يد أنصاره، وأتباعه[١].

٢ علي بن يوسف بن علي الحَماطي: عالمٌ محققٌ في الفقه، سلك مسلك أبيه في مناصرة الإمام القاسم بن محمد، والوقوف معه ضدّ القوات العثمانية في اليمن. وكان يقودُ بعض أتباع الإمام في الحيمة فاستضافه الشيخ قاسم الجرمي في داره في الحيمة، ولما انفردَ به بعدَ خروج أصحابه من عنده، وكانوا زهاء خمس مئة رجل، طعنه من الخلف، حينما كان ينظر من الطاقة (النافذة) وأعانه على قتله جماعة من أصحابه وقذفوا به من النافذة، وذلك في شهر صفر سنة ١٠١٥هـ؛ فلما عرف أصحأبه بمقتله أحاطوا ببيت الشيخ الجرمي، وكان منيعاً وحاصروه ثلاثة أشهر، ولم يتمكنوا من دخوله. إلى أن اتفق معهم على أن يخرج من داره ويَرْحل إلى صنعاء، وظل بنو الحماطي يراقبونه ليقتلوه، فلم يظفروا به، وبعد مدة ظفروا بأخيه فقتلوه ظناً أنه هو القاتلُ نفسُه[٢]، وقد قبر علي بن يوسف الحماطي في محل مَحْرَم من عزلة بني عَمْرو من الحَيمة الداخلية.

٣ إسماعيل بن صالح الحماطي: عالمٌ أديبٌ شاعر حفّاظة، كثيرُ الرِّواية لبعض دواوين العرب، وطرائفهم، طبيب.

(١) بغية المريد، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، الدرة المضيئة، الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل عدالة آل عثمان.

(٢) الدرة المضيئة، بغية المريد، طبقات الزيدية الصغرى، المواهب السنية.

سكن مدينة ذمار سنة ١٢٢٠هـ فتبرم من سُكْناها فذَمَّها وذمَّ أهلها بقصيدة أوردها محمد بن حسن الشجني في كتابه (التقصار) جاء منها قوله:

إذا سقت السحابُ الجونُ أرضاً
على ظمأٍ فلا سُقِيت ذمارُ

ولا برحتْ يعاهدها عهادٌ
جهامٌ صَوبها ضرٌّ ونارُ

ومنها:

أجلُّ صفاتها أن لا ذِمامٌ
بها يُرْعى ولا يُحْمى ذِمار

وقد ردَّ عليه جماعةٌ من شعراء ذمار بقصائد كثيرة، ذكرها المؤرخ زبارة في كتابه (نيل الوطر). ثم رحل منها، فسكن صنعاء حتى توفي بها في ٧ ذي القعدة سنة ١٢٣٢هـ، وكان مولده في بني رشيد سنة ١١٧١هـ[1].

٤ **علي بن أحمد الحماطي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في ناحية جبل الشرِّق من أعمال آنِس.

٣٦ - بني زَيْد

قرية من قرى الجَبَر الأسفل من ناحية المفتاح وأعمال الشرفين، ثم من أعمال لواء حَجَّة. سكن بها نفر من آل الخاشِب، منهم:

١ **حسن بن عبد الله الخاشب:** ولم يتيسر لي مزيد معرفة عمَّن سكن بها منهم حتى أترجم له.

(١) التقصار ٢٥٧، نيل الوطر ١/ ٢٧٣

٣٧ - بني شاوِر[١]

قريةٌ وحصنٌ في عُزلة بني القُدَمى من ناحية لاعَة، وتقع شمال بني العوَّام من أعمال حَجَّة.

نسب إليها كثير من العلماء والفضلاء، منهم:

[١] عبد الله بن عبّاس الشاوري: كان من أعيان الدعوة الإسماعيلية في اليمن؛ وقد أرسله الداعي منصور بن حسن بن حَوْشَب بكتابٍ وهديةٍ إلى عُبَيْد الله بن المهدي صاحب أفريقية: ثم تولى الدعوة الإسماعيلية في اليمن بعد وفاة منصور بن حسن سنة ٣٠٤هـ واستمر قائماً بها، حتى قتله الحسن بن منصور بن حسن[٢].

[٢] أحمد بن تُبَّع: عالمٌ محققٌ في الفقه، ترجم له ابنُ أبي الرجال في (مطلع البدور) فقال: «عالمٌ كبير مَسْكَنُه الْهَجَر من ظاهر بني شاور»، ثم قال: «وروى بإسناده عن مطرف بن شهاب شيخ الْمُطَرَّفِية، قال: كان بهَجَر بني شاور أخوان من المسلمين يقال لهما: ابنا تُبَّع، وكان أحدهما يقال له: أحمد فأتاه بعضُ فقراء المسلمين فأعطاه شيئاً وهو ساهٍ، ثم ذكر أنه أعطاه من غير نِيَّة، فقال: «تفضل يا أخي فارْدُدْ عليّ ما أعْطَيْتك فردَّه عليه، والناس ينظرون إليه. فلما صار في يده دفَعَه إلى السائل مرة أخرى؛ فأخذه وانصرف، فعجب الناسُ بما صنع، وقيل له في ذلك، فقال: نعم أعْطَيْتُه أولَ مرة وأنا ساهٍ فأردت أنْ أُعطيه عن نيّة مني، فإنه قد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما الأعمالُ بالنيّات، وإنما لكل امرئ ما نوى» وكذلك في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «يا أبا ذر، وليكن لك في كل شيء نِيَّة حتى في الأكل»[٣].

---

(١) وهي غير (بني شاور) التابعة لناحية كُحْلان عَفّار، وهذه عُزلة تتكون من حصن عزان وبيت قَدم وبيت الظَّرْبي.

(٢) السلوك ١/ ٢٤٥، عيون الأخبار لإدريس عماد الدين القرشي.

(٣) مطلع البدور.

٣ **عبد الله بن حسن بن عَطيَّة ابن علي بن عطيَّة الشَّغْدَري(١) الشاوري:** عالم محقق في الفقه، تولى القضاء في المِخْلافة، ثم نُقِل إلى الْمَهْجَم، ومنه عاد إلى بلده فتولى فيها القضاء حتى توفي فيها في رجب سنة ٧١٩هـ، وكان مولده سنة ٦٥١(٢).

٤ **علي بن أحمد الشاوري:** من أعلام آخر المئة السادسة وأوائل المئة السابعة، كان من العلماء الكبار، وكان يَعدُّهو وأهلُ بيته من رؤساء قومه، وكانوا يتسمون بالمشايخ.

من شعره قصيدة يمدح بها الإمام عبد الله بن حمزة منها قوله:

خليلي هل في الدار عيبٌ لعائب؟
وهل تُنجحُ الآمالُ مطلبَ طالب؟

وهل عائدٌ عصرُ الشباب الذي مضى؟
وهيهات، بل هيهات عودةُ ذاهب

تُمنينيَ الأحلامُ من آل زَينب
مطامعَ تحدي بالظنون الكواذب

وآمل وصلَ العامريةِ والنَّوى
تقاذف بي والبينُ من كل جانب

وقفْ نسأل الأطلالَ أين تحملت؟
بأحبابنا العادين حوض الركائب

سَرَت عِيْسُهم تحت الدُّجى بأهِلَّةٍ
غوارب في أكبادها، والغوارب(٣)

٥ **عمر بن عبد الله الشّاوري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالْفُتيا(٤).

٦ **زيد بن علي بن حسن بن عَطِيَّة الشاوري:** فقيهٌ عالمٌ زاهد. اشتغل بالتدريس، وتفقه به جماعةٌ من العلماء، منهم ولده أحمد. توفي سنة ٧٨٤هـ(٥).

٧ **علي بن عبد الله الشاوري، موفق الدين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان أحد من تدور عليه الفُتيا في زَبيد. توفي

(١) الشغدري: نسبة إلى الشغادرة من بلاد حجة.

(٢) السلوك ٢/ ٣٢٣، العطايا السنية ٦٨، العقد الفاخر الحسن ١٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٤، طبقات الزيدية الكبرى في الفصل الثاني الخاص بذكر من روى عنه الأئمة. الجامع الوجيز.

(٣) مطلع البدور.

(٤) العطايا السنية.

(٥) طبقات الخواص ٥٣

بها يوم الأحد ٢٧ صفر سنة ٧٩٨هـ[١].

[٨] محمد بن عبد الله بن عبد المحمود الحارثي الشاوري: فقيهٌ، له معرفة بعلم الفلك[٢].

[٩] محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن محمد بن عبد المحمود الحارثي، ثم الشاوري: فقيهٌ عارفٌ، كان كثير إطعام الطعام، وكان يسكن قرية قومه بني الحارث، وهي تحت حصن لبني شاور يقال له: كُحلان[٣].

[١٠] عمرو بن علي بن عمرو بن محمد التباعي الشاوري[٤].

[١١] أحمد بن زيد بن علي بن حسن بن عَطِيَّة الشاوري: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، لا سيما علم الفقه، وكان المرجع والمعوّل عليه في ناحيته. قتله الإمامُ صلاحُ الدين محمد بن علي بن محمد بن علي حينما أغار على المَراوح من بني شاور يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رجب[٥] سنة ٧٩٣هـ فأوقع بأهلها وقعة شديدة، ـ كما ذكر يحيى بن الحسين في كتابه (إنباء الزمن) ـ واستولى عسكره على ما بأيديهم، وقتلوا أحمد بن زيد الشاوري، وانتهبوا من بيته جملةَ أموال، يقال: إن أكثرها وديعة للناس، ثم قال: «وكان أهلُ هذه الجهة على مذهب الشافعي فانتقلوا إلى مذهب الهادوية في ذلك الأوان»، واختلف المؤرخون في دوافع الإمام صلاح الدين في قتل هذا العالم الجليل، فذكر الشرّجي في كتابه (طبقات الخواص) أن الإمام قتله بسبب أنه صنَّف كتاباً مختصراً يحثُّ فيه على ملازمة السنة، ويُحَذِّرُ من البدعة، وقال الأهدل في (تحفة الزمن): وسببُ ذلك عداوة المذهب والغَيرةُ من الفقيه لقبوله وشهرته عندَ الناس، وإنكاره لمذهب الزّيدية، ثم ذكر أنه جَرَت بين أحمد بن زيد الشاوري وبين الإمام صلاح الدين مناظرة، فقد سأله الإمام مسائلَ، منها: هل من دليل

---

(١) العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٨٣.
(٢) العقد الفاخر الحسن.
(٣) العقد الفاخر الحسن، السلوك ٢/ ٣٢٢، تحفة الزمن.
(٤) تقدمت ترجمته في (أبيات حسين).
(٥) ورد في (العقود اللؤلؤية) قوله: «وفي السادس من شعبان ركب الإمامُ لبعض ما يريد من الأمر».

على أن اللهَ خلق الشرَّ؟ فقال: نعم، قوله سبحانه: ﴿قل أعوذُ بربِّ الفلق من شَرِّ ما خَلَق﴾ فبين الله سبحانه على أنه خلق الشرَّ بقوله: ﴿من شرِّ ما خلق﴾ فسلَّم، وسكت.

وقال مطهرُ الضَّمَدي في كتابه (الوافي) في ترجمة المذكور: «وكان هذا الفقيهُ يُقَبِّحُ عقائد الزيدية، وينهى عن مخالطتهم، ويُكَفِّرهم ويُصَرِّحُ بأنهم مُبْتَدعة، وصنف كتاباً[1] في ذلك.

فلما بلغت مصنفاته إلى صنعاء، واطلع عليها الإمام قام وقَعَد وقصدَ هذا الفقيه إلى بلده في عسكره فهاجمه العسكرُ وقتلَه هو وولدَه أبا بكر وجماعةً من أهله، وأصحابَه الذين على عقيدته، ونهبوا البلدَ، وكان عند الفقيه ودائعُ للناس فذهبت فيما ذهب».

وقال الأهدل في (تحفة الزمن) أيضاً:

واستشهد معه ولدُه الفقيه الصالح أبو بكر، وصنوه الفقيه الصالح عبد الله، ثم مَنَّ اللهُ على أهله بالرجعة، وجَمع الشَّمل، وعمارة البيوت، وحسن الحال، وقام بالموضع من بعد ولده الفقيه عليُّ بنُ أحمد، فقام بأمر إخوته. وكان فقيهاً فاضلاً، له يدٌ في الحديث، جاور في مكة، ثم عاد إلى بلده، وقد استشهد سنة ٨١١ في طريق تهامة على يد لصوص من الشعافل أهل جبل الظاهر.

هذا وقد دفعت هذه المحنةُ التي نزلت بالفقيه أحمدُ بن زيد الشاوري غضب كثير من علماء السنة، وسخطهم على ما ارتكبه الإمامُ صلاحُ الدين؛ فقال الإمام شرفُ الدين إسماعيلُ بنُ أبي بكر الْمُقْري يرثي أحمدَ بن زيد ويُنَدِّدُ بقاتله:

أرانــي اللهُ رأسَك يــا صــلاحُ ... تَداولــهُ الأســنــةُ والــرمــاحُ[2]

---

(١) ردّ عليه بدر الدين محمد بن يوسف بن هبة الفضلي القُدَمي بكتاب سماه (الانتصاف من ذوي الزيغ والاعتساف في الرد على المجبرة القدرية وإبطال مقالتهم الفرية) توجد منه نسخة في (المتحف البريطاني) وأخرى في مكتبة (الأمبروزيانا) وانظر ترجمته في (الخشفري) من هذا الكتاب.

(٢) في العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٢٢ مطلعها:

ألا شُلَّتْ يمــينُك يــا صــلاحُ ... وعــجَّل يــومَك الــقــدرُ المــتــاح

وسيأتي هذا البيت ضمن أبيات القصيدة.

لقد أطفأت للإسلام نوراً
يضيء العلمُ منه والصلاحُ

فتكتَ بأولياء الله بَغْياً
وعُدواناً، ولجَّ بك الجماحُ

فتكتَ بأحمدٍ فانهدَّ ركنٌ
من الإيمان، وانقرض السماحُ

وبؤت بسخط ربك لا بحمدٍ
ولا أجرٍ، وعرضك مستباحُ

فلا تفرحْ بسفكِ دم ابن زيدٍ
فما يُرْجى لقاتله فلاحُ

فليس له سوى الباري نصيرٌ
ولا عَضُدٌ يُعَدّ ولا سلاحُ

تَوقَّعْ للهلاك، فقد تدانى
وقد نبتت على النَّمل الجناحُ(١)

ودونك؛ فاستعدَّ لكلِّ بلوى
إذا وافتك، قالت: لا براحُ

أراني الله دورَك خالياتٍ
على عَرَصاتها تسْفي الرياحُ

ولا بَرِحَتْ مناخاً للمنايا
لكل مُصيبةٍ فيها مَراحُ

شَهرتَ سِلاحَك المفلولَ في مَن
سِلاحُهم الدعا والافتتاحُ

قتلت الصائمين، وهم سجودٌ
يناجون الإله، لهم نُواحُ

وما كانوا بعلمك أهلَ حربٍ
ولا فيهم فتى، فيه كفاحُ

بلى، أمّا النفوس فجاهدوها
مجاهدَةَ العِدى حتى استراحوا

وزُخْرِفَتِ الجِنانُ لهم وزُفّوا
إلى فِردَوسها وغدوا وراحوا

بنفسي شيبةً ضَرَّجتُموها
دماً أضحت تعفرّها البطاحُ

(١) إشارة إلى المثل العربي المولّد: «إذا أراد الله هلاكَ النَّملة أنبتَ لها جَناحَين».

بنفسي ذلك العِرْضُ المُنقَّى عَدَلتَ عن المثقفة العوالي
من الأدناس، والخلقُ الشحّاح وقد أوفى بها الموتُ الذباحُ
يبكيه المباني والأمالي ويَمَّمتَ المساجدَ مستبيحاً
وكُتبُ العلم، والكَلِمُ الصِّحاحُ من الحُرماتِ ما لا يستباحُ
ويبكيه الدُّجى إن نام عنه من الضعفاء تنتقم الأذلا
بنو الدنيا، ويّبكيه الصَّباحُ وعند العجز يبدو الافتضاحُ
سأبكيه وأفني الدَّمعَ فيه أتيتَ بخزية، فالذمُّ فيها
ولا حَرَجٌ عليَّ، ولا جُناحُ عليكَ الدهرَ فرضٌ لا مباحُ
فيا أسَفي، ويا حُزْناً عليه سيغضبُ ياشقيُّ له مليكٌ
لقدعظمتْ على البر الجِماحُ زئيرُ الأسد حَوْلَيه نِياح
ألا شُلَّتْ يمينُك يا صلاحُ سأدركُ بالمهَنَّد منكَ ثأري
وعَجَّلَ يومَك القدرُ المتاحُ ولو في الجوِّ طارَ بك الرياحُ
يُلَقّبك الجهولُ صلاحَ دينٍ فحِزْبُ الله حقُّهُمُ عليه
وأنت له فسادٌ لا صلاحٌ أكيدٌ ما لديه له انطراح
تَغُرُّهُمُ ببَهْرَجَةٍ، وسَمْتٍ كأني بالجيوش، وقد أحاطت
وموعظةٍ هي البهْتُ الصرَّاحُ بدارك، والصواعقُ والصياح
وما تغنيك أقوالٌ حسانٌ وأنت فريسةٌ بيد المنايا
تزخرفها، وأفعال قباح لهنّ عليك في الموت اقتراح[1]

---

(١) ديوانه ٣٨٠ـ٣٨١

وبينما الإمام صلاح الدين عائدٌ من حَمْلته على بني شاور بعد قتله للفقيه أحمد بن زيد الشاوري إذ به يسقط من فوق بغلته، كما ذكر يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم في (إنباء الزمن) فقد قال: «إنَّ الإمامَ صلاح الدين حينما قفل راجعاً كان راكباً على بغلة له، فبينما هو سائرٌ في تلك الطريق إذ أقبل طائرٌ، فنقر وجهَ البغلة؛ فنفرت؛ وألقت الإمام عن ظهرها؛ فتعلقت إحدى رِجْلَيه في الركاب، فازدادت البغلةُ نفوراً، ولم يستطع أحدٌ من الحاضرين عندَ الإمام إمساكَ البغلةِ لصعوبة المحلّ حتى قرب أحدٌ منها فأمسكها، وقيل: عَقَرها، وخلّصَ الإمامَ، وحُمِلَ إلى (ظفار الظاهر) ثم نقل إلى صنعاء، فمات في اليوم الثالث من شهر ذي القعدة من السنة نفسها».

وذكر الخزرجي في (العقود اللؤلؤية) ما لفظه: «وفي يوم السادس من شعبان ركب الإمامُ صلاح لبعض ما يريد من الأمر، فبينا هو سائر على بغلته إذ أقبل طائر من الجوّ فأصاب وجهَ البغلة فنفرت البغلةُ نفرةً شديدةً ألقت الإمامَ عن ظهرها فتعلقت رجلُه في الركاب فازدادت البغلةُ نفوراً لما سَحَبته، وبقيت رجلُه في الركاب فانعسفت رجلُه، وقيل: رجله ويَده، وكان في موضع وَعْرٍ، فلم يتمكن الحاضرون من أخذه حتى لزموا البغلة أو قيل عقروها، ثم حمل من موضعه ذلك على أعناق الرجال إلى أن دخلوا به حصنَ ظفار، وكان سقوطُه يوم السادس من شعبان فأقام هنالك أليماً أياماً، ثم انتقل إلى صنعاء، فدخلها في العشر الأولى من شوال في جمع عظيم، وهو يجد شيئاً من الألم، ولكنه يظهر الجَلَدَ فأقام في صنعاء أليماً، وقيل: حدث به مرض آخر في النصف الأخير من شوال فلم يزل كذلك إلى أن توفي يوم الثالث من ذي القعدة، وقيل يوم الثاني منه من السنة المذكورة والله أعلم».

وما أصدقَ في هذا الحال قولَ أبي الطيب المتنبي:

ما كان أقصَرَ وقتاً كان بَيْنَهُما ... كأنَّه الوقتُ بينَ الوِرْدِ والقَرَبِ[1]

(١) إنباء الغمر ٣/ ٨٤، الدرر الكامنة ١/ ١٣٣، طبقات الخواص ٢٤، شذرات الذهب ٦/ ٣٢٧ وقد سماه أحمد بن زيد التميمي، وهو ليس بشيء، الوافي بوفيات الأعيان، العسجد المسبوك، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٢١، طراز أعلام الزمن لوحة ١٦٩، إنباء الزمن، غاية الأماني ٢/ ٥٣٦، جامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٨، أئمة اليمن ١/ ٢٧٧

١٢ إسماعيل بن أبي بكر المقْري الشاوري[١].

١٣ أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري: خطيب جامع صنعاء، وصفه ابن أبي الرجال بقوله: «صاحب اللّسن والبلاغة؛ والخطب التي هي أساور مصاغة». وترجم له أحمد بن عقبة، وأنشد له قصيدته التي وجهها مرثية في العلامة محمد بن أحمد عقبة، وهي قصيدة تدل على كمال وبراعة، ومطلعها:

سلام على الدنيا سلام وداع
فما عيشها إلا قليل متاع[٢]

١٤ علي بن عَطِيَّة الشغْدَري الشاوري[٣].

١٥ أحمد بن علي بن عَطية الشغدري الشاوري: فقيهٌ مُجوِّد[٤]، لم يُعرف تاريخ وفاته.

١٦ أحمد بن عبد الله بن حسن ابن عَطِيَّة الشغدري الشاوري: عالمٌ محققٌ في الفقه، ولي قضاء الْمَهْجَم[٥].

١٧ إبراهيم الحربي: عالمٌ في الفقه، ترجم له الْبَرَيْهي فقال: «كان فقيهاً صالحاً جامعاً للكتب، اجتمع له منها شيء كثير فكان يُفتي ويُدرّس، ويُفيد الطلبة درساً ومطالعة، حتى ظهر واشتهر، وعلا ذكرُه وانتشر»[٦]. وكان موجوداً سنة ٨٦٥هـ، ولكن لم يعرف تاريخ وفاته.

---

(١) تقدمت ترجمته في (أبيات حسين).
(٢) مطلع البدور.
(٣) ستأتي ترجمته في رباط باقل.
(٤) السلوك، طراز أعلام الزمن ١٧٦، تحفة الزمن.
(٥) السلوك ١٥٣، طراز أعلام الزمن ١٧١
(٦) تاريخ البريهي.

٣٨ ـ بني شايع



قريةٌ عامرةٌ في اليمانية السُّفلى من خولان الطِّيال على بعد نحو ٣٥ كيلو متراً تقريباً من صنعاء . وصفها محمد بن محمد زباره في كتابه (أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر) بأنها هجرة[١]، ويسكن بها القُضاة آلَ جَغْمان[٢].

١ إسماعيلُ بنُ حسين جَغْمان: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية. ولد بصنعاء سنة ١٢١٢هـ، ونشأ وتعلم بها، ثم عاد إلى (بني شائع) فاستقر بها، ثم انتقل إلى الرَّوضة فسكنها واشتغل بالتدريس نحو تسع سنين.

ولما دعا عبدُ الله بن الحسن بن المتوكل أحمد إلى نفسه بالإمامة، وتلقب بالناصر جمع حوله من هم على شاكلته وعقيدته؛ إذ كان رافضياً، ومنهم صاحبُ الترجمة فكان من أكبر أعوانه، وأبرز رجال دولته فولاّه القضاء بصنعاء، وكان ملازماً للإمام

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٦٧

(٢) جغمان بالجيم والغين المعجمتين للاحتراز من جَعْمان بالجيم المعجمة والعين المهملة، وهو لقبٌ لأسرة مشهورة في تهامة، سيأتي ذكرها في الجعامنة.

حتى قتل معه في وادي ضهر يوم الإثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٢٥٦هـ.

آثاره:

- إرشاد الجَهُول إلى عقيدة الآل في صَحب الرسول، ويسمى أيضاً (العسجد الْمُذاب في منهج العِترة في الأصحاب)[١].

- بلوغ الوطر في آداب السفر[٢].

- الصوارم المنتضاة في جوهر من المناقب المرتضاه. وقد جعله شرحاً على أبيات سيف بن موسى الصُّحاري العُماني.

- الدر المنظوم في تراجم الثلاثة النجوم، وقيامهم في هذه المدة القريبة. وما قاسوه من الشدائد التعيبة.

- العقد الذي انتضد بذكر من قام من العِترة لا من قعد[٣].

- السمط الحاوي المتسع مجاله بالراوي[٤].

٢ حسين بن إسماعيل بن حسين جَغمان: فقيهٌ عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض، أديب شاعر. تولى التدريس والخطابة بجامع صنعاء. آزر الإمام المتوكل محسن بن أحمد، وكان من أعيان دولته. وحينما رجع نفوذ الدولة العثمانية إلى اليمن في المرة الأخيرة سنة ١٢٨٩هـ اتّصل بولاتها، وتولّى لهم الكتابة، ثم حبسه الوالي المشير مصطفى عاصم سنة ١٢٩٤هـ مع بعض العلماء الذين كانوا يوالون الأئمة بصنعاء، ثم أرسلهم إلى الحُديدة. ولما أطلق سراحهم سنة ١٢٩٧هـ أعادوه إلى عمله، وسافر إلى اصطنبول سنة ١٣٠٠هـ بتكليف من المشير محمد عِزّت باشا، وقابل السلطان عبد الحميد رحمه الله.

مولده بصنعاء في ١٦ المحرم سنة

(١) منه نسخة اطلعت عليها في مكتبة المتحف البريطاني.
(٢) ورد ذكره في ترجمة محمد بن أحمد بن سهيل، نيل الوطر ٢/ ٢٣٠
(٣) رأيت هذا الكتاب فوجدت فيه من التحامل على صحابة رسول الله ص، ورضي عنهم ما لا يليق، ولا يصدر إلا عن جاهل متعصب، ولا غرابة في ذلك فقد كان جاروديا مغالياً.
(٤) نيل الوطر ١/ ٢٧٠

١٢٤٩هـ ووفاته بها في شهر رجب سنة ١٣٠٤هـ[1].

آثاره:

- ديوان شعر جمعه بعضُ أقاربه.

٣ محمد بن محمد بن إسماعيل ابن حسين جغمان: عالمٌ جليلٌ محققٌ في الفقهين الهادوي والحنفي، عمل مع الولاة العثمانيين في اليمن بإخلاص وصدق، ولما توفي القاضي حسن بن حسن الأكوع مفتي صنعاء عُين خلفاً له، وذلك سنة ١٣٠٧هـ فكلف الإمامُ المنصور محمد بن يحيى حميد الدين مَن يقتله لتعاونه مع رجال الدولة العثمانية في اليمن، فاعتدى عليه بالطعن محمدُ الزلّب ومحمدُ المهدي سنة ١٣١٥هـ وهو يتوضأ في مسجد صلاح الدين بصنعاء، ولم يتركاه إلا بعد أن اعتقدا أنه قد فارق الحياة، ولكن أجلَه لم يحن، وعَرَف الرَّجلين وقُبِض عليهما، فسجنا وقد شفاه الله من إصاباته وجروحه، فعاد إلى ما كان عليه من العمل مع الدولة العثمانية، وسافر إلى اصطنبول سنة ١٣٢٠هـ مع الوالي العثماني حسين حلمي باشا فقابل السلطانَ عبدَ الحميد رحمه الله ثم عاد إلى اليمن.

فلما تولى الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين الحكم سنة ١٣٢٢هـ بعد وفاة والده زحف بقواته للاستيلاء على صنعاء، ونزل في قرية القابل فقبض بعض غوغاء صنعاء على القاضي جغمان وساقوه تحت وابل من الشتم والضرب إلى حيث يسكن الإمام فأطلق سراحه، ولما علم الإمام بعودة المشير أحمد فيضي إلى اليمن خرج من صنعاء، وكلف من يختطف القاضي جغمان. فأخذ إلى بلاد حاشد سنة ١٣٢٣هـ، وكان معه القاضي إسماعيل بن يحيى الرَّدمي، وقتلا في ضاحية قَفْلَة عِذَر، وقد كان عذر الإمام في قتله هو وزميله، أنَّه كان يخشى منه أن يعين الوالي العثماني عليه. ولم يرع الإمام يحيى له علمه وفضله عليه لأنه كان أستاذه. مولده سنة ١٢٨٠هـ تقريباً.

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ٢٢، ٢٧ نزهة النظر ٥٧٧

٣٩ - بني طَيْبَة

عُزلة من مَغْرب عَنْس من أعمال ذَمار.

يسكن بها الفقهاء بنو حُمَيْضَة، ويسكنون في قرية الجَدس، ومنهم من سكن مُلُص، ويسكن في بني طَيْبَة بيتُ الورد وبيتُ الرَّاجِحي، وبيتُ هيّاش.

[١] **يحيى هيَّاش:** عالمٌ عارفٌ، درس في المدرسة الشمسية في ذمار، وما يزال على قيد الحياة، يتولى فصل الخصومات، وقسمة التركات بالتراضي.

٤٠ - بني العباس

قرية عامرة في الشمال الشرقي من الطويلة، وكانت من أعمالها، وهي اليوم من أعمال ثلاً. تدعى (هجرة) ولا نعلم من سكنها من العلماء، وفي أي تاريخ أنشئت.

٤١ - بني العَوَّام(١)

بلدةٌ: سميت بها الناحية التي تقع فيها، وهي في الجنوب من مدينة حَجَّة، ومن أعمالها.

[١] **طالب بن أحمد بن حسين بن صلاح العَوَّامي:** كان من أعيان رجال المنصور الحسين بن المتوكل قاسم بن حسين. تولى أعمال الأوقاف فضبط

(١) ورد في كتاب (إنباء الغمر) للحافظ ابن حجر في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد ابن عطاء الله بن عواض بن نجا المالكي الإسكندري الزبيري ينسب إلى الزبير بن العوَّام، وفيه يقول ابن الدماميني من أبيات يخاطبه قوله: وأجاد فكرك في بحار علومه سبحاً لأنك من بني العوَّام
ولا ندري هل لهذه البلدة صلة بهذه النسبة أو لا؟

أمورها بعد أن استعاد كثيراً من الأموال المغتصبة من الأوقاف فحُمِدَت سيرته، وشكرت له أعماله. توفي سنة ١١٦٩هـ وفي (درر نحور الحور العين) سنة ١٢٠٠هـ[١].

٢ الحسين بن الحسن بن صلاح ابن المطهر العوّامي: عالمٌ محققٌ في علوم العربية، ولا سيما الفقه والأصول، شاعر أديب، ولي القضاء في بلاده.

توفي سنة ١١١٥هـ عن ٤٠ سنة، ورثاه الشاعر الأديب سعيد السّمحي بقصيدة جاء منها:

العِلْمُ بَحرٌ مالَه من سَاحلِ
متلاطمُ الأمواجِ بالأفهام
والخائضون به على خطرٍ فما
مِن لُجَّةٍ يُنجي سوى العوَّام[٢]

وحكى صاحب (نفحات العنبر) في ترجمة حسن بن عبد الله بن مهدي الكِبْسي ما لفظه: «ومن شعره في سَيِّدٍ مليح من بني العوّامي، وقد عام في بِركة ماء:

قد عام من أهوى بلُجَّةِ بِرْكَةٍ
من آل هاشم ما سواه مرامي
هام الورى بسواه ممن لم يَعُم
لكنني قد هِمتُ بالعوّام[٣]

٣ شرف الدين بن أحمد العوّامي: عالمٌ محققٌ في علم السنة. اشتغل بالتدريس في مسجد الفلَيحي بصنعاء، وانقطع للعلم مع زهد وورع، ومجانبة لأولي الأمر. توفي لبضع وخمسين ومئة وألف[٤].

٤ عبد الله بن أحمد العوّامي: أديبٌ شاعرٌ، له مشاركةٌ في علوم كثيرة. اشتغل بعلوم الحديث فكتب بقلمه (فتح الباري) للحافظ ابن حجر العسقلاني.

---

(١) درر نحور الحور العين، الجامع الوجيز، نشر العرف ١/ ٨٠٤
(٢) نفحات العنبر، طيب السمر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٨١، نشر العرف ١/ ٥٤٢
(٣) دمية القصر، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٨١، نشر العرف ١/ ٥٤٢
(٤) نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٥٦، نشر العرف ١/ ٧٤٥

مولده بصنعاء سنة ١١١٩هـ ووفاته بها سنة ١٢٢١هـ[١].

٥ **حسين بن علي العوامي:** عالمٌ عارف. كان كثير الضبط لكتبه، ويغوص على المعاني الدقيقة. كُفَّ بصرُه فلزم بيتَه وقرأ عليه جملةٌ من طلبة العلم.

توفي لبضع وسبعين ومئة وألف[٢].

٦ **محسن بن حسن العوامي:** عالمٌ أديبٌ شاعر، له مشاركةٌ في الفقه. رحل إلى صعدة سنة ١٣٠٧هـ للالتحاق بالإمام محمد بن يحيى حميد الدين ومؤازرته. ثم تولّى للإمام يحيى حميد الدين أعمال بلاد عَفّار والسُّودَة، ثم بلاد رازح. توفي برازح في المحرم سنة ١٣٤٩هـ[٣].

٤٢ - بَهمان[٤]

قريةٌ عامرةٌ في رُبع عِيال صَيّاد من نِهْم، وأعمال صنعاء في الشمال الشرقي منها، وتبعد عنها بنحو أربعين كيلو متراً تقديراً.

كانت هِجْرةً مشهورة، وصفها المِقرائي في كتابه (مكنون السر) بقوله: «وهذه الهجرةُ من محاسن الجهة، وأهلُها فقهاء فضلاء، أهلُ معارف، ونساؤهم كرجالهم في الديانة وقراءةِ القرآن. وقد نشأ منهم جماعةٌ في هذا الزمان نرجو بلوغَهم الدرجات العاليات». ثم قال: «وهذه الهجرةُ هَجَّرها الأعيانُ، وصرفوا فيها العنايات، وأخذوا لها الكفالات من القبائل وأهل الولايات، وأسسها أهاليهم على مقتضى حُسْنِ النيّات، ووقف لها أهلُ الفضل والديانات، وعلى مسجدها الوقوفات الصالحات المعتبرات، وجعلوا مَصرفَها أهلَ العلم والحاجات، ومن وفد إلى مسجدها من المستحقين وأهل الطرقات، حتى صارت مقصودة لجميع الإرادات». ثم وصف المقرائي في كتابه المذكور ما جرى لهذه الهجرة ولأهلها من

(١) دمية القصر، نشر العرف ١/ ٥٩٤

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ٢/ ٦١٧

(٣) نزهة النظر ٦١١

(٤) وهناك بلدتان تحملان اسم بَهْمان: أحدهما في مخلاف بني شهاب من ناحية بني مطر، والأخرى في خيار من بني صُرَيم من حاشد.

المحن فقال: «نعم لما أشرف علينا زمنٌ تغير فيه أهلُه، وانخلعوا عن الدِّين، ورفضوا الحق المستبين، وواخوا الشيطانَ وعَصَوا الرحمن حتى أفضى ذلك إلى هَتك المحارم، ولم يبق شيء من قواعد القبائل قَصَد مَنْ قصَد ممّن اتَّصَف بهذه الرذائل هتكَ أهلِ العلم وأهل الفضل، وإنزالهم عن درجاتهم؛ وكان من أعظم ذلك أن قصد جماعةٌ من القبائل الكافلين لهجرة (بَهْمان) بيتَ الفقيه عماد الدين يحيى بن علي بن رفيق الله لنَهْبِهِ بالليل، وطلعوا البيتَ من عَرْضه[1]، ونهبوا ما فيه، وقتلوا الفقيه ظُلماً وتعدياً، وهو مُتَوقّى عن نَفسه وماله فقتل شهيداً مظلوماً في أحد شهور سنة ٩٦٢هـ.

ومن العجيب أن القبائل من نِهم وخَولان الكافلين لهذه الهجرة لم يقوموا بواجبهم من الدفاع عنها في ذلك الحادث».

وكانت هذه الحادثة من أسباب تحول أهل العلم عن هذه الهجرة وعن هِجَرٍ أخرى في وادي السِّرّ، وانتقالهم إلى (حصن ذي مَرْمَر)، وإلى (هجرة بني جُرْمُوز) وقد تقدم بيان ذلك. وسيأتي ذكر لذلك أكثر في (حصن ذي مَرْمَر) من هذا الكتاب.

١ **علي بن رفيق الله الأزهري الفقيه جمال الدين:** سكن (هجرة بَهْمان)[2] ولم نعرف تاريخ وفاته.

٢ **عبد الله بن علي بن رفيق الله الأزهري**[3]، لم نعرف عن حياته شيئاً.

٣ **يحيى بن علي بن رفيق الله الأزهري:** كان مفتياً وقاضياً في وادي السِّرّ وغيره[4].

٤ **محمد بن ثابت اليَنْبُعي**[5]: عالمٌ محقق في الفقه، قدم من الحجاز الى اليمن فسكن الأبناء، ودرس بها، ثم استوطن(هجرةَبَهْمان) هو وأولاده[6]. لم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته.

---

(١) من عَرضه: تسلقوا البيت من ظَهْرِه.
(٢) مكنون السر.
(٣) مكنون السر.
(٤) مكنون السر، طبقات الزيدية الصغرى.
(٥) نسبة إلى يَنْبع مرفأ المدينة المنورة.
(٦) مكنون السر، طبقات الزيدية الصغرى.

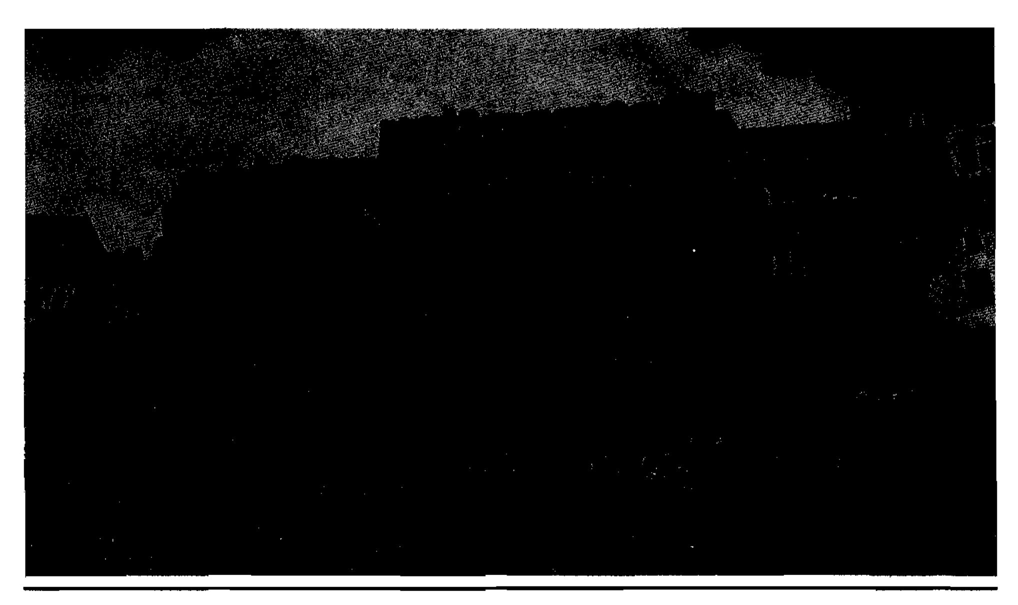
٥ علي بن محمد بن ثابت اليَنْبُعي: عالمٌ في الفقه، وله ذكر كما أفاد يحيى بن الحسين في كتابه (طبقات الزيدية) في ترجمته له - في حواشي (شرح الأزهار)(١).

٦ رسام بن سعيد بن كُلَيْب بن علي بن أحمد بن فَهد بن عِمْران الصيّادي(٢).

٧ المعافا بن رسّام بن سعيد بن كليب: عالم فقيه، توفي في بهمان(٣) في تاريخ غير معروف.

٨ رسام بن المعافا بن رسام: عالم في الفقه(٤).

٤٣ - بيت حَنْبَص(٥)



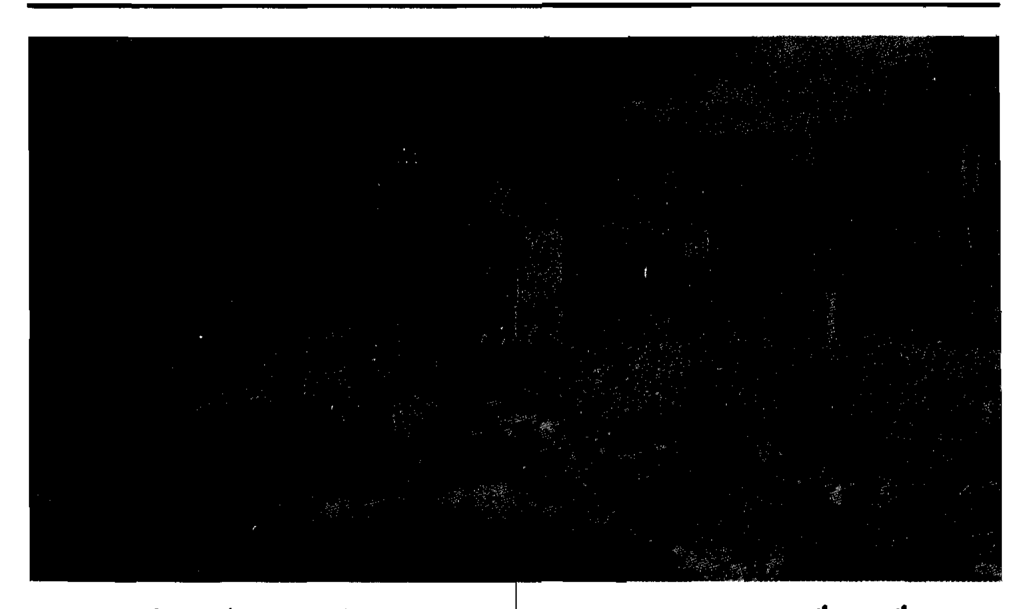
(١) طبقات الزيدية الصغرى.

(٢) تقدمت ترجمته في (هجرة الأبناء).

(٣) مكنون السر.

(٤) مكنون السر.

(٥) حنبص بن أبي شَهر كما في (طبقات الزيدية) ليحيى بن الحسين، وقد زرت بيت حَنْبص يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ١٣٩٩هـ الموافق ١٢ تموز سنة ١٩٧٩م بدعوة من الشيخ عبد الله بن عبد الله شرهان، وقد رأيت آثار قصر ذي يَهر، وقال الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل: «كان هذا القصر من عهد صاحبه القيل ذي يَهر، وكان أبو نصر وآباؤه يتوارثونه من زمان جدهم ذي يَهر، =



قريةٌ عامرةٌ من مخلاف بني شهاب الأعلى، وكانت قديماً من مخلاف ألمَعْلَل من بني مَطَر وأعمال صنعاء. وهي في الغرب الجنوبي منها.

كانت من القرى المشهورة بالعلم والعلماء، وكانت من مراكز ألمُطَرَّفية.

وقال أحمدُ بن عبد الله الوزير في كتابه (الفضائل): وفي بيت حَنبص الآن مسجدٌ يقال له: مسجد القضاة آل أبي ثور».

١ محمد بن عبد الله بن سعيد ابن وَهْب: أبو نصر الحَنَبَصي اليهري، العلامة النسّابة، من أعلام أواخر المئة الثالثة وأوائل المئة الرابعة. كان على مذهب الهادي يحيى بن الحسين، هاجر من بلده إلى صَعْدة حينما زحف علي بن الفضل إلى صنعاء، وكلّف قائدَه ابنَ أبي الملاحف بهدم قصر أبي نصر في بيت حَنَبَص سنة ٤٩٥هـ وإحراقه، وهو المعروف بقصر ذي يَهَر.

وصفه تلميذه أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني في كتابه (الإكليل)[1] بقوله: «شيخُ حِمْير وناسبُها وعلاّمتُها، وحاملُ سِفرها، ووارثُ ما ادَّخَرَته ملوكُ

= وكان فيه معاقم من بلاط قد انقطعت أوساطها من مواطئ الأقدام والحوافر على طول الدهر».

(١) الجزء الأول ٩ - ١٣

حمير في خزاينها من مكنون علمها، وقارئ مساندها والمحيط بلغاتها» ثم قال: «وما زال لنا مُعوَّلاً في المشكلات، وربما وَرَدْتُ منه بحراً زاخراً لا تكدرُه الدلاء، ولا تلوبُ دونَه الظّماء، فأغناني نَهَلُه دونَ عَلَلِه، وأوسعني كفاية البعض دون كَمَلِه. وكان بحَّاثةً قد لقي رجالاً، وقرأ زُبُرَ حِمْيَر القديمة ومساندها الدهرية فربما نقل الاسمَ على لفظ القُدمان من حِمْيَر، وكانت أسماء فيها ثِقَل فخففتها العرب، وأبدلت فيها الحروف[1] الذَّلَقيَّة، وسمع بها الناس مخففة مُهْذَلة. فإذا سمعوا منها الاسم الوفر خال الجاهلُ أنه غيرُ ذلك الاسم وهو هو».

وفي أبي نصر يقول بعضُ أهل عصره:

لعَمْرُك ما الكَلْبي إن عُدَّ عِلْمُه
وعلمُ جُبَيْر والإمام أبي بكر
ولا ابنُ عَديٍّ هيثم إن سَألته
ولا الكيّسُ النسّابُ نَسّابة النمر
ودَغْفَل في تشجيره وابن شَرْيَة
بأعرفَ فيما حاولوا من أبي نصر
وما علمُهم في علمِهِ غيرُ مَجَّةٍ
ترشَّفها الظمآن من زاخرٍ غَمْر

وذكر أحمدُ بنُ عبد الله الوزير في بعض مجاميعه ما لفظه: «وانقطع نسلُ أبي ثور في عام أربعين وثمان مئة. في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون[2]».

٢ مُطَرِّف بن شهاب بن عمرو ابن عبَّاد الشهابي: من أعلام آخر المئة الرابعة وأول المئة الخامسة، مؤسسُ مذهب المُطَرِّفية الذي عرف باسمه. كان على مذهب الإمام الهادي يحيى بن الحسين في الفروع، وكان في بداية أمره مُزارعاً فترك ما كان عليه، واستعان بشيء من ماله،

(١) الحروف الذلقية ستة: ثلاثة شفهية وهي الباء والفاء والميم، وثلاثة مخرجها طرف اسَلة اللسان، وهي الراء واللام والنون.

(٢) الإكليل ١/ ٩ – ٢٠، الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور استطراداً في ترجمة أبي السعود بن فتح.

وخرج لطلب العلم في صنعاء، وأحرز قدراً كبيراً منه، ولا سيما في علم أصول الدين، وقد أخذ عن علي بن شَهْر، وعن علي بن محفوظ عن الشيخ أحمد بن موسى الطبري عن المرتضى محمد بن الهادي عن الهادي، كما أخذ عن إبراهيم ابن بالغ الوزيري عن أبيه عن الهادي. وقال مطرف: «لا تحسبوا أننا أخذنا هذا العلم من الأوراق، واعتقدنا، وإنما أخذناه من بين شوارب الرّجال، يريدُ الإسناد إلى الهادي. ولما دخل الداعي علي بن محمد الصُّلَيحي صنعاء واستقر بها كان علماءُ الزيدية يذكرونه - أي الصُّلَيحي - في المساجد بالسُّوء، ويحتجون على ظُلمه وجَوره، وربما كَفَّروه فصبر الصُّلَيحي أياماً يتردَّد في أمرهم، ثم أمر بالمساجد فسُمِّرت، ومنعهم من دُخولها. وهمَّ الصُّلَيحي بقتل مُطَرف بن شهاب لأنه أخذ من بعض عُمَّاله مالاً، وقال: لا بأس بجوائز الظالمين، وقال له الصُّلَيحي: أتأخذ مالي، وتقول هذا القول؟ فقال له مُطَرِّف: أخبرني ما يجب عليّ لك، وما يجب لي عليك، قال: يجب عليّ أن آتي بشاهدَين فإن لم أفعل وجب عليك أن تَحلِف، ثم سكن بعض ما به. ثم ابتدأ الصُّليحي، وقال: قال النبي ﷺ: «اختلفت أمةُ أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقةً» الحديث إلى قوله: «وستختلف أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة»[1]، فقال مطرف: نعم قال النبي ﷺ: «الحقُّ ما أجمعت عليه الأمةُ، والباطلُ ما اختلفت فيه، ولن تجتمعَ أمتي على ضَلالة». وقد أجمعتُ أنا وأنت على إمامي - يعني علياً - واختلفتُ عند إمامك يعني صاحب المغرب العُبَيدي، وكان - أي الصُّلَيحي - يدعو إليه فأعرض عنه الصُّلَيحي.

وكان مطرفُ بن شهاب قد التحق بالحسين بن القاسم العِياني في (هجرة دار مَعين) وقال بإمامته، وقَتَل معه رجلاً. فلما وقع من الحسين بن القاسم ما وقع من أنه أفضلُ من رسول الله ﷺ، وأن كلامَه

(١) لفظ الحديث في صحيح الترمذي: «وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين مِلَة كلها في النار إلا ملة واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: هي ما أنا عليه وأصحابي» رواه الترمذي.

أبهرُ من القرآن إلى غير ذلك مما ذكره أحمدُ ابن عبد الله الوزير - في كتابه (الفضائل) - رجع مطرفُ عن القول بإمامته وتخلَّص - كما يقول يحيى بن الحسين في طبقاته - مما أصاب من دم الرجل الذي قَتَلَه معه.

ويتلخص مذهب المطرفية في القول بأن الله تعالى أوجد العناصر الأربعة وبالانفعال فيما عدا ذلك. وهذا هو عينُ مذهب أبي القاسم البلخي[1] كما قال أحمد بن عبد الله الوزير في كتابه (الفضائل) وهو الذي صحَّ عنهم، ووجد في كتبهم. وأما غير ذلك مما نسب إليهم فلم يوجد في كتبهم ولا اعترفوا بنسبته إليهم بل تبرؤوا منه أشد البراءة.

هذا وقد انتشر مذهب المطرفية في أكثر بلاد الزيدية ودام نحو ثلاث مئة سنة، وجرى بين أصحابه، وأصحاب الطائفة الأخرى من الزيدية وهي المخترعة التي تقول بأن الله اخترع الأعراض في الأجسام تنازعٌ وخلافٌ، فكان بعضُ المخترعة يقول لبعض المطرفية: لو فرضنا أن مُوجِدَ العناصر انعدم بعدَ إيجاده لزم وجودُ العالم بدونه فأجاب المطرفي: ولو فرضنا عدم الصانع لزم ثبوتُ الذات بدونه وهكذا استمرَّ الصراع الذي أدَّى إلى أن حُكِم على المطرفية بالكفر على طريق التأويل والإلزام، والإلزام هو أن تلزمَ الغيرَ على ما يقول به ما لا يقول به. فقد حكم عليهم الإمامُ المنصورُ عبد الله بن حمزة بالكفر تصريحاً - كما في الفضائل، ولم يفرق بين دار الحرب ودار الكفر، وقال الإمامُ عبد الله بن حمزة في حقّ المُطَرَّفية: زادوا على كفار المجوس والنصارى، وكذا المجبرة، وحكم عليهم بحكم المحاربين وسار فيهم بذلك، واستحلَّ دماءهم وأموالهم وأخرب ديارهم ومساجدهم، وحكم بأنها مساجدُ ضِرارية حتى المساجد التي بوَقَش وسَناع، ويُعرف مسجدهم بسَناع بمسجد عَرابة، ويحكى أن الإمام عبد الله بن حمزة دخل هذا المسجد قبل أن يكون إماماً حينما كان يدرس عند الشيخ الحسن بن أحمد الرصّاص في سناع فكتب على جدار هذا المسجد ما يلي:

---

(١) أما المخترعة من الهادوية فقد تابعوا أبا هاشم عبد السلام الجبائي المتوفى سنة ٣٢١.

أقسَمْتُ حِلفَةَ صادقٍ برٍّ وَفي
لا يَدْخُلَنَّك ما حَيِيتُ مُطرِّفي

فدخل أحدُ المطرفية ورأى ذلك فكتب تحته:

أو ما علمتَ بأنَّ كلَّ مُطَرِّفي
عمّا عَمَرتَ من الكنائس مُكْتَفي
أنتم ومَسْجِدُكم، ومَذْهَبكم معاً
كذُبالةٍ في وسط مِصْباح طُفي

مع أن المطرفية كانوا من شيعة الإمام الهادي يحيى بن الحسين، وكانوا يعتقدون حرمة الخروج عن مذهبه، ولكنهم خالفوا الإمام عبد الله بن حمزة في الإمامة في مسائل الفروع، ويقال: إنهم لم يشترطوا النسب في الإمامة، كما هو عند الإمام الهادي وأتباعه. وهذا هو سرّ غضب الإمام عبد الله عليهم.

وجاء في كتاب (الفضائل) أنهم كانوا على جانب كبير من الإقبال على العلم والتعليم والاشتغال به، والإخلاص في الطاعة، والإقبال على العبادة، وكانوا كذلك لهم في أعمال الطاعة ما ليس لأحد من أهل القبلة[1] بلا شك ولا مِرْية، ولهم زهدٌ زائدٌ على جميع الناس في زمانهم، ومع هذا فلم تنفعهم هذه الصفات الحميدة، وشهادة التوحيد، والإيمان بالله ورسوله في حقن دمائهم، وحفظ أعراضهم وأموالهم، وتراثهم الكثير، وبقاء مساجدهم، وترك الحرية لهم في ممارسة ما يعتقدونه.

بينما سكت الإمامُ عبدُ الله بنُ حمزة عن طائفة الْحُسَّينِية التي تعتقدُ في الْحُسَّين ابن القاسم العِياني المتوفى مقتولاً سنة ٤٠٤هـ. اعتقادات باطلة بأنه أفضل من رسول الله ﷺ وأن كلامه أبهرُ من القرآن إلى غير ذلك من الأقاويل الباطلة التي سنذكرها في ترجمة الحسين بن القاسم في (هجرة عِيان) إن شاء الله. وقد تناولت هذا الموضوع في بحثي «نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره».

(١) أهل القبلة عند أتباع الإمام الهادي هم أهل مذهبه فقط.

ومن أراد المزيد من معرفة ما حدث للمطرفية فسيجد ذلك مفرقاً في (سِناع) وفي (هجرة قاعة)، و(وقش) كما أن في (ظفار) تفاصيل لما فعله الإمامُ عبدُ الله بن حمزة في المطرفية، كما بينت كذلك حكمه في غير أهل مذهبه.

لم يعرف تاريخ وفاة مطرف بن شهاب ومكان دفنه[1].

٣ **أبو السعود بن المنصور أبي ثور الحنبصي من أولاد أبي نَصر اليَهري:** أحد فقهاء الزيدية ومتكلمهم في الأصول والفروع، كان من كبار علماء المطرفية، وكان يَسكن بيتَ حَنْبص من مخلاف الْمَعْلَل من بني شهاب، ثم انتقل إلى (هجرة وَقَشْ) بعد أن أُحْضرت من خارج اليمن كُتب أحمد بن الحسين بن هارون وأخيه وهي شرح التجريد والتحرير.

من شعره إلى عَلْيان بن أسعد رئيس المطرفية:

بَلِّغ الأريحيَّ عَلْيان عني
وجميعَ الإخوان مما يليه

أنني مصطفٍ من الدِّين ما كا
ن نبيّ الهدى لنا يصطفيه

مذهبي مذهبُ الأئمة زَيد
بن علي وقاسمٍ وبنيه

لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الجـ
ـبرَ ولا الاختراع أو التشبيه

عذتُ بالله من مقال بديعٍ
واعتقادٍ لديه لا يرضيه

توفي بوقش[2] في تاريخ غير معروف.

٤ **إبراهيم بن تاج الدين[3] الإمام المهدي:** أقام في بيت حَنْبَص حينما

(١) أخبار الزيدية لمسلم بن محمد اللحجي، طبقات الزيدية ليحيى بن الحسين، مطلع البدور، الفضائل، إنباء الزمن.

(٢) أخبار الزيدية من لوحة ٢٨٣ - ٢٨٩، مطلع البدور استطراداً في ترجمة محمد بن عيسى العراقي، طبقات الزيدية الصغرى.

(٣) ستأتي ترجمته في ظفار.

كانت قوات الملك المظفر يوسف بن عمر ابن علي بن رسول تطارده فلما داهمته هذه القواتُ واستولت على الحصن يوم الجمعة سلخ شهر ربيع الأول سنة ٦٧٢هـ فرّمنه. وقال غازي بن المعمار يصف ما وجد جيشُ المظفر من الخَمْر في هذا الحصن:

ولما فتحنا بيتَ حَنْبَصَ عِنْوةً
وجَدْنا به الأدواحَ مَلأى من الخَمْرِ
وعندَ أميرِ المؤمنين عِصابَةٌ
يقولون بالبيضِ الحِسان وبالسُّمْرِ
فإن تكن الأشرافُ تشربُ خُفْيَةً
وتُظهِرُ للناس التَّنسُّكَ في الجهر
وتأخذُ من خَلْعِ العِذار نَصيبَها
فإني أميرُ المؤمنين ولا أدري[1]

قلت: لقد استعمل هذا الشاعرُ السلاحَ الذي كان يستعمُله شعراءُ ومؤرخو الأئمة في تشويه سمعة معارضيهم ومناوئيهم وخصومهم، والخبر أياً كان مصدرُه فإنه يحتمل الصدقَ أو الكذبَ، وعلى كلّ حال فهو من قبيل ردّ الصاع بمثله.

٤٤ - بيت أبي الخِلّ

وقد تدعى (الخِل) وهي بلدةٌ خَربة في وادي سُرُدد من نواحي الْمَهْجَم. وذكر ياقوت أنها في وادي رِمَعٍ في تهامة. وقال أبو دَهبل يمدحُ ابنَ الأزرق:

أين الذي يَنعش المولى ويحتمل الـ
جُلّى ومَن جاره بالخير منفوخُ
كأنني حين جاز الخِل من رِمَعٍ
نشوانُ أغرقه الساقون مَصبوحُ

وقال أيضاً:

ماذا رُزِئْنا غداةَ الخِل من رِمَعٍ
عند التفرق من خيم ومن كَرَمِ[2]

(١) العقود اللؤلؤية ١/ ١٨٥ - ١٨٦

(٢) معجم البلدان في مادة خلّ.

قال الجندي في (السلوك): واعلم - أصلحنا الله وإياك - أن بني أبي الخل بيتٌ مشهور بالعلم والصلاح، وإن كان قد خرج فيهم جماعة قرأوا كتبَ المنطق، وظهر منهم الميلُ إلى اعتقاد أصحاب الطبائع فالأكثرُ منهم أخْيارُ. سمعتُ الثقة الخبير سنة عشرين وسبع مئة يقول: «إنَّ فيهم من حفظة كتاب الله تعالى ثلاث مئة حافظ وستين حافظاً، ثم لهم في موضعهم مسجدٌ يختصون به ويجتمعون فيه في أوقات الصلاة وأنهم يجتمعون لقراءة الختِمة بعد الصبح، وبعد العصر، انتهى. وقد عقَّب على ذلك الحسينُ بن عبد الرحمن الأهدل في (تحفة الزمن) بقوله: «وما ذكره - أي الجندي - من اعتقاد الطبائع فقد كان فيهم شخص أو شخصان على ذلك، ولكن الغالب على أكثرهم العلم والخير، مشغولون بمزارعهم ومعيشتهم عن مخالطة الناس، يؤثرون الاعتزالَ عن الناس والخمول، وإلى الآن فيهم من يطلب العلم، زادهم الله من فضله آمين آمين. وأمّا ما ذكر أنَّ منهم ثلاث مئة حافظ، وستين حافظاً، فليس بصحيح؛ فلم يبلغ عدة جميعهم هذا القدر ولا ما يقاربه، سمعتُ ذلك من شيخنا المحقق أبي بكر بن عبد الله اللَّحجي، وهو من المحققين لأخبارهم»[1].

أول من تديَّر هذه البلدة:

[١] **يوسف[2] بنُ إبراهيم بن حسين ابن حمّاد بن أبي الخِلّ الماربي[3]**: كان فقيهاً عارفاً، غلب عليه التصوف[4].

[٢] **أحمد بن عبد الله بن يوسف ابن إبراهيم بن أبي الخل**: عالمٌ محققٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس[5]. لم يعرف تاريخ وفاته.

[٣] **أحمد بن محمد بن عبد الله ابن يوسف بن أبي الخل**: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، كانَ يُعْرَفُ بالمدرس لأنَّه أول من درَّس من بني أبي الخل، ويقال:

---

(١) السلوك ٢/ ٣٣٩، تحفة الزمن.

(٢) العقد الفاخر الحسن ١٤٦، تحفة الزمن.

(٣) ذكر الشرجي في طبقات الخواص في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن يوسف أنَّ أصل آل أبي الخل من مارب، وذكر هذا الأهدل، في تحفته أيضاً نقلاً عن السلوك ٢/ ٣٣٦

(٤) السلوك ٢/ ٣٣٦

(٥) العقد الفاخر الحسن ١٧٢، السلوك ٢/ ٣٣٧

إنّه ولي القضاء في الجُوَة من أعمال تَعز.

توفي سنة ٧١٩ كما في (اللُّباب في معرفة الأنساب)[١].

[٤] محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي الخل: عالمٌ محققٌ في علم الفرائض. توفي سنة ٧١٩هـ[٢] عن ثمانين سنة، ولم يتزوج.

[٥] إبراهيم بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن يوسف بن أبي الخل: فقيهٌ فاضل[٣].

[٦] إبراهيم بن أحمد بن أبي القاسم بن أبي الخل: فقيهٌ عارف، ولد لبضع عشرة وسبع مئة[٤].

[٧] أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، له معرفة بالتاريخ؛ طلبه الملك المظفر إلى تعز ليوليه القضاء في تهامة فامتنع منه، وطلب منه الإذن ليعود إلى بلده.

مولده ليلة الأربعاء ١٦ شوال سنة ٦٤٨هـ وتوفي بمدينة حَيْس وهو عائد من عند الملك المظفر، وذلك يوم الأربعاء السادس عشر من شوال سنة ٦٩٠هـ وقيل توفي مسموماً[٥].

[٨] صالح بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل: فقيهٌ عالمٌ ورع. كثير الصلاة والصيام، وكان طلابه لا يأتون إليه للدراسة عنده إلا في أوقات كراهة الصلاة. توفي سنة ٧٠٧هـ عن أكثر من سبعين سنة[٦]. بعد أن امتحن في آخر عمره بالعمى.

[٩] عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل: فقيهٌ مُحَدِّث، كان حياً سنة ٧٢٠هـ[٧].

---

(١) السلوك ٢/ ٣٣٦، طراز أعلام الزمن ١٨٣، تحفة الزمن، اللباب في معرفة الأنساب.

(٢) السلوك ٢/ ٣٣٦، تحفة الزمن.

(٣) العطايا السنية لوحة ٧

(٤) العطايا السنية ٨

(٥) السلوك ٢/ ٣٣٨، طراز أعلام الزمن ١٦٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٦٢، قلادة النحر، اللباب، وساق نسبه هكذا أحمد ابن الحسن بن الحسين بن أحمد بن محمد.

(٦) السلوك ٢/ ٣٣٦، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٧٦، طبقات الخواص ٦٠، قلادة النحر، اللباب في معرفة الأنساب.

(٧) السلوك ٢/ ٣٣٨، اللباب في معرفة الأنساب.

١٠ يوسف بن يعقوب بن أبي الخل: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان يُدعى (شمسَ العلوم) لعلمه وسعة اطلاعه، ووصفه الفقيه إسماعيل الحضرمي بقوله: «لو كان في اليمن ثلاثة مثله لأغنوا الطلبة عن سواهم» توفي على رأس السبع مئة[١].

١١ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي الخل: عالمٌ محققٌ، له معرفة بالحديث والتفسير، والفقه وعلم الحقيقة.

ذهب مع نفر من أهله إلى تعز، إلى الملك المؤيد يشكون من بعض عمّال المهجم فأشكاهم بعض الإشكاء، فلما عادوا من تعز مرض وتوفي بحَيس سنة ٧١٨هـ[٢].

١٢ علي بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن يوسف بن أبي الخل: فقيهٌ فاضل، مولده ونشأته في المهجم، وتوفي بقريته لبضع عشرة وسبع مئة[٣].

١٣ محمد بن عبد الله بن عبد الحميد بن محمد بن يوسف بن أبي الخل: عالمٌ محققٌ في الفقه، والنحو واللغة، توفي لبضع عشرة وسبع مئة[٤].

١٤ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الخل: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس، وولي قضاء اْلمَحالِب، قال الجندي: ولم يزل عليه إلى سنة ٧٢٤هـ[٥].

١٥ محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن أبي الخلّ: عالمٌ محققٌ في الفقه، ولي قضاء المحالب، ثم قضاء المهجم، كما ولاّه الملكُ المجاهدُ القضاءَ الأكبر، ثم فُصِل عنه. واستمر مدرساً في مدرسة أم السلطان الملك المجاهد (المدرسة الصلاحية) في زَبيد فأقام فيها شهراً ثم توفي سنة ٧٤١هـ[٦].

---

(١) السلوك ٢/ ٣٣٧، العقد الفاخر الحسن ١٥١، طبقات الخواص ١٧١، تحفة الزمن، اللباب في معرفة الأنساب.
(٢) السلوك ٢/ ٣٣٨، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣١، اللباب في معرفة الأنساب، قلادة النحر.
(٣) السلوك ٢/ ٣٣١، العقد الفاخر الحسن ٥٢، قلادة النحر.
(٤) العقد الفاخر الحسن ١٠٧، السلوك ٢/ ٣٣٨
(٥) السلوك ١٥٥، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أبيه.
(٦) العطايا السنية ١٣٧، وذكر اسمه محمد بن علي بن عبد الله بن محمد، السلوك، العقد الفاخر الحسن ١١١، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٢١

١٦ محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن أبي الخل: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان مدرساً، وفقيهاً[١].

١٧ محمد بن عبد الله بن محمد ابن يوسف بن أبي الخل: فرضي نَحْوي لُغَوي مشارك بالفقه، توفي سنة ٧١٩[٢].

١٨ أحمد بن إبراهيم المَصْبَري[٣]: عالم محقق في الفقه. من أعلام المئة السابعة، له فتاوى مشهورة. اشتغل بالتدريس. سكن بيت أبي الخل، وأصله من قرية مَصْبَرا من نواحي حَرَض.

وهو صاحبُ القصة المعروفة التي تذكر أنه خرج من بلده، وقد صار فقيهاً فقَصَد زَبيد وناظر فقهاءَها، فلم يجد عندهم مُقْنِعاً فتمثل بقول الأول:

لما دخلتُ اليمنا رأيت وجهي حسنا

أفٌّ لها من بلدةٍ أَفْقَهُ مَن فيها أنا

ثم عاد من فوره، وكلما مرّ بقرية فيها فقيهٌ قصده وناظره حتى أتى بيتَ حسين فأراد الاجتماعَ بالفقيه علي بن مسعود فقصده إلى مدرسته فكان أول من لقيه عمرو بن علي التباعي تلميذ علي بن مسعود فناظره فغلبه عمرو التباعي، ثم ألقى على المصْبري أسئلةً أجاب على بعضها، وتوقف عند بعضها الآخر!!.

فقال له: كيف رأيت وجهك؟ إشارة إلى البيت الذي استشهد به فقال: يا سيدي المعذرة[٤].

١٩ إبراهيم بن أحمد المعروف بمُزَيْقِم بن محمد بن إبراهيم بن عبدِ الله بن محمد بن أبي الخل: فقيهٌ أصوليٌ نَحْوي لُغوي شاعر مجيد، حسن الخط. ولي كتابة الإنشاء للملك المجاهد علي ابن الملك المؤيد[٥].

٢٠ إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن يوسف بن أحمد بن محمد بن أبي الخل، من أعلام المئة الثامنة: فقيهٌ ضرير، مبرزٌ في علم القراءات السبع،

---

(١) السلوك ٢/ ٣٣٨

(٢) السلوك ٢/ ٣٣٨

(٣) نسبة إلى قرية المَصْبَر بفتح الميم وسكون الصاد وخفض الباء ثم راء، من قرى حرض.

(٤) العطايا السنية ٣٠، السلوك ٢/ ٣١١، طراز أعلام الزمن ١٦٣، تحفة الزمن.

(٥) تحفة الزمن.

والنحو واللغة، اشتغل بالتدريس[١].

٢١ أبو بكر بن عبد الله اللّحجي: عالم محقق في الفقه. غلب عليه علم النحو وعلم القراءات. كان مقصوداً لطلب العلم من نواحي شتى، فانتفع به كثير من طلبة العلم.

أقام في الضَّحي. وفي المَهْجَم، وفي بيت عطا، وفي المنيرة ثم استقر به المطاف في بيت أبي الخل حتى توفي بها سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وسبع مئة عن عمر قارب الثمانين أو جاوزها[٢].

٤٥ - بيت ريّان[٣]

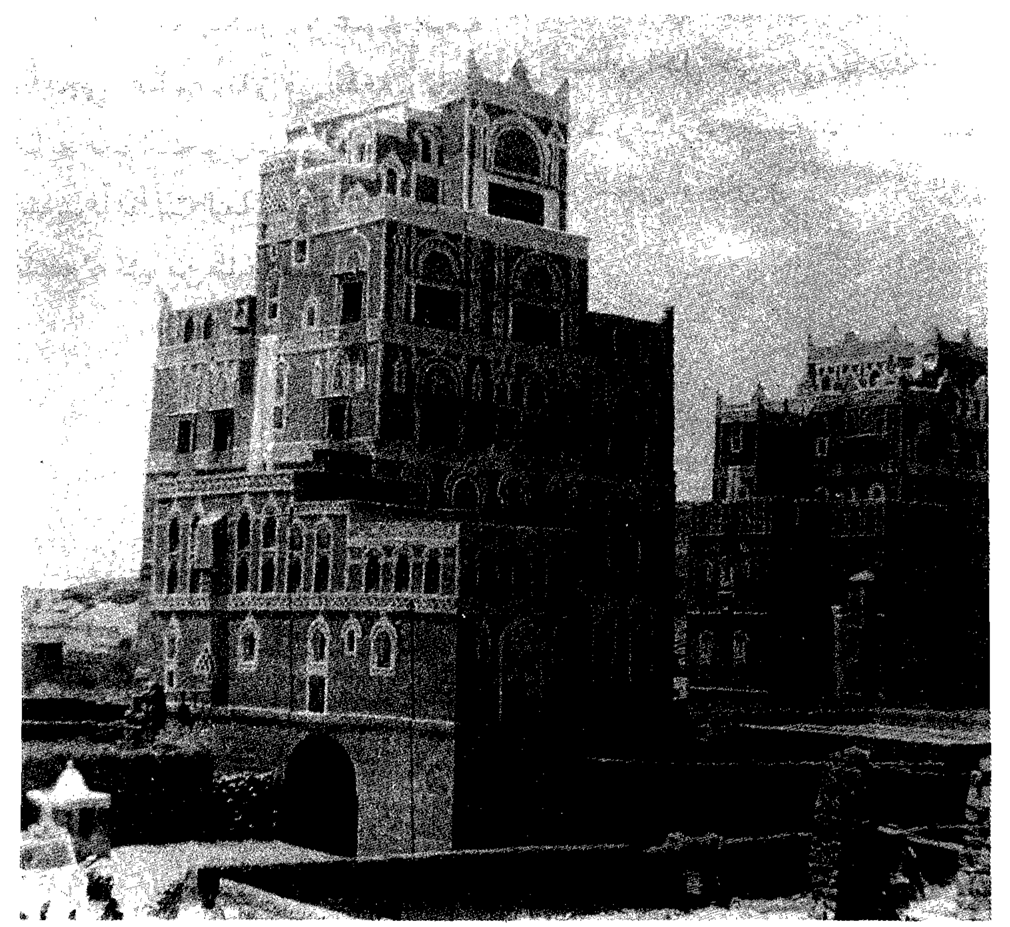
بلدةٌ - غير معروفة - من أعمال بني حَبِشْ (جبل تَيس) من أعمال الطّويلة ثم من لواء المَحْويت. وورد ذكرها في كتاب (السُّلوك الذَّهبية) عند ذكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الحسني الريّاني - نسبة إلى هجْرة بيت ريّان - وكان أحد قادة الإمام شرف الدين. وورد ذكرها أيضاً في (المواهب السنية) في ذكر محاربة الإمام شرف الدين للباطنية في وادي ضهر، واستنابة المطهر بن شرف الدين على محاصرة قلعة وادي ضَهر المعروفة بطَيْبَة، وكانت تسمى من قبل قلعة دَوْرَم، فقال صاحب (المواهب السنية): ثم رجع المطهرُ إلى صنعاء لعيد الأضحى بعد أن قوَّى عليها الرُّتب، واستناب السيد محمد بن عبد الله الحسني الرياني نسبة إلى (هجرة بيت ريّان) من أعمال جبل تَيس.

(١) طبقات الخواص ١٠، تحفة الزمن.

(٢) تحفة الزمن.

(٣) بحثت عنها حينما زرت المحويت يوم السبت ١٦ محرم سنة ١٤٠٧ الموافق ٢٠ أيلول سنة ١٩٨٦ واستمرت الزيارة ثلاثة أيام وزرت بعض مناطق من بني حَبِش فلم أجد لها علماً عند أحد من العارفين، ولعله قد تغير اسمها أو خربت.

٤٦ - بيت السَيِّد



هجرةٌ مهجرةٌ[(١)]، وهي بلدة تقع في ثُمن الهِجْرَة ما بين ثُمنِ عِيال مالك، وثُمن الأبناء في وادي السرِّ من ناحية بني حِشَيش، وتبعد عن صنعاء شمالاً بشرق بمسافة نحو ٣٤ كيلومتراً. وقد سُمّيت (بيت السيد) نسبة إلى السيد عثمان[(٢)] بن

(١) سمعت أن لدى آل الوزير المتأخرين وثيقةَ تَهْجير من قبائل كثيرة لهم ولهجرتهم (بيت السيد).

(٢) ورد في طبقات الزيدية الكبرى في ترجمة عثمان بن علي الوزير أنه تولى القضاء بجهات السرّ وبني الحارث، وانتقل في آخر مدته إلى الخربة من أعمال السرِّ. ولعلّ الخربة هي اسم المكان الذي أطلق عليه فيما بعد (بيت السيد) وتعرف الخربة بالْخُلَبة وقد خربت، ولم يبق منها سوى مسجد يعرف بمسجد عثمان في الطرف الشرقي من (بيت السيد).

علي الوزير أول من بنى فيها بيتاً وسكن فيها، كما تُدعى أيضاً بيت عُثمان نسبة إليه أيضاً. مع أنَّ أسلافه كان لهم وجودٌ في وادي السرِّ من قبل تأسيس هذه الهِجْرَة كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

وقد سكنها نَفَرٌ من آل الوزير انتقلوا إليها من (هِجْرَة وَقَش) في مخلاف بني قَيس من بني مَطَر، أو من (هجرة الظَّهراوَين) من شَظَب أو منهما معاً، وكلا الهجرتين كانتا من مساكن آل الوزير، ويعتبر آلُ الوزير ومن تفرع منهم، من أقدم الأسر التي اشتهرت بالعلم في اليمن.

وقد ذكر يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم في طبقاته استطراداً في ترجمة صلاح بن أحمد الوزير ما لفظه: «وكان أهلُ هذا البيت - كما وصفنا في تراجمهم - ممن جَمَع بين العلم والعمل، وما زال العلمُ فيهم في الأغلب من مدة جَدهم المفضل بن محمد بن العفيف، ولهم خزانة كتب جمعوها ما زال اللاَّحقُ يجمع إلى ما جمعه الأول حتى اجتمعت كتبٌ كثيرة، ثمّ ما زالت هنالك إلى زماننا. هذا وذكر لي بعضُ أولادهم أنَّ الباقي منها الآن أربع مئة مجلد؛ من أعيانها (الدِّيباج) للقاضي عبد الله الدوّاري، و (المحجة البيضا) لعبد الله بن زيد، و (جامع آل محمد) ست مجلدات، و (جامع المسانيد) لابن الجوزي في الحديث، و (المنهاج الجلي) في مذهب زيد بن علي ثلاث مجلدات قرئت على المصنف، وكتاب (ضياء الحلوم) في اللغة مجلدان، وكتاب (تهذيب الحاكم) ثمان مجلدات، و (الأطراف) للمِزِّي في الحديث، و (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) للسيد محمد بن إبراهيم في أربع مجلدات[1]، و (تفسير الهادي)، و (شرح المنتهى الكبير)، و (البحر الزخّار)، وجزء كبير من تاريخ الخطيب في الحديث والتراجم، و (تاريخ مُسَلَّم اللَّحجي) و (سيرة علي بن صلاح) في جزأين، وجزء من سيرة والده صلاح الدين، وغير ذلك

(١) لعلها النسخة التي هي بخط مؤلفها، رحمه الله وقد سمعت من القاضي العلامة أحمد بن أحمد الجرافي أنّ السيد محمد بن عبد الله الوزير باعها للمستشار حسني باشا أحد موظفي الدولة العثمانية في اليمن بواسطة الحاج أحمد مصلح السكري تاجر الكتب.

يحيى بن الحسين: «وفي هذا الوقت طلب آلُ الوزير قِسمتَها بينهم، وتصرَّفوا فيها، وتفرقت بعد أن كانت مجتمعة. وذكر لي بعضُ أولادهم أنّها كانت في بيان بخط بعض آبائهم قدر تسع مئة كتاب، ورأيت البيانَ كذلك، فلم يبقَ منها إلا القدر المذكور.

نعم وبعد قِسمتها وتفرقها كما ذُكر، أمر الإمامُ المتوكل على الله إسماعيل بجمعها، كما كانت مجموعة فجمع منها بعضُها مما أمكن جمعها، وجعلت في خزانة في غربي مؤخر جامع صنعاء، وهي فيه الآن، ولم يبقَ للسادة فيها تصرف».

١ الهادي بن محمد بن المرتضى ابن مفضل: عالمٌ فقيه زاهد، سكن السِّرِّ من مخلاف خَولان[1]، وكانت له أسبابٌ هنالك، اقتضت إقامته. توفي بصنعاء سنة ٨٣٦هـ[2].

٢ المرتضى بن محمد بن المرتضى بن مفضل[3].

٣ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزير، صارم الدين: عالمٌ مبرزٌ في علوم الاجتهاد، مؤرخٌ شاعر. كان لا يكفرُ بالإلزام في علم الكلام.

من شعره:

ولا صدَّ عني ماجدٌ ذو حَفيظة
حكيمُ زُهَير دونه، وزيادُ

ولكن شعري مثلما قال شاعرٌ
حكيمُ زُهيرٍ دونه، وزيادُ

«إذا أنكرتني بلدةٌ، أو نكرتها
خرجتُ مع البازي عليَّ سَوادُ»

أَبت لي نَفسٌ حرةٌ أن أهينَها
وقد شرَّفتها طيبةٌ، ومَعادُ

فليست على خَسْفٍ تقيمُ ببلدةٍ
ولا بزمام الاحتقار تُقادُ

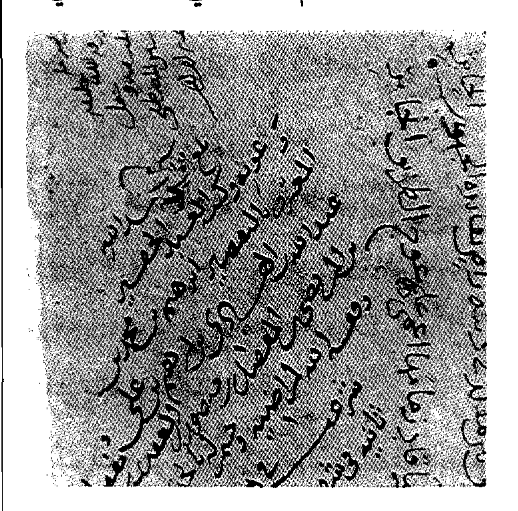
وله في الحث على الترضي عن المشايخ أبي بكر وعمر وعثمان رضي اللهُ عنهم من قصيدته (البسامة) قوله:

(١) بنو حشيش من قبائل خولان.
(٢) الفضائل.
(٣) ستأتي ترجمته في هجرة وقش.

ورضّ عنهم كما رضي أبو حَسنٍ
وقف عن السبِّ إما كنت ذا حذرٍ

ومن شعره:

إذا ما كنتَ في الأبناء يوماً
ولاح البرقُ من كنفي مَساح
فقلْ لأولي العِنابَة[1] قد سُقيتُم
فدونكم المساقي والمساحي[2]



خط إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير

مولده في شهر رمضان سنة ٨٣٤هـ، كما في مطلع البدور والترجمان، وهو الصحيح، أما في طبقات الزيدية الكبرى، والبدر الطالع؛ فإن ولادته كانت سنة ٨٦٠هـ، ووفاته بصنعاء ليلة الأحد ١٢ جمادى الآخرة سنة ٩١٤هـ[3].

آثاره:

- التخليص عن التلخيص في المعاني والبيان.
- الجواب الفائق واللفظ الرائق.
- جواهر الأخبار في سيرة الأئمة الأخيار؛ المعروفة «بالبسّامة الجامعة لأخبار من قام من أهل البيت بالإمامة والاحتساب»[4].
- الفصول اللؤلؤية في أصول فقه العِتْرة النبوية.

---

(١) لأولي العنابة أي لأهل حدائق العِنَب.

(٢) وللإمام نشوان بن سعيد الحميري:

إذا بدأ الخريفُ بأرض جَوْبٍ — وسَعْوان فيا لك من خريف
وإن بدأ الخريفُ ببيت بَوْسٍ — وحدةٌ فالسلام على الخريف

(٣) الضوء اللامع ١/ ١٥٢، مكنون السر، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الترجمان، البدر الطالع ١/ ٣١، الجامع الوجيز.

(٤) لهذه البسامة ثلاثة شروح: شرح مختصر لمحمد بن أحمد بن مظفر واسمه (الترجمان المفتح لثمرات كمائم البستان)، وشرح متوسط لمحمد بن علي بن يونس بن فِنْد الصَّعْدي، واسمه (مآثر الأبرار في تفصيل =

ـ الفلك الدوّار المحيط بأطراف دليل المختار، وهي في عقائد الزيدية وسندهم في رواية الحديث، وأسماء أئمتهم، وأسماء المؤلفات منهم، وتاريخ دعوة الزيدية وتطورها.

ـ كتاب علوم الحديث.

ـ محجة الإنصاف في الرد على ذوي البدع والاعتساف.

ـ هداية الأفكار إلى مذهب الأئمة الأطهار.

٤ الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير، الهادي الصغير: عالمٌ أديبٌ شاعر، كان له مكانةٌ كبيرةٌ لدى السلطان عامر بن عبد الوهاب، واتخذ منه جليساً ونديماً، وقام بالوساطة بينه وبين المنتصر أحمد بن الناصر سنة ٩١٩هـ وكتب وثيقة الصلح بينهما.

مولده في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ٨٥٤هـ، وتُوفي بتَعِز يوم الجمعة ١٥ محرم الحرام سنة ٩٢٣هـ[١].

٥ أحمد بن إبراهيم بن محمد الوزير: عالمٌ أديبٌ شاعر، وقف مع الإمام محمد بن علي الوشلي ضدّ السلطان عامر بن عبد الوهاب، فلما أسرته قواتُ السلطان نُقِل إلى تَعِز حيث أقام بها، وكان يُدَرسُ في جامع الملك المظفر.

مولده يومَ الجُمُعة منتصف شهر المحرم سنة ٨٦٢هـ، ووفاته بتعز ليلة الخامس عشر من شهر ربيع الأول سنة ٩١٠هـ وقيل سنة ٩١٦هـ كما في مطلع البدور.

٦ محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير: عالمٌ، له مشاركةٌ قوية في فنون كثيرة، وكان له شعرٌ جيد، وخط جميل، اشتغل بالتدريس، والتأليف.

مولده في الليلة المسفرة عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة ٨٦٥هـ وتوفي مقتولاً بشظية مدفع يوم الإثنين ذي القعدة سنة ٩٠٧هـ.

٧ إبراهيم بن محمد بن الهادي ابن إبراهيم بن محمد الوزير: عالمٌ شاعر

= مجملات الأخبار)، وشرح مطول لأحمد بن محمد الشرفي؛ واسمه (اللآلئ المضيئة الملتقطة من اللواحق الندية في أخبار أئمة الزيدية). في ثلاث مجلدات.

(١) الفضائل، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور.

أديب، رافق المطهر بن شرف الدين وأخاه شمس الدين حينما ذهبا إلى زَبيد، وقد أصيب بمرض فتوفي في التُّرْبَة يوم الأربعاء ٨ جمادى الآخرة سنة ٩٤٣هـ ورثاه أحمد بن عبد الله الوزير بقصيدة طويلة أثبتها في كتابه (الفضائل) جاء منها قوله:

إذا تذكرتُ إبراهيمَ عاودني
من فَقدهِ نارُ حزن أحرقت كبدي

وما الليالي ولا الأيامُ مسليةٌ
حزني عليه، ولكن إن تَزِد يَزدِ

ظَلَلتُ أسألُ عنه دارَه حُقُباً
«أعْيَت جواباً وما بالدار من أحد[١]»

[٨] عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزير: عالمٌ محققٌ في الفقه، التحق بالإمام شرف الدين، ولازمه في جميع حروبه.

مولده سنة ٨٩٦هـ وتوفي بصنعاء في شوال سنة ٩٣٣هـ[٢].

[٩] أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم الوزير: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، سكن مدينة صَعْدَةَ بعد عودته من مكة المكرمة، فانقطع فيها للتدريس والتأليف.

مولده ليلة الأحد ١٢ ذي القعدة سنة ٩٢١هـ، وتوفي بصَعْدَة في ربيع الأول سنة ٩٨٥هـ[٣].

آثاره:

- الأحاديث المستحسنة الدائرة على الألسنة، وهو مختصر من (المقاصد الحسنة في تخريج الأحاديث الدائرة على الألسنة) للسخاوي.
- الرسالة المضيئة في التنبيه على عقائد الزيدية، والمحققين من السادة الصوفية.
- شفاء الصدور بشرح سلسلة النور؛ شرح بها (أرجوزة النمازي) في نسب الإمام شرف الدين.
- الفضائل أو (تاريخ السادات الكُمَّل) في تراجم علماء آل الوزير.

(١) الفضائل، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) الفضائل، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٢٦
(٣) مكنون السر، الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٣٦

١٠ صلاح بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن إبراهيم الوزير: عالمٌ محققٌ في علوم القرآن، أديب شاعر، فصيح، سريعُ الإجابة، كان يسكن وادي السِّر ثم انتقل منه إلى حصن كوكبان، ومنه انتقل إلى صنعاء بطلب من الإمام القاسم بن محمد.

له شعرٌ كثير، ومنه قوله في صديق له اعتذر من إعارته حماره:

يا سيدي، ما موجبُ الاعتذار؟
تَكَلُّفُ الأعذار في العير عار
أهونْ به شيئاً وأحْقِرْ به
لا تحملِ الصعبَ لأجلِ الحمار

ولما سأله الوالي العثماني في اليمن جعفرُ باشا عن قول الشاعر:

حُبك ذا الأشعري حنَّفني
وذاك من أحسن المذاهب لي
حُبُّك ما زال شافعي أبداً
يا مالكي كيف صِرتَ معتزلي؟

وأنَّ هذا الشاعر لم يذكر المذهبَ الزيدي؟ فأجاب مرتجلاً بقوله:

زادَ غَرامي به فزَيَّدني
بُعْداً عن المُكْثِرين في عَذَلي

وله قصيدةٌ اشتهر بعضُ أبيات منها، وقد قالها حينما أعاد المهدي أحمدُ بن الحسن بن القاسم بناءَ حِصن ذي مَرْمَر، وهي:

لله أيامي بذي مَرْمَرٍ
وطيبُ أوقاتي بربع (الغِراس)
والشملُ مجموعٌ بمَن ارتَضي
و (السِّر) فيه السِّرِ والناسُ ناس
والجنسُ منظومٌ إلى جنسه
وأفضلُ النَّظِمِ نظامُ الجناس
وزَهْرُ (زَهران)[1] لنا مُجْتَنى
وقاْته الهازمُ جُندَ النُّعاس
وسفح (حَذان) إلى جانبي
(غضْران) من تلك الرُّبوع الإناس
ملاعبٌ تجري بها خَيْلُنا
في السِّلم، والحرب شديد المِراس

(١) زهران: هو الحقل الممتد غرب الغراس.

والشامخُ الفردُ لنا موئلٌ
يمنعنا الله به كلَّ باس

له من الزَّهر نطاقٌ، ومن
عوالي السُّحب الغوادي لِبَاس

والقلبُ يَقْظانُ لرمزِ الهوى
يعرفُ ما يُلقيه قبلَ الحواس

والطَّرفُ مشغولٌ ببدرِ الدُّجى
والفكرُ مشغولٌ بظَبيِ الكِناس

وللصّبا غُصنٌ إذا هزَّه
نسيمُ أنفاسِ صبا الوصل ماس

وذكر ابن أبي الرجال في (مطلع البدور) بعد سردِه لهذه القصيدة قوله: «ولما تكلم الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله عزّ وجلّ: ﴿وَنُودُوا أن تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتموها بما كُنْتم تَعْملون﴾ [الأعراف: ٤٣] فقال: «وهذا يدل على أنَّ الجنة مستحقةٌ بالعمل لا بالتفضل» انتهى، وكتب السيد الحافظ محمد[1] بن إبراهيم الوزير (رحمه الله) معلقاً على ذلك بما لفظه: «نعم، يا شيخَ المحققة قلت: الجنة بالعمل فالعمل بماذا؟ قلت: بالاختيار، والاختيار بماذا؟

رأى الأمرَ يُفْضي إلى آخر
فصَيَّرَ آخِرَه أوَّلا

﴿وما كُنَّا لنَهْتَدِي لولا أنْ هَدَانا الله﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ولَولا فَضْلُ الله عَلَيْكُم ورحمتُه ما زَكَى مِنكُم من أحَدٍ أبداً، ولكنَّ اللّهَ يُزكي مَنْ يَشاءُ، والله سَمِيعٌ عَلِيم﴾ [النور: ٢١]، ﴿فأنجيناه والذَّين مَعَهُ بِرَحْمَةٍ منا﴾ [الأعراف: ٧٢]، في آيات كثيرة. وإنَّما أتى المخالفُ من تَوَهُّمِه أن الآيةَ نصٌّ في العِوَض، وهي في السببيَّة ظاهرةٌ شهيرةٌ. قال السيد العلامة صلاحُ بنُ أحمد: مراد الزمخشري أنَّ العملَ الصالحَ سببٌ في دخولِ الجنة، والتوفيق إليه تفضلٌ من المولى تبارك وتعالى. نسأل اللهَ التوفيقَ والمَغْفِرَة. قال: وقلت أنا:

عَلَّقوا الفضلَ بأسبابٍ تُقَى
يا تُرى الأسبابُ ما الأسبابُ فيها؟

(١) صاحب العواصم والقواصم.

ليس إلاّ الفضلُ فيها سببٌ

قف، هنا إن شئت، أو فَازْدَدْ تيها

مولدُه ليلةَ الجُمعة ٢٧ شعبان سنة ٩٤٥هـ، وقد توفي بصنعاء سنة ١٠١٤هـ(١).

١١ عثمان بن علي بن محمَّد الوزير: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غير ذلك.

تولى القضاء في السرِّ وبني الحارث.

ويقال: إنَّ صلاحَ بنَ حُسَين الأخْفَش نقض حكماً لعثمانَ الوزير، فغضب أخوه عبدُ الله بن علي الوزير، وقال مُعَرضاً بأنه أعور:

حكمُ عثمانَ صَحيحٌ إنْ يَكُنْ

لك في (الأزهار) أدنى فائِده

فدع التَّفريقَ بين العُلَما

وانْظُرِ الناسَ بعينٍ واحده

فأجاب عليه صلاحُ الأخفش بقوله:

يا آكلاً لَحْمِي وفي

آي الكِتَاب نصيحَتك

بيني وبينك مَوقفٌ

تَسْوَدُّ منه صَحيفتُك

ويروى أنَّ عبدَ الله بن علي الوزير ندم على ما فَرَط منه، وأنّه ذهب إلى الأخفش معتذراً، وطالباً منه المسامحة، والله أعلم.

مولده سنة ١٠٥٢ ووفاته بصنعاء في ٥ جمادى الأولى سنة ١١٣٠هـ(٢).

آثاره:

- انتهاز الفُرص بشرح القَصَص.

١٢ عبد الله بن علي بن محمد الوزير: عالمٌ محققٌ في الفقه والأصولين، والنحو والتفسير، مؤرخٌ شاعرٌ أديب. أنكر على الإمام المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم أموراً كثيرة، فقال في كتابه (طبق الحلوى): إنَّ المتوكلَ إسماعيل بن القاسم كان يقول بالتفكير بالإلزام في الأصول، وترتب على ذلك أحكام في أهل اليمن الأسفل، وأنكر على المتوكل كثيرٌ من العلماء كيف يجعل أرضَ اليمن خراجيةً يجوز للإمام أن يَضْرِبَ

---

(١) بغية المريد، الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٠٤ وقد غلط في تاريخ وفاته بأنَّه سنة ١٠٢٤ والصحيح ما ذكرناه.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٤٥، نشر العرف ٢/١٦٨

عليها ما يشاء لكون أهله أقاموا تحت أوامر الأتراك، فكانت هذه المقالةُ الباطلةُ أساسَ كلِّ ظلم.

وكيف يجوزُ تكفير أناس ما رضوا بعقيدة فاسدة!، ولا نُسَلِّم فسادَ عقيدة الأتراك، بل هم مسلمون؛ فيهم من هُم من خيارِ عبادِ الله أهلِ طاعاتٍ، وصدقاتٍ ومحاسنَ، وفيهم المتوسطون، وفيهم أهلُ الفساد كغيرِهم من أهل الأرض.

مولده في شعبان سنة ١٠٧٤هـ ووفاته في شوال سنة ١١٤٧هـ وقيل: سنة ١١٤٨هـ[1].

آثاره:

- إرسال الذؤابة بين جَنْبي مسألة الصحابة، ردّ به على رسالة لصلاح بن حسين الأخفش.
- أقراط الذَّهَبْ في المفاخرة بين الرَّوضة وبير العَزَب.
- أهرام مصر: قصيدة وجهها إلى الشاعر علي بن محمد العنسي.
- جامعُ المتون في أخبار اليمن الميمون: هذّب به كتاب (إنباء الزمن)، ليحيى بن الحسين بن القاسم.
- الروضُ الباسم النضير: قصيدة ذَيل بها قصيدة (البسَّامة) لجدِّه إبراهيم بن محمد الوزير.
- طُبَق الحَلوى، وصحاف المن والسلوى، وهو تاريخ للحوادث التي وقعت من سنة ١٠٤٦هـ إلى سنة ١٠٩٠هـ. لخصه من (بهجة الزمن) للعلامة يحيى بن الحسين.
- كشف اللثامِ عن حقيقة الإعلام، حاشية على كتاب (أعلام الإعلام) بأشكال محاجة آدم، وموسى عليهما السلام، للحسين بن الحسن الأخفش.
- نشر العبير المودع طي نَسمةِ التحرير لفضائل علامة العصر الأخير في مناقب شيخه علي بن يحيى البَرَطي.
- النُغْبة على النُخْبة للحافظ ابن حجر في علم مصطلح الأثر.

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ٣٨٨، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، دمية القصر، نسمة السحر، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نشر العرف ٢/ ١١٣

- جـوارش الأفـراح وقـوت الأرواح (ديوان شعره)[١] وقد جمعه إسماعيلُ بن الحسن المعروف بالحرة.

١٣ يحيى بن عبد الله بن زيد بن عثمان بن علي الوزير: عالم محقق. اشتغل بالتدريس، توفي في بيت السيِّد سنة ١٢٥٠هـ[٢].

آثاره:

- شمس المشرقَين والمغربَين في دليل الجمع بين الصلاتَين.

١٤ محمد بن عبد الله بن محمد ابن الهادي بن صلاح الوزير، الإمام المنصور: دعا إلى نفسه بالإمامة في بداية سنة ١٢٧٠هـ فاستجاب له كثيرٌ من الناس، وبايعه العلماءُ لورعه وزهده وعلمه، إلا أنّه انتقض عليه الأمر؛ فقد روى أحمدُ بن عبد الله الجنداري في كتابه (الجامع الوجيز) ما لفظه: «ولما كثر المدَّعون للخلافة بلا أهليَّةٍ وقع الاختيار للإمام المجتهد الخطير المنصور بالله محمد ابن عبد الله الوزير، وأجمع على كماله أهلُ عصره، وبايعه كافةُ العلماء» ثمّ قال: «وسكنت الفتنُ أولَ قيامه، وتولى الجمعةَ بنفسه، وكان من عاداته، إذا تمّ الصلاة أن يَصعد المنبر، ويسألُ: هل من ظُلامة؟ فقام إليه والدُنا وشيخُنا محمدُ بن يحيى الجِنْداري الضرير فقال: لا ظُلاَمة إلا الضَّريبة، فقال: أبرُأمنها، ووَعَد بالنَّظَر فيها، ثمّ إنّه طلع إليه جماعةٌ، منهم القاضي أحمد بن إسماعيل العُلُفي والسيد يحيى[٣] بن محمد حميد الدين وغيرهُما، وراجعوا في ذلك - أي في الضريبة - فغضب (الإمام) وقال: أنا أبرَأُ إلى الله منها؛ فزعم السامعون أنّه تبرأ من الإمامة، وزعم الإمامُ أنّه تبرأ من الضريبة فقط، ثمّ خرجوا وكتبوا عليه بذلك - أي شهدوا عليه بتنازله عن الإمامة - وكتبوا إلى الإمام محسن بن أحمد الشهاري[٤] وكان حاكماً بكُحْلان؛ فوصل إلى سَعْوان في تلك الحال وبايعوه، وافترق العلماء فريقين؛ منهم من بايع، ومنهم من بقي على ولائه،

---

(١) وجدت نسخة منه في مكتبة جامعة ليدن في هولندا.

(٢) الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٣٩٣

(٣) هو جدُّ الإمام يحيى بن محمد حميد الدين.

(٤) تلقب بالمتوكل، وستأتي ترجمته في حوث.

وخرج المنصور من صنعاء إلى السِّرِّ، وترسل في الفاعلين لخلعه رسائلَ خرجت إلى ما لا يليق، وردُّوا عليه بما لا يليق، وجَرَت مناظرة تطول».

وقال الحسين بن أحمد العرشي في كتابه (بلوغ المرام): «وقام بأمر الإمامة الإمامُ المنصور (محمد بن عبد الله) وكان إماماً عالماً، وشايعه العلماءُ - علماءُ مذهبه - وما زال على ذلك، وقد تغلبت القبائلُ على أجزل البُلدان، وكان ابنُ الوزير هذا حادَّ الطبع؛ فجرى عليه في بعض الأيام ما أغضبه فخلع نَفْسَه من الإمامة فنصب العلماءُ الإمامَ المحسنَ بن أحمد».

وكان الإمامُ محمد بن عبد الله الوزير قد سبق أن دعا إلى نفسه سنة ١٢٥٨هـ قبل دعوته سنة ١٢٧٠هـ، ولكنه لم ينجح في دخوله صنعاء فعاد إلى السِّرّ، ثم دعاه القاضي عبدُ الله بن علي الغالبي سنة ١٢٦٣هـ إلى صعدة لمبايعته إماماً فذهب إليها ولم يتحقق له ما أراد، وأحرزها الإمام أحمد بن هاشم الويسي[1].

وقد ذكر هذا صاحب (التيسير في حفظ ما جمعتُه من نسب آل الوزير) وروى بأنّه - أي الإمام محمد بن عبد الله الوزير قد قبل أن يكون إماماً في سنة ١٢٥٨هـ، ولما فَشَلت خطتُه لدخول صنعاء رجع إلى السِّرِّ وأقام فيها. ثمّ طلبه القاضي عبدُ الله بن علي الغالبي إلى صَعْدة سنة ١٢٦٣هـ. ولما وصل إلى العَمَشيَّة في طريقه إلى صَعْدَة كان القاضي عبد الله الغالبي في انتظاره، ومعه رجال كثيرون من سِحار فبايعه وألبسه عباءَةً بيضاء، بينما اختار قومٌ آخرون الإمامَ أحمد بنَ هاشم فاختل الأمرُ عليه».

وقد كثر في تلك الفترة الدعاةُ إلى الإمامة، وقام عددٌ منهم في آن واحد مما دعا الشاعرَ أحمد بن شرف الدين القارة إلى أن يصفَ تلك الحالَ وما فيها من نزاع وصراع على الحكم في قصيدته المشهورة التي مطلعها:

ضاعت الصعبهْ على الْخُلَفا
خبطَ عَشْوا والسِّراج طَفا

(١) تلقب بالمنصور، وسيأتي ذكره.

لا تـــــصَدّق أنْ ثَمّ وَفـــا

حـــسـبـنـــا لا إلـــه إلا الله

ومنها قوله في الإمام محمد بن عبد الله الوزير وتنازله عن الإمامة، ثمّ محاولته استعادتها.

والـذي فـي الـسّر كـان إمـام

قـد نبعْ مـنـهـا بـغَيـر كَلام

ورجِع يِزْحَرْ بـغـيـر وِحـام

ونَزَقْ، لا إلــــه إلا الله

وقد انقطع بعد تخليه عن فكرة الإمامة للعلم و التدريس، والتأليف والإفتاء في هجرة (بيت السيد) في وادي السر.

مولدهُ في ٢٠ شعبان سنة ١٢١٧هـ، وتوفي بهجرته يوم الجمعة ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧هـ[1].

آثاره:

- الدرر المشرقة، و الشهب المحرقة في الرد على فئة النَّكث و المنافقة.
- فرائد اللآل في تشييد مذهب الآل في الرد على مباحثَ للفقيه صالح المقبلي[2].
- رسائل وأجوبة كثيرة.
- السيوف الهاشمية في الرد على فرع الشجرة الأموية المروانية. تعرض فيه لأحمد بن إسماعيل العُلفي.
- الشَّهيد اليماني في الرد على الشوكاني.

١٥ **عبد الله بن محمد بن عبد الله الوزير:** عالمٌ محققٌ في الفقه. تصدّر لفصل الخصومات بعد وفاة والده.

مولده في شوال سنة ١٢٦٢ ووفاته بمكة المكرمة في ١٤ ذي الحجة سنة ١٣١٠هـ[3].

١٦ **أحمد بن محمد بن محمد بن محسن بن الهادي الوزير:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاء للإمام يحيى بن محمد

(١) اللَّطائف السنية، الجامع الوجيز، بلوغ المرام ٧٣، شرح ذيل أجود المسلسلات ٥٢، المقتطف ٢٠٤، التيسير في حفظ ما جمعته من نسب آل الوزير، نزهة النظر ٥٣٩

(٢) منه نسخة في خزانة القاضي حسين بن أحمد السياغي، ونسخة في خزانة العلامة قاسم بن حسين أبو طالب، وقد اطلعت عليها، وفي ردوده على الإمام المقبلي تعسف بغير حق.

(٣) نزهة النظر استطراداً في ترجمة ابنه علي بن عبد الله الوزير، أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ١١٤.

حميد الدين في حَجّة. سنة ١٣٣٠هـ وبقي فيها إلى شهر رمضان سنة ١٣٣٣هـ وذهب إلى (بيت السيد) لزيارة أهله فمرض هناك، وتوفي بها يوم ٢٩ رمضان من السنة نفسها.

ومولده في شهر رمضان سنة ١٢٧٥هـ[1].

١٧ علي بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله الوزير: أمير لواء تعز، ثم



المحويت. ولاه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين القضاء في ناحية بني حِشَيْش بعد صُلح دَعَّان بين الإمام يحيى والدولة العثمانية سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م)، ثم ولاه أعمال ناحية بني مَطَر (بلاد البستان)، وفي سنة ١٣٣٧هـ كلفه الإمام بالعزم على رأس جيش كبير لإخضاع حُبَيْش التي رفضت حكم الإمام عليها فسار من حينه، وقد منحه الإمامُ يحيى لقب أمير الجيش[2]، ولما وصل إلى ٱلمَخادِرِ أشهرت حُبَيش في وجهه السلاحَ، ودخل معها في حرب حتى غُلِبَت على أمرها، ومن هنالك انطلق إلى تعز عن طريق العُدَين، ولما بلغ تَعِزّ قامت قبائل صَبِرٍ في وجهه، ورفضت قبولَ حكمه ثم صَنِمات من صَبِرٍ، ثم العاقبة والمقاطِرَة وغيرها فشَنَّ عليها المترجَمُ له حملات عسكرية حتى أخضعها واحدة بعد الأخرى، ولم تقبل حكم الإمام إلا مكرهة. وقد اتَّسَم حكمُه في بداية أمره بالجور والقسوة حتى دفع بعضَ مشايخ لواء تعز إلى أن يتمالأ على قتله، وذلك سنة ١٣٤١هـ، ولكن هذه المؤامرة انكشفت له فاعتقل رجالها، وأمر بهم فسيقوا من تعز إلى صنعاء مشياً على

(١) الجامع الوجيز، سيرة الإمام يحيى ٣١٠.
(٢) منح الإمام يحيى هذا اللقب لعامل قعطبة يحيى بن محمد عباس وللشريف عبد الله الضُّمّين.

الأقدام لمدة ثمانية أيام وهم مكبلو الأيدي، وزُجّ بهم في سجن قصر صنعاء وقد توفي أكثرهم فيه.

وبقي علي بن عبد الله الوزير والياً على لواء تعز عشرين عاماً، جمع خلال حكمه ثروة طائلة من مصادر شتى ووجوه مختلفة، وعاش عيشة الملوك حتى حسده الإمام يحيى نفسه، وكذلك أولاده على ذلك الترف الذي كان يتمتع به، وكان مع ذلك جواداً كريماً، ولكنه كان لا ينغص عليه شيء في حياته إلا حينما يذكر أنَّ سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى سيكون وارثَ ملك أبيه بعد أن سعى كبار العلماء في صنعاء سنة ١٣٤٤هـ لمبايعته ليكون ولياً للعهد لما يعلم عنه من أنه قد لايتركه في حاله والياً على لواء تعزِ، لذلك فقد كان يتمنى أن تنزع الإمامةُ من آل حميد الدين بعد وفاة الإمام يحيى وتكون في أسرة أخرى كأسرته وأن يكون عبد الله ابن أحمد الوزير هو الإمام لتوفر شروط الإمامة المعتبرة عند الزيدية فيه، وكان اجتماع سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى، وعلي بن حمود شرف الدين، وعبد الله بن أحمد الوزير لدى ألْمُترجَم له في تَعزِ سنة ١٣٥٦هـ فرصة لبحث الموضوع، واتفقوا جميعاً على أن يكون عبد الله الوزير هو الإمام بعد أن رفض الحسين قبول ترشيحه لقبول الحكم، وكذلك فعل علي بن حمود. على أن المترجم له قد حاول أن يحتاط لنفسه بالأمر ببقاء لواء تعز في يده فسعى لدى حكومة عدن البريطانية بواسطة أحمد محمد سعيد الأصنج المحامي العدني صاحب كتاب (نصيب عدن) بالتعاون معها كما كشفت الوثائق السرية المتعلقة باليمن، والتي أفرجت عنها الحكومة البريطانية وحصلت حكومة الجمهورية العربية اليمنية على صور منها؛ وفيها رسائل متبادلة بين الأصنج المذكور وبين حاكم عدن وتتضمن رغبة المترجم له أن تسمح حكومة عدن بأن تجند له ألف رجل صومالي، وتدربهم تدريباً عسكرياً وتسلحهم تسليحاً كاملاً على حسابه ليكونوا تحت إمرته عند الحاجة فيما إذا توفي الإمام يحيى، وتولى الأمر بعده ولي عهده ابنه أحمد ليستقل بحكم لواء تعز، ولديه من الأسلحة كمية كثيرة مما

وجدها في تعز عند وصوله إليها وهي من مخلفات الجيش العثماني في اليمن، ومما كان لدى كبار مشايخ لواء تعز من أسلحة وهي التي أعطيت لهم من قيادة الجيش العثماني في تعز لينضموا إلى القائد العثماني علي سعيد باشا للاستيلاء على عدن، خلال الحرب العالمية الأولى، ولما انتهت هذه الحرب بانتصار بريطانيا على ألمانيا وحليفتها الدولة العثمانية أمرت قيادة الجيش العثماني في اليمن بتسليم ما كانت تحكمه من اليمن إلى الإمام يحيى وكذلك الأسلحة والذّخيرة، فكتب حاكم عدن المستر رايلي إلى وزارة المستعمرات يعرض عليها رغبة أمير لواء تعز، فأجابت عليه بإيقاف الأصنج عند حده ومنعه من التدخل في مثل هذه الأمور حتى لا يفسد علاقتها الطيبة بالإمام يحيى.

ولما علم الإمام يحيى باتفاق تعز قرر فصل علي بن حمود شرف الدين عامل زَبيد من عمله فعزله، ثم أرسل ولي عهده سنة ١٣٥٧هـ إلى تهامة لتفقد أحوالها للتعمية إذ الهدف كان تعز، وبعد أن تم له زيارة مدن تهامة توجه إلى تَعزِّ للغرض نفسه في ظاهر الأمر، ولكنه بعد وصوله إليها أخذ يمارس سلطة الحاكم المطلق في ذلك اللواء، فعرف علي بن عبد الله الوزير أنه قد عزل به، وظل حائراً لا يدري ماذا يصنع بعد أن كُفَّت يدُه وصار تابعاً لا متبوعاً، وأطلق ولي العهد ألسنة(١) الناس لتقول ما تريد فيه من قَدح وهجو وذَمّ وما

(١) تصدر لهذه المهمة الشاعر محمد نعمان القدسي فأنشأ قصيدة استهلها بقوله مخاطباً الوزير:

سِرْ لا بَرِحْتَ مدى الزّمان طريدا ... أنَّى سلكتَ، ولا لقيتَ سعودا

وكتب أديب مجهول منشوراً بعنوان (النزر اليسير من مظالم علي الوزير) وقد وجهه إلى الإمام يحيى، وذكر فيه أعماله الجائرة وما ارتكبه من جور وعسف وسلب للأموال واحتكار للتجارة الصادرة والواردة لنفسه عن طريق وكلاء له. كما كتب حسين بن علي الوَيْسي أحد كتاب ديوان ولي العهد كتيباً سماه (رحلة سمو الأمير سيف الإسلام ولي العهد المعظم أحمد بن أمير المؤمنين في أنحاء اليمن) تعرض فيه لعلي بن عبد الله الوزير بالغمز واللّمز بما يسوؤه ويجرح مشاعره، كذلك فإن الأديب الشاعر أحمد بن محمد الشامي كتب بآخرة مقالاً شنّع فيه بحكم المترجم له، وتناول سيرته بالذم والقدح.

وقد أخبرني محمد بن يحيى الذاري أنه نصح ولي العهد آنذاك بأن لا يفتح للناس باب القدح والذم في علي الوزير لأنه سيدخل عليه من هذا الباب ما دخل على سلفه، وما هي إلا سنوات قليلة حتى ظهرت منشورات تهاجمه وتندد حكمه، وكما تدين تدان.

شابه ذلك بعد أن اطمأنوا إلى أنه قد عزل من عمله.

ولما طال عليه الحال وهو منتظر لما سيؤول إليه أمره بعد أن جُرِّد من كل سُلطان نُصح بأن يذهب للحج ثم يعود إلى تعز على عمله، كما كان من قبل، فاستأذن الإمام فرحب وسافر إلى الحديدة ونزل عند ابن عمه عبد الله بن أحمد الوزير أمير لواءها الذي كان يشعر هو الآخر أنَّ أمرَ عزله آتٍ عما قريب. وسافر المترجمُ له ومعه ابنه عبد الله إلى الحجاز، ونزل ضيفاً على الملك عبد العزيز آل سعود فشكا له ما حدث له من ولي العهد من مضايقة ومن إيذاء، وما تعرض له من مهانة، وذَكَّر الملك عبد العزيز بما دبَّره له ولي العهد من مؤامرة لقتله وهو يطوف طواف التَّروية صباح يوم عيد الأضحى، سنة ١٣٥٣هـ فاتفقا على أن يتعاونا على إبعاده عن حكم اليمن بعد وفاة والده الإمام يحيى. ثم عاد علي الوزير إلى اليمن، ولكن إلى صنعاء فزار الإمام يحيى بعد وصوله وسلَّمه رسالة من الملك عبد العزيز توصيه بالمترجم له خيراً، وتحثه على حسن معاملته بعد أن أبلى بلاءً حسناً في خدمته وتوطيد حكمه، فأمر الإمامُ ابنَه ولي العهد بأن يعيد إلى أحمد بن علي الوزير ابن المترجم له جميع ما يملكه من أثاث ورياش، وقد نقلت كلها إلى صنعاء، واستقر المترجم له في بيته بصنعاء من دون عمل، ثم بدا للإمام أن يسند إليه عملاً جديداً فعينه في أحد الربيعين من سنة ١٣٦١هـ عاملاً على قضاء المحويت، ثم ضَمَّ إليه بعد ذلك الطويلة وكوكبان وناحية حُفاش ومِلْحان فصار لواءً، وربما أراد الإمام بهذا التعيين أن يَشُقَّ العصا بين المترجم له وبين علي بن حمود شرف الدين الذي يعتبر كوكبان ونواحيه بلادَه، وأنه أحقُّ بتولي أعمالها من غَيْره لما بينهما من قرابة في النسب، ولاتفاقهما على إبعاد ولي العهد أحمد من تولي الحكم بعد وفاة والده فسار إلى مقر عمله، وكان على صلة بالأحرار في صنعاء، وبقي هنالك حتى تم اغتيال الإمام يحيى اضطراراً فأرسل عبدُ الله بن علي الوزير نجلُ المترجم له برقيةً إلى والده في المحويت هذا نصها: «الوالد علي بن عبد الله الوزير، تمّ الأمرُ بموت الإمام يحيى

وجميع السيوف فبادروا، عبد الله بن علي»[١]. وذلك لاستلام مهام منصبه وهو رئاسة الحكومة الدستورية فترك المحويت وسافر إلى الطويلة، ومعه علي بن حمود شرف الدين الذي أظهر عدم رضاه بقتل الإمام يحيى، وأعلن وقوفه إلى جانب ولي العهد (الإمام أحمد) الذي نجا من قتله حسبما كان مخططاً له من قِبَل الأحرار ولاسيما بعد أن تأكد له أنه قد بلغَ مَأمَنَه في مَعْقِله بحجَّة.

هذا وقد بعث الإمام أحمد رسالة إلى علي بن حمود يطلب منه اعتقال المترجم له وإرساله إلى حجة، وإذا استعصى عليه فليقتله ويرسل برأسه إليه، هذا في الوقت الذي جاءت فيه برقية من الإمام عبد الله الوزير إلى المترجم له تطلب منه الإسراع بالتوجه إلى حجَّة لمنع الإمام أحمد من الوصول إليها وهذا لفظها: «من الإمام عبد الله بن أحمد الوزير إلى الأخ علي الوزير حرسه الله البالغ أن أحمد (الإمام أحمد) يتخبطُ في تهامة فاجمعوا مَن لديكم وسنرسل قوة[٢] من صنعاء وتوجهوا حَجَّة».

فأما علي بن حمود فإنه قد حاول بطرق شتى القضاء على المترجم له، ولم تفلح محاولاته إذ تمكن من الخروج من دائرة نفوذه على أسوأ حال، ولقي في طريقه أنواعاً مختلفة من التهديد والترويع من القبائل ولم يبلغ صنعاء إلا بشق النفس، وفيها عاش بين الخوف والرجاء حتى سقطت تحت وطأة جحافل القبائل المسعورة التي هبَّت تحت شعار الأخذ بالثأر من قتلة الإمام يحيى تنهب وتقتل وتعتدي على الحرمات وتقبض على الأحرار لتحقيق رغبة الإمام أحمد الذي أباح لهم بيوتهم في صنعاء لنهبها مقابل ذلك، وقد اعتقل المترجم له مع الإمام الوزير وبني عمه، وسيقوا جميعاً إلى حجة وهم مكبلو الأيدي والأرجل وأدخلوا قاهرة حَجَّة فسجنوا فيها.

---

(١) نقلت نص هذه البرقية والبرقية الآتية من الأخ العلامة محمد بن عبد القادر حاكم لواء المحويت.

(٢) أرسل الإمام الوزير قوة عسكرية بقيادة ابن أخي المترجم له محمد بن محمد بن عبد الله الوزير إلى شبام، وقد أحيط به وبقوته فاعتقل وأرسل مخفوراً إلى حجة ك، ما سيأتي بيان ذلك في ترجمته.

ولما أمر الإمامُ أحمد بقطع عنق الإمام عبد الله الوزير ـ كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته ـ أدرك أحدَ[1] آل الوزير المعتقلين ضَعْفُ النفس لحب الدنيا فكتب برقية إلى الإمام أحمد يتَنَصَّلُ مما قام به عبد الله الوزير الذي وصفه بأنه باغٍ على إمامه مشارك في التآمر على قتله، وعرض تلك البرقية على المترجم له ليشاركه في وضع علامته عليها فزجره على صنيعه وعاتبه عتاباً شديداً كما أخبرني بذلك الأخ عبد الرحمن بن عبد الله الوزير.

وكما كان الإمام عبد الله الوزير أول من سقط شهيداً بسيف جلاد الإمام أحمد من الأحرار ومن آل الوزير فإن المترجم له كان آخر مَن قُتِل من آل الوزير فقد أمر الإمامُ أحمدُ بضرب عنقه يوم الثلاثاء ٢٣ شعبان سنة ١٣٦٧هـ. وكان مولده في بيت السيد في شهر رمضان سنة ١٣٠٢هـ.

وقد صنف حمود بن محمد الدولة الذماري كتاباً عن علي بن عبد الله الوزير سماه (زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وأمير اللواء).

وصنف ابن أخيه العلامة أحمد بن محمد بن عبد الله الوزير كتاباً سماه (حياة الأمير علي بن عبد الله الوزير).

١٨ أحمد بن الحسن بن يحيى بن محمد بن الحسن بن زيد الوزير: عالمٌ



في الفقه له مشاركة في غيره. تولى القضاء في بلاد الْبُستان (بني مَطَر).

مولده في بيت السيد في شوال سنة ١٣٠٥هـ، وتوفي بصنعاء في غرة محرم سنة ١٤٠٣هـ[2].

١٩ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الوزير: عالمٌ في الفقه، كان شديد التعصب للمذهب الهادوي. ولقد سألني

---

(١) هو محمد بن أحمد الوزير الشقيق الأكبر للإمام عبد الله الوزير.

(٢) نزهة النظر ٦٦

وأنا في مراحل الطلب حينما كان عاملاً في ذمار عن مقروآتي فأخبرته بما أحفظه من المتون، ولم يكن فيها (متن الأزهار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى فقال لي ناصحاً: عليك بمتن الأزهار فإنه علم الدنيا والآخرة. وجرى بينه وبين العلامة حسين بن أحمد الحوثي في قاهرة حجة خلال سجنهما مشادة أدّت إلى اشتباكهما بالأيدي لولا وجود القاضي عبد الرحمن الإرياني والقاضي محمد الأكوع وذلك لأن صاحب الترجمة كان يقدم في الإمام محمد بن إبراهيم الوزير مؤلف (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) وقال عنه إنه ممن أضله الله على علم، فانتصر له الحوثي كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته في (حُوث).

تولى أعمالَ وصاب، ثم انتقل إلى ذمار فتولى أعمالها خلفاً لأخيه عبد الله الذي ولاه الإمام يحيى مناصب أخرى.

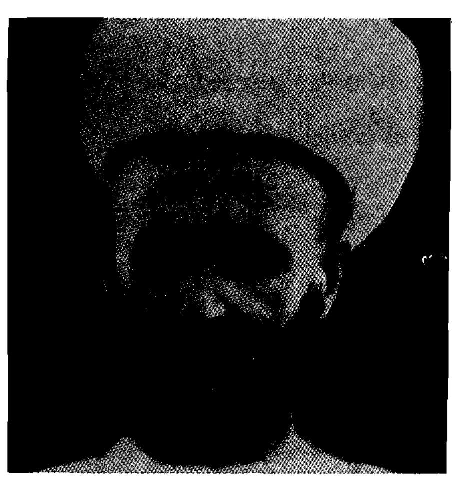
وقد قضى في ذمار وقتاً طويلاً، ثم عينه الإمامُ يحيى عاملاً في الطويلة. فأقيل منها أو استقال، ثم عينه الأحرار في الميثاق الوطني المقدس أميراً للواء عَمْران، ولكنه لم يتمكن من مزاولة أعماله لأنَّ فترة بقاء أخيه عبد الله إماماً كانت قصيرة جداً، وبعد سقوط دولة الأحرار اعتقل مع أخيه وبني عمه وكثير من رجال بني الوزير وأرسلوا إلى حجة. وقد امتحن بمقتل ابنه الشاب عبد الله[1] بن محمد، فقد أمر الإمام أحمد بقتله يوم الأربعاء الخامس من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ ضمن قافلة من الشهداء الذين قتلهم الإمام.

وقد أفرج عنه بعد أن شاخ، ثمّ اعتقله المصريون إبّان وجودهم في اليمن في العهد الجمهوري أسابيع ثّم أفرج عنه.

مولده في بيت السيد في أحد الربيعين سنة ١٣٠٥هـ وتوفي بصنعاء سنة ١٣٩٢هـ.

(١) كان ذكياً مذاكراً زار تعز سنة ١٣٦٦ ونزل ضيفاً على ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى (الإمام أحمد) فرأى من نباهته وسعة اطلاعه ومشاركته في كثير من المعارف ما لا يوجد شيء من ذلك عند ابنه محمد البدر ولي العهد فاغتنم فرصة مقتل أبيه الإمام يحيى فقتل مَن في نفسه عليه حقد، ومنهم هذا الشاب لنشاطه الجم مع الأحرار.

٢٠ عبد الله بن أحمد بن محمد الوزير، الإمام الداعي[1] ثم الهادي:



ولاه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين الحكم والقضاءَ في ذمار سنة ١٣٣٤هـ، وهو من العمر في السابعة و العشرين، وانطلق منها بأمره يمدُّ نفوذَه إلى المناطق التي لم تدخل في طاعته سِلْماً مثل الحَدأ، ثم عُتُمة فوصاب العالي ووصاب السافل، ثم سار إلى جبل رَأس من أعمال زَبِيد فحَيس والمخاء، ثم عاد إلى ذَمار مقر حكمه عن طريق تعز، وفي سنة ١٣٤٠هـ أرسله الإمام يحيى إلى مدينة إبّ التي كانت تابعة للواء تعز ليقرر أمور الزكاة وهي ما كان يهتم بأمرها الإمام من أركان الإسلام الخمسة، ثم عاد إلى ذمار بعد أن صارت إبّ بنواحيها تابعةً للواء ذمار ثم كلَّفه الإمام سنة ١٣٤٢هـ بالعزم على رأس جيش كبير لإخضاع بلاد البيضاء لحكمه فلقي مقاومةً عنيفة وحُصرفي مدينة البيضاء إلى أن أنقذته قواتٌ إضافية جاءت من بلاد ذمار والحدأ ويَرْيم وإبّ بقيادة محمدبن علي بن أحمد الشامي وغيره فتمكن بعدئذ من التغلب على البيضاء ونواحيها، ثم كلفه بالسير إلى حاشد وأرْحَب سنة ١٣٤٣هـ لإخماد تمردهما على الإمام، كما سار بعد ذلك إلى تهامة عن طريق حَجَّة، وذلك بعد وفاة الإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم تهامة والمخلاف السليماني وعسير فاستولى على المناطق الشمالية من تهامة إلى حَرَض ومِيْدي، ثم رجع إلى صنعاء وفيها توجه سنة ١٣٤٥هـ إلى الجوف، ثم عاد إلى ذمار وبقي فيها حتى كلفه الإمام بالسفر سنة ١٣٥٠هـ إلى مأرب فألحقه بمملكته.

---

(١) تلقب بالداعي حينما أعلن نفسه إماماً فلما بويع بالإمامة تلقب بالهادي، وقد سمعت أحمد بن محمد بن أحمد الباشا ابن عامل تعز وأنا في دارهم عقب مقتل الإمام يحيى ووصول أول برقية من الإمام الداعي عبد الله الوزير أن لقب الداعي ذكّره بآخر الدولة العباسية التي لا يدوم ملك الخليفة إلا أشهراً ثم يقتل أو يعزل.

وقد اشتهر شهرة واسعة في طول اليمن وعرضها لكثرة غزواته وحملاته العسكرية حتى طغت شهرتُه على شهرة الإمام نفسه بعد أن اتسع نفوذُ حكمه إذ كانت إمارته تمتد من الحدأ شمالا إلى إبّ جنوباً، ومن البيضاء شرقاً إلى زَبيد غرباً، ومدحه الشعراء على انتصاراته، ولا سيما في معركة البيضاء فأخذ الإمام منذ ذلك الحين يَغير منه ويقلص نفوذه، ويفصل كثيراً من المناطق التي يحكمها، ويعين لها عمالاً من عنده، بعد أن بلغه قصيدة القاضي محمد بن يحيى الإرياني التي خاطب فيها المترجم له:

سرْ حيثُ شئتَ فإنَّ جُنْدَكَ ظافر
وانزل بحيثُ تَرى فانت القاهر

ولك السلامةُ والفخامةُ والعلا
والمجدُ والنصرُ العظيمُ الباهرُ

ولك السعادةُ والأمانُ من الرَّدى
ولك السِّيادة والمقامُ الفاخرُ

وقد تقدم ذكر بعض أبيات هذه القصيدة في ترجمة الشاعر المذكور في (هجرة إريان)، حتى لم يبق له نفوذٌ إلا على قضاء ذمار فقط، وقد أناطه بأخيه محمد بن أحمد الوزير. ومع ما حدث للمترجم له من نزع سلطته من كثير من المناطق فإن الإمام كان يدخره للمهمات الصعبة حتى إنه كتب رسالة لابنه أحمد (ولي العهد) حينما ولاّه قيادة الجيش الذي سار به لإخماد ثورة قبيلة الزرانيق في تهامة وظل سنتَين يقاتل هذه القبيلة من دون أن يُحرزَ أي تقدم أو نصر، بأنه سيرسل عبد الله بن أحمد الوزير ليحل محله حتى يقضي على هذا التمرد والعصيان في أقصر مدة وأقل خسارة، فأجاب ولي العهد على والده بأنه إذا أرسله فإنه سيقتله[1].

ولما حصل النزاع بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز آل سعود حول المناطق اليمانية التي كان الإدريسي قد استولى عليها قبل الحرب العالمية الأولى ثم آلت بعد موته إلى الملك عبد العزيز اعتماداً على اتفاقية مكة سنة ١٣٤٥هـ بين الملك

(١) لقد حسم هذه المعركة إسماعيل بن يحيى الرَّدمي بسريته التي اقتحم بها أسوار دفاع الزرانيق ودخل بيت الفقيه مركز هذه القبيلة مما أدى إلى استسلامها، فغضب ولي العهد وثار على هذا الضابط الشجاع لدخوله بيت الفقيه قبلَه فَنُسب إليه النصر، وأمر بحبسه وجلده، لتهمة لفقها عليه بأنه يشربُ الخمر.

عبد العزيز وبين الحسن بن علي بن محمد الإدريسي التي تُتيح للملك عبد العزيز بسط نفوذه على ما يحكمه الإدريسي من المناطق اليمانية، فأرسل الإمام يحيى المترجم له سنة ١٣٥٢هـ الى الحجاز للتفاوض نيابة عنه مع الملك عبد العزيز



لحل المشكلة، ولكن الأمور تعقدت بعد أن حشد الإمام يحيى قواته بقيادة ابنه أحمد ولي عهده على حدود مملكته، وحشد الملك عبد العزيز قواته بقيادة ابنه سعود ولي عهده إزاء حشود قوات الإمام، وبينما المترجم له يتفاوض مع نظيره السعودي في أبها قصبة لواء عسير إذ بقوات الطرفين تشتبك في حرب سريعة غير معلن عنها انتهت في آخر المطاف بالنصر لصالح الدولة السعودية[1]، وقد سعى وفدُ الصلح الذي أرسلته منظمة المؤتمر الإسلامي في القدس برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين، وعضوية هاشم الأتاسي من سورية، ومحمد علي عَلوبَة من مصر، والأمير شكيب أرسلان من لبنان للسعي في وقف

(١) ستأتي تفاصيل هذه الحادثة في ترجمة الإمام يحيى في القفلة.

الحرب وإزالة أسباب الخلاف. وكان المترجم له خير عون لهذا الوفد لتحقيق السلام وإقراره كما شهد له الوفد نفسه بذلك[1]، وقد عاد الى اليمن بعد أن أنفذ اتفاقية الصلح التي عقدت في الطائف في ٦ صفر سنة ١٣٥٣هـ بوضع علامته عليها نيابة عن الإمام يحيى فولاه الإمام أعمال لواء الحديدة فذهب إليها بعد خروج القوات السعودية بقيادة فيصل بن الملك عبد العزيز (الملك فيصل) منها، وبقي والياً على هذا اللواء حتى مطلع سنة ١٣٥٩هـ ثم عزله الإمام بابنه سيف الإسلام عبد الله، فعاد المترجم له إلى صنعاء واستقر فيها من دون أن يسند إليه الإمامُ عملاً معيناً، ولكنه كان يحيل إليه بعض القضايا العويصة لحلها، ويستشيره أحياناً في الأمور المعقدة، ويلازم مجلسه الخاص في كثير من الأوقات، وعلى الرغم من هذه الثقة المطلقة التي كان الإمام يشعره بها إلا أنه كان يتحين الفرص ويتعمد الإساءة إليه ويقلل من شأنه، بل إنه كلّف لجنةً لَتطّلعَ على ما أنفقه من أموال الدولة خلال ولايته على ذمار حينما كان مطلقَ اليَدّين في صرف الأموال عند الحاجة، ولديه تفويض من الإمام يحيى بالإنفاق من دون قيد ولا شرط ولا حسيب ولا رقيب، وبلغت إساءةُ الإمام إليه إلى حدّ أن ألزمه في أحد الشهور بصرف رواتب موظفي الدولة لذلك الشهر من عنده إمعاناً في إذلاله، وجرح مشاعره وكرامته. وهكذا كان جزاءُ الإمام لقائده المظفر الذي وطّدَ ملكَه ومدَّ نفوذه إلى كثير من أنحاء اليمن، وتعرض للقتل مرات عديدة، ولقي أهوالاً ومصاعبَ جمّةً في سبيل خدمة إمامه الذي أخلص في طاعته له إخلاصاً لا يرقى إليه شك؛ ولكنه لما بلغ به سوء الحال إلى أن صار غَرَضاً للغَمْزِ واللّمز حتى في مجلس الإمام[2] فقد سرَّه

(١) نجح هذا الوفد في وقف الحرب بين البلدين وإقرار الصلح بين الملكين وذلك بإخلاص نيات أعضائه في مساعيهم الحميدة. ومن أراد معرفة جهود المترجم له في مساعدته لهذا الوفد فلينظر مجلة المنار المجلد الرابع والثلاثين الجزء الثالث المؤرخ ٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٥٣ وكذلك كتاب (السيد رشيد رضا وإخاء أربعين سنة للأمير شكيب أرسلان) صفحة ١٩١

(٢) راجع ترجمة محمد بن أحمد مطهر في (الحَجَر) من هذا الكتاب.

وجودُ معارضة قوية للإمام وللحكام من أولاده يقوم بها الأحرار ضدَّه مُنَدِّدين بسياسته الهَوْجاء وأعماله الجائرة ومظالمه الكثيرة، فاستغل الأحرارُ فيه هذا الجنوحَ والارتياح والمباركة لأعمالهم فاتصلوا به عن طريق حارسه الخاص الحاج عَزيز يعني ألمَطَري الذي كان عَيْبة سِرِه وموضع ثقته، والذي كان في الوقت نفسه على صلة قوية بالأحرار، واتفقوا مع المترجم له على أن يخلفَ الإمام يحيى بعد وفاته في الحكم وكأنه إحياء للاتفاق السابق الذي تمّ في تعز سنة ١٣٥٦هـ بين سيف الإسلام الحسين ابن الإمام يحيى، وبين علي بن حمود شرف الدين، وعلي بن عبد الله الوزير، وعبد الله بن أحمد الوزير على أن يكون الأخير هو الخلفَ للإمام يحيى بعد أن اعتذر الحسين ابن الإمام من قبوله لمنصب الإمامة، وكذلك فعل علي بن حمود، واستقر رأي الثلاثة على عبد الله الوزير الذي استجاب لرغبتهم. ولكن الأحرار اشترطوا عليه أن يتقيد بالعمل بدستور يتحرك داخل إطاره، ولا يخالف شيئاً من نصوصه، ومن ورائه مجلس شورى يَسنُّ القوانين المستمدة من الكتاب والسنة، ويراقب أعمال حكومته، ويحاسبها على ما قد يحدث منها من مخالفات دستورية حتى لا يتحول الإمامُ الوزير بعدئذ إلى نسخة أخرى للإمام يحيى فوافق المترجم له على ما ورد في (الميثاق الوطني المقدس) بحذافيره، وقد كتب زعماء الأحرار في نهاية مسودة الميثاق ما يلي:

« نحن ممثلو الشعب اليمني الموقعون أدناه بخطوط أيدينا الشاهدة علينا أمام الله وأمام الناس بأنا موافقون على جميع ماجاء في التسعة والثلاثين مادة التي تضمنها هذا الميثاق المقدس على احترامها والعمل على حفظ أغراضها. والله على مانقول وكيل لتاريخه غرة صفر الخير سنة ١٣٦٧هـ » ثم كتبوا علاماتهم أدناه وكتب الإمام الوزير في الجانب الأيمن منها مايلي:

« قد قبلت هذا متوكلاً على الله سبحانه مستعيناً به فهو حسبي ونعم الوكيل».

(١) ستأتي ترجمته في قرية الرأس صالح.

شعب يمني بالثقة التام أو يسبب أدنى ضرر للدولة في الداخل والخارج .

المادة ٢٧ يجب العناية التامة بالمهاجرين اليمنيين خارج البلاد واستغلال [illegible] فيما يمكن أن تنتفع به البلاد في الداخل .

المادة ٢٨ بما أن التركة التي خلفها عهد العهد الماضي ثقيلة ومعقدة تقتضي وقتاً [illegible] جهوداً فالهيئة تهيب بالشعب اليماني النبيل أن يلتزم الهدوء والسكينة وأن يتذرع بالصبر والتضحية في سبيل المجد وإقامة عهد جديد سعيد .

المادة ٢٩ يسمى هذا النظام (الميثاق الوطني المقدس) ويوافق الجميع على أن من [illegible] أو حاول أن يخون معنى من معانيه بنية سيئة يكون خائناً للدين والمسلمين وتجري عليه الأحكام اللائقة به .

إمضاء حضرة الإمام بخط نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قبلت هذا متوكلاً على الله سبحانه مستعيناً به فهو حسبي ونعم الوكيل

عبد الله بن أحمد الوزير غفر الله

وعن الشعب

نحن ممثلو الشعب اليمني الموقعون أدناه بخطوط أيدينا [illegible] إماماً [illegible] موافقون على جميع ما جاء في المقدمة و[illegible] مادة من نصوص هذا الميثاق المقدس [illegible] احترامها والعمل على حفظ أغراضها والله على ما نقول وكيل وشهيد [illegible]

محمد بن أحمد بن الإمام

أحمد البراق

[illegible signatures]

عبد الله بن أحمد الوزير وفقه الله .

وأخذ الأحرار يعدون العُدَّة وينتظرون اللحظة التي يموتِ فيها الإمام يحيى بعد أن شاخ وطعن في السن، وفجأة أشيع في عدن نبأ وفاته خطأ، وانتشر الخبر خارج اليمن بقيام عبد الله بن أحمد الوزير إماماً خلفاً للإمام يحيى، وانهالت عليه برقيات التهاني بتوليته مَلك اليمن، فكانت تلك البرقياتُ التي ترد إليه بالتهاني تُعطى للإمام يحيى مباشرة، فاستدعى إليه المترجم له وسلمه إياها، فما كان منه إلاّ أن أنكر كل صلة له بالأحرار، وأن ليس له علمٌ بذلك، وإنما أراد الأحرار بهذا النبأ الكاذب إيجاد الشقاق بين الإمام ورجاله

المخلصين له حتى يتمكنوا من الوصول إلى أهدافهم، وكتب تكذيباً نشرته جريدة (الإيمان) وأقسم يميناً أنه لايعرف شيئاً عن هذا الأمر، ولكن الإمام يحيى وكذلك ابنه ولي عهده لم يقتنعا بدفاع الوزير عن نفسه لأنهما يعرفان أنه لم يكن مُؤيداً لتولي ولي العهد المُلكَ، وأنه يسعى لانتزاعه منه، لذلك فقد كانا يضعان خطة لاعتقاله واعتقال من ورد اسمه في (الميثاق الوطني المقدس) ووجد الأحرارُ أنفسهم في مأزق حرج فإن الإمام يحيى وولي عهده وإخوته مصبحونهم إن لم يسارعوا بعمل شيءٍ يحبط تدبيرهم فوضعوا خطة سريعة لاغتيال الإمام يحيى وولي عهده في وقت واحد، وأوكلوا أمر تنفيذ هذه الخطة إلى فريقين؛ فريق في صنعاء، وقد نجح في اغتيال الإمام يحيى ظهر يوم الثلاثاء ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٧هـ وفريق في تعز وقد قَصَّر فيما عُهِد إليه بقتل ولي العهد حاكم لواء تعز مع أن الفرصة كانت متاحة لهذا الفريق لقتله أكثر مما كانت متاحة لفريق صنعاء.

ولما تأكد للمترجم له نبأ قتل الإمام يحيى ذهب إلى قصر صنعاء لحصانته، فجعله مقراً له، وأعلن للناس أن الإمام يحيى قد توفي، ولم يذكر لهم أنه قتل، وقبل ذهابه إلى القصر كتب رسالة إلى سيف الإسلام الحسين بن الإمام يحيى هذا نصها:

«سيف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين حفظه الله وسلام الله عليكم.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

بلغنا الآن موتُ مولانا أمير المؤمنين رضي الله عنهم بسكتةٍ قلبية في الدَّورة فالله يجبرُ مصابَنا وجميعَ المسلمين. والأهمُ الآن، حتى لو بُعث مولانا عليه السلام ماقدَّم غيره، حفظ الأمن لسلامة الجميع، والدُّور (جمع دار، قصور الإمام يحيى) والمدينة والدَّوائر الرسميةومافيها، فالغوغاء والفوضى ستعم وتصم إن تراخينا. وقد أمرتُ الرئيسَ جمال (الرائد جمال جميل العراقي) بحفظ الأمن العام والمحافظة على الدُّور خصوصاً، وعلى كل شيءٍ لصلاحيته. وعلى الكل اعتماد أوامره ونواهيه.

١ بسم الله

من الامام [illegible] امير المؤمنين [illegible]

الى [illegible]

انه الان توفي مولانا امير المؤمنين رضي الله عنه

[illegible]

وجميع المسلمين [illegible] الامام الان حتى [illegible]

مولانا عليه السلام [illegible] عدم حفظ الامن

[illegible] والدور والمدينة والدوائر

الرسمية وما فيها فالغوغاء والفوضى

[illegible] ان تراخينا [illegible]

[illegible] حفظ الامن [illegible]

[illegible] وعلى

[illegible] وعلى الكل الاعتماد

اوامر ونواهيه [illegible] على ما سبق من

تكليف [illegible] عليه و

[illegible]

[illegible] بالقيام بالامر بعده مولانا

عليه السلام [illegible] على ذلك [illegible]

من عموم الطبقات في اليمن [illegible]

السادات [illegible] بقيامي

بالامر بعد الامام والمبايعة على كتاب الله

وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم

قولا وفعلا قد قبلت مستعينا بالله

[illegible] بذلك رضاه ومع تقرير [illegible]

[illegible] وما كان

[illegible] والعالم الماضي [illegible]

[illegible]

[illegible] حفظ الامن [illegible]

الوسائل التي تحفظ الشعب [illegible]

ومع كل عدوان [illegible] وفاة مولانا

عليه السلام فقد اجريت كل لازم

[illegible] ثبات عظيم والشعب جميعهم

في البلد حتى عموم [illegible] والحمد لله [illegible]

٢

وسيكون تبليغ المتقدم الان كلما يلزم

[illegible] وارجو العفو لعدم حضوري

الان عند الجثمان الشريف حيث لم

[illegible] الامام [illegible] الان [illegible]

ينبغي [illegible] من تمام استقرار الاحوال

وتدبير الدفن العظيم [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] هو المقصود في كل حال

وهو المستعان وهو حسبنا ونعم

الوكيل [illegible]

العام [illegible] مع اعتماد [illegible]

في مثل هذه الحالة [illegible] اخوتكم

بالهدوء في محلاتهم او الوصول الى

[illegible]

[illegible]

وانا الان عازم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبناءً على ماسبق من تكليفكم إيَّاي أنتم والأخ علي بن عبد الله (الوزير) والأخ علي بن حمود (شرف الدين) والحلالي (القاضي حسين الحلالي) وغيرهم في تعز في سنة ١٣٥٧هـ بالقيام بالأمر بعد وفاة مولانا عليه السلام والتمام على ذلك، وماتردَّد من عموم الطبقات في اليمن من العلماء السادات حتى رؤساء الجيش بقيامي بالأمر بعد الإمام، والمبايعة على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ قولاً وفعلاً قد قبلتُ مستعيناً بالله، مبتغياً بذلك رضاه.

ومع تقدير الحكماء (الأطباء) أن مولانا رضي الله عنهم يموت فجأةً، وما كان في الخريف في العام الماضي في الروضة، وكما أخبرتكم وأخبر سيف الإسلام الحسن حفظه الله قريباً بلزوم التأهب لحفظ الأمن وأعمال الوسائل التي يحفظ الشعب حسه، ومنع كل عدوان عقيب وفاة مولانا عليهم السلام. فقد أجريتُ كلَّ لازم لجميع ذلك بثباتٍ عظيم، والشعبُ جميعُه في اليد حتى عموم لواء تعز، والحمد لله فطيبوا نفساً.

وسيكون تبليغ العموم الآن كلما يلزم وأرجو العفو لعدم حضوري الآن عند الجثمان الشريف حيث لزم تقديم الأهم، وستقومون الآن بكلٍّ ما ينبغي، ثم لابد من تمام استقرار الأحوال وتدبير الدَّفن العظيم، وكلٍّ ما يحسن إن شاء الله، والتعاون الذي أمر الله به والمحبة منا جميعاً فهو المقصود في كل حال، وهو المستعان، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وتراجعوا أنتم وأمير الأمن العام الرئيس جمال مع اعتماد أمرِه في مثل هذه الحالة، وألزموا أخوتكم بالهدوء في محلاتهم أو الوصول إليّ مع من يُعينه الأمير جمال؛ فقد ألزمته بأن يصلوا إليّ أو يستقروا في بيوتهم.

وأنا الآن عازمٌ القصر (قصر صنعاء) لأهمية مافيه من رهائن ومحابيس واللهُ المستعان، وسامحوا فهذا على عجلٍ جداً، والبال متغير، وحرر في ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ.

ووفد الأحرارُ من عدن ومن مصر إلى صنعاء غير مَنْ هم في صنعاء، فوجد الإمامُ الوزير نفسَه محاطاً بالأحرار يناقشونه مناقشة النِّدِ للند، ويعترضون على بعض أعماله فقد دخل إليه أحمد بن

أحمد المطاع[1] الرجل الأول في تنظيم الأحرار بصنعاء واعترض على بعض الأعمال التي انفرد الإمام الوزير بتنفيذها، وجرى بينهما نقاش حاد حول انفراده بالرأي. خرج بعد ذلك أحمد المطاع من عنده مُحْنَقاً، فقال المترجم له لحارسه عزيز يَعْني راوي هذه القصة لبعض الأحرار في سجن نافع بعد أن قتل الإمامُ الوزير ما معناه: «لن أترك هؤلاء الأحرار يعملون ماشاؤوا، ولابد أن أضع لهم حداً يقفون عنده». كذلك فقد روى لي القاضي حسين بن أحمد السياغي أنه استأذن الإمام عبد الله الوزير في دعوة أعضاء مجلس الشورى لعقد أول جَلسة له فأجاب عليه: مَن قد رضي بهم؟ عاد لنا فيهم نظر !! ولولا سرعة تحول ولاء القبائل التي كانت مع الإمام الوزير بسبب قتل الإمام يحيى إلى الولاء التام للإمام أحمد الذي كان لنجاته من القتل أثر كبير في سيطرة أتباعه على الموقف - كما سنبين ذلك قريباً - لبرز خلاف حاد بين الأحرار من جهة وبين الإمام الوزير من جهة أخرى، ولبدَّل وحوَّل مما اتفق معهم، ولقَصَّر كذلك من نشاطهم، ودخل معهم في صراع عنيف.

ولكن نجاة ولي العهد (الإمام أحمد)[2] - كما قلت - من قتله حسم أسباب الخلاف بين الأحرار والإمام الوزير إذ استطاع الإمام أحمد بعد أن شد أزره الملكُ عبد العزيز آل سعود من الذهاب إلى حَجَّة فحشد الحشود وألبّ القبائل لأخذ الثأر من قتلة أبيه، وسرعان ما استجابت له بعد أن أباح لهم نهب بيوت الأحرار بشرط أن يعتقلوهم جميعاً وأن لا يفلت منهم أحد، وعلى رأسهم الإمام عبد الله الوزير وعلي بن عبد الله الوزير فسقطت صنعاء في أيدي أتباع الإمام أحمد، ونهبت معظم بيوتها، وسلبت محاسنها، واعتقل الإمامُ الوزير بسهولة ويسر، ولو أنه صمد ودافع عن نفسه لكان أشرفَ له وأكرم من تسليم أمره إلى يد عدوه اللَّدود الإمام أحمد الذي يعلم علم اليقين عنه أنه يضمر له كل سوء قبل أن يحدث ماحدث من قتل الإمام يحيى وتدبير قتله وتوليه الإمامة فكيف بعد ذلك.

(١) ستأتي ترجمته في (سَنَاع).

(٢) ستأتي ترجمته في قرية (الرأس).

وقد اعتُقِلَ الإمامُ الوزير وأخوه وبنو أعمامه، وسيقوا جميعاً وهم مكبلو الأيدي والأرجل إلى سجن قاهرة حجَّة، كما سبق إيضاح ذلك في ترجمة علي بن عبد الله الوزير.

بسم الله الرحمن الرحيم

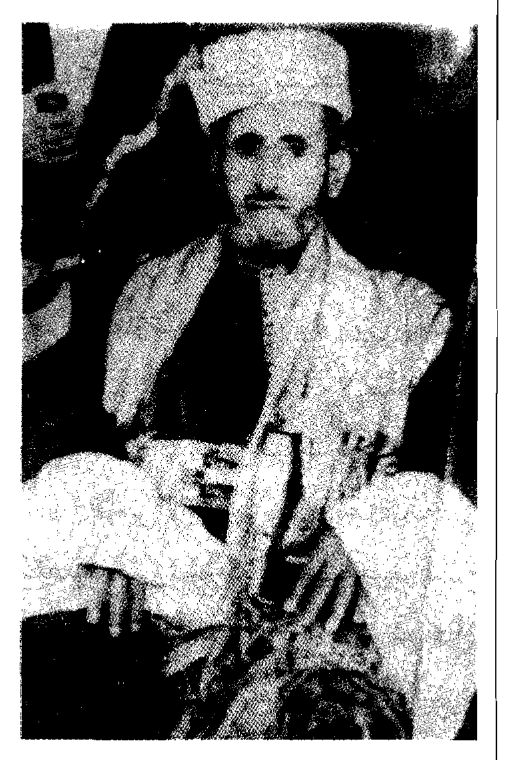
من امير المؤمنين الهادي لدين الله عبدالله بن احمد الوزير — الى كافة العلماء والسادات والامراء وجميع المحبين الكرام من مشايخ وأفراد حماهم الله على الدوام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانه كان ما كان من الحادث الذى بلغكم وعلى قدر الالم بالمصاب نرجو الثواب ان شاء الله وعلى أثره كان من العلماء والمشايخ والاعيان وكافة الطبقات من الامة اليمنية الاجماع على كره منا بالبيعة لنا إماماً يقوم بشؤن الامة ويحوطها عن كل مكروه كما هو المطابق لمذهب الائمة الزيدية والعهد لنا بالطاعة والامتثال والانقياد فى المكره والمنشط لما نأمر به موافقاً لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وما درج عليه السلف الصالح من الائمة الاعلام هداة الانام . ومما لاشك فيه انكم من أول الانصار تلبية لدعوتنا وأقوى المتمسكين تعلقاً بحبل طاعتنا لما تعلمونه من قولنا للحق وعملنا به . وتقديرنا لكل أحد بقدره وإنزاله في منزلته التي يستحقها، والان نرجو الله تعالى أن ييسر لكافة اليمنيين « وأنتم فى مقدمتهم » الامانى الصالحة التي طال ما تمنوها والامال التي عز عليهم الوصول اليها بما نعزم عليه من الحرص على تحقيق كل مصلحة عامة اوخاصة مهما رأيناها تتفق مع مايرضى الله ورسوله ولما فرضناه على نفوسنا من رعاية البيوت الشريفة ومعونتها على مايحفظ شرفها ويصون كرامتها ويحفظ حقوقها ومع انكم لدينا من احق الناس بذلك لما نراه لكم من شرف قديم وحديث وميزة خالدة وتقدم على غيركم فى نصرة الحق واهله فهذه خصوصية نحفظها لكم ونرعاها حق رعايتها ان شاءالله تعالى . ولكننا لانخصكم بالنية الصالحة وحدكم فانا ننويها للامة اليمنية جميعاً ان شاءالله، وأما من أبلى بلاء حسناً فى النصرة لجانب الحق الذي تحملنا واجبه أو فى تنفيذ واجب ألقيناه على عاتقه وقام به أتم قيام فله الحسنى وزيادة (وفضل الله المجاهدين باموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة) ومن أهم الواجبات علينا الآن النظر بعين البصيرة والاهتمام الى السيف أحمد بن الامام يحيى رضى الله عنه وهذه الاهمية لدينا لما نحرص عليه من حقن دماء المسلمين وتأمين السبل وتهدئة احوال الامة فى جميع شؤون حياتها على أتم وجه وأرضاه لله تعالى ولهذا نرى من واجبنا اليوم إرضاء لله وعملا بكتابه الكريم وهدي نبيه سيد المرسلين ﷺ أن نعد العدة لملاقاته فان انقاد للحق الذي نحاوله كما اوجب الله سبحانه وترك العناد الذى يغريه به الشيطان ودخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتنا ومناصرتنا على القيام بما جاء به القرآن الكريم والسنة النبوية وشرحته كتب الشريعة الاسلامية فذلك فضل من الله عليه ورحمة له يستوجب بذلك منا كل ما يليق بمثله من تعزيز وتكريم، وان اختار العناد فالواجب علينا يقضي ان نبعث الجيش تلو الجيش والكتيبة بعد الكتيبة والرعيل مع الرعيل خيلا ورجلا حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون، هذا وانه لم يبق صقع من اصقاع اليمن ولا ناحية من نواحيه من اقصاه الى ادناه شرقا وغربا جنوبا وشمالا سهلا وجبلا الا واتتنا منه البيعة عفواً لا عن طلب وبعث بها الينا تحريراً وبرقياً بكل سرور من الناس زرافات ووحدانا وتأيدت من الخارج بأصوات الملوك والامراء ورؤساء الاحزاب والجمعيات عربا وعجما مسلماً وكافراً وايدونا بكل طلب من قوات جوية وبرية وبحرية، والله يؤيد بنصره من يشاء وهو العزيز الرحيم تولى الله المحقين بولايته ووفق المسلمين لمراضيه انه جواد كريم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفي صبيحة يوم الخميس ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ أمر الإمام أحمد بضرب عنق الإمام الوزير في فناء الدار التي كان معتقلاً فيها، وقتل بعده زيد بن علي الموشكي، ثم تتابع قتل الأحرار رحمهم الله جميعاً.

وقد نُقِل رأس الإمام الوزير مع رؤوس ثلاثة شهداء آخرين[1] إلى صنعاء ووضعت على نوافذ وزارة الصحة لإرهاب الناس، وقيل: إن رأس المترجم له عُرِض على نساء الإمام يحيى للتشفي منه. وكان مولده في هجرة (بيت السيد) في ذي الحجة سنة ١٣٠٧هـ[2].

هذا وقد أخرب الإمامُ أحمد بيوتَ آل الوزير في صنعاء وفي هجرة بيت السيد نكاية بهم وتخويفاً لمن يفكر في النيل منه أو من سياسته. أو يطمع في منازعته الحكم.

٢١ مُحمَّد[3] بن علي بن محمد ابن محمد الوزير: عالم في الفقه مشهور



بالشجاعة و الإقدام، قام بدور المعارضة لحكم الإمام يحيى سنة ١٣٤١هـ، وتحصن في جبل اللَّوز من خولان، واستولى على

(١) هم محمد بن علي الوزير وحسن بن صالح الشايف، وأحمد مصلح البراق.

(٢) مذكراتي، التيسير في حفظ ما جمعته من نسب آل الوزير، نزهة النظر ٣٦٨

(٣) وهو الذي أشار إليه أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب) حينما كان في (ماوية) وهو في طريقه من عدن إلى صنعاء بقوله: «ثم جاءنا بعض وجهاء البلد زائرين وفيهم أحد أقارب الأمير يحمل إلينا هدية من القات فاستقبلهم الرفيق قسطنطين وحدثهم وتناقش وإياهم في موضوع الطائرات، فقال صاحب الترجمة: نقرأ عليها الفاتحة فتسقط كالطير المذبوح إلى الأرض» وذلك كما أفاد المؤرخ أحمد بن محمد الوزير في كتابه (حياة الأمير بن علي عبد الله الوزير) صفحة ١٨٦

زكاة بعض المناطق في بني حِشَيْش ونِهْم وخولان، وقد أصدر منشوراً يندد بمظالم الإمام يحيى ففزع الإمامُ من حركته فأرسل عليه كتيبة من الجيش بقيادة أمير الجيش علي بن أحمد بن إبراهيم وظلّ مرابطاً في بيت السيد حتى علم بقدومه إليها من جبل اللّوز لزيارة والده فأطبق عليه الجيش وجرت مناوشة بالسلاح بينه وبين العسكر المحاصرين له، ولما علم أنَّه لا طاقة له به سلَّم نفسه واقتيد إلى صنعاء، وكان والده معه، فأمر الإمام يحيى باعتقاله في القصر، ثمّ تشفع له ابن عمه عبد الله بن أحمد الوزير فأطلق سراحه على شرط أن يبقى تحت إشرافه فسافر مع والده وأسرته إلى ذمار، وعاش هنالك، وقد توفي والده فيها. فلما فصل الإمامُ يحيى آلَ الوزير عن ذمار انتقل إلى صنعاء وذهب بأهله وأولاده إلى السرّ، وبقي هنالك بعضَ الوقت، ثمّ ذهب سنة ١٣٦٢هـ إلى تعز لزيارة ولي العهد أحمد (الإمام أحمد) فلم يجد عنده مِنَ التقدير ما كان ينتظره فَفَرّ إلى عدن، ثمّ عاد إلى تعز بعد أن جرت اتّصالات بينه وبين ولي العهد، ومنها رجع إلى صنعاء، فلما قامت ثورة سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) التي أسفرت عن مقتل الإمام يحيى كان له دورٌ بارز في الدفاع عن هذه الثورة: فقد قاد حملة عسكرية لصَدِّ زحف القبائل المغيرة على صنعاء فلم ينجح، فقد أرغمته قبيلةُ هَمْدان على الرجوع إلى صنعاء بعد معركة جرت في ضَرَوان، ثم لما بدأت القبائل المناوئة للثورة الدستورية تحيط بصنعاء عُهِد إليه وإلى الشيخ علي بن ناصر القردعي والشيخ محمد بن صالح القردعي ومعهم كثير من العسكر بالدفاع عن جبل نُقُم لحماية ظهر صنعاء، ولما طوقت القبائلُ صنعاء تسلل عائداً إليها وسقطت صنعاء بأيدي القبائل المغيرة تساندها قوى كثيرة في صنعاء موالية للإمام أحمد فقبض عليه مع الإمام عبد الله الوزير وبني عمه وسيقوا جميعاً إلى حجَّة، وقد قتله جلادُ الإمام أحمد بسيفه يوم الجمعة ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ في ساحة حَوْرَة، وكان مولده في بيت السيد سنة ١٣١٢هـ[1].

---

(١) مذكراتي، كتيبة الحكمة.

صورة عن البلاغ الذي أصدره محمد بن علي الوزير للشعب يندد فيه مظالم الإمام يحيى

٢٢ محمد بن محمد بن عبد الله الوزير: عالمٌ في الفقه، تولى أعمال ناحية نِهْم وبني حِشَيْش، ثم تولى القضاء في صنعاء؛ فكان فيصلاً في إنجاز الأحكام.

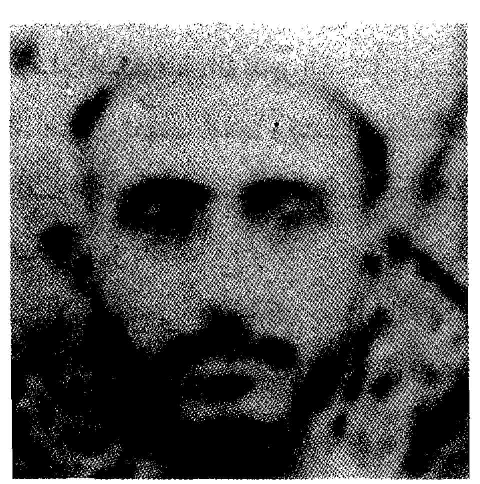
ولما قامت الثورةُ الأولى للأحرار سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) بزعامة الإمام عبد الله ابن أحمد الوزير انضم إلى الثائرين على حكم آل حميد الدين، وذهب على رأس حملة من الجيش إلى شبِام، ولكن القبائل الثائرة أرغمته على الاستسلام لها فسلَّم نفسه وأُخذ إلى حَجَّة حيث كان الإمام أحمد يوجه سير المعارك لخنق الثورة والقبض على الأحرار فاعتقل هنالك مع أنَّه لم يكن له أي نشاط مع الإمام عبد الله الوزير ولا مع الأحرار من قبل، بل كان عيناً للإمام يحيى على أبناء عمه، ولذلك فقد كانوا يتحاشونه، ولقد دعاني الإمام عبد الله الوزير للعشاء عنده في إحدى ليالي رمضان سنة ١٣٦٦هـ، وحينما فرغنا من أمر الطعام صعدنا إلى مكان الجلوس لتناول القهوة، بعد أن قد انصرف مَن شاركنا في العشاء، ولم يبقَ غير الإمام عبد الله الوزير وأخيه محمد وأنا وأخذنا نتحدث عن أمور كثيرة في السياسة، وعن قرب نهاية حكم آل حميد الدين، وإذا بصوت وقع أقدام تدنو من المكان الذي نجلس فيه فلما تبين للإمام الوزير صاحب الصوت أشار إليّ بسبّابة يده اليمنى ماراً بها على فمه أن أصمت وأن نغيِّر مجرى الحديث وإذا بصاحب الترجمة يدلف إلى الغرفة لقضاء سَمَر رمضان هنالك وأخذ الحديث يتشعب في أمور كثيرة بعيدة عن السياسة، واستأذنت وانصرفت بعد أن تأكد لي أنَّ الإمام الوزير كان يعرف أنَّ المترجم له كان يُبلغ الإمام يحيى عنه بكل صغيرة وكبيرة.

مولده سنة ١٣١٨هـ وقد قتله جلاد الإمام أحمد بسيفه صباح يوم الأربعاء خامس جمادى الآخرة سنة ١٣٦٧هـ في ميدان حورة بحَجَّة، وكان رابعَ أربعة يقتلون في ذلك اليوم هم أحمد المطاع، وعبد الوهاب نعمان، وعبد الله بن محمد الوزير[1]. وقد سمعت أنَّ الرئيس (النقيب)

(١) مذكراتي.

جمال جميل العراقي الذي كان سجيناً في حَجَّة، انزعج كثيراً لقتله، وقال: كيف يقتل الإمامُ مَن كان الأحرارُ يخشونه؟ وإني أعلم أنَّه لم يشاركهم في أي عمل قاموا به ضدّ الإمام يحيى، وإنما كان يعمل لصالح الإمام يحيى ولصالح ابنه الإمام أحمد.

٢٣ عبد القدوس بن أحمد بن محمد الوزير: عالمٌ، له معرفة بالفقه،



ومشاركة في بعض علوم العربية. تولى أعمالَ قضاء ذمار، فكان آخر مَن حكمها من آل الوزير، ثم عزله الإمامُ يحيى؛ ونقله إلى يريم في آخر سنة ١٣٥٨هـ بعد أن اطلع على كلمة منه كتبها إلى حمود بن علي عُباد رئيس بلدية ذمار الذي اختلف معه، جاء فيها: «نحن نولي من نولي ونَعْزِلُ مَن نعزل رغم أنف أبي ذَرّ، فنحن لا يختلف فينا اثنان» فأخذها رئيسُ البلدية وسلمها إلى الإمام يحيى فغضب منه لأنَّه كان المقصود بقوله: رغم أنف أبي ذر.

مولده في بيت السيد سنة ١٣٢٠هـ ووفاته بصنعاء يوم الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٦٢هـ[1].

٢٤ عبد الله بن علي بن عبد الله الوزير: تولى أعمال ذي السُّفَال أثناء حكم والده على لواء تعز حينما كانت ذي السُّفَال من أعمال هذا اللواء.

فلما جاء ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى إلى تعز ليخْلُفَ والدَه ذهب إلى صنعاء فلما أذن الإمامُ لوالده بالسفر للحج لحق بأبيه إلى الحديدة وسافرا معاً، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته، ولكنه لم يَعُد مع والده إلى صنعاء، وبقي هو وزميله الشهيد محمد محمود الزبيري في الحجاز نحو عام، ثم رحلا معاً إلى مصر في آخر محرم سنة ١٣٥٩هـ بعد أن طُلب منه

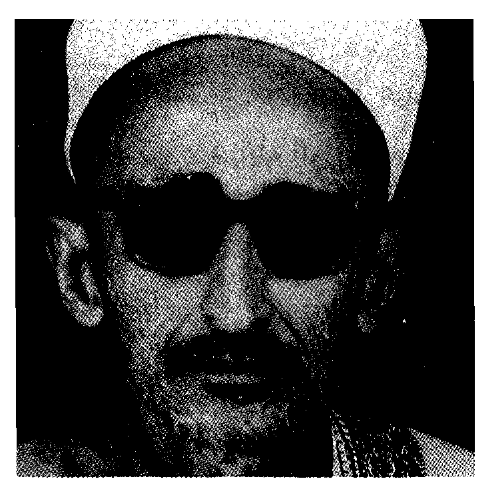
(١) نزهة النظر ٣٨٥، مذكراتي.

مغادرتها، وبقي هنالك نحواً من ثمان سنوات، ثم عاد إلى صنعاء سنة ١٣٦٦هـ فقام بنشاط واسع مع الأحرار للتخلص من حكم الإمام يحيى وحكم أولاده، وكان له دورٌ بارز في تنفيذ خطة اغتيال الإمام يحيى، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمة الإمام يحيى نفسه في (القَفلة) من هذا الكتاب، فقد أمدَّ الرجالَ المكلَّفين بقتل الإمام يحيى بالمال والسلاح، ووُضِعَت خطةُ التنفيذ في بيته، وتحت إشرافه، وحُملوا على سيارة نقل يملكها والده للحاق بسيارة الإمام يحيى واعتراضها لتنفيذ اغتياله.

وكانت الخطة قد وضعت لقتل الإمام يحيى في صنعاء وقتل ولي عهده في تعز في وقت واحد، كما بينت سابقاً، فنجحت الخطة في صنعاء، بينما تقاعس المكلفون بتنفيذها في تعز؛ فكان لنجاة الإمام أحمد من القتل أثر كبير ـ كما سبق أن بَيّناه ـ في فشل الثورة لما له من سطوة وهيبة في قلوب الناس فالتفت القبائل حوله بعد أن لوّح لهم بنهب صنعاء انتقاماً من أهلها لقتل والده الإمام يحيى ومكافأة لهم على مناصرته. فلما بدأ حصار القبائل يشتد على صنعاء ولما لم يصل وفد الجامعة العربية الذي أوقفه الملك عبد العزيز آل سعود عنده في الحجاز أرسل الإمامُ عبد الله الوزير وفداً من عنده يضم محمد محمود الزبيري وعبد الله بن علي الوزير، والفضيل الورتلاني الزعيم الإسلامي الجزائري لإقناع وفد الجامعة بسرعة وصوله إلى اليمن للإصلاح بينه وبين الإمام أحمد قبل أن تُدَمِّرَ القبائلُ مدينةَ صنعاء، وتنهب تحفها وكتبها ونفائسها وأموالها فذَكَّر عبدُ الله الوزير الملكَ عبدَ العزيز باتفاقه مع والده بإقصاء أحمد ابن الإمام يحيى عن الحكم بعد وفاة والده الإمام يحيى فأجاب عليه «ولكن ما اتفقنا على قتل الشَّيْبَة» أي الإمام يحيى. وأخذ الملكُ عبدُ العزيز يتباطأ في الموافقة على سفر الوفد إلى اليمن لأنّه كان يقف على رأس الملوك العرب لتأييد الإمام أحمد ضدّ نجاح الثورة فتركوها في اليمن تواجه مصيرها بنفسها فقضي عليها وسافر هذا الوفد إلى عدن يوم الخميس ٧ جمادى الأولى من السنة نفسها، وتفرقوا من

هنالك فالزبيري والوزير سافرا إلى الهند ومنها إلى باكستان، ثم عاد الوزير إلى الهند وبقي فيها وحيداً حتى وافاه أجله شهيداً ١٣٥٩هـ رحمه الله، وكان مولده في بَهْمان من عيال صَيَّاد من نِهم في المحرم سنة ١٣٢٥هـ[١].

[٢٥] عبد الله بن علي بن محمد ابن محمد الوزير: عالم في الفقه، له



مشاركة في علوم العربية. درس في ذمار، وبقي فيها إلى أن انتقل آلُ الوزير منها في أواخر سنة ١٣٥٨هـ إلى بيت السيد، ثم ذهب إلى المحويت مع أمير الجيش علي بن عبد الله الوزير، وتولّى هناك بعض الأعمال. فلما قتل الإمام يحيى وقامت حكومة دستورية برئاسة ابن عمه الإمام عبد الله ظل يرقب الموقفَ بحذر، فلما علم بقدوم الإمام أحمد إلى حَجَّة وأنّ الأمور تسير في صالحه انتقل إلى حجّة قبل أن تسقط صنعاء لينجو بنفسه فاستقبله الإمامُ أحمد وأنزله ضيفاً في أحد بيوته فلما سقطت صنعاء وجيء بآل الوزير مكبلين من صنعاء إلى حجَّة وأدخلوا سجن القاهرة ألحقه الإمام أحمد بهم، وظل سجيناً حتى أفرج الإمامُ أحمد عنه.

وقد تولى في العهد الجمهوري أعمالاً كثيرة في وزارة العدل، ثم أصيب بمرض أقعده في بيته أكثر من ثلاث سنين.

توفي بصنعاء يوم الجمعة ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٦هـ الموافق ٣٠/ ٥/ ١٩٨٦م وكان مولده في بيت السيد في ٢٢ رمضان سنة ١٣٣٢هـ[٢].

[٢٦] أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن مفضل بن عثمان: عالمٌ فاضلٌ في الفروع والأصول. له معرفةٌ قوية بتاريخ آل الوزير، وقد

(١) مذكراتي.

(٢) معلومات جمعتها منه.

استفدت منه كثيراً فأمدني بمعلومات مفيدة، تولى القضاءَ في نِهْم وبني حِشَيْش، وهو معروف بسرعة فصل قضايا الناس المعقدة وحل الخصام.

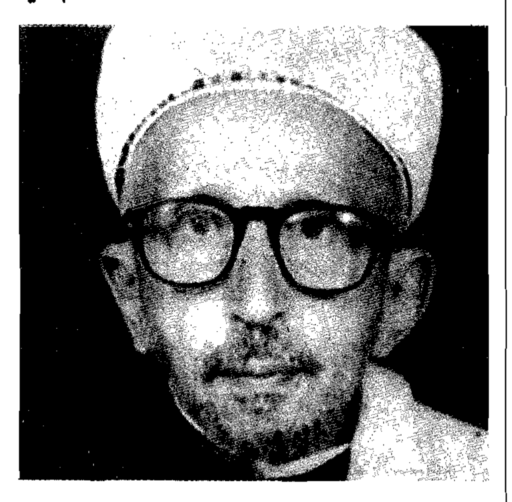
مولده في بيت السيد ليلة النصف من شهر محرم سنة ١٣٣٣هـ[١].

٢٧ أحمد بن مُحُمَّد بن علي بن محمد الوزير: عالمٌ في الفقه، محققٌ في أصوله، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. كانت دراستُه في ذمار، حينما كان أمرُ ولايتها لآل الوزير، فلما عهد الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين بها إلى غيرهم انتقل مع والده وسائر أفراد أسرته منها إلى صنعاء وإلى بيت السيد بالذات، وقد اشتغل بالتدريس فيها.

ولما قامت الثورةُ الدستورية سنة ١٣٦٧هـ بزعامة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير استطاع الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين أن يقضي على تلك الثورة بعد ثلاثة أسابيع وأن يستعيد الملك فقبض على الأحرار وعلى آل الوزير، ومنهم صاحب الترجمة وكما كان آخر من أطلق من السجن من آل الوزير وقد ولاه الإمام أحمد القضاء في صَبِر، وفي العهد الجمهوري تولى أعمالاً قضائية كبيرة، فقد كان حاكماً في لواء الحديدة لفترة طويلة، ثم في صنعاء وهو في الوقت نفسه رئيس المحكمة الاستئنافية في لواء تعز.

مولده في بيت السيد سنة ١٣٣٥هـ تقريباً.

٢٨ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله الوزير: عالم في



الفقه مع مشاركة قوية في غيره. له معرفة كبيرة بتاريخ أسرته المتأخرين، ولا سيما

---

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي.

الإمام عبد الله الوزير وأمير الجيش علي بن عبد الله الوزير لأنه لازم الأخير كثيراً، وعرف من أخباره أموراً كثيرة مشاهدة وسماعاً. تولى في العهد الجمهوري القضاء في إبّ وآنس وفي نواحي صنعاء، ثمّ في وزارة العدل.

وكان قد شارك في الثورة الدستورية لقربه من عمه الأمير علي بن عبد الله الوزير، واعتقل ثم نقل مع المعتقلين من أسرته إلى حجة، وبقي سجيناً حتى أفرج عنه الإمام أحمد.

مولده في منتصف رجب سنة ١٣٣٥هـ[1]

آثاره:

- الإمام محمد بن عبد الله الوزير.
- حياة الأمير علي بن عبد الله الوزير.

٢٩ عباس بن علي بن عبد الله الوزير: أديب ظريف، حلو الحديث، يمتاز بلطف المعشر، وحسن النكتة، وصدق اللسان. كان صادقاً مع نفسه ومع الناس، صريحاً في إبداء ما يعتقده وما يؤمن به ثقةً بنفسه. اعتقل في مَعْبر بعد فراره من صنعاء متنكراً، على إثر انتصار الإمام أحمد واستيلاء أتباعه على صنعاء واعتقال الأحرار فيها وفي غيرها. وقد أرسل إلى حَجَّة ليلحق بوالده وكبار أسرته المعتقلين فيها وهو في العشرين من عمره، ثمّ نقل إلى صنعاء ليكون قريباً من أهله، وظل معتقلاً حتى تمكن من الفرار من صنعاء مع شقيقيه إبراهيم ومحمد عن طريق بيحان إلى أن قدموا إلى عدن ونزلوا عندي في دار الاتحاد اليمني، ولكن حكومة عدن البريطانية أبلغتهم بمغادرة عدن إلى أي جهة يريدون بضغط من الإمام أحمد أو لمصلحة كانت حكومة عدن تريد أن تحققها من مهادنة الإمام أحمد وتحقيق رغبته في إبعادهم. وقد سارع الأحرار في عدن بإعداد لوازم سفرهم على إحدى البواخر إلى مصر عن طريق بورت سودان وزوّدوهم بما يحتاجون إليه، ولما علموا بوجود الأستاذ محمد محمود، الزبيري في السودان نزلوا هنالك واستقبلهم ورحب بهم كما رحبت

(١) معلومات كتبها لي، وأخرى عرفتها من غيره.

بهم جميعاً الجالية اليمانية في السودان، ثمّ ذهبوا معاً إلى مصر، وبدأ الشقاق بينهم وبين الأستاذ الزبيري منذ ذلك الحين لأسباب لا مجال لذكرها هنا وقد دوّنتها في مذكراتي.

هذا وقد عاد عباس إلى تعز بعد أن حصل نوع من التصدع في صفوف الأحرار فاستقبله الإمام أحمد بكل حفاوة وتقدير، وعَيَّنه وزيراً مفوضاً في المغرب. فلما قامت الثورة في صنعاء عام (١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) التي أطاحت بالنظام الملكي عاد إلى اليمن مع أخيه إبراهيم، ولم يلبث طويلاً فقد ذهب إلى المناطق التي كان يُقاوم أهلُها النظامَ الجمهوري مُتَذَرِّعين بأنهم يقاومون التدخل المصري في اليمن فقط، وكانت بريطانيا تُعينهم على ذلك، ولكن عون المملكة العربية السعودية المادي للمعارضين كان سخياً لا حدود له فقد أغدقت عليه الأموال الكثيرة ـ بعد أن ترك عدن لمضايقة الأحرار له ولمن معه فيها ـ مما جعله يقول ـ كما سمعتُ منه ـ رحم الله جمال عبد الناصر فلولا تدخله بجيشه في اليمن لما فتحت لنا المملكة العربية السعودية خزائن أموالها بدعوى مقاومة التدخل المصري في اليمن، ولما كنا في هذه النعمة. وهذا هو ما وصل إليه اجتهاده. كذلك فقد أخبرني الأخ أحمد بن أحمد المضواحي السفير اليمني أنّه سمعه يقول: «حينما كنا نعمل بشرف كنا نعيش على الطوى، وحينما سلكنا طريقاً أخرى امتلأت خزائننا بالأموال». وقد رجع إلى اليمن بعد المصالحة مع المملكة السعودية، وكان يقيم في المناطق الريفية كخولان وبني حِشَيّش ويشرف بنفسه على المبرات التي يتطوع بفعلها في تلك المناطق، على أنّه كان يقضي معظم أوقاته في الخارج متنقلاً بين جدّة وبيروت ولندن وأمريكا وغيرها. وكانت صحته معتلة، لأنه كان لا يلتزم بنصح الأطباء. فوافاه أجله بصنعاء يوم الخميس ١٣ صفر سنة ١٤٠٠هـ، وكان مولده في تعز في رمضان سنة ١٣٤٧هـ وقد كتب أشقاؤه كتيباً عنه جمعوا فيه سيرةَ حياته ومراثيه[1].

(١) مذكراتي.

٤٧ ـ بيت شانع

هجرةٌ عامرة في الأهنوم وسيأتي ذكرها في هجرة (الرأس) وهو اسمها.

٤٨ ـ بيت الشُوَيْطِر

ويقع في عزلة الشُعَيْبَة من مَغْرِب عَنس وأعمال ذمار.

[١] صلاح بن علي المداني(١) **الحارثي نسباً**، الملقب الشُوَيطِر الفقيه المقري: درس ودرّس في ذمار فأخذ عنه جمٌّ غفير في المدرسة الشَّمسية. وكان مؤذنَ المدرسة لمدة ثلاثٍ وأربعين سنة. توفي بذمار سنة ١٠٦٤هـ(٢).

[٢] محمد بن يحيى بن علي الشُوَيْطِر: عالمٌ محققٌ في أصول الفقه وفروعه، أديبٌ شاعر، تولى القضاء في قَعْطَبة وكذلك في المخادر للمتوكل قاسم بن حسين، كما تولّى لابنه المنصور الحسين بن القاسم، وكذلك لابنه المهدي عباس في تعز والعُدَيْن وذي السُفَال.

مولده في ذمار سنة ١١١٠هـ وتوفي في إب في شهر جمادى الأولى سنة ١١٧٢هـ(٣).

آثاره:

ـ لوامع الأنوار على مقاصد الأزهار.

[٣] عبد القادر بن حسين الشويطر: عالمٌ محققٌ في الفقه فروعه وأصوله، له معرفةٌ بالنحو والقراءات، وعلم الأسماء والزيرجة والنجوم.

مولده سنة ١١٤٨هـ، ووفاته سنة ١١٩٧هـ(٤).

[٤] يحيى بن حسين الشويطر: فقيهٌ عالم، مولده سنة ١١٤٩هـ، ووفاته سنة ١١٩٨هـ(٥).

(١) نسبة إلى بني عبد المدان، من نجران.
(٢) طبقات الزيدية الكبرى.
(٣) مطلع الأقمار.
(٤) مطلع الأقمار.
(٥) مطلع الأقمار.

٥ محمد بن محمد بن يحيى بن علي الشويطر: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه وأصول الدين، له شعر حسن، تولى القضاء في مدينة إبّ بالتراضي.

مولده سنة ١١٥١هـ ووفاته سنة ١١٩٩هـ[1].

آثاره:

- أعزُّ ما يطلبُ في معرفة الرب في أصول الدين.

٦ عبد الهادي بن حسين الشُوَيْطر: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض. اشتغل بالتدريس في ذمار، وكان يدرس في شرح الأزهار. مولده سنة ١١٥٧هـ ووفاته سنة ١١٩٦هـ[2].

٧ محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن علي الشُوَيْطر: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض. اشتغل بتدريس شرح الأزهار والفرائض في مدينة إبّ، وكان يحكم بين الناس بالتراضي. مولده في إبّ سنة ١١٨٢هـ ووفاته بها سنة ١٢١١هـ[3].

٨ محمد بن عبد القادر بن حسين الشُوَيْطِر: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بالتاريخ. تولّى التدريس في ذمار، مولده سنة ١١٨٨هـ[4].

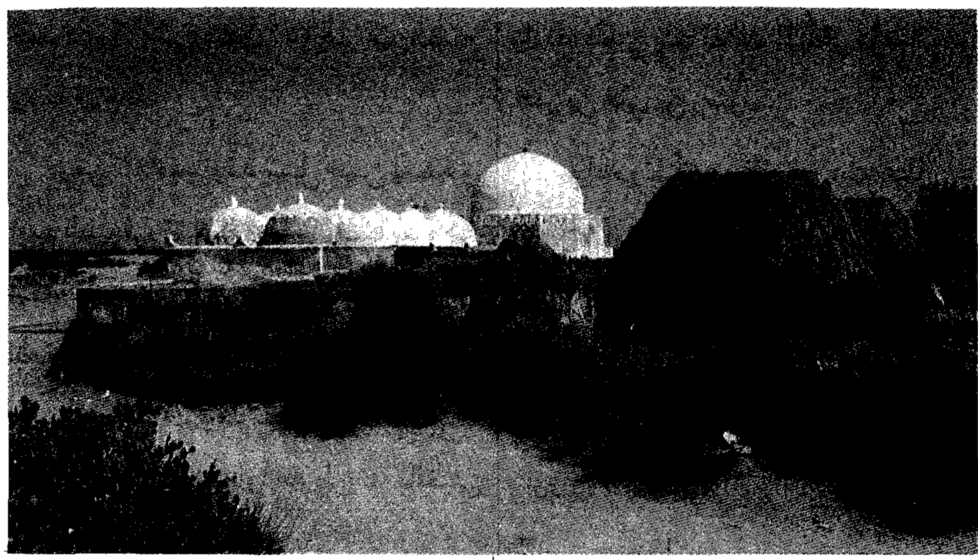
٩ محسن بن حسين الشُوَيْطِر.

* * *

هذا وقد نزح آل الشويطر كلهم من ذمار إلى مدينة إبّ وسكنوا هنالك، وتمذهبوا بمذهب الإمام الشافعي السائد في اليمن الأسفل بعد أن كانوا هادوية المذهب. وهذه هي عادة كل من يرحل من اليمن الأعلى إلى اليمن الأسفل مطلقاً ولو بعد حين.

(١) مطلع الأقمار.
(٢) مطلع الأقمار.
(٣) مطلع الأقمار.
(٤) مطلع الأقمار.

٤٩ ـ بيت عَطا



قريةٌ عامرةٌ مشهورة من بلاد صَلِّيل؛ ومن أعمال وادي سُرْدُد في الشمال الشرقي من مدينة الزَّبِيدِيَّة على مسافة نحو سبعة كيلو مترات.

سميت هذه القريةُ باسم الفقيه عطا، وهو من قوم يُعرفون ببني عَبْيدة من قبائل عَكّ. وكان هذا الفقيه يُذكر بالخير، ويُعرف بالعلم والصلاح، وله ولد اسمه أحمد سلك مسلك أبيه[1].

| ١ | **أبو الغَيث بن جميل:** اشتهر بالفضل والعلم، والزهد والورع، وكان يلقب (شمسُ الشموس) لانقطاعه للتصوف. أصله من الموالي من بلاد حَجور. خرج من بلده وهو شاب حَدَث، والتحق بجماعة كانت تقطع الطريق، ولكنه اهتدى إلى الخير، وذهب إلى زَبيد فتهذب على يد علي بن عبد الملك بن أفلح، ثمّ ذهب إلى ألمَراوِعَة فتفقه بالشيخ علي الأهدل، كما ذهب إلى المخلافة للتفقه بها عند الفقيه علي بن مسعود. فلما استولى الإمام عبد الله بن حمزة على بلاد حجّة قفل راجعاً إلى تهامة فسكن (بيت

(١) السلوك ٢/ ٣٤٧، طراز أعلام الزمن ١٦٠، قلادة النحر.

عطا) عند الفقيه أحمد بن عطا وتَدَيَّرها حتى تُوفي بها يوم الأربعاء لخمسٍ بقين من جمادى الأولى سنة ٦٥١هـ عن بضعٍ وتسعين سنة.

ومن كلامه، وقد سئل عمن يستحق اسم الصوفي فقال: «هو من صفا سِرُّه عن الكَدَر، وامتلأ قلبُه من العِبر، وانقطع إلى الله تعالى عن البشر، واستوى عنده الذهب والمدر». وقد تلقب كثيرٌ ممن سلك مسلكَه في التصوف وأخذ طريقته بالغيثي تبركاً به.

آثاره:

- مجموع لطيف في التصوف يدل على معرفته به وتمكنه منه. قال الشَّرجي: وعندي منه نسخة، وهو موجود بأيدي الناس كثيراً[(١)].

[٢] إبراهيم بن عمر بن فاتك: فقيهٌ مجتهدٌ، اشتغل بالتدريس في جامع واسط الذي بناه الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.

مولده ونشأته ووفاته في بيت عطا[(٢)].

[٣] الشيخ فيروز بن علي الغَيثي: فاضلٌ عارفٌ، كان من أتباع أبي الغيث بن جميل، وسلك مسلكه في الزهد والورع، والانقطاع للعبادة والطاعة، فلما توفي أبو الغيث قام بأعمال رباط بيت عَطا.

توفي سنة ٦٧١هـ، وقيل: سنة ٦٧٢هـ كما في السلوك[(٣)].

[٤] علي بن فيروز: فقيه فاضل: سلك مسلك أبيه حتى توفي سنة ٦٩٢هـ[(٤)].

---

(١) السلوك ١/ ١٨٤، العقد الفاخر الحسن ١٦٤، العقود اللؤلؤية ١/ ١٠٧، العطايا السنية ٣٩، تحفة الزمن، شذرات الذهب ٥/ ٢٥٦، طبقات الخواص ١٨٧، قلادة النحر، مرآة الجنان ٤/ ١٢١، غربال الزمان، جامع كرامات الأولياء ١/ ٢٨٣، الجامع الوجيز.

(٢) السلوك ٢/ ٣١٤، طراز أعلام الزمن ١٦٠

(٣) السلوك ٢/ ٣٥١ استطراداً في ترجمة أبي الغيث، العطايا السنية، العقود اللؤلؤية ١/ ١٨٥، طبقات الخواص ١١٣، تحفة الزمن.

(٤) السلوك ٢/ ٣٥١ استطراداً في ترجمة أبي الغيث بن جميل.

[٥] **يوسف بن فيروز:** فاضل عارف، قال الجندي في السلوك: وهو على ذلك إلى عصرنا سنة ٧٢٣هـ[١].

[٦] **يعقوب بن محمد الخَرِب:** فقيه قرية بيت عطا، قدم إلى تعز سنة ٧٢١هـ فأقام في المدرسة المُجيْريَّة ودرَّس بها[٢].

[٧] **يعقوب بن سُليمان:** فقيه فاضل. من أصحاب الشيخ أبي الغيث[٣].

٥٠ ـ بيت الفقيه

بلدةٌ عامرةٌ مشهورة في تهامة، تعرف ببيت الفقيه ابن عُجَيل[٤] نسبة إلى الفقيه عمر بن محمد بن حامد بن عُجَيل، وهي اليوم مركز ناحية بيت الفقيه من أعمال الحُدَيدة. وقد ازدهرت بالعلم والعلماء، وكانت مقصودة لطلب العلم من جهات كثيرة من اليمن ومن زَبِيد وجِبْرَت ومَقْدَشَوه، وظلت هكذا من المئة السابعة للهجرة حتى عصرنا.

[١] **إبراهيم بن علي بن عُمر بن عُجَيْل:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ قويةٌ في النحو واللغة والحساب.

كان يسكن بيتَ الفقيه، ثم انتقل إلى كثيب الشَّوكة، وابتنى بها مسجداً وبيتاً، واجتمع عنده جمعٌ من طلبة العلم أخذوا عنه فسمي ذلك المكان المدرسة، ثمّ انتقل من هذا المكان إلى محل الأَعْوَص فلبث به

(١) السلوك ٢/ ٣٥١، تحفة الزمن.

(٢) السلوك ٢/ ٣٤٧

(٣) السلوك ٢/ ٣٤٧

(٤) عُجيل: تصغير عجل، كان لقباً لعمر، وكان صاحب ماشية بين قومه من المعازب، فأراد يوماً أن يسقي دوابه فلم يتمكن لكون الدلو لغيره، فذبح عجلاً وفرى جلده دلواً، وسقى دوابه فكان قومه يقولون: صاحب العجل (طبقات الخواص ٧) وقال الأهدل في (تحفة الزمن): «كان عُجيل صاحب ماشية، ثم اشترى أرضاً وازدرع، وسكن في ملكه بين بيت الأكْسَع وبيت الفقيه المعروف، ثم قال: ازدحم هو وأصهاره على بئر فقطعوا دلوه ووعدوه بعارية دلوهم بعد الريِّ فذبح عجلاً، وأخذ جلده ففراه دلواً ونزع به الماء معهم في ساعته».

مدةً، ثمّ عاد إلى المدرسة، وتوفي بها لبضع وأربعين وست مئة[١].

آثاره:

ـ العون مختصر في الفقه.

ـ شرح نظام الغريب في اللغة.

ـ تتمة شرح مقامات الحريري الذي كان قد شرع فيه شيخُه محمد بن أبي القاسم الجبائي المعروف بابن الْمُعَلِّم.

ـ المعونة على كافي الصردفي في الفرائض.

ـ مقدمة في النحو.

[٢] موسى بن علي بن عمر بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان يقال له: الشافعي الأصغر لغزارة علمه، وسعة اطلاعه.

توفي في تاريخ غير معروف، ولما يبلغ الثلاثين سنة[٢].

[٣] أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عُجَيل، أبو العباس: عالمٌ محققٌ في الفقه والنحو، والعروض والحديث والأصولين. وصفه الشرجي في طبقاته بأنَّه كان إماماً من أئمة المسلمين المنتفع به علماً وعملاً.

ولد لسبع بقين من رمضان سنة ٦٠٨هـ، وتوفي يوم الثلاثاء لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٦٩٠هـ وقيل: سنة ٦٩١هـ[٣]. وكان على قبره تابوتٌ وقبة أزالهما الإمام أحمد ابن الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٤٨هـ حينما كان ولياً للعهد بعد أن تغلب على معارضة قبيلة الزرانيق ـ التي كانت تعرف من قبل

(١) السلوك ١/ ٤٧٨، طراز أعلام الزمن ١٥٩، العطايا السنية ٤، ٥، طبقات الخواص ٧، قلادة النحر، طبقات الزيدية الكبرى في ذكر من أخذ من علماء الزيدية عن علماء من غير علماء مذهبهم.

(٢) السلوك ١/ ٤٧٩، العطايا السنية ١٤٤، العقد الفاخر الحسن ١٣٠، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٥٧

(٣) السلوك ١/ ٤٨٠، العطايا السنية ٢٦، طراز أعلام الزمن ١٨٧، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٥٧، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٣، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٢٢٦ وفيه أنه توفي سنة ٦٨٤ وهذا وهم، طبقات الشافعية الكبرى ٨/ ٤٠ وسماه أحمد بن عيسى وهذا وهم، مرآة الجنان ٤/ ٢٠٩، غربال الزمان، قلادة النحر، العقد الثمين ٥/ ٩٧ استطراداً في ترجمة حفيده عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى، جامع كرامات الأولياء ١/ ٣١٢

بالمعازبة ـ لامتداد نفوذ الإمام يحيى إلى بلادها، ودخولها تحت حكمه. كما أزال الإمام أحمد كذلك التابوت من على قبر أحمد [١] بن علوان في يَفْرُس من ناحية جبل حَبَشي سنة ١٣٦٢هـ لاعتقاد جهلة العامة في صاحبي القَبرين الضر والنفع، وتالله لقد أحسن الإمامُ أحمد صُنْعاً في كلتا الحالين ولو أنَّ يده امتدت إلى سائر القباب والتوابيت الأخرى التي يعتقد عامة الناس في أصحابها الضر والنفع لأجزل الله مثوبَته وأحسن إليه، ولا سيما القبورُ التي يلتمس عندها العامة الخيرَ والبركة، ويرجون منها النفع، ودفع الضرِّ والشَّر كتلك التي ذكر شيخُ الإسلام الإمام محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في رسالته (الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد) صفحة ١٢ أنَّه رُوي له أنَّ بعضَ أهل جهات القبلة وصل إلى القبة الموضوعة على قبر الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بين رحمه الله فرآها وهي مُسْرَجة بالشمع، والبخور ينفح في جوانبها، وعلى القبر الستور الفائقة، فقال عند وصوله إلى الباب: «أمسيت بالخير يا أرحم الراحمين» أفما كان هذا القبر والقبة المحيطة به أولى بالهدم من غيرها بعد أن صيَّره العامةُ إلهاً إذ لا عَدْلَ في هدم بعض القبور دون البعض الآخر مع وجود العلة، ولقد قرأت في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ خطاباً موجهاً إلى أهل قرية (لَصَف) من نِهْم يُهَدِّدُهم فيه بنقل رفات أخيه إبراهيم [٢] بن حمزة من عندهم ما داموا لم يجعلوا قبره مزاراً لهم، وهذا نص الخطاب: «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله المنصور بالله أمير المؤمنين إلى كافة الساكنين بلَصَف من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فإنا نحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو، ونسأله لنا ولكم التوفيق لما يحب ويَرضى.

أما بعد فقد بلَغَنا جفوتُكم للشهيد الذي تُوفي بين أظْهُرِكم، وحطَّ رَحْلَه بين أفْنِيتكم، وجاد بنفسه دونَ بلادكم،

---

(١) ستأتي ترجمته في (ذي الجنان).

(٢) اشتبك إبراهيم بن حمزة مع الأمير وردسار أحد قادة الدولة الأيوبية في اليمن في الثامن من ربيع الأول سنة ٦٠٠هـ فأسفرت المعركة عن قتل إبراهيم بن حمزة.

واستقبل بوجهه العدوَّ صبراً واحتساباً حين زاغت الأبصارُ فَشَلاً، وبلغت القلوبُ الحناجرَ وجلاً، وظن قوم بالله الظنونا جَزَعاً، وابتلي المؤمنون بالهزيمة امتحاناً، وزُلْزِلوا بالحادثة اختباراً، فرخص عنده من الموت ما غلا عند غيره، وغلا عنده من الفرار ما رَخُص عند سواه، وعلم القصد فتمّ العزم، ومضى على البصيرة على مناهج السلف الصالح مستقبلاً لكثرة العدو وعزمه، ومستصغراً لعظيمة نجده فبلغنا أنكم هاجرون لقبره، قالون لمصرعه، قد صَغَّرْتم منه ما عظَّم اللهُ سبحانه جهلاً، وجَهلتم ما علم الصالحون حَيْرَة وشكّاً، كأنكم لم تسمعوا أقوالَ محمد صلى الله عليه وآله فينا - أهلَ البيت خاصة - «أقربُ الناس مني موقفاً يوم القيامة بعد حمزة وجعفر رَجُلٌ منا أهلَ البيت - خرج بسيفه فقاتل إماماً ظالماً فقُتِل»، فهلا - رحمكم الله - استشفيتم بتراب مَصرعه من الأدْواء، وسألتم بتربة مَضْجَعِه رفعَ الأسواء، واستمطرتم ببركة قبره من رحمة ربكم طوالع الأنواء، وعظَّمْتم حاله كما يعظُمُ حالُ الشهداء، وأوجبتم من حقه ما ضيع الأعداء، وعمرتم على قبره مشهداً، وجعلتموه للاستغفار مثابة ومقصداً، ونذرتم له النذور تقرباً، وزرتموه تودداً إلى الله سبحانه وإلى رسوله صلى الله عليه وآله وإلينا تحبباً؛ فقد رُوِينا عن أبينا صلى الله عليه في حديث فيه بعضُ الطول أنَّه نظر إلى الحسن والحسين عليهما السلام وهما يلعبان بين يدَيْه فبكى فهابه أهلُ المنزل أن يسألوه فوثب عليه الحسينُ عليه السلام فقال: ما يبكيك يا أبتي؟ فقال: إني سررتُ بكما اليوم سروراً لم أسرّ به قبلَه مثلَه فجاءني جبريلُ فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، قال: يا أبتي فمن يَزورُنا على تباين قبورنا؟ قال: «قوم من أمتي يريدون بذلك بِرِّي وصِلَتي إذا كان يومُ القيامة أتيتُ حتى آخذَ بأعضادهم فأُنجيهم من أهوالها وشدائدها».

ألا فاعلموا بعد الذي بلغنا عنكم أنا قد قَلَيْنا له جوارَكم، ورغبنا به عن داركم، وعزمنا بعد الخيرةِ لله سبحانه وتعالى على نقله من أوطانكم إلى من يعرف حقه[1]،

(١) نقل رفاة إبراهيم بن حمزة إلى قرية الزاهر من الجوف.

ويتيقن فَضْلَه وسَبْقَه، فلو رَعَيتم له حُرمَة القَرابة وفضلَ وراثة النبوة (تأمل) لعلمتم حرمة ذلك الدَّم الزكي، وكثر عليه منكم الباكون والبواكي، فإن كان ذلك من غرضكم فإنا نفعله إن شاء الله تعالى، وإن لم يكن من إرادتكم فلسنا بتركه بتوفيق الله سبحانه، والسلام».

كذلك فقد روى القاضي أحمد بن عبد الله الجنداري في كتابه (الجامع الوجيز) «أنَّ الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين المتوفى سنة ١٣٢٢هـ أمر قبيلة أرحب ببناء تابوت وقبة على قبر الإمام أحمد بن هاشم الوَيْسي المتوفى سنة ١٢٦٩هـ والمدفون في (دار أعلا) من أرحب للتبرك به، وهدَّدَهُم بأنَّهم إن لم يفعلوا ذلك فإنَّه سينقل رفاتَه إلى مكان آخر، فما كان من أهل أرحب إلا أن بنوا له قُبَّةً ووضعوا على قبره تابوتاً».

وكان الواجب على الإمام أحمد هدم القبور التي يلتمس العامة منها الخير والبركة امتثالاً لأمر الرسول ﷺ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهدم القبور، كما ورد في صحيح مسلم عن أبي الهياج الأسدي قال: «قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا أدعَ تمثالاً إلا طمستُه، ولا قبراً مشرفاً إلا سوَّيتُه».

وأفضل التشيع بالإمام علي رضي الله عنه الاقتداء به، والعمل بسيرته التي هي مقتبسة من سيرة المشرع العظيم رسول الرحمة صلوات الله وسلامه عليه إذ لا يكفي المحبة باللسان والمخالفة في العمل.

وهذا عارض من القول ذكرناه لما له من ارتباط بموضوع قبور الأولياء والصالحين. وسيأتي المزيد من الكلام حول هذا الموضوع في ترجمة أحمد بن علوان في (ذي الجنان) إن شاء الله.

آثار الإمام أحمد بن عُجَيْل:

- كتاب جمع فيه مشايخَه وأسانيدهُم في كل علم.
- حاشية على التنبيه للشيرازي.
- حاشية على المهذَّب للشيرازي.
- الغارة: قصيدة يناجي بها غارة الله حققها ونشرها الدكتور عبد الله بن محمد أبو داهش.

٤ محمد بن عباس بن عبد الجليل: أمير من أمراء الدولة الرسولية، نال درجة كبيرة ومنزلة عالية لدى السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، وجعله من جلسائه فغلب عليه العُجبُ بنفسه، ونُقل عنه إلى السلطان ما أساءه فأمر بالقبض عليه؛ ثم كَحَله في مدينة زَبيد سنة ٦٦٣هـ فارتحل إلى بيت الفقيه، وأقام هنالك إلى توفي بها في رمضان سنة ٦٨٩هـ[١].

٥ إبراهيم بن أحمد بن موسى ابن عُجَيْل: عالمٌ مبرزٌ في الفقه. له مشاركةٌ قوية في النحو. كان يميل إلى العزلة عن الناس، وهو أكبر بني أبيه. توفي في ٢٠ شوال سنة ٧٢٧هـ[٢].

٦ إسماعيل بن أحمد بن موسى ابن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، مبرزٌ في الفرائض، توفي سنة ٧١٧هـ[٣].

٧ موسى بن أحمد بن موسى ابن عُجَيْل: عالمٌ في الفقه.

توفي في ٦ شعبان سنة ٧٢٠هـ[٤].

٨ أبو بكر بن أحمد بن موسى ابن عُجَيْل: عالمٌ بالفقه محققٌ فيه، كريمٌ جواد. توفي على رأس الثلاثين وسبع مئة[٥].

٩ عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن عمر بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل في التدريس.

توفي لبضعٍ وسبع مئة[٦].

١٠ عبد الله بن إبراهيم بن علي ابن عمر بن عُجَيْل: فقيه مجود[٧]، لم يعرف تاريخُ وفاته.

١١ عبد الله بن علي بن عمر بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، انقطع للتدريس[٨].

---

(١) السلوك ١/ ٥٠٨، العقد الفاخر الحسن ١٠٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٥٥

(٢) السلوك ١/ ٤٨٧، العطايا السنية ٥، طراز أعلام الزمن ١٥٧، العقود اللؤلؤية ٢/ ٤٥

(٣) السلوك ١/ ٤٨٨، العطايا السنية، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٢٢

(٤) السلوك ١/ ٤٨٨، العطايا السنية ١٤٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٨

(٥) السلوك ١/ ٤٨٨، العقود اللؤلؤية ٢/ ٥٧، قلادة النحر.

(٦) العطايا السنية ٧٤، العقد الفاخر الحسن، السلوك ١/ ٤٨٨

(٧) العطايا السنية استطراداً في ترجمة أخيه عبد الرحمن، السلوك ١/ ٥٨٨

(٨) السلوك ١/ ٤٨٨

١٢ محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن عمر بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في الحديث والنحو[١]، لم نعرف تاريخ وفاته.

١٣ عبد الرحمن بن علي بن عمر ابن عُجَيْل[٢].

١٤ محمد بن موسى بن أحمد ابن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ بالفقه، توفي سنة ٧٦٠هـ[٣].

١٥ إبراهيم بن علي بن إبراهيم ابن علي بن عمر بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه[٤]، لم يعرف تاريخ وفاته.

١٦ أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في كثير من العلوم.

وكانت (بيت الفقيه) في عهده مقصودة لطلب العلم أكثرَ من أي وقت تقدَّم؛ فكان يفد إليها الطلابُ من كل ناحية كما قال الأهدل في (تحفة الزمن) حتى من زَيْلَع وجَبَرت ومَقْدَشوه فكان يقومُ بكفاية جميع الطلبة المنقطعين. وكانت عنده كتبٌ كثيرة. وكان يتصدَّر القافلة للحج، ويحجّ سنة ويبقى سنة.

توفي سنة ٧٥٠هـ[٥].

١٧ محمد بن إبراهيم بن أحمد ابن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ بالفقه، جمع كتباً كثيرة. توفي في شوال سنة ٧٤٤هـ عن نيف وستين سنة[٦].

١٨ عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه. توفي بمكة في ذي الحجة سنة ٧٤٤هـ[٧].

١٩ أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن أحمد بن موسى بن عُجَيْل، القاضي زكي الدين: فقيهٌ، له مشاركةٌ في عدة فنون. ولي القضاء الأكبر في منتصف شعبان سنة ٧٩٢هـ بتكليف من الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل لمدة ثلاث

(١) السلوك ١/ ٤٨٨، العقد الفاخر الحسن ١٠٩
(٢) السلوك ١٧٤ ولم يذكر شيئاً سوى اسمه.
(٣) العقد الفاخر الحسن ١١٨، طبقات الخواص ١٣٨
(٤) طبقات الخواص ٢٥
(٥) تحفة الزمن، طبقات الخواص ٢٥
(٦) تحفة الزمن.
(٧) العقد الثمين ٥/ ٩٧

سنوات وأربعة أشهر وثمانية أيام حتى توفي بتعز في ٢٤ ذي الحجة سنة ٧٩٥هـ، وقال الأهدل في (تحفة الزمن): توفي في آخر ذي القِعْدة سنة ٧٩٩هـ. وكان مولده سنة ٧٥١هـ[١].

٢٠ إبراهيم بن محمد بن موسى ابن أحمد بن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان كثير الإحسان للناس بماله وجاهه، توفي سنة ٧٩٦هـ[٢].

٢١ يوسف بن إبراهيم بن أحمد ابن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ عارف في الفقه معرفة تامة، توفي بين الحرمين في العشر الأولى من المحرم سنة ٧٨٤هـ، وقال الأهدل والشرجي: سنة ٧٨٥هـ[٣] عن ٧٠ سنة.

٢٢ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن موسى بن محمد بن موسى ابن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان له وجاهةٌ كبيرة عند السلطان الملك الأشرف إسماعيل. مولده في رجب سنة ٧٥٨هـ ووفاته سنة ٨٢٨هـ[٤].

٢٣ محمد بن يوسف بن إبراهيم ابن عُجَيْل: عالمٌ في الفقه، كان رئيساً في أهل بيته، وكان جواداً كريماً، توفي في العشر الأول من ذي الحجة سنة ٧٨٧هـ[٥].

٢٤ عبد الباري بن سليمان بن عبد الله الطويل، ويسمى محمد بن سليمان: عالمٌ في التفسير والحديث والفقه. كان إماماً في مدرسة الشيخ عبد الوهاب. مولده في أبيات الفقيه في ذي الحجة سنة ست وأربعين وثمان مئة، وكان موجوداً سنة ٨٩٧هـ[٦].

٢٥ أبو بكر بن إبراهيم بن محمد ابن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في النحو واللُّغة والصرف. انتهت إليه رئاسةُ العلم في بلده، وكان له معرفةٌ بالطب والسِّيَر والأخبار.

توفي يوم السبت ١٦ ذي الحجة سنة ٨٣٤هـ وقد قارب الثمانين سنة[٧].

---

(١) العقود اللؤلؤية ٢/ ٢١٦، ٢٥٠، تحفة الزمن، قرة العيون ٢/ ١١٢، لحظ الألحاظ استطراداً في ترجمة ابن رجب الحنبلي.
(٢) طبقات الخواص ٩
(٣) العقد الفاخر الحسن ١٤٦، طبقات الخواص ١٧١
(٤) طراز أعلام الزمن ١٩٧، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٩ استطراداً في ترجمة أبيه.
(٥) العقود اللؤلؤية ٢/ ١٨٤، إنباء الغمر ١/ ٢٠٩
(٦) الضوء اللامع ٤/ ٢٣
(٧) طبقات الخواص ٩، استطراداً في ترجمة أبيه، تحفة الزمن، الضوء اللامع ١١/ ١١

[٢٦] إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفقه. توفي سنة ٨٢٨هـ.

وقد رثاه إسماعيل بن أبي بكر الْمُقري بقصيدةٍ جاء فيها قوله:

وما موتُ إسماعيلَ موتَ مجاورٍ
إذا مات أبكى ابناً وأوحش مَنْزِلا

ولكنه موتٌ رمى كلَّ منزلٍ
بما أرسلَ الناشين فيه وأثكَلا

ورثاه ابنُ الجَزَرَي بقوله:

يرحم اللهُ سيداً كان فرداً
في النَّدى والعلا إماماً جليلا

لو يُفَدَّى بالروح كان قليلاً
ليس بِدعاً (فداءُ إسماعيلا)[٢].

قلت: ولعلَّ صاحبَ هذه الترجمة هو المتقدم ذكرُه قبل ثلاث تراجم؛ لتشابه في الاسم وفي سنة الوفاة.

[٢٧] أحمد بن موسى بن أحمد بن علي بن عُجَيْل: فقيهٌ عارفٌ، مال إلى التصوف. توفي يوم الأحد أول ذي الحجة سنة ٨٧٨هـ، وقيل: سنة ٨٧٩هـ عن ٥٤ سنة[٣].

[٢٨] إسماعيل بن أحمد بن موسى بن أحمد بن علي بن العجيل: عالم محقق في الفقه، مولده في بيت الفقيه في ذي الحجة سنة ٨٥٨هـ[٤].

[٢٩] عبد الولي بن عبد الله بن أحمد بن موسى المعروف بالمكَشْكِش: فقيه نحوي، مولده سنة ٨٧٠هـ[٥].

[٣٠] موسى بن أحمد بن موسى بن محمد، أبو عمران الذؤالي الصيرفي المعروف بالمكَشْكِش: عالمٌ متميزٌ بالمشاركة في الفقه والعربية ونحوهما، مُطَّلعٌ على كثير من أحوال اليمن وأهله. كتب للسخاوي حوادثَ وتراجمَ ووفيات المتأخرين من علماء عصره في اليمن في كراريس.

مولده في رمضان سنة ٨٣٦ ووفاته في تعز سنة ٩٠٤هـ[٦].

(١) الضوء اللامع ٢/ ٢٨٠
(٢) الضوء اللامع ٢/ ٢٢٩، بغية المستفيد، وذكر أنه توفي يوم الأحد سلخ ذي الحجة من السنة المذكورة.
(٣) الضوء اللامع ٢/ ٢٩٠
(٤) ثغر عدن ١/ ٧٨، الضوء اللامع ١٠/ ٣٥٠
(٥) الضوء اللامع ١١/ ١٣٥
(٦) الضوء اللامع ١١/ ١٣٥

آثاره:

ـ طبقات الصالحين من أهل اليمن.

ذكره بامخرمة في ثغر عدن ١/ ٧٨.

[٣١] أبو القاسم بن الصديق بن عمر المعروف بابن زبر: فقيه مقرئ، كان أحد قراء السبع في بيت الفقيه.

توفي تقريباً سنة ٨٨٧هـ(١).

[٣٢] محمد بن أبي القاسم بن الصديق بن عمر: فقيهٌ فاضل(٢).

[٣٣] موسى بن أحمد بن علي بن عُجَيْل: فقيهٌ مبرزٌ، درّس وأفتى. ولما ملك الحكمَ في اليمن ملوك بني طاهر أضيف إليه نظر الحُسّينيَّة وتدريسها.

مولده سنة ٨٠٢هـ، ووفاته يوم الجمعة ١١ محرم سنة ٨٧٩هـ(٣).

آثاره:

ـ التصحيح على الوجيز، استمده من تصحيح التقي عمر الفتى.

[٣٤] أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن عُجَيْل: عالمٌ محققٌ في الفرائض والحساب، والجبر والمقابلة.

توفي بمكة المشرفة يوم الثلاثاء ١٤ المحرم سنة ٨٨٧هـ قبل أن يتم الأربعين سنة(٤).

[٣٥] إسماعيل بن أحمد المُشَرَّع من بني (العُجَيْل): شيخٌ صالح.

توفي بمدينة زبيد ليلةَ الثلاثاء ٦ من جمادى الآخرة سنة ٩٠٠هـ(٥).

[٣٦] إسماعيل بن أبي بكر المَحَالِبي، القاضي شرف الدين: فقيهٌ عالمٌ.

توفي في بيت الفقيه يوم الإثنين ٢ من صفر سنة ٩١٨هـ(٦).

[٣٧] محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بالعَجِل بن محمد بن يوسف بن العُجَيْل: فقيهٌ عالم.

توفي يوم الخميس ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٠١٠هـ(٧).

---

(١) الضوء اللامع ١١/ ١٣٥

(٢) الضوء اللامع ٨/ ٢٨٨

(٣) الضوء اللامع ١٠/ ١٧٥، تاريخ البريهي، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٩٦

(٤) الضوء اللامع ١١/ ١٣٧

(٥) بغية المستفيد.

(٦) الفضل المزيد على بغية المستفيد.

(٧) خلاصة الأثر ٣/ ٣٥٠

٣٨ عبد القادر بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن العُجَيْل: فقيهٌ عالمٌ. سلك مسلك الصوفية، كانت وفاته في بيت الفقيه في بضعٍ وستين وألف[١] .

٣٩ عبد الله بن علي بن سفيان: أمير من أمراء الدولة الطاهرية، تولّى للسلطان عامر بن الوهاب قيادةَ جيوشه في تهامة الشام، وهو من قرية الضُّبِّيَّات من نواحي الضَّالع .

توفي في بيت الفقيه يوم الإثنين ٢٢ ربيع الآخر سنة ٩١٨هـ[٢] .

٤٠ علي بن موسى المشرع العُجَيْل: عالم في الفقه. توفي بزبيد ليلة الإثنين ٥ جمادى الأولى سنة ٩١٧هـ[٣] .

٤١ محمد بن إسماعيل المشرع العُجَيْل: فقيهٌ عارفٌ، توفي بزبيد يومَ الخميس ١٣ رمضان سنة ٩١٧هـ[٤] .

٤٢ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعروف بالعَجِل: فقيهٌ عالمٌ مال إلى التصوف. توفي ببيت الفقيه يومَ الخميس ١٧ ربيع الآخر سنة ١٠١١هـ وبنى عليه الوزيرُ حسن باشا الوالي العثماني في اليمن قُبّة[٥] .

٤٣ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالعَجِل: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في فنون كثيرة.

مولده في رجب سنة ٩٨١هـ ، ووفاته ليلة ١٤ شعبان سنة ١٠٧٤هـ[٦] .

٤٤ محمد بن عمر بن أبي بكر ابن يوسف بن محمد بن أبي بكر عبادة: عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل في التدريس والفتيا في بيت الفقيه حتى توفي بها في شعبان سنة ١٠٥٠هـ[٧] .

٤٥ موسى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن العُجَيْل:

---

(١) خلاصة الأثر ٢/ ٤٦٩

(٢) الفضل المزيد ٢٣٤، ٣٢٩، قرة العيون ٢/ ١٩٦، ٢١٥

(٣) النور السافر ٩١

(٤) النور السافر ٩١

(٥) تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، خلاصة الأثر ٣/ ٣٥٠

(٦) خلاصة الأثر ١/ ٣٤٦، ملحق البدر الطالع ٤٤، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان.

(٧) خلاصة الأثر ٤/ ٧٩

شيخ بيت الفقيه الأكبر، وبركة اليمن، وسند تهامة. فقيه عارف، نحا منحى التصوف.

مولده يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٠٠٤هـ، ووفاته في ١٨ شعبان سنة ١٠٩٧هـ[١].

٤٦ عبد اللطيف بن موسى المُشَرَّع بن العجيل: فقيهٌ عالمٌ، كان يشتغل بالتدريس. توفي بزبيد ليلة الأربعاء ٢٩ محرم سنة ٩٠٠هـ[٢].

٤٧ علي بن إسماعيل بن محمد ابن الحسن بن القاسم: أديبٌ شاعرٌ، عارف بالحساب وغيره.

من شعره وقد رأى غلاماً وسيماً في بلدة اللُّحَيَّة فأحسنَ التورية:

غـزالٌ كـالـغَزالـة فـاق حُسْنـاً
عـلـى قَدٍّ كـغُصـن الـبـان لِينـا
تَبَدَّى بـالـلُّحـيـة مـنـه وجـهٌ
ولـم يـكُ جـاوزَ الـعشـرَ الـسِّنيـنـا

توفي في بيت الفقيه سنة ١١١١هـ[٣].

٤٨ الأمين بن المَكين بن عبد الله الأهدل: فقيهٌ عارفٌ، سكن قرية شُجَيْنَة، ولما توفي دُفن في بيت الفقيه، وكانت وفاته سنة ١٢٣٥هـ[٤].

٤٩ الحسين بن محمد بن عبد الله العَنْسي: عالمٌ محققٌ في الفقه، مشارك في النحو والصرف، والمعاني والبيان وغير ذلك.

تولى القضاء في زبيد، وما لبث بها غير ثلاثة أشهر، ثم انتقل إلى بيت الفقيه فتوفي بها سنة ١٢٣٥هـ، وكان مولده بصنعاء سنة ١١٨٨هـ[٥].

٥٠ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن علي البَهْكَلي: عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمنطق والمعاني والبيان والأصول، والتفسير والحديث، شاعرٌ أديب مؤرخ.

وصفه الإمام الشوكاني بقوله: «وهو

---

(١) خلاصة الأثر ٤/ ٤٣١

(٢) الضوء اللامع ٤/ ٣٣٩

(٣) نسمة السحر، نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ١٥٩، نشر العرف ٢/ ١٩١

(٤) القول الأعدل ١٢٨ ونيل الوطر ٢/ ٣٦٧، استطراداً في ترجمة والده.

(٥) نفحات العنبر، التقصار، الجامع الوجيز، البدر الطالع ١/ ٢٢٨، نيل الوطر ١/ ٣٩٩

مشارك لي في السماع من أكابر شيوخي، وله قدرةٌ على النظم والنثر، وملكه كاملة في جميع العلوم عقلاً ونقلاً، ولا يقلّد أحداً بل يجتهد برأيه، وهو حقيق بذلك».

مولده بصَبيا سنة ١١٨٠هـ وقيل: سنة ١١٨٢هـ، ونشأ بها، ثم رحل إلى صنعاء فأخذ بها عن أكابر علمائها.

وقد ولاّه الإمامُ المنصورُ علي بن المهدي العباس القضاءَ في بيت الفقيه، وأقام حتى توفي بها في ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨هـ[1].

آثاره:

- الأفاويق بما في صحيح البخاري من التراجم والتعاليق.
- تيسير اليُسْرى بشرح المُجْتَبى من السُّنن الكبرى للنَسائي، بلغ فيه تأليفاً إلى باب الحج. ومنه نسخة بخطه في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.
- مرقاة الثقات بمعرفة طبقات رجال الأمهات.
- نزهة الظريف بدولة أولاد الشريف.
- نفخ العود في سيرة الشريف حمود. ط.

٥١ رِزْق بن رِزق بن يحيى العَلَوي: مفتي بيت الفقيه، عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في غير ذلك، توفي سنة ١٢٩١هـ[2].

٥٢ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن البَهْكَلي: فقيهٌ، له مشاركةٌ في الحديث والأصول، ولي قضاء جزر فَرَسان من قبل الدولة العثمانية، ثم انتقل إلى الزّيدية فكان قاضياً بها.

مولده في بيت الفقيه سنة ١٢٧١هـ ووفاته بها سنة ١٣٣٠هـ[3].

٥٣ علي بن أحمد بن حسن البَهْكَلي: عالم عارف في الحديث، جمع كتباً كثيرةً من نفائس الكتب قلَّ أن توجد مع أحد.

تولّى قضاءَ بيت الفقيه بعد وفاة أخيه

---

(١) البدر الطالع ١/ ٣١٨، الديباج الخسرواني، نيل الوطر ٢/ ٢٣

(٢) نشر الثناء الحسن استطراداً في ترجمة تلميذه محمد بن حسن بن سعد بن فرج نقلاً عن أئمة اليمن ١٣٣

(٣) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٣٣٢، سيرة الإمام يحيى ٢٦٩

عبد الرحمن. مولده بصَّبيا سنة ١١٨٩هـ، ووفاته في بيت الفقيه في ١٧ رمضان سنة ١٢٦١هـ[١].

٥٤ علي بن محمد بن إسماعيل ابن الحسن البَهْكَلي: عالمٌ محققٌ في النحو والأصول، أديبٌ شاعر، تولّى القضاءَ في الحُدَيْدَة.

مولده في ضَمَد سنة ١٢١٢هـ ووفاته في بيت الفقيه سنة ١٢٦٠هـ[٢].

٥٥ أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن علي البَهْكَلي: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في غيره.

تولّى القضاء في الحُدَيْدَة واللُّحَيَّة وحَراز والْمَخاء، وكذلك في بيت الفَقيه.

مولده في بيت الفقيه سنة ١٢٣٢هـ ووفاته بها في غرة شعبان سنة ١٣٢١هـ[٣].

٥٦ محمد بن حسن بن سعد بن فرج: مفتي بيت الفقيه. علامةٌ محققٌ في كثير من العلوم. تولّى الإفتاء والتدريس فيها.

مولده في بيت الفقيه سنة ١٢٤٠هـ ووفاته بها ليلة الجمعة ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦هـ[٤].

آثاره:

- الأقوال المرضية في الملقبات المرضية.
- التبيين شرح أقسام التنوين، في النحو.
- تحذير الثقات في الجمع والجماعات.
- تحرير المقال إلى أرباب الأموال.
- الدرر البواهي شرح أبيات الأوامر والنواهي، في علم الأصول.
- الفتاوى في أربع مجلدات.
- كشف اللَّبس على معنى الحواس الخمس.
- منحة الوهاب شرح قواعد الإعراب. في مجلد.
- المنهج الفسيح شرح بردة المديح.
- المورد الأهنا للتوسل بأسماء الله الحسنى.

(١) الديباج الخسرواني.
(٢) عقود الدرر، نيل الوطر ٢/١٥٥
(٣) نشر الثناء الحسن، أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ٢٦
(٤) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ١١٣

ـ الوسيلة بخدمة صاحب الوسيلة.

ـ وسيلة الحبيب إلى أحاديث إتحاف الحبيب.

٥٧ أبو طالب بن أحمد بن محمد بن حسن بن علي البَهْكَلي: عالمٌ عارف بالفقه، له مشاركةٌ في فنون أخرى. تولى القضاء في بُرَع والزَّيديَّة وباجِل وحَراز، ورَيْمَة واللُّحَيَّة. وقد جمع لنفسه كُتباً كثيرة.

مولده في بيت الفقيه ١٢٧٤هـ[١].

٥٨ محمد بن أحمد بن عبد القادر البحر: عالمٌ في الفقه أصوله وفروعه، وفي الفرائض والنحو، والصرف والمعاني والبيان، وله يدٌ قويةٌ في الحديث وعلومه، تولى القضاء في حيس. مولده سنة ١٣١١هـ ووفاته سنة ١٣٣٧هـ.

٥٩ قاسم بن أحمد بن عبد القادر البحر: عالمٌ محققٌ في أصول الفقه وفروعه، والفرائض، والحديث ومصطلحه، والنحو والمعاني والبيان، والصرف والعروض والقوافي.

٦٠ حسن بن قاسم بن أحمد ابن عبد القادر البحر: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول، والحديث والنحو، والصرف وفي الفرائض. كان مديراً لمدرسة بيت الفقيه، التي تحولت إلى معهد علمي، وبقي مديراً له حتى توفي في ٢٩ محرم سنة ١٤٠٦هـ، وكانت ولادته في ربيع الأول سنة ١٣٤١هـ[٢].

آثاره:

ـ بغية الوصول إلى علم الأصول.

ـ الجواهر السنية شرح المنظومة البيقونية.

ـ الروض النافع.

ـ شرح منظومة الرحبية في علم الفرائض.

ـ القواعد السنية في المسائل الفرضية.

ـ القواعد الصغرى في النحو.

ـ القواعد الفقهية.

ـ القواعد الكبرى في النحو.

---

(١) نزهة النظر ٣٢٥، نشر الثناء الحسن.

(٢) معلومات أمدني بها الأخ أحمد بن قاسم البحر.

ـ القول المنقح في علم المصطلح.

ـ اللآلي الحسان في المعاني والبيان.

٦١ إسماعيل بن عبد الله المخاي[1]: عالمٌ في أصول الفقه وفروعه، والفرائض، والنحو والصرف، والمعاني والبيان، والعروض والقوافي، وكذلك في الحديث ومصطلحه.

اشتغل بالتدريس، وما يزال هذا دأبه وهو عضو جمعية علماء بيت الفقيه.

مولده في المحرم سنة ١٣٣٥هـ[2].

٦٢ أحمد بن قاسم بن أحمد البحر: عالمٌ في الفقه أصوله وفروعه، والحديث، والفرائض، والنحو والصرف، والمعاني والبيان، ويتولى في الوقت الحاضِر إدارة المعهد العلمي في بيت الفقيه.

مولده في ربيع الآخر سنة ١٣٤٣هـ[3].

٦٣ عبد الباري بن عبد الرحمن ابن إبراهيم باري: عالمٌ له معرفة بالفقه والفرائض وعلوم العربية، حافظ للقرآن الكريم عن ظهر قلب.

اشتغل بالتدريس، ويعمل في غير أوقات التدريس في حياكة المصانف وغيرها من الأردية المختلفة.

مولده سنة ١٣٧٢هـ[4].

(١) نسبة إلى العُود الذي يربط إليه حَبل الجمل.

(٢) معلومات جمعتها من المترجم لهم.

(٣) معلومات من المترجم له.

(٤) معلومات من المترجم له.

٥١ - بيت الْهَبَل[١]

هجرة بيت ألهَبَل: قريةٌ صغيرة جنوب (هجرة شَوْكان) بمسافة نحو مئتي متر تقديراً، وكلاهما من بني خَيْشَنَة من بني سِحام من خولان الطِّيال (خولان العالية) ويبعدان عن صنعاء بنحو ٣٥ كيلو متراً عن طريق وادي الأجبار من سنحان.

١ سعيد بن صلاح الهَبَل: عالمٌ محققٌ في الفروع، سكن صعدة بأولاده، ثم انتقل إلى شُهارة فدرس عليه كثير من طلبة العلم؛ منهم الإمام المتوكل إسماعيل ابن القاسم بن محمد، كما سكن كُحلان عفّار فتصدَّر فيه للتدريس. له آراء اجتهادية معتمدة في كتب فقه الزَّيدية.

توفي بشهارة يوم الأحد ٢٤ شوال وقيل: ٢٩ شوال سنة ١٠٣٧هـ[٢].

٢ أحمد بن سعيد بن صلاح الهَبَل: عالمٌ محققٌ في أصول الفقه وفروعه، له مشاركةٌ في سائر العلوم. تولى التدريس في جامع صنعاء.

توفي بصنعاء في جمادى الآخرة سنة ١٠٦١هـ[٣].

٣ عبد القادر بن سعيد بن صلاح الهَبَل: عالمٌ محققٌ في الفقه، من أعلام المئة الحادية عشرة. تولى الإفتاء في صَعْدة[٤].

٤ علي بن سعيد بن صلاح الهَبَل: عالمٌ في الفقه، تولى القضاء في شهارة للإمام المؤيد محمد ابن الإمام القاسم، وقد عاد بعد وفاة المؤيد إلى بلده فسيقت إليه واجباتُ خولان.

ولما تولى الإمامُ المتوكلُ إسماعيل بن القاسم، وامتدت يَدُه إلى خولان وأخذ زكاتها. انتقل المترجم له إلى الرَّوضة فسكن بها حتى توفي بها في رمضان

---

(١) رأيتها هي وهجرة شوكان، وهجرة الضبعات يوم الجمعة ٣ ذي القعدة سنة ١٣٩٥ هـ الموافق ٨/ ١١/ ١٩٧٥

(٢) الدرّة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٩٦

(٣) الدرة المضيئة، بغية المريد، بهجة الزمن، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٣٣

(٤) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٢٣

وقيل: في شوال سنة ١٠٧٤هـ وهو الأصح كما أكَّد ذلك يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن)[١].

[٥] الهادي بن الحسين الحِشَيْشي: عالمٌ في الفقه، كان رئيساً في قومه وقبيلته بني حِشَيْش، فرّ من وجه الوالي العثماني سنان باشا حينما تشدّد في طلب العلماء من (هجر العلم) وغيرها بسبب تهييجهم للقبائل ليتمردوا على الدولة العثمانية فذهب إلى (بيت ألْهَبَل)، ونزل عند القاضي سعيد بن صلاح ألْهبل. ولما دخلت قواتُ سِنان باشا إلى خولان فرَّ مع القاضي سعيد إلى بِذْبِدَة، ولم يشعرا إلا بالقوات وراءهم فغيّر إشارَة الفقهاء، وخلعا عن عاتقهما الإزار، واعتمّا بالسُّباعِية[٢]. وتأزرا بالإزار، وبقي على ذلك الحال نحو ثمان سنوات حتى أفضت البلاد إلى جعفر باشا، وعاوده الأمان فعاد إلى الأوطان. توفي بالأبناء في القعدة سنة ١٠٧٥هـ[٣].

[٦] مهدي بن سعيد ألْهَبَل: فقيهٌ فرضي[٤].

[٧] يحيى بن سعيد ألْهَبَل: فقيه عالم، اشتغل بالتدريس في صعدة[٥].

[٨] أحمد بن صالح ألْهَبَل: فقيه عالم[٦].

[٩] علي بن جابر ألْهَبَل: عالمٌ في الفقه، تولى أعمال صنعاء في عهد الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم.

توفي بصنعاء يوم الأحد ١٢ ذي الحجة سنة ١٠٩٨هـ[٧] وقد بلغ من العمر قرابة مئة سنة تقريباً.

[١٠] الحسن بن علي بن جابر ألْهَبَل: شاعرٌ مجيدٌ، وكاتبٌ بليغ، كان جارودي العقيدة، سبّاباً لصحابة رسول الله وبخاصة للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً.

---

(١) الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، بهجة الزمن.

(٢) السباعية: القُبع، وهو نوع من الملابس الخاصة بغير الفقهاء والعلماء.

(٣) طبق الحلوى، بهجة الزمن.

(٤) الدرة المضيئة، مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أبيه.

(٥) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أبيه.

(٦) طبقات الزيدية الكبرى.

(٧) طبقات الزيدية الكبرى، بهجة الزمن.

كان أول من جاهر بعقيدته فارتفعت درجُته عند الإمام المهدي أحمد بن الحسن لأنَّه على شاكلته فكان كالوزير له، كما ذكر الإمام الشوكاني، وإن كان في شعره ما يستدل منه على أنَّه منكودُ الحظ عاثِرِ الجَد. فقد ذكره العلامة المؤرخ السيد يحيى ابن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد في كتابه (بهجة الزمن) ووصفه بما يليق به، وقال: وزاد على السيد أحمد الآنسي[1] (في الرفض وسوء العقيدة)[2] حسنُ بنُ علي بن جابر الْهَبَل بما هو أعظمُ وأكثر من قوله أخزاه اللهُ وعاد لعنهُ عليه فيما لعنه:

إلْعَن أبا بكرٍ الطاغي وثانيَه
والثّالثَ الرجسَ عثمانَ بنَ عفانا

ثلاثةٌ لهم في النارِ مَنزلةٌ
من تحتِ مَنزلِ فرعونَ وهامانا

يا ربّ فالعنهم والعن مُحبَّهمُ
ولا تُقِمْ لَهُم في الخيرِ ميزانا

تقدموا صِنوَ خيرِ الرُّسلِ واغتصبوا
ما أحلَّ ابنته ظلماً وعدوانا

وقال يحيى بن الحسين: «وقد انزحف عليه البيت الآخر، ثم قال: وقد أجاب عليه السيد لطفُ الله بن علي بن لطف الله ابن المطهر بن شرف الدين، والفقيه حسن الفضلي، فمن جواب لطفِ الله قولُه:

تَبَّتْ يدا حسنٍ ثاني أبي لهب
قد أُصْلِيا لَهَباً مُحْمى ونيرانا

أضحى مع الكافرين الطُّغم في سَقَرٍ
مأواه من تحت فرعونَ وهامانا

يا مِيتَةَ السُّوء مات الرجسُ فاضحة
ولّى مُصِراً على العِصْيان خوّانا

قد خالف اللهَ ثم المصطفى سَفَهاً
والمؤمنين معاً ظُلماً وطُغيانا

ثم قال يحيى بنُ الحسين: ولهذا الرافضي ديوان[3] يتضمنُ الشتم للصحابة

(١) هو المعروف بالزَّنمة وستأتي ترجمته في (هجرة القَهْدَة).

(٢) زيادة من عندي للإيضاح.

(٣) نشر هذا الديوان وحققه الشاعرُ الأديبُ المعروف أحمد بن محمد الشامي، ووضع له مقدمة اضافية مجَّد الشاعرَ وأثنى عليه فيها، وقال أيضاً في كتابه (جناية الأكوع على ذخائر الهمداني) ص ٧٤: «متى متى يهتم شعراُء اليمن بأمير شعرائهم الحسن بن علي بن جابر الهبل (رحمه الله)؟» بعد أن وصفه بقوله: «هذا الشاعرُ=

عليهم الرضوانُ قد أضل به كثيراً من إخوانه الرافضة والطغيان والجُهّال الذي قد ثبت أن أجهلَ الناس مَن سَبَّ الصحابةَ، وزاد هذا الرافضي بما لم يتفوه به رافضيٌّ قبلَه في قوله: «والعن محبهم» لأن الله تعالى يقول: ﴿فسَوفَ يأتي اللهُ بقَومٍ يُحبِهُم ويُحبِونَه﴾ وبالإجماع من المفسرين أنها نزلت في أبي بكر لما قاتل أهل الرِّدَّة من بني حَنيفة وغيرهم، لأنَّ الآية في المائدة في سياق قوله تعالى: ﴿مَنْ يَرْتد منكُم عن دينِه فسوفَ يأتي اللهُ بقومٍ يحُبُّهم ويُحبونَه﴾ [المائدة: ٥٤] وهو خطابٌ للمؤمنين، وحصلت الردةُ بعد موته ﷺ ممّن كان أسلم في حياته؛ وهم مثل بني حنيفة وجماعة باليمن وعُمان ارتدوا فقاتلهم أبو بكر بسبب ذلك، ولم يقاتلهم غيرُه رضي الله عنه، فالله تعالى حكم بأنّه يُحبِهُم أعني الذين قاتلوا أهلَ الردّة الذين منهم أبو بكر وقومُه كأبي موسى الأشْعَري وأصحابه وغيرهم. فقد أتى هذا الرافضي شططاً عظيماً، وقولاً جسيماً ما قال به أحدٌ من الرافضة قبلَه، ولكن ما عُصيَ اللهُ بشيء أعظمَ من الجهل فإن الرجلَ كان شاباً ورأى بعضَ المتشابهات من أقوال الرافضة، فقال: من حيث لا يَدري بالمقيدات، وبالروايات الصحيحة، ولم يخالط العلماءَ ويسأل، ويأخذ الحقيقة، ويستكشف ألمُشكل، بل وقع فيما وقع فيه فلا قوةَ إلا بالله. نعوذ بالله من الجهل، ونسأله الثباتَ الذي وَعَد به تعالى بقوله: ﴿يُثبِّتُ اللهُ الذين آمنوا بالقَوْلِ الثّابتِ في الحياةِ الدنُّيا وفي الآخرة﴾ [إبراهيم ٢٧] ونعوذ بالله من الضلال، ومما بلغ بهذا الرافضي من . . . ونستغفر الله تعالى من حكاية لفظه وكَتبِه، ولكن ذلك لأجل ألا يغتر به مَن يَغْتر به من الجُهّال لأنه قد صار ديوأنه وأقوأله منقولةً مع الجهال من إخوانه الرافضة، والله أعلم».

= العظيمُ المولود بصنعاء سنة ١٠٤٨ هـ (١٦٣٩) المتوفى عام ١٠٧٩ هـ (١٦٦٩) وهو في الثلاثين قد أهمله مؤرخو الأدب، وتصرف المغرضون في ديوانه المخطوط لنوازع طائفية وعنصرية»!!.

هذا وقد حذف الشامي من ديوانه المطبوع ما فيه شتم وذم للصحابة، وأثبته في كُراسة مستقلة كان يُرسلها مع الديوان لمن هم على هوى الشاعر وميوله من الجارودِيّة.

ثم قال يحيى بن الحسين: «والرافضة هذا الزمان الذين من الزيدية كثيرٌ إلا أن منهم من يتسترُ بمذهبه، ولا يظهره عندَ سائر الزيدية غير الرافضة، ولم يُظْهِر الرفضَ إلا هذا حسنُ بنُ علي الرافضي، والسيد أحمدُ الآنسي، والفقيه أحمد بن عبد الحق الحَيْمي، ويحيى ابنُ المؤيد، فهؤلاء الذين أظهروا الرفضَ والشتمَ للصحابة رضي الله عنهم وباؤوا بآثامهم، وكبيرهم الذي أفظع حسنُ بن علي بن جابر ألْهَبَل لا رحمه الله.

وعندما جرى هذا ترجَّح للفقيه صالح الْمَقْبَلي الثُّلاثي اليمني أن باع أملاكَه، ورحل بأولاده إلى مكة، واستقر بها، ودخل في مذهب[1] الإمام الشافعي رحمه الله. وللفقيه الفاضل حسن بن علي الفضلي في الردّ على حسن بن علي بن جابر (ألْهَبَل) قولُه:

امدح أبا بكر السّامي وثانيَه
والثالثَ الحَبر عثمان بن عفانا
ثلاثةٌ لهمُ في الخلد منزلة
حفَّت بمنزل موسى بن عمرانا
يا ربّ فلتجزهم ولتجز مادحهم
يوم القيامة فوق الناس بُنيانا
قد آثروا صنوَ خيرِ الرُّسل واعترفوا
بكل حقٌ له سِراً وإعلانا

ثم ذكر يحيى بنُ الحسين ما جرى لهؤلاء الرافضة من سوء الختام، فقال: «وقد جرى مع كثير ممن وَلع بسبٍّ الصحابة رضي الله عنهم سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء الخاتمة، ونسأله أن يَرحَمَنا بصلاح الخاتمة، والرضا والتوفيق. أخبرني الثقة أنّ هذا حسنَ بنَ علي بن جابر لما ذُكر له في مرض موته التوبةُ، فقال: ذاك هو الذي يَلقى اللهَ به، وأن سَبه عليٌّ بن أبي طالب هو الذي ترك حقَّه، وأنّه قد عصى بترك حقّه ورعاً، وسَبَّه. فاعجب وانظر كيف خُتِم له بسبٍّ الصحابة من أجل علي ثم طغى إلى سبّ علي رضي الله عنه[2].

(١) لم يدخل المقبلي مذهبَ الإمام الشافعي ولا أي مذهب آخر، وإنما بقي عاملاً بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بعيداً عن التقليد كما سنبين ذلك في ترجمته في (ثلا) من هذا الكتاب.

(٢) اتبع في هذا الأمر الفرقة الكاملية التي تُكَفِّر علياً بتركه طلب حقه. ويراجع في هذا (مختصر التحفة الاثنا عشرية) ص ١٠.

وكان رجلٌ يقال له الفقيه صلاحُ القاعي من رافضة الهادوية لما حضرته الوفاةُ قال لزوجته: إنها تنادي أنَّ الفقيه صلاح القاعي مات كافراً، هكذا روى لي هذا السيدُ لطف الله بن علي، وروى هذه الرواية عن صهره محمد بن حسن الحيمي وهو ممّن حَضَرَ مَوْتَ خاله صلاح القاعي المذكور.

ولما مات صالح العَجَمي الرافضي الاثني عشري قال الراوي: إنه ظهر في لسانه سوادٌ عظيم، قال الراوي: وكثيرٌ من الرافضة وغالبُهم أو جميعُهم تكون خواتمُهم خواتمَ سوء، فنسأل اللهَ تعالى السلامةَ والأمانَ من العذاب، وصلى وسلم على محمد وآله.

وكان منهم السيدُ صلاحُ بن محمد العِياني فأمر (المؤيد) محمد بن المتوكل بحبسه لأجل تعصبه ولامتناعه عن ترك ذلك، وأمر بإخراجه من القصر (قصر صنعاء) إلى حصن ثُلا فاجتمع كثيرٌ من عامة صنعاء وصبيانهم يقولون عند خروجه: «هذا جزاء من سَبَّ صحابةَ رسول الله ﷺ»، مع أن زيدَ بنَ علي رضي الله عنه ممّن حَرَّم سبَّ الصحابة، وغلَّظ في النهي عنه، كما علم عنه بالتواتر ضرورةً. حتى إنَّ بعضَ جهلتهم قال لبعض مَن راجعه فيهم، واحتج عليه بأنَّه تحت القدوة بالإمام علي فإنَّه قعد وشكر وحضر جَماعاتهم وجُمَعِهم، ولم ينكر أحوالَهم، فقال عند ذلك: ترك عليٌّ خطأً وغلط، وإلا فكان عليه القيامُ عليهم.

وقال يحيى بن الحسين أيضاً: «وهؤلاء الذين أخذوا في جانب الصحابة رضي الله عنهم كلهم أحداثٌ صبيان ما قد عرفوا العلم بالحقيقة، ولا أخذوه بالطريقة فيعملون بالظواهر والإطلاقات، ولا يضمّون الكلمات بعضها إلى بعض ويجمعون بينها ويوافقونها فبسببه حصل هذا الأمرُ العظيم نسأل الله التوفيق، ثم انجرَّ ذلك إلى كتابة اللَّعن في كل ما وقفوا عليه من الكتب في ذكر أحد من الصحابة يقولون باللّعن، ويخالفون مقصد المصنفين. والمؤمن ليس بلعّانٍ، وزادوا ونقصوا فيها فلا حول ولا قوة إلا بالله. ثم انجرَّ هذا إلى طمس بعض شيء من نصوص زيد بن علي رضي الله عنه في

مجموعه[١] مما ظاهره موافقة أهل السنة، وقصٌّ ورقه بالمقاريض فلا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم نقلوا عن هذه النسخة الْمُغَيَّرة الْمُنقَّصَة الْمُحَرَّفة نسخاً، فيتوهم المتوهمُ ممن رأى اختلافَ النسخ والعياذُ بالله الدَّس بالزيادة، وليس كذلك فإن التحريف حصل بالنقص كما هو في النُّسخ القديمة ثابت، والنقص باطل فليعلم ذلك إن شاء الله. وقد أحسن من قال في هذا الوقت والفعال، وهو السيد إسماعيل بن محمد بن صلاح جحاف الحبوري:

رَأيٌ طرا عن سبيلِ الحق معدول
ومذهبٌ حادثٌ لا شك مجهولُ

مَن خالف الناسَ في مذاهبهم
فإنه بسيوفِ العدل مخذولُ

والنهجُ أبلج معروف طرائقُه
فمن تعاماه حَادته الأباطيلُ

أفرطتُّم في سِباب الصّحب هل لكم
في ذا دليلٌ على ما قيل معقولُ!؟

حِرْتُم ومِلْتم عن الحق القويم وعن
نهجِ السبيلِ فذا لا شك تعليل

اللهُ أثنى عليهم في مُنَزَّلِهِ
وحَبْلُنا بكتاب الله موصولُ

ما قاله اللهُ من قولٍ ونَزَّله
فإنّه عندنا بالرَّحب مقبول

---

(١) حينما ترجم الإمام الشوكاني في كتابه (البدر الطالع) ليحيى بن الحسين بن المؤيد بن القاسم. وصفه بقوله: «وكان متظهراً بالرَّفض وثلب الأعراض المصونة من أكابر الصحابة، ومشى على طريقته تلاميذته: أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي، وأحمد بن محمد الآنسي، والحسن بن علي بن جابر الْهَبَل، وقال الشوكاني: ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين بن القاسم أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلاميذته على حذف أبواب من مجموع زيد بن علي، وهي ما فيه ذكر الرفع والضم والتأمين ونحو ذلك، ثم جعلوا نسخاً منها وبثوها في الناس. وهذا أمر عظيم وجناية كبيرة، وفي ذلك دَلالةٌ على مزيد الجهل وفرط التعصب، وهذه النسخ التي بثوها في الناس موجودة الآن فلا حول ولا قوة إلا بالله». وقد عقب الشاعر أحمد بن محمد الشامي في مقدمته لديوان الهبل بقوله: «ولكن الشوكاني لم يذكر أين قرأ الكلام الذي نسبه إلى العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم؟ وهو كلام خطير، وتهمة تشكك في أهم مرجع للزيدية وهو (مجموع زيد بن علي)».

وأظن أن الأخ أحمد بن محمد الشامي حينما يقرأ كلامَ العلامة يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم بن محمد هذا ستزول عنه أسبابُ الشك والريبة في صحة كلام الإمام الشوكاني رحمه الله وأنّه حجة فيما روى، ثقة فيما كتب.

وقد أتى عن رسولِ الله فضْلُهم
نصٌ كثير عن الأخبار منقول
فَطْمسُ ذلك لا يُسْطاعُ من رجلٍ
هل يستطاعُ لبحرِ الماء تقليلُ
ذادوا عن الحق وابتاعوا بأنفسهم
جناتِ خلد جزاءً منه مبذولُ
لما استبانت وجوهُ الرأي وانكشفت
حُجْبُ الظلامِ، وشَخصُ الحق مهزولُ
لولا مصابيحُ نورٍ منهمُ غَلَبَتْ
على الظلامِ، وجُنْحُ الليلِ مسدولُ
قاموا بأمرِ رسولِ الله واجتهدوا
وليس منهم لأمر الله تحويلُ
قَفُوا الطريقَ التي قد سَنَّها لهمُ
نبيُّهم ما جرى حَيفٌ ولا مِيل
وَلاءُ هُمُ حقٌ وملتزمٌ
وكل ما قدَّر الرحمنُ مَعقول

انتهت القصيدة الفريدة العظيمة لأهل البصيرة، ويَخْلُصُ يحيى بن الحسين إلى هذا القول: «وكان انبعاث هؤلاء الرافضة الذي أشَرُّهم وأجهلهم حسنُ بنُ علي بن جابر الهبل لما رأوا من يحيى بن حسين ابن المؤيد بالله القابلية لما وضعوه، وكذبوه فجزاهم الله على ما صنعوه وابتدعوه»[1].

ومن شعر الهبل المقبول غير المرفوض:

أترى يسلو الهُدى ولَهُ
عند سكان الحِمى وَلَه
مُغْرَمٌ في قلبه حَزَنٌ
فَصلَّ الهجرانُ مُجْمَلَه
عظمت أسقامُه فغدا
لا يُراه مَن تأمَّلَه
لو رأى من ظَلَّ يعذُلُه
وجْهَ من في الحب أنحلَه
قال: أمَّا فيك لا حرج
إن قضى وجدا يَحِقّ لَه

(١) نقلت هذه النصوص هنا حينما انتفخت أوداج الشيعة الروافض بانتشار (ديوان الهبل) بعد طبعه، وتداوله سراً في محيطهم وفي محيط بعض العامة لكي يعرفوا منزلة الهبل وأشياعه فلا يغتروا ولا ينخدعوا بعقيدته التي ظاهرها الرحمةُ وباطنها العذاب. وقد فضحه العلامة المجتهد يحيى بن الحسين بن القاسم، حفيد الإمام المنصور القاسم بن محمد، وبين خطورة هذا المسلك وما يترتب عليه من الطعن والسبّ لصحابة رسول الله ﷺ صانهم الله عما قالوا.

ومن شعره المقبول أيضاً:

أين استقرّ السَّلفُ الأول؟
عمّا قريب بهم نَنْزلُ

مَرّوا سِراعاً نحو دارِ البقا
ونحنُ في آثارهم نَرحلُ

ما هذه الدُّنيا لنا منزلا
وإنما الآخرةُ المنزلُ

قد حذَّرتنا من تصاريفها
لو أنّنا نسمعُ، أو نعقلُ

يُطيلُ فيها المرءُ آماله
والموتُ من دون الذي يأملُ

حَلا لَهُ ما مرَّ من عَيْشها
ودونَه - لو عقَل - الحنظلُ

ألهَته عن طاعةِ خلاّقه
والله لا يلهو ولا يَغْفلُ

يُدْبِرُ همُّ المرء إن أدبَرت
ويُقبلُ الهمُّ إذا تُقبلُ

يا صاح؟ ما لَذَّةُ عَيْش بها
والموتُ لا ندري متى يَنْزُلُ

يدعو إلى الأحباب من بيننا
يُجيبُه الأولُ فالأولُ

يا كادحاً يَجْهَدُ في كَسْبِها
أغرَّكَ المشربُ والمأكلُ

ويا أخا الحرصِ على جمعها
مهلاً، فعنها في غدٍ تُسألُ

لا تتعبن فيها ولا تأسَفن
لما مضى فالأمرُ مستقبلُ

ما قولُنا بينَ يدَيْ حاكمٍ
يعْدِلُ في الحكم ولا يَعْدِلُ

ما قولنا لله في مَوْقِفٍ
يخرسُ فيه اللَّسِنُ المِقْوَلُ؟

إذا سُئِلنا فيه عن كل ما
نقولُ في الدُّنيا وما نَفعلُ

ما الفوزُ للعالم في علمه
وإنما الفوزُ لمن يَعملُ

وله:

لا تعتبرْ ضَعْفَ حالي، واعتبر أدَبي
وغُضّ عن رَثِّ أطماري وأسمالي

فما طِلابي للدنيا بممتنع
لكن رأيتُ طلابَ المجد أسْمالي

مولده سنة ١٠٤٨هـ ووفاته في ٩ صفر سنة ١٠٧٩[١].

آثاره:

ـ ديوان شعره، وقد جمعه أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي وأسماه (قلائد الجَواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر) قام بتحقيقه ونشره أحمد بن محمد الشامي الشاعر المعاصر، وقد كتب الأديب الشاعر المعاصر علي بن علي صبره دراسة عن الهبل وعن شعره، وعن جامع شعره سلسلة مقالات ثمّ جمعها في كتاب نشرته وزارة الإعلام والثقافة في الجمهورية العربية اليمنية بعنوان (الحسن بن جابر حياته من شعره).

١١ علي بن أحمد بن محمد الهبل: عالمٌ محققٌ في علم الصرف، والعروض والقوافي[٢].

١٢ محمد بن أحمد الْهَبَل: أديب شاعر، وطبيب ماهر[٣].

آثاره:

ـ الروض الباسم في سيرة أولاد الإمام القاسم.

١٣ أحمد بن حسين الْهَبَل: عالمٌ في النحو والصرف، وعلم المعاني والبيان والمنطق. وكان له ميلٌ إلى التصوف. سكن مدينةَ تعز مع الأمير أحمد ابن المتوكل قاسم بن حسين لمدّة عشر سنوات، ثم عاد إلى صنعاء، وأقام بها حتى تُوفي بها في شهر رمضان سنة ١١٧٦هـ.

وكان مولده سنة ١١٠٧هـ وقيل: سنة ١١٠٨هـ[٤].

١٤ أحمد بن زيد بن علي بن جابر الْهَبَل: عالمٌ في الحديث والتفسير وغيرهما.

تولى الخطابةَ في جامع الروضة.

---

(١) بهجة الزمن، خلاصة الأثر ٢/ ٣٠، طيب السمر، نسمة السحر، نفحات العنبر، مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن سعيد الهبل، الجامع الوجيز، البدر الطالع ١/ ١٩٩.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، طيب السمر، نشر العرف ٢/ ١٨٨

(٣) طيب السمر، نشر العرف ٢/ ٤٤٠

(٤) نفحات العنبر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٩، نشر العرف ١/ ١٣٣

توفي سنة ١١٨٥[١].

١٥ **أحمد بن عبد الله الْهَبَل، الملقب الكُحَيْل:** عالمٌ أديب شاعر[٢].

٥٢ - بَيْنُون[٣]

بلدة خربة من المخلافة في ناحية الشَّغادِرة وأعمال حَجَّة، ذكر ابنُ سَمُرَة ثم الجَنَدي أنها من مخلاف شاوِر من بلاد حَجَّة.

١ **عبد الله بن أبي السعود:** عالمٌ محقق في الفقه.

٢ **علي بن مسلم:** عالم في الفقه.

٣ **علي بن مقبل:** عالم في الفقه.

هؤلاء العلماء الثلاثة[٤] لا يعرف تاريخ أزمنتهم، ولعلّهم كانوا في عصر واحد، أو في أوقات متقاربة.

---

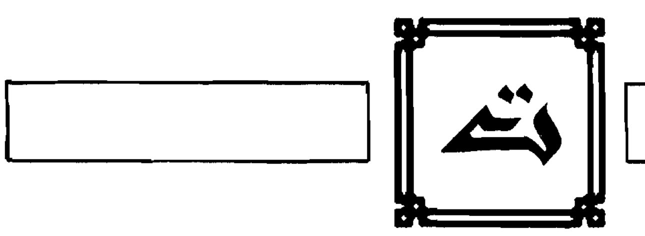
(١) ملحق البدر الطالع ٣٣، نشر العرف ١/ ١٣٦

(٢) نفحات العنبر، طيب السمر.

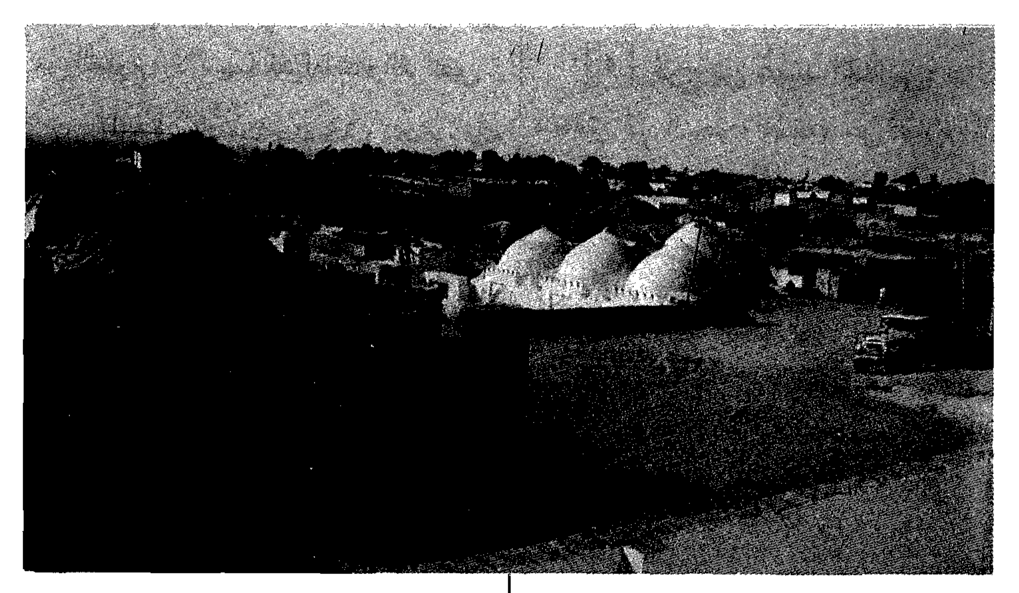
(٣) وبينون: بلدة أثرية في مخلاف ثَوْبان من أعمال الحدأ، وكانت من مخلاف عَنس.

(٤) طبقات فقهاء اليمن ١٩٩، السلوك ١/ ٣٩٨، العطايا السنية ٦٥





٥٣ ـ التُّحَيْتا(١)



بضم التاء وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وفتح التاء: بلدةٌ عامرة في وادي زَبيد على بعد تسعة كيلومترات غرباً من مدينة زبيد، وهي من معاقل العلم. سكن بها بعضُ العلماء؛ كما ذكر الشَّرجي في طبقاته في ترجمة أبي محمد عيسى المعايري المتوفى سنة ٧٧٠هـ أن ذريته يسكنون التحيتا.

[١] **أبو بكر بن محمد بن حسان المضري:** كان من العلماء الفضلاء. انقطع للعلم والعبادة. توفي بالتُّحَيتا سنة ٨٠٢هـ(٢).

---

(١) والتُّحَيتا: قرية من أعمال المَهجَم في وادي سُرْدُد سكنها منصور بن عبد الله النَّجراني المتوفى سنة ٦٢٠ تقريباً. كان فقيهاً عالماً. سلك مسلك التصوف. السلوك ٢/ ٣٥٠، العقد الفاخر الحسن ١٣٢، طبقات الخواص

٢ عبد الباقي بن الزَّين المِزْجاجي: عالمٌ محققٌ في الفقه، مال إلى التصوف. توفي بالتُّحَيْتا في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٧٤هـ[١].

٣ علاء الدين بن محمد بن عبد الباقي المزجاجي: فقيهٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، لا سيّما القراءات والفرائض. مولده في التُّحَيْتا سنة ١٠٦٩هـ ووفاته في ذي القعدة سنة ١١٤٤هـ[٢].

٤ محمد بن علاء الدين المزجاجي: فقيه فرضي، محقق في علم القراءات والحديث، والصرف والنحو، والمعاني والبيان. مولده في التُّحَيْتا في صفر سنة ١١٠٢ وتوفي تقريباً سنة ١١٨٠[٣].

٥ فرج بن عُبَيد الجِنابي: عالمٌ محققٌ في النحو والفقه، من أعلام المئة الرابعة عشر للهجرة[٤].

٥٤ ـ التُّرَيْبَة[٥]



(١) خلاصة الأثر ٢/ ٢٨٣، ملحق البدر الطالع ١١١

(٢) نشر العرف ٢/ ١٧٠

(٣) تحفة الأخوان لقاطن، كتاب بركة الدنيا والأخرى، نشر العرف ٢/ ٦٨١

(٤) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٤٧٣

(٥) تعرف هذه بالتُّرَيْبَة الكبيرة، لأنَّ ثمَّةَ تُرَيْبَةً أخرى تعرف بالصغيرة، كما حكى الجَنَدي في السلوك لوحة ١٦٣. وقد زرت التريبة الكبرى مرتين أولاهما يوم السبت ١٣ جمادى الأولى سنة ١٤٠٨ والأخرى في السنة نفسها.

بلدةٌ عامرة في الشرق من مدينة زَبيد بشمال، وتبعد عنها نحو ثمانية كيلومترات. ضبطها الزَّبيدي شارح القاموس بقوله: «التُّرَيْبَة كجُهَيْنَة: قرية بالقرب من زَبيد، بها قبرُ الولي طلحة بن عيسى بن إقبال، عُرف بالهِتار».

كانت من القرى المقصودة لطلب العلم، وجميع فقهائها كانوا على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله. أما اليوم فقد انتشر فيهم المذهب الشافعي.

[١] عيسى بن إقبال بن علي بن عمر بن عيسى الهِتار الصَّريفي: كان فقيهاً من كبار رجال التصوف، وهو من قوم يعرفون ببني الْمُعَلِّم من الصَّريفيين؛ فارقَ قومه، وتَديرَ التُّرَيْبَة، وأقام فيها إلى أن تُوفي سنة ٦٠٦هـ كما في السلوك وقيل: سنة ٦٠٠هـ[١].

[٢] محمد بن عبد الله الْمُقَيْبعي: عالمٌ محققٌ في الفقه، انتقل من التُّريبة إلى زَبيد؛ فسكنها حتى توفي بها سنة ٦٠٠هـ[٢].

[٣] إسماعيل بن يوسف بن قُرَيْع الفَقَيْمي[٣]: عالمٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس. توفي بالتُّريبة[٤] في تاريخ غير معروف.

[٤] أبو بكر بن عيسى بن إقبال الصَّريفي: فقيهٌ عالمٌ محققٌ. غلب عليه التصوف، توفي لبضع وستّ مئة[٥].

[٥] محمد بن أبي بكر المِدَخْدِح: عالمٌ محققٌ في الفقه وهو من أكابر علماء

---

(١) السلوك ٢/ ٣٧٦ استطراداً في ترجمة ابنه أبي بكر، طبقات الخواص ١٠٩، العقد الفاخر الحسن ٧٥، مرآة الجنان ٤/ ٣٥٨، تحفة الزمن. وسماه المرتضى الزبيدي في (تاج العروس) في مادة (هتر) طلحةُ بن عيسى بن إبراهيم بن إقبال، والصحيح عيسى. وأما طلحة هذا فهو غيره، وقد توفي بزبيد سنة ٧٠٨ وقد ترجم له الشرجي في صفحة ٦٣

(٢) طبقات الخواص ١٣٥

(٣) قُرَيع: بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت ثم عين، والفقيمي نسبة إلى فَقَيم من كنانة، وضبطها المؤرخ الجندي بفتح الفاء بعد ألف ولام وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت وميم.

(٤) السلوك ٢/ ٣٧٦، تحفة الزمن، طبقات الخواص ٤٠، طراز أعلام الزمن ٢٠٥ استطراداً في ترجمة الحسن بن إبراهيم المحزقل، جامع كرامات الأولياء ١/ ٣٦٠

(٥) السلوك ٢/ ٣٧٦، العقد الفاخر الحسن ١٥٧، تحفة الزمن.

الحنفية، جرى بينه وبين القاضي طاهر بن يحيى بن أبي الخير العِمْراني[(١)] بعد عودته من مكة مناظرةٌ بين يدي عبد النبي بن علي بن مَهْدي الرُّعَيْني مراراً، وقال الجندي نقلاً عن ابن سمرة: إنّ الفقيه طاهر قطعه[(٢)] واستظهر عليه والله أعلم.

لم يعرف تاريخ وفاته، ولكنه من أعلام المئة السادسة.

[٦] **الحسن بن إبراهيم المِحزْقِل الأشعري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، اشتغل بالتدريس.

توفي ليلة ١٧ رجب سنة ٦٤٥هـ[(٣)].

[٧] **محمد بن حسين بن إبراهيم المِحزْقِل:** فقيهٌ عالمٌ بالتفسير والحديث[(٤)]، لم يعرف تاريخ وفاته.

[٨] **أبو بكر بن السّابح الأشعري:** فقيه أديب، عارف بالطب[(٥)].

[٩] **منير بن جعفر، أبو الضياء، خطيب التُّرَيْبَة:** عالمٌ محققٌ في الفقه. انتشر عنه العلم انتشاراً واسعاً، كما انتشر عنه مذهب الإمام أبي حنيفة. وتفقه به كثير من أهل مذهبه[(٦)].

[١٠] **عمران بن علي العذْوي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، توفي سنة ٦٦٢هـ[(٧)].

[١١] **محمد بن عبد الرحمن السّابح الأشعري:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له معرفة بالطب، ومشاركة في غيره[(٨)] وقال الجندي: «وظهر من بني السّابح ناسٌ تعانوا الطب ومذاهب الحكماء فنسبوا إلى الخروج من المذهب فلم أذكرهم».

[١٢] **أحمد بن حسن بن علي بن بُجارة:** فقيهٌ شاعر ماجن، وصفه عمارة اليمني بقوله: «وكان مبرزاً في علم الكلام، والأدب واللغة، شاعراً يحذو

(١) ستأتي ترجمته في (مَصْنَعة سَيْر) في هذا الكتاب.
(٢) السلوك ٢/ ٤٧، العقد الفاخر الحسن ٩٤، قلادة النحر.
(٣) السلوك ٢/ ٣٧٦، طراز أعلام الزمن ٢٢٥، تحفة الزمن.
(٤) السلوك ٢/ ٣٧٦، طراز أعلام الزمن ٢٢٥، استطراداً في ترجمة عمه الحسن، تحفة الزمن.
(٥) السلوك ٢/ ٣٧٥، طراز أعلام الزمن استطراداً في ترجمة الحسن بن إبراهيم المحزقل، العقد الفاخر الحسن ١٠٥، تحفة الزمن.
(٦) السلوك ٢/ ٣٧٩، العقد الفاخر الحسن ١٣٥، تحفة الزمن.
(٧) العقد الفاخر الحسن ١٣٥ استطراداً في ترجمة منير بن جعفر، تحفة الزمن.
(٨) السلوك ٢/ ٣٧٥، طراز أعلام الزمن استطراداً في ترجمة الحسن بن إبراهيم المِحزْقل، العقد الفاخر الحسن ١٠٥، تحفة الزمن.

طريق أبي نواس في الاشتهار بالخلاعة، واجتاز ليلةً وهو سكران بدار القاضي أبي الفتوح بن أبي عُقامة، وكان القاضي فظاً في ذات الله عزّ وجل، وابن بُجارة يخلطُ في كلامه فصاح عليه، وليس عنده أحد من الأعوان: إلى هذا الحدّ يا حمار، فوقف ابن بُجارة مخاطباً للقاضي:

سكراتٌ تَعْتادني وخِمارُ
وانتشاءٌ أعتادُه ونَعارُ
فملومٌ من قال: إني ملومٌ
وحمارٌ من قال: إني حِمار[1]»

أصله من التُرَيْبة، وقيل: من القُرْتب، وله بها عقبٌ يُعرفون ببني الشريعة. لم نعرف تاريخ وفاته.

١٣ عبد الله بن منصور بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد الفُرْسي[2]: فقيهٌ عالمٌ، كان يسكن قرية التُرَيْبَة من وادي زَبيد، قال الجندي: «وله بها قرابة إلى الآن يسكنون هنالك، قال: وفيهم جماعة يسكنون قرية (المسَلَّب) من وادي زَبيد».

لم يعرف تاريخ وفاته، ولكنه من أعلام المئة السابعة للهجرة[3].

١٤ منصور بن حسن بن منصور الفُرْسي: أحد أعيان الكُتَّاب في الدولة المظَفَّرية[4] وصدْر الدولة المؤيدية[5]، لم يكن له نظيرٌ في معرفة كتب الأدب، وكثرة محفوظاته نظماً ونثراً، فقد كان المرجعَ في هذا الفن، وكان غالبُ ولايته، إمَّا على عدن وإمَّا على جِبْلة، وهما من أعظم أعمال اليمن، وكان مشهوراً بالأمانة وعدم ظلم الرَّعية.

مولده في شهر رمضان سنة ٦١٧هـ، ووفاته في جبلة يوم الجمعة ١٠ محرم سنة ٧٠٠هـ[6].

١٥ عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد السابح: عالمٌ متصرف، كان حياً سنة ٨٣٩هـ.

(١) المفيد ٢٩٤، السلوك ٢/ ٤٨، طراز أعلام الزمن ١٦٦
(٢) نسبة إلى بلاد فارس.
(٣) السلوك ٢/ ٣٨٢، العقد الفاخر الحسن ٤٤
(٤) نسبة إلى الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول.
(٥) نسبة إلى الملك المؤيد داود ابن المظفر.
(٦) معجم المؤلفين ٥/ ١٨٤

آثاره:

ـ الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر (الجيلي)[١].

١٦ الجهة الكريمة ماء السماء ابنة السلطان المظفر يوسف بن عمر بن علي ابن رسول: كانت كثيرة الشفقة على أهلها، محسنة إلى الفقراء والمساكين. بنت المدرسة الواثقية في زَبيد، ولها محاسن أخرى.

كانت وفاتها في التُّرَبة يوم السبت ١٦ شعبان سنة ٧٢٤هـ[٢].

كما ابتنت الآدر الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح بن عبد الله المؤيدي والدة الملك المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول (المدرسة الصلاحية) في التربية، ورتبت فيها إماماً ومؤذناً وقيِّماً ومعلماً وأيتاماً ودرسة يقرؤون القرآن، وسبيلاً للشرب[٣].

١٧ إبراهيم بن محمد بن الهادي الوزير: توفي بالتُّربة سنة ٩٤٣هـ[٤].

١٨ محمد بن عبد الله بن أحمد المحْنبي الهِتاري: قاضي زبيد، عالمٌ محققٌ في الفقه. ترجم له إبراهيم بن القاسم، فقال: من فضلاء علماء الشافعية، بلده التربية قريب مدينة زبيد، له معرفةٌ جيدة، وطريقة حميدة. وكان الاتفاق به في الحضرة الحُسَينيَّة أيام حصار زَبيد سنة ١٠٤٥هـ فسمع منه مولانا الحسين بن القاسم (سلسلة الإبريز بالسند العزيز) بسنده المذكور[٥].

لم يعرف تاريخ وفاته.

١٩ إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن علي بن أحمد المحْنَبي الهتاري: عالمٌ محققٌ في التفسير والفقه، وعلوم العربية، وقد اشتغل بالتدريس فانتفع به كثير من أبنائه وأقاربه، وغيرهم من طلبة العلم.

مولده في شهر رجب سنة ١٢٩١هـ ووفاته سنة ١٣٤٨هـ[٦].

(١) العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٢٩

(٢) السلوك ١/ ٤٦٨، العقد الفاخر الحسن، بغية المستفيد، قرة العيون ٢/ ٤٩، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٠١

(٣) المدارس الإسلامية في اليمن ٢٢٨

(٤) تقدمت ترجمته في (بيت السيد).

(٥) طبقات الزيدية الكبرى.

(٦) معلومات مقتبسة مما كتبه لي العالم إسماعيل بن أحمد المحنبي..

[٢٠] محمد بن إسماعيل بن علي المحنبي الهتاري: عالمٌ محققٌ في الفقه والنحو والصرف، والمعاني والبيان، وعلوم الحديث، وكان على صلة وثيقة بالإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير والمخلاف السليماني إذ كان يذهب إليه كل عام إلى جيزان (دار ملكه) فيستقبله وينزله منزلاً كريماً فيأخذ عنه في الأمهات الست، ثمّ يعود إلى التريبة، بعد أن يعطيه ما يليق بحاله من المال، ويهديه من الكتب ما تهوى إليه نفسه، وقد انتفع به كثير ممن يفد إلى زَبيد من أصقاع اليمن التي تدين بالمذهب الشافعي ومن خارج اليمن غير مَن يَقصده من زَبيد نفسها ونواحيها، وممن انتفع به الأستاذُ العلامة أحمد محمد نعمان وابن عمه الشيخ أمين عبد الواسع نعمان، والقاضي عبد الرحمن ابن عبد الولي المجاهد.

مولده في التريبة سنة ١٢٩٢هـ ووفاته في غرة شهر رجب سنة ١٣٤٩هـ[١].

[٢١] أحمد بن إسماعيل بن علي المحنبي: إمام وخطيب جامع التريبة، عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، مع معرفة تامة بعلوم العربية وعلم الفلك، وله شعر حسَن وقد اطلعت على شيء منه.

مولده سنة ١٣٠٢هـ ووفاته في المحرم سنة ١٣٦٦هـ[٢].

آثاره:

- تحفة المساح فيما عليه أهل هذه الجهة من الإصلاح.
- رسالة في علم الحساب.
- رسالة في علم الفلك.

[٢٢] حمود بن محمد بن إسماعيل ابن علي المحنبي الهتاري: عالمٌ محققٌ



(١) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٥١٧، معلومات جمعتها من نجله العلامة حمود بن محمد.

(٢) معلومات مقتبسة مما كتبه لي نجله العالم إسماعيل بن أحمد المحنبي.

في الفقه وعلوم العربية، والتفسير والحديث. انقطع للدرس والتدريس، وما يزال هذا دأبه، ولديه خزانة كتب نفيسة مما ورثها عن أبيه، وهو المشار إليه في الجهة في هذا الوقت.

زرته مرتين إلى داره، وقد أجازني إجازة عامة.

مولده في التُّرَيْبَة في غرة رمضان سنة ١٣٢٥هـ[1].

ووفاته فيها يوم الخميس ٨ ربيع الآخر سنة ١٤٠٩هـ.

٢٣ إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل المحنبي الهتاري: عالم فاضل.

٢٤ عبد الله بن سليمان المحنبي الهتاري: عالمٌ عارفٌ في الفقه والفرائض وعلوم العربية. هاجر من



التربية إلى الحجاز سنة ١٣٦٨هـ وانقطع هنالك. مولده تقريباً سنة ١٣٣٠هـ

٢٥ محمد بن أحمد بن أحمد المحنبي الهتاري: رحل إلى الحجاز مع بعض إخوته فسكنها، ودرس هنالك، وله معرفة جيدة في اللغة العربية.

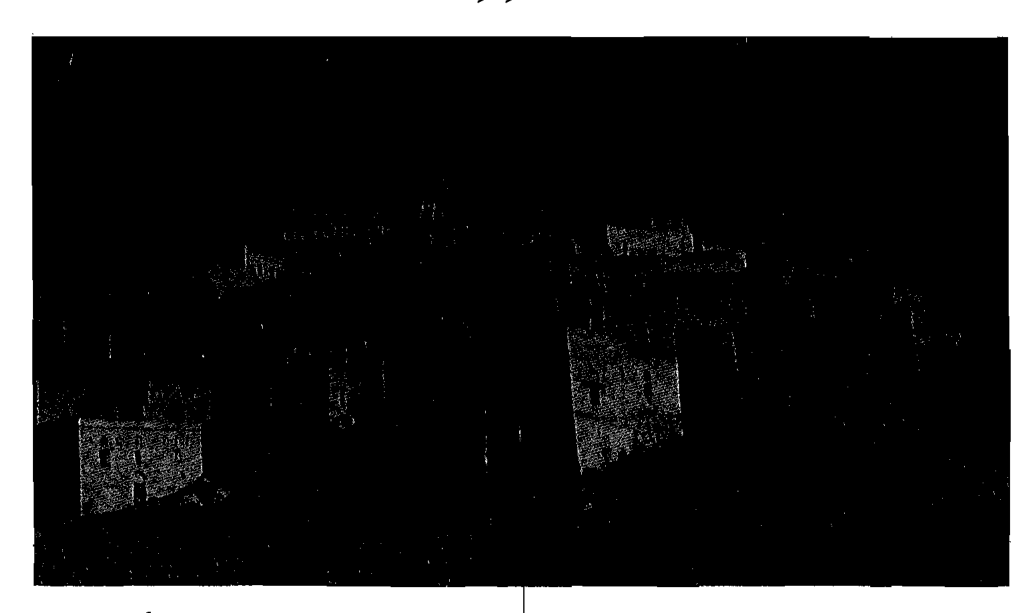
ويقوم بتحقيق ديوان الشاعر ابن شاجر لينال به درجة علمية عليا من جامعة أم القرى.

مولده في التربية سنة ١٣٧٢هـ.

---

(١) معلومات جمعتها منه ومن غيره.

٥٥ - تِيْثِد[١]



قرية عامرة في وادي الشنَّاسي من قُرى عزلة دَلال من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ، وهي تبعد شرقاً عن مدينة إبّ بنحو ٢٥ كيلومتراً. كانت من مراكز العلم المقصودة، وبها مسجد أثري قديم، ولا ندري متى انقطع العلماء والفقهاء منها؟

١ **الزبير بن علي بن أبي بكر، من بني المهلا**[٢] : عالمٌ محققٌ في الفقه، كان مدرساً في تِيْثِد[٣] .

٢ **منصور بن علي بن عبد الله ابن إسماعيل بن مسكين:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان يدرس في تِيْثِد.

وقد ولد في صفر سنة ٥٢٩هـ[٤] .

(١) ضبطها الجندي في كتابه (السلوك) بكسر التاء من فوق، وسكون الياء المثناة من تحت مع همز وكسر الثاء المثلثة ثم دال حذفت الهمزة للتخفيف عند المتأخرين وقد زرتها يوم الثلاثاء ٦ جمادى الأولى سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٧/ ٢/ ١٩٨٤ .

(٢) بنو المهلاء: كانوا يسكنون المعلاّ في (صُرْم بني قَيس) من خُبان (ناحية الرَّضْمة) ولاأدري إذا كان هذا منهم؟

(٣) طبقات فقهاء اليمن ٢٣٨، السلوك ٦٢

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢١٢، السلوك ٦٥، العقد الفاخر الحسن ١٣٣

٣ أحمد بن إسماعيل بن الحسين الماربي: عالمٌ محققٌ، ولا سيما في الفقه، انتهت إليه رئاسةُ الفتوى في دَلال ونواحيها[١] .

٤ ناجي بن علي بن أبي عبد الله بن أبي القاسم بن أسلم المرادي: فقيه شهير الذكر، سلك مسلك المتصوفين[٢] . لم يعرف تاريخ وفاته.

٥ عبد الله بن محمد التهامي: عالمٌ عارف محققٌ في الفقه. توفي بعد سنة ٥٧٠هـ[٣] .

٦ يحيى بن أحمد بن علي بن إسماعيل بن مسكين: عالمٌ في الفقه وغيره، مولده سنة ٥٣٦هـ[٤] .

٧ مسَلَّم بن مسعود: فقيه عارف[٥] .

٨ سعيد بن منصور بن علي بن عبد الله بن مسكين: عالمٌ محققٌ في الفقه، دعي للتدريس في (المدرسة النجمية) بذي جبلة فدرَّس بها فترة، ثمّ عاد إلى بلده، وكانت وفاته في تيشد سنة ٦٦٠هـ عن ثمانين سنة[٦] .

٩ أحمد بن محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبد الله بن محمد ابن موسى العمراني: انتهت إليه رئاسة الفتوى في دَلال[٧] .

١٠ منصور بن إبراهيم الموْصِلي: عالمٌ محققٌ في الفقه، ولِيَ قضاء لَحْج إلى سنة ٥٩٩هـ.

مولده، ومنشؤه في تِيشد. وكانت وفاته على رأس الست مئة[٨] .

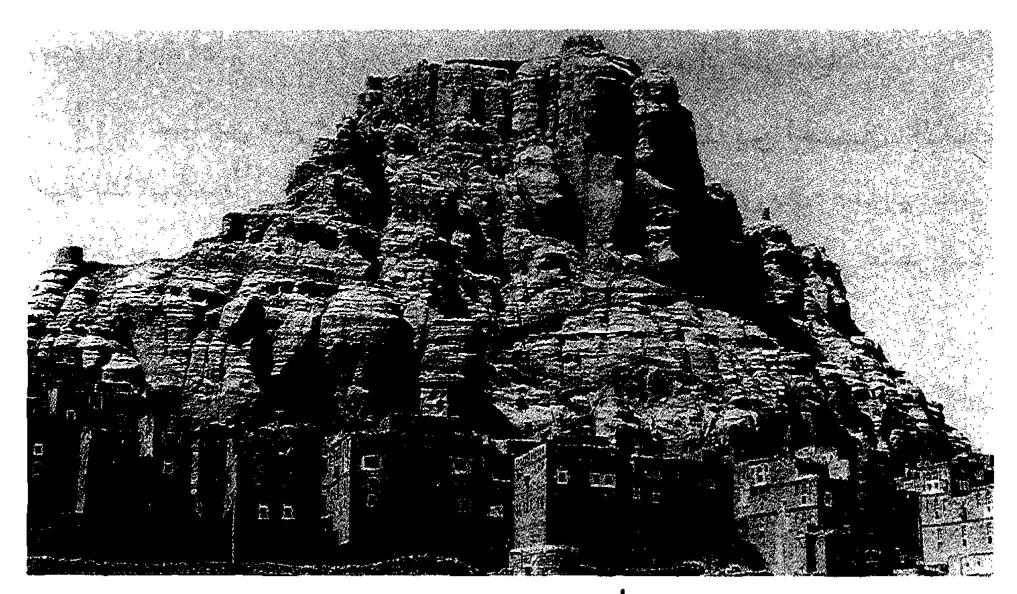
---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٩٧، السلوك ٦٢، طراز أعلام الزمن ١٦٣، كتاب النسبة.
(٢) السلوك ١٣٠، العقد الفاخر الحسن ١٣٧
(٣) السلوك ٦٢
(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٥، السلوك ٦٢، العقد الفاخر الحسن، تحفة الزمن.
(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٠٤، السلوك ٦١
(٦) السلوك ١٢٣، العطايا السنية ٤٥، العقود اللؤلؤية ١/ ١٣٧، تحفة الزمن، طراز أعلام الزمن، المدارس الإسلامية ٦٨
(٧) ستأتي ترجمته في (مصنعة سَيِّر).
(٨) العطايا السنية ١٤٥





٥٦ - ثُلأ



ثُلأ: ومن خلفها حصنها

بضم الثاء وفتح اللاَّم وبعدها همزة، ولكن الشائع والدَّارج على الألسنة اليوم بكسر الثاء وفتح اللاَّم من دون همز في آخرها، وهي حِصْنٌ وبلدة، وصفها[1] الهمداني في (صفة جزيرة العرب) بقوله: «وثُلأ: حِصْنٌ وقرية للمَرَأنِيِّين من هَمْدان».

وتقع البلدة في السفح الشرقي

---

(١) وصف إبراهيم بن علي المرتضى حصن ثلأ حينما رآه من الصَّرارة، وهو قادم من شَظَب بقوله:

كأنّه طائرٌ هَيّا قوادِمَه ... لأن يَطيرَ، ولما يَنشُر الريشا

فلما سمعه أخوه أحمد بن علي ينشده قال: ينبغي أن يكون قبله:

أما رأيتُ ثلأ في نصب قامته ... يبدو لنا من حضيض الأرض تكميشا؟

للحِصن، وهي من صنعاء في الشمال الغربي على مسافة نحو أربعين كيلومتراً. كانت مقصودةَ لطلب العلم، وكانت عامرة بالعلماء، وسمعت من بعض علمائها أنَّ مقبرتها تضم رفات سبعين عالماً مجتهداً، والله أعلم.

[١] سبأ بن مفرح الثلائي: من أعيان المئة السادسة[(١)]. أديبٌ شاعر. مدح السلطانَ بِشرَ بن حاتم اليامي.

[٢] سيبويه بن صالح الثُّلائي[(٢)]: نسبه في آل ذي حِوال الحمْيَري، وهو من أعلام المئة الثامنة، عالمٌ مبرزٌ في علوم العربية، ولاسيّما النحو، أديب شاعر. كان يَرْحَلُ إليه طلبةُ العلم للأخذ عنه، والاستفادة منه، وقد انتفع به عدد كثير منهم.

دارت بينه وبين أهل الجَبر والتشبيه - كما وصفهم ابن أبي الرجال في مطلع البدور - مراجعاتٌ أغلظ عليهم فيها؛ لأنه كان شديدَ المقالة عليهم وشأنه في ذلك شأن جار الله الزمخشري.

توفي بثلأ سنة ٨٨١هـ كما هو مدون في ضريحه بعد أن عُمِّر طويلاً[(٣)].

[٣] أحمد بن الحسين، الإمام المهدي، صاحبُ ذِي بِين: دعا إلى نفسه بالإمامة من حصن ثُلأ في صفر سنة ٦٤٦هـ[(٤)].

[٤] سعيد بن منصور بن علي الشُّهابي: عالمٌ محققٌ في الفقه. سلك مسلك شيخه إبراهيم بن أحمد الكَيْنِعي في الزهد والورع والاشتغال بالعبادة.

كانت وفاتُه في ثُلأ في نحو سنة ٩٠٠هـ، ودفن في فناء مسجده الذي بناه بيده هنالك، والمعروف بمسجد سَعيد[(٥)].

---

(١) قرة العيون ١/ ٣٩١ وانظر الحاشية في الصفحة نفسها لمحققها القاضي محمد بن علي الأكوع. والقصيدة التي رثاه بها.

(٢) النسبة إلى ثُلأ ثلائي إلا أنَّ أهل صنعاء ينسبون إليها ثِلايا، وهو غير صحيح.

(٣) مطلع البدور.

(٤) ستأتي ترجمته في (هجرة ذِيبين).

(٥) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، وذكر أنَّ اسمه سعيد بن علي الشهابي، وفي النبذة التي كتبها لي القاضي حسين بن أحمد تقي ذكر أنَّ اسمه سعيد بن أحمد الشهابي.

٥ علي بن محمد بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل بن الحجاج، الإمام المهدي: دعا إلى نفسه بالإمامة في ثُلا يوم الخميس في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٥٠هـ، وقال الزُّحَيف في آخر ربيع الآخر [١].

٦ أحمد بن محمد بن عثمان: عالمٌ محققٌ، من أعلام المئة الثامنة، انتقل من بلدته (مَصْنَعة بني قَيس) إلى ثلا.

وكانت وفاته فيها سنة ٧٥٠هـ كما أفادني القاضي حسين بن أحمد تَقي، ودفن في موضع يُعرف بقسم الصلّيحي، وهو في أسفل ثُلا [٢].

له فتاوى واختيارات نقلت عنه في كتاب (الإيمان).

٧ يوسف بن أحمد بن محمد ابن عثمان: عالمٌ مبرزٌ في الفقه وغيره، تصدَّر للتدريس في جامع ثلا واجتمع عنده عدد كثير من طلبة العلم [٣].

٨ أحمد بن يحيى بن المرتضى، الإمام المهدي: سكن ثلا بعد فراره من سجن الإمام علي بن صلاح في قصر صنعاء سنة ٨٠٢هـ وقد ألَّف في ثلا (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) [٤].

٩ دهما بنت يحيى بن المرتضى: عالمةٌ محققة، ولاسيما في فروع الفقه، وأصوله، شاعرة أديبة، كانت تقوم بتدريس طلابها في ثُلا، وكانت وفاتها فيها يوم السبت غُرَّة ذي القعدة سنة ٨٣٧هـ [٥].

وفي رسالة كتبها إليّ القاضي حسين ابن أحمد تقي أن وفاتها سنة ٨٠٠هـ.

آثارها:

- الأنوار في شرح كتاب الأزهار، لأخيها المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في أربع مجلدات.
- الجواهر في علم الكلام.
- شرح مختصر المُنْتَهى في أصول الفقه.

(١) ستأتي ترجمته في (الكوحب).
(٢) مطلع البدور، مكنون السر.
(٣) ستأتي ترجمته في (هجرة العَين).
(٤) ستأتي ترجمته في (الظفير).
(٥) بغية المريد، الآلي المضيئة، البدر الطالع ١/٢٤٨، الفضائل، أئمة اليمن ١/٣٠٨

ـ شرح منظومة الكُوفي في الفقه والفرائض.

١٠ عبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري الهِرّاني(١): أديبٌ شاعرٌ، له مشاركةٌ في كثير من علوم العربية، صحب الإمامَ عز الدين بنَ الحسن، وتولى له الكتابة، ومدحه بأجود شعره. وقد سبق ذكر شيء من شعره في (الأرَيم).

توفي بثُلا في تاريخ غير معروف(٢) وأفادني القاضي حسين بن أحمد تقي أن وفاته في نحو سنة ١٠٥٥هـ.

١١ داود بن حَمْدَيْن(٣)، من أعلام المئة الثامنة: عالمٌ عارفٌ بالفقه، كان كثيرَ الشكِّ عندَ الوضوء أو الاغتسال، فكتب إليه الإمامُ يحيى بنُ حَمْزَة رسالتَه المسماة (الرسالة الوازعة لذَوي الألباب في فرط الشك والارتياب) ويقال: إنّه انتفع بها فاجتنب الشك، وصار يتوضأ أو يغتسل مُسْرِعاً.

توفي بثلا في نحو سنة ٧٣٩هـ. ودفن في فَناء مسجده. كما أفادني القاضي حسين ابن أحمد تقي.

١٢ محمد بن الهادي بن يحيى ابن حمزة: عالمٌ له معرفةٌ بكثير من العلوم اشتغل بالتصوف، قدم إلى ثُلا من حوث فسكنها، وعمر فيها قبةً جميلةً، فريدةً في بنائها وزخرفتها، وقد بناها له أحمدُ بن محمد الغَزالي الشيرازي، ووقف عليها أموالاً من الأراضي كثيرةً لإقامتها واستغلالها في منافعها.

توفي بثُلا سنة ٨٤٨هـ(٤) وذكر لي القاضي حسين بن أحمد تقي أن وفاته سنة ٨٤٩هـ نقلاً عن ضريحه.

١٣ عبد الله بن يحيى بن محمد الناظري: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان من أعوان الإمام محمد بن علي السِّراجي ثم الإمام شرف الدين. وقد تولى له القضاء.

توفي بثلا سنة ٩٢٠(٥).

(١) نسبة إلى جبل هِرّان ذمار إذ كان معموراً ومسكوناً، ولا ندري متى انتقل سكانه عنه وهُجِر.
(٢) مطلع البدور.
(٣) طبقات الزيدية الصغرى ٩٩ ـ ١٠٠، مطلع البدور، وذكر اسمه داود بن أحمد.
(٤) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٣٩
(٥) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع.

وكتب لي القاضي حسين بن أحمد تقي أن وفاته سنة ١٠٥٠هـ تقريباً.

[١٤] محمد بن يوسف بن صلاح ابن المرتضى، الإمام الناصر الداعي: خرج من صنعاء إلى ثلا بعد وفاة الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، ومعه جماعةٌ من أشياعه وأتباعه؛ منهم أخوه صلاح بن يوسف، والفقيه محمد بن علي بن حَنَش، وأظهر هنالك أنّه قد دعا إلى نفسه في صنعاء، وأشهد على ذلك جماعةً فكان الناسُ يستجيبون له. كما أرسل دعوتَه إلى صعدةَ و (هجرة فلَلَه) وأكثر بلاد الزيدية في الجبال، وأجابه الأمراءُ الحمزات بصعدة وخطبوا له من آخر ذي الحجة سنة ٨٨٠هـ إلى ذي القعدة سنة ٨٩٢هـ، ولم يملك من البلاد شيئاً، ولا أعانه أهلُ صعدة بشيءٍ، ولكن الحمزات رجّحوا الخطبةَ له لما بينهم وبين الإمام عز الدين بن الحسن من خلاف. توفي بُثلاً يوم الخميس ٢٩ شعبان سنة ٨٩٣هـ[٢].

[١٥] صلاح بن يوسف بن صلاح ابن المرتضى: عالمٌ محققٌ في أصول الدين، توفي بثُلاً في شوال سنة ٩٠١هـ[٣].

[١٦] عيسى بن حسين بن يوسف ابن ذعفان: من أعلام المئة العاشرة، عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع. توفي بضُلَع كَوْكَبان[٤].

[١٧] علي بن محمد بن علي بن الرشيد الأملحي[٥]: عالمٌ محققٌ، توفي بُثلاً سنة ٩٧٧هـ[٦] وفي النبذة التي كتبها لي القاضي حسين بن أحمد تقي أنّ وفاته في نحو سنة ٩٧٠هـ.

[١٨] محمد بن صلاح بن يوسف: عالمٌ عارف، توفي سنة ٩٠٢هـ.

[١٩] الحسين بن الحسن بن عز الدين بن الحسن: كان من أعوان المطهر بن شرف الدين، توفي سنة

---

(١) الفضائل، مطلع البدور استطراداً في ترجمة الحسين بن هارون، غاية الأماني ٢/ ٦٠٦، الجامع الوجيز، أئمة اليمن ١/ ٣٤٣

(٢) غاية الأماني ٢/ ٢٧٠، الجامع الوجيز.

(٣) مطلع البدور.

(٤) الأملحي: نسبة إلى أملح: واد مشهور شمال برط.

(٥) الجامع الوجيز.

(٦) معلومات مُنْتقاة مما كتبه لي القاضي العلامة حسين بن أحمد تقي.

٢٠ المطهر بن شرف الدين يحيى بن شمس الدين، الإمام الناصر: تولى لوالده الإمام شرف الدين قيادة أتباعه وأشياعه فسحق خصومَه والمعارضين له، على بكرة أبيهم إذ كان جريئاً فتّاكاً مقداماً لا يرحم مَن يقع في يده من الأسرى. بل يأتي عليهم جميعاً، فكان له رهبةٌ وهيبةٌ في قلوب الناس لا مثيل لها.

فقد ذكر حفيدُه عيسى بنُ لطف الله بن المطهر في كتابه (رَوْح الرُّوح فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح) طرفاً من أخبار جده وأعماله؛ نذكر منها أبرزها للعظة والعِبْرة. فمما ذكره أنّ عامرَ بنَ داود بن طاهر ـ من بقية أسرة السلاطين آل طاهر ـ حسَّن له الوثوبَ الشريفُ يحيى السِّراجي فقصد عامرُ والسراجي بلادَ الإمام، فلما علم الإمامُ أرسلَ للمطهرِ وهو بنجران فاستحثه على الوصول، وتوجه من حينه بجيشه حتى صَبَّح القومَ بمَوْكَل[1] صباح يوم الأحد ٢٤ شهر ربيع الآخر سنة ٩٤١هـ. وكان السراجي قد حطَّ بها فأخذت سيوفُ المطهر من أعناق جند السراجي، وأُسر السراجي ثم ضُربت عُنُقُه، وبلغ عددُ الأسرى ألفين وثلاثَ مئة، وعدَدَ الرؤوس التي قطعت أثناء المعركة ثلاث مئة رأس، فأمر المطهر ـ وهو راكب على بغلته ـ بضرب أعناق ألف أسير حتى غطَّى دمُ القتلى حوافرَ بَغلته، ثم أمر باقي الأسرى، وعِدتُهم ألفٌ وثلاثُ مئة أسير بأن يَحملَ كلُ أسير رأساً من رؤوس القتلى، وتوجه بهم إلى صنعاء في جمادى الأولى، ثم أرسلهم من صَنعاء على هذه الحال إلى صَعْدة، فقُطِّعت رؤوسُ الأسرى كلِّهم؛ فكان يسقطُ مع رأس الأسير رأسُ القتيل السابق».

وذكر عيسى بنُ لطف الله أيضاً أنّ جدَّه المطهر لما استقر بصنعاء سنة ٩٣٤هـ نجم من خولان خلافٌ والخروج عن طاعة الإمام، وأنَّه أنذرهم وهدَّدهم بقتل رهائنهم[2] ـ وكانوا في حبس الإمام شرف

(١) مَوْكَل: حصنٌ وقرية من مخلاف صباح وأعمال رداع، وهي في الجنوب الشرقي من مدينة ذمار على مسافة نحو ثلاثين كيلومتراً تقريباً.

(٢) الرهائن: هم أطفال رؤساء ومشايخ القبائل والعشائر. كان الأئمة يأخذونهم من آبائهم ويحتفظون بهم في سجونهم ليطمئنوا على ولاء القبيلة ورؤسائها لهم. وسيأتي لهم ذكر في ترجمة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين في (القفلة).

الإمـام، وأنَّه أنـذرهـم وهـدَّدهـم بـقـتـل رهائنهم[٢] - وكانوا في حبس الإمام شرف الدين بصنعاء - فلم يمتثلوا فأمر المطهر برهائنهم، وكانوا زهاء ثمانين نفراً في سنِّ البـلـوغ فقُطعت أيـديهم وأرجلُهم مـن خـلاف، ثـم تـوجـه إلى خـولان فـدمَّر ديارَهم، وقطع فيها الأعنابَ والأشجار، وقبض على أكثر من ثلاث مئة رجل فقطع أيديهم وأرجلَهم من خلاف.

وبما ذكره عيسى بنُ لطف الله أيضاً قوله: «وفيـهـا - أي في سنة ٩٥٨هـ - قام الـشـريـف صـلاحُ بـنُ أحـمـد، وكـان قد اجتمعت كلمتُه هو وجماعةٌ من قرية قريبة من الطَّويلة يقال لها (مَرابِض) وآخرون من قرى قريبة من (لاعَة)، واستولى بهم على حصن[١] الطَّويلة، وكان المطهر بن شرف الدين في ثُلا، فلما عَلم بما حدث سارعَ بنفسه، وأحاط هو ومن معه من جنوده بالحصن فطلب الشريفُ وأصحابُه الخروجَ من الحصن، والنزول على حكم المطهر، فلما مثلوا بين يديه لامَهم وعاتَبهم، ثم أمر بأصحاب الشريف وأعوانه كلِّهم فربطت أرجلُهم إلى الجمال فسحبتهم على وجـوهـهـم حـتـى تمـزقـت وتـنـاثـرت أجسامُهم[٢] في الطرقات، وأمر بإركاب قائدهم الشريف صلاح على بغلة!! فامتنع بعد أن رأى ما حلّ بأصحابه، واستنكف أن يـركـب، وأصـحـابُه يـسـحـبـون عـلـى وجوههم، فأمر المطهرُ حينذاك بضرب عنقه، كما أمر أن لا يُقبر ويدفن. وأن يظل في العراء حيث قتل.

اختلف المطهرُ مع إخوته وأدّى هذا الخلاف إلى عقوق المطهر لوالده وذلك حينما ألزم عَسكَره بمحاصرة والده في الجراف، وكاد يعلنُ الحربَ عليه لولا وصولُ قوات موالية لوالده فرقت جموعَ المطهر وأخرجتهم من الجراف.

وقد اضطر الإمام شرف الدين إلىٰ أن يمد يده ومعه ابنُه شمس الدين للمصالحة مع القوات العثمانية المرابطة في اليمن، وهي التي كانت في حرب مستمر مع الإمام شرف الدين ومع أولاده، وذلك

(١) هو الجبل المجاور لجبل شمسان من جهة الشرق.

(٢) هذا هو ما يعرف في عصرنا بالسَّحْل، وقد اشتهرت ممارسته في بعض الأقطار العربية.

شرفُ الدين صنعاء، ويذهبَ إلى حصن كوكبان، ويستقل المطهر بحكم أكثر المناطق التي كانت تحت نفوذ والده، على أن يكون لوالده وبعض إخوته مناطقُ معينة من اليمن الأعلى يتولون أمرَها. وقد نصب نفسه إماماً وتلقب بالناصر. وله قصص طويلة في حروبه مع الولاة العثمانيين في اليمن يطول شرحها، مذكورة في كتب التاريخ.

ولد المطهر ليلة الإثنين لأربع خلت من شهر رجب سنة ٩٠٨هـ ووفاته في ثُلاَ ليلة الأحد ٣ رجب سنة ٩٨٠هـ[١].

[٢١] عبد الله بن شرف الدين يحيى بن شمس الدين: عالمٌ أديبٌ، شاعرٌ، مبرزٌ في علم اللغة، له مشاركةٌ قوية في كثير من العلوم؛ انقطع للعلم، فلم يتقلد أيّ منصب زهداً وورعاً، وكان يقول: «إنَّ الخلاف في مسائل علم الكلام لفظي». رحل إلى مكة بأولاده فأقام فيها مدةً، ثم عاد إلى (الوَعْلِيَّة) فسكنها مدة، ثم انتقل إلى (ثلاَ) فعاش فيها بقيةَ حياته حتى توفي بها في ربيع الآخر سنة ٩٧٣هـ وكان مولدُه سنة ٩١٨هـ[٢].

آثاره:

- الدراري المشرقات في بواهر المخلوقات. وهي أرجوزة في أكثر من ٤٣٠ بيت، أولها في ذكر عظمة الصانع ومخلوقاته، ثم وصف صنعاء وحَدَّة والجِراف. ومطلعها:

أقول بسم الله في البدايه
والعون في الأثناء والنهايه

- شرح مقدمة الأثمار لوالده وسماها: (تنقيح الأنظار وتلقيح الأفكار بمعاني مقدمة الأثمار) ومنه نسخة في خزانة الجامع الكبير بصنعاء.

- شرح نظام الغريب في اللغة، لعيسى ابن إبراهيم الرَّبعي الوحاظي.

---

(١) روح الروح، اللآلي المضيئة، مآثر الأبرار، غاية الأماني ٢/ ٧٤٥، البدر الطالع ٢/ ٣٠٩، البرق اليماني ١٠٧ ـ ٢٠٨، السناء الباهر ٦٨٨ و ٧١٩، اللطائف السنية، الجامع الوجيز، أئمة اليمن ١/ ٤٧٥

(٢) روح الروح، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، البدر الطالع ١/ ٣٨٣، ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا للخفاجي، الجامع الوجيز، أئمة اليمن ١/ ٤٥٨

-شرح معيار النَّجري. لم يكمله.

-فتح العلي الحق في شرح قصص الحق. لوالده. في مجلدين.

-كسر الناموس اعترض فيه على مؤلف القاموس لاستعمال كلمة القاموس، وأنها ليست لُغوية بل عُرفية.

٢٢ علي بن إبراهيم بن المهدي جحاف: توفي بسجن ثُلا[1] سنة ٩٨٠هـ.

٢٣ عثمان بن علي بن الإمام شرف الدين: عالمٌ غلب عليه معرفة علوم العربية، والتصوف، وإذا سمع من يقرأ القرآن بصوت حسن بكي وسالت دموعه. توفي بثلا سنة ١٠٤٧[2].

٢٤ الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن غانم المسوري: عالمٌ محققٌ في علوم العربية مجتهدٌ؛ أديب شاعر. كان يسكن الشرف الأعلى أحياناً، وأحياناً ظفير حجَّة لأنَّه كان من جلساء الإمام شرف الدين، ثم انتقل إلى ثلا عند المطهر ابن شرف الدين فكان من أعيان دولته، وكان عوناً له ومناصراً.

توفي بُثلا ليلة الإثنين ٣ شهر ربيع الأول وقيل: ربيع الآخر سنة ٩٨٣هـ[3].

٢٥ يحيى بن الحسين بن محمد ابن علي المسوري: كان من العلماء البلغاء، توفي بُثلا بعد وفاة والده[4].

٢٦ صلاح بن شمس الدين بن شرف الدين: كان من أعوان عَمِّه المطهر بن شرف الدين، توفي بُثلا في جمادى الآخرة سنة ٩٧١هـ[5]. وأفادني القاضي حسين بن أحمد تقي أن وفاته سنة ٩٧٠هـ.

٢٧ الحسين بن أحمد بن الحسين ابن عز الدين بن الحسن بن عز الدين المؤيدي: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ حفّاظَة. اشترك مع المطهر بن شرف الدين في محاربته للقوات العثمانية في اليمن، وقد أصيبَ بسهم يومَ الخميس خامس شهر محرم فتوفي يوم الجمعة سادس محرم سنة ٩٥٩هـ[6].

(١) ستأتي ترجمته في حبور.
(٢) بهجة الزمن.
(٣) بغية المريد، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٩
(٤) من مجموع تراجم في خزانة القاضي حسين تقي بثلاء، ومطلع البدور استطراداً في ترجمة والده.
(٥) غاية الأماني ٢/ ٧٢٠، الجامع الوجيز، المواهب السنية.
(٦) مطلع البدور.

٢٨ أحمد بن شائع اللوزي: عالمٌ مؤرخٌ شاعر، من أعيان المئة الحادية عشرة. كان يسكن ثُلاً، ولم يبايع الإمام القاسم بن محمد إماماً ظناً منه أنّ الإمام الحسن بن علي بن داود الذي وقع في أسر القوات العثمانية وأبعدوه إلى تركيا سيعود.

توفي سنة ١٠٨٠هـ كما في رسالة القاضي حسين بن أحمد تقي.

آثاره:

- سيرة الإمام الناصر الحسن بن علي ابن داود.
- كتاب جمع فيه آراءَ العلماء في تخطئة الصوفية.

٢٩ الحسين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع: من أعلام المئة الحادية عشر، عالمٌ محققٌ في الفقه. له مشاركةٌ في غيره، ولعله أول من سكن من آل الأكوع ثُلاً، لأنه جد آل الأكوع الساكنين فيها[1].

وقد توفي سنة ١٠٢٠هـ كما جاء في رسالة الأخ القاضي محمد بن علي الأكوع الثلائي التي كتبها إليّ بهذا الشأن.

٣٠ علي بن محمد بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع[2] : عالمٌ محققٌ في الفقه، توفي بثلا في ٩ شهر رجب سنة ١٠٧٧هـ وقد كُتب على ضريحه ما يلي: «هذا ضريح الفقيه العالم العلامة القدوة الفهامة، سليل العلماء العاملين، جمال الدين، وإسطة عقد أهل التقوى واليقين علي بن محمد بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع. بلّ اللهُ بوابل الرحمة ثَراه»[3].

٣١ يحيى بن صلاح الثلائي: عالمٌ في الفقه، تابع الإمام القاسم بن محمد وآزره، توفي في رمضان أو شوال سنة ١٠٤٨هـ[4].

٣٢ محمد بن علي بن قَيس: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في الأصول. كان محسن الظن بالصحابة

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ٧٢
(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٢٧
(٤) الدرة المضيئة.

رضي الله عنهم ولغيرهم من علماء الإسلام، كما ذكر يحيى بن الحسين في ترجمته، وكان لا يقول بشيء من التكفير بالإلزام في مسائل الكلام، ويرى أنَّ الخلاف لفظي بين المعتزلة والأشاعرة، وجمع في ذلك كتاباً نقل فيه أقوال الإمام يحيى بن حمزة وغيره. واستنسخ كتاب (العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم) للإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير رحمه الله وقال: إنَّ ما أورده محمد بن إبراهيم هو الحق الذي يجب على كل منصف اتباعه».

وكان ينكر على أئمة عصره بعض أعمالهم

مولده في ثُلاً، ووفاته في قرية القابل ضحى يوم الأحد رابع وعشرين من شعبان سنة ١٠٩٦هـ[١].

٣٣ عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحافي[٢]: توفي بثلا في تاريخ غير معروف.

٣٤ عبد الهادي بن أحمد بن صلاح بن محمد الثلائي المعروف بالحَسُوسَة: عالمٌ متكلم، مبرزٌ في أصول الدين، عارف بآراء المعتزلة البَهْشَمِيَّة[٣]. آزر الإمامَ القاسمَ بنَ محمد في حروبه ضدّ الدولة العثمانية في اليمن، ووقع في أسرها فاعتقلوه في حصن ثُلاً، ثم أفرج عنه. ولما ولي الإمامةَ المؤيدُ محمدُ بن القاسم ولاه القضاء في صنعاء.

توفي بثُلاً ليلة الجمعة ١٢ ذي القعدة سنة ١٠٤٨هـ كما في طبقات الزيدية الكبرى، وقيل: في ١٢ ذي الحجة كما في مطلع البدور[٤] وكما أفادني القاضي حسين بن أحمد تقي.

٣٥ المهدي بن عبد الهادي بن أحمد الحَسوسَة: فقيهٌ عالم حافظٌ للمذهب الهادوي، عارفٌ بعلم الكلام، تولى القضاء في ثلاً، وفيها توفي في ٣

---

(١) بهجة الزمن، ملحق البدر الطالع ٢٠٥

(٢) ستأتي ترجمته في حَبور.

(٣) هم أصحاب أبي محمد بن عبد الوهاب الجباني وابنه أبي هاشم عبد السلام.

(٤) بغية المريد، خلاصة الأثر ٣/ ٩٣، الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى، بهجة الزمن، طبقات الزيدية الكبرى، طبق الحلوى، إجازت الأئمة، البدر الطالع ١/ ٤٠٥، الجامع الوجيز.

جمادى الآخرة ١٠٩٤هـ[١] وكتب لي القاضي حسين بن أحمد تقي أن وفاته سنة ١٠٩٠هـ.

٣٦ علي بن عبد الهادي الحسوسة: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في ثلا بعد وفاة أخيه. توفي في شعبان سنة ١٠٩٦هـ[٢].

٣٧ صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن أسعد[٣] بن منصور المقبَلي[٤] الثلائي: علامةٌ محققٌ، مبرزٌ في فنون من العلم كثيرة، مجتهدٌ مطلق. وصفه الإمام شيخ الإسلام الشوكاني في كتابه (البدر الطالع) بقوله: «وهو ممن برَع في جميع علوم الكتاب والسنة، وحقق الأصولَين والعربية والمعاني والبيان، والحديث والتفسير. وله مؤلفات مقبولة كلها عند العلماء، محبوبة إليهم يَتنافسون فيها، ويحتجون بترجيحاته، وهو حقيقٌ بذلك، وفي عباراته قوةٌ وفصاحةٌ، وسلاسةٌ تعشقها الأسماع، وتَلْتَذُّ بها القلوبُ، ولكلامه وقعٌ في الأذهان قَلَّ أن يُمْعن في مطالعته من له فهم فيبقى على التقليد بعد ذلك. وإذا رأى كلاماً مُتَهافتاً زيَّفه ومزَّقه بعبارة عذبة حلوة. وقد أكثر الحطّ على المعتزلة في بعض المسائل الكلامية، وعلى الأشعرية في بعض آخر، وعلى الصوفية في غالب مسائلهم، وعلى الفقهاء في كثير من تفريعاتهم، وعلى المحَدِّثين في بعض غلوهم. ولا يبالي إذا تمسك بالدليل بمن يخالفه كائناً من كان».

سكن ثُلا للدراسة بها على أبرز علمائها، وكان يذهب إلى شبام كل يوم للأخذ عن كبير علمائها محمد بن إبراهيم ابن المفضل[٥] وقد انتفع به كثيراً ويعود إلى ثلا في اليوم نفسه، ثم رحل إلى صنعاء،

---

(١) بهجة الزمن، مطلع البدور استطراداً في ترجمة والده، طبقات الزيدية الكبرى، نشر العرف ٢/ ٧٥٧

(٢) بهجة الزمن.

(٣) أسعد بن منصور كان من أعيان الإمام صلاح الدين وولاه ولاية عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ومن مؤلفاته (اليتيمة على الخلاصة) كما في نفحات العنبر استطراداً في ترجمة صالح بن مهدي المقبلي.

(٤) نسبة إلى قرية المقبل بفتح الميم. في عزلة العزَكي من مخلاف بني حَبِش من أعمال كوكبان.

(٥) ستأتي ترجمته في شبام.

فأخذ عن أكابر علمائها في علوم السنة والتفسير وغيرهما.

ولما بلغ مرحلة الاجتهاد نبذ التقليد، وعمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة، وأنكر على المقلدين جمودهم وتمسكهم بأقوال أهل المذهب، ودعاهم إلى العمل بالكتاب والسنة، كما كان عليه سَلَفُ هذه الأمة، فناصبه بعضُ العلماء العداء، «وجرت بينه وبين علمائها ـ كما قال الإمام الشوكاني ـ مناظراتٌ أوجبت المنافرة لما فيه من الحدّة والتصميم على ما تقتضيه الأدلة، وعدم الالتفات إلى التقليد». كما بين ذلك في قوله متنصلاً من الانتماء إلى أي مذهب من المذاهب الإسلامية المعروفة:

برئتُ من التمذهب طولَ عمري
وآثرتُ الكتابَ على الصحاب
وما لي والتمذهبَ وهو شيءٌ
يروحُ لدى الممارى والمحابي

وله في الموضوع نفسه قوله:

ألم تعلما أني تركتُ التمذهبا
وجانبتُ أنْ أُعزى إليه وأُنسَبا
فلا شافعيٌّ، لا مالكي لا حنيبلٌ
ولا حنفيّ، دع عنك ما كان أغربا

ويقصدُ بأغربا المذهبَ الهادوي.

وكان الذي تصدى لمعاداته يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد ابن الإمام القاسم ابن محمد هو وأتباعه المجاهرون بالرفض كالحسن بن علي بن جابر الهبل[1] وأحمد ابن ناصر بن عبد الحق المخلافي وأحمد بن محمد الآنسي، وهجاه الهبل بأقذع الشعر مثل قوله:

المقبلي ناصبيّ
أعمى الشقا بَصَرَه
فرّق ما بين النبي
وأخيه حيدَرَه
لا تعجبوا من بُغضه
للعِترة المطَهَّرة
فأمُّهُ مَعْرفةٌ
لكن أبوه نكره

فأجاب المقبلي بقوله:

(١) تقدمت ترجمته في (هجرة بيت الهبل)، وستأتي ترجمة يحيى بن الحسين بن المؤيد في (شهارة) وأما ترجمة أحمد بن محمد الآنسي فستأتي.

قَبح الإلهُ مفرقاً
بين القرابة والصحابه
من كان هذا دينَه
فهو الشقي بلا استرابه
الجمعُ بين ولائهم
يا طالباً عينَ الإصابه
ما إن قرنتَ به الدعا
إلا تَوقَّعت الإجابه
إذ كان ذا في عصرنا
متجاوزاً حدّ الغرابه

فردّ عليه بعضُ الجارودية بقوله:

أطْرِق كَرا يا مَقْبلي
فلأنت أحقر من ذُبابه

وقد انتصر للإمام المقبلي العلامة الحسين بن عبد القادر بن علي الروضي المتوفى سنة ١١٩٨هـ فأنشأ قصيدة عصماء أوردها لطفُ الله جحاف في كتابه (دُرَر نُحور الحور العين) هذا نصها:

المقبليُّ ناصحٌ
للمؤمنين البَرَرَة
أحَبَّه أهلُ الكما
ل وقلاه القَصَره
جمع بين الصَّحب في
وِداده وحَيْدَره
وبُغضُ آل المصطفى
سيئةٌ مُستَكْبَرَه
فمن رمى الشخصَ بها
رمى بأي مُنكره
يسأله إلهُنا
بَيِّنةٌ مُقَرره
والصَّحبُ لا يبْغضُهم
إلا خبيثُ المَخْبَره
دلّ كلامُ بعضهم
بأنَّه قد كَفَرَه
إذ في كتاب ربنا
بهم يَغيضُ الكَفَرَه

وفيه كم من آية
بمدحهم مُصدَّره؟
ما قلتَ في مُهاجرٍ
لله أو مَن نصَره؟
ما قلتَ في عَشَرة
بجنةٍ مُبشَّره؟
ما قلتَ في الجمع الذي
بايع تحتَ الشَّجَره؟
وأهل بدرٍ كلهم
قد بُشِّروا بالمغْفِرَه
لا تعجبوا لمن رمى
أهْلَ العلوم البَرَرَه
فما يَضرُّ شامخاً
رَمِيَّةٌ ببَعَره
وقَذْفه بقوله:
«إن أباه نَكِرَه»
إثمٌ وبهتٌ أم ترى
شاهده وحَضَره
يا عجباً لما جنا
هُ من عَظيمٍ حقَرَه

وانتصر له في المتأخرين القاضي محمد[1] بن علي البدري فقال:

المقبلي عالمٌ
من الكرامِ الطهره
جعل النبي إمامَه
ثم اقتفى مآثره
عَلَماً مُنيفاً يا له
بَدلاً بعلمٍ أظهَرَه
يا خِضَمّاً مُزْبِداً
ما إن ترى فيه التِرَه
شَهِدَتْ بإنصافٍ له
تلك الطروسُ النيِّرة
سل عنه (أبحاثاً) وطو
داً (شامخاً)[2] قد حَرَّره

(١) ستأتي ترجمته في (حوث).
(٢) هو العلم الشامخ.

و (نوافخاً) و (منارَ) صد
قٍ باذخاً للنظره
(إتحافُه) فيه عقو
دُ التِّبر تلك النَّضِرَه
و (نجاحُه) نِعْمَ الخدينُ
لطالبٍ ما أسْفَرَه
يا قائلاً في ثَلْبِه
«أعمى الشَّقاءُ بَصَره»
إذاً أتيتَ ومُنكراً
أفلم تُحقِّقْ خَبَرَه؟
تَرميه بالنَّصبِ ولم
تعرفْ مقالاً زَبَره
إني أظُنّك لم تَنَل
ما قد أنيل المهَره
ولم تَغُص بمغاصِهم
حتى تُحصِّل جوهَرَه
وكذا السكِّيت إذا جرى
بارى الجيادَ النَّضِره

فاللهُ أسألُ عَفْوَه
عنِّي وعَنك ومَغْفِرَه

ولتلميذ المقبلي القاضي إسحاق بن محمد العَبْدي مصنف (الاحتراس على النبراس) يمدحُ (العَلَم الشامخ) للمقبلي :

إذا ما خشيتَ ضلالَ الهوى
ولستَ بذي قَدَمٍ راسخ
وخِلْتَ المسالكَ مسدُودةً
عن المذهب الواضحِ الشاذخ
فلا تَعْد عَينَاك عن مَهْيَعٍ
تراه من (العَلَم الشامخ)

ولشاعر آخر قوله :

هذا هو (العلم) المنير فأين مَن
يرنو إليه بغاية الإنصاف؟
هيهات لم أرَ قط من هُو أهلُهُ
يرنو ليكرعَ من لآلٍ صافِ
وبنو الزمانِ جميعُهم جُبِلوا على
حفظِ الخلافِ وقلَّةِ الإنصاف

ولما اشتدت خصومة الرافضة له باع ممتلكاته، ورحل بأهله إلى مكة المكرمة سنة ١٠٨٠هـ كما نقل ذلك المؤرخ يحيى ابن الحسين بن القاسم في كتابه (بهجة الزمن). فجاور بها وانقطع فيها للعلم والتأليف، ولما وقف محمد بن عبد الرسول البرزنجي الكردي على كتابه (العلم الشامخ) كتب عليه اعتراضات، فأجاب عليه بمؤلَفه (الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ) فلم يستحسنه علماءُ مكة لما فيه من تحامل على المقلدين، وقد جرى بينه وبينهم مناظراتٌ كثيرة فلم يقبلوا آراءه، ونسبوه إلى الزندقة لتمرده على التقليد، واعتماده على كتاب الله وسنة رسوله، فقال قولته الشهيرة: «ناصبي في اليمن ولا زِنْدِيق في مكة»، وعاد إلى اليمن سنة ١٠٨٤هـ ثم رجع إلى مكة ورفع به بعضُ العلماء إلى السلطان العثماني فأرسل السلطانُ بعضَ العلماء لاختباره فلم يرَ منه إلاَّ الحق المتبع، فسلك مسلكَه من الاجتهاد وعدم التقليد، وقد أخذ عنه بعضُ أهل داغستان[1] ونقلوا بعض مؤلفاته ـ كما ذكر الإمام الشوكاني في ترجمته للمقبلي ـ فقال: «وقد وصل بعضُ العلماء في تلك الجهة ـ أي داغستان ـ إلى صنعاء، وكان له معرفةٌ بأنواع من العلم فلقيتُه بمدرسة الإمام شرف الدين بصنعاء فسألْته عن سبب ارتحاله من دياره؛ هل هو قضاءُ فريضة الحج؟ فقال لي، بلسان في غاية الفصاحة والطلاقة: إنَّه لم يكن مستطيعاً، وإنما خرج لطلب (البحر الزخار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى لأنَّ لديهم (حاشية المنار) للمقبلي وقد ولع بمباحثها أعيانُ علماء جهاتهم داغستان[2]

(١) داغستان: ولاية أو صُقع إسلامي يقع في شمال القوقاز في الغرب من بحر خزر (قزوين) وهو يرزح الآن تحت الاستعمار الروسي.

(٢) كتب العلامة المستعرب الروسي أغناطيوس كراتشكوفيسكي: بحثاً نفيساً بعنوان (داغستان واليمن) ترجمه إلى اللغة العربية وعلق عليه الدكتور جليل كمال الدين، ونشره في مجلة (المورد العراقية) من ص ١٠٩ ـ ١١٨ في المجلد الثامن، العدد الثاني ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) ويتناول انتشار مؤلفاته العلامة المقبلي في بلاد داغستان وإقبال علمائها على اقتفاء أثر المقبلي في اجتهاده وإطراح التقليد جانباً، واعتمادهم على منهجه، وأسلوب بحثه واجتهاده.

وقد أعتمد الباحث على ما كتبه العالم حسن القادري أحد علماء داغستان عن العلاقة بين بلاده وبين اليمن عن طريق الإمام صالح بن مهدي المقبلي رحمه الله.

وهي خلف الروم بشهر حسبما أخبرني بذلك، قال: وفي حال مطالعتهم واشتغالهم بتلك الحاشية يلتبس عليهم بعضُ أبحاثها لكونها معلقةً على الكتاب الذي هي حاشية له، وهو البحر.

فتجرد المذكور لطلب نسخة البحر، ووصل إلى مكة فسأل عنه فلم يظفر بخبره عند أحدٍ فلقي هنالك السيدَ العلامة إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير فعرَّفه أن كتاب البحر موجودٌ في صنعاء عند كثير من علمائها، قال: فوصلت إلى هنا لذلك، ورأيته في اليوم الثاني وهو مكبٌّ في المدرسة على نسخة من البحر يطالعها مطالعة من له كمال رغبة، وقد سُرَّ بذلك غاية السرور، وما رأيتُ مثلَه في حسنِ التعبير، واستعمالِ خالص اللغة، وتحاشي اللَّحن في مخاطبته، وحسن النغمة عند الكلام، فإني أدركت لسماع كلامه من الطرب، والنشاط ما علاني معه قشعريرة.

ولكنه رحمه الله مات بعد وصوله إلى صنعاء بمدة يسيرة، ولم يكتب اللهُ له الرجوعَ بالكتاب المطلوب إلى وطنه».

ثم أضاف الإمامُ الشوكاني قولَه: «والمترجم له مع اتساع دائرته في العلوم ليس له التفات إلى اصطلاحات المحدثين في الحديث، ولكنه يعمل بما حصل له عنده ظن صحته ـ كما هو المعتبر عند أهل الأصول ـ مع أنّه لا ينقل الأحاديث إلا مِن كتبها المعتبرة كالأمهات، وما يلتحق بها. وإذا وجد الحديث قد خُرج من طرق، وإن كان فيها من الوهن ما لا ينتهض معه للاحتجاج ولا يبلغ به إلى رتبة الحسَن لغيره عمل به، وكذلك يعمل بما كانت له علل خفيفة، فينبغي للطالب أن يتثبت في مثل هذه المواطن، وقد ذكر في مؤلفاته من أشعاره، ولكنها سافلةٌ بخلاف نثره فإنه في الذروة». ومن شعره:

فإن تسألوا عني فقل: حلّ مكةً
لدى كعبةِ الرحمان في أوفر الحظ

وقد أثنى عليه جلَّةٌ من العلماء منهم إسحاق بن محمد العبدي وذلك في قوله مخاطباً شيخه:

أتيتَ بما يشفي لهيب الجوانح
وجئت بتقييد الفهوم الجوامح

فقلت لدهري: قد تعليتَ فافتخر
إذا نحن أثنينا عليك بـ (صالح)

مولده في قرية المقْبَل سنة ١٠٣٨هـ كما ذكر ذلك في كتابه (الأبحاث المسددة في مسائل متعددة) حينما قال: «وقد كتبت في سنة سبع وتسعين وألف، وأنا من العمر في تسع وخمسين» لا كما ذكر الإمام الشوكاني في ترجمته في (البدر الطالع) من أنَّ ولادته كانت سنة ١٠٤٧هـ، ولا كما ذكره المؤرخ زبارة في كتابه (نشر العرف) من أنَّها كانت سنة ١٠٤٠هـ، وكانت وفاته بمكة المشرفة يوم الأحد ٢ ربيع الأول سنة ١١٠٨هـ، ووجدت له ترجمة ملحقة بكتابه (المنار)[1] ذكر فيها أنَّ وفاته بمكة في اليوم الثاني عشر أو الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١١٠٨هـ.

آثاره وقد ألفها كلها في مكة المكرمة:

- الأبحاث المسددة في مسائل متعددة، وقد طبعت مع (ذيل الأبحاث المسددة وحل عبارتها المعقدة) للإمام المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير. بإشراف القاضي العلامة عبد الرحمن بن يحيى الأرياني.
- الإتحاف لطلبة الكشاف انتقد فيه على الزمخشري كثيراً من مباحثه.
- الأرواح النوافخ لآثار إيثار الآباء والمشايخ.
- حب الغمام على بلوغ المرام.
- رسالة منه إلى المهدي صاحب المواهب أوردت نصها في ترجمة المهدي في (الغراس).
- العلم الشامخ في إيثار الحقّ على الآباء والمشايخ، وقد طبع مع ذيله (الأرواح النوافخ)[2].
- المنار في المختار من جواهر البحر الزخار ألفه سنة ١١٠٢هـ. طبع مستقلاً عن البحر الزخار في مجلدين.
- نجاح الطالب حاشية على مُختصر ابن الحاجب[3].

(١) هذه النسخة لدى أبناء القاضي عبد الله بن علي اليدومي بصنعاء.

(٢) طبع مرتين: الطبعة الأخيرة جعل الذيل في الهامش.

(٣) البدر الطالع ١/ ٢٨٨، طيب السمر، نفحات العنبر، طبقات الزيدية الكبرى، وسماه غلطاً صالح بن أحمد، والصحيح صالح بن مهدي، الدر الفريد ٣٧، الجامع الوجيز، فوائد الارتحال، ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر لمصطفى فتح الله الحموي، نشر العرف ١/ ٧٨١، وترجم له محمد بن إسماعيل الأمير، ولم أطلع عليها.

هذا وقد أشاد بمؤلفاته بعض العلماء مع الإشارة الى أسمائها فقال شيخ الإسلام الشوكاني :

لله درُّ المقبلي فإنه
بحرٌ خِضَمٌ دان بالإنصاف

(أبحاثه) قد سَدَّدت سهماً إلى
نحر التعصب مرهف الأطراف

فمناره علمُ النجاح لطالب
مذ روّح الأرواح بالإتحاف

أما العلامة الحسن بن إسحاق بن المهدي أحمد بن الحسن فقد حث على الاهتمام بكتب الإمام المقبلي، والعمل بما جاء في الكتاب وصحيح السنة، وذلك في قوله :

حافظ على كتب الإمام المقبلي
وعلى فوائده الجليلة أقبلِ

واقبل نصيحتهَ بتركك مهنة التقليد
وانظر في الأدلة واعمل

فالحقُّ إن آثرته يوماً على
حب التمذهب فهو نصحٌ حِلِي

وقد خص العلامة المجتهد أحمد بن عبد الله الجنداري كتاب (العلم الشامخ) بالذكر فقال :

إن التمذهبَ قطّاعُ الطريق على
باغي السبيل إلى ما قاله الله

وقد تضمَّن هذا السِّفرُ زبدتها
وإن تعجرف فيه الناسُ أو تاهو

فإن أكثرهم قد أمّ سابقَه
والنزرُ منهم ترى بالحقّ قد فاهوا

فلست تظفرُ في الكلام بما
قد عاص فيه من المعنى وأبداه

فالحُسْنُ والقبح فيه لست تنظره
وحكمة الله ما أجلى وأشفاه

٣٨ أحمد بن عبد الهادي المسوري[1] **، من بني عساكر** : عالمٌ محققٌ في الفقه، والمعاني والبيان،

---

(١) نسبة إلى مَسْوَر خولان.

والنحو والصرف، وأصول الدين والحديث. انتقل من بلده مَسور إلى ثلا فدرس بها، ثمّ انتقل إلى صنعاء، ورحل إلى مكة فقرأ على العلامة صالح بن مهدي المقبلي في المعاني والبيان، وأصول الدين، وأسمع عليه في الحديث (تيسير الوصول) للديبع (وشرح العمدة) لابن دقيق العيد.

مولده في مسور سنة ١٠٥٢هـ ووفاته بصنعاء سنة ١١٢٩هـ[١].

[٣٩] الحسين بن عبد الله بن عز الدين الأكوع الثلائي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى للإمام المتوكل إسماعيل ابن القاسم أعمالَ ذي جبِلة، كما تولى أيضاً فيما بعد أعمالها نيابةً عن علي بن المتوكل إسماعيل، وتقلد جميع أعماله فقام بها أحسنَ قيام[٢].

لم يعرف تاريخ وفاته، ولكنه من أعلام المئة الحادية عشرة، وجاء في رسالة كتبها لي الأخ القاضي محمد بن علي الأكوع الثلائي أنَّ وفاته كانت سنة ١٠٦٥هـ.

[٤٠] عبد القادر بن علي البَدْري: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، محققٌ في علم الحديث وغيره، مجتهدٌ. وصفه الإمام الشوكاني في (البدر الطالع) بقوله: «وله مسائلُ ورسائلُ يسلك فيها مسالك المجْتَهدين، ويُحَررُها تحريراً متقناً، ويمشي مع الدَّليل، ولا يعبأ بما يخالفُه من القال والقيل، وكان قاضياً لمدينة ثُلا، وامتحن في أوائل دولةِ المنصور الحسين بن القاسم لسبب مفترى؛ فقد اعتقله المنصور حينما قَبض على الحسن بن إسحاق بن المهدي ومن معه في ثلا ـ كما ذكر صاحب (نفحات العنبر) ـ وأدخلوا إلى صنعاء في السَّلاسِلِ (الزَّناجير) في أعناقهم، وذلك سنة ١١٤٠هـ فحبس مدة ثم أفرج عنه، وعاد إلى بلده. وكان بينه وبين الإمام المقبلي مباحثات ومراجعات عديدة.

مولده بثلا سنة ١٠٧٠هـ ووفاته بها سنة ١١٦٠هـ[٣] وذكر لي القاضي حسين

(١) طبقات الزيدية الكبرى، نشر العرف ١/ ١٨٣
(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ٧١
(٣) البدر الطالع ١/ ٣٦٩، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نشر العرف ٢/ ٧٠

ابن أحمد تقي أن وفاته كانت في نحو سنة ١٢٠٠هـ.

٤١ يوسف بن عبد القادر بن علي البَدْري: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، نُكِبَ مع أبيه، وسجن معه في قصر صنعاء، ثمّ أطلق معه، وقد تُوفي قَبل والده بمدةٍ قصيرة فكان أبوه يردد قوله تعالى: ﴿يا أسفى على يوسف﴾[1].

٤٢ أحمد بن يوسف بن عبد القادر البدري: عالمٌ محققٌ في الفقه وغيره، وصفه الإمام الشوكاني بقوله: «وهو حال تحرير هذه الأحرف قاضي ثُلاً، وهو من خيرة قضاء العصر، وله عِرفان تام»[2].

٤٣ أحمد بن عبد القادر الورد: عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، وصفه القاضي أحمد قاطن في كتابه (الدُّمية) كما رواه المؤرخ زبارة عنه في (نشر العرف) بقوله: «كان أوحدَ زمانه، ونادرةَ أوانه، مبرزاً في العلوم، عاملاً بالكتاب والسنة خطيباً بمدينة ثُلاً. عرفته آخر مدته، وقد لزم بَيْتَه لا يخرج منه إلاّ نادراً لِكبر سِنّه، وخُطَبُه في غاية البَلاغة يَمْزجُ الخُطْبَةَ بالأحاديث على أسلوبٍ بديع، وسمعته يَخطبُ في سنة ١١٤٢هـ، وكانت أيام فتن وأهوال، والناس في مخافة شديدة فذكر في خُطبته الابتلاء إلخ. وقد نسخ كتباً كثيرة بخطه. وأخذ عن جماعةٍ من أهل العلم؛ منهم المحدث الكبير عبد الرحمن ابن محمد الحيمي، والمحقق العلامة صالح ابن مهدي المقبلي: توفي بثلا[3] في تاريخ غير معروف.

٤٤ لطف الباري بن أحمد بن عبد القادر الوَرْد: عالمٌ مبرزٌ في جميع العلوم، ولا سيما علمي التفسير والحديث فإنه فيهما من المبرزين، كما يقول الإمام الشوكاني. ارتحل إلى صنعاء من ثُلاً فعينه الإمامُ المهدي العباسُ خطيباً بجامع صنعاء فاستمر خطيباً في عهده ثم في عهد ابنه

---

(١) البدر الطالع استطراداً في ترجمة والده، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٩٣٤

(٢) البدر الطالع ١/ ٣٦٩ استطراداً في ترجمة جده.

(٣) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، دمية القصر، نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ١٥٨، البدر الطالع ٢/ ١٥٩ استطراداً في ترجمة ابنه.

المنصور علي إلى أن وافاه أجلُه المحتوم في صنعاء يومَ السبت سادس شعبان سنة ١٢١١هـ(١) وكان مولدُه بثُلا سنة ١١٥٤هـ.

[٤٥] أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن الزُّهَيْري(٢): أديبٌ شاعر، وخطيب مُصْقع. له معرفة تامة بعلم الآلة والحديث، والتفسير والأدب، وله ـ كما يقول الإمام الشوكاني في حسن الخاطرة، وحلاوةِ المفَاكهة ومُلاحةِ النادرة، وإملاء غرائب الأخبار والأشعار ما ليس لِغيره. فهو لا يملُّه جَليُسه. وقال الإمام الشوكاني أيضاً: «وقد وفد إليَّ مرات متعددة، وجرى بيني وبينه من المطارحات الأدبية، والمسائل العلمية ما لا يأتي عليه الحصر، ولا أُقَدمُ عليه في جَودة الشعر أحداً ممن أدركته من أهل العصر، وشعرُه مشهورٌ بأيدي الناس، ولهم إليه رغبةٌ كاملة فهو أديبُ العصر وشاعرُه، وهو حقيقٌ بذلك فإنَّه جامعٌ بين الجزالة والجودة، وحسنِ السبك وقوةِ المعاني، وكثيراً ما يمشي في شعره على نمط العرب، ويتشبه بهم، وينتحي طريقهم.

فمن غرر شعره قوله:

بُلوغُ المنى وصلُ الأحبة فاعلَم ... ولم تلتفت عن مَغْنَمٍ خوفَ مَغْرَمِ

ومن حاول الأمرَ المحالَ بعَزمِه ... يَنَلْه، ومن يَعْجَز عن الحزمِ يُحْرَمِ

معاهد أُنسٍ من أراكةِ أَسْلَم ... أَصَخْتُ لها أذني فلم تَتَكلَّم

دعتني فلبَّاها فؤادي وأدمعٌ ... سقى واديها مثلُ صَوْبٍ مُنَجَّم(٣)

أُسائُلها عن أهلها فتجيبُني ... فأصغي، ولكنَّ الصَّدى صوتُ أعجم

وما العزُّ إلا فوق كلِّ مُطَهَّم ... من الجُرْدِ ما بين الخَميسَيْن أدْهَم

(١) البدر الطالع ٢/ ٥٩، درر نحور الحور العين، تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نيل الوطر ٢/ ١٨٥

(٢) نسبة إلى زُهَير أحد حيي قبيلة أَرْحَب، والحي الآخر ذَيبان، وكل حي ينقسم إلى خمسة أخماس.

(٣) مُنَجَّم: المنصرف بسرعة.

مِن الصخر إلاّ أنه فوق أربع
من الهُوجِ قد شُدَّت بخلقٍ مُطَهَّم
إذا قِلْتُ من حَرِّ الهجيرِ بِظِلّه
فقل: أنا ضاحٍ تحتَ ظِلِّ المقلَّمِ
وخيرُ النفوسِ السائلاتُ على القَنا
وخيرُ المنايا تحتَ أزرق سَلْجَم

ومن شعره قصيدة قالها حينما زار (طَيِّبَة)[1]. في وادي ضَهْر من هَمْدان صنعاء، وهاله ما رأى فيها من آثار الملوك الحميريين التي عبث بها حكامُ اليمن المتأخرون حتى صارت أطلالاً فتذكر بُناتها ومَن سكنها من الملوك قبلَ الإسلام فقال:

أخاطبُ أطلالاً ألِفتُ خِطابها
على عهدِ أيامٍ طَويتُ كتابَها
أتيتُ إليها زائراً بعد بُرْهَةٍ
فلم ألق إلاّ صقرَها ويبابَها
وسألتُها عن أهلِها أين يمّموا؟
فكُنَّ الرسومَ الدراساتِ جوابَها
عفاها رسيمُ المُزْنِ حتى كأنها
كنائحةِ الحيَّيْن تَشْجي رَبابَها
كأن بقايا رَسمِها قامَ واعظاً
يُحَذِّرُنا ظُفْرَ الليالي ونابَها
كأن لم يكن قد حَلَّها مُلْكُ مَعْشَرٍ
ولا سكَنَتْ بيضُ الغواني قِبابَها
ولا طلَعَت شمسٌ على غُرفاتِها
تُغازِلُ منها بَدْرَها وشِهابَها
وقفتُ بها، والعينُ سَكرى كأنني
أُخَطِّطُ أصفاراً حَماني حسابَها
ورحتُ، وقلبي لم يَرِح عنه شَجْوُه
ومِلْتُ، وعَيني لا تَمل انسكابَها
وذو قسطلٍ يُخفي من الشمسِ نورَها
ويَكشفُ عن وجهِ الثُرَيَّا نِقابَها
سَلَوتُ بها عنها، وعمَّن أحبُّها
وأنسيتُها نِسيانَ نفسي ذهابَها

---

(١) بلدة عامرة فوق أنقاض البلدة الأثرية القديمة، وكان اسمها القديم (دَوْرَم) واسم قلعتها (الكُمَّة) وقد سميت (طيبة) منذ القرن العاشر للهجرة.

وله قصيدة ثانية طويلة سماها (طريقة أهل الحق) مطلعها:

طريقة أهل الحق علمُ الشريعة
وحُفّاظُها أعلامُ أهلِ الطريقة

مولده سنة ١١٤٠هـ تقريباً، ووفاته في صنعاء يوم الأربعاء ثامن المحرم سنة ١٢١٤هـ[١].

آثاره:

- نظم قواعد الإعراب لابن هشام.

- ديوان شعره في جزأين؛ أحدهما قام بجمعه عبد الله بن عيسى بن محمد بن الحسين بن عبد القادر. والآخر، وهو الأكبر جمعه يحيى بنُ إبراهيم بن محمد الكوكباني.

٤٦ أحمد بنُ لطف الباري بن أحمد الورد: خطيبُ صنعاء وابنُ خطيبها هكذا وصفه الإمام الشوكاني في ترجمته له. ولاّه المنصورُ علي بنُ المهدي العباس خِطابَة جامع صنعاء بعد وفاة والده، وكان عمرُه ثمانَ عشرةَ سنةً فقام بالخطابة قياماً لا يقومُ به أحد، وفاق والدَه، وقد صار معدوداً من العلماء مع حداثة سنه. ثمّ انعزل عن الناس وابتعد عنهم.

مولده في شهر رمضان سنة ١١٩٢هـ[٢]. وتوفي في تاريخ غير معروف.

٤٧ محمد بن لطف الباري بن أحمد الورد: عالمٌ له معرفةٌ بعلمِ الحديث والتفسير والأصول، تولى الخطابةَ في جامع صنعاء خلفاً لأخيه الذي تقدم ذكرُه فكان أفصح منه وأبلغ كلاماً.

توفي بصنعاء سنة ١٢٧٢هـ[٣].

آثاره:

- الروض البسّام.

---

(١) البدر الطالع ١/ ٤٨، درر نحور الحور العين، الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٧٥

(٢) البدر الطالع ١/ ٨٦، التقصار، نفحات العنبر، نيل الوطر ١/ ١٧٠

(٣) البدر الطالع ١/ ٨٧، استطراداً في ترجمة أخيه أحمد، التقصار، نيل الوطر ٢/ ٣٠٥

٤٨ أحمد بن قاسم بن إسماعيل ابن محمد بن أحمد بن حسين بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع: إمامُ ومؤذنُ جامع ثُلاَّ، عالمٌ فاضل، مقرئ يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، زاهدٌ فكان لا يأكل إلا من أجر عمل يده من الخياطة ونحوها.

توفي بعد نزوله من مأذنة الجامع بعد أن أذّن أذان العصر في الثاني عشر من شعبان سنة ١٣١١هـ وقيل: سنة ١٣٠٥هـ.

وكان مولده يوم الإثنين ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٠٣هـ[١].

٤٩ زيد بن علي بن عبد الله بن عز الدين الأكوع: عالمٌ فاضل، ورد ذكره في مشجر آل الأكوع بثلاّ، ولم يذكر له تاريخ ولادة ولا وفاة، إلا أنه جاء فيه أنه توفي ولم يُعَقِّب[٢].

٥٠ عز الدين بن علي بن عز الدين بن علي الأكوع: عالمٌ فاضل، ورد ذكره في مشجر آل الأكوع بثلاّ أنه توفي قبل أبيه[٣].

٥١ علي بن محمد بن يحيى بن علي الشوكاني: توفي بثلاّ سنة ١٣٢٣هـ[٤].

٥٢ عبد الله بن يحيى بن غالب أبو منَصَّر: كان من قادة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين، ثم ابنه الإمام يحيى في حروبهما مع قادة الدولة العثمانية في اليمن، ولا سيما في حرب شُهارة سنة ١٣٢٣هـ، كما أخضع للإمام يحيى تمرّد بعض القبائل العاتية مثل قبيلة جبل عيال يزيد وغيرها.

ولاه الإمام يحيى أعمال ثلاّ سنة ١٣٣٦هـ وبقي فيها حتى توفي بها سنة ١٣٧٨هـ[٥].

٥٣ حزام بن ناشر الروحاني: عالمٌ محقق في الفروع، انتقل إلى ثلاّ في

---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٣٥

(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ٧٦

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع ٩١

(٤) ستأتي ترجمته في هجرة شوكان.

(٥) من نبذة كتبها لي القاضي حسين بن أحمد تقي.

شوال سنة ١٣٣٩ فسكنها حتى توفي بها في ذي القعدة سنة ١٣٤٣هـ[١].

٥٤ محمد بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حسين ابن علي بن صالح بن سليمان الأكوع: عالمٌ فاضلٌ في الفروع مقرئ، له خط جميل. كان مشغوفاً بكتابة المصحف الكريم؛ فكتب عدداً منها، كما كتب صحيفة زين العابدين عشرين نسخة.

مولده بثلا ضحوة يوم الأحد ٢٤ شعبان سنة ١٢٧٥هـ ووفاته بها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ[٢].

٥٥ حمود بن محمد بن أحمد بن قاسم الأكوع: عالمٌ في الفقه، مولده سنة ١٣٠٥هـ ووفاته ليلة عيد الفطر سنة ١٣٨١هـ[٣].

٥٦ علي بن محمد بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل الأكوع إمام جامع ثلا: عالمٌ في الفروع، له مشاركة في النحو وأصول الدين، حافظ للقرآن عن ظهر قلب ومقرئ له. كتب بخطه الجميلَ خمساً وستين مُصحفاً - كما يقال - وقفها أهلُ الخير على جامع ثلا وعلى بعض مساجد صنعاء وغيرهما. وكتب سورةَ الكهف مئةَ نسخة؛ منها سبعون نسخةً في جامع صنعاء وقبة المتوكل وثلاثون نسخة في جامع ثُلا، وكتب شرح الأزهار بحواشيه وتعاليقه نسختين، وكتب في يوم واحد جزأي تبارك وعمّ، ونسخ كتباً أخرى كثيرة ذكرتها في ترجمته في كتاب (تاريخ أعلام آل الأكوع) نقلاً عن ابنه محمد بن علي الأكوع الذي كتب لي تراجم كثير من أعلام آل الأكوع في ثلا. واللهُ أعلم بصحة هذا العدد.

مولده في ثلا سنة ١٢٩٧هـ ووفاته بها في ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨هـ[٤].

٥٧ عبد الله بن أحمد بن قاسم ابن إسماعيل الأكوع: عالمٌ بالفقه وأصول الدين والنحو، حافظ لكتاب الله عن ظهر قلب؛ كتب بخط يده نحو خمسة وعشرين مُصحفاً، وكتب جملةً من كتاب (الهداية) لإبراهيم بن محمد الوزير، كما يقال.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٣٨

(٣) المرجع السابق.

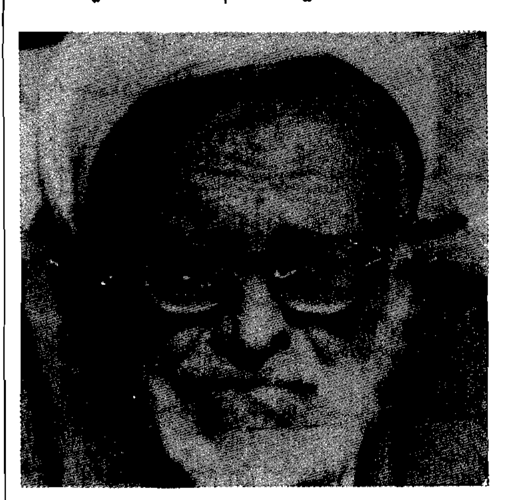
(٤) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٣٨

مولده سنة ١٣٠١هـ ووفاته بثلأ يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٧٤هـ(١) .

٥٨ أحمد بن حسن بن تقي بن عبد الله: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى. سكن ثلأ، واشتغل بالتدريس في جامعها، وكان له خزانةُ كتب نفيسة ما تزال عند أولاده.

مولده في قرية ضيّان في عِيال سرِيْح سنة ١٢٨٦هـ، ووفاته بثلأ في صفر سنة ١٣٧٢هـ(٢) .

٥٩ محمد بن عبد الوهاب بن محمد الشماحي: عالمٌ محققٌ في الفقه



فروعه وأصوله، وفي الفرائض وعلوم العربية، سكن ثلأ حينما ألزم الإمامُ يحيى ابن محمد حميد الدين والدَه القاضي عبد الوهاب بن محمد الشماحي بالبقاء في ثُلأ للتَّدريس فأقام بها مدة. ثم ارتحل عنها لكن ابنه آثر البقاء فيها وتصدَّر للتدريس.

مولده في شهارة سنة ١٣١٩، ولما مرض نُقل إلى صنعاء لمداواته فتوفي بها ليلة الجمعة ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٤٠٢هـ، ونقل جثمانه لدفنه في ثلأ(٣) .

٦٠ حسن بن أحمد بن حسن تقي: أديب كاتب، له خط جميل،



---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ٨٨

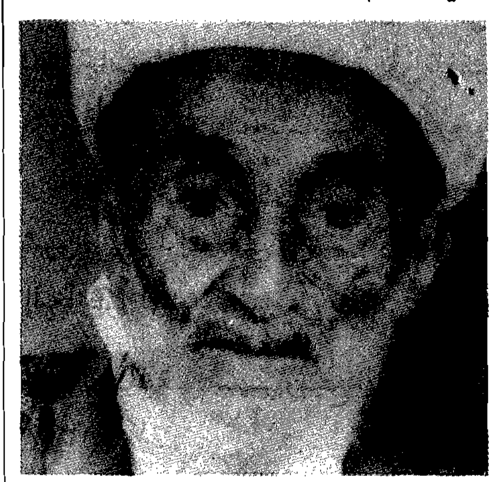
(٢) معلومات جمعتها عنه من ابنه القاضي حسين بن أحمد تقي.

(٣) معلومات جمعتها منه.

صحب الإمامَ أحمد بن يحيى حميد الدين منذ أن كان ولياً للعهد إلى أن صار إماماً وحتى توفي سنة ١٣٨٢هـ وهو من أبرز كتَّاب ديوانه فكان يحررُ له الرَّسائل، ويكتب له أوراق الاعتماد وغيرها، وكان يتنقَّلُ معه منذ أن عمل لديه في حَجَّة وصنعاء ثمّ في تعز.

مولده في ضَيَّان في ذي الحجَّة سنة ١٣٢٠هـ. ووفاته في تعز عصر يوم الخميس ١٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٩هـ ودفن في ثلاء[1].

[٦١] حسين بن أحمد بن حسن تقي: عالم أديب فاضل، له خط جميل،



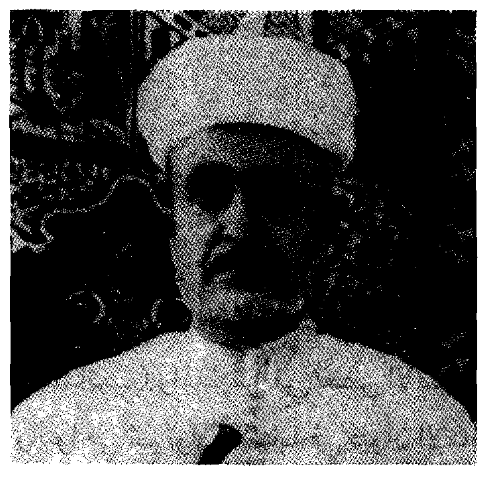
ومعرفة كبيرة بتاريخ ثلأ وعلمائها وقد أفادني كثيراً من علمه عنهم، وكتب لي تراجم لعلماء لم أكن أعرف عنهم شيئاً.

انتقل مع والده من ضيَّان إلى ثلأ واستمر مقيماً بها منقطعاً للعلم قراءة وكتابة ومراجعة وإفادة.

مولده في ضيَّان في ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٣هـ[2].

[٦٢] محمد بن لطف الثلائي[3].

[٦٣] محمد بن حسين الزُّهَيْري:



من أفاضل الناس وأكارمهم دمث الأخلاق حسن الحديث.

---

(١) معلومات من أخيه حسين بن أحمد تقي.

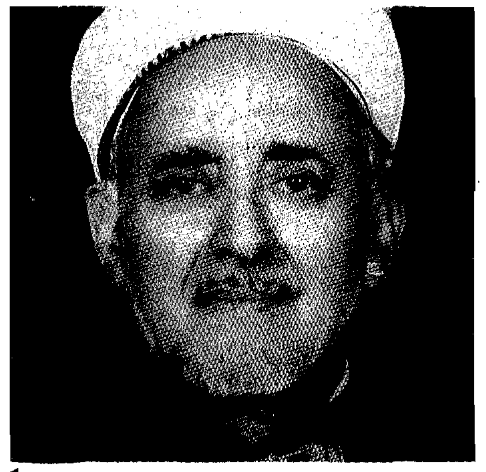
(٢) معلومات منه.

(٣) ستأتي ترجمته في هجرة (ساقين).

تولى أعمالاً إدارية كان آخرها توليه وزارة الداخلية، وقد توفي على إثر سقوط سيارته في نقيل يَسْلحْ وهو في طريقه لحضور مؤتمر الجند سنة ١٣٨٦هـ.

وكان مولده سنة ١٣٢٧هـ.

٦٤ محمد بن علي بن محمد الزّهيري: عالمٌ مشارك. تولى في عهد



الإمام يحيى بن محمد حميد الدين أعمالاً مختلفة، فقد كان مفتشاً للمكاتب (الكتاتيب) والمدارس في بعض الأقضية والنواحي ثم تولى الكتابة في ديوان الإمام يحيى وعُيّن عاملاً في حفاش ثم في حراز. وفي عهد الإمام أحمد كلف بالسفر إلى المملكة العربية السعودية لإقامة علاقة سياسية بين اليمن وبينها وكان أول وزير مفوض بها ثم عُيّن وزيراً مفوضاً بالحبشة أمّا في العهد الجمهوري فقد عمل في وزارة الخارجية بدرجة مديرٍ عامٍّ فيها ثم عين مندوباً لليمن في منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، مولده في وادي ضهر في رمضان ١٣٣٢هـ[١].

٦٥ علي بن عبد الله مجلي الحُوري الضرير: عالم مقرئ. انتقل إلى ثلأ سنة ١٣٤٩هـ وسكنها حتى توفي بها في ذي القعدة سنة ١٤٠٢هـ[٢].

٦٦ محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل الأكوع إمام جامع ثلأ وخطيبه: عالمٌ في الفقه فروعه وأصوله، له مشاركةٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان، وهو أحد شيوخ المعهد العلمي في ثُلأ، وقد عُهد إليه أخيراً القيام بالقضاء في ثلأ.

مولده في شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ[٣].

(١) معلومات مختصرة مما كتبها لي.

(٢) معلومات من القاضي حسين بن أحمد تقي.

(٣) تاريخ أعلام آل الأكوع.

٦٧ **محمد بن أحمد بن قاسم بن أحمد بن قاسم بن إسماعيل الأكوع:**



عالمٌ، له معرفةٌ في الفقه ومشاركة فيما عداه. تولى القضاء في عدد من النواحي، كان آخرها ناحيةَ مَسْوَر حجَّة. وكان له حديث أسبوعي يَبُثُّهُ في التلفزة من صنعاء.

مولده في ثلأ سنة ١٣٤٠هـ ووفاته في بيت عِذاقَة مركز ناحية مَسْوَر، وذلك في يوم الأربعاء ٢٨ ذي القعدة سنة ١٤٠٣هـ وقد نقل جُثمانه إلى ثلأ فدفن بها[1].

٥٧ ـ الثَّمَدُ

بفتح الثاء والميم: قريةٌ عامرةٌ في عزلة وَراف من أعمال ذي جِبْلة وأعمال إبّ.

١ **عبد الله بن محمد الملقب بمكرم بن مسعود بن أحمد بن سالم العَدَوي:** فقيهٌ، محدثٌ، نَحْوي، لُغوي، كان يسكنُ قرية(الثَّمد) ويُدَرِّسُ في قرية (ذي عُقَيب). توفي بالثمد في النصف من محرم سنة ستٍ وتسعين، وست مئة[2].

٢ **عبد الصَّمَد بن سعيد بن علي بن إبراهيم الهَمْداني:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم أخرى. انتهت إليه رئاسةُ الفقه في بلده. وبيته مقصودٌ للوافدين والزائرين.

مولده في ثاني يوم من صفر سنة ٦٥٦هـ، وتوفي بالثَّمد ليلة منتصف شوال سنة ٧٢٢هـ[3].

---

(١) تاريخ أعلام آل الأكوع ١٣٨

(٢) السلوك ٢/ ٤٤٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٠٧، العقد الفاخر الحسن ٢٢

(٣) السلوك ٢/ ٢٤٤

٣ **سليمان بن أبي بكر بن عُذَيب:** عالمٌ عارفٌ في الفقه والحديث، توفي بالثَّمد في شعبان سنة ٧٢٩هـ[1].

٤ **أبو بكر بن فريد[2] بن سعيد بن علي بن إبراهيم:** عالمٌ محققٌ في الفقه فصار المشار إليه في أسرته لعلمه. كانت وفاتُه في ١٨ جمادى الآخرة سنة ٧٢٥هـ[3].

٥ **سليمان بن علي بن سليمان:** فقيهٌ فاضل، مولده في سلخ شعبان سنة ٦٩٣[4].

٦ **عمر بن عبد الرحمن الملقب بالمقرئ:** عالمٌ في الفقه؛ قال الجندي: «وهو آخر من علمتُه في أهل هذا البيت يستحق الذكر بالعلم»[5].

(١) السلوك ٢/٢٤٦، العقد الفاخر الحسن ٩، العقود اللؤلؤية ٢/٨، تحفة الزمن.

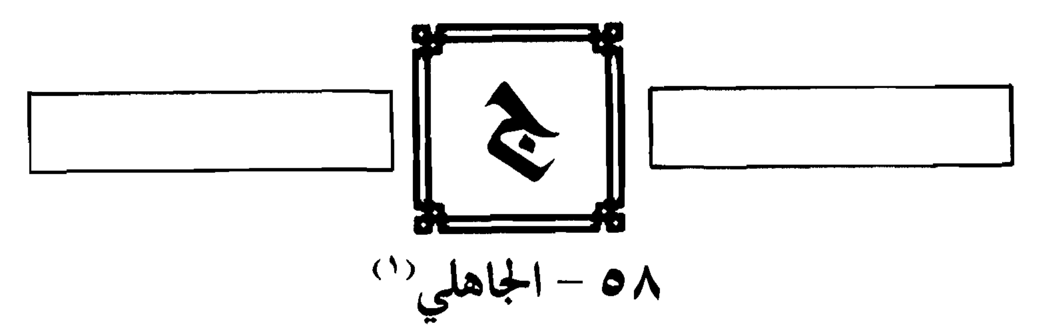
(٢) ورد هذا الاسم في بعض نسخ السلوك بلفظ مؤيد.

(٣) السلوك ٢/٢٤٦، العقود اللؤلؤية ٢/٣٨

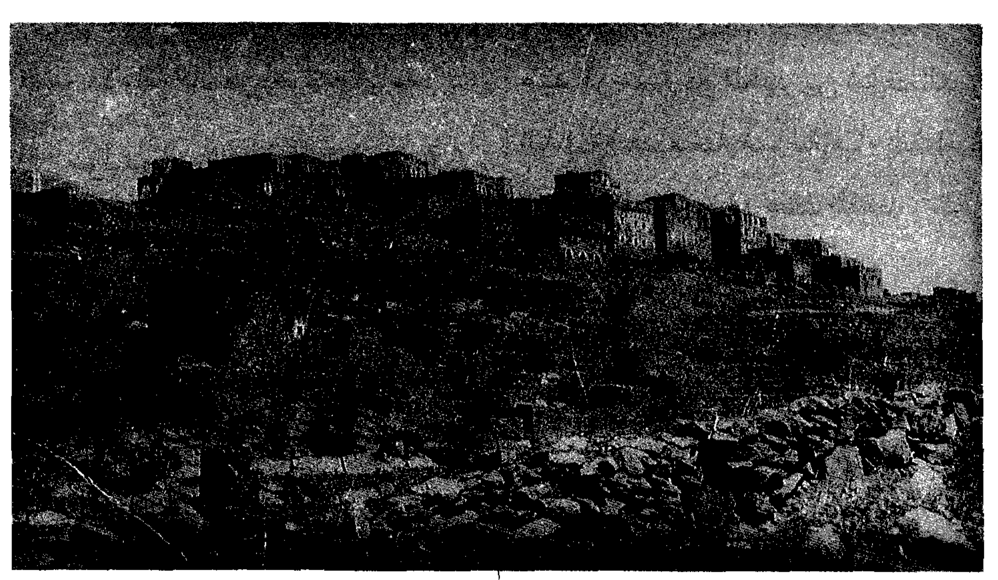
(٤) السلوك ٢/٢٤٦

(٥) السلوك ٢/٢٤٦





٥٨ - الجاهلي (١)



هجرةٌ عامرةٌ من ناحية الشَّاهِلِ من الشَّرف الأسفل من قضاء الشَّرفين، وأعمال حَجَّة، وتُدعى اليوم (هجرة الشاهل) وهي مركز الناحية.

[١] **علي بن إبراهيم بن علي بن محمد المهدي بن صلاح الملقب بالعالم الشَّرفي:** كان عالماً كبيراً محققاً في كثير من العلوم، وكان من أشياع المطهر بن شرف الدين وأعوانه، فلما توفي قام محتسباً(٢)

---

(١) زرتها يوم الإثنين ٤ رجب سنة ١٤١٣ هـ الموافق ١٨/ ١٢/ ١٩٩٢ م.

(٢) المحتسب: من يقوم بالأمر بالمعروف بلسانه دون سيفه وسدّ الثغور، وتجييش الجيوش للدفع عن المسلمين، وحفظ ضعيفهم، وحفظ الأوقاف، وتفقد المناهل والمساجد والسبيل، والمنع من التظالم، ويقوم بالنهي عن المنكر بلسانه وسيفه على مراتبه. ويجب على المحتسب أن ينعزل عند ظهور الإمام لأنّ الإمامَ رئاسةٌ لشخص، كما يجوز قيام جماعة مُحْتَسبين في وقت واحد، واشترط بعضُهم أنه لا بدّ من تباين الديار.

حتى دعا إلى نفسه الحسن بن علي بن داود بالإمامة فآزره، ووقف معه في حروبه مع القوات العثمانية إلى أن تمكنت هذه القوات من أسر الإمام واعتقاله، ثم نفته إلى تركيا. فلما دعا القاسم بن محمد إلى نفسه بالإمامة كان من أعوانه وأتباعه.

مولده في (هجرة الجاهلي) يوم الخميس ١٣ صفر سنة ٩٣٠هـ، ووفاته بها في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٠٦هـ، وفيه يقول الشاعر مُورياً:

يا حبذا الفاضلُ بينَ الورى

وحبذا العالمُ في الجاهل[1]

٢ علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح المعروف بالعابد: عالمٌ زاهد، قام هو وعلي بن إبراهيم العالم، السابق الذكر بالحسبة كما جاء في ترجمته وانقطع للتدريس في كحلان حتى توفي بها سنة ٩٨٣هـ[2].

٣ محمد بن علي بن إبراهيم: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، تولى القضاء للإمام القاسم بن محمد في بلاد الشرف، كما انتدبه الإمامُ القاسمُ ليقوم بالصلح بينه وبين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر بن شرف الدين الذي وقف معارضاً للإمام القاسم ومحارباً له فنجح في ذلك المقصد. توفي سنة ١٠٣٢هـ[3].

٤ إبراهيم بن علي بن إبراهيم: رحل إلى (هجرة حُوث) لطلب العلم فتوفى بها مهاجراً سنة ١٠١٢هـ[4].

٥ شرف الدين بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم اللغة العربية. تولى القضاء للإمام المؤيد محمد بن القاسم في بلاد الشرف بعد وفاة عمه محمد بن علي.

(١) الدرّة المضيئة، مطلع البدور، خلاصة الأثر ٣/ ١٢٥، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٥٢، أئمة اليمن ١/ ٤٧٦، ٤٧٧

(٢) الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٥٣، أئمة اليمن ١/ ٤٧٦ـ ٤٧٧

(٣) مطلع البدور، وخلاصة الأثر ٣/ ١٢٥ استطراداً في ترجمة والده.

(٤) مطلع البدور.

توفي سنة ١٠٧٤هـ عن ٨٦ سنة[١] .

[٦] شمس الدين بن إبراهيم بن علي: عالم فاضل، توفي سنة ١٠٥٤هـ عن ٦٥ سنة[٢] .

[٧] أحمد بن صلاح بن محمد ابن علي بن إبراهيم: عالمٌ مبرزفي الفقه، له مشاركةٌ في غيره كان جاروديًا رافضياً.

تولى القضاء في الشرف الأسفل مع ملازمته للتدريس. توفي في حدود عشر التسعين بعد الألف[٣] .

[٨] الحسن بن محمد بن علي بن إبراهيم: فقيهٌ عالم، أقام في بلده على الدَّرس والتدريس، توفي بالجاهلي سنة ١١٠٢هـ[٤] .

[٩] أحمد بن الحسين بن إبراهيم ابن علي بن إبراهيم: عالمٌ عارف بالفقه، له مشاركةٌ في غيره.

مولده بالجاهلي سنة ١٠٤٠هـ، ووفاته بها ليلة الجمعة ٣ ذي القعدة سنة ١١٠٣هـ[٥]

[١٠] يحيى بن أحمد بن صلاح: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض الفنون. وصفه عبد الله بن علي الوزير في (طبق الحلوى) بقوله: «وهو من محترقة الشيِّعة، وله رسائل ومسائل تدل على أنه من العرفان بمحل» وقال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن): كان جاروديًا على طريقة والده، وحرّم التتن (التبغ) وزعم أنه من الخبائث لقوله تعالى: ﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾ ولا حجة له فيها. توفي فجأة في ذي القعدة سنة ١٠٨٩هـ[٦] .

[١١] عيسى بن يحيى بن الصبياني: عالمٌ عارف بالفقه، قدم من صَبيا من المخلاف السليماني وسكن الجاهلي[٧] .

---

(١) مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم العالم.
(٢) مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم.
(٣) مطلع البدور، وخلاصة الأثر ٣/ ١٢٥ استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم، طبقات الزيدية الكبرى.
(٤) طبقات الزيدية الكبرى، نشر العرف ١/ ٥٠٠
(٥) مطلع البدور استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٢٨، نشر العرف ١/ ١٢٤
(٦) طبق الحلوى، الجامع الوجيز، بهجة الزمن.
(٧) إجازة أحمد بن عبد الله بن صلاح.

١٢ علي بن صلاح بن علي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن فليته: توفي في العشر الأول من شهر شوال سنة ٩٩٥ هـ.

١٣ عبد الله بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح بن أحمد بن القاسم بن الحسين بن الأمير داود ، توفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١٠٥٩ هـ.

١٤ يحيى بن إبراهيم بن محمد ابن إبراهيم الشرفي، الملقب الشهاري: عالمٌ أديبٌ شاعر، كانت وفاته سنة ١٣٠٤هـ[1] .

١٥ محمد بن يحيى بن إبراهيم الشرفي: عالمٌ عارف، تولى الكتابة للمنصور محمد بن يحيى حميد الدين. توفي في حجة سنة ١٣١٨هـ[2] .

٥٩ ـ جَبَأ

بفتح الجيم والباء المخففة[3] على وزن (سبأ): بلدةٌ خربة، تقع في السفح الغربي لجبل صَبِر لم يبقَ منها إلاَّ آثار جامعها وحمَّامها .‌وقد أقيمت قرية في الطرف الشمالي لها تحمل هذا الاسم نفسَه.

ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب بقوله: «وجبأ: مدينةُ المعافر، وهي لآل الكَرَنْدي من بني ثُمامَة آل حِمْيَر الأصغر، وهي في فجوةٍ من جبل صَبِرٍ وجبل ذَخِر، وطريقها في وادي الضَّباب». كانت مركزاً من مراكز العلم المقصودة في اليمن الأسفل. وصفها الجندي في كتابه (السلوك) بأنَّها «أكثر بلاد اليمن فقهاً ومتفقهين».

وكانت من قبل مقراً للملوك آل الكَرَنْدي. وصفهم عمارة بقوله: «وكانت لهم مكارم ومفاخر، وسلطنةٌ قاهرة، ودولةٌ ظاهرة، وكان لهم مخلافُ

(١) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ٧١

(٢) أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ٧٣

(٣) ذكرها صاحب القاموس فقال: «جبّا كَحَتّى: بلدة باليمن» وهذا وهم، والصحيح ما ذكرناه بالتخفيف.

جَعْفر بحصونه، ومخلافُ المعافر، ومخلاف الجند، وهم من سبأ الأصغر ينتمون إلى ولاَدة الأبيَض بن حَمَّال، وقد أزالهم عن ملكِهم الداعي عليٌّ بنُ محمد الصُّلَيحي، وكان أميرُهم أحدَ الرؤساء الذين أخَذهم الداعي معه حينما أراد الحَجَّ فلما قُتِل الصُّلَيحي في المَهْجَم مَنَّ سعيدُ بن نجاح عليه بالعَفْو وخَلَّى سبيلَه»[1].

وذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان) فقال: ينسب إليها شعيب الجبأي من أقران طاووس، حدث عنه سلمة بن وهرام، ومحمد بن إسحاق.

١ عليان بن محمد الحاشدي: فقيهٌ عارف من جبأ[2].

٢ يحيى بن إسحاق بن علي ابن إسحاق العُياني السَّكْسَكي الكِنْدي: فقيهٌ عالمٌ محقق، أصله من قرية (عُيانَة)[3] سكن جَبَأ، واشتغل بالتدريس؛ فكان يجتمع لديه من الطلبة نحو مئة طالب، وكان يقوم بالإنفاق عليهم[4].

٣ أبو بكر بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العُياني: فقيهٌ عالمٌ محققٌ، تفقه به جمٌّ غفير من شتى أنحاء اليمن. توفي بجبأ سنة ٦٢٨هـ[5].

٤ محمد بن يحيى بن إسحاق ابن علي بن إسحاق العُياني: فقيهٌ فاضلٌ، غلب عليه الاشتغالُ بعلوم الحديث، توفي لثلاثٍ بقين من شعبان سنة ٦٥٢هـ[6].

٥ يحيى بن أبي بكر بن يحيى ابن إسحاق العُياني: فقيهٌ عالمٌ[7]، لم يُعرف تاريخُ وفاته.

---

(١) صفة جزيرة العرب ٢٠٨، تاريخ عمارة ٨٧، ١١٩

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢١٧، السلوك ٧٣، العقد الفاخر الحسن ٢٨٢ استطراداً في ترجمة يحيى بن إسحاق.

(٣) سيأتي ذكرها في حرف العين.

(٤) السلوك ٧٣، العطايا السنية ١٥٣، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ١٨١

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٣٢، العقود اللؤلؤية ١/٤٨، طبقات الخواص ١٨١، تحفة الزمن.

(٦) السلوك ٧٣، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/١١٨

(٧) السلوك ٧٣، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أبيه.

٦ يحيى بن عبد الله بن محمد ابن يحيى بن إسحاق العُياني: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان مقصوداً للأخذ عنه من نواحي شتى حتى من العلماء أنفسهم.

قال الجندي: «وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ٦٨٠هـ»[١].

٧ عثمان بن عبد الله بن محمد ابن يحيى بن إسحاق العُياني: فقيهٌ عالمٌ زاهد، ورع، ملازم للسنة. خلف أخاه يحيى في التدريس، وكان يدرس في بيته قلَّ أن يخرج منه إلا يوم الجمعة.

توفي يوم السبت ١٥ شعبان سنة ٧١٣هـ عن ٧٣ سنة[٢].

٨ عمر بن عثمان بن يحيى بن إسحاق العُياني: فقيهٌ محققٌ، غلب عليه الاشتغال بعلم الحديث. مولده سنة ٦٢٨هـ ووفاته بصفر سنة ٧١٠هـ[٣].

٩ محمد بن عمر بن عثمان بن يحيى العُياني: عالمٌ محققٌ في القراءات السبع[٤]، لم يعرف له تاريخ وفاة.

١٠ عبد الله بن عمر بن عثمان ابن يحيى العُياني: عالمٌ محققٌ في الفقه، انتهى إليه القضاء والفتيا والتدريس في جبأ.

مولده في شهر رجب، وقيل: في شعبان سنة ٦٥٤هـ وتوفي سنة ٧٢٦هـ[٥].

١١ الشيخ أبو السرور: عالمٌ عارفٌ بالفقه، والنحو والقراءات السبع. درس وتعلّم في حفظ جبأ، ثم مال إلى التصوف وسكن قرية (هَقْرَة). توفي يوم الخميس منتصف ربيع الآخر سنة ٦٧٨هـ[٦].

آثاره:

- كتاب في الفقه.

---

(١) السلوك ٧٣، العطايا السنية ١٥٣، العقد الفاخر الحسن ١٤٣، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٢٠

(٢) السلوك ٧٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٠٧

(٣) السلوك ٧٤، العقد الفاخر الحسن ٦٥، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩٤

(٤) السلوك ٧٤، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة والده.

(٥) السلوك ٧٤، العقد الفاخر الحسن ٢٠ وكذلك استطراداً في ترجمة والده.

(٦) السلوك ٢/ ٣٩٧

١٢ عبيد بن محمد: عالمٌ محققٌ في القراءات، وهو من بيت حفظ للقرآن، وكان أهله يصابون بالعمى فحجّ هذا قبل أن يصاب بالعمى، قال الجندي: فلما زار ضريح النبي ﷺ استجار[١] به من العمى، فكفي ذلك إلى أن توفي سالماً في شوال سنة ٦٩٦هـ[٢].

١٣ عمر بن أحمد بن أسعد بن عمر المعروف بابن الحَذَّا[٣]: فقيهٌ عالمٌ محقق، ولاسيما في علم القراءات؛ إذ انتهت إليه رئاستُها في اليمن أجمع، وصار من أعلام عصره. سكن قرية ألْمتّفولَة (بميم وتاء مثناة من فوق، ثم فاء وميم): من قرى جبأ، وتقع إلى الشرق منها[٤].

١٤ محمد بن علي بن محمد بن جابر الجبائي: عالمٌ فقيهٌ محققٌ، كان مدرساً ومفتياً في بلده، حجّ سنة ٧٢٨هـ وتوفي وهو في الطريق[٥].

١٥ علي بن أبي بكر بن عبد الله ابن محمد بن يحيى: كان المشار إليه في بلده بالفتوى. مولده سنة ٦٧٣هـ[٦].

١٦ يوسف بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى: عالمٌ محققٌ في الفرائض. مولده سنة ٦٨٧ وتوفي سنة ٧٢٣هـ[٧].

١٧ عبد الله بن عبيد بن أبي بكر بن عبد الله البَلْعاني[٨]: فقيهٌ محققٌ، تولى التدريس في (المدرسة النجاحية) في مغربة تعز. مولده في شهر ربيع الأول سنة ٦٠١هـ ووفاته بجبأ يوم الخميس ١٤ شعبان سنة ٦٩٤هـ.

قال الجندي: وله ولدان أحدهما مقرئ للسبع، والآخر امتحن بالكتابة مع السلطان[٩].

---

(١) لعله دعا الله عنده.

(٢) السلوك ٧٤

(٣) قال الجندي: وأظنه كان يعمل النعال.

(٤) السلوك ٧٣، العقد الفاخر الحسن ٦٢، العطايا السنية ٩٩، تحفة الزمن، قلادة النحر، طبقات الخواص ١٠٦

(٥) السلوك، العقد الفاخر الحسن ١١١، العقود اللؤلؤية ٢/ ٥١

(٦) السلوك ٧٤، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤

(٧) السلوك ٧٤

(٨) نسبة إلى بلعان من حراز. هكذا، وتوجد قرية في الأقروظ من صَبِر تُسمى بُلعان بضم الباء.

(٩) السلوك ٧٤، العطايا السنية ٦٥، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٢٨٦، قلادة النحر، المدارس الإسلامية ١٧٤

١٨ محمد بن أبي بكر بن علي الزَّيْلَعي الجِدايي[(١)] المشهور بالرَّبيعي: فقيهٌ محققٌ في القراءات السبع والنحو. قال الجندي: «ولما قدمتُ جبأ في سنة ٧٢١هـ وجدتُه المشارَ إليه في علم القراءات.

توفي بجبأ في صفر سنة ٧٢٣هـ[(٢)].

١٩ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن حذيق بن إسحاق الجُشَيْبي[(٣)] ثم السَّكْسَكي: عالمٌ محقق، انتهت إليه رئاسةُ الفقه والفتوى في جبأ، سكن جبأ بعد أن سكن (أكَمَة سَوْدَة) في بادية الجَنَد، ثم انتقل منها إلى ذي اشرق فاستدعاه يحيى بن إسحاق إلى جبأ لتدريس ابنه أبي بكر وأصلُه من قرية إتْحِم، وتوفي بقرية (الحَضاة) إحدى قرى جبأ[(٤)].

٢٠ أسعد بن إبراهيم بن إسماعيل الجُشَيْبي: عالمٌ محققٌ في الفقه، مولده في ربيع الأول سنة ٥٩٠هـ[(٥)].

٢١ محمد بن أبي القاسم بن عبد الله الجبائي ثم السَّكْسَكي المعروف بابن المعَلِّم: فقيهٌ محققٌ. مبرزٌ في اللغة والأدب، توفي سنة ٧٢٠هـ[(٦)].

آثاره:

- شرح مقامات الحريري، لم يكمله، فأكمله تلميذُه إبراهيم بن علي بن عُجيل[(٧)].

٢٢ علي بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن يحيى: عالمٌ محققٌ في الفقه، تصدر للفتوى. مولده سنة ٦٧٣هـ[(٨)].

---

(١) نسبة إلى جِدايَة بكسر الجيم ثم دال مهملة: صُقْع من الحَبَشَة.
(٢) السلوك ٧٤، العقد الفاخر الحسن ٩٤، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٤
(٣) نسبة إلى قوم يقال لهم: الأجشوب، وهم بطن من السكاسك.
(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٣١، السلوك ٧٣، العطايا السنية ٤، طراز أعلام الزمن ١٥٧، تحفة الزمن.
(٥) السلوك ٧٣، العطايا السنية استطراداً في ترجمة والده.
(٦) السلوك ٧٣، العطايا السنية ١١٨، العقد الفاخر الحسن، كتاب النسبة.
(٧) تقدم إيضاح ذلك في ترجمته في (بيت الفقيه).
(٨) السلوك ٧٤

٢٣ سعيد بن يوسف الزَّيْلعي: عالم محقق في الفقه، جمع كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم في جبأ. كانت وفاته في جبأ[١] في تاريخ غير معروف.

ومن فقهاء جبأ بنو حسان، قوم ينتسبون إلى جدٍّ لهم.

٢٤ قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي: فقيهٌ مقرئ[٢].

٢٥ عبد الله بن محمد بن قاسم ابن محمد بن أحمد بن حسّان، الخزرجي: فقيه عالم[٣].

٢٦ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد الخزرجي: فقيهٌ عالم. درس في المدرسة النظامية في ذي هُزَيم. توفي ليلة الجمعة ١٨ رمضان سنة ٦٥٥هـ[٤].

٢٧ علي بن ربيع المعروف بالمُقْرِئ: عالمٌ محققٌ في الفقه، مبرزٌ في القراءات السبع، انتقل من بلده المُشَيْرِق إلى جبأ فسكنها حتى توفي بها[٥] في تاريخ غير معروف.

٢٨ عمر بن أحمد بن إسحاق: فقيهٌ له مشاركةٌ في كثيرٍ من الفنون، ولا سيما العلوم العقلية. تولى القضاء بناحية جبأ وكذلك الأوقاف، وكان ينفقها في مصارفها وإذا لم تكف زاد من ماله.

توفي سنة ٨٢٦هـ[٦].

٢٩ يونس بن يحيى بن عبد الله بن جابر الجابري[٧] نجي الدين: فقيهٌ فاضل[٨].

٣٠ يحيى بن يونس بن يحيى بن عبد الله الجبائي: فقيهٌ فاضلٌ، أقام في جامع جبأ معتكفاً، وأنفق ماله على الفقراء.

---

(١) السلوك ٧٥، تحفة الزمن.
(٢) العقد الفاخر الحسن، السلوك ٧٤
(٣) العطايا السنية ٦٦، السلوك ٧٤
(٤) السلوك استطراداً في ترجمة جَدِّه، العطايا السنية استطراداً في ترجمة والده، قلادة النحر. المدارس الإسلامية ٩٤
(٥) السلوك، العطايا السنية ٨٦، العقد الفاخر الحسن.
(٦) تاريخ البريهي المطول وفي المختصر عمر بن إسحاق.
(٧) نسبة إلى جابر بن سَمُرة الصحابي رضي الله عنه.
(٨) تاريخ البريهي المطول.

توفي بعد سنة ٨٢٠هـ[(١)] .

٣١ علي بن عمر بن أحمد بن إسحاق: فقيهٌ عالمٌ، اشتغل بالتدريس والإفتاء، وتولى القضاء وحسنت سيرته.

توفي بعد سنة ٨٣٨هـ[(٢)] .

٣٢ محمد (الأكبر) بن علي بن عمر: فقيهٌ محققٌ في الفرائض، له مشاركةٌ في غير ذلك. توفي سنة ٨٤٧هـ[(٣)] .

٣٣ محمد (الأصغر) بن علي ابن عمر: فقيهٌ فاضلٌ، تولى القضاء في جبأ. كانت وفاته في شهر رمضان سنة ٨٤٨هـ[(٤)] .

٣٤ يوسف بن يونس بن يحيى الجبائي، شمس الدين: فقيهٌ، مقرئٌ، أصولي، نحوي، درّس وأفتى في أكثر من مكان، ثمّ استدعاه علي بن الحسام الزاهر فأقامه مدرساً في مدرسة والده بالدُّنْوَة في مخلاف الشَّوافي من أعمال إبّ، ثم نقله إلى مدرسته في عَيْقَره في عُزلة أُنامرِ أعلى من ناحية ذي جِبلة، ثم انتقل إلى تعز، ونال مكانة كبيرة عند بني طاهر. وتولى قضاء الأقضية في اليمن، واستقر آخر حياته في زبيد فدرّس في (المدرسة النظامية).

مولده سنة ٨١٦ ووفاته بها عشية يوم الأحد ١٤ صفر سنة ٩٠٤هـ[(٥)] .

٣٥ إسحاق بن عمر: فقيهٌ. توفي سنة ٨٤٦هـ[(٦)] .

٣٦ أبو بكر بن محمد بن عمر القليصي: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، والفرائض والنحو واللغة، انتقل من تهامة إلى جبأ لتولي القضاء فبقي فيها حتى توفي بعد سنة ٨١٠هـ[(٧)] .

٣٧ أحمد بن أبي بكر بن محمد ابن موسى: فقيهٌ عالمٌ. تولى القضاء في جبأ[(٨)]

---

(١) تاريخ البريهي المطول.
(٢) تاريخ البريهي المطول.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) تاريخ البريهي المطول.
(٥) تاريخ البريهي، الضوء اللامع ١٠/ ٣٣٨، النور السافر ٣٨، السناء الباهر، الفضل المزيد، المدارس الإسلامية ١٠١
(٦) تاريخ البريهي المطول.
(٧) تاريخ البريهي المطول.
(٨) تاريخ البريهي المطول.

٣٨ **عمر بن سليمان البراق:** فقيهٌ صالح، سكن جبأ، وتوفي بها في آخر المئة الثامنة[١].

٣٩ **عبيد بن محمد:** عالم مقرئ[٢].

٦٠ - جُبَار

قرية عامرةٌ متصلةٌ بقرية أَضْرَعة من جهة الشرق من مخلاف زُبَـيْد، وأعمال ذمار. وتبعد عن مدينة ذمار شرقاً، بجنوب بنحو ثلاثين كيلومتراً. ينسب إليها آلُ الجُباري.

١ **يحيى بن إسماعيل الجُباري:** عالمٌ محققٌ في فنون كثيرة، له مشاركةٌ في التاريخ. تولى القضاء للإمام المتوكل إسماعيل، وكان يتولى الإجابة على ما يرد إلى المتوكل من أسئلة فقهية، ويسلمها إلى الإمام لوضع علامته عليها.

ثم كان من أعوان المهدي أحمد بن الحسن ومؤيديه، ثم تولى القضاء للإمام المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب في أبي عَريش من المخلاف السليماني.

كانت وفاته في أبي عَريش في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٢هـ وقيل: سنة ١١٠٤هـ كما في طبقات الزيدية الكبرى[٣].

٢ **حسين بن إسماعيل الجباري:** عالمٌ محقق في الفقه، له خطٌ جميل. فكان يُحررُ الأحكامَ للقُضاة المشهورين في ذمار، توفي بعد وفاة أخيه يحيى بن إسماعيل الجباري سنة ١١٠٩هـ[٤].

٣ **علي بن ناصر بن ناجي الجباري:** عالمٌ محققٌ في علوم القراءات، حافظ للقرآن بقراءاته السبع، له معرفة بالفقه. توفي ١٣٣٧هـ عن أربعين سنة[٥].

---

(١) تاريخ البريهي المطول.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ١/ ٤٩٧

(٣) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع الأقمار، بهجة الزمن، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٢٩

(٤) مطلع الأقمار.

(٥) ذيل مطلع الأقمار.

٦١ - الجَبْجَب[(١)]

قرية عامرة في العَبدِيّيْن في الضاحية الجنوبية لمدينة صَعْدَة، وتبعد عنها بنحو ثلاثة كيلو مترات تقريباً.

كانت هجرةً قديمة، وكان يسكنها أسلافُ آل الوزير إلى أن حدثت الفتنةُ بين أولاد الإمام الهادي يحيى بن الحسين التي استمرت من سنة ٣٢٢هـ إلى سنة ٣٣٠هـ فخرجوا منها، وتفرقوا عنها، فذهب بعضُهم إلى (هجرة الفرَيع) في بني الحَيي من جبل الطَّرَلي في بني جَبر من ناحية خولان الطِّيالِ (خولان العالية)، وبعضهم ذهب إلى (هجرة وَقَش)، كما أن نفراً من الساكنين في (هجرة وَقَش) انتقلوا إلى (هجرة الظَّهراوِّين) في جبل شَظَب من ناحية السُّودَة، وسكن بعضهم (هجرة الكَوْحَب) من آنس وغيرها. وانتقل بعضهم من (هجرة وقش) إلى وادي السِّرِّ من ناحية بني حِشَيْش فأسَّس (هجرةَ بيت السيد) التي تقدم ذكرها، ومنهم من سكن (سامِك) في وادي الفَرَوات من سَنحان، ومنهم من سكن (ذي يِسان) من بلاد الرّوس، وسكن أحمد بن هاشم الوزير قرية حُمْلان من جبل حُفاش، وذريته مقيمون فيها إلى اليوم.

وسنذكر تفاصيل ذلك في موضعه من هذا الكتاب إن شاء اللهُ تعالى.

ويقال: إن أول من انتقل منهم من الجبجب هو المفضل بن الحجّاج بن عبد الله ابن علي بن يحيى بن القاسم ابن الداعي يوسف، وقد انتقل إلى (هجرة الفُرَيع) والله أعلم.

[١] علي بن يحيى بن القاسم بن يوسف الملقب بالداعي[(٢)]: عالمٌ فاضل، كان من أمراء الجبجب المشهورين، وقال ابنُ أبي الرجال في ترجمته: «كان في

---

(١) توجد محلات كثيرة تحمل اسم الجَبجَب فالجبجب: قرية في عزلة يَريس في حُبَيش، وقرية في عزلة حزَيب من مخلاف عَمّار وأعمال النّادرة في وادي بَنا، ومنها القضاة آل الطَيِّب، وقرية في عزلة بني الجرادي من مخلاف يَعَر من أعمال ذمار، وقرية في مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ، والجبجب مخلاف في وصاب العالي.

(٢) مطلع البدور.

جماعة أخواله الهادويين في زمن فترة عظيمة بعد الحسين بن القاسم (العِياني)». وسكن الجبجبَ الإمامُ أحمد بن سليمان[1].

٦٢ ـ الجَبْجَب

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف الجَبَل من قضاء آنِس، وتقع فوق وادي حَمَّام علي، وسماها صاحب كتاب (الفضائل): «جبجب بني الجرادي» كان يسكنها فقهاءٌ ذو معرفة بالفقه والفرائض، ولم يحصل لي علمٌ كافٍ عنهم حتى أذكرهم هنا سوى الاسمين التاليين:

١ **إبراهيم بن محمد الحِجَلَم:** أحد علماء الزيدية. كان هادوياً في الفروع مُطَرفياً في الأصول.

وقد نسب إليه قوله:

إذا طُفْتَ بالبيتِ العتيق ورُكنِه
مُقبلَ أفواه الحجيج ألْمُكَرَّم

فكن طائفاً بالبيتِ لا عن يمينه
كفعلِ ابنِ داودٍ وفعل الحِجَلَّم[2]

لا نعرف تاريخ وفاته، ولعله من رجال المئة الخامسة.

ومن هذه القرية بنو التميمي؛ منهم:

٢ **صالح التميمي:** فقيهٌ عارف، كان حياً إلى قبل عشرين عاماً.

٦٣ ـ جبل أهنم

قرية في عزلة العَزَكي من مخلاف بني حَبِش وأعمال الطويلة، وهي اليوم من ناحية الرُّجُم وأعمال ألمَحْويت. يسكنها القضاة بنو الأهنومي ـ نسبة إلى الأهنوم ـ وقد قدموا إليها من هجرة مَعْمَرَة. كما أخبرني القاضي علي بن علي المعمري.

(١) ستأتي ترجمته في حيدان.

(٢) الفضائل، طبقات الزيدية الصغرى.

١ **أحمد بن علي الأهنومي:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ قويةٌ في العلوم العربية، وفد إلى هجرة الأبناء فدرس بها، ثم عاد إلى جبل أهنم[(١)]. لا يعرف له تاريخ ولادة ولا وفاة، ولكنه من أعلام المئة العاشرة.

٢ **المطهر أحمد بن علي الأهنومي:** عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، وفد إلى الأبناء للدراسة فأخذ عن القاضي محمد بن أحمد مُرْغِم وغيره، ثم رجع إلى بلده بعد أن بلغ درجة الاجتهاد[(٢)] وهو من أعلام المئة العاشرة.

٣ **محمد بن علي بن محمد الأهنومي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تصدر للتدريس في جبل أهنم. توفي سنة ١٣٩٤هـ[(٣)].

٤ **أحمد بن محمد بن علي بن محمد الأهنومي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، خلف والدَه في التدريس، مولده سنة ١٣٣٠هـ.

٥ **عبد الله بن محمد بن علي الأهنومي:** اشتغل بممارسة الطب العربي، وله معرفةٌ به جيدة، ويقوم بمعالجة من يقصده من المرضى.

٦ **محمد بن محمد بن علي بن علي الأهنومي:** عالمٌ عارف بالفقه والفرائض، اشتغل بالتدريس. مولده سنة ١٣٤٤هـ.

٧ **محمد بن محمد بن أحمد الحيمي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غير ذلك، ولديه خزانةُ كتب فيها بعض النفائس من المخطوطات. مولده في جبل أهنم في ١٣ رمضان سنة ١٣٥٠هـ[(٤)].

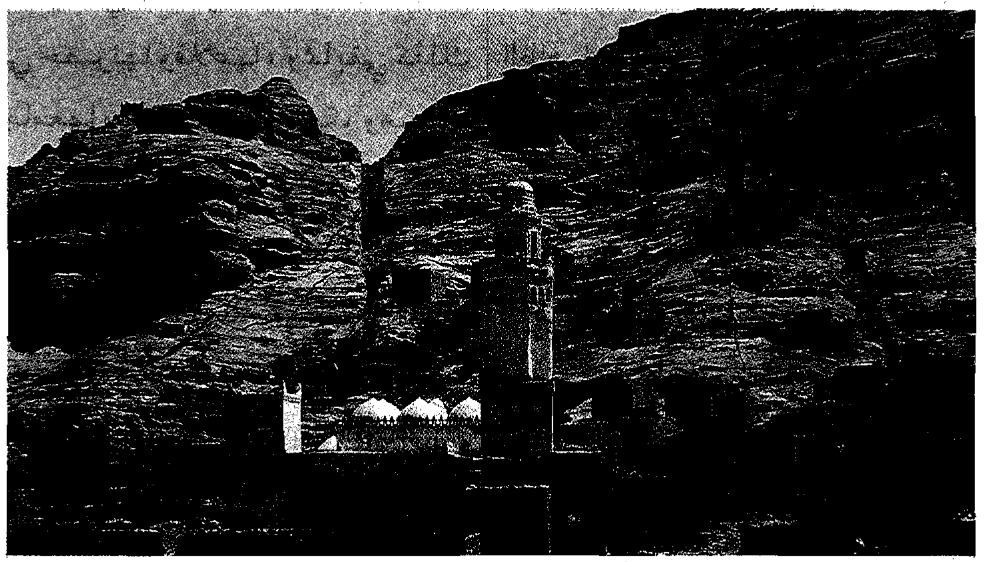
(١) مكنون السر.

(٢) مكنون السر.

(٣) معلومات أمدّني بها الأخ العلامة الشاعر القاضي علي بن علي القاضي المعمري الأهنومي.

(٤) معلومات من الأخ القاضي علي بن علي المعمري الأهنومي.

٦٤ - جُبَن [١]



جانب من جُبَن – وترى المدرسة المنصورية في الوسط

بضم الجيم وفتح الباء: بلدةٌ عامرةٌ، تقع وسطاً بين حصن القَلْعَة شمالاً وحصن القُرّين جنوباً، ويقع في الغرب منها حصن هِرّان.

وصفها صاحبُ كتاب (النسبة) بقوله: «جُبَن بالضم وفتح الموحدة ثم نون: بلدة باليمن، وهي بلدةُ السلاطين آل طاهر [٢] الذين ملكوا اليمن بعد بني رسول وبها قبورهم».

كانت حاضرة الدولة الطاهرية في أول أمرهم، ومستقر ملكهم، ودارَ عِزهم. وقد خلفوا فيها آثاراً كثيرة تشعث

---

(١) زرتها يوم الخميس سلخ شهر رجب سنة ١٣٩٧ هـ الموافق ١٤ تموز سنة ١٩٧٧

(٢) ذكر الديبع في (قرة العيون) في الباب الثالث، وكذلك في بغية المستفيد أن آل طاهر ينتهي نسبهم إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، والصحيح أنهم يمانيون نسباً وأكّد القاضي محمد بن علي الأكوع في تعليقه على كلام المؤرخ الديبع أنهم من قبيلة الذَّراحِن الحميرية من جُبَن بينما ذكر القاضي محمد بن أحمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها) عند ذكر آل طاهر في حرف الطاء أنهم من بلد (الطاهرية). وهي من قبيلة الذراحن. ويظهر أنهم انتسبوا إلى بني أميَّة ليكونوا مقبولين عند أهل اليمن. لاعتقادهم أن الإمامة خاصة بقريش.

معظمها، ولم يبقَ منها سوى السدود المنحوتة في الصخور، والمبنية بناء محكماً في حصونها وقلاعها، ومما بقي كذلك جامعها والمدرسة المنصورية، وهما في حال يُرثى لها بسبب الإهمال من وزارة الأوقاف.

وجبن هي مركز ناحية جُبَن ومن أعمال رداع.

[١] **سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد ابن كثير السَّحامي:** توفي بجُبَن بعد المئة السادسة[١].

[٢] **الشيخ معوضة بن تاج الدين:** جدّ السلاطين آل طاهر، توفي يوم الجمعة ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ[٢].

[٣] **طاهر بن معوضة بن تاج الدين:** أحد ولاة الدولة الرسولية. اتصل بالسلطان الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف إسماعيل سنة ٨١٧هـ فأكرمه إكراماً يليق به، وأحسن إليه وإلى جميع من صحبه إليه فلما توفي الناصر توثقت صلته بأخيه الملك الظاهر يحيى ابن الملك الأشرف، ولا سيما بعد أن تزوج الملك الظاهر ابنته سنة ٨٣٥هـ[٣].

[٤] **علي بن طاهر بن معوضة بن تاج الدين:** شمس الدين، الملك المجاهد. تولى ملك اليمن في أواخر عهد الدولة الرسولية؛ وذلك حينما استولى هو وأخوه عامرُ بنُ طاهر على مدينة عدن يوم الجمعة ٢٣ رجب سنة ٨٥٨هـ، وكان علي بن طاهر قد تسلَّقَ سورَ عدن ليلة الجمعة مع جماعة من أعوانه، فلما استولى عليها وقبض حصونها عَزل المؤيَّد ابنَ الملك الظاهر آخر حُكّام بني رسول في عدن.

ثم انطلق نفوذُه ونفوذُ أخيه عامر من عدن وأخذ ينتشر، ويمدُّ ظلاله على معظم مخاليف اليمن، وقد اقتسم الأخَوان حكمَ اليمن فكانت تهامةُ لعلي بن طاهر، والجبال لأخيه عامر. ثم انفرد عليٌّ بن طاهر بالحكم بعد أن قُتِل أخوه عامر عند أحد أبواب صنعاء في ذي القعدة سنة ٨٦٩هـ خلال المعركة التي وقعت بينه وبين

(١) ستأتي ترجمته في (صُرَحَة).

(٢) قرة العيون ٢/ ١٢١، بغية المستفيد ١٠٦

(٣) قرة العيون ٢/ ١٢٢، ١٣٠، بغية المستفيد ١١١

أصحاب محمد بن عيسى شارب أمير صنعاء.

مولده سنة ٨٠٩هـ ووفاته بجُبَن ليلة السبت ١٠ من شهر ربيع الآخر سنة ٨٨٣هـ[١].

٥ عمر بن محمد الحُبَيْشي[٢]: تقي الدين، من أعلام المئة الثامنة، عالمٌ كبير. اشتغل بالتدريس والإفتاء إلى جانب توليه القضاء[٣].

٦ محمد بن أبي بكر الحُبَيْشي: عالم له معرفة جيدة بالفقه، تولى القضاء في جُبَن ونواحيها، توفي بجُبَن بعد سنة ٨٢٠هـ[٤].

٧ إسماعيل بن محمد بن أبي بكر الحُبَيْشي: عالمٌ محقق في الفقه، تولى القضاء في جُبَن.

توفي سنة ٨٢٨[٥].

٨ عبد الرحمن بن محمد الحبيشي: فقيهٌ عالم. حصَّل لنفسه كتباً كثيرة. قدم إلى تعز يحمل رسالة من الشيخ طاهر بن معوضة إلى السلطان الملك الناصر أحمد ابن الملك الأشرف، وقد توفي بتعز بعد سنة عشرين وثمان مئة[٦].

٩ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في ناحية جُبَن، توفي بمرض الطاعون سنة ٨٣٩هـ[٧].

١٠ إبراهيم بن علي بن محمد الحرازي: مقرئٌ نحوي، محققٌ في القراءات السبع. قدم إلى جُبَن من حراز فكان يدرس فيها علم النحو والقراءات.

ورتب مدرساً في مدرسة جُبَن. توفي فيها بعد سنة ٨٥٠هـ[٨].

١١ عبد الله بن محمد الحُبَيْشي: عالمٌ مبرزٌ في الحديث والفقه،

(١) شذرات الذهب ٧/ ٣٣٨، الضوء اللامع ٥/ ٢٣٣، العقيق اليماني، بغية المستفيد ١٤٩، قرة العيون ٢/ ١٣٠، ١٣١، ١٤٤، ١٦٧، السنا الباهر.
(٢) نسبة إلى مخلاف الحَبَشيَّة من مخاليف ناحية رداع.
(٣) السلوك، تاريخ البريهي.
(٤) تاريخ البريهي المطول.
(٥) تاريخ البريهي المطول.
(٦) تاريخ البريهي المطول.
(٧) تاريخ البريهي المطول.
(٨) تاريخ البريهي المطول.

والفرائض والنحو والأصول، تولى التدريس والقضاء في بلده.

كانت له مكتبةٌ كبيرة؛ فكان لا يسمع بكتاب إلا ويشتريه أو يستَنسخه فاجتمع عنده من كتب الحديث والفقه واللغة والتفسير والتاريخ شيء كثير، وانتقلت كتبُ الفقهاء الذين ماتوا قبله من أعيان بلده إليه. وقد وقف هذه الكتب لطلبة العلم في جُبَن، وكان له مكانةٌ عند ملوك بني طاهر.

توفي بمرض الطاعون سنة ٨٥٨هـ[١].

١٢ عمر بن محمد الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى الإفتاء والتدريس، كما تولّى أيضاً القضاء، وكان على صلة طيبة بعلي بن طاهر وأخيه عامر ابن طاهر[٢].

١٣ عبد اللطيف بن أحمد الجُبني: فقيهٌ نحويٌ، شاعر أديب، يحفظ كثيراً من أشعار العرب. تولى القضاء في دَمْت وصَباح ورداع ونواحيها.

توفي سنة ٨٨٣هـ[٣].

١٤ عمر بن محمد الجُبَني: عالمٌ بارع، كانت له ولأخيه منزلةٌ عند السلطانين علي وعامر ابني طاهر، وكان مسموعَ الكلمة عندهما، ولم يزل القاضي عمرُ معهما على الحُرمة التامة ونفاذ الكلمة، ثمّ مع السلطان عبد الوهاب بن داود بعدهما. ولما توفي الشيخ عبدُ الوهاب وولي ابنُه عامرُ بنُ عبد الوهاب وقعت الفتنةُ باليمن بينه وبين أخواله عبد الله بن عامر بن طاهر وإخوته فاتُّهِمَ القاضي عمرُ بالميل إلى بني عامر والمحبة لهم. ولم يزل مُراعىً في الظاهر إلى أن توفي سنة ٩٢٥هـ[٤].

١٥ علي بن عيسى الجَرْداني[٥] الحضرمي: عالمٌ محققٌ في الفقه والحديث والنحو، قدم من حَضْرموت إلى جُبَن فأقام عند بني طاهر يُدَرس ويُفتي. وكان يتردد ما بين جُبَن وحضرموت وزَبيد.

توفي بحضرموت سنة ٨٦٦هـ[٦].

---

(١) تاريخ البريهي المطول.
(٢) تاريخ البريهي المطول.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) كتاب النسبة.
(٥) جَرْدان: وادٍ بين عَماقّين جنوباً وبين عَزْمَة، العَطْف، المِعْشار شَمالاً وهو قريب من شَبْوَة.
(٦) تاريخ البريهي.

١٦ عبد الوهاب بن داود بن طاهر الملك المنصور: تولى ملكَ اليمن سنة ٨٨٣هـ بعد وفاة الملك المجاهد علي بن طاهر، وكان مشهوراً بفعل الخير والحث على فعله. وله مآثرُ حسنةٌ خالدة، فقد بنى مدرسة في المقرانة، وأخرى في زبيد وتُعرف بالوهابية، وجدَّد عمارة مسجد الأشاعر بزبيد، وله مدرسةٌ في جُبَن وغير ذلك.

توفي بِجُبَن عشية يوم الثلاثاء السَّابع من جمادى الأولى سنة ٨٩٤هـ[1].

١٧ عبد الملك بن عبد الوهاب ابن داود: كان قائداً لأخيه عامر بن عبد الوهاب وعوناً له في إدارة شؤون البلاد.

توفي مقتولاً خارج صنعاء يوم الخميس ٢٤ شهر ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ بأيدي الجنود الجراكسة المصريين[2] قبل قتل أخيه السلطان عامر بيوم واحد.

له مدرستان إحداهما في رداع، والأخرى في المقرانة.

١٨ عامر بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر، السلطان الظافر: تولى الملك سنة ٨٩٤هـ بعد وفاة والده فبسط نفوذَه على اليمن كلها بعد أن تغلب على الإمام محمد بن علي الوشلي، ثم قام الإمامُ شرفُ الدين داعياً إلى نفسه سنة ٩١٢هـ، ولكن نفوذَه ظل محصوراً في بعض نواحي حجَّة، فلما قدم الجراكسةُ إلى سواحل اليمن سنة ٩٢١هـ لهدف مطاردة البرتغاليين الذين جاؤوا كالكلاب المسعورة للاستيلاء على ديار المسلمين، والقضاء عليهم بعد أن نجحوا هم والأسبان في القضاء على المسلمين في الأندَلس، طَلَب الجراكسةُ العونَ من السلطان عامرِ ابن عبد الوهاب لمواصلة مطاردة البرتغاليين وإبعادهم عن ديار الإسلام فاستشار السلطان وزيره علي بن محمد البعداني، فأشار عليه بأن لا يمدهم بأي عون مخافة أن لا تنقطع مطالُبهم فنزلوا إلى اللُّحَيَّة والحُدَيدَة فسارع الإمام شَرفُ

(١) شذرات الذهب ٧/ ٢٥٦، الضوء اللامع ٥/ ١٠٠، بغية المستفيد، قرة العيون ٢/ ١٦٨ - ١٧٩، المدارس الإسلامية ٣٢٨

(٢) قرة العيون ٢/ ٢٣٢، الفضل المزيد، المدارس الإسلامية ٣٣٥

الدين فمدَّ إليهم يدَ العون، وتحالف معهم على القضاء على السلطان عامر بن عبد الوهاب، وتمّ ذلك بسبب أن الجراكسة كانوا يملكون سلاحاً نارياً وهو المعروف بالبنادق العربية، ولم يكن معروفاً عند أهل اليمن من قبل فكان جنود عامر بن عبد الوهاب يفرون من هذا السلاح على غير هدى، وأخذ الجراكسة في مطاردة السلطان عامر حتى وصل إلى أبواب صنعاء حيث انتهى أمره هنالك بأن قتل يوم الجمعة ٢٥ ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ. وكان مولده بالمقرانة سنة ٨٦٦هـ.

وله مآثر خيرية كثيرة؛ فقد بنى المدرسة العامرية في رداع سنة ٩١٠هـ ومدرسة في زبيد، ومدرسة في تعز، وغير ذلك من المحاسن الخالدة[1].

١٩ عامر بن داود بن طاهر: آخر سلاطين الدولة الطاهرية ولم يبق في يده من الملك بعد مقتل السلطان عامر بن عبد الوهاب إلا مدينة عدن.

كان ماجداً كريماً، معظماً للعلماء في اليمن وفي الحرمين الشريفين، وكان يمدهم ببره وصلته، ولا سيما حينما حج سنة ٩٣٧هـ، وحينما قدم الوزير سليمان باشا على رأس قوات عثمانية سنة ٩٤٥ هـ بتكليف من السلطان سليمان القانوني لمطاردة البرتغاليين الذين جاؤوا كالجراد المنتشر لإخضاع الممالك الإسلامية لسيطرتهم، فتح صاحبُ الترجمة للقائد العثماني أبواب عدن مرحباً به مادامت غايته نبيلة، ثم ذهب السلطان عامر للسلام على القائد العثماني فأمر القائد بقتله وقتل من حضر معه وصلبهم ونهب دورهم، وكان قد قصد بلاده للاستيلاء عليها من الإمام شرف الدين، فلما وصل قرية موكل وعلم الإمام شرف الدين أرسل ابنه المطهر فقضى على تلك المحاولة على نحو ما بينّا في ترجمة المطهر بن شرف الدين في (ثلا).

٢٠ عبد الله بن محمد بن عمر الجُبَني: فقيه فاضل، ولد قبل سنة ٨٢٠هـ وتوفي في رمضان سنة ٨٨٥هـ في إحدى

(١) بغية المستفيد، الفضل المزيد، قرة العيون ٢/ ١٧٩ ـ ٢٣٥، روح الروح، النور السافر ١١٠، وانظر ترجمته في كتابنا (المدارس الإسلامية في اليمن) ٣٣٧

قُرَى جُبَن[١].

٢١ عمر بن عبد السلام: عالمٌ كبير، له مشاركةٌ في علوم كثيرة. كانت له خزانة كتب تضم ألفاً وخمس مئة مجلد[٢].

٢٢ أحمد بن محمد بن أحمد الجُبَني البيضاوي[٣]: فقيهٌ عالم، شاعر أديب، أصل بلده جُبَن. اشتغل بالتدريس والإفتاء. أقام في ذي جبلة فأحسن إليه القاضي عفيف الدين عبد الله العسل[٤]، وأنزله معه إلى تَعز، فأدخله على السلطان الملك الناصر وأكرمه، وأضاف إليه من الوقف شيئاً، وأمره أن يستدعي أباه وإخوانه إليه ليقيموا معه في ذي جبلة التي جعل ولاية القضاء فيها إليه، وقد جعله القاضي عفيف الدين العسل من جملة أصحابه وأهل بيته بعد أن أنكحه ابنته.

توفي بحَيْس سنة ٨٣١ هـ وهو في طريقه من زبيد إلى تعز[٥].

٢٣ أحمد بن محمد البَيْضاوي: فقيهٌ لغويٌ نحوي، تولى القضاء في جُبَن، وكان يُدرسُ طلَبَة العلم فيها، ثم ذهب إلى ذمار، ومنها سافر إلى تعز. فولاّه الملكُ المنصور قضاء جبلة، ثم انتقل إلى مدينة إبّ لتولي القضاء في السَّحول.

توفي بإبّ سنة ٨٣٢هـ[٦].

٢٤ عمر بن مِفْتاح الجُبَني: أمير، قائد، ولي للسلطان عامر بن عبد الوهاب قيادة جيشه في تهامة، ثمّ تولى أعمالَ زبيد، واستمر بها حتى توفي فيها ليلة الثلاثاء ٢١ المحرم سنة ٩١٩هـ[٧].

٢٥ محمد بن أبي بكر الجُبَني: عالمٌ مقرئ[٨].

---

(١) تاريخ البريهي.
(٢) تاريخ البريهي.
(٣) نسبة إلى بيضا حَصي، والنسبة الصحيحة إليها بَيضاني، كما هو الشائع على الألسنة مثل صنعاء على صنعاني، وإن كان القياس أن يقال: صنعاوي وبيضاوي.
(٤) ورد هذا الاسم في بعض النسخ المعسل، كما ورد اسم صاحب الترجمة في نسخة أخرى: محمد بن أحمد الجُبَني. وقد أثبتنا أحمد لوروده في أكثر من نسخة.
(٥) تاريخ البريهي. المطول.
(٦) تاريخ البريهي. المطول.
(٧) الضوء اللامع ٥/ ٦٠
(٨) الفضائل في تراجم آل الوزير استطراداً في ترجمة صارم الدين وابنه الهادي.

٢٦ **محمد بن عطيّة الإبّي:** فقيهٌ عارفٌ، انتقل من مدينة إبّ إلى مدينة تعز، ثمّ منها إلى جُبَن، وقد توفي فيها في العقد الثاني من المئة التاسعة[١].

٢٧ **أبوبكر بن إبراهيم الحرازي:** نَزيلُ جُبن، عالمٌ محققٌ، ولا سيما في علم القراءات[٢].

٢٨ **علي بن محمد بن أحمد السَّرْحي اليُحْصِبي:** عالمٌ محققٌ في القراءات والنحو، أقام في جُبَن للدراسة، ثمّ انتقل مع شيخه المقدم الذّكر إلى المِقْرانة، وقد تحول إلى المخادِر ثمّ صنعاء للأخذ عن بعض علمائها.

مولده في بني سَرْحَة سنة ٨٦٧هـ[٣]

٦٥ - جَحَانَة

بفتح الجيم والحاء ثمّ نون مفتوحة وقبلها ألف: بلدة في أعلا وادي مَسْوَر من اليمانية السفلى من ناحية خولان الطيال (خولان العالية)، وهي مركز الناحية. سكنها نفرٌ من آل الشامي، وأول من سكن منهم خولانَ الحسنُ بنُ محمد بن صلاح، وكان يقال له الواصل، وعرف بالشامي نسبة إلى جَماعة من السادة الواصلين إلى اليمن من الشام كما ذكر الإمام الشوكاني في ترجمة محمد بن محمد بن هاشم الشامي في البدر الطالع ٢/ ٢٦٥، وقيل: نسبة إلى الشام (صعدة ونواحيها) إذ يطلق عليها بلاد الشام؛ نسبة إلى الجهة، فقد قدم هو وأخوه الهادي - جدّ بني الشامي الساكنين في خُبان - من هِجْرة مَدَران، من ناحية بني جُماعة من بلاد صعدة في المئة العاشرة للهجرة فسكن الحسنُ البياضي من وادي مَسْوَر، بينما اتجه الهادي إلى خبان فسكن حصن الحِرْثي من عزلة جَبَل حَجّاج، وتفرق أولادُه، فبعضهم سكن المِسْقاة من عزلة وادي الحُبالي، وبعضهم سكن بيتَ الأشول، وبعضهم رَوْثان من عُزْلَة العِرافة.

(١) تاريخ البريهي. المطول.
(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠ استطراداً في ترجمة علي بن محمد السرّحي.
(٣) الضوء اللامع ٥/ ٢٩٠ وقد ضبط السَّرَحي بمهملات مفتوحتين، والصحيح بسكون الراء.

[١] أحمد بن علي بن الحسن (المعروف بالشامي) بن محمد بن صلاح: عالمٌ محققٌ في الأصولين والفروع والفرائض والنحو، والصَّرف والمعاني والبيان. نشأ في وادي مَسْور، ثم انتقل إلى صنعاء فأخذ بها عن كثير من علمائها حتى برَّز فيما قرأه، وكان موضع تقدير الوزير حسن باشا الوالي العثماني في اليمن، ثم انتقل إلى الحَيْمَة فأوكل إليه الإمامُ القاسمُ بنُ محمد جانباً من أعمالها، ولازم الحسين ابن الإمام القاسم في سفره وحضره حتى توفي سنة ١٠٥٠هـ، ثمّ عاد إلى صنعاء فاشتغل بالتدريس والإفتاء، له آراء وأنظار وترجيحات كثيرة؛ منها فسخُ زوجة الغائب، والقولُ بطهارة قليل الماء ما لم يتغير أحدُ أوصافه، والقصاصُ في اللطمة. كذلك فقد كان جريئاً في قول الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقد كتب سنة ١٠٧٠هـ رسالة إلى الإمام المتوكل إسماعيل ابن الإمام القاسم ينكرُ عليه التكفيرَ والتفسيقَ بغير دليل قاطع، وكذلك التكفير بالإلزام، وذلك كما بين المؤرخُ الكبير يحيى بن الحسين ابن الإمام القاسم في كتابه (بهجة الزمن) الذي أورد نص هذه الرسالة ونقلها عنه عبد الله بن علي الوزير في كتابه (طبق الحلوى) وهذا نصها: «اعلم ـ أرشدنا الله وإياك ـ أنه قد صار يَتَعاطى بعضُ علماء العصر التّجاري بالتكفير والتفسيق، والفتاوى بإهدار الدماء، وهو ظاهر البطلان لأن دار الحرب حيث فرضت، وقيل بها في البلاد التي ولايَتها على أهل الجبر والتشبيه إنما هي دارُ إباحة فيما بين الكفار. وأمّا بين المسلمين فلا وجه لإهدار الدماء التي حَرَّمها الله وأكَّد تحريمها، وأجمع أئمةُ الآل وشيعتُهم على ذلك» إلى أن قال: «وكذلك القولُ بسقوط القصاص فيها إنما يتجه على قول من يجعله حَدّاً، وذلك غيرُ معمول به عندَ مَن تقدم ذكرُه، والروايةُ الصحيحةُ عند أبي طالب القولُ بثبوته كما في (التذكرة) وغيرها ثم قال: «ولو فُرِضَ النقل عن أبي طالب فهو مسبوقٌ بإجماع سلفه، كيف والأدلةُ القرآنيةُ، والسنةُ النبويةُ قاضيةٌ بثبوته نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم القِصَاصُ﴾ [البقرة ١٧٨] ﴿ولكم في القصاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة ١٧٩] ﴿فَمَنِ اعتَدَى عَليكُم فاعتَدوا عَلَيه﴾ [البقرة ١٩٤] ﴿وإن عَاقَبْتم فَعَاقِبوا﴾ [النحل

١٢٦] وقوله: ﴿والجُرُوحُ قِصاصٌ﴾ [المائدة ٤٥] وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من قُتِلَ له قتيلٌ فأهْلُه بين خِيرَتَين» أو كما قال: والمصير إليه في الدار المفروضة لا يعتمد عليه، ولا يلتفت إليه، مع ما ذكرتم» ثم قال: «وأما لو قال إنَّ المسلمين يَكْفُرون بإقامتهم في تلك الديار فهذا أبعد، ونَفْيُه أحقُّ وأرْشَد لقيام الأدلة الواضحة في ثبوت الإسلام في دار الكفر، قال تعالى: ﴿والّذين آمنوا ولم يُهاجِرُوا ما لَكُم من وَلاَيتهِمْ منْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال ٧٢] ولإجماع السلف والخلف من أهل الحِلِّ والعَقْد وغيرهم على صحة إسلام من أسلم من مكة قبل مهاجرته ﷺ من النساء والرجال كأبي بكر وغيره، وإسلام أهل البَيْعَتَيْن وغيرهم ممن وفد على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم مع كونهم في بلاد الشِّرك. وأما تكفيرُ القاعد مع الخائض فالسبب أن ذلك القاعدَ كافرٌ بالأصالة لأنَّهم من أهل النِّفاق، ويدل عليه قوُله تعالى في سورة النساء بعد قوله تعالى: ﴿وقد نَزَّل عليكم﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إنَّ الله جامعُ المنافقين والكافرين في جَهنَّم جميعاً﴾ [النساء ١٤٠] ثمّ قال: وقوله في آية الأنعام ﴿وما على الذين يَتَّقُون من حِسابِهم من شَيْءٍ﴾ [الأنعام ٦٩] ثمّ قال: وفي القعود المنهي عنه ما عُرف من الخلاف مع أن كُفرَ مَن وقف مع الخائض إنما هو حيثُ رَضي بالكُفْر بما عَلِمَه مما يُؤَدي إليه، ويقضي على قائله به بدليل قوله: ﴿ولكِن مَنْ شَرَحَ بالكُفْرِ صَدْراً﴾ [النحل ١٠٦]، ومن لم يُعلم منه الرِّضا فالإقدام على تكفيره هجومٌ وإقدامٌ على ما لا يَنْبَغي لِذي لُبٍّ وحَذَر، فكيف بمن كان من أهل العلم والنَظر لأن التَّكْفيرَ والتَفْسيقَ إنما هو بالأدلة القاطعة كما لا يخفى ذلك بدليل قوله تعالى: ﴿ولكن من شرح بالكفر صدراً﴾ مع ما في هذا القول من المفاسد فإنها لو امتدَّت يدُ إمام زمان على أقطار كثيرة صاروا مسلمين، فإذا كانت الكَرَّةُ بعدَ ذلك لأهل العُدوان لَزِم أن يكونوا مُرْتَدِّين علماؤُهم وجهالهم، ولزم عدمُ صحة أنكحَتِهم ومَواريثهم، ومن هذا ما يَكفي ويَصدُّ عن الميل إليه، والتعويل في مثل ذلك عليه، مع أن مسألة التَّكْفير فيها من الخلاف، واختلاف ما لا يخفى على ذوي الأبصار في التكفير بالإلزام، والتكفيرُ به لا يليق، ولا يقوم به حُجَّة لأنَّ

التكفيرُ إنما هو بالأدلة القاطعة كما سبق ذكره، وللإمام شرف الدين كلام حسن في مثل هذا الشأن».

وقال عبد الله بن علي الوزير: «وعندما اطلع الإمامُ على هذه الرسالة حرّر عنها جواباً، ورأيت لبعض مَن وقف على جوابه أنه صادف غير ذلك النزاع ولم أقف عليه» وقد سبق إلى مثل هذا الاعتراض على الإمام المتوكل المذكور ما كتبه إليه القاضي عبد القادر المِحَيرِسي يَنْتَقِدُه في سفك دماء المسلمين بغير وجه حق، وسيأتي ذكرُها في تَرْجَمته في (المِحَيرس) إن شاء الله تعالى.

توفي أحمد بن علي الشامي بصنعاء في العشر الأواخر من شوال سنة ١٠٧١ وقيل: سنة ١٠٧٣ كما في طبقات الزَّيدية الكبرى[١].

٢ علي بن حسين بن عز الدين ابن الحسن الشامي، الإمام الداعي: دعا إلى نفسه بالإمامة من خولان في جمادى الآخرة سنة ١٠٩٧هـ بعد وفاة الإمام المؤيد محمد ابن المتوكل إسماعيل، وقال يحيى بن الحسين: إنَّه كان قد دعا إلى نفسه في أيام المؤيد، ولكنه لم يجد في الناس استجابةً لدَعْوَته تُشَجِّعه على الاستمرار في القيام بأمرها، مع أنه قال: لا يصلح للإمامة أحد من آل القاسم فعزل نَفْسَه، ولزِم بيتَه مدةً طويلة، ثمّ دخل صنعاء فأقام بها متولياً للوقف حتى توفي بها في ٢٧ رمضان سنة ١١٢٠هـ. وكان مولدُه في جَحَانَة في ربيع الأول سنة ١٠٣٣هـ[٢].

آثاره:

- إرشاد العباد والمتحصل من كتاب نهج الرشاد.
- كتاب العدل والتوحيد في أصول الدين.

٣ عبدُ الرَّحمن بن حسين بن عز الدين الشَّامي: عالمٌ فاضل، له معرفةٌ قوية بالفقه. تولى نظارةَ الأوقاف بعد وفاة أخيه علي بن حسين. توفي سنة ١١٤٩هـ[٣].

(١) بغية المريد، طبق الحلوى، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٣٩، نشر العرف، استطراداً في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن الشامي ١/ ١٤٨

(٢) طبق الحلوى، بهجة الزمن، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٦٣، نشر العرف ٢/ ٢١٠

(٣) دمية القصر، نشر العرف ٢/ ٣٣

٤ **هاشم بن يحيى بن محمد ابن أحمد بن علي بن الحسن الشامي:** عالمٌ مجتهدٌ، مبرزٌ في علوم كثيرة، شاعر أديب، تولى القضاءَ بصنعاء فترةً قصيرةً، ثمّ اعتذر عنه. وأقبل على العلم درساً وتدريساً وتأليفاً، وكان كثير المعاونة بجاهِهِ عند أرباب الدولة، مقبولَ الشَّفاعة عندهم نافذَ الكلمة.

من اجتهاده عدمُ صحة تمليك النساء لأقربائهن ما يملكن أو بعضه، وأن إقرارَهُنَّ بذلك غيرُ صحيح لضعف إدراكهن، ولانطلاء الحيلة عليهن، إمَّا بترغيب وإمَّا بترهيب أو حيلة. خصوصاً المحجبات إلا ما كان صادراً عن غير تغرير. وكان يقول: لولا أنّ الله تعالى أمرني أن أرى لنفسي فضلاً على الكفار لم أُفضلْها على أحد من أولاد آدم. يعني: إنما سيظهر يومَ الدين فضلُ من جاز الصِّراط على من لم يَجُزه ﴿فمن زُحْزِحَ عن النَّار وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ﴾ [آل عمران ١٨٥]. له شعرٌ كبير، ومنه هذا البيت من أبيات:

رُبَّ دانٍ غيرِ دانٍ قَلبُه
وبعيدٍ قلبُه مني قريب

ومنه قوله:

لا تَنْدُبَنَّ زمناً مَضى
أبداً، ولا دهراً تَقادم
فالدهرُ يومٌ واحدٌ
والناسُ مِن حَوَّا وآدم

مولده بقرية (حَدَّة بني شهاب) سنة

نموذج من خط المترجم له هاشم بن يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن الشامي

١٠٨٧هـ كما في نفحات العنبر، والجامع الوجيز تحقيقاً، وفي (البدر الطالع) سنة ١١٠٤هـ تقريباً، ووفاته بصنعاء يومَ السبت ٢٣ صفر سنة ١١٥٨هـ[١].

آثاره:

- صيانة العقائد، حاشية على شرح القلائد في أصول الدين للنَّجْري، تَعَقَّب فيها على كثير من أبحاث الحسن بن أحمد الجلال ومال إلى تقرير المسائل على مذهب السَّلَف.

- موارد الظمآن مختصر من (إغاثة اللَّهفان).

- نجوم الأنظار. حاشية على البحر الزخار، كتب منها مجلداً كبيراً، ولم يكملها.

٥ **الحسن بن زيد بن الحسين بن هادي بن أحمد بن علي الشامي:** عالمٌ في الحديث، له مشاركةٌ قويةٌ في غيره، اشتغل بنشر العلم وإرشاد طُلاًّ بِهِ إلى العمل بالدليل، وكان له مهارةٌ فائقةٌ في التعليم، ومقدرةٌ كبيرةٌ على الإقناع، وكان له وجاهةٌ عند المهدي العباس، وقبولُ كلمته؛ فكان ينتفع به الناسُ.

سكن صنعاء ثمّ (هِجْرَةَ سَنَاع) ثم ذَهْبان من بني الحارث. مولده بِحَجانه، ووفاته بها في جمادى الأولى سنة ١١٩٦هـ وقيل: سنة ١١٩٥هـ كما في (دُرر نحور الحور العين)[٢].

٦ **أحمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عز الدِّين الشامي:** عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان، والأصولين، والمنطق، والفقه، والتفسير، وعلم القراءات. تولى للإمام المتوكل قاسم بن حسين القضاء الأكبر، ثمّ لولده المنصور الحسين بن القاسم. روى الحوثي في كتابه (نفحات العنبر) أنَّ الإمامَ المتوكل قاسم بن حسين كَلَّفه بأن يَقْسم

(١) البدر الطالع ٢/ ٣٢١، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، إتحاف الأحباب، طيب السمر، نسمة السحر، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نشر العرف ٢/ ٧٨٣

(٢) البدر الطالع ١/ ١٩٨، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نفحات العنبر، درر نحور الحور العين، نشر العرف ١/ ٤٧٣

تَركةَ عَمِّهِ الإمام المهدي محمد بن أحمد صاحب (المواهب) فَقَسَمها وأخذ أجرةً عن القسمة فراشاً وأثاثاً ورياشاً من التركة نفسها، ونقل ما أخذه من المواهب إلى منزله الجديد في صنعاء فانتقده الحسين بنُ علي بن موسى الخيَّاط بقوله:

أضَلَّ السيدَ الشامي علمٌ
فباعَ الدينَ بَخساً بالحطامِ
وقادَ إلى صنعاء جِمالاً
عليها كِسوةُ البيتِ الحَرام

ونسبهما زبارة في (نيل الوطر)[1] لحسن الكبسي. مولده في ٩ ذي الحِجَّة سنة ١٠٩٥هـ ووفاته يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١١٧٢هـ[2].

٧ محمد بن هاشم بن يحيى الشامي: أديبٌ شاعرٌ مُجيد، اشتغل بعلم السنة، عُرِضت عليه بعضُ المناصب فَزَهِدَ عنها مع قدرته عليها إذ كان قانعاً من الدنيا بالكفاف. وكان مجلسُه يَضم الظُّرفاءَ والأدباءَ، وأصحابَ الفكاهات.

وله أشعارٌ كثيرة، وكان يجيد النوعين منه الحكمي والحُمَيْني[3] ومن شعره قصيدة حائية وجَّهَها إلى القاضي العلامة المؤرخ أحمد بن محمد قَاطن جمع فيها بين الأضداد، وضرب فيها الأمثال جاء منها قولُه:

تَرَقَّب بعدَ ذا الرَّتَجِ انفتاحا
فمن قَطَعَ الظَّلامَ رأى الصَّباحا
وكم متجرعٍ في السَّيرِ مُراً
وشوباً آجناً بلغ القَراحا
ورُبَّ كَريهةٍ ساءَت فسَرَّت
مَساءَتُها فأعقبتِ انشراحا

إلى أن يقول منها:

وكم دار الزمانُ فراح يَسْقي
بكَأسَيْه الوَرى صَاباً وراحا
وكم أعطى فتىً من بعد سَلْبٍ
وكم سَلَب العَطيَّةَ إذ أتاحا

(١) نيل الوطر استطراداً في ترجمة أحمد بن المرتضى المحطوري ١/ ٢٣٤

(٢) البدر الطالع ١/ ٧٥، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، دمية القصر، نفحة العنبر، الجامع الوجيز، نشر العرف ١/ ١٤٨

(٣) الحميني الشعر غير المعرب.

وكــم سَهْمٍ يَريــشُ ورُبَّ طَيرٍ
لــه قــد بــات يَسْلُبه الجَنــاحــا
وكـم قـد أخـرس المِنْطيـق يـومـاً
وأعـطـى الخُرسَ ألسِنـةً فِصـاحـا
وكـم رَقَّى إلـى الـعـلـيـا نـدبـاً
وآخـرَ مـن شـواهِقِهـا أطـاحـا

مولده سنة ١١٤٠هـ تقريباً، ووفاته في (بير العَزَب) من صنعاء يوم الأحد ١٤ محرم سنة ١٢٠٧هـ[1].

آثاره:

- جمع ديوان إسحاق بن يوسف بن المتوكل.

[٨] محمد بن محمد بن هاشم بن يحيى الشامي: عالمٌ محقق في الحديث، والأصول، والنحو والصرف، والمنطق، والمعاني والبيان. كان من تلاميذ شيخ الإسلام الإمام الشوكاني. مولده سنة ١١٧٨هـ، ووفاته سنة ١٢٥١هـ[2].

[٩] محسن بن إسماعيل بن الحُسَين الشامي: عالمٌ محققٌ في علوم العربية، له مشاركةٌ في غيرها، وله أنظارٌ مفيدة وفوائدُ دقيقة. نال حظوةً كبيرةً عند المهدي العباس، ولم تمنعه من أن ينصحه عند الحاجة. توفي بالروضة يومَ الـجُمُعَة ٢٥ شعبان سنة ١١٩٤هـ[3].

آثاره:

- مختصر العِدَّة على العُمدة لشيخه البدر محمد بن إسماعيل الأمير.
- فتح الفَتَّاح بنظم المِفْتاح في الفرائض، منظومة عدد أبياتها (٤٤١) بيتاً.

[١٠] علي بن يحيى الشامي: كان وزيراً لدى المهدي العباس ولدى ابنه المنصور علي، وكان في بداية أمره كاتباً في بندر اللُّحية ثمّ في المخاء، فلما عرفه الوزيرُ

---

(١) البدر الطالع ٢/ ٢٧٢، تحفة الأخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، درر نحور الحور العين، الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٣٢٢

(٢) البدر الطالع ٢/ ٢٦٥، التقصار، نيل الوطر ٢/ ٣١٥

(٣) البدر الطالع ٢/ ٧٦، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/ ٣٩٦

أحمد بن علي النِّهمي ورأى من كماله واقتداره ما بَهَره أثنى عليه ومَدَحَه عند المهدي العباس، فاستدعاه من المخاء واستوزَرَه، وجعله ناظراً على بلاد وُصاب العالي والسَّافل، وبلادِ حَيس، وكذلك بلاد الرُّوس من أعمال سنحان، وبقي على هذا الحال حتى تُوفي الوزيرُ النِّهمي فحل محله، وكان له من الكمال والدهاء عجائبُ وغرائبُ. توفي بصنعاء يومَ الاثنين ١١ محرم سنة ١١٩٧هـ(١).

١١ إسماعيل بن حسَن بن يحيى بن مَهْدي الشامي: عالمٌ عاملٌ بما يقتضيه الدَّليل، مع إنصاف في جميع مسائل الخلاف، تولى نظارة أوقاف ثُلاً، ثم انتقل إلى صنعاء فتولّى أوقافها. مولده سنة ١١٤٥هـ، ووفاته في شهر شعبان ١٢٣٤هـ(٢).

١٢ محمد بن إسماعيل بن حسن الشامي: عالمٌ أديبٌ شاعر، تولى أعمال الأوقاف بالنيابة.

مولده سنة ١١٩٤هـ ووفاته يوم الخميس ٢٧ شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ(٣).

١٣ محسن بن أحمد بن حسين الشامي: أديبٌ شاعرٌ، من شعره قصيدة أولها:

يا مُخْجِلَ البدرِ هل يأتي الزمانُ بما
قد طابَ لي منك في صبحٍ وإغلاس؟
وهل تعودُ ليَ الأيامُ باسمةً
كما مَضَت ليَ أعيادٌ وأعْراس

وشعره الحُمَيني كثيرٌ، منه القصيدة التي يخاطبُ بها جبلَ نُقُم وقد ضَمَّنها الوعظَ والتحذيرَ من الاغترار بالدُّنيا، ونعيمها الزائل ومطلعها:

يا جَبَلْ شَرْقي القصْرْ من صَنْعاء أزالْ
كم سلاطين شاهَدْتْ وأقْيال(٤)؟

---

(١) درر نحور الحور العين، ملحق البدر الطالع ١٨٣، نشر العرف ٢/٣٣٥

(٢) البدر الطالع ١/ ١٤٥، نيل الوطر ١/ ٢٦٩

(٣) درر نحور الحور العين، البدر الطالع ٢/ ١٣٠، التقصار، نيل الوطر ٢/ ٢٤١

(٤) قد سبقه إلى مخاطبة جبل نُقُم الشاعرُ المشهور القاضي عبدُ الرحمن بن يحيى الآنسي المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ فقال من قصيدة مشهورة:

صاح، هذا تجاهَكَ جَبَلْ صَنْعا قُلْ:
وأنتْ قائمْ مُديْمْ النَّظَر مُشرِفْ مُطِلّ
يا نُقُم قد سَبَق وقْتَكَ أوْقات
فوقَ أبنيات الاحيا والامْوات =

توفي بهجرة جَحانة سنة ١٢٥١هـ[1].

١٤ عبد الله بن حسين الشامي: أديبٌ شاعر، غلب على شِعره الحُمَيْني طابعُ الهَزْل والسُّخْرية والمرح حتى اشتهر به.

صحب أحمد بن محمد الأخْفَش حينما سافر إلى تعز ليتولى للمهدي العباس أعمالها فرأى من بخله وجنونه، وحَماقته ما حمله على أن وضَع رسالةً في هذا العامل سماها (الدرُّ المكنون في سيرة العامل المجنون).

ومن شعره قصيدتُه الحُمَيْنيَّة التي أنشأها على لسان مسجد الصَيَّاد أحد مساجد حي بير العَزَب من صنعاء وأولها:

تَسَمَّعي يا جَملَةَ المساجد
مني شَكيَّه كلها فوائد

ومنها:

قال مسجد الصَيَّاد صِرْتْ مَهْجُور
مسدود من كل الجهات بالدُور
مَفْتوحْ لِيَ القِبلي وفَجٌ الاشمور
وباب يِشْوَح رِيْح بَيت زايد

وهي مذكورة في (مساجد صنعاء)[2] للعلامة محمد بن أحمد الحجري.

لم يعرف تاريخُ وفاته، ولكنه من أعلام المئة الثالثة عشرة للهجرة.

١٥ علي بن إسماعيل بن يحيى ابن محسن بن حسين بن المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب: عالمٌ فاضل اشتغل بالتدريس في صنعاء.

توفي بجحانة في غرة شعبان سنة ١٢٦٠هـ تحقيقاً، وليس ١٢٥٨هـ كما هو مذكور في (نيل الوطر)[3].

= عندك اخبار عَجيبَة تِعَلَّم مَنْ جَهِل — هات بالله عَليك وانْقُم هات
كم مَلِكْ قد رَأيته يُملكه مُسْتَقِل — قاهَرَ السَّيفْ ماضي الإشارات

إلخ... وقال من قصيدة أخرى:

نُقُم قائم، ووَجْهه وَجْهْ غَضْبان — طَويلَ الصَّمْتْ غارِقْ بين أفكار

(١) نيل الوطر ٢/ ١٩٥.

(٢) مساجد صنعاء ٦٢، نشر العرف ٢/ ٩٠

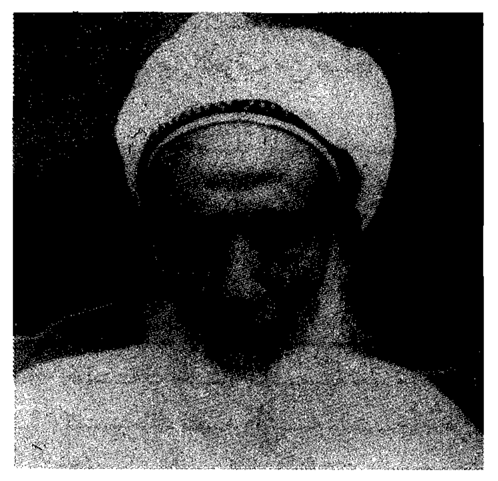
(٣) نيل الوطر ٢/ ١٢٩، شرح ذيل أجود المسلسلات ٥٧، استطراداً في ترجمة عبد الله بن علي الغالبي.

١٦ محمد بن علي الشامي: كان من أعوان الإمام الهادي غالب بن المتوكل محمد بن يحيى بعد أن دعا إلى نفسه بالإمامة من حَدة، ثم كان وزيراً للمنصور محمد بن عبد الله الوزير، ثم للإمام المتوكل محسن بن أحمد الشهاري فلما دعا حسين بن محمد الهادي إلى نفسه بالإمامة في بلاد الطَّويلة، وجاء إلى صنعاء أمر بقتل محمد بن علي الشامي فقُتِل صبيحة يوم الأحد ١٧ ربيع الآخر سنة ١٢٧٦هـ، وقال المؤرخ زبارة في كتابه (أئمة اليمن في القرن الرابع عشر) إنه رأى سنة ١٣٤٠هـ في مجلس الإمام يحيى بن محمد حميد الدين أمرَ حسين بن محمد الهادي بقتل الشامي المذكور.

١٧ حسين بن عبد الله بن حسين ابن يحيى الشامي: فاضل ورع. توفي بجحانة يوم الخميس ٢٨ صفر سنة ١٣٢٥هـ عن ٨١ سنة [١].

١٨ الحسين بن إسماعيل بن علي بن إسماعيل الشامي: عالمٌ فاضل؛ تولّى للإمام المنصورِ محمد بن يحيى حميد الدين أعمالَ بلادِ الحَيْمَة، وكان أحدَ قادته في حُروبه سنة ١٣٠٩هـ مع العثمانيين في إب وغيرها. ثم كان من أعوان ابنهِ الإمام يحيى وقاداته، وقد أصيبَ في ظفير حَجَّة بشَظيةٍ من قذيفة مَدْفع أخذت جزءاً من فَخذِه فنقل إلى حبور، ومنه إلى صاية بني نسر في الأهنوم حيث توفي بها يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٣هـ، وكان مولده سنة ١٢٨٥هـ [٢].

١٩ عبد الرحمن بن حسين بن عبد الله بن حسين الشامي: عالمٌ



(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ١١٠

(٢) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ٦٣ ـ ٦٥.

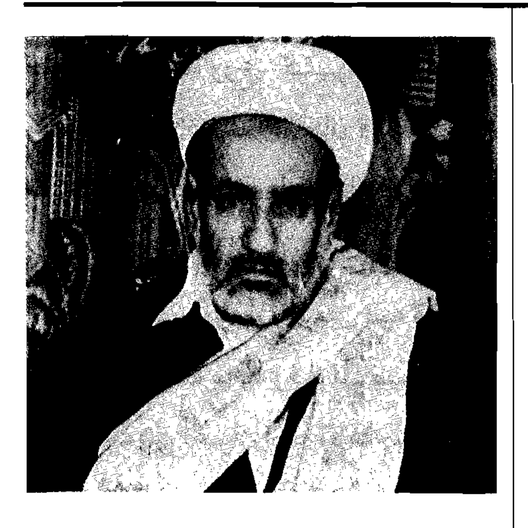
فاضل، زاهدٌ ورعٌ، كثيرُ الإحسان، ولاسيما لطلاب العلم فكان لا يبقي على شيء في يده. هاجر إلى قفلة عِذَر فكان من أعوان الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين وأقربِ المقربين إليه فزوَّجه ابنته، ثم كان بعد وفاة المنصور سنة ١٣٢٢هـ من أعوان ابنه الإمام يحيى، فكان عاملاً له على (قَفْلَةِ عِذَر) ثم زوجَه الإمامُ يحيى ابنته بعد وفاة زوجه الأولى. ويروى أنه لما كان عاملاً على القفلة كان يصرف بعضَ زكاةِ النواحي المنوطة به في مصارفها الشرعية، فضاق الإمامُ يحيى به ذرعاً، وغضب عليه، فعزل نَفسَهُ، وانتقل إلى صنعاء، وانقطع للعلم فكان مجلسه لا يخلو من العلماء والمتعلمين يجتمعون فيه للقراءة والإقراء والمراجعة، وكان القاضي محمد بن أحمد الحَجْري أكثر الملازمين له، فقد قرأ معه جملةً من كتب السنة وقد حضرتُ هذا المجلس بضع مرات سنة ١٣٦٢هـ، وكان له اهتمام كبير باقتناء الكتب وجمعها، فكان يأخذ من خزانة الإمام يحيى نوادرَ المخطوطات، ويكلف من ينسخها ثم يعيدها إلى مكانها من دون علم للإمام يحيى بذلك، وكان يرسلُ بعضَ المخطوطات إلى العلامة محمد بن حسن الوادعي ناظرة الشام (أمير لواء صعدة) ليكلفَ من يَنسَخُها لهما، كما كان يتبادل معه الكتب فينسخ كلٌّ واحد منهما للآخر ما ليس عنده، كما كان على صلة قوية بعالم الحجاز الشيخ محمد نصيف فكانا يتهاديان الكتبَ، ويتبادلان الرسائل. مولده في صنعاء في رمضان سنة ١٢٨٩هـ ووفاته بها في شعبان سنة ١٣٨١هـ[1].

٢٠ محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشامي: أديبٌ كاتبٌ، قائد محنك، التحق بالإمام يحيى بن محمد حميد الدين، وأقام عنده في القفلة فكان من كَتَبته، ثم عينه الإمامُ يحيى عاملاً له على بلاد الحَدأ سنة ١٣٣٤هـ فجرت بينه وبين قبائل الحدأ معاركٌ انتهت بتغلبه عليهم بعد أن أمدَّه الإمامُ بقبائل كثيرة، ثم بحاكمه على ذمار عبد الله بن أحمد الوزير فخضعت لحكم الإمام، ثم أرسله سنة

(١) تحفة الأخوان ٨٥، نزهة النظر ٣٣٨، مذكراتي.

١٣٣٧هـ إلى رَيْمَة على رأس قوات كثيرة من القبائل لإخضاعها لحكم الإمام يحيى، ولكن أهلها قاوموا وجودَه وحاصروه هو وجنوده بإعانة من الإمام محمد بن علي الإدريسي الذي تغلب على تهامة بعد تغلبه على المخلاف السليماني وعسير، وقد سارع الإمام يحيى فأمَدَّه بجنود كثيرة، وفي مقدمتهم نجلُ صاحب الترجمة علي ابن محمد حتى تمكنوا من فك الحصار عنه. فرجع إلى جَحانة، فأعاده الإمام إلى عمله السابق في الحدأ، ثم ألزمه بالعزم على رأس قوة من الحدأ، وخولان وغيرهما إلى البيضاء سنة ١٣٤٢هـ لفك الحصار عن عبد الله بن أحمد الوزير، ثم عاد إلى محل عمله فبقي فيها حتى توفي فيها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ، وكان مولده بجحانة سنة ١٢٩٣هـ[1] .

٢١ علي بن حسين بن عبد الله ابن حسين الشامي: عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، ولا سيما علوم العربية فقد كان مجلياً فيها يعرفُ أسرارَها، ودقائقها ومتونها وقواعدها وضوابطها، مستحضراً



لشواهدها، كما كان حافظاً للقرآن الكريم عن ظهر قلب. وكان شاعراً أديباً حفاظةً للشعر وراوية للأخبار، له مشاركةٌ قوية في علم التفسير والحديث، وكان الإمامُ يحيى حميد الدين يشهدُ له بسعة علمه، وكثرة معارفه، وهو قلَّما يشهدُ لأحد بمثل ما شهد به له، وكما كان سريعَ الملاحظة لأي خطأ يسمعه أو يقرؤه فلا يسكت عنه وكان سريع الإجابة، فقد سأله الإمام يحيى عن الشخص الذي أنابه عنه في قضاء ذمار فأجاب بأنه قد عهد إلى ابنه محمد، فسأله الإمام عن عُمَر ابنه فأجاب بأنه في عُمُر عتَّاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله ﷺ مكة وهو ابن إحدى

(١) نزهة النظر ٥٦٧، معلومات جمعتها من نجله أحمد بن محمد وحفيده محمد بن علي بن محمد.

وعشرين سنة[1]، فقال الإمام: فَرْق بينهما؛ فهذا صحابي ولاه رسول الله ﷺ فأجاب على الإمام: أما إذا أخذتم بهذا الاعتبار فلا سَوى، أي لا يقاس حكام اليوم (ويقصد بذلك الإمام) بأولئك العظام، فأحجم الإمام بجوابه المفحم.

ولو أنه انقطع للعلم درساً وتدريساً لكان أعلمَ أهل عَصره في اليمن، ولكنه أقبل على الدُّنيا فأخذ منها نصيباً وافراً. ولاه الإمام يحيى القضاء في مَقْبَنَةَ من نواحي لواء تعز، ثم في رداع، ثم في ذمار، ثم في حراز، كما كان عضواً في محكمة الاستئناف بصنعاء، وكانت مجالسه مجالسَ علم وأدب أينما حَلَّ وأينما ارتحل، وقد حضرتُ كثيراً من مجالسه حينما كان حاكماً في ذمار، وأخذتُ عنه في النحو وغيره. وأجازني إجازةً عامةً في مقروآته كلها.

مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٣٠٢هـ، ثم انتقل إلى جَحانة سنة ١٣٠٧هـ، ثم رحل إلى الأهنوم سنة ١٣١٦هـ فدرس في هِجَرِه، وأخذ عن أكابر علماء عصره حتى فاق أقرانه، وربما بعضَ شيوخه.

وقد أصيبَ بمرض الربَّو فذهب بأمر من الإمام أحمد حميد الدين للمعالجة والتداوي في أسمرا (عاصمة مقاطعة أرتريا) ثم عاد إلى تعز، وبقي فيها فترة، ثم سافر مرة أخرى إلى عدن للتداوي من العلة نفسها، ثم رجع إلى تعز، وقد توفي فيها صباح يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة ١٣٧٢هـ[2].

٢٢ علي بن محمد بن علي بن أحمد الشامي: عالمٌ في الفقه، أديب شاعر كاتب مترسل، له خط جميل. أرسله الإمام يحيى بن محمد حميد الدين على رأس قوات من القبائل إلى رَيْمَة لفك الحصار عن والده محمد بن علي الشامي

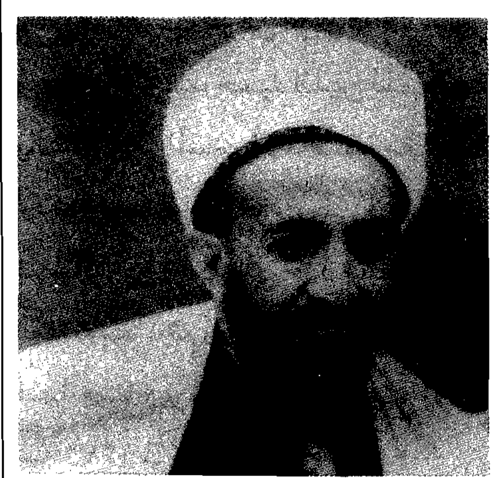
---

(١) هذه المقولة للقاضي يحيى بن أكثم قالها حينما ولاه المأمون القضاء وهو ابن ثمان عشرة سنة فلما دخل البصرة اجتمع إليه فقهاءها فقالوا له ما سن القاضي؟ يريدون استصغاره فقال: سن عتاب بن أسيد يوم ولاه النبي ﷺ مكة ففهموا. (السلوك ١/ ٣٦٦).

(٢) تحفة الأخوان ٩٨، نزهة النظر ٤٢٧، مذكراتي.

المتقدم ذكره. مولده في جحانة في جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ ووفاته بها في ذي الحجة سنة ١٣٤٩هـ.

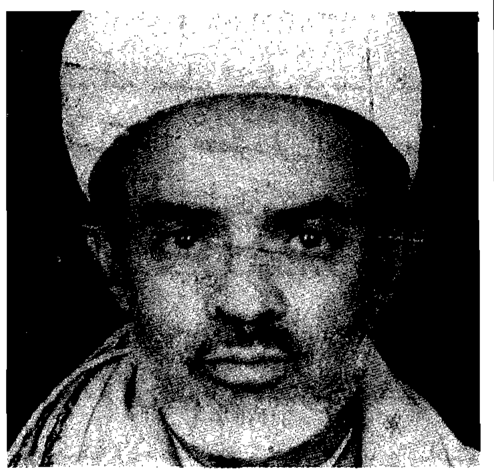
٢٣ أحمد بن عبد الرحمن بن حسين الشامي: عالمٌ أديبٌ، له مشاركة



قوية في علوم العربية، حافظ للقرآن عن ظهر قلب برواية قالون عن نافع، وهي قراءة أهل اليمن. تولى للإمام يحيى بعض الأعمال المتفرقة ثم للإمام أحمد.

مولده بكَوْكَة ابن عكَّام في ضواحي قَفْلَة عِذَر يوم الأحد ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ وتوفي قتلاً في آخر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٧ أيلول سنة ١٩٦٢م عند قيام الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي، وأعلنت النظام الجمهوري[1].

٢٤ أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشامي: عالمٌ في

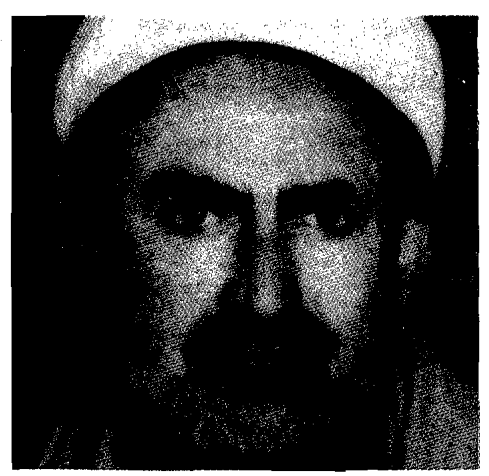


الفقه، له مشاركةٌ قوية في علوم العربية، تولى أعمالاً كثيرة فكان عاملاً في وُصاب العالي ووصاب السافل، ثم في زَبيد وحراز، كما تولى نظارة الشام (أمير لواء صعدة). وقد جمع كتباً كثيرةً، ولا سيما أثناء وجوده في زبيد عاملاً عليها، وقد اطلعتُ على بعضها حينما نزلت ضيفاً عليه في بيته في جحانة سنة ١٣٩٣هـ. كما

(١) نزهة النظر ٨٨

أنه كان مهتماً ببناء دور للدولة في المراكز التي يتولى عمالتها وليس بها دور للحكومة كمدينة زبيد وغيرها. مولده في رجب سنة ١٣٢٧هـ، ووفاته بصنعاء ليلة الجمعة ١٢ صفر سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ٢٣/ ٩/ ١٩٨٨م.

٢٥ محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشامي:



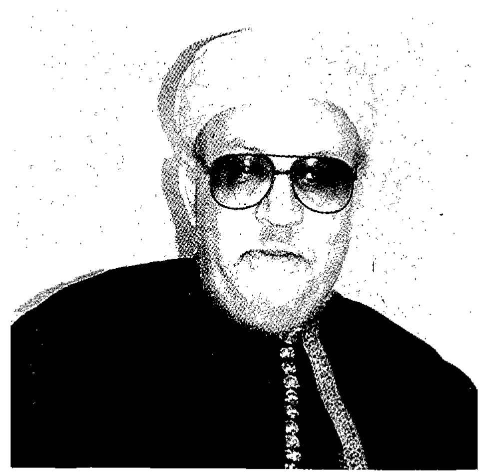
أديب شاعر، له معرفة بالفقه، وبعض علوم العربية. ولاه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين القضاء في وصاب السافل سنة ١٣٦٥هـ، ثم تولى بعد أن استعاد الإمام أحمد حميد الدين الحكم سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨ م) قيادة قبائل خولان، بأمر من الإمام، وذهب بهم إلى مراد للانتقام من قبائلها بسبب مشاركة الشيخ علي بن ناصر القردعي المرادي وبعض بني عمه في قتل الإمام يحيى حميد الدين ومناصرته للحكومة الدستورية برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير وكنتُ آنذاك عنده في جحانة، وقد عرف أن لي صلة بالأحرار، ولكنه لم يشعرني بذلك، فبقيت لديه مجللاً محترماً، فلما ذهب إلى مراد لم أحتمل البقاء في جحانة فغادرتها إلى ذمار، فاعتقلني عاملُ زراجة أحمد بنُ محمد السُّوسُوَه الذماري، ثم عُيِّن المترجم له عاملاً في شِبام كوكبان سنة ١٣٦٨هـ، وتنقل في مناصب كثيرة، وعمل في وزارة العدل في التفتيش القضائي. مولده في حجانة في ٢٦ رجب سنة ١٣٤٠هـ ووفاته بصنعاء يوم الإثنين ٢٢ صفر سنة ١٤٠٩هـ.

٢٦ محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن عبد الله الشامي: أديب سياسي، له مشاركةٌ في بعض العلوم العربية. كان صاحبَ خُلق ومزايا كريمة، وشمائلَ حسنة، وفضائلَ حميدة، وكان فيه نوازع قوية لفعل الخير ونَفع أصدقائه،



ومن يقصده من ذوي الحاجات، عند الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين، وكنتُ أحد من شملهم نَفعُه، لأنه كان مقبولَ الكلمة لديه، ربما لمكانته منه إذ أنه ابنُ أخته، لذلك فإنه كان لا يألو جهداً في قضاء حوائج من يستعين به كائناً من كان. اشتغل في وزارة الخارجية فكان أميناً عاماً لها، ورحل إلى خارج اليمن فحضر عدداً من المؤتمرات العربية والدّولية. مولده في قَفْلة عذَر في ذي الحجة سنة ١٣٤٠هـ، وتوفي حينما هوت به وبزملائه الطائرة اليمانية (شبام)[١] التي كان يستقلها من روما إلى يوغسلافيا بعد ارتطامها بجبل على مسافة قريبة من مطار روما، وذلك في الساعة الخامسة من يوم الإثنين ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٨٧هـ (يونيو سنة ١٩٥٨م)[٢].

٢٧ أحمد بن محمد بن محمد ابن أحمد بن عبد الرحمن الشامي:



عالمٌ أديبٌ شاعرٌ مُجيد، كاتبٌ مترسل، ناقدٌ حفاظة، اشتغل بالأدب، ومارس قَرضَ الشّعر منذ صباه فأجاد.

(١) هي من نوع داكوتا دي سي ٣

(٢) معلومات أعرفها عنه.

اجتذبته السياسةُ فاندفع نحوها بحماسةٍ ونشاط، فاشترك مع الأحرار في نقد سياسة الإمام يحيى وحكمه الجائر الظالم، وكذلك ظلم الحكام من أولاده، ولما فرّ الأستاذان أحمد بن محمد نُعْمان ومحمد محمود الزبيري من تعز إلى عدن في جمادى الأولى سنة ١٣٦٣هـ عقب أن هدد وليُّ العهد أحمد ابن الإمام يحيى حاكمُ تَعِزّ الأحرارَ بأنه سيلقى الله، وقد خضَّبَ سيفَه بدمائهم، لحق بهما أحمد الشامي والشهيد زيدُ بنُ علي الموشكي بعد أسبوع من فرارهما.

واستطاع الأحرارُ لوجود الأستاذ الزعيم أحمد محمد نعمان[1] بينهم أن يوجدوا لهم في عدن كياناً سياسياً لم تعارضه حكومة عدن البريطانية، ثم ما لبث أن دبَّ الخلاف بين الزبيري ونعمان وبين أحمد الشامي وزيد الموشكي على خطة العمل ضدّ نظام حكم الإمام يحيى حميد الدين وحكم أولاده، الأمر الذي حمل أحمد الشامي على العودة إلى تعز بعد مرور عام على فراره منها، ثم أعقبه رفيقه زيد المُوْشِكي، وتركا السياسة جانباً، واشتغلا بما أُسنَد إليهما ولي العهد من أعمال حكومية.

أما نعمان والزبيري فقد آثرا البقاء في عدن، وصمدا صمودَ جبالها العاتية، وصدرت عنهما جريدةُ (صوت اليمن) لسانُ حال (الجمعية اليمانية الكبرى) التي كانت تصدر أسبوعياً فأقضَّت مضاجع الإمام يحيى وأولاده وأعوانه، وهزَّت بنيانَ حكمهم، وكان ولي العهد قد ذهب إلى عدن سنة ١٣٦٥هـ، وقصد منزلَ الزبير ونعمان لزيارتهما حتى يقنعهما بالعودة معه، فلم يتيحا له فرصة لمقابلتهما، وعاد خائباً فعظم أمرهما لدى حكومة عدن، ولدى أبناء الشطر الشمالي من اليمن في عدن، ثم ازداد مركزهما قوةً بالتحاق سيف الإمام إبراهيم أحد أنجال الإمام يحيى بهما، وانضمامه إلى صفوف الأحرار الذي دُعيَ منذ ذلك الوقت بسيف الحق، فارتاع الإمام يحيى وارتاع أولادُه لهذا التطور المفزع لهم، وأراد أحمد الشامي أن يفتَّ في عَضُد الحركة الوطنية،

(١) لولا وجوده مع الأحرار لما سمع لهم صوت، ولا كان لهم أثر.

ويخفت صوتَها، فذهب إلى عدن بموافقة ولي العهد ليحاول التأثير على الأمير إبراهيم بن الإمام للعودة به إلى تعز لما بينهما من مودة وصداقة، كما حكى ذلك في كتابه (رياح التغيير في اليمن) صفحة ١٨٧ معللاً ذلك أنه إنما أراد مساعدة الأمير إبراهيم وتخليصه مما يعانيه من سوء الحياة التي كان يعيشها في عدن، ولكنه فشل فشلاً ذريعاً، وعاد خائب المسعى، بعد أن ابتزّ منه الأمير إبراهيم ما استطاع من المال بتدبير من الأستاذ نعمان لقضاء الديون المستحقة عليه، ثم أراد اللهُ لدعوة الأحرار أن تقوى، وتزداد كلمتهم نفوذاً وصوتهم سماعاً وتأثيراً بقدوم المجاهد الكبير المصلح الإسلامي الفُضَيل[1] الورتِلاني الجزائري إلى اليمن لعمل تجاري في الظاهر ولمساعدة الأحرار في تقويض نظام حكم الإمام يحيى وأولاده الحاكمين في واقع الأمر، بعد أن يئسوا من رجوعهم إلى طريق الحق، حتى يقوم في اليمن حكمٌ إسلامي صحيح. لا كما يدعيه الإمام يحيى وأولاده فوحَّد صفوف الأحرار، ونسَّق بين جهودهم في الداخل والخارج، وحينما وصل هذا العالم الجليل إلى تعز استقبله وليُّ العهد، وألزم أحمد الشامي أن يكون مرافقاً له خلالَ بقائه في اليمن، وفي الوقت نفسه عيَّنَه مراقباً لحركته ونشاطه، وكان الأحرار قد أوعزوا إلى الزعيم الجزائري بمخاوفهم من ملازمة الشامي له، كما بيَّن الشامي نفسُهُ في كتابه (رياح التغيير في اليمن) صفحتي ٢١٢، ٢١٣ ولكن الفضيل استطاع بمهارته ومنطقه القويم الأخاذ أن يبدد مخاوف الأحرار، من ملازمة الشامي له بأن أعاده إلى صفوف الأحرار فاندفع يعمل معه في الحقل الوطني بجدٍّ واجتهاد، وكتب بخط يده مُسَوَّدَة (الميثاق الوطني المقدس) الذي صاغها مفكرو الأحرار ليضع عليها زعماؤهم علاماتهم فيسير على هداه قادةُ العهد الجديد بعد أن يخلفوا الإمام يحيى وأولاده في الحكم. ولم يكتف بهذا القدر من المشاركة الوطنية فحسب بل إنه حينما قرر الأحرارُ التخلص من الإمام يحيى بالقتل رصد تحركه في يوم قتله ليعرف

(١) مولده في ١٨ شباط سنة ١٩٠٦ في بني ورتلان (دائرة بوقاعة)، وتوفي في تركيا سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٩ م).

الجهة التي سيذهبُ إليها فيخبرَ فريقَ تنفيذ الاغتيال ليتجهوا إليها، كما أنه كان أول من علم بقتله، وأبلغ بذلك الإمام الوزير والفضيل الورتلاني وحسين الكِبسي. ومضى في الشوط في مؤازرة الحكومة الدستورية برئاسة الإمام عبد الله الوزير يعمل في مجالات متعددة حتى سقطت صنعاء ليلة السبت ٣ جمادى الأولى، تحت وطأة أقدام جحافل القبائل المناصرة للإمام أحمد، وكانت كلمته التي بثها من راديو صنعاء هي آخر كلمة تذاع باسم الحرية والدستورية، وسجن مع من سجن من الأحرار، ولقي من العذاب أهوالاً شديدة حتى أفرج عنه، فالتحق بالبدر محمد بن الإمام أحمد وأخلص له وسعى ليجعله ولياً للعهد، وقَفَ جهوده لتحقيق هذه الفكرة في أوساط زملائه الأحرار الذين سُجِن معهم، ودعا إلى مبايعته ولياً للعهد فأَحْنَقَ عليه مسعاه هذا إخوةَ الإمام أحمد وأولادهم الذين كانوا يكرهون البدرَ ويحتقرونه، ولا سيما حينما خطب صاحب الترجمة في محفل عام، وألقى قصيدته الميميةالتي يخاطب فيها البدر بقوله:

إذا لم تكن أنتَ الخليفةَ بعدَه
وفاءً وشكراً بل قضاءً محتما

فلا نَبَضَت للشعبِ روحٌ ولا عَلَت
له رايةٌ حتى يُكَبَّ جَهَنَّما

فكانت هذه الدعوةُ سبباً في تمزيق أسرة آل حميد الدين، ولا سيما بعد أن قبل الأمير سيفُ الإسلام عبد الله ابن الإمام يحيى أن يتزعم حركة الجيش التي قادها المقدمُ أحمدُ يحيى الثلائي له، فأرغمت الإمامَ أحمدَ على التنازل لأخيه عبد الله بالملك في شعبان سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٥م) ليُفَوِّت الفرصة على البدر حتى لا يكون إماماً بعد وفاة أبيه، ولكن الإمام أحمد استطاع بعد أن تنازل لأخيه بالملك أن يتغلب على تلك الحركة فقضى على زعمائها بالقتل، وكان أخوه عبد الله ممن شملَه القتلُ مع أخٍ له آخر هو العباس لتأييده لأخيه عبد الله في عزل الإمام أحمد وإقصائه عن الحكم. وقد لعب أحمدُ الشامي دوراً هاماً في تأييد الإمام أحمد ضدّ زعماء تلك الحركة، وبعد أن قضى

الإمام أحمد عليهم عيّن أحمد الشامي سكرتيراً أولاً في المفوضية اليمنية بالقاهرة فقائماً بأعمالها ثم وزيراً في مجلس اتحاد الدول العربية (مصر وسورية واليمن) سنة ١٩٥٨م، وبعد أن ألغى جمال عبد الناصر الاتحاد مع اليمن سنة ١٩٦١م عُيّن وزيراً مفوضاً لليمن في لندن، فلما قامت الثورةُ في اليمن صبيحة يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢م، وأعلن رجال الثورة في صنعاء استبدالَ النظام الجمهوري بالنظام الملكي أعلن أحمد الشامي بعد أن سمع النبأ من إذاعة لندن معارضته للثورة، واستحث الحسن ابن الإمام يحيى على عودته من أمريكا ليتولى الإمامة بعد أن أذيع من راديو صنعاء أن الإمام البدر الذي تولى الحكم أسبوعاً واحداً بعد وفاة والده قد قتل حينما أصْلى الضباط الأحرار قصره (دار البشائر) بالمدافع، فلما وصل الحسن إلى لندن سافر أحمدُ الشامي معه إلى المملكة العربية السعودية التي وقفت منذ اللحظة الأولى لقيام الثورة موقف المعارض لها فأعلن الحسن نفسه إماماً، وتلقب بالمؤيد، وتعيّن أحمد الشامي وزيراً لخارجيته، وبعد أيام قليلة تبين أن الإمام البدر لم يُقتل، وأنه قد وصل إلى حدود المملكة العربية السعودية فتخلى عَمُّه الحسن عن الإمامة له بنصح من الملك سعود، وبقي أحمد الشامي على عادته وزيراً للخارجية، واستمر مؤيداً للنظام الملكي ومحارباً للنظام الجمهوري ولرجاله حتى تمت المصالحة بين اليمن الجمهوري وبين المملكة العربية السعودية، فعاد أحمد الشامي إلى اليمن، وعين عضواً في المجلس الجمهوري، ثم عين سفيراً للجمهورية العربية اليمنية في بريطانيا ثم في باريس، ثم عاد إلى بيروت وتعرض يوم الثلاثاء ١١ ربيع الآخر سنة ١٣٩٥هـ الموافق ٢٢ نيسان سنة ١٩٧٥ م لمحاولة اغتياله وهو راكبٌ سيارتَه حينما أطلق عليه رجلٌ مجهول الهوية رصاصةً من مسدسه فأصابته في صَدْغه الأيمن، وكتب اللهُ له السلامةَ بنجاته من تلك الإصابة التي شفي منها، ونعمَ الحِرزُ الأجل.

من شعره الوطني قصيدةٌ كتبها من قاهرة حَجَّة يشيد بالشاعر الأديب عبد الله

عبد الوهاب نعمان الذي أصدر جريدةَ (الفضول) التي كانت سوطَ عذاب على حكم الإمام أحمد حميد الدين وهذا نصها:

أدرها على الطُّغيان كالنار تُضْرمُ
مساعيرَ حرب تتَّقيها جَهَنَّمُ

وجَلْجِل بها في الكونِ صَرْخَةَ ثائرٍ
تهزّ كيانَ المستبدّ وتَهْدِمُ

وندِّد بأحكامِ الطُّغاةِ وجورِهم
بأسلوبك الفذّ الّذي ليس يُهزَمُ

وأسمع حماةَ الضّاد أصواتَ أمةٍ
يُكَمِّمُها الظلمُ العَسوفُ ويُلْجِمِ

وسِر حاملاً نورَ (الفضول) أشعةً
تنيرُ لنا النهجَ القويمَ وترسمُ

وعبِّر عن الأحرار فكراً ومبدءاً
بأبدعَ ما يهدي العقول ويفهم

فصوتُك صوتُ الشعبِ رأياً وغايةً
وأنت لسانٌ عن هَواه تُترجم

تَغَرَّبْتَ لا ترجو ثراءً ومَنصِباً
ولا رتبةً في ظلها تتنعَّمُ

ولكنه حقٌّ هضيمٌ ومبدأٌ
شريفٌ وشعبٌ يستباح ويُظلمُ

أجبتَ دواعيها: بلَبَّيك، ها أنا
فداؤك من جَورٍ عليك يُخيِّمُ

وأشرعتَ حُراً مِن يَراعِك مُلْهماً
يساندُه وحيُ السَّماء ويُلهم

وجُلْتَ به في ساحةِ الحق جولةً
تهاوى لديه الظلم يَبكي ويَلْطِمِ

وسدَّدته نحو الطغاةِ مُسمماً
يُفتِّتُ فيهم أكْبداً ليس تُرْحم

وواصلتها حرباً عليهم مبيدةً
تُزَلْزِلُ ما قد شيَّدوه وتَهْدِمُ

وألَّبتَ أحرارَ العُروبةِ ضدَّهم
وأطلعتَهم من جورهم ما يحرم

وأرصدتَ للطغيان نور يَراعةٍ
تُصوِّرُ من إجرامه وتُجَسِّمُ

فأظهرتَه للناسِ أبشعَ ما يُرى
لئيماً به وجه المروءةِ يُوصم

وجرَّدْتَ عنه اليومَ ثوبَ ديانةٍ
توارى به أدنى من الوحش مُجرِمُ

وكشَّفتَ للتاريخ سرَّ انتصاره
وكيف غدا باسم الشريعة يحكمُ

وكيف ابتلى الله العبادَ بحكمه
فيبدو لهم منه الذي كان يُكْتُم

وما هو إلا السلُّ في زيٍّ حاكمٍ
يُبيدُ كيانَ المسلمين ويَحطُم

لقد نسجَتْ منه الخرافةُ آيةً
من الدِّين تجتاحُ الهدى وتسمم

فظل سنيناً يرهق الناسَ حُكمُهُ
وفي كفِّه القرآنُ يُحْيي ويُعدم

ويعبثُ بالأرواح والمال آمنا
ويشربُ من ماء القلوب ويَطعمُ

وما هو إلا السلُّ في زيٍّ حاكمٍ
يبيد كيانَ المسلمين ويهدمُ

إلى أن بدا نورُ (الفضول) مُسَلَّطاً
عليه شعاعاً من لظى النقد يؤلم

فأوْسَعه ذماً سيبقى حليفَه
مَدى الدهرِ لا يُمْحى ولا يَتَلَثم

وناهيك بالأقلام أنصارَ أمةٍ
تصولُ على الباغي الأثيمِ وتنقم

لك اللهُ - عبدَ الله - من سيف نقمة
ووارثِ ثارٍ[1] بات يَحفزُه الدمُ

طلعتَ على الطاغين إعلان ثورةٍ
يساندُك الحقُّ المبين ويُلهم

فأصليتَهم من نارِ نقدِك جاحماً
أذابَ طِلاء الدين والزَّيف عنهم

وأظهرتهم للناسِ أنذلَ طُغمةٍ
من القوم لا تَخزى ولا تتأثَّم

فثابر إلى أن تبلغَ الغايةَ التي
بها تكسبُ المجدَ الأثيلَ وتعظمُ

وناضل كأرباب الزعامة واثقاً
بأنك منصورٌ وخصمك مُرْغَم

وعِش في ظلالِ الحقِّ حاملَ مبدءٍ
تقدسُه كلُّ الشعوبِ وتَرْأم

وطالب مع الأحرار حقاً مضيعاً
يؤيدُه القرآنُ والدهرُ يَخدم

ولا تخش بعدَ اليوم كيدَ عِصابةٍ
ذَوى سِحرُها وانهار ذاك التَّوَهُّمُ

وعادت عواديها عليها وأحدقت
بها سحبُ الأرزاء سوداً تُدمدم

(١) قتل الإمامُ أحمدَ الشيخ عبد الوهاب نُعمان والد الممدوح كما سيأتي بيان لك في (ذُبحان).

ادرها على الطغيان كالنار تضرم ... ما غير حرب تقتها جهنم
وجلجل بها في الكون صرخة ثائر ... تهز كيان المستبد وتهدم
وندد باحكام الطغاة وجورهم ... أساوبك الفذ الذي ليس يهزم
واسمع حماة الضاد اصوات امة ... يحطمها الظلم العسوف ويلجم
ومن حاملاً نوره الفضول ٥ اشعة
تنير لنا النهج القويم وترسم
وعبر عن الاحرار فكراً ومبدأ ... بأ دع ما يهدي العقول ويفهم
فصوتك صوت الشعب رأياً وغاية
وانت لسان عن هواه تترجم
تغربت لا ترجو ثراء ومنصبا ... ولا رتبة في ظلها تتنعم
ولكنه حق هضيم ومبدأ ... شريف وشعب يستباح ويظلم
اجبت دواعيها بلبيك ها أنا ..
فداؤك من يدور عليك يحيم
واشرعت حراً من يراعك ظلها ... تيا نده وحي السماء وتلهم
وجلت به في ساحة الحق جولة ... دماء لديه الظلم يبكي ويلطم
وسددته نحو الطغاة مسمماً ... يفتت فيهم اكبدا ليس ترحم
وواصلتها حرباً عليهم مبيدة ... تزلزل ما قد شيدوه وتهدم
والبت احرار العروبة ضدهم ... واذلقتهم من جورهم ما يحتم
وارصدت للطغيان نور يراعة ... تقصر عن اجرامه وتجسم
فاظهرته للناس ابشع ما يرى ... لئيما به [illegible] المروءة توصم
وجردت عنه اليوم ثوب ديانة ... توارى به [illegible] ذئب من الوحش مجرم
وكشفت للتاريخ سر انتصاره ... وكيف غدا باسم الشريعة يحكم
وكيف ابتلى اسر العباد بحكمه ... فيبد وظهم منه الذي كان يكتم
وما هو الا النسل في نفخ حاكم ... يبيد كيان المسلمين ويحطم
لقد نسجت منه الخرافة ابنة ... من الدين تجتاح الهدى وتسمم
فظل سنينا يرهق الناس حكمه ... وفي ذمة القرآن يحيي ويعدم
ويعبث بالارواح والمال آمنا ... ويشرب من ماء القلوب ويطعم
وما هو الا النسل في زي حاكم ... يبيد كيان المسلمين ويهدم
الى ان بدا نوره الفضول مسلطا ... عليه [illegible] من لظى النقد يؤلم
فاوسعه ذما سيبقى حليفه ... مدى الدهر لا يمحى ولا يتثلم
وناهيك بالاقلام ضاربة ... تدور على الباغي الأثيم وتنقم

لك الله عبد الله من سيف نقمة ... وذوارث ثار بات يحفزه الدم
طلعت على الطاغين اعلان ثورة ... فيا فذ ذلك الحق المبين ويلهم
فاصليتهم من نار نقدك جاحما ... اذاب طلاء الدين والزيف عنهم
واظهرتهم للناس افظع طغمة ... من القوم لا تخزى ولا تتأثم
فثابر الان تبلغ الغاية التي ... بها تكسب المجد الأثيل وتعظم
وناضل كأرباب الزعامة وانفأ ... بأنك منصور وخصمك مرغم
تعش في ظلال الحق حامل مبدأ ... تقدسه كل الشعوب وتكرم
وطالب مع الاحرار حقاً مضيعاً ... يدين به القرآن والدهر عندم
ولا تخش بعد اليوم كيد عصابة ... ذوى نجمها وانهار ذاك التوهم
وعادت عواديها عليها واحدقت
بها سحب لا ورن اسود تدمدم
وحاق بها الخسران من كل جانب ... وبات بها دهيا الزمان وترجم
ـــ
وخذها كم سوى الخلود تحية ... تعانق ذياك اليراع وتلثم
وتغدو على نادي «فضول» مديحة ... يظل بها نادي الثنا يترنم
وعش في ذرى التاريخ حيث جباهه ... تحيي اقلام يد يسر لها فم

صورة لقصيدة
رقم ٦٩

وحاق بها الخسرانُ من كلّ جانبٍ
وبات يعاديها الزمانُ ويرجم

وخذها كما يهوى الخلودُ تحيةً
تعانق ذيّاك اليراعَ وتلثم

وتغدو على نادي (فضولك) مِدحة
يظلّ بها ناي الثنا يترنم

وعش في ذُرى التاريخ خيرَ مجاهد
تُحييه أقلامٌ ويدعو له فم

ومن شعره في وصف مظالم الإمام يحيى بن محمد حميد الدين قوله من قصيدة طويلة:

أيها المستبد بالأمر فينا
خفف الوطء ما أظنك سالم

لم تلد للخلود في الأرض كلاّ
سوف تغدو أسير قبرك نادم

أنت أفعمتَ شعبنا بالدواهي
أنت أفنيتَ قومَه بالمزاعم

أنت ألبستَه ثيابَ المخازي
أنت دنَّستَ طُهرَه بالسخائم

أنت ما أنت لست إلا مثالاً
من ضَلال مُخضبٍ بالمآثم

لا حياءٌ لا عفةٌ لا احتشامٌ
لا وقارٌ لا شيمةٌ لا تراحم

كلُّه قسوةٌ وظلمٌ وفتكٌ
لجهولٍ ومستغيثٍ وعالم

أيها الشعبُ كيف ترضى هوانا
لِمَ تبقى مُوطأً بالمناسم

كيف ترضى الحياةَ في عزِّ غِرٍّ
مستهام في سلب مالك هائم؟

وحينما كان في سجن حجة مع زملائه الأحرار، قامت الثورة المصرية سنة ١٩٥٢هـ ودكت عرش الملكية. استبشر أحرار اليمن المسجونون في حجة بها فتبارى شعراؤهم في مدحها والثناء على القائمين بها وانتظروا منهم أن يمدوا أيديهم إلى اليمن للتخلص من حكم الإمام أحمد وبدأت فكرة استبدال النظام الجمهوري بالنظام الملكي تداعب مخيلات بعضهم.

وهبّ صاحب الترجمة فكتب بقلمه رسالة بلسان الأحرار إلى رئيس جمهورية مصر يشرح حال اليمن في ظلّ حاكمها المطلق ويستنجد به ليعين اليمن على التخلص من حكم الإمامة وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المصرية، وامل العروبة والاسلام، حفظه الله
وايد دولته، واطال عمره وحقق آماله ومقاصده.

وبعد فانا فئة من ابناء اليمن الاحرار، نحيي فيكم مصر الظافرة، ونهنيكم بما احرزتموه
من ثقة الشعب المصري والامم الاسلامية، وبما نلمسه من نجاح باهر في ثورتكم ضد الطغيان
واننا اذ نحييكم نلفت نظر فخامتكم الى قضية اليمن التعسة التي مر عليها نيف والف سنة وهي
تصارع اهوال الاستبداد، وتذوب شيئا فشيئا في اصفاده واغلاله، ولقد حاولت في السنين
الاخيرة ان تتخلص من نير الاستعباد القاتل ولكنها سقطت في ميدان الجهاد بفضل المؤامرة الدنيئة
من قبل انصار الطغيان واسناد البغي وعلى رأسهم طريد مصر فاروق، فقد تظافر المستبدون
ضد القضية اليمنية، ووقعت الأمة من جديد في يد الظلم الغاشم، والحكم المبيد، وفقدت زهرة
شبابها وخيرة رجالها حيث التهمهم سيف المستبد الظلوم، وبقي اليوم نفر من ابنائها المخلصين في ظلمات
السجون يقاسون انواع العذاب، ويلاقون اخطر الامراض الفتاكة.

يا فخامة الرئيس! لقد اوجدكم الله منقذا للامم الضعيفة، وناصر الشعوب المغلوبة على امرها
فلا غرو اذا قمنا نستصرخكم مؤملين تدخلكم في تقرير مصير هذه البقية المؤمنة التي مر عليها
ستة اعوام وهي في ظلمات السجون الرهيبة رهن القيود والمرض والتعذيب. واننا لعاجزون
عن الاتيان بتعابير تقرب لفخامتكم صورة لحالتهم وحالة السجون في اليمن، وذلك لقصور البيان
والخيال عن تصوير الواقع. ولعلكم تقدرون ان تتصوروا حالة المنكوبين في ظل حكم فردي
مطلق لا يدين لشرع سماوي ولا قانون ارضي، ولكنه يدين باحكام هواه، ورغبة
عواطفه، فهو لا يتورع ان ينزل بمن يغضب عليهم اقسى صنوف العذاب والويل. وفي وسعكم
ان تسألوا من لديكم من اخواننا اليمنيين الذين اوقعهم سوء طالعهم في ذلك الهول المهيل
ثم نجوا باعجوبة منه.

يا فخامة الرئيس انكم اليوم تحملون اقدس رسالة انسانية، بل نقول بلا مغالاة، انكم
من اولئك الانقاذ العباقرة الذين يبعثهم الله بالهام منه وتدبير على رأس كل جيل ليصححوا الاوضاع
الخاطئة، ويوحدوا الامم ويرسموا لها طريق الرشد الى الغاية المثلى. وانكم كعمر بن الخطاب
في هذا العهد الذي كثر فيه الجور والفساد، بل انكم "لبسمارك" العرب الذي سيجعلها
كتلة واحدة عزيزة الجانب موفورة الكرامة. لذلك فنحن نعلق عليكم اكبر الآمال في انقاذ
اليمن بما وهبكم الله من خبرة سياسية، ووجاهة نفاذة لاترد، بل اننا نحملكم الحجة البالغة
في تدخلكم مبدئيا بشأن المعتقلين من اخواننا الاحرار اليمنيين الذي نخاف ان يقضى عليهم
بين جدران السجون ولا يعلم احد عنهم شيئا.

يا صاحب الفخامة! لقد عصفتم بعهد المجاملات الزائفة التي كانت من اكبر عوامل

الفساد في كيان الأمة العربية، ونذكركم على سبيل المثال حوادث اليمن الأخيرة التي كان من أكبر مسببا تها تلكؤ الجامعة العربية، وتثاقل الحكومات عن المسارعة لحسم المشاكل، وكان لها الحق في ذلك بصفة اليمن عضوًا في الجامعة، ولكنها وقفت موقف المتفرج، حتى سفك ذلك الدم البرئ، ونكبت اليمن في شبابها وأموالها وعمرانها، واستهدفت لغارة وحشية من جانب القبائل الجاهلة والجماهير المستغفلة البلهاء.

يا صاحب الفخامة! اننا نناشدكم باسم التاريخ الذي سجل لكم ولجيشكم الباسل أخلد صفحاته، بأن لا تجعلوا المجاملة الجوفاء مانعًا لتدخلكم في حل المشكلة اليمنية بشأن المعتقلين، واننا لنقدر موقفكم، ونعرف بأنه ليس لكم سلطة ترغم الحاكمين في اليمن على إنهاء مشكلة المساجين الاحرار، ولكننا نؤمن بأن لكم وجاهة لا تخيب اذا تدخلت بالأسلوب الدبلوماسي الحكيم. وان برقية واحدة في مناسبة سياسية من فخامتكم الى الحاكم بأمره في اليمن - تضمنونها رغبتكم الأكيدة في حل مشكلة المساجين الذين طال امدهم في السجن، وتشردت عائلاتهم، وكادت بيوتهم تخرب وأسماؤهم تنسى

تصوروا يا فخامة الرئيس ستين مسجونًا - هم بقية الاحرار في سجون اليمن - يسيرون الى الموت بخطى سريعة، ان لم تتداركوهم بالشفاعة الى الامام احمد او بالنصيحة، او بأي أسلوب ترونه حكيما. واننا نؤكد لفخامتكم بأن اكثرهم ان لم نقل كلهم ابرياء عن أي جرم يستحق (العقاب)، غير تأييدهم للحكومة الدستورية التي قامت عقب الانقلاب. ولو كان في اليمن حتى شبه محكمة عادلة تنظر في قضية هؤلاء لما لجأنا الى ازعاجكم بهذه المذكرة الصارخة الباكية، اجل! اننا نؤكد لفخامتكم انه لو كان في اليمن شبه محكمة قانونية تمشي مع منطق العدالة والحق، لما استحق هؤلاء المساجين اعتقال بضعة اشهر ان لم نقل اسابيع. واننا على يقين بأنكم ستولون هذه المشكلة اهتمامكم، فقد زال عصر كبير الطغاة الذي خذل قضيتنا العادلة، وحرض على سفك دماء شباب امة مناضلة في سبيل الحق.

ولستم في حاجة الى تقديم ما يجب علينا من الشكر والتقدير، فأنتم فوق الثناء والإطراء، والشكر، تعملون مع حكومتكم المعظمة لله وللتاريخ - سدد الله خطاكم وأيدكم بروح من عنده. وتقبلوا اخلص تحياتنا، وابرك تمنياتنا ودعواتنا.

مولده في الضالع في جمادى الأولى سنة ١٣٤٢هـ.

آثاره كثيرة منشورة منها:

- ألف باء اللزوميات.
- ألحان الشوق.
- إلياذة من صنعاء.
- إمام اليمن أحمد حميد الدين طبع سنة ١٩٦٥هـ.
- بنات الخمسين.
- جناية الأكوع على ذخائر الهمداني.
- حصاد العمر.
- دامغة الدوامغ.
- رياح التغيير في اليمن.
- غلالة المغترب.
- قصة الأدب في اليمن.
- محاكمة في جنة الشعراء.
- مع الشعراء المعاصرين في اليمن.
- مع الأدب في اليمن.
- المتنبي شاعر مكارم الأخلاق.
- معجم شعراء اليمن.
- النفس الأول. ديوان شعر.
- حقق ديوان[1] الْهَبَل، وعلق عليه.

٦٦ ـ الجِراف

بكسر الجيم: بلدةٌ عامرةٌ من ناحية بني الحارث، وتقع إلى الشمال الغربي من صنعاء على بعد خمسة كيلو مترات منها، وقد امتد عمرانُ صنعاء في الوقت الحاضر إليها، واتصلت بها.

كانت تدعى (هِجْرة الإيمان) كما ذكر المؤرخ محمد بن محمد زبارة في كتابه (أئمة اليمن) في القرن الرابع عشر، بعد أن سكن بها الإمامُ شرف الدين[2] في المئة العاشرة للهجرة واتخذها هجرةً له

(١) تقدم ذكر هذا الديوان وذكر الهبل في ترجمته في (بيت الهبل) من هذا الجزء.

(٢) ستأتي ترجمته في (هِجْرة الظَّفير).

ولأرباب دولته، وأعاظم أعلام حضرته، وأشاد قصورها ودورها[1]، ورفع شأنها، وبالغ الناسُ في وصف محاسنها[2] فقال عبدُ الله بن الإمام شرف الدين مادحاً لها في (الدراري المشْرِقات في بواهر المخلوقات)[3]، وهي أرجوزة تتكون من ٤٣٠ بيتاً مطلعها:

أقول بسم الله في البِدايَهْ
والعون في الأثناء والنهايهْ

إلى أن يقول:

ما للجراف أبداً نظيرُ
الروضُ فيه ناعمٌ نضيرُ
لطيبه تنشرحُ الصدورُ
وربُّه لمن به غفورُ
يلقاك بالترحيبِ والتَّسهيلِ
والبشرِ والتأنيسِ والتهليلِ
بمنطقٍ مستعذبِ المقولِ
تُدركه مسامعُ العقولِ
ترى بها بدائعَ البديعِ
في حسن مرأى حسنه البديعِ
في رحلةِ الخريفِ والربيع
فهاك بعضاً جاءَ بالجميع
أول ما يلقاك حسنُ المَطْلَعِ
وبارعُ الأطلال للْمُطَّلع
في بهجةِ المنظر والمستمع
يلقاك من كلِّ الجهات الأربع
تجانست قصورُه المُشَيَّدهْ
شكلاً وحسنَ عيشةٍ رَغيدَه
ترى بها الطباقَ والمقابَلَه
لكل نوع كم بها من أمثله
الكَرْمُ فيها منه كلُّ جنسِ
حاوٍ للذّاتِ الحواس الخمسِ
وصائحُ البائع هذا (رازقي)
توريةٌ فاسمع لقولٍ فائق

---

(١) كان بها ست وأربعون داراً كما ذكر ابن أبي الرجال في ترجمة أحمد بن علي بن المرتضى بن المفضل.

(٢) أئمة اليمن ١٦٨ ـ ١٧٠

(٣) قد سبقت الإشارة إليها في ترجمته في (ثُلا).

يا أهلَ صنعا أنتم من رازقي
في نعمةٍ تمتعوا بالرازق
وانظر إذا شئتَ إلى (الرُّمّانِ)
يأتيك بالياقوتِ والمرْجانِ
والمرُّ مع حامضِه والحالي
يَبدو لذي الذَّوقِ بلا إشكال
أمّا الذي بعَكّهِ لا يستحيل
فكل (خوخٍ) لك من ذاك القبيل
ونابعُ الماءِ القراح السَّلسَبيل
به اكتَفَت عن السيول والْمَسيل
وكم بها فواكه حِسانا
من كل لونٍ جَمَعَت ألوانا
تَعْديدُهن أعْجَزَ اللِّسانا
وحصرُهن فاوتَ الألوانا
وكم بها من مُعْجَبٍ مَليح
فهو إلى الخُلد من التمليح
طاب هواها وصفا واعتدلا
وجَوُّها في الانجلا ابن جلا
بينا ترى أعوادَها مُغْبَرَّهْ
رأيتها رابية مُخْضَرَّهْ

هذا وقد أقام فيها الإمام شرفُ الدين إلى أن اختلف مع ابنه المطهر[1] الذي عزم على أن يعتقل أباه لوقوفه مع بعض أبنائه ضدَّه ولاسيما شمس الدين، فأرسل بعضَ قواته إلى الجراف ليعتقلوا أباه، لولا أن صادف مجيء النقيب مبارك عامل الإمام شرف الدين في حراز ومعه خمس مئة من العسكر إلى الجراف لمقابلة الإمام، فوقف مع الإمام يدافع عنه حتى انهزم عسكر المطهر، وانسحبوا منه، وقد اضطر الإمام شرف الدين إلى مغادرة الجراف، مع ابنه شمس الدين إلى كوكبان، بعد عقد اتفاق بينه وبين ابنه المطهر الذي يقضي بأن يتخلى الإمام شرف الدين له عن صنعاء، كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته في الظفير.

وقد استمرت الجراف محافظةً على ازدهارها إلى أن دخلتها جيوشُ الإمام يحيى بن محمد حميد الدين سنة

(١) انظر ترجمته في ثُلا.

١٣٢٢هـ، وتحصنت بها استعداداً للوثوب منها على صنعاء، فاضطرت الحامية العثمانية في صنعاء إلى قصفها بالمدافع، فهدمت اثنين وعشرين بيتاً، منها بيت عَرْهَب. وتلف كثير من حدائقها ومزارعها، بعد أن غارت عيون الأنهار التي كانت تسقي بساتينها وحدائقها، وتشعثت المدينة، وهُجِر كثيرٌ من بيوتها.

١ الحسن بن أحمد بن محمد ابن علي بن صلاح بن الهادي الجلال: عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم العقلية والنقلية، مجتهدٌ، شاعر أديب.

ترجم له يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم في (بهجة الزمن) متحاملاً عليه فقال: «وكان يدعي الاجتهاد وأنه ترجح له مذهب داود الظاهري، ويعود عليه في أقواله في الأصول والفروع، ويقول: إن الإجماع ليس بحجة، ويقول بالمتعة موافقة للرافضة الإمامية، ولا يحتج بالآحاد موافقة للقاساني، وإن صحّ بالإسناد، ولا يحتج إلا بالمتواتر، وما لم يجده فبالبراءة الأصلية، وقال: إنه رأيُ ابن حزم في العمل بالبراءة. وله أقوالٌ عجيبة ونوادر غريبة، فيها ركّة وإباحة ومخالفة لجمهور الأمة، وللإجماعات المنبرمة فلا قوة إلا بالله، ولو توقف على مذهب داود الظاهري نفسه لكان أقل من تلك النوادر والمخالفات، لكنه خرج عن أصل داود في موافقة الرافضة في المتعة، وفي سبّ عثمان رضي الله عنه، وفي موافقة الخوارج في منصب الإمامة، وقال إنها في جميع الناس عربي وعجمي فيها على سواء، وإنما يشترط فيهم التقوى، وكان يرى في خلق الأفعال مثل قول أهل السنة، وثبوت الخروج لأهل الكبائر من النار بالشفاعة، والرؤيا، وكان لا يكفر بالإلزام، كما يقول به محققو علماء الإسلام».

وقد لخص عبد الله بن علي الوزير في كتابه (طبق الحلوى) في أخبار سنة ١٠٦٠هـ ما قاله يحيى بن الحسين مع إضافة أمور أخرى لكنه احتاط في الأمر فلم يجزم بصحة نسبتها إليه قائلاً: «وفيها نسب إلى السيد الإمام الحسن بن أحمد الجلال الجنوح إلى شيء من مذهب الظاهرية وطريقة ابن حزم من العمل بالبراءة الأصلية وإسقاط الاحتجاج بالأخبار الآحادية، وقصر التعويل على

التواترية، وإنكار حجية العموم ودليل المفهوم، وتحليل المتعة، وإسقاط الأذكار في الصلاة والاعتدال، والقول بأن الإمامة لا منصب لها معين بل هي صالحة في جميع الناس مع التقوى كما يقوله نشوان[١] وتحليل الزكاة للأغنياء[٢] والهاشميين، وعدم وجوب الجمعة إلا بحضور الإمام الأعظم وغير ذلك. والله أعلم بحقيقة هذه النسبة فقد أطرق صاحبها فيما لا يكون في كثير من النسب».

لذلك فقد لقي من كثير من علماء عصره معارضة قوية لما ساقه إليه اجتهادُه.
وذكر صاحب نفحات العنبر ما لفظه: «وروى عنه عثمان بن علي الوزير ما سمعه منه وهو قوله: «يا ولدي، أنا حَذَوْتُ حَذْوَ محمد بن إبراهيم الوزير[٣] فعاداني أهلُ الوقت، وأخي الهادي حذا حذوَ الهادي ابن إبراهيم الوزير[٤] فأخذ عنهم وأخذوا عنه».



نموذج من خط الحسن بن أحمد الجلال

(١) ستأتي ترجمته وإيضاح أقواله في (هجرة حيدان) وانظر كتابنا عنه (نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره).
(٢) وبمثل هذا أفتى القاضي عبد الله بن حسن الدوّاري، وقد أنكر عليه الفقيه يوسف بن أحمد عثمان كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله.
(٣) ستأتي ترجمته في (هجرة الظَّهراوَين)، وانظر مقدمتنا لكتابه الشهير (العواصم والقواصم في الذبّ عن سنة أبي القاسم) التي صدرت أخيراً في كتاب مستقل بعنوان (الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم).
(٤) ستأتي ترجمته في (هجرة الظَّهراوَين).

ومع ذلك فإنه كان يجنح أحياناً إلى ما يجنح إليه علماء مذهب الهادوية في مثل جواز المتعة، ومنع زواج غير الفاطمي بفاطمية، والتأذين بحيّ على خير العمل؛ فقد ورد في كتابه (ضوء النهار) في شرح قول المهدي أحمد بن يحيى بن المرتضى في (متن الأزهار) قوله: «ومنهما ـ أي من الأذان والإقامة ـ حي على خير العمل» فقال: «عندنا وأخير قولي[١] الشافعي، وقال الأكثر: ليست منهما، لنا ثبوتُ ذلك من طريق أهل البيت، وصحّحوا عن أبيهم علي عليه السلام بلفظ «أمر بلال أن يؤذنَ بحي على خير العمل»، وصحح ابن دقيق العيد[٢] وغيرُه أن ابن عمر رضي الله عنه

(١) علق البدر العلامة محمد بن إسماعيل الأمير في حاشيته (منحة الغفار على ضوء النهار) على هذا بقوله: «قوله وأخير قولي الشافعي»، أقول: هكذا في البحر، وأنكر هذه الرواية الإمامُ عزُّ الدين على المصنف في شرح البحر، وقال الذي في الانتصار أن الفقهاء الأربعة لا يختلفون في عدم القول بذلك، قال: وكذا كتب الشافعية ليس فيها ذلك.

(٢) علق الأمير على قوله: وصحّح ابن دقيق العيد إلخ بقوله:
أقول: لا أدري من أين هذا النقلُ عن ابنِ دقيق العيد؟ فمؤلفاته معروفة: شرح العُمدة، وشرح الإلمام، وليس فيهما شيء من هذا بل لا ذِكْر لِلَفْظة «حي على خير العمل» في كتابَيه هذين، وعلى تقدير ثبوته عن ابن عمر ففعل صحابي ليس بحجة، وعن زين العابدين فعلُ تابعي إلاّ أنه قال: إنه الأذان الأول، فهي رواية إلا أنها مرسلة لأنه لم يكن ممن أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أنه قال بعضهم: إن مرادَه بالأول الأذان الذي كان ينادي به بلال، ثم أمره النبي ص بجعل مكانها التثويب كما في رواية البَيْهَقي التي قدمنا، فمراد علي بن الحسين أنه قد ثبت التأذين بها، ولم يجعل تعويضَها بالتثويب نسخاً، فإن صح إجماعُ أهل البيت فهو حجة ناهضة، لكن صحة الإجماع لا تكاد تتم، كيف ولم تأت رواية أن أمير المؤمنين علياً عليه السلام أمر بأن يُؤَذَّن به في خلافته، وقد لبث خمس سنين خليفةً، فلوكان عُمر رضي الله عنه حذفه لأرجعه، بل لو كان عُمر حذفه لما سكت عليٌّ رضي الله عنه ولا أذَّن به، فإنه لما منع عُمر المتعةَ في الحج لم يتابعه عليٌّ عليه السلام بل تمتع ووقع بينه وبين عثمان ما وقع إلاّ أن يقال: إنه يجوز حذفه، ويجوز الإتيان به وإنه عليه السلام التزم أحد الجائزين، والله أعلم، هذا وفي شرح المنهاج للدَّميري: ويكره أن تقول في الأذان «حي على خير العمل».
كذلك فقد تعقب شيخُ الإسلام الشوكاني على العلامة الجلال في كتابه (السيل الجرّار المتدفق على حدائق الأزهار) فكان يُنبِّه إلى ما يقع فيه الجلالَ في كتابه (ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار) من أوهام مع أن هناك شروحاً كثيرة على الأزهار، ولكن الإمام الشوكاني لم يهتم بأمرها، وإنما خص (ضوء النهار) بصفة خاصةً لأن شرحَه متميزٌ عن تلك الشروح إذ حرّر اجتهاداتِه على مقتضى الدليل، ولم يعبأ بمن يوافقُه من العلماء أو يخالفه، كما قال الإمام الشوكاني في ترجمته للجلال ثم قال: «وهو شرح لم يُشرح الأزهار للإمام المهدي بمثله، بل لا نظير له في الكتب المدونة في الفقه، وفيه ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وهذا شأن البشر».

وعليّ بن الحسين «ثبتا على التأذين به إلى أن ماتا».

قدم من (هجرة رُغافة) موطنه وموطن أسلافه، وسكن الجراف في المناظر من بني قُشَيب في الطرف الشرقي الشمالي منه منقطعاً للعلم والتعليم والتأليف، زاهداً عن المناصب إذ كان يعيش من بيع أولاد فرس يَمْلِكُها فيحصلُ له من ذلك ما يكفيه. وسمعت أن المهدي أحمد[1] بن الحسن بن القاسم المعروف بسيل اللّيل زارَه إلى بيته في الجراف فلم يتمكن من الصعود إلى أعلاه إلا بمشقة لضيق الدرج، لأنه كان يتمنطق بالسَّبيكي[2] فلما أخذ مكانه من المجلس كتب للجلال حوالة بمبلغ من المال ليستعين به في بناء دار متسعة وسلّمها له، فلما اطلع عليها، والإمام ما يزال عنده، كتب على ظهر الحوالة قولَ الشاعر:

يقولون: بيتُك ذا ضيقٌ ... فهل نَسَجته لك العَنْكَبوت؟

فقلتَ: المقامُ بهذا قليلٌ ... وهذا كثيرٌ على من يموت

وأعاد الحوالة إلى الإمام المهدي معتذراً من عدم قبولها. مولده في هجرة رُغافة في شهر رجب سنة ١٠١٤هـ، وتوفي في الجراف وقت السحر من ليلة الأحد لثمان بقين من ربيع الآخر سنة ١٠٨٤هـ[3].

ودفن في مكان[4] معروف بين الجراف

---

(١) ستأتي ترجمته في الغِراس.

(٢) السَّبْيكي: خنجر طويل النصل له قراب محمول على حزام كان شائع الاستعمال في اليمن، وما يزال يستعمل على قلة في بلاد جُماعة من أعمال صَعدة حتى اليوم.

(٣) بغية المريد، البدر الطالع ١/ ١٩١، خلاصة الأثر ٢/ ١٧، طبقات الزيدية الكبرى، طيب السمر، طبق الحلوى، نفحات العنبر، الثغر الباسم في تراجم العصر الأخير من آل القاسم لإسحاق بن يوسف ابن المتوكل، الجامع الوجيز، نشر العرف استطراداً في ترجمة ابنه محمد بن الحسن الجلال ٢/ ٥٦٨ ـ ٥٨٢، معجم قبائل اليمن وبلدانها.

(٤) زرت هذا القبر مع شيخنا العلامة ثابت بن سعد بهران في أحد أيام رمضان سنة ١٣٩١هـ بعد أن قام بإصلاحه. وكان لشيخنا المذكور اهتمام كبير بمؤلفات الجلال، ومعرفة تامة باجتهاده وآرائه. فرحم الله الجلال ورحم شيخنا ثابتاً. وقد هدم القبر وضاعت معالمه، بعد أن امتد العمران إلى تلك المقبرة، ولكن معارف صاحبه باقية بقاء الدهر.

والروضة في الشرق الجنوبي من ربوة رَسْلان. ولما زار قبره العلامةُ المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير سنة ١١٣٣هـ قال: «لما وقفت على ضريح السيد العلامة إمام العقل والنقل، وشامةُ خدّ المجد والفضل شرف الآل الحسن بن أحمد الجلال رحمه الله تذكرت محاسنَه التي لا تبلى، وفوزَه في العلوم بالقَدَح المعلّى، وامتلأت العيونُ بالعبرات، سمحت القريحةُ بهذه الأبيات:

جادَتْ على قبرِ الجلالِ
عيني بدمعٍ ذي انهمالِ
ووقفتُ فيه مُدَلهاً
أبكي على فَقْد المعالي
جبلٌ من التحقيق غيَّبه
الفنا تحت الرِّمالِ
بحرٌ إذا أخذ اليَرا
عَ تدفّقت منه اللآلي
فتَّاحُ أقفالِ الدقّا
ئق ما ابنُ سينا والخيالي
أزري بسعدِ الدين في
تحقيقه وأبي المعالي
فردٌ يعزُّ له النظيرُ
فلا يُعرَّفُ بالمثال
لم يأتِ في مستقبلٍ
وكذاك في ماضٍ وحالِ
أبقى من التدقيق ما
بهر الفحولَ من الرجال
متضلعٌ في كل فنٍ
لا يُجارى في مجالِ
أبدى لنا (ضوء النهار)
فأشرقت منه الليّالي
جمع الأدلةَ فيه جمعَ
الدرُّ في جيدِ الغزال
بعبارةٍ رَقَّت ورا
قت فهي كالسِّحرِ الحلال
وتصرف بالاجتها
د فلا يَهاب ولا يُبالي
تأليفُه في كل فنٍ
جاءَ في حُلَلِ الكمال
هذي المفاخرُ لا التفا
خر بالخيول وبالغوالي

أبـقـت لـه حـسـنَ الـثـنـاء
وفـاز بـالـرتـب الـعـوالـي
وجـفـاه قـومٌ مـا دروا
كـيـف الـسـمـينُ مـن الـهزالِ
وكـذا أفـاضـل كـل عـصـرٍ
عُرضـةٌ لـذوي الـضلَّال
مـن صـار فـرداً فـي الـكـمـا
ل رَمَوه بـالـداء الـعُضـال
مـن ذا تـراه سـالمـاً
فـي الـنـاسِ مـن قـيـلٍ وقَال
وشـهـوده فـي كُتْبـه
إن كـنـت تَنصـفُ فـي المـقـال
فـاطـعَمْ ثـمـارَ عـلـومـه
واشـرَبْ مـن الـعـذبِ الـزُلال
وعـلـى ضـريـحٍ قـد حـوا
هُ تحـيـةٌ مـن ذي الجـلال

وأرّخ وفاته إبراهيم بن صالح الهندي بقوله:

هـذا ضـريـحٌ لـيـس يـخـبـو نـورُه
قـد جَلَّ زائـرُهُ وجـلَّ مَزورُه
حـاز المـهـابـةَ والجـلالَ وطَيُّه
روضٌ مـن الخُلُقِ الـكـريم زهـورُه
وإمـامُ عـلـمِ الاجـتـهـاد ومـن لـه
شـرفٌ تـقـلَّد بـالـنـجـوم نـحـورُه
الـفـاضلُ المـنطـيقُ كـم من مُشْكـلٍ
بـضـيـاءِ فـكـرتـه امَّحى ديـجـورُه
قد فـاق سـعـدَ الـديـن تحـقـيـقاً ومَن
حَسُنـت بـه أعـوامُه وشـهـورُه
أو مـا تـرى، ولـك الـبـقـا تـأريـخـه
العلم في جَدَث الجلال بحورُه[1]

١٠٨٤

ومدحه إسماعيل[2] بن صلاح الأمير بقوله:

---

(١) من تعليق على ترجمته في (طبقات الزيدية الكبرى) بخط القاضي أحمد بن محمد السياغي المتوفى سنة ١٣٢٣هـ.

(٢) هو والد البدر محمد بن إسماعيل الأمير.

لله دَر الجـــلال مـــن عَلَمٍ
يجري صوابُ العلوم من قَلَمِه
كأنه في جميعها مَلِكٌ
مُمَكَّنٌ، والفنون من خدَمِه
قد حَلَّ في حَل كل مُشكلةٍ
محلَّ شمس الوجود من ظُلَمِه
وأحرز العلم فهو مشتملٌ
عليه من قَرْنه إلى قَدَمِه

ومن شعر الجلال:

قالوا: بلغتَ من العلومِ مَبالغا
قَصُرت خُطَى العُلماء عن إدراكها
لو كان فيك سلامةٌ من حِدَّةٍ
عينُ الكمال رمتك من أشراكِها
فأجبْتهم موسى أحدٌ وقد سما
فوقَ السماءِ وعُدّ من أملاكها
وبحدة النارِ استفاض النورُ في
كلِّ الدنُا، وعَلَت على أفلاكها
أمّا وقارُ المرءِ فهو سكوتُه
في الحادثات تأنياً بفكاكها
ما إن تنافيه ذَلاقةُ مَنْطِقٍ
يأتي بدُرّ القولِ في أسلاكها
والعيّ يَحْسبه وقاراً جاهلٌ
سُبْلَ العلى ما كان من سُلاّكها

ومن شعره أيضاً:

رضاءُ الناس من طلب المحال
وصبرُ المرء خيرٌ في المآل
وشكواك الزمانَ إلى لئيمٍ
كَرَمْي بالسهام بلا نصال
ومن جعل العَفافَ له سبيلاً
يَنلْ فيه الغنى من غير مال
ومن سخط القضاء يَعِش كئيباً
قليلَ الوَفر ممقوتَ الفعال
رضيتُ عن القضاءِ فزال همي
على سعةٍ لديّ وضيق حال
وحسبي إن بلوتُ الناسَ طُراً
ومارستُ الخطوبَ فلا أبالي

وهي طويلة.

ومن شعره في الغزل:

أنا للعشق إمام
غير أني ذو صبابه
أرشف الريق وأهوى
كل مجدول الذؤابه

آثاره:

- تيسير الإعراب في علم الإعراب.
- براءة الذمة في نصيحة الأئمة[1] وقد صنفها سنة ١٠٦٦هـ.
- بلاغ أولي النهى شرح مختصر المنتهى في أصول الفقه لابن الحاجب.
- تلقيح الأفهام شرح تكملة الأحكام.
- الروض الناضر في آداب المناظر.
- شرح تهذيب المنطق. ألفه في بلدة يَفْرُس في جبل حَبَشي من أعمال تِعز.
- حاشية على القلائد في العقائد.
- ضوء النهار المشرق على صفحات الأزهار في مجلدين. مطبوع. مع حاشية منحة الغفار عليه.
- شرح رسالة الوضع لعضد الدين.
- عصام المتورعين عن مزالق المؤصلين[2].
- شرح مقدمة البحر الزخار.
- العِصْمة عن الضلال.
- فيض الشُّعاع الكاشف للقناع عن أركان الابتداع.
- منح الألطاف في تلفيق حاشية السعد على الكشاف.
- المواهب شرح كافية ابن الحاجب في النحو.
- نظام الفصول شرح الفصول اللؤلؤية

(١) اعترض بها على الإمام المتوكل إسماعيل لإرساله حملةً من جنوده إلى مخاليف يافع وحضرموت والشِّحْر، وقد ردّ عليه أحمد بن سعد الدين المسوري برسالة سماها (حل الإشكال ودامغ الإبطال على اعتراض السيد الجلال).

(٢) سماها إبراهيم بن القاسم في طبقات الزيدية الكبرى (عصام المحصلين عن مزالق المؤصلين) وقد رأيت نسخة منه في خزانة القاضي العلامة محمد بن محمد الغَشْم.

في أصول الفقه. وله رسائل وأبحاث كثيرة.

[٢] الهادي بن أحمد بن محمد الجلال: عالمٌ محققٌ في الفقه، وعلوم الحديث، ناقدٌ مجتهد، سكن مدينة ذمار بعض الوقت، فكان يختلفُ منها إلى اليمن الأسفل، فأخذ في مدينة إبّ صحيح البخاري سماعاً على العلامة عبد القادر الجَعاشِني[١] الشافعي، وروى سنَنَ أبي داود سماعاً ومناولةً بمدينة إبّ عن القاضي إسحاق بن إبراهيم جَعْمان[٢] وسمع بمدينة تعز على الشيخ المحدث علي ابن محمد العُقَيْبي[٣] صحيحَيّ البخاري ومسلم وغيرهما. ثم تصدر بعد عودته إلى اليمن الأعلى للتدريس فانتفع به كثير.

وافق في بعض ما اجتهد فيه الأشعرية، وخالفهم في مسألة الكسب، وألحقهم ـ كما روى عبد الله بن علي الوزير في طبق الحلوى ـ على أحد تقديرين بالجهمية، وأثبت الرؤية، وجعلها كمذهب أوائل الحنابلة حقيقة، وجوّز حصولها في الدنيا، وقطع في عقيدته التي صنفها بخروج العصاة الأشقياء، وقال يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) بأنه يعتقد بأن الظن يكفي في المسائل الظنية.

وسمعت من العلامة علي بن محمد ابن إبراهيم[٤] إن من اجتهاد الهادي الجلال «تسوية المرأة بالرجل في الميراث، وقتل الرجل بالمرأة من دون أن يزاد في الدية» ولكني لم أجد هذا الكلام مكتوباً فيما قرأت منسوباً إليه، ولا إلى غيره. والله أعلم.

ولما اطلع على ما صدر من الإمام المتوكل إسماعيل ابن الإمام القاسم من فتوى توجب على الناس أو بعضهم دفع نفقات الجهاد كالخراج أنكر عليه ذلك الاجتهاد، وهذا نص ما أَمر به المتوكل: «قال محققو العلماء: ما أمر به الإمام على الناس أو على بعضهم من نفقة الجهاد مال حقاً مستحقاً، وديناً لازماً كالخراج،

(١) الجعاشني: نسبة إلى الجَعَاشن: عُزلَة من ناحية ذي السُّفال وأعمال إبّ.

(٢) ستأتي ترجمته في الجعامنة.

(٣) ستأتي ترجمته في ذي عُقَيب.

(٤) ستأتي ترجمته في سناع.

وضربة السيد على عبده، ودليل ذلك أمرُ الله تعالى بالإنفاق في الجهاد ترغيباً وترهيباً. وأمرُ رسول الله ﷺ به، وليس الجهاد مجردَ ملاحمة الحرب، ولكنه ذلك، وإعداد ما استُطيع من القوة التي في زماننا هذا الجند. ثم إن الجهاد لا يختص بجهاد الكُفَّار والبُغَاة، ولكنه ذلك مع جهاد المنافقين الذين لا يمتثلون لأحكام الشرع إلا كُرهاً وخوفاً من صولة الإمام بجنده أو بعضهم. وقد يكون ذلك من كثير من أهل الشَّوكة الذين يحتاجون إلى فئة من المسلمين من الجند تردُّهم عن ذلك، وقد يكون ذلك من أفراد من الضعفاء لكنهم كثير بالنظر إلى جملة البلاد فلا يقوم بأمرهم إلا الجند. فعلى كل حال إعداد الجند والنفقة عليهم من أعظم الجهاد، وهم مجاهدون إلاَّ من فسدت نيته. وإذا تقرر ذلك فالمطالبُ التي وضعها الإمامُ كالحَقّ والدَّين اللازم، فتداعى الناسُ فيما يلزم كل واحد منهم بحيث وقع ذلك على قدر الأرض أو الملك أو المواشي مما يُعَيِّن حكمه الشرعُ، ولا ريبَ في ذلك، فكيف ينبغي أن يقال هذا مرجعه إلى غير الشرع، كما رأيناه من بعض الفقهاء، فَلْيَتَيَقظ إلى ذلك والله ولينا وكفى» انتهى.

وقد أجاب عليها الهادي الجلال بقوله:

«الحمد لله الذي جعل المؤمنين بعضهم لبعضٍ في الدِّين كالبنيان، وافترض كلمة الحقِّ والنصيحة لعامة المسلمين وخاصتهم على كل إنسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالبيان، وعلى آله نجوم الهداية وتراجمة التِّبيان.

وبعد فلما اطلع العبدُ المعترفُ أفقر عباد الله هادي بن أحمد الجلال على كلام المولى أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين، ولم يعرف تلك المعاني ولا تَلاءَمَتْ له تلك المباني، أردت أن استكشفَ عن حقيقة الحال، وأعرف على أي أصل ترتب ذلك المقال، فقلت: قولكم أبقاكم الله: «قال محققو العلماء إلخ. ينبني على أحد ثلاثة أشياء إمّا قياس الأرض العِشْرية على الخراجية والحرّ على العبد، وهو كقياس الأعمى على البصير،

والظلمات على النور. وإمّا أن الإمام يملكُ رقابَ المسلمين وأموالهم. والمراد بقولكم كالخراج التماثلُ والقياسُ. وعليه يتمشى أخذُ المعونة من السُكان الذين لا يملكون بيتاً ولا مالاً ولا متجراً، فهذا هو ضربةُ السيد على عبده، لكن هذا ينسب إلى الإمامية، وهم لا يثبتونه إلا لاثني عشر ليس المولى - حفظه الله - أحَدَهم. وإما على أن أرضَ اليمن خراجيةٌ أصلاً لا قياساً، فيقال: قد كانت على عهد رسول الله ﷺ عِشْرِيَّة فإن أهلها أسلموا طوعاً، وذلك مستفيض، فماذا أخرجها؟ إن كان هو استيلاء الترك البُغاة وهم فساق!! فلا سبيل إلى تكفيرهم مع إقامة الأركان الخمسة، ولو كانوا كالكفّار لم تجز ذبائحهم، ولا نكاحُ نسائهم ولا دخولُهم المسجد ولا مكةَ، ولا أحصر ما بين أحكام الكفار والفسّاق من الفروق الظاهرة، ولو سُلِّم وجودُ الجامع فإن شرطَ حكم الأصل أن لا يكون معدولاً به عن سنن القياس، وقياس تقرير الشارع ملك كل لما تحت يده، وأن لا يخرجَ عنه إلا بأي وجوه التماليك المعروفة قاض بأن ملك الكفار إن صحّ دليلُه بغير وجه من تلك الوجوه خارجٌ عن سُنَن القياس كشهادة خُزَيمة، وكيف يملكون علينا. وقد أخرج أبو داود عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس لعرق ظالم حق» وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا آكلُ مالَ امرئ مسلم إلا بطيبة من نَفسه»، وما أخرجه أبو داود عن ابن عمر أن غلاماً أَبِقَ له إلى العدوّ فظهر عليهم المسلمون فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مولاه، وقصة أخذ المشركين إبلَ رسول الله ﷺ وفيها الجدعاء، وامرأة أبي ذرٌ راعيتها، وساقوها معهم حتى أتوا دارهم، وكان إلى الليل، وركبت امرأة أبي ذر الجدعاء، ونذرت إن نجّاها الله عليها أن تنحرها فنجاها الله فأخبرت رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم بنذرها فقال: «بئس ما جَزيتِها» وأخذها ﷺ ولم ير أنهم قد ملكوها بأخذها من دار الحرب.

وأيضاً فتحريم مال الغير معلوم قطعاً فلا يعارضه إلا صريحُ آيةٌ أو خبرٌ متواتر، أو إجماعٌ وأين ذلك؟ ولا بدّ أيضاً للاستدلال على جواز أخذ هذا المال من أحد هذه الأدلة القطعية، ولا تكفي الظَّنِّيَّة

لعدم معارضتها للقطعي. وأيضاً فقد استولت الأحزابُ على جميع أموال المسلمين، ولم أر النبي ﷺ قسَّمها بين المسلمين بل أقرّ كل أحد على ما كان له، وكان القياس الدفعَ حقاً ومستحقاً ودَيناً.

ثم قوله أبقاه اللهُ: «قال محققو العلماء»: لا ينبغي أن يكون معتمداً لمجتهد لأنه إن وجد الدليلُ اعتمد عليه، وإن لم يجده طلبه، ولم يرجع إلى اجتهاد غيره ولا لمقلد أيضاً لما هو مأخوذ عليه الوقوف عند قواعد أهل مذهبه. وهذه مسألة مخالفة لقواعد المذهب فأيُّ فائدة في: «قال محققو العلماء».

ثم قال أبقاه اللهُ: «ودليلُ ذلك أمر الله تعالى بالإنفاق على الجهاد» إلخ، ظاهرُ هذا الاستدلال أنه للمحققين لأن سياق القول لهم، وظاهره أنه دليلٌ آخر، ولا شك في قوله تعالى: ﴿جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله﴾ [التوبة ٤١] وهو خطاب للمكلَّفين بالنهوض بأنفسهم، والتجهز من أموالهم بَيَّن مجمل الآية فعلُ الصحابة مع الرسول ﷺ كما بيّن إجمالَ ﴿أقيموا الصلاة﴾ فعلُ النبي ﷺ، ولم يؤثرَ أنَ النبي ألزم أحداً بتسليم مال، وأنه رغَّب في قوله: «من جَهَّز غازياً» ونحوه فعلى سبيل النَّدْب لا دَيناً لازماً، وحقاً مستحقاً، وإلا فبينوه لنا.

ثم قال أبقاه الله: «وليس الجهادُ مجردَ مُلاحمة الحرب إلخ» فنقول: إطلاقُ الجهاد على الإعداد ليس حقيقة الجهاد اللُّغوية ولا الشرعية يعرف هذا كل أحد، وإن أطلق اسم الجهاد على الإعداد فمجاز، ولا يصلح دليلاً. وأما وجوب الإعداد فلا شكّ فيه لقوله تعالى: ﴿وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ [الأنفال ٦٠].

وفُسِّرت بالقسيِّ لأن الرماةَ أشدُّ بأساً من رباط الخيل، أي إن الإنسان يملكُ فرساً وقوساً لنفسه يجاهد بها، في سبيل الله هكذا فعل الصحابةُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالمكلفون يعدون من أموالهم لأنفسهم، والإمام مما في يده من المعين لذلك.

وأما قوله أبقاه الله: «إن القوة في زماننا الجند» فلا شك في فساد الزمان، ولكننا لا نفسد الأحكام الشرعية تبعاً لفساد الزمان، ونفسر القرآن بخلاف ما بيَّنه فعلُ رسول الله ﷺ وأصحابه.

والإمام إنما قام لُيَبيِّن الأحكام الشرعية لا ليعمل على ما يقتضيه الزمانُ فيما قد حكم شرعاً. وقال الهادي عليه السلام: والله ما هي إلا سيرةُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو النار، ولله درّ الشافعي حيث قال: «من استحسن فقد شرَّع».

ثم قال أبقاه الله: «إن الجهادَ لا يختص بجهاد الكفار والبغاة ولكنه ذلك مع جهاد المنافقين» وفسّرهم بأنهم «الذين لا يمتثلون لأحكام الشرع إلا كُرهاً وخوفاً من صَوْلة الإمام إلخ» فالمعروف في تفسير المنافق أنه من يُظهرُ الإسلامَ ويُبطنُ الكفرَ، فيالله من الحكم بالكُفر والنفاق على أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمجرد المعاصي، وهل هذا إلا رأي الخوارج؟

ثم قال أبقاه الله: «وقد يكون ذلك من كثير. إلخ» فأما بمجرد اختياره فنعم، وأما بنظر الشرع فيعدّلهم المؤمنون أجمعون فإن أطاعه المؤمنون قام وقاموا بما أوجب الله عليهم، وإن لم يطيعوه سقط عنه التكليف، ولم يكلفه الله أن يطيعه المسلمون مع أن المسلمين إن شاء الله لا يتقاعدون عن نصرة مُحق كما فعلوا مع الإمام القاسم فإنهم جاهدوا معه بأنفسهم وأموالهم، ولم يُجنِّد الجنودَ إلا بعد أنِ فلَّ الله شوكةَ العدو ووجد بيت المال فأنفق في هذا الأمر وفي الدور والمصانع والحلي والحلل.

ثم قال أبقاه الله: «وقد يكون ذلك من فرد من الضعفاء. إلخ» فنقول: مهما لم يتحزبوا فلا يجب جهادُهم، وإذا فعلوا جاهدهم المسلمون. وأما قول القائل: مرجعُ هذا إلى غير الشرع فلعمري لقد نطق بالحق في مذهب الزيدية وغيرهم إذا داهن أهلُ العلم، فجزاُه اللهُ عن دين نبيه أفضل الجزاء، ووالله إني لم أرد بمقالتي العناد ولم أقصد إلا الاسترشاد والإرشاد، وما جَرَّأني على هذا المقال إلا أني قد رأيت المولى قد تعرَّضَ برسالته هذه للمباحثة في ميدان الاستدلال، والله يأخذ بنواصينا الجميع إلى واضح السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل. انتهى.

توفي الهادي الجلال في الجراف يوم الثلاثاء ١٠ جمادى الأولى سنة ١٠٧٩[1].

(١) طبق الحلوى، بهجة الزمن، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ٢/ ٣١٧، الجامع الوجيز، نشر العرف استطراداً في ترجمة محمد بن الحسن الجلال ٢/ ٥٨٣-٥٨٩

آثاره:

- شرحٌ على أسماء الله الحسنى، وهو شرح وافق في بعض مسائله الأشعرية، وخالفهم في مسألة الكسب.

- نور السراج[1] جعله على أبواب الفقه.

٣ محمد بن الحسن بن أحمد الجلال: عالمٌ عارفٌ بالنحو والصرف والمعاني والبيان والتفسير. شاعرٌ، خطيبٌ، واعظ ورع، سكن مَعْبر مع الإمام المؤيد محمد ابن المتوكل إسماعيل فكان خطيبه.

مولده في الجراف في غُرة محرم الحرام سنة ١٠٤٢هـ ووفاته في ٢٥ ربيع الأول سنة ١١٠٤هـ[2].

آثاره:

- تثبيت الأقدام في فتنة أهل الإسلام، والنهي عن التوغل في علم الكلام.

- المشرب الزُلال من خطب السيد محمد الجلال، مجلد.

٤ الفضيل بن محمد بن الحسن الجلال: عالمٌ، له معرفةٌ تامة بالأدب وقرض الشعر، شرح بعض مؤلفات جده الحسن بن أحمد الجلال. توفي قبل والده في ٢٢ شوال سنة ١٠٩٩هـ[3]، وأرخ والده وفاته بقوله:

من فضل الله على ولدي
وكرامته وله المِنّه
أنّ التاريخَ لِمِيْتَتِه
جاء فُضَيّل في الجَنّه

١٠٩٩

٥ محمد بن أحمد بن الحسن الجلال: عالم عارف[4].

٦ أحمد بن الحسن العِياني: عالمٌ محقق في الفروع، له مشاركة في

(١) منه نسخة كانت مع العلامة علي بن محمد بن إبراهيم أخبرني أنه أعارها القاضي محمد بن إسماعيل الحجي، وما تزال عنده لم يرجعها.

(٢) طيب السمر، نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ١٩٥، نشر العرف ٢/ ٥٦٤

(٣) نفحات العنبر، نشر العرف، استطراداً في ترجمة والده ٢/ ٥٦٦

(٤) طبقات الزيدية الكبرى.

غير ذلك، كانُ يدرس الأزهار في جامع صنعاء، وكان يجتمع لديه من الطلاب عددٌ كثير، ولم يخالط أحداً من أولي الأمر. ولم يمنعه ذلك من القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم انعزل عن الناس في الجِراف حتى توفي بها[١].

٧ محمد بن لطف الخواجا الشيرازي: عالمٌ محققٌ في النحو، والمعاني والبيان، والأصول والمنطق، خرج جدُّه من شيراز، واستقر والده لطف الله، وشكر الله باليمن، وأما صنع الله وشهرمين فسافرا إلى مكة واستقرا بها. وذكر يحيى بن الحسين أنَّ محمد بن لطف الله كان مذهبه متردداً بين الشافعية والإمامية، والهادوية، ولذلك جمع بين كتبهم جميعاً. توفي بالجراف في ربيع الآخر سنة ١٠٧٦هـ[٢].

٨ علي بن عبد الله بن أحمد بن محمد الجلال: عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمنطق والمعاني والبيان والحديث والتفسير، له مشاركةٌ قوية في الفروع. عمل بالكتاب وصحيح السنة، ولم يقلد أحداً، وتصدَّر للتدريس فانتفع به طلأبه في ما قرؤوا عليه. وله مع أعلام زمانه مناظرةٌ في شأن الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة الجهرية، وقرر أن الذي صحّ من الروايات ترك البسملة، ونظم في ذلك أرجوزة، وحملَ التركَ على الإسرار بها، وجعل ذلك أعدل الأقوال، وصرح أنَّ روايات بها ضعيفة مستنداً بتضعيف الدارقطني لها، كما ذكر حجاف في كتابه (درر نحور الحور العين).

نصبه المنصور علي ابن المهدي العباس في أول رجب سنة ١٢١٣هـ قاضياً لفصل الخصام في ديوانه بتوجيه وإشارة من شيخ الإسلام الإمام الشوكاني فحمد الناسُ للإمام تعيينه. وكان بينه وبين الإمام الشوكاني مودةٌ وإخاء وكانا يتطارحان الشِّعر.

مولده في صنعاء في شوال سنة ١١٦٩هـ ووفاته سنة ١٢٢٥هـ وقيل: سنة ١٢٤٠هـ[٣].

---

(١) دمية القصر، نشر العرف ١/١٠٦

(٢) طبق الحلوى، بهجة الزمن، الجامع الوجيز.

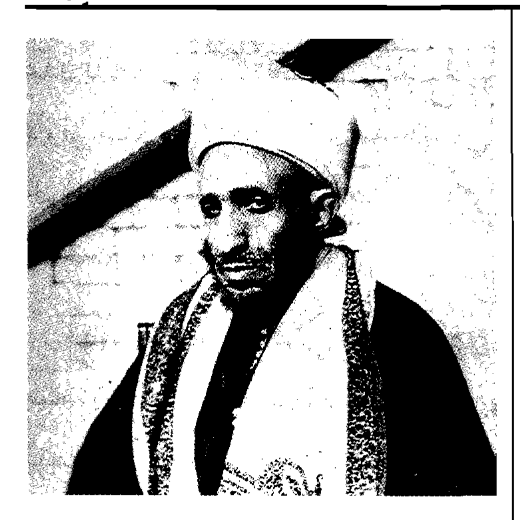
(٣) البدر الطالع ١/٤٦٩، درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، نيل الوطر ٢/١٤٥

آثاره:

- التاريخ المختصر: جعله طبقات، واستوفى فيه ذكر العلماء، والشعراء، والملوك والكُتّاب.
- شرح على جامع الأصول لابن الأثير.
- مختصر فتح الباري.
- الطريق الأسلم في المتشابه والمحْكَم.
- منظومة في علم الفرائض.
- منظومة في علم المنطق.

٩ علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق: عالمٌ بالفقه، توفي بالجراف في شعبان سنة ١٣٤٩هـ[1].

١٠ عباس بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق: عالمٌ شاعرٌ أديب خطيب؛ تولى للإمام يحيى حميد الدين أعمالاً كثيرة، فكان مساعداً للعلامة أحمد بن يحيى عامر في بلاد خولان الطَّيال، ثم تولى بعد رحيله عنها أعمالها أصالةً، وامتدّ نفوذه إلى النواحي المجاورة



لها مثل سَنْحان، وبلاد الرُّوس، وبني بُهْلول، والحَدا وذَمار ويَريم. وتولى قيادة عسكر الإمام يحيى سنة ١٣٢٩هـ لمحاربة القوات العثمانية، فلما تم صلح دعّان بين الدولة العثمانية والإمام يحيى في شوال سنة ١٣٢٩هـ. تولى الكتابة عند الإمام يحيى، ثم عينه الإمام عاملاً على حراز سنة ١٣٣٨هـ ثم لحق بولي العهد في حجة فكان خطيبَه، وسافر مع البدر محمد بن الإمام يحيى المتوفى غريقاً في بحر الحديدة في ذي الحجة سنة ١٣٥٠هـ إلى إيطاليا سنة ١٣٤٥هـ، ثم عاد إلى حراز، ثم ذهب إلى تعز وبقي لدى ولي العهد الإمام أحمد ابن الإمام يحيى إلى أن مرض فذهب إلى

(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ٢/ ٢٧٧

عدن للتداوي فمات هنالك في جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ، وكانت ولادته في الجراف في شوال سنة ١٣٠٢هـ[١]. وذكر ابنه محمد أن مولده ١٣٠٧ هـ.

١١ محمد بن علي بن أحمد بن إسحاق: عالمٌ له معرفة بالفقه، تولى القضاء في بلاد الرُّوس وبني بُهْلول سنة ١٣٣٤هـ، ثم عين في بلاد الشُّعَيب من نواحي قعطبة، ثم تعين في مارب، وبعدها عُيِّن في رَيدَة البَوْن، وفيها توفي في صفر سنة ١٣٧٩هـ، ومولده بالجراف في شعبان سنة ١٣٠٥هـ[٢].

١٢ عباس بن عبد الله بن عباس ابن عبد الله بن يوسف المؤيد[٣] : كان من أعوان الإمام المنصور محمد بن يحيى، حميد الدين وولده الإمام يحيى وقد قاد لهما جنودهما لحرب الدولة العثمانية في بعض المناطق، كما ولي لهما أعمال عُربان من نواحي حاشد فأخضع بلادَ حاشد لطاعة الإمام على كُرْه منهم، وسمعت أنَّ الشيخَ ناصرَ مبخوت شيخ مشايخ حاشد كان يَحُثُّ قبائل حاشد على احترام العلماء والفضلاء، وعدم مَسِّهم بسوء أو مكروه باستثناء المترجم له لما لاقى هو وأصحابُه منه من قَسْوَة وشدة.

له مواقف مشهودة له بفعل الخير ودفع الضر، فقد أخبرني نجلاه العالمان الزاهدان عبد الله بن عباس وحمود بن عباس أن والدهما سمع الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين يأمر النقيب حسين بن علي العُبَيدي بنسف منزل عبد الله بن حسن العَيني أمين الجراف بسبب وشاية[٤] بلغته عنه كعادة المنصور مع من لا يتعاون معه أو يخلص له، فقال له المترجم له: ليس هناك صحةٌ لما يشاع عن أمين الجراف فحال دون نسف بيته، وذكر لي عبد الله ابن عباس أنَّ السبب في محاولة نسف بيته أنه وشى بالحاج محمد كُباس إلى الوالي

(١) نزهة النظر ٣٢٧

(٢) نزهة النظر ٥٦٣ ومعلومات من نجله محمد الذي قدم لي صورة لوالده.

(٣) نسبة إلى الإمام المؤيد محمد ابن المتوكل إسماعيل بن القاسم.

(٤) كان هذا هو أسلوب الإمام المنصور للانتقام ممن ينوي بهم شراً، وكان يقال له إنَّ في البيوت التي يأمر بنسفها نساءً وأطفالاً لا ذنب لهم فيجيب: «الصغار في الجنة والكبار في النار».

العثماني في صنعاء بأنه يأخذ الزكاةَ من المزارعين ويرسلها إلى الإمام المنصور، فأرسل الوالي جنوداً (الزُّبطِيَّة) لاعتقال كُباس. توفي بالجراف في ١٣ رمضان سنة ١٣٧٠هـ[1].

١٣ يوسف بن عبد الله بن عباس المؤيد: عالمٌ فاضل، له مشاركة قوية في الفقه، وعلوم العربية. ولاه الإمامُ يحيى حميد الدين الكتابةَ لديه حينما كان مقيماً في السُّودَة، ثم عينه سنة ١٣٣٧هـ عاملاً على كُحْلان فعرف بالنزاهة، والحزم والصَّرامة فحمد له ذلك. ولما خالف الشيخُ ناصر بن ناصر الأحمر وأخوه الشيخ حسين الإمام يحيى سنة ١٢٣٩هـ، واستولى على بعض مناطق من بلاد حجَّة، ومنها جبل نَيسا، توسط لحل النزاع بعضُ العلماء وعلى رأسهم ناظرُ الأوقاف قاسمُ بنُ حسين أبو طالب الذي كلفه الإمامُ يحيى بالتفاوض معه فلم يسعد الشيخ ناصر تسليم جبل نَيسا إلى أحد من أولاد الإمام يحيى كالأمير أحمد (الإمام أحمد) أمير لواء حَجَّة وشقيقه محمد، ولكنه قَبل تسليمه إلى المترجم له، فاستاء أحمد ومحمد ابنا الإمام يحيى من المترجم له، ثم عاد إلى الجراف سنة ١٣٤٧هـ. فلما نشبت الحربُ بين اليمن والمملكة العربية السعودية سنة ١٣٥٢هـ كلفه الإمام يحيى بالسفر إلى الجوف لضبط أمورها بعد أن تململ أهلهُ من حكم الإمام يحيى، فاستطاع بلباقته وحكمته أنْ يُهدئ من ثائرة القبائل، وأن يخضعَهم لأمر الإمام، وأقام هنالك عامين ونصف العام، ثم عاد إلى صنعاء فقابل الإمامَ يحيى فثار عليه، وصرخ في وجهه لأنَّه أنفق أموالاً كثيرة للقبائل التي تعيش في الأطراف الشمالية للجوف كالمهاشم والمرازيق وآل هضبان، فأجاب على الإمام بقوله: «أنا لم أكن أعرف أنك تريد أن تنظر إلى حدود اليمن الشمالية من طاقة (نافذة) دار السعادة (قصر الإمام)، وخرج من عنده، وكانت تلك المقابلةُ هي آخرَ مقابلة رأى فيها الإمام يحيى، ومنذ ذلك الحين توثَّقت صلتُه ببعض الأحرار مثل الشهيد أحمد بن أحمد المطاع وأخيه محمد الذي تزوج ابنته،

(١) معلومات جمعتها من نجليه عبد الله وحمود وغيرهما.

والشهيد محيي الدين العنسي. وجاءه أحد أصدقائه من الذين لهم صلةٌ بالإمام يحيى وأخبره أنَّ الإمام عازمٌ على اعتقاله، فغادر الجراف إلى نِهْم ثم إلى الجوف فتلقاه أهلُه بالبشر والترحيب والتفوا حوله، وطلبوا منه البقاء لديهم بإصرار، ولكن الإمام أرسل حملة على الجوف لتأديب القبائل التي كان يقيم المترجَمُ له بين أظهُرهم، فتركها على كُرْه منهم، وذهب إلى نجران، فلم يقبله الملك عبد العزيز لاجئاً عنده، فذهب إلى حضرموت فنزل لدى أبي بكر الكاف وبقي في سيؤون من حضرموت نحو ثلاثة أشهر، ثم غادرها إلى العَوالق، ومنه إلى بيحان، فبقي فيها عامين ضيفاً على الشريف حسين الْهَبيلي شريف بيحان، ثم عاد إلى تعز سنة ١٣٦٠هـ بعد وساطة قام بها القاضي محمد بن عبد الله الشامي عامل رداع في ذلك الوقت بينه وبين ولي العهد أحمد، وقد استقبله بحفاوة وأنزله في دار الضيافة، ثم خَصَّصَ له بيتاً في (دار النصر) ليسكن بأهله وأولاده فيه، وما لبث إلا قليلاً حتى شعر أنه كالمعتقل ففرّ ولدُه عبدُ الله[1] عائداً إلى بيحان خوفاً من السجن. ولما قامت ثورة سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) على أثر مقتل الإمام يحيى وقيام حكومة دستورية، استدعاه الإمامُ عبد الله الوزير إلى صنعاء، فلما وصل إلى ذمار بلغه أنَّ القبائل قد بدأت تحاصر صنعاء فغير اتجاهَه إلى ضُوران، وسافر منها إلى حَدَّة، فوجد صديقَه علي بن حمود شرف الدين على رأس جيش من القبائل يزحف بهم على صنعاء فأقنعه بالعدول عن الذهاب إلى صنعاء وبالذهاب إلى حجة فاستقبله الإمامُ أحمد، واحتفى به وأمره بالبقاء في حَجّة، فمكث فيها أكثرَ من ثلاثة أشهر، ثم أذن له بالمجيء إلى تعز فلزم مسكَنَه في دار النصر كما كان عليه الحال من قبلُ حتى وافاه أجله صباح اليوم الثالث من جمادى الآخرة سنة ١٣٦٨هـ. وكان مولده بالجراف سنة ١٣٠٦هـ[2]. وله أولاد سبعة كلهم نجباء صالحون كرماء كأبيهم، وتربطني بهم صداقةٌ متينة، ولا سيما الأخَوين محمد وإسماعيل الذين أكنّ لهما كل جميل وكل حُب وتقدير.

(١) توفي بالقاهرة سنة ١٤٠٧

(٢) معلومات كتبها لي ابْنُه محمد بن يوسف المتوفى في اليوم الأول من شهر رمضان سنة ١٤٠٧ رحمه الله.

١٤ محمد بن محمد مداعس: عالمٌ فاضل، محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، كُلِّف بالتدريس في (هجرة حوث).

مولده سنة ١٣٢٦هـ[1].

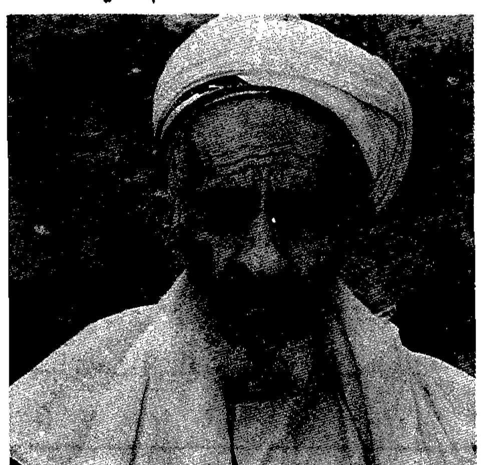
١٥ علي الفسيل: عالم، توفي بالجراف سنة ١٣٣٨هـ.

١٦ عبد الرحمن الفسيل: توفي بالجراف سنة ١٣٣٨هـ.

١٧ عبد الله بن حسن العيني: عالم، توفي سنة ١٣١٨هـ.

١٨ إسماعيل بن أحمد السُّكَّري: توفي سنة ١٣٤٩هـ.

١٩ عبد الله بن عباس بن عبد الله المؤيد: عالمٌ في الفقه والفرائض، والأصولين والنحو والصرف، حافظ للقرآن الكريم عن ظهر قلب، مجيد لتلاوته بصوته الحسن، تصدر للتدريس في جامع الروضة، وفي صنعاء ثم في الجراف، وما يزال حتى الآن يقوم بالتدريس والخطابة في مسجد الحشُوش بالجراف، مولده في عُربان سنة ١٣٢٧هـ.



٢٠ علي بن إسماعيل بن عبد الله المؤيد: عالمٌ مؤرخ أديب، لطيف المعشر، كريم الأخلاق، عين مديراً للمعارف، وكان ينوبُ عن سيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى وزير المعارف في أعماله التي تتعلق بهذه الوزارة. سافر إلى القاهرة مع سيف الإسلام عبد الله بن الإمام يحيى حميد الدين يوم الجمعة ٢٧



(١) معلومات كتبها لي الأخ الكريم محمد بن يوسف المؤيد.

جمادى الآخرة سنة ١٣٦٤هـ لتوقيع ميثاق جامعة الدولة العربية وبقي هنالك، فكان أولَ وزير مُفَوَّض لليمن في مصر بعد أن وافق الإمامُ أحمدُ حميد الدين والملكُ فاروق على إقامة علاقة سياسية بين البلدين سنة ١٣٧٠هـ، ففُتحت مفوضية لليمن في القاهرة، ومثلها لمصر في صنعاء، وقد بقي في هذا المنصب إلى سنة ١٣٧٣هـ فعُزل عن عمله لسوء تفاهم حدث بينه وبين الإمام أحمد، ثم ازدادت سوءاً، بعد أن تزعم سيفُ الإسلام عبدُ الله الحركة الفاشلة التي قادها المقدم أحمد يحيى الثلائي في شعبان سنة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م التي كانت تهدف إلى عزل الإمام أحمد من الحكم وبعد تنازله لأخيه عبد الله، وذلك لعلاقته الحميمة بعبد الله ابن الإمام يحيى كما بينّا في صدر هذه الترجمة، ثم عين سفيراً لليمن في الجامعة العربية بعد قيام ثورة اليمن سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) لفترة قصيرة.

مولده بالجراف سنة ١٣٢٩هـ ووفاته بالقاهرة في ذي القعدة سنة ١٣٩٠هـ[1].

آثاره:

حقق وعلق بالتعاون مع العلامة القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي ما يلي:

- السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة لنشوان بن سعيد الحميري، وطبعت في المطبعة السلفية بالقاهرة.

- مبيتات وموشحات (ديوان محمد بن عبد الله شرف الدين).

- مدائح إلهية: مختارات من (مجمع الحقائق والدقائق في ممادح رب الخلائق) للإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير.

- وشرع في تخريج أحاديث أمالي أحمد بن عيسى، وقد وافاه أجله قبل إكماله.

٢١ حمود بن عباس بن عبد الله المؤيد: عالمٌ فاضل، زاهد ورع، خطيب واعظ، انقطع للعبادة والوعظ، والإرشاد والتدريس لا تمر به مناسبة إلا ويُرى فيها خطيباً يحث السامعين على طلب العلم

(١) نزهة النظر ٤٣٤



والحث على فعل الخير، واجتناب الشرور، ومنكرات الأخلاق ويقوم بالإرشاد والوعظ في مسجد النَّهْرَين في السائلة من صنعاء، ويخرج ما بين حين وآخر إلى بعض النواحي المحيطة بصنعاء للغرض نفسه. مولده في غربان سنة ١٣٣٦هـ[1].

٦٧ـ الجِرَاف

قريتان عامرتان متجاورتان من قرى تَسْيْع الجراف من بني صُرَيْم إحدى بطون حاشد، وهما في الشمال الشرقي من خمر (هَجَر حاشد) ومركز بني صُرَيم.

ينسب إليها العلماء بنو الجرافي، وقد خرج أسلافهم من الجراف، كجنود في عهد الإمام المتوكل إسماعيل، ثمّ أقام من أقام منهم في ذي جبلة في المئة الحادية عشرة، ونشأ أولادهم على طلب العلم، وانتقل بعضهم إلى إبّ، وبقي أكثرهم في مدينة ذي جبلة، وانتقل الوزيرُ علي بن حسين الجرافي منها إلى صنعاء في آخر المئة الثانية عشرة.

١ حسين بن محمد الجرافي: من أعلام المئة الحادية عشرة. كان من أعوان علي بن المتوكل إسماعيل حاكم مدينة ذي جبلة ونواحيها[2].

٢ علي بن حسين بن محمد الجرافي، الوزير: كان عالماً محققاً في الفقه. وكان أول عمل عهد إليه سنة ١١٧٣هـ جمعَ أموال الزكاة، ثمّ ولاّه الإمامُ المهدي العباس مخازين اليمن

(١) معلومات أعرفها عنه. نزهة النظر ٢٩١

(٢) تحفة الإخوان ٤٦ استطراداً في ترجمة أحمد بن أحمد الجرافي.

الأسفل، وأوكل إليه قبضَ الزكاة فترةً من الوقت، ثمّ جفاه، ونزع منه مخزان بلاد ذمار ومخزان بلاد يريم، ثمّ أزاحه عن بلاد جبلة ثمّ المخادر وحُبَيْش. وفي عهد المنصور علي ابن المهدي العباس تولى الوزارة له مدة، ثمّ نكَّل به في شعبان سنة ١١٩٧هـ فزهد في المناصب، وكانت قد عرضت عليه أعمال أخرى فلم يقبلها. توفي بصنعاء سنة ١٢١٠هـ كما في (درر نحور الحور العين)، وفي (نيل الوطر) سنة ١٢٠٦هـ[١].

٣ **محمد بن أحمد بن علي بن حسين الجرافي**: عالم فاضل، حسن المحاضرة، كان عضواً في مجلس الإدارة العثمانية بصنعاء.

مولده بصنعاء في شهر رمضان سنة ١٢٣٦هـ، ووفاته في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٣١٢هـ[٢].

آثاره:

- سلوة المشتاق في محاسن الأخلاق.

٤ **علي بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعر أديب، كاتب، حسن الخط. جمع بخطه تاريخَ بعض الحوادث اليمنية المعاصرة له، وكثيراً من الفوائد العلمية والأدبية.

كان يُتقنُ اللغةَ التركية؛ إذ كان كاتب قلم الولاية في العهد العثماني بصنعاء من سنة ١٢٨٩هـ إلى سنة ١٣٣٦هـ، وقد رشح هو وآخرون للسفر إلى الأستَّانة للمراجعة هنالك فيما يصلح به أحوالَ اليمن نتيجة ما كان يحدث فيها من مشكلات بسبب الصراع الدائر بين الحكومة العثمانية في صنعاء وبين الإمام يحيى حميد الدين وأتباعه.

من شعره ملغزاً في القِط (الدِّم):

أيُّ شيءٍ له شَنَب
يشبهُ الضرِّغامَ إن وَثبا
مَدَّقلباً بالهوى، وله
أُلفَةٌ بالأهل، والغُرَبا

---

(١) درر نحور الحور العين، نيل الوطر ٢/ ١٣٢

(٢) نزهة النظر ٥٠٩، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ١٦٧

وله مؤرخاً السنة التي توفي فيها، وهو من الشِّعر الـحُمَيْني:

أبشرِ ـ يـا صـاحْ ـ أبشرِ
زالْ الـضيِّر
واصـبـر منـهـا تُرْزَقْ
رِزْقَ الـطَّير
واحـسُب عـامَ الـتـاريـخ
مَفْتـح خَيـر

سنة ١٣٣٨هـ

مولده بصنعاء سنة ١٢٦٤، ووفاته بها في جمادى الأولى سنة ١٣٣٨هـ[١].

آثاره:

ـ نبذة في تاريخ اليمن من سنة ١٢٩٥هـ إلى سنة ١٣١٠هـ.

[٥] عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي: كان يقوم بأعمال والده في مجلس الإدارة بصنعاء في العهد العثماني.

مولده سنة ١٢٧٣هـ، ووفاته في رجب سنة ١٣٥٤هـ[٢].

[٦] أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه وأصوله، مبرزٌ في معرفة علوم الحديث، له مشاركةٌ قوية في علوم اللغة العربية. انقطع للعلم درساً وتدريساً وتأليفاً، وكان يُدَرِّس في مدرسة الإمام شرف الدين بصنعاء، ولم يأبه إلى مناصب الدَّولة، ولا اشتغل بغير العلم، وقد اجتمع له كتبٌ كثيرة مما اقتناه ومما نسخه ومما ورثه من أسلافه.

مولده بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٢٨٠هـ، ووفاته بها يوم السبت ٢٠ رجب سنة ١٣١٦هـ.

آثاره:

ـ الترغيب والترهيب كتاباً وسنة. لم يكمله.

ـ توضيح الدليل والرَّدّ على شفاء العليل في تحليل زكاة حاشد وبكيل ومن

---

(١) نزهة النظر ٤٥٢، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر (سيرة الإمام يحيى) ٢/ ٤٧

(٢) تحفة الإخوان ٨٠ استطراداً في ترجمة ابنه عبد الله بن عبد الكريم.

يتمي إليهم من كل قبيل.

- جواب بسيط مفيد في حكم التقليد في مسائل الأصول والتوحيد.

- جواب في حكم شهادة مجروح العدالة.

- جواب الإشكال في قصة زينبَ بنت رسول الله ﷺ وإرجاعها لزوجها بعد ست سنين بغير عقد جديد.

- جواب في حكم قاطع الصَّلاة من المسلمين.

- جواب في طلاق العامي لزوجته ثلاثاً متتابعات بدون تخلل رِجْعَة.

- الدليلُ القهار في الرَّد على الصوفية الأشرار، وتقرير ما كان عليه المختار، وعِترته النجباء الأبرار.

- رافع الحجاب، وكاشف النقاب، على (مرقاة الطلاب في علم الإعراب) للإمام القاسم بن محمد.

- طيب السَّمَر المختصر من (نفحات العنبر) للحوثي.

- القمر النوَّار فيما في سلوة العارفين من الأخبار.

- القول المستوفى في تحريم الغِنا.

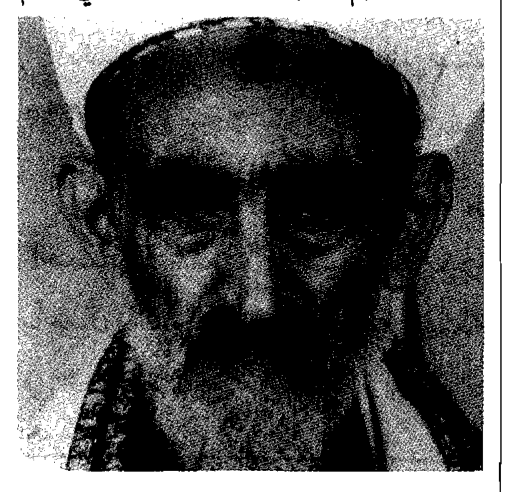
- النُّصح النافع في الأذان عند الفجر الساطع.

- مختصر (طيب السمر) للحيمي.

- الوجهُ الوسيم فيما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم[1].

- نبذة في تاريخ اليمن من سنة ١٣٠٧هـ إلى سنة ١٣١٦هـ.

[٧] أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الجرافي: عالمٌ محققٌ في الفقه وعلوم العربية، له مشاركة في علم



(١) أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٢٨٠، نزهة النظر ١٤٠

الحديث. عينه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين كاتباً لحاكم صنعاء بعد صلح دعَّان في شوال سنة ١٣٢٩هـ بين الدولة العثمانية وبين حكومة الإمام يحيى، ثمّ عينه عاملاً على قضاء آنِس سنة ١٣٣٧هـ، وقد استطاع بمهارته وحِنْكَتِه أن يجمع في يده أمورَ البلاد كلها، ولا سيما أخذ الزكاة من الزرّاع فإنها كانت تدفع قبلُ إلى الشيخ علي المقداد فانتزعها منه، وكفَّ أيدي مشايخ البلاد عن التدخل في أعمال الدولة، وخلال وجوده عاملاً على آنس كلَّفه الإمام يحيى سنة ١٣٤٠هـ بالذهاب إلى رَيْمَة لإصلاح أحوالها، وتقدير واجباتها، ثمّ عاد إلى مقر عمله، واستمر عاملاً إلى سنة ١٣٥٣هـ حيث فُصِل من عمله، وعاد إلى صنعاء، فعينه الإمام يحيى عاملاً على بلاد البستان (بني مطر). وفي خلال مزاولته لأعماله عُرِضت عليه قَضيةُ شجار بين الإمام يحيى وبين قائد عِنْقادَ، إذ كان الإمام يريد أن يستولي على بيت عنقاد في بير العزب بطريق الشُّفْعَة، فحكم القاضي أحمد الجرافي على الإمام يحيى ببطلان الشُّفْعَة في قصة طويلة اشتهرت في اليمن، وكانت له صلةٌ ما بالأحرار فعين في (الميثاق الوطني المقدس) وزيراً للاقتصاد والمناجم، وقد اعتقل في بداية جمادى الأولى سنة ١٣٦٧هـ على إثر سقوط صنعاء بيد أتباع الإمام أحمد حميد الدين، وسيق مع زملائه الأحرار إلى حجَّة، وبقي معتقلاً نحو شهرين ثمّ أفرج عنه.

ثمّ عينه الإمام أحمدُ عضواً في محكمة الاستئناف، ثمّ تولى أعمالَ صنعاء، ثمّ عين وزيراً للعدل. وحينما قامت الثورة سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢م) لزم بيتَه، فكان يجتمع عنده في مجلسه بعد الغداء يومياً عددٌ من العلماء والفضلاء فتدار بينهم كؤوس المذاكرة، وقد حضرت مجلسَه مراتٍ، ولما بلغ التسعين سنة بدأ يفقد ذاكرته شيئاً فشيئاً حتى كاد أحياناً لا يعلمُ من بعد علم شيئاً.

مولده بصنعاء في ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ[1] هذا، وقد توفي بعد ظهر يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة سنة ١٤٠٥هـ (الموافق ١٩/ ٧/ ١٩٨٥) رحمه الله.

---

(١) تحفة الإخوان ٤٥، نزهة النظر ٥٣، معلومات مستقاة منه ومن نجلَيه إسماعيل ومحمد، ومن مصادر أخرى.

٨ عبد الله بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد الجرافي: عالمٌ محققٌ في



علوم العربية، له معرفةٌ بعلم الحديث والتفسير، مؤرخٌ. اشتغل بالتدريس في مسجد الفَلَيْحي بصنعاء، كما عين مدرِّساً أيضاً في المدرسة العلمية سنة ١٣٦١هـ.

كان أحدَ أعضاء لجنة كتابة تاريخ اليمن التي أمر الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين ابنَه الأمير عبد الله بإنشائها برئاسة العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة الذي أخذ على نفسه كتابةَ تاريخ اليمن من البعثة النبوية على صاحبها أفضلُ الصلاة والسلام إلى بداية دولة بني زياد. وعضوية المؤرخ الأديب أحمد بن عبد الوهاب الوريث الذي أنيط به تاريخ اليمن قبل الإسلام، والمؤرخ الشهيد أحمد بن أحمد المطاع، وقد تولى كتابةَ تاريخ اليمن من بداية دولة بني زياد إلى نهاية المئة العاشرة، وعهد إلى المترجم له كتابةَ تاريخ اليمن من أول المئة الحادية عشرة إلى المئة الرابعة عشرة. ولم يبرز من أعمال هذه اللَّجنة إلا ما قام به المترجم له من تدوين ما كلف به، وقد سماه: أنباء اليمن ونبلائه بعد الألف في أربع مجلدات. أما أعمال الآخرين فبعضها موجود وبعضها مفقود!! سافر إلى مصر بتكليف من الإمام أحمد حميد الدين للإشراف على طباعة (البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) للإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى في خمس مجلدات. وديوان الشاعر القاضي عبد الرحمن بن يحيى الآنسي، و (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) للإمام نشوان بن سعيد الحميري، فطبع منه مجلدان إلى آخر حرف الشِّين. من دون تصحيح ولا تحقيق ولا تعليق، ثمّ بلغ الإمام أحمد أنَّ هذا الكتابَ يُطبع في أوروبا على يد المستشرق السويدي ك. ف سترِّستين فأمر بالاكتفاء بما قد طبع، ومن المصادفات العجيبة أنَّ هذا المستشرق كان

قد توفي سنة ١٩٥٣هـ ولم يكن قد طبع من هذا الكتاب سوى الجزء الأول وبعض الثاني من المجلد الأول وكُلّف ديدرنغ بإتمامه ولم يظهر شيء من ذلك!!، ثم اختير المترجم له عضواً في لجنة التأليف والنشر التي أنشئت في العهد الجمهوري برئاسة القاضي محمد بن علي الأكوع. مولده في صفر سنة ١٣١٩هـ، ووفاته ليلة الجمعة ٩ ذي القعدة سنة ١٣٩٧هـ.

آثاره:

- إتحاف أهل الحديث بذكر الأسانيد.

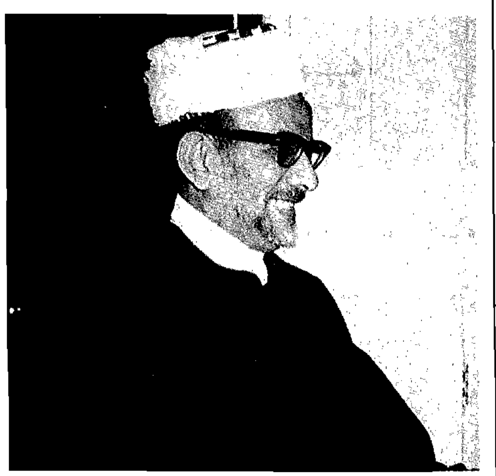
- أنباء اليمن ونبلاؤه بعد الألف في أربع مجلدات.

- تحفة الإخوان بحلية علامة الزمان حليف السنة والقرآن. الحسين بن علي العمري ط.

- المقتطف من تاريخ اليمن ط.

- تهذيب (نزهة النظر في تراجم علماء القرن الرابع عشر) للمؤرخ محمد بن محمد زبارة، وإضافة زيادات واستدراك لما فات مؤلفها من تراجم وذكر وفيات المتأخرين ط.

[٩] إسماعيل بن أحمد بن أحمد الجرافي: عالم مؤرخ، له مشاركة قوية في



علوم العربية قام بالتدريس لمدةٍ قصيرة في المدرسة العلمية، ثمّ اختير للسفر إلى مصر مع نفر من زملائه للاطلاع على النظم الحديثة في مجال القضاء. ثمّ ذهب إلى بعض عواصم أوروبا، كما حضر إحدى دورات الأمم المتحدة في نيويورك كعضو في وفد اليمن، وعين سكرتيراً أول في المفوضية اليمنية بالقاهرة، فلما قامت الثورة سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢) م عين مندوباً لليمن في الجامعة العربية، فأميناً عاماً لمجلس الشورى، ثم كان أول سفير للجمهورية العربية اليمنية في المملكة العربية السعودية. مولده في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣١هـ[١].

---

(١) نزهة النظر ١٧٦ معلومات جمعتها منه.

آثاره:

- بائع الحطب قصة قصيرة.
- تاجر الحَلَقة[1] قصة قصيرة.

حقق:

- إتحاف ذوي الفطن بمختصر إنباء الزمن للقاضي عبد الملك بن حسين الآنسي.

نشر:

- تصفية القلوب للإمام يحيى بن حمزة.
- مختصر سيرة رسول الله ﷺ للحسن ابن أحمد الجلال.
- منظومة الهَدْي النبوي للحسن بن إسحاق.

شارك مع العلامة علي بن إسماعيل المؤيد في تحقيق: (السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة) للإمام نشوان بن سعيد الحميري.

- مبيتات وموشحات (ديوان محمد بن عبد الله شرف الدين).
- مدائح إلهية مختارات من (مجمع الحقائق والدقائق في ممادح رب الخلائق) للإمام محمد بن إبراهيم الوزير.

١٠ محمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الجرافي: عالمٌ محققٌ في علوم



العربية والفقه أصوله وفروعه، له معرفة بالحديث والتفسير. كتب بخطه الجميل كتباً كثيرة وتولى أعمالاً مختلفة فكان كاتباً في المحكمة الأولى بصنعاء من سنة ١٣٦٤هـ إلى سنة ١٣٦٧هـ. ثم استُدعي للعمل لدى الأمير البدر محمد ابن الإمام أحمد سنة ١٣٧١هـ ككاتب ومساعد في

---

(١) الحلقة: سوق مشهور في صنعاء يباع فيه الخرز والودع.

أعماله غير الرسمية، ولما برز البدر بعد أحداث سنة ١٣٧٣هـ التي كانت تهدف إلى عزل الإمام أحمد وتولية أخيه عبد الله، جعل له مكتباً لتصريف الكثير من شؤون الدولة، وعينه على رأس موظفي هذا المكتب إلى أن رجع الإمام أحمد من روما سنة ٧٩ فأبعده عن العمل لدى ولده البدر، ورشحه ليكونَ وزيراً في مجلس اتحاد الدول العربية (مصر وسورية واليمن) بدلاً عن الشيخ محمد علي عثمان، وتمت إجراءات سفره ولم يبقَ إلاّ أن يسافر فغيَّر الإمام أحمد رأيه، ورأى أن يعين قُنصلاً عاماً في الصومال، ثمّ غير الإمام رأيه في آخر لحظة وهو على وشك السفر، ثمّ أمره بالعمل في مقامه فعمل لبعض الوقت ثمّ استدعاه البدرُ وأعاده على عمله السابق فلما قامت الثورة سنة ١٣٨٢ (١٩٦٢م) وأطاحت بالإمامة عين عضواً بمكتب رئاسة الجمهورية، ثمّ عضواً بمحكمة الاستئناف العليا، ثم وكيلاً لوزارة العدل، وعضواً في مجلس القضاء الأعلى، ونائباً لرئيس محكمة الاستئناف العليا.

وقد أبان في جميع الأعمال التي تولاها، إدارية وقضائية، عن مهارة فائقة لما يتمتع به من ذكاء وفهم وإدراك، وسرعة الغوص لاستخراج المعاني الدقيقة التي لا يتنبه لها إلا من أوتي ذكاءً وفطنة، وقد استفدت منه حينما كانت تعوزني الحاجة لقراءة نص غامض المعنى أو تقويم بيت من الشعر، كما نبَّهني إلى بعض أعمال من ترجمتُ لهم من العلماء المعاصرين. كان له نشاط قوي في مقاومة التمييز العنصري الذي كان سائداً في عهد ما قبل الثورة، والذي كان أحدَ أسباب قيام الثورة للإطاحة بالنظام الملكي الذي كان يرتكز عليه حرصاً على بقاء الحكم في أيدي طبقة متميزة في اليمن.

مولده في صنعاء في أحد الجُمادَيْن سنة ١٣٣٩هـ[1].

---

(١) نزهة النظر ٥٠٧، معلومات استقيتها منه وعرفتها عنه، لطول الصحبة بيننا.

٦٨ ـ جَرَانع

بفتح الجيم والراء ثم ألف ونون مخفوضة ثم عينٍ مهملة، قرية في معشار الشَّدَّف، والشدَّف: حصن مشهور من مخلاف الشُرْمان من قضاء القَماعِرَة وأعمال تعز.

[١] **عبد الله بن محمد الملقب بالشافعي:** وهو من جماعة يعرفون بالمعالِمة جمع مُعَلِّم: عالمٌ عارف بالفقه. كان يحكم بين أهل البلد على طريق الإصلاح. توفي في المحرم سنة ٧١٣هـ[١].

[٢] **إبراهيم بن عبد الله بن محمد:** فقيهٌ عارف، درس في ذي السُّفال ثم في جَبأ ثم عاد إلى بلده[٢].

[٣] **يحيى بن عبد الله بن محمد:** فقيه عارف، درس في ذي السُّفال ثم في جَبأ ثم في الدُّملوة، ثم عاد إلى بلده فاشتغل بالتجارة[٣].

[٤] **أسعد بن إبراهيم:** فقيهٌ عالم، كان خطيبَ جرانع وإمام جماعتها.

[٥] **أحمد بن علي بن سُحَيْم:** أديبٌ شاعر، وصفه الجندي بقوله: أحد شعراء العصر المجيدين، وأصله من تيم قرب صُهَيب. توفي قتلاً سنة ٧٣٤هـ[٤] وقبر في جرانع، وقد قتله العَوادر[٥].

---

(١) السلوك لوحة ١٤٥

(٢) السلوك لوحة ١٤٥

(٣) السلوك لوحة ١٤٥

(٤) هذا التاريخ يدل على أن الجندي توفي بعد ذلك أو في السنة نفسها، ولا صحة لما ذكره الخزرجي من أنه توفي سنة ٧٣٠هـ، كما لا صحة لمن ذكر أنه توفي سنة ٧٣٢هـ.

(٥) السلوك لوحة ١٤٥

٦٩ - الجَرَد

بفتحتين: قرية خربة[1] في الطرف الجنوبي من بلدة المحابِشة، لم يبقَ منها سوى مسجدها. كانت هجرة، وقد ورد ذكرها في إجازة أحمد بن عبد الله بن صلاح بن إبراهيم بن علي بن محمد بن صلاح لتلميذه أحمد بن الحسين بن إبراهيم بن علي العابد، وذكر من مشايخه المهْدي بن أحمد بن إبراهيم المحبشي صاحب (هجرة الجَرَد).

١ صالح بن أحمد المَحْبَشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان يقوم بالتدريس في الجَرَد، تولى القضاء في جمعة الشرف، وحمدت سيرته[2].

٢ صلاح بن أحمد المَحْبَشي: عالم فاضل في الفقه[3].

٧٠ - جَرْف الطَّاهر

قريةٌ عامرةٌ في مخلاف القِطْعَة، من مخلاف ابن حاتم وأعمال آنِس.

١ صلاح بن علي الوشاح: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركة في علوم العربية. تولى القضاء في الهان[4] ثم في ضُوران. توفي سنة ١٠٥٨هـ[5].

٢ علي بن حسين الآنسي: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى الكتابة عند المتوكل أحمد بن المنصور علي، قبل أن يتولى الإمامة، وتولى كذلك عمالة صنعاء وغيرها من الأعمال التي أوكلت إليه. ثمّ أنيط به ما كان بنظر الوزير أحمد بن إسماعيل فايع. ثمّ عزل عن ذلك، وأصيب بمرض الاستسقاء، وقد توفي بصنعاء يوم الثلاثاء ٢٦ المحرم سنة ١٢٢٣هـ، ورثاه القاضي عبد الرحمن بن

---

(١) عادت إليها الحياة في السنوات الأخيرة فعمرت من جديد، وامتد إليها عمران المحابشة.

(٢) مطلع البدور.

(٣) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أخيه صالح.

(٤) الهان: مخلاف مشهور يطلق على ما يعرف اليوم ببلاد آنِس، راجع بحثنا (مخاليف اليمن عند الجغرافيين المسلمين) مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٣٢

(٥) الدرة المضيئة.

يحيى الآنسي بقصيدة منها:

أحقا علي بنَ الحسين أبادت الـ
منايا علياً فاستجاب نداءها
فإن يك حقاً ما تقول فإنما
نَعيْتَ إلى الأرض الوساع سماءها
ليبك عليَّ الصدقُ عوّد نفسه
عليه على ما سر منها وساءها
ويبك علياً عام جدب مطوح
عفاة بخيرٍ من يديه أفاءها[1].

٣ عبد الرحمن بن يحيى الآنسي: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ قوية في الحديث وعلوم العربية، أديب شاعر كاتب، له معرفة بالتاريخ، وشعر المتقدمين في الجاهلية، والإسلام. تولى القضاء في حَجَّة وفي حَيْس وغيرهما فكان محمود السيرة والسريرة. أجاد قرض الشعر بنوعيه الحَكَمي (الفصيح) والـحُمَيني (غير المُعرْب)؛ فمن شعره الفصيح قصيدة وجهها إلى صديقه إبراهيم ابن عبد الله الحوثي صاحب (نفحات العنبر) يشكو فيها من أبناء عصره، مطلعها:

زارتك بعد فراقها تخييلا
ليت الجوادَ هناك كان بخيلا
ما تصنَعنَّ بزورةٍ زوراً تصو
رها بفكرك لا يزال مقيلا

ومنها:

وحصلت في زمنٍ يزيد بنوه ما
اعتقبت سنوه حطيطة ورذولا
لا دينهم يعلُو، ولا دنياهُمُ
تحلو، ولا استصلاحهم مأمولا
وترى نصيحَهم يساكتُهم على
يأسٍ، وغاشُّهُم يُزَخْرِفُ قولا
وبغاثُ طيرِ عَدُوِهم مُسْتَنْسرا
وعقابُ طير صديقهِم إجفيلا
والبر في ظل الخمول، ولن ترى
روضَ الظهور من الفجور مَحيلا
ولقد حَلبتُ الدَّهرَ أشْطُرَه معاً
ورعيتُ فيه أحمضاً وخُلولا
ما إن رأيت كمثلهم عيناً، ولا
خبراً سمعتُ بمثله مَنْقُولا

(١) نيل الوطر ٢/ ١٣١.

ولا أنت منهم فاستعذ بالله

إنّ له بكلّ مخالفٍ تنكيلا

واحفظه حتى لا يُضيعك إنه

قد خاب من جرَّ الإضاعة ذيلا

ومن شعره قصيدة طويلة وجهها إلى شيخ الإسلام الإمام محمد بن علي الشوكاني مطلعها:

ألا قامت تنازعني ردائي

غداةَ نفضتَ أحلاسَ الثواء

مهفهفةً كخَوْط البان تَهْفُو

إليّ بعنق خاذلةِ الظباء

إلى أن يقول:

وقد جربت هذا الدهرَ حتى

مَرَنتُ على المراضي والمسائي

ولم أعدم على الخَطبِ اصطباري

ولم أفقدْ على الْهَزل اجترائي

ولا استوحشتُ من شيء أمامي

ولم أحْزَن على شيء ورائي

ولولا عَالِم المِصر الذي سر

ت عنه لما حننت إليه نائي

لنعم محمدٌ رجلاً وحق

له وعليه طَيِّبَةُ الثناءِ

هو البحرُ الذي جاشت بعلم

غواربُ موجِهِ ذات ارتماء

فطَبَّقت البلادَ وعاد منها

إليه الفضلُ عن عذرٍ ملاء

ومن شعره الحميني قوله:

جَرَتْ سُنةَ الحبّ أنَّ المقيمْ

يَهيم بَعْدَ مَنْ قد سارْ

فقل للذي سارْ: ما لِهْ يَهيم

بحُب الْمُقيم في الدّار؟

وَيَشْجيه بَرْق الدُّجى والنَّسيم

ويُبكيه غِنا الأطْيارْ

ويِلْحِق هَواهْ الجديد بالقَديم

ويِطْرَح على النَّارْ نار

بيت.

وكم يَوْمَ مَضى لِهْ بشدهْ وبأسْ

مِشابِهْ لِيَوْمَ البَيْنْ

وكم لَيل ما حَطَّ لِهْ فيهَ راسْ

ولا غَمَضَتْ لِه عَيْنْ

وكَمْ كَمْ يفصِّل له على غَيْر قِياسْ
وبالــدَّين يِقْضـي الــدَّين
أضِل فـي مَواعِيْد تزِيْد الـغَرِيْم
إلى المطْلَ كـذْبَ أعْذار

بيت.

فَيا طَيْر خُذْ لِه حَقِيْقَةْ كَلام
فُكَـلاً قـد أدَّى لِهْ
والأعلام شُفوف والشجى المُستَهام
علـيـه تِكْثَرَ الـقـالَهْ
وقل: يا رعى الله راعي الذِّمَامْ
عـلـى كُلّ أحْوالِهْ
قُـرب أو بُعـد أو قَعَد أو أُقيم
عَدَلْ بـه هَواه أو جـار

بيت،

فإن قالوا: احنا الذي ما نِمْيل
ولا عِنْدَنـا مَعْتـوب
قلِ: الله على ما تقولوا وَكِيل
يَمِيْنْ الـنَّبِيْ يَعْقُـوبْ
ومِنْ بَعْد كِلّين يِرْعى الجَميل
ويِصْبِرِ عـلى الْمَكْتُـوبْ

وإن عادَلَنا في التَّلاقي قَسِيمْ
أتْتنـا بـه الأقْدارْ

مولده في ذي القعدة سنة ١١٦٨هـ ووفاته بصنعاء سنة ١٢٥٠هـ[1].

آثاره:

- الأنموذج الفائق الجامع للنظم الرائق[2]، وهو اسم ديوان شعره المُعْرَب، وقد جمع عبدُ الله بن علي بن عبد الله الجلال فيه معظمَ شعره.

- ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار. وهو ديوان شعره الملحون المعروف بالحُمَيْني، وقد حققه وعلّق عليه القاضيان الأديبان عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، وعبد الله عبد الإله الأغبري وطبع في دار إحياء الكتب العربية بمصر سنة ١٣٧٠هـ.

٤ أحمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسي: أديبٌ شاعرٌ مجيد في النوعين الحكمي والحميني ومنه:

يا حَمامي أمانه ما دهاك؟
طِرْت من بُقْعَتَك حيث الأمان
سُقْتَ نفسك إلى بحر الهلاك
ما تخاف من صروف الزمان

(١) البدر الطالع ١/ ٣٤٠، نيل الوطر ٢/ ٤٣، عقود الدرر.

(٢) توجد منه نسخة في الخزانة العامة في رباط الفتح بالمغرب رقم (٥٠٩) كتاني.

كنت مبْرد ومستنفس هناك
كل ساعة تخطر في مكان
وأنت تسجع ويُطرِبنا غِناك
وافترقنا وما قد لك ثمان

توفي سنة ١٢٤١هـ[(١)] .

٥ محمد بن عبد الرحمن بن يحيى الآنسي: أديبٌ شاعرٌ ظريف.

لا أعلم من أمره غير هذا.

٦ محمد بن عبد الله الآنسي؛ المعروف بجرف الطاهر: عالمٌ محققٌ في الفقه، مولده في بضعٍ وثلاثين ومئتين وألف، ووفاته في ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ[(٢)].

٧ أحمد بن علي بن حسين بن علي بن حسين الآنسي: عالمٌ عارف. اشتغل بالتدريس في المدارس التركية بصنعاء، ثم استدعاه الإمام يحيى إلى القفلة لتدريس أولاده.

كان إذا صام لا ينام إلا قليلاً وبصعوبة شديدة، ولهذا فإنه كان يتوجع ويشكو من تعب الصيام، وله في ذلك نوادر كثيرة معروفة لدى ظرفاء صنعاء.

مولده سنة ١٢٦٣هـ تقريباً، ووفاته في ذي الحجة سنة ١٣٥٤هـ.

٨ أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الشاعر المجيد عبد الرحمن بن يحيى الآنسي: حافظ القرآن عن ظهر



قلب، أديب ظريف. متقن للغة التركية، جميل المظهر، أنيق الملبس. تولى أعمالاً كثيرة في العهد العثماني، وسافر إلى إسطنبول أيام السلطان عبد الحميد رحمه الله، ثم عاد مرافقاً للوالي العثماني لليمن حسين حلمي باشا سنة ١٣١٥هـ، وتولى نظارة المعارف والصحة، في عهد الإمام

(١) نيل الوطر ١/ ١١٤

(٢) ذيل مطلع الأقمار.

يحيى حميد الدين، كما عين عاملاً للحجرية سنة ١٣٤١هـ بعد اعتقال الشيخ عبد الوهاب نعمان، وتولى عمالة يريم، ثم أرسله الإمام يحيى إلى تركيا برسالة منه إلى مصطفى كمال أتاتورك سنة ١٣٤٥هـ بعد مغادرة محمود نديم باشا آخر ولاة الدولة العثمانية في اليمن لصنعاء سنة ١٣٤٤هـ عائداً إلى بلاده.

توفي بصنعاء سنة ١٣٨٣هـ[1].

٧١ - جِزْري



قرية عامرة في مخلاف سماه من ناحية عُتُمَة وأعمال ذمار.

سكنها نفرٌ من بني الحَجِّي[2]، ولعل أولهم محمد بن إبراهيم بن سليمان الحجي في المئة الثامنة للهجرة، وقد أطلعت على وثيقة تهجير من الإمام صلاح الدين مؤرخة سنة ٧٩٣هـ لمحمد بن إبراهيم بن سليمان الحجي ولأخيه عبد الله، أعطاني صورة منها الأخ القاضي محمد بن إسماعيل الحجي. وليس عندي علم عن أحوالهما ولا عن تاريخ وفاتهما.

(١) نزهة النظر ١١٤، مذكراتي.

(٢) نسبة إلى مدينة حَجَّة المدينة المعروفة، وأول من انتقل منها إلى آنس ثم إلى عُتُمة القاضي إبراهيم بن سليمان بن أسعد بن جعفر الحجي.

وقد جدد مسجد جزري حمزة بن علي بن محمد بن إبراهيم في ربيع ٨٦٢هـ كما هو مزبور في سقفه. كذلك فقد اشترك مع أخيه في عمارة مسجد الشبُّوة، ومسجد الشرق.

١ **علي بن عبد الله الحجي:** عالمٌ معروف في عُتُمة.

٢ **علي بن محمد بن علي بن عبد الله الحجي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء للمتوكل إسماعيل في ذمار ووصاب، ثم لولده المؤيد وللمهدي أحمد بن الحسن، ثم للمهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب.

مولده سنة ١٠٢٥هـ ووفاته سنة ١١١٣هـ[١].

٣ **علي بن حسين بن محمد بن أحمد الحجي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء للإمام المهدي العباس في عتمة. توفي سنة ١١٦٧هـ[٢].

٤ **أحمد بن علي بن حسين بن محمد الحجي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في أصول الفقه وغيره. توفي سنة ١١٩٨هـ[٣].

٥ **يحيى بن أحمد بن علي الحَجّي:** عالمٌ عارفٌ بالفقه، له مشاركةٌ في غيره، تولى القضاء في عُتُمة ووصاب للمهدي عبد الله، وللناصر عبد الله بن الحسن

مولده سنة ١٢٢١هـ، ووفاته سنة ١٢٩١هـ[٤].

٦ **عثمان بن يحيى بن أحمد الحَجّي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، مولده سنة ١٢٥٦هـ ووفاته في أوائل المئة الرابعة عشرة للهجرة[٥].

٧ **يوسف بن إسماعيل بن حسن الحَجّي:** شيخ الشيوخ في ذَمار. عالمٌ محققٌ في الفقه والأصول، له مشاركةٌ في غير ذلك، خطيبٌ، حافظ للقرآن. انتفع به جلةٌ من علماء ذمار.

---

(١) ملخص مما كتبه لي القاضي محمد بن إسماعيل الحجي.

(٢) السمط الحاوي.

(٣) السمط الحاوي.

(٤) السمط الحاوي.

(٥) السمط الحاوي.

مولده بذمار سنة ١٢٢٣هـ، ووفاته بها في ذي الحجة سنة ١٣٠١هـ، أو في السنة التي قبلها[١].

٨ يوسف بن يحيى بن أحمد الحَجِّي: تولى أعمالاً إدارية في عُتُمة مع الدولة العثمانية. مولده سنة ١٢٨١هـ ووفاته سنة ١٣٣٠هـ.

٩ إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل الحجّي: عالمٌ في الفقه،



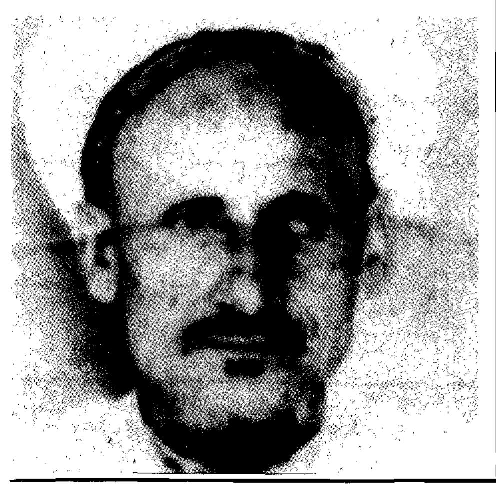
أديب ناظم. كان زاهداً ورعاً يكتفي من الرزق بما يحصل عليه من أجر، وذلك حينما يتولى جمع زكاة إحدى القرى المجاورة لمدينة ذمار بتكليف من عامل ذمار فيأخذ العُشُر من الثمار من الجِرْن (البيدر) بعد الحصاد والدَّرس، ويجمع ذلك في مكان واحد حتى يتم استيفاء ما على الزُّرّاع من الزكاة الشرعية، ثم تنقل إلى مخازن الدولة في ذمار (الأنبار).

مولده بذمار سنة ١٢٩٢هـ ووفاته بها سنة ١٣٨١هـ.

له شعر غير مُدوَّن.

١٠ سعيد بن يحيى بن أحمد الحجّي: عالمٌ بالفقه. كان يتولى القضاء وفصل الخصومات في بلاده بالتراضي، كما يقوم بالإرشاد. مولده سنة ١٢٨٤هـ ووفاته سنة ١٣٤٧هـ.

١١ صلاح بن محسن بن عثمان بن يحيى الحجّي: عالمٌ عارف



(١) مطلع الأقمار، أئمة اليمن من القرن الرابع عشر ٣٤

بالفقه، له معرفة بالحديث، تولى القضاء في مخلاف سماه من عُتمة، بالتراضي. مولده سنة ١٣٢١هـ ووفاته في ذي القعدة سنة ١٣٨١هـ.

١٢ **عبد الرحمن بن سعيد بن يحيى بن أحمد الحجّي**: له معرفةٌ بالفقه. وآلت إليه رئاسة آل الحجي في ناحيته. مولده سنة ١٣١٨هـ، ووفاته في ذي الحجة سنة ١٣٩٨هـ.

١٣ **محمد بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل الحجي**: عالم في

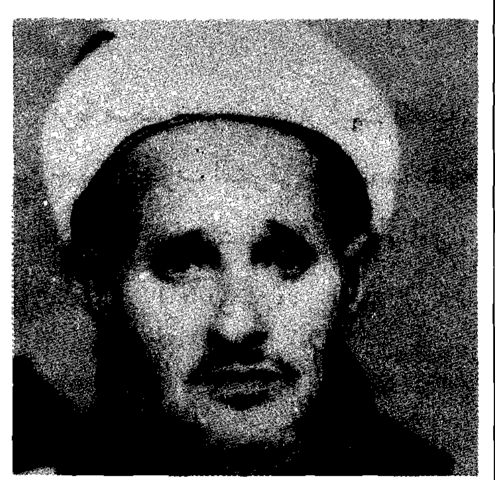


الفقه، له مشاركة في بعض علوم العربية، نال حظاً كبيراً في العهد الجمهوري فعهد إليه بمناصب وزارية فكان رئيساً للاستئناف، ووزيراً للعدل، ووزيراً للتربية والتعليم، كما كان أيضاً محافظاً في لواء إبّ، ثم محافظاً في لواء ذمار.

وهو حال كتابة هذا نائب رئيس مجلس القضاء العالي. ورئيس لجنة تقنين أحكام المعاملات الشرعية ورئيس جمعية العلماء.

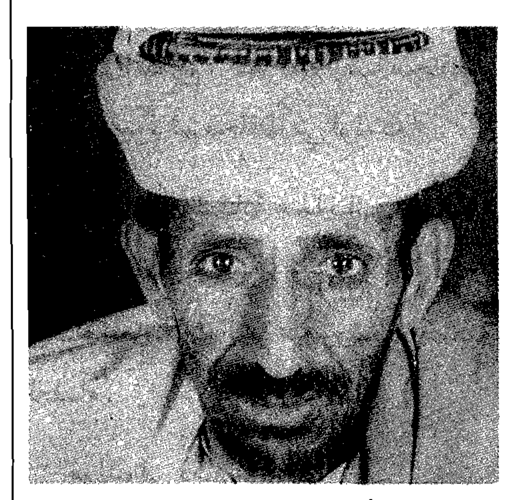
مولده في ذمار سنة ١٣٤٧هـ.

١٤ **يحيى بن محسن الحجي**:



عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية وهو المتولي للقضاء في ناحية مغرب عنس.

١٥ **أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد الحجي**: له معرفةٌ بالفقه، تولى كتابة محكمة لواء ذمار، ويعمل في الوقت



نفسه كاتباً لحاكم ناحية مغرب عنس.

مولده سنة ١٣٥٠هـ.

١٦ **عبد الولي بن صالح بن عبد الله الحجي**: عالمٌ في الفقه، تولى القضاء في عدد من النواحي في حرض واللُّحيّة ثم في وصاب وجبل راس وملحان والعُدين ودمت وأخيراً في ناحية الصومعة من لواء البيضا. مولده سنة ١٣٥٠هـ.

٧٢ ـ الجَعامِنَة

قرية صغيرة خربة بجوار (بيت الفقيه) من جهة الجنوب الشرقي، وتبعد عنها بنحو ثلاثة كيلو مترات تقريباً أو أقل، وكانت تدعى (الأعوض).

ينسب إليها العلماء بنو جَعْمان بالجيم المفتوحة، والعين المهملة الساكنة، بعدها ميم ثم ألف ونون، الصَّرِيفي نسبة إلى صَرِيف بن ذُؤال، وهو أبو قبيلة كبيرة من قبائل عَكّ.

كانوا علماءَ وفضلاءَ أتقياء، وصفهم الشَّرْجي في (طبقات الخواص) بقوله: «وبنو جَعْمان هؤلاء بيتُ علم وصلاح قلَّ أن يوجدَ لهم نظيرٌ في ذلك، فإنه ما من أهل بيت إلا وفيهم الغَثُّ والسمينُ إلا أهلَ هذا البيت فإنَّ الخيرَ والصّلاحَ شاملٌ لجميعهم. ووصفهم أبو الحسن البَكري بقوله:

من سرَّه طيبُ الحياةِ فلم يَزَل
في مجلس من صالحي جَعْمان

الخاضعين الخاشعين لربهم
القائمين بشِرعة الرَّحمن

وكان أكثرُهم يسكنُ بيت الفقيه طلاباً وعلماء وقضاة ومفتين لقربها منها.

ولم يبقَ في عصرنا منهم من يتصف بالعلم.

١ **محمد بن عبد الله بن جَعْمان الصَّريفي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، والفرائض[١]، لم يذكر له تاريخ ولادة ولا وفاة.

٢ **عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جَعمان:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان تِرباً للشيخ أحمد بن عُجَيل المتوفى سنة ٦٩٠هـ[٢].

٣ **عمر بن أحمد بن عبد الله بن جَعمان:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض والحساب، توفي بحَلْي بن يعقوب وهو عائد من الحج سنة ٧١٨هـ[٣].

٤ **محمد بن أحمد بن عبد الله ابن جَعْمان:** فقيهٌ فاضل[٤]. لم يعرف تاريخ وفاته.

٥ **أحمد بن عمر بن جَعمان:** فقيهٌ عالمٌ متقلِّلٌ من الدنيا، اشتغل بالتدريس، توفي سنة ٨٣٤هـ.

٦ **محمد بن أبي بكر بن محمد ابن إبراهيم بن جَعْمان:** عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض، والجبر والمقابلة. ترجم له موسى الذؤالي في كتابه (صُلَحاء اليمن). كانت وفاته في شهر رمضان سنة ٨٥٥هـ[٥].

٧ **أبو القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن جَعْمان:** عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، انتهت إليه الرئاسة في العلم، وجمع لنفسه كتباً كثيرة بخطه الجميل، وبخط غيره. وقد وجدت أبياتاً منسوبة للفقيه شرف الدين أبي القاسم جعمان، ولعله هو، وصفَ فيها صنع المِداد، وهي كما يلي:

يا طالبَ حِبْرِ النَّسخ المحبر
يريك بُروقاً لامعاتٍ بأسْطُر
ومن عطبٍ تأمن إذا ما خَزَنته
ولا تخش منه من فَسادٍ مُغيِّرِ

---

(١) السلوك لوحة ١٦٣، العقد الفاخر الحسن ١٠٦، تحفة الزمن.
(٢) السلوك ١٦٣، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أبيه.
(٣) العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣١، تحفة الزمن، السلوك ١٦٣.
(٤) السلوك ١٦٣.
(٥) السلوك ١٦٣

فخذ جزءَ دَمْحٍ ثم زاجا[1] كمثلِه
كـــذلـــك زنجـــار بـــوزن مُقَدَّر
وخُذْ من حديدِ العَفْص[2] أجزاء ثلاثة
مـــســـاوٍ لمـــا قـــدمـــتـــه لا تُغيِّر
وستةَ أجزاءٍ من الـصَّمغ يا فتى
واعْمِدِ إلـى عَفْصٍ وكـسِّره واغْمِرِ
بمـاءٍ وركّبْه عـلـى الـنّارِ أو إذا
أفـادتـه حـرّ الـشـمـس فـصـابـر
وخالِطْ بها الأجزاء التي قد ذكرتُها
وفي هـاونٍ فاجعله وافْحَسْ وكَرِّرِ
ولا تـعـجلـن في حَلِّه أنـت كـلـمـا
تُكَرِّرُ فـحـسـاً زاد حُسْناً بـدفـتـر
فـهـذا هـو الحِبْرُ المـركـبُ يـا فـتـى
كمـا قد صَنَعْنـاه، وما قال مُخْبري
وصـلِّ وسـلِّم يـا إلـهـي عـلـى
محمدٍ الساقي من حَوْضِ كَوْثَر[3]

مولده سنة ٨٠٤هـ ووفاته يوم الخميس ٢٧ شـهـر ربيع الأول سـنـة ٨٥٧هـ، وفي الضوء اللامع في آخر ربيع الآخر[4].

---

(١) الزاج: هو الشَّبُّ اليماني ـ كما قال اللَّيث ـ والكلمة في الأصل فارسية عُرِّبَت.
(٢) العَفْصُ: ثمرة شجر البَلُّوط يتخذ منه الحِبر والصِّبْغ.
(٣) وقال آخر في وصف تركيب المداد:

إذا شـئـت أن تـفـعـل مِداداً مـركـبـا — فـخـذ مـن الـصـمـغ والـزاج والـصـدا
فـزنـه عـلـى الـتـرتـيـب ثـلاثـةَ أجـزاء — وجـزأيـن أيـضـاً ثـم واحـد وواحـدا
وحـركـه بـالـهـاونـد أيـضـاً وحـلَّه — بمـــاء مـــن الآس مـــراراً لـــيَسْوَدَّا

وطريقته أن تأخذ صمغاً ثلاثة أجزاء وجزأين ماء عفص وحركه تحريكاً بليغاً، وخذ قليلَ زاج واخلطه به وحلّه بماء الآس (ألهَدَس) يكون مداداً جيداً. أما المِداد الأخضر فيُؤخذ نِيل (الحور) وزرنيخ وصمغ القَرَظ.
وأما المداد المذَهّب فيؤخذ اسفيداج وزرنيخ وصَمْغ، وأما المداد اللاّزوردي فهو من الإسفيداج والنِّيل والصَّمغ.
ولمحمد بن عمر بن إبراهيم بن أبي عمران المتوفى سنة ٥٧٢ قوله:

قـــولا لإبٍ وذي جـــبـــلـــةٍ — إن أعـــدمـــا الـــعَفْصَ وشـــحّا بـــه
قـــد أنـــبـــت الله فـــي شـــواحـــطـــنـــا — بـــحـــراً غـــزيـــراً مـــن كِلِبلابِه

هذا وقد قدَّم الأستاذ العالم إبراهيم بن أحمد شيُّوخ التونسي بحثاً عن (الأحبار) في الاجتماع الذي عُقد في اصطنبول في شوال سنة ١٤١٤هـ تحت رعاية مؤسسة الفرقان لصاحبها الدكتور أحمد زكي يماني.
(٤) طبقات الخواص ١٩١، الضوء اللامع ١١/ ١٣١، شذرات الذهب ٧/ ٢٩٢ وفيها أن اسمه أبو القاسم.

[٨] محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ، انتهت إليه الرئاسةُ في العلم، توفي سنة ٨٥٧هـ[(١)].

[٩] أحمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن جَعْمان:

آثاره:

- كتاب بدر التمام شرح منظومة الإمام[(٢)].

[١٠] عبد الله بن عُمَر بن جَعْمان، عفيف الدين: عالمٌ محققٌ، كان معمراً. توفي في بيت الفقيه يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع الأول سنة ٨٩١هـ[(٣)].

[١١] إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم، ولاسيما الفقه، والفرائض والجبر والمقابلة، والنحو، وله مشاركةٌ في الأصول والمعاني والبيان. تصدَّر للتدريس والإفتاء في بلده إلى جانب توليه القضاء. مولده في بيت الفقيه سنة ٨٣١هـ، ووفاته يوم الأربعاء ١٧ صفر سنة ٨٩٧هـ[(٤)].

آثاره:

- شرح بلوغ المرام للحافظ ابن حجر.

- عمدة المتحصنين بعُدَّة الحصن الحصين لشمس الدين محمد بن محمد الجَزَري.

[١٢] إسماعيل بن إبراهيم بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ في الفقه، استدعاه الأميرُ حسينُ الكردي قائدُ القوات المصرية (الجراكسة) في اليمن من بيت الفقيه إلى زبيد بعد أن وضع عليه ترسيماً، وطولب بمال قيل: إنَّه كان عنده للشريف العفيف ابن سفيان، ولا أصل لذلك، فسأله عن المال فأنكر فأمر بضربه فضُرب بحضرته يوم الجمعة الخامس من جمادى الآخرة سنة ٩٢٢هـ وحمل إلى الحبس. فتوفي ليلة

---

(١) شذرات الذهب ٧/ ٢٩٢

(٢) المقصود بالإمام هنا الإمام الشافعي رحمه الله، ويوجد في خزانة الجامع الكبير بصنعاء نسخة منه، وليس لديَّ علمٌ عن حال مؤلف هذا الكتاب ولا عن تاريخ ولادته ووفاته.

(٣) بغية المستفيد، الجامع الوجيز.

(٤) الضوء اللامع ١/ ١١٧

الأحد السابع من الشهر المذكور متأثراً بالضرب[١].

١٣ محمدُ بن أحمد بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في مدينة حَيس، توفي بمدينة زبيد في آخر سنة ٩٠٧هـ ونقل جثمانه إلى بيت الفقيه[٢].

١٤ محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن جَعْمان: فقيهٌ فاضل، مولده سنة ٨١٢هـ[٣].

١٥ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن عبد الله بن جَعْمان: فقيه عالم، مولده في بيت الفقيه سنة ٨٥٢هـ[٤].

١٦ محمد بن عمر بن محمد بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ في علوم العربية وغيرها، توفي في حَلي بن يعقوب سنة بضع وثلاثين وثمان مئة[٥].

١٧ أحمد بن محمد الطاهر بن أحمد جمعان: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ فيما عداه، كان مفتياً، وتولى القضاء في حَيس. توفي بزَبيد ليلة الثلاثاء سلخ ذي الحجة سنة ٩٠٧هـ ونقل إلى بيت الفقيه بوصية منه[٦].

١٨ أبو بكر بن إبراهيم بن أبي القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن جَعْمان: من أعلام المئة التاسعة؛ فقيهٌ فاضل مُدَرِّس[٧].

١٩ يحيى بن محمد (الطاهر) بن أحمد بن جَعمان: فقيهٌ عالمٌ، كان من المفتين في بيت الفقيه. توفي ليلة الأربعاء ٧ شوال سنة ٩١٧هـ[٨].

٢٠ عمر بن محمد بن أبي بكر ابن جَعمان: فقيهٌ عالمٌ، كانت وفاته في بيت الفقيه ليلة الجمعة ١٢ ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ[٩].

آثاره:

- إرشاد المحتار في معرفة الدرهم

---

(١) الفضل المزيد على بغية المستفيد، روح الروح.
(٢) شذرات الذهب ٨/ ٣٥، النور السافر ٤٨
(٣) الضوء اللامع ٧/ ٢٦
(٤) الضوء اللامع ٢/ ٨٠
(٥) الضوء اللامع ٨/ ٢٦٧
(٦) النور السافر ٤٦، الفضل المزيد ٢٧١
(٧) الضوء اللامع ١١/ ١٢
(٨) السنا الباهر.
(٩) النور السافر ١٠٩

والدينار، ومنه نسخة ضمن مجموع يملكه الأخ يحيى بن محمد الجُنَيد. أطلعت عليها في بيته في ذي السُّفال.

[٢١] محمد بن عبد الله بن عمر ابن عبد الرحمن بن عبد الولي بن جعمان: فقيهٌ عالم، توفي بالرَّوحاء سنة ١٠٥٥هـ(١).

[٢٢] إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي القاسم بن جَعمان: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في كثير من العلوم، انتهت إليه الرئاسةُ في علوم الدين. كانت وفاته في بيت الفقيه يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٠٨٣هـ(٢).

آثاره:

- هداية الحائر إلي الفَك من أحرف الدوائر في علم العروض. وأسماه صاحب (خلاصة الأثر) (آية الحائر).

[٢٣] إسحاق بن محمد بن إبراهيم ابن أبي القاسم بن جَعْمان: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ أديب، تولى القضاء في زبيد، ونشر أقوال الشافعية، وقام بمناصرة الأشاعرة.

مولده في زبيد سنة ١٠١٤هـ، ووفاته بها في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٩٦هـ، وفي طبق الحلوى سنة ١٠٧٦هـ(٣).

آثاره:

- الحاشية الأنيقة على مسائل المنهاج الدقيقة.
- القول المنتخب في مسألة إحداث اللُّبب.

[٢٤] أحمد بن إسحاق بن محمد ابن إبراهيم بن جَعْمان: عالمٌ فقيهٌ مُحَدِّث، له مشاركةٌ في غير ذلك. انتهت إليه رئاسةُ علم الحديث في عصره، بعد أن خلف والده في القيام بوظائفه من إفتاء وقضاء، وتدريس، وإملاءٍ للحديث. توفي بزبيد يوم السبت السادس من شهر ربيع الآخر سنة ١١١٠هـ(٤).

---

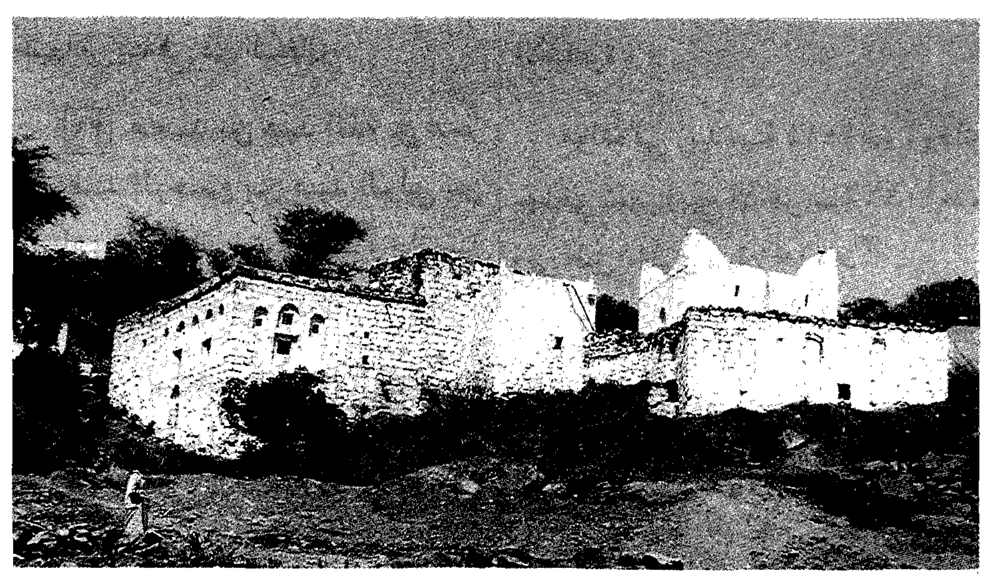
(١) خلاصة الأثر ٤/ ٢٧

(٢) خلاصة الأثر ١/ ٢١، ملحق البدر الطالع ٧

(٣) خلاصة الأثر ١/ ٣٩٤، طبق الحلوى، طبقات الزيدية الكبرى في الفصل الثاني في ذكر من أخذ من علماء الزيدية عن غيرهم، تحفة الإخوان بسند سيد ولد عدنان، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٥٤

(٤) تحفة الإخوان بسند سنة سيد ولد عدنان، نشر العرف ١/ ٨٦

٧٣ - الجَعَامي (١)



الجَعَامي - منظر عام

قريةٌ عامرةٌ في عُزلة يَرْيس من ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ، وكانت قديماً من معْشار يَفُوز من أعمال أحاظة (ناحية حُبَيش)، وقد أُلْحِقَت عزلةُ يريس من مدة قصيرة بناحية الحَزْم التي كانت من قضاء العُدَيْن.

١ وائل بن عيسى الوائلي الكَلاعي (٢) الحميري: السلطانُ الهمام، كان أحدَ سلاطين اليمن الذين أخْضعهم الداعي علي بن محمد الصليحي في المئة الخامسة للهجرة لحكمه، فانضووا تحت لوائه كُرْهاً، ولزموا مقامَه؛ إن سار ساروا معه، وإن أقام أقاموا عنده خوفاً من أن يَنتقضوا عليه إن هو أبقاهم في ديارهم وبين عشائرهم وقبائلهم فيخرجوا عن طاعته.

(١) زرتها يوم الأربعاء ٢٦ محرم سنة ١٤٠٩ = ٧/ ٩/ ١٩٨٨ بدعوة كريمة من الأخ الحاج يحيى بن عبد الله شهاب.

(٢) نسبة إلى القيل ذي الكلاع صاحب أحاظة.

ولما عزم على الحج سنة ٤٥٩هـ أخذهم كلَّهم ليحجوا معه، ولكنه ما كاد يبلغُ المُهجَم من وادي سُرْدُد حتى هاجمه سعيدُ الأحْوَل هو وعصابتُه فقتلوه وقتلوا أخاه عبد الله بنَ محمد الصليحي معه، ثمّ أطلق سعيدُ الأحول سراحَ كثير من سلاطين اليمن، ومنهم وائل بن عيسى الوائلي فَعاد إلى بلده، وبنى حِصن يفوز[١].

٢ أسعد بن وائل بن عيسى الوائلي، السلطان العادل: وصفه عمارة بقوله: «صاحب الكرم العريض، والثناء المستفيض». ووصفه ابنُ سَمُرَة بقوله: «وكان هذا السلطان هو وآباؤه سالمين من الابتداع يؤثرون مذهبَ السنة، وعمارَة المساجد، ومحبة العلماء والقراء والعُبَّاد، ويُعَظِمُون السَّلفَ الصالح، ويتبركون بذكرهم، ويتقيدون بأقوالهم وأفعالهم».

توفي قتلاً في جمادى الأولى سنة ٥١٥هـ وقبر في فناء جامع الجعامي[٢].

٣ عبد الله بن أسعد بن وائل: ولي إمارة بلاده بعد مقتل أبيه، واستمر في الحكم أربعاً وعشرين سنة.

توفي سنة ٥٣٩هـ[٣].

٤ إسماعيل بن حسن الفائشي[٤]: أحدُ شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفائشي.

٥ زيد بن الحسن بن محمد بن مَيْمون الفائشي: عالمٌ مبرزٌ في القراءات والتفسير والحديث واللغة وغيرها. الفقيه الإمام. انقطع للعلم وتدريسه فكان يدرسُ في الجعامي، وجَمَعت خِزانَته من كتب

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٥٨

(٢) تاريخ عمارة ٩٣، السلوك استطراداً في ترجمة زيد بن الحسن الفائشي لوحة ٤٨، طبقات فقهاء اليمن ١٥٨، طراز أعلام الزمن ١٩٦، قلادة النحر، تحفة الزمن.

(٣) طبقات فقهاء اليمن ١٥٨ استطراداً في ترجمة والده، قلادة النحر.

(٤) نسبة إلى القَيل ذي فائش أحد أذواء حِميَر، واسمه سلامة بن يزيد بن مرة بن عمر بن عريب، وهو الذي عناه الشاعر أحمد بن خُمْرطاش في مقصورته بقوله:

ومنهم سلامة ذو فائش مَن مَلَك الأقطارَ طُراً واجتني

وإليه تنسب قبيلة الأفيوش، ومساكنها في ذي الكلاع (ناحية المذيخرة)، وللمزيد من المعرفة عنها يراجع بحثُنا (الأفعول) في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. المجلد ٦١ جـ ٢.

الفقه ما يزيد على خمس مئة كتاب.

طلب منه السلطانُ أسعدُ بن وائل أن يتولى القضاء في أُحاظة فامتنع، فقال له: القضاء مُتَعَيِّن عليك، ولكنه أصَرَّ على الامتناع، فعتب عليه السلطانُ في غيابه، فلما بلغه ذلك ارتحل عن الجعامي قاصداً بلدَه دَمْت الأَقْيوش، وكتب إلى السلطان:

أَلاَ إنَّ لي مولىً، وقد خِلتُ أنَّني
أفارقُ طيبَ العيش حين أفارقُه
جفاني فأقصاني بعيداً جفاؤه
وصرتُ بلحظٍ من بعيدٍ أسارقُه
وأرقبُ عُقبى للوِداد جميلةً
وصبراً إلى أن يرقعَ الخَرْقَ فاتقُه
وما كان سَيري لاختيار فِراقِهِ
ولكنه مَيلٌ إلى ما يُوافقُه

فلما وقف السلطانُ على هذا الكتاب أمر بردِّه من الطريق وإن كره، وقال له حين عاد معتذراً: ياسيدي الفقيه: أنا أستغفر الله عن عُتْباك، ووصله بألف دينار وأراض جيدة.

مولده ليلة الجمعة لخمسَ عشرةَ ليلةً خلت من شوال سنة ٤٥٨هـ، ووفاته في رجب سنة ٥٢٨هـ، وقيل: سنة ٥٢٧هـ[(١)].

آثاره:

ـ التهذيب في الفقه.

[٦] أحمد بن زيد بن الحسن الفائشي: كان عالماً بالقراءات[(٢)].

[٧] علي بن زيد بن الحسن الفائشي: كاتب أديب[(٣)]، ذكر الجندي في ترجمته ما لفظه: «وذريته قضاةُ حَرَض منذ دهر إلى عصرنا» أي سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٥٥، السلوك ٤٨، العطايا السنية ٤٣، طراز أعلام الزمن ١١٨، طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٨٥، طبقات الشافعية للأسنوي ٢/ ٢٧٤، قلادة النحر، كتاب النسبة، معجم البلدان في مادة (وحاظة) طبقات المفسرين ١/ ١٨٣، تحفة الزمن.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ١٥٩، السلوك ٦١

(٣) طبقات فقهاء اليمن ١٥٩، السلوك ٦١، العطايا السنية ٨٣، العقد الفاخر الحسن ٤٣، تحفة الزمن.

٨ قاسم بن زيد بن الحسن الفائشي: عالم محقق في الفقه.

توفي في شهر رجب سنة ٥٧٠هـ(١).

٩ محمد بن علي بن زيد الفائشي: فقيه عالم(٢).

١٠ عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أسعد الخطابي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاءَ في السَّحول والْمُشَيْرِق ووحاظة. سكن قرية الجعامي، ثم انتقل إلى قرية هُدافَة فُتوفي بها في سنة ٦٣٨هـ وفي العطايا السنية سنة ٦٦٨هـ(٣).

١١ عبد الله بن عمر بن سالم الفائشي: عالمٌ محققٌ في النحو، له مشاركةٌ في غيره.

توفي سنة ٦٩٩هـ، وقيل: سنة ٦٩٥هـ كما في طبقات الخواص(٤).

آثاره:

- اللمع في النحو.

١٢ علي بن محمد بن علي بن زيد بن الحسن الفائشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاءَ في حَرَض، ثم انفصل عنه وامتحن بالصَّمَم(٥).

١٣ عبد الله بن حسن الفائشي: فقيهٌ مُجودٌ(٦).

١٤ منقذ بن محمد بن علي الفائشي: فقيهٌ كبيرٌ، انتهت إليه رئاسة الفتوى في حَرَض ونواحيها. مات في أوائل المئة الثامنة(٧).

---

(١) طبقات فقهاء اليمن ١٥٩، السلوك ٦١

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠، السلوك ٦١

(٣) السلوك، العطايا السنية ٦٧، العقد الفاخر الحسن ١١، العقود اللؤلؤية ١/ ٦٥، قلادة النحر، تحفة الزمن.

(٤) طبقات الخواص ٧١، هدية العارفين ١/ ٤٦٣

(٥) العقد الفاخر الحسن ٥٢

(٦) العقد الفاخر الحسن.

(٧) العقد الفاخر الحسن. استطراداً في ترجمة علي بن محمد بن زيد الفائشي، تحفة الزمن.

٧٤ ـ جَمِيْمة بني الذَّوَّاد

قرية عامرة في الغرب من جبل مَسْوَر المُنتاب . سكن بها:

١ **محمد بن عبد الله بن علي الغشم:** فدعيت هجرة لإقامته فيها حتى توفي لأنَّه كان مقصوداً لحل الخصام وللإفتاء وللدراسة عليه. وما يزال أحفاد أبنائه وأبنائهم ساكنين فيها إلى اليوم وإن لم يبقَ لهم من العلم ما كان لجدِّهم ولا بعضه. وسيأتي ذكر أحواله في ترجمته في، (القارة).

٧٥ ـ الجَهْوَة

قريةٌ عامرةٌ في سَّيران الغربي من هِنْوَم أحد جبال الأهنوم الثلاثة، وفيها مساجدٌ جميلةٌ ومبان ضخمة.

١ **إبراهيم بن محمد الجَمَلولي**[١] : فقيهٌ عالمٌ، من بيت شهير بالفضل سكنوا الجَهْوة. كان زيدياً المذهب، ثم اعتنق مذهب أبي حنيفة بعد أن تعمق في دراسته وقراءته حتى صار مفتياً فيه. وقد كتب لنفسه كُتباً كثيرة من كتب فقه الحَنَفِيَّة منها (الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية) تأليف عبد القادر بن محمد بن أبي الوفاء القُرَشي الحَنَفي المتوفى سنة ٧٧٥هـ.

توفي بصنعاء سنة ١٠٠٢هـ[٢] .

٢ **علي بن محمد بن إبراهيم الجَمَلولي:** عالمٌ كبيرٌ، وصفه ابن أبي الرجال بقوله: «كان عالماً كبيراً، حافظاً لكل طريقة، يجري مع الناس على طبقاتهم بما يَتحيرُ له قلوُبهم من غير أن يكون عليه وَصْمة، وذلك من عجائبه. وله تجربةٌ في الأمور كاملة وآراء ثاقبة، تجري في كلامه مجرى الأمثال». اشتغل

(١) نسبة إلى جَمَلول: قرية في الأهنوم.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، طيب السمر، غاية الأماني ٢/ ٧٦٨

بالتَّدريس والقضاء في كوكبان، واستمر إلى أن تُوفي به ليلةَ الأربعاء ٣ رجب سنة ١٠٤٣هـ[١].

٣ محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجَمَلُولي: فقيهٌ عالمٌ، تولّى القضاء في السُّودَة ثم في المخاء ثم أعيد إلى السودة قاضياً حتى توفي بها، سنة ١٠٧٢هـ[٢].

٤ علي بن محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجَمَلولي: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة، تولى الحكمَ بعدَ والده بجهات سَيران، وطال عمرُه حتى اختلط في آخر عمره. كانت وفاته في ذي الحجة سنة ١١٢٥هـ[٣].

٥ زيد بن علي بن محمد بن إبراهيم الجَمَلولي: فقيهٌ عالمٌ، له معرفةٌ بعلم الفلك والتنجيم. كان من أتباع الحُسين ابن المتوكل إسماعيل وأعوانه فأرسله ببَيعته إلى الإمام الناصر محمد بن أحمد بن الحسن الذي تلقب بآخرة بالمهدي، وعُرف بصاحب المواهب، ويقال: إنَّه لم يذهب إلا بعد أن نظر في علم الفلك، واختار أنسب الأوقات له، فلما مثل بين يدي الناصر في مدينة ذمار أمر بضرب عنقه[٤]، وذلك بعد وصول الناصر إلى ذمار في ذي القعدة سنة ١٠٩٨هـ قادماً من الحُجَرية، فقال عبد الله ابن علي الوزير:

من بعد أنْ عاينتُ زيداً لا أرى
قولَ المنَجِّم غيرَ زورٍ فاضح

مَسْراه في (سَعْدِ السُّعود) فَلِم غدا
من شُؤْمِهِ في كف (سَعْدِ الذابح)؟[٥]

(١) بغية المريد، بهجة الزمن، الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طيب السمر، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٧١

(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبق الحلوى، الجامع الوجيز.

(٣) الجامع الوجيز، وذكر أن وفاته سنة ١١١٢، ملحق البدر الطالع ١٧٢، نشر العرف ٢/ ٢٧٣

(٤) اللطائف السنية، نشر العرف استطراداً في ترجمة الحسين بن إسماعيل ١/ ٥٤٠، واستطراداً أيضاً في ترجمة علي بن محمد الجَمَلولي ٢/ ٢٧٣

(٥) سعد السعود وسعد الذابح: نجمان من منازل الشمس والقمر، ومثل هذا القول ما قاله الشاعر أبو بكر بن دعاس حينما اعتقل الملك المظفرُ ابن عمه أسدَ الدين محمدَ بن الحسن بن علي بن رسول، وشمسَ الدين =

٧٦ - جَوْب[1]



قريتان عامرتان متقاربتان وهما في الربع الشرقي من ناحية جبل عيال يزيد يقال لأحدهما: جَوْب العُليا والأخرى: جَوْبُ السّفلى، وتبعدان عن صنعاء شمالاً بنحو ٦٥ كيلومتراً، وكانت تعرفُ بجَوب ابن الصباح، ويقال لها جوبُ بن شِهاب ابن مالك بن مَعاوية بن صَعْب بن دَوْمان ابن بكيل.

كانت قرية جَوب العُليا هجرةً مشهورةً، وكان بها عددٌ كثير من حَمَلة القرآن الكريم، وطلاب العلم والآداب، وجُمّاعُ الكتب الجليلة، وقالةُ الشِّعر ورواةُ الحديث ـ كما أفاد ابنُ أبي الرجال في كتابه (مطلع البدور). أما اليومَ فلم يبقَ في سكانها من يستحقُّ الذْكر بعد أن تفشى الجهلُ في أهلها، وإن كان فيها إلى اليوم

= الأميرَ علي بن يحيى العنسي:

مـــا دار فــي فــلــك الأيـــام ذا أبـــداً ... كــلاً، ولا دار لــلأقــوام فــي خــلــد

إن الـكـسـوفَ جـمـيـعاً والخـسـوف معـاً ... في ساعة في نزولِ (الشمس) في (الأسد)

(١) زرتها يوم الأحد ٢٣ شعبان الموافق ١٤/ ٢/ ١٩٩٣ وجَوْب: قرية مشهورة في بني بُهْلول إحدى بطون قبائل خولان العالية (خولان الطيال) في مشارق صنعاء.

بعضُ الأسر التي تحمل لقب بني الفقيه مثل الفقهاء بني مُحْيي، وهؤلاء هم أقدمُ سكانها، كذلك فقد انتقل إليها من هِجْرة حَمِدة بعضُ بني مظفر[١] وكان أسلافهم علماء.

١ تُبَّع بن المُسَلَّم، القاضي تبع:

وصفه مُسَلَّم اللَّحْجي في (أخبار الزيدية) بقوله: «علامة هَمْدان، وأحد شيوخ الزَّيدية المشهورين بالعلم والعمل. ونسبه في قوم يُقال لهم: بنو عبّاد من حِمْير، وأهل بيته من بيوتات العلم في البَون في المشرق من أرض حاشد، وكان يسكن (جَوْب) وله بها منازلُ أخربها الصُّلَيحي (علي بن محمد) ثم تداركها ولدُه العلامةُ محمد بن تُبَّع.

التقى القاضي تبع بالداعي علي بن محمد الصُّلَيحي في (قاعَة) فقيل له: هذا القاضي تُبَّع فرفع مكانَه، وأقبل عليه يُحَدثه، وسأله عن حديث افتراق هذه الأمة[٢] فأجابه باختصار حسَن، فصرفه مُكَرَّماً، ووَلاّه القضاءَ والجمعة، فقال له تُبَّع: قَتَلتَ هَمْدانَ، وطردتَ الناسَ وشرَّدْتَهم، والبلدُ خَلاءٌ، ومن عَساه يجتمع معي؟ وفارقه ولم يلتق به مرةً أخرى. وروي أنَّ القاضي تُبَّع دخل مسجدَ عقبات من سواد البَوْن فوجد فيه أحمد[٣] بن مظفر الصُّلَيحي فسلّم عليه وهو لا يَعرفُه، ثم قال له: من الرجل؟ فقال: رجل مُتَطَبِّب، قال تُبَّع: فأخبرني عن عَظْم كذا، وعِرْق كذا؟ وكم في الجَسَد من عروق؟ وكم فيها كذا؟ وأتاه بغرائب فلم يجبه بشيء، فكان أحمدُ بن مظفر يقول: فيلسوف متطلع.

ولما دخل المُعيْد[٤] صنعاء في قوة

(١) هذه الفوائد سمعتها من الأخ القاضي حسين بن علي مِرفق الذي ستأتي ترجمته في من ذكرتُ من أعيان جَوْب في عصرنا.

(٢) لفظ الحديث: «ستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلاّ ملة واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: هي ما أنا عليه وأصحابي» رواه الترمذي.

(٣) هو والد الداعي سبأ بن أحمد الصليحي صاحب حصن أشْيَح في آنس.

(٤) اسمه الحسن بن عبد الرحمن، قدم إلى اليمن من الحجاز، ودعا إلى نفسه من ناعِط في خارف من حاشد سنة ٤١٨هـ، وقد توفي بناعط سنة ٤٣٣هـ، وذكر سعيد بن بريه أنه معطل، وأنه ماجاء إلى اليمن من القاهرة إلا لهذا، وأنه بعث داعياً إلى رأي الباطنية، وأنه كان يُراسِل ويُراسَل من القاهرة. وللمزيد من معرفة حاله تراجع ترجمة سعيد بن بريه في (رَيْدة) من كتابنا هذا.

سلطانه جاء الناسُ إلى تُبَّع يَستفتونه في الرَّجل، وهل هو إمام حق؟ وسألوه أن يجتمع به فقال: ما أجتمعُ به، لكن هذه مسائل إذا أجاب عنها فهو عالم، فلما وقف عليها المعيد، وطلبوه الجواب اعتذر بعدم القِرْطاس فأحضروه، فاعتذر بالدَّواة فأحضروها؛ فقال لهم: هذه سماقيات[1]، والله لئن ظفرتُ به لأخرجَنَّ لسانَه من قَفاه، فتخوَّف منه تُبَّع، وسكن جبل صَليل[2] فكان المعيدُ يتقرب إليه، ويطلب منه أن يجتمع به فأبى، ثم عوَّل على السلطان يحيى بن أبي حاشد الضحّاك زعيم هَمْدان أن يسعى في الاجتماع بينهما فقال له السلطان: وما تتخوف من تُبَّع؟ إنما هو متخلي، والعجب منك تدخل صنعاء بعشرة آلاف سيف ثم تخافُ منه!! فقال: «اسكت فوالله لقد أفسد عليَّ المُلْكَ كلَّه»[3]. وجاء في ترجمة سعيد بن بريه[4] في مطلع البدور أن المعيد توَسَّل بالسلطان إلى مسالمة القاضي له، فذكر له السلطانُ بمكان تَعَجبه، فقال: نعم قد أفسَد بُعده أعْمالي»[5].

٢ رَبيعة اليَمني الجَوْبي: شاعرٌ مجيد. تعرض للداعي علي بن محمد الصليحي بالهجاء، فلما تملَّك الصُّلَيحي هَمْدان خاف ربيعةُ على نفسه منه ففرَّ من وجهه، فكان إذا نزل بمكانٍ بعيدٍ عن نفوذه لا يلبث إلا يسيراً فإذا بالصليحي يملكه حتى بلغ الشِّحر فإذا بنفوذ الصليحي ينتهي إلى هنالك. فصدق عليه قول النابغة:

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكي
وإن خلتُ أن المُنْتَأى عنك واسعُ

وقد استجار بسَلمة بن محمد الشهابي فاستأمن له من الصليحي فأمَّنه، ثم مدحه فقال من قصيدة بعد أن تغلب على مؤسس الدولة النجاحية:

---

(١) السماقيات: جمع سماق، وهو الكذب الخالص البحت.
(٢) جبل متصل بحصن تُلُفُم المطل على رَيْدَة البَوْن من جهة الغرب.
(٣) أخبار الزيدية، مطلع البدور، وقد ترجم له ترجمة مستقلة، طبقات الزيدية الصغرى.
(٤) ستأتي ترجمته في رَيْدة.
(٥) مطلع البدور.

قرنتَ إلى الوقائع يوم بَيْشٍ
فكان أجَلَّها يوم السباق

وله فيه من قصيدة:

كأنا وأيام الحَصيب وسُرْدُدٍ
دَرادم عفَّرن الأجل المظفرا

ولم نتقدم في سِهامٍ ويازلٍ
وبيشٍ، ولم نفتح مساراً ومَسْوَرا

وقوله فيه من قصيدة:

فعجتُ عناني للحَصيب وأهله
ومَوْرٍ ويَمَّمْتُ الصَّلي وسُرْدُدا

وقوله فيه أيضاً:

فصبحتِ بيشاً والزرائب والقنا
وكل كمي في رضاك مسارع[1]

٣ **أبو الصباح الجَوْبي**: كان من كملة الرجال وحلمائهم، ومن العيون الناظرة والمشْيَخة الكبار، عُمِّرَ كثيراً ـ كما جاء في (مطلع البدور).

له عقبٌ بجوب يعرفون بآل الصباح، فيهم العلماءُ إلا أنهم دخلوا في التطريف[2]. وحكي أنَّه كان له عشرةُ بنين كلُّهم يركبُ الخيل، واتفق في بعض الأزمنة أن رجلاً أبطرته النِّعمةُ، فتربص خلوةً للصباح فوجده فوقَ بركة[3] جَوب يغتسلُ أو يريد الاغتسال، وقد كشف رأسَه وكان حليقاً فصفعه ذلك الرجلُ فتلفت الصباحُ هل يراه من أحد؟ ثم قال له: قد صنعتَ ما صنعتَ فاذهب بنفسك، فأبى أن يَهربَ ولبث مكانَه فبلغ الخبرُ بني الصباح، فأقبلوا يبتدرون لقتل هذا الرجل فبدر أبوهم، فأقسم لئن صنعوا به شيئاً لا جمعهم وإياه محلٌ فتركوه، ثم إنَّ ذلك الرجلَ نَدِم واستقبح ما صنع فاستصحب جماعةً ممن يعزُّ قدره عند الصبَّاح وبَنيه حتى أتى منزلَه معتذراً فعفا عنه. فلما عفا

---

(١) أخبار الزيدية، مطلع البدور استطراداً في ترجمة تبع بن مسلم، طبقات الزيدية الصغرى، معجم البلدان في مادة بيش ومسار.

(٢) التطريف: نسبة إلى فرقة المطرفية، وقد تقدم ذكرها في (بيت حنبص).

(٣) بركة جوب ماتزال موجودة حتى الآن، وتقع في الجهة الجنوبية من جوب على مسافة يسيرة.

عنه حلف ليكونن خادم بغلة الصباح فلم يقبل وخدمه[١].

٤ يحيى بن الصباح الجوبي: عالم المطرفية؛ كان فاضلاً فيهم، حريصاً على جمع الفوائد. روى عَلْيان بن إبراهيم من كبار المطَرَّفية، قال: كان يحيى بنُ الصبَّاح لا يفارقُ دواتَه أينما سار، فإذا سمع حكمةً يخافُ أن يَفوتَه حفظُها بالنسيان كتبها، فإن لم يَجد ما يكتبها فيه كتبها في عصاه[٢].

وهذا هو ما أشار إليه الشاعر بقوله:

من كان مشتغلاً بالعلم ذا شغفٍ
فكل خافيةٍ فيه من الحكم
فلا تؤخر تقييداً لشاردةٍ
إذا تمكن من وَرَق ومن قلم

وقد سكن فيها بنو مِرْفق جاؤوا إليها من قرية بني بيت مِرْفقَ من بني علي من أرحب بسبب خلافات عائلية، ومن المتأخرين منهم.

٥ حسين بن علي بن سعيد بن حزام بن محمد[٣] بن مِحْسِن مِرْفق: قرأ



القرآن الكريم في جوب على والده وأخيه محمد، ثم انتقل إلى صنعاء فدرس بها في جامع صنعاء، ثم التحق بالمدرسة العلمية، وعُيّن سكرتيراً لوزير المعارف، ثم نقل إلى وزارة الخارجية فكان مساعداً لمدير عام الوزارة، ثم كلف بالذهاب إلى المملكة العربية السعودية للإشراف على شؤون المهاجرين اليمنيين، وعين بعدئذ وزيراً مفوضاً لدى السعودية فسفيراً للجانب الملكي بعد قيام الثورة في اليمن سنة

---

(١) مطلع البدور.
(٢) مطلع البدور. استطراداً في ترجمة أبي الصباح الجَوبي.
(٣) كان أول من سكن جَوباً وكان يعرف بالمنها لأنه كان يحكم بالطاغوت.

١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) واشترك في مؤتمر أركويت بالسودان، ثم في مؤتمر الطائف، ولما تمت المصالحة بين الجمهوريين والملكيين عاد إلى صنعاء وعين وزيراً للعدل، ثم عضواً في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة ممثلاً للجمهورية العربية اليمنية. مولده في جوب سنة ١٣٣٦هـ[1]. ونسب إليها في المتأخرين الفقهاء بنو الجوبي، وكانوا يعرفون ببني الذيبيني نسبة إلى ذِيْ بين. وفيهم علماء أفاضل.

٦ عبد الله بن ناجي الجوبي:



عالمٌ مشارك، تولى أعمالاً قضائية كثيرة، ويتمتع بسمعة طيبة. ويعيش في حجّة وقد وعد بإرسال ترجمته ولم تصلني سوى صورته ولائحة بذكر شيوخه الذين درس عندهم فقط.

٧ أحمد بن محمد الجوبي: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. تولى القضاء في عدد من النواحي والأقضية منها عَمْران وذَمار وصنعاء، وقد اشتهر بتحري الحق وحُمد له ذلك.

وكان له موقفٌ محمود في الاجتماع الذي يُدعى إليه العلماء في أوائل رمضان من كل عام في دار الرئاسة فقد ذكّر رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح بما يعانيه عامة الشعب من سوء الأحوال ومن ضياع الحقوق، والتهاون في تنفيذ الحدود الشرعية مما ضاعف في ارتكاب الجرائم على مختلف أنواعها، ودعاه إلى الإسراع بحسم القضايا المتنازع عليها.

وَأكّد القاضي عبد الوهاب بن محمد السماوي رحمه الله كلامَ صاحب الترجمة وطلب من الرئيس تسهيل الحجاب ليسهل لذوي الحاجات الوصول إليه وعرض مشكلاتهم عليه، كما كان

(١) ملخص من ترجمته التي كتبها لي بقلمه.

يفعل حكامُ اليمن من قبل، وكنت أحد من حضر هذا الاجتماع وما لبث الرئيسُ إلا أشهراً حتى أصدر قراراً بتعيين صاحب الترجمة وزيراً للعدل، وقد ظلّ يشغل هذا المنصب حتى تمّ توحيد شطري اليمن سنة ١٤١٠ هـ (١٩٩٠ م) وتكرر اجتماع العلماء لدى الرئيس، وكان كثيرٌ منهم يكررون عليه حلّ المشكلات التي وعدهم بتنفيذها ولم تنفذ. أما صاحب الترجمة فقد آثر الصمت.

مولده سنة خمسين وثلاث مئة وألف تقريباً.

٧٧ - الْجُوَة[1]



مابقي من آثار الجُوَة

بلدةٌ خربةٌ كانت تحت حصن الدُّمْلُوَة من جهة الشرق، في ناحية الصُّلو من قضاء الحُجرية (المعافر) وأعمال تعز.

وصفها الجندي بقوله: «بضم الجيم

(١) زرتُ أطلالَها مع أخي القاضي محمد بن علي الأكوع مؤرخ اليمن يوم الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٣٩٤هـ (٢/ ٩/ ١٩٧٤ م) ولم نرَ من آثارها إلا بقايا حمّام قديم، كما أخبرنا بعضُ سكان المنطقة المرافقون لنا.

وهمزة على الواو مفتوحة ثم هاء[١]، وهي فيما مضى من المدن المعدودة بكثرة البناء والمعالم، وظهور جماعة من الفضلاء، وبها جامع به مئذنة. وهي على مرحلة من الجند من جهة اليمن (الجنوب) تحت الحصن المشهور في اليمن بحصن الدُّمْلُوَة الذي هو بيتُ ذخائر الملوك ومالهم منذ زمن متقدم»[٢].

وقد ذكرها الهمداني في (صفة جزيرة العرب) بلفظ: «أما الجؤة من عمل المعافر فالرأس فيها والسلطان عليها آل ذي المَغلّس الْهَمْداني، ثم المرآني من ولد عُمَّير ذي مرآن قَيْل هَمْدان الذي كتب إليه رسول الله ﷺ»[٣].

وكانت عامرةً حتى أغار عليها أحمدُ ابن علي بن مهدي الرُّعَيني في ربيع الآخر سنة ٥٦١هـ حينما كان فيها عسكرُ الداعي عِمْران بن محمد بن سبأ فوقع بين الجيشين قتالٌ شديدٌ، ثمّ انهزم عسكرُ الداعي فدخل أحمد بن مهدي الجؤة وأحرقها، وفي ذلك يقول شاعر بني مهدي:

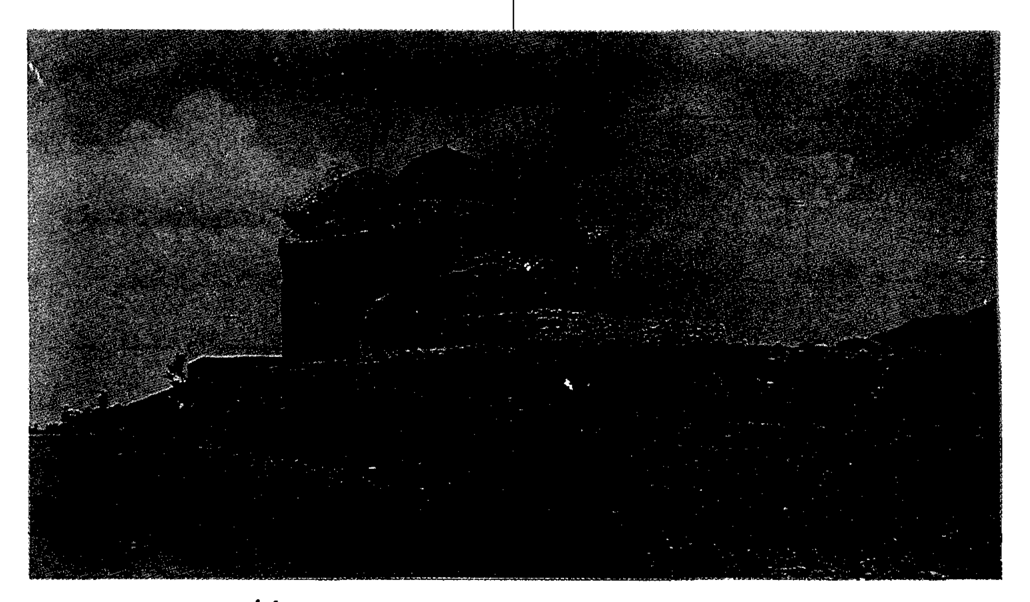
بَكَرت تَفِلُ من الكُماة ضراغما
وجَرَتْ يَهزُّ عَواسلاً وصَوارما
عَلَويَّة مَهديـة قلدتها
من آل مَهْدي هُماماً حازما
وكذاك ليس تروقُ أبنيةُ العُلى
إلاّ إذا كنتم لهن دعاما
صبَّحت أكناف الجواة بغارة
شعواء طبقت الجواة جماجما

ولكنها لم تدمَّر تدميراً نهائياً إذ عادت إليها الحياةُ مرةً أخرى، واستمرت عامرة إلى المئة التاسعة، كما ذكر المؤرخ البريهي في تاريخه في ترجمة داود بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهَمْداني بأنَّه تولّى القضاء في المنصورة فعمّر ما تَشَعَّثَ من المساجد بتلك الجهات، منها جامع الجؤة وألزم أهلَ البلد إقامة الجماعات في الصلوات والأذان بعد أن كان أهملوا ذلك أو بعضهم[٤].

---

(١) وبهذا ضبطها ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) ولا تلفظ الهمزة اليوم.
(٢) السلوك لوحة ٣٨
(٣) صفة جزيرة العرب ٢٠٧
(٤) العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة عبد النبي بن علي بن مهدي الرعيني، قلادة النحر.

١ عبد الملك بن محمد بن مَيْسُرة اليافعي: الشيخ، الإمام، الحافظ، المُحَدَّث، كان إماماً في الحديث، ثبتاً في النقل، عارفاً بطرق الحديث ورواته. سكن الجُوَة واشتغل فيها بالتدريس، ونشر العلم، فانتفع به كثيرٌ ممن دَرَس عنده وأخذ عنه. ثم انتقل عنها إلى قرية القَرْنَين[1]. بالحاظنة[2] فتوفي بها يوم الإثنين ٢٣ شهر رجب سنة ٤٩٣هـ[3].



قبة الحاظنة وبجوارها قبر عبد الملك بن ميسرة - في الجُوَة

٢ أحمد بن محمد بن مفضل ابن عبد الكريم بن أسعد بن سبأ النَّزاري، أمين الدولة: كان فقيهاً عارفاً، جواداً كريماً مقصوداً، انتقل جدُّه مفضلُ ابنُ عبد الكريم من أبين إلى الجُوَة فاستوطنها، وتزوج بها فأنجب أولاداً،

(١) ذُكرت في بعض المصادر بلفظ (القرن).

(٢) لا تُعرف الحاظنة ولا القرنين اليوم، ولكن قبرَه معروفٌ ومشهور في الطرف الشمالي من بلدة الراهدة.

(٣) السلوك لوحة ٣٨، طبقات فقهاء اليمن ٩٨، العطايا السنية ٧٦، العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٧٧، تحفة الزمن، مرآة الجنان ٣/ ١٥٥، العقد الثمين ٥/ ٥١٤، اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٥٧، ثغر عدن ٢/ ١٢٦، قلادة النحر، كتاب النسبة، معجم البلدان في مادة (جوة).

تولى حفيدُه المذكور جباية البلاد من عَدن إلى الجَنَد في أيام المنصور عمر بن علي بن رسول، ومدحه كثيرٌ من الشعراء، فمن ذلك ما أثبته الجَندي في ترجمته في السلوك، ثم الخزرجي في ترجمته في طراز أعلام الزمن:

يا طالب الجودِ يَمِّم للنَّدى جُوَةً
وانزلْ فقد حَلَّ فيها الوابلُ السَّكِبُ
واقصد بمدحي أمينَ الدِّينِ إن له
مواهباً، ليس يُحصي عدَّه الكُتُب
فاضت بِحارُ يدَيه للورى ذَهَباً
فهل سَمعْتُم ببحرٍ موجُه الذهبُ؟
واستَصْغَرتْ نفسُه الدُّنيا لقاصدهِ
فلو حواها لكانت بعضَ ما يَهَبُ

وقد بنى مدرسةً في الجؤة ووقف عليها وقفاً جيداً.

توفي مقتولاً في المَفاليس سنة ٦٤٦هـ[1].

[٣] المبارك بن إسماعيل: فقيهٌ محدث، روى عنه الحافظُ العرشاني، وقد تولى القضاء في الجُؤة. توفي لبضع وثلاثين وخمس مئة[2].

[٤] عمر بن حرب: فقيهٌ عالم، ولي قضاءَ الجُؤة[3] لم يعرف تاريخ وفاته.

[٥] أحمد بن عبد الله الإمام: فقيهٌ عارف، تولى الخطابةَ في الجؤة[4]. لم يعرف تاريخ وفاته.

[٦] علي بن يحيى أخوطيّ: أصله من تهامة، وقد تولى القضاء[5].

[٧] محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليافعي: فقيهٌ عالم، ولي قضاءَ الجؤة والجَنَد من قبل أبي المفضل بن أبي البركات[6].

(١) السلوك ١٦٩، طراز أعلام الزمن ١٨٥، قلادة النحر، المدارس الإسلامية في اليمن ٩٠

(٢) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٧، السلوك ٧٣، العطايا السنية ١١١، العقد الفاخر الحسن ٨٤، تحفة الزمن، قلادة النحر.

(٣) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٧، السلوك ٧٣

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٧

(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٧

(٦) السلوك لوحة ٤٠، العطايا السنية ٧٣، العقد الفاخر الحسن وذكر اسمه محمد بن إبراهيم، قلادة النحر.

٨ عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن مفضل: فقيهٌ عالم[١] لم يُعرف له تاريخ.

٩ نجيب بن عبد الله المجاهدي: أبو الهيجاء، صارم الدين، زمام الباب[٢] كان حافظاً، مجيداً في الخط، كريم النفس، شجاعاً. بعثه الملك المجاهد علي ابن الملك المؤيد إلى مصر سنة ٧٢٢هـ سفيراً له، فقام بمهمته على خير وجه، مما جعله ينالُ درجةً عاليةً عند المجاهد، ثم مع ابنه الملك الأفضل العباس فعينه زِماماً لبابه.

كانت وفاته بالجوة يوم الثلاثاء ٢١ جمادى الأولى سنة ٧٧٣هـ[٣].

١٠ زياد بن أحمد الكاملي، فخر الدين: أحد أمراء الملك المجاهد. تولى قيادةَ جيشه لقتال محمد بن ميكائيل الخارج عن طاعة الملك المجاهد. ثم كان أحدَ أمراء ابنه الملك الأفضل. توفي بالجوة سنة ٧٧٥هـ، وقال الخزرجي في العقود اللؤلؤية: إنه توفي قتلاً في حد القَحْرِيَّة من تهامة[٤].

١١ محمد بن عبد الصمد بن أبي القاسم بن عبد الرحمن بن محمد ابن أسعد الصَّعْبي: فقيهٌ عالمٌ، اشتغل بالحديث وعلومه. تولى القضاءَ في الجُوْة؛ ثم في بلده ذي اشرق؛ ثم عاد إلى الجُوْة، وبقي فيها حتى توفي بها سنة ٨١٦هـ[٥].

١٢ محمد بن عبد الصمد بن أبي بكر البَرْحي[٦]: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في التفسير والحديث. تولى القضاءَ في الجُوْة ونواحيها. توفي بمكة المكرمة بعد سنة ٨٤٠هـ[٧].

---

(١) العقد الفاخر الحسن ٦٩، قلادة النحر.

(٢) زمام الباب: الحاجب.

(٣) العطايا السنية وفيها أن وفاتها سنة ٧٧٠، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٥٠

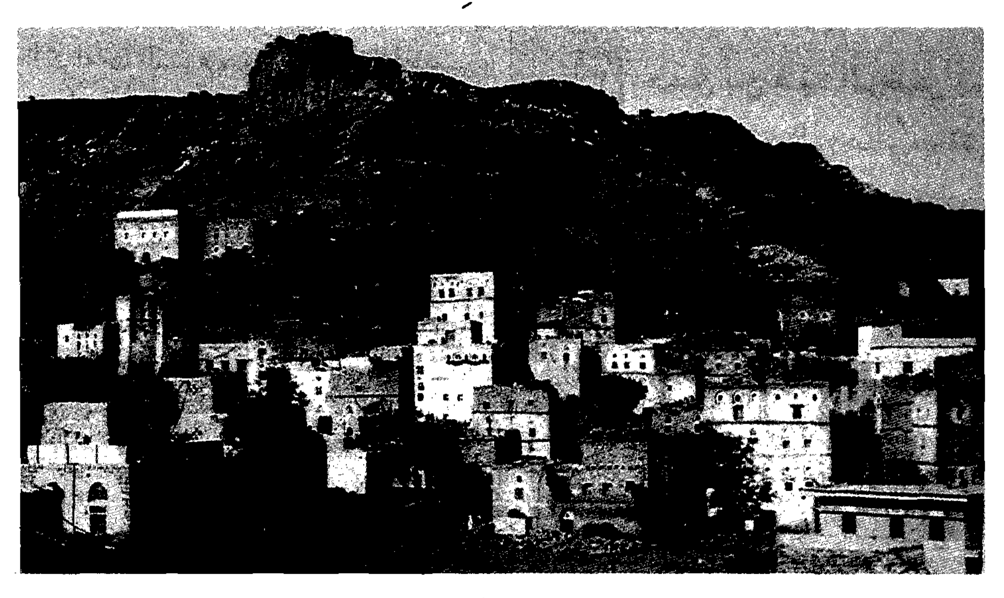
(٤) العطايا السنية، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٥٢، إنباء الغمر ١/ ٨٥

(٥) تاريخ البريهي المطول.

(٦) نسبة إلى قرية البَرْح الواقعة تحت حصن الدُّمْلُوَة، وهي غير البَرْح التي في ناحية مَقْبَنَة التي تقع على الطريق الموصل من تعز إلى المخاء.

(٧) تاريخ البريهي المطول.

٧٨ - جِيا[1]



جيا - منظر عام

قرية عامرة، كانت من مِعْشار حِصْن خَدِد، وهي اليوم من عُزْلَة الصَّدْر من ناحية حُبَيّش (ذي الكَلاع) وأعمال إبّ، وتقع في السفح الشرقي لجبل بَرِئي المطل على مدينة ظَلْمَة مركز ناحية حُبَيّش من الناحية الشمالية الشرقية له.

١ **منصور بن فَلاح بن محمد بن سليمان بن مَعْمَر المشهور بابن فلاح النحوي:** الشيخ تقي الدين، عالمٌ محققٌ في علم العربية، وأصول الفقه.

توفي سنة ٦٨٠هـ[2].

آثاره:

- الكافي في أصول الفقه.

- المغني في علمي النحو والتصريف، ومنه نسخة في مكتبة فيض الله في إسطنبول رقم ٢٠٢١[3].

(١) زرتُها يوم الخميس ٢٧ محرم سنة ١٤٠٩هـ (٨/ ٩/ ١٩٨٨م) بدعوة كريمة من الأخ الحاج يحيى بن عبد الله شهاب.

(٢) بغية الوعاة ٢/ ٣٠٢

(٣) وتوجد منه نسختان أخريتان إحداهما في المكتبة المركزية لجامعة طهران رقم ٦٦٥٤ والأخرى في مكتبة المرعشي العامة بقم، رقم ١٣٥٢

٢ **عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سالم:** عالمٌ محققٌ في القراءات السَّبع، والحديث والتفسير، واللُّغة والفقه، والأصول وغير ذلك. سكن جيا، واشتغل بالتدريس والفتيا، وقصده الطلابُ للأخذ عنه من أماكن مختلفة من اليمن. مولده في المخادر في شوال سنة ٧٦٠هـ. وفاته في ذي الحجة سنة ٨٣٩هـ[1].

آثاره:

ـ الشفاء التام من الآلام والأسقام والأسماء العظام.

ـ لوامع الأنوار وجوامع الأسرار في مناجاة العزيز الغفار لقضاء الحوائج والأوطار.

٣ **حسن بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن سالم:** عالمٌ محققٌ في الفقه. انتهت إليه الرئاسةُ في الفتوى، وأضيف إليه القضاء في بلده الفراوي، وكان له مكتبةٌ ورثها من أبيه. طمع الشيخُ الجلالُ بن عبد الباقي الحُبَيشي شيخ الناحية وواليها في ثروته وهَمَّ بحبسه ففَرَّ من وجهه إلى تَعز خوفاً منه، فتولى التدريسَ في المدرسة الْمُعْتَبية مدةَ أربع سنوات حتى تُوفي بها سنة ٨٦٤هـ[2].

وما يزال فيها بقية من الفقهاء آل الفلاحي، لم أتحقق من أحوالهم شيئاً.

٧٩ ـ جِيْوَر

قريةٌ عامرةٌ في وادي عيال علي من ناحية جبل مَسْوَر[3] في الجنوب الشرقي من بيت عِذاقة مركز الناحية، ثم من أعمال حجَّة ينسب إليها آل الجِيْوَري.

١ **مهدي بن أحمد بن محمد بن صلاح بن السلطان عبد الله الملقب الجِيْوَري:** عالمٌ محققٌ في الفقه. كان يُدعى قاضي النبي ﷺ لرؤيا رآها له الناصرُ بنُ عبد القادر شرف الدين في ليلة

(١) تاريخ البريهي المطول والمختصر.

(٢) تاريخ البريهي المطول والمختصر، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٨٦

(٣) المراد بَمْسْوَر: مسور حجة الذي كان يعرف بجبل تخلى، ومَسْوَر المنتاب. وهو غير مسور خولان الطيال: الوادي المشهور.

التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٢٨هـ في قصة طويلة مذكورة في ترجمته في نشر العرف للمؤرخ زبارة.

توفي سنة ١١٥٧هـ[١].

آثاره:

ـ الزاد الأخروي شرح قصيدته التي أولها:

يا رب صَلّ على المختار من مُضَرٍ

ما دام يسمع في الآذان حي علا

وختامها قوله:

واغفرِ لناظمها (قاضي النبي) كذا

سمي بهذا لرؤياءٍ رَوى الفضلا

وقد رأيت هذا الشرحَ عند القاضي محمد بن محمد الغَشْم منسوباً للقاضي عبد الحافظ بن عبد الحفيظ الجِيْوَري.

٢ الحسن بن مهدي الجيوري: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في الحَيْمَة، وعاش بها إلى أن توفي سنة ١١١٨هـ[٢].

٣ علي بن أحمد الجيوري.

٤ عبد الله بن علي بن علي بن محمد بن مهدي الجيوري: عالمٌ محققٌ، شاعرٌ أديبٌ، حافظٌ لطرائف الأخبار والأشعار.

مولده سنة ١٢٦٠هـ ووفاته في مطلع سنة ١٣٢٣هـ[٣].

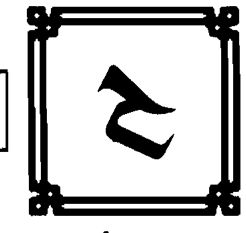
---

(١) نشر العرف ٢/ ٧٥٥ و ١/ ٥١٢ استطراداً في ترجمة ابنه حسن بن المهدي.

(٢) نشر العرف ١/ ٥١٢

(٣ سيرة الإمام يحيى حميد الدين ٦٠





٨٠ - حُباشَة

قريةٌ عامرةٌ في عزلة دُمام، من مخلاف جبل الشرِّق، من ناحية جبل الشرِّق وأعمال آنس. وقد اطلعت على بعض وثائق تَهْجير هذه القرية وهي تعود إلى المئة الحادية عشرة للهجرة. ينسب إليها العلماءُ بنو الحُباشي.

١ أحمد بن صلاح بن إبراهيم الحُباشي: عالمٌ محققٌ في الفروع، اشتغل بالتدريس والفتيا، كما تولى القضاء في معظم مخاليف آنس، وكان على صلةٍ قوية بشيخ الإسلام الإمام الشوكاني.

مولده سنة ١١٢٠هـ ووفاته سنة ١٢٢٦هـ.

٢ إبراهيم بن أحمد بن صلاح الحباشي: كان عالماً كوالده واشتغل بالتدريس والقضاء، وكان على صلة طيبة بنجل الإمام الشوكاني.

مولده سنة ١١٣٨هـ ووفاته سنة ١٢٠٠هـ.

٣ مُنَبه بن إبراهيم بن أحمد بن صلاح الحُباشي: فقيه عالم.

مولده سنة ١٢٦٠هـ ووفاته سنة ١٣٢١هـ.

٤ علي بن إبراهيم: عالمٌ فقيهٌ.

مولده سنة ١٢٦٤هـ ووفاته سنة ١٣١٠هـ.

٥ أحمد بن أحمد بن علي بن صلاح بن إبراهيم الحباشي: فقيهٌ عالمٌ.

مولده سنة ١٢٤٠هـ، ووفاته في قرية ثقبان سنة ١٢٩٥هـ.

٦ محمد بن أحمد بن أحمد بن علي بن صلاح الحباشي: فقيهٌ عالمٌ.

مولده سنة ١٢٨٢هـ، وتوفي قتلاً في محل الصافا سنة ١٣١٥هـ.

٧ علي بن أحمد بن أحمد بن علي بن صلاح الحُباشي: فقيهٌ عارفٌ، وهو الخطيب والمدرس في الهجرة.

مولده سنة ١٢٨٦هـ، ووفاته سنة ١٣٤٤هـ.

٨ أحمد بن علي بن أحمد بن أحمد الحُباشي: فقيهٌ عارف. مولده سنة ١٣١٩هـ، ووفاته في الهجرة سنة ١٣٧٣هـ.

٩ علي بن علي بن أحمد بن أحمد الحُباشي: عالمٌ عارف، يقوم بفصل الخصومات بالتراضي وقسمة التركات ويدرس من يَرْغب في القراءة عنده وهو الذي أمدني بأخبار أسلافه، وله ولد اسمه محمد يدرس في المعهد العالي للقضاء.

٨١ - حَبِر

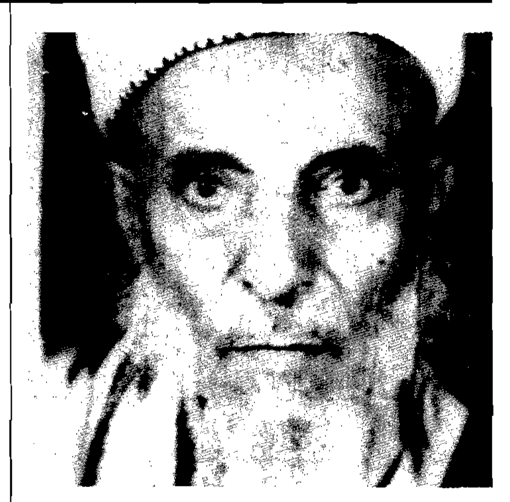
قريةٌ في عُزلة رَدْمان من ناحية لاعة وأعمال حَجَّة.

١ أحمد بن ناصر بن أحمد الظِرافي: عالمٌ، له معرفة جيدة بالفقه. تولى للمنصور محمد بن يحيى حميد الدين بعض الأعمال، ثم تولى لابنه الإمام يحيى أعمال أوقاف ذمار من سنة ١٣٤١هـ إلى أن توفي فيها سنة ١٣٧٧هـ. وكان مولده في حَبِر سنة ١٢٨٧هـ[1].

٢ عبد الله بن أحمد بن ناصر الظِّرافي: له معرفةٌ بالفقه، وبعض علوم العربية، مولده سنة ١٣٢٧هـ، ووفاته يوم الأربعاء ٣ ذي الحجة سنة ١٣٥٩هـ في محل الأطواف من سَيّران الغَرْبي من الأهْنوم.

٣ ناصر بن أحمد بن ناصر الظِرافي: عالمٌ له مشاركة في الفقه. تولى إدارة أعمال وقف ذمار كمساعد

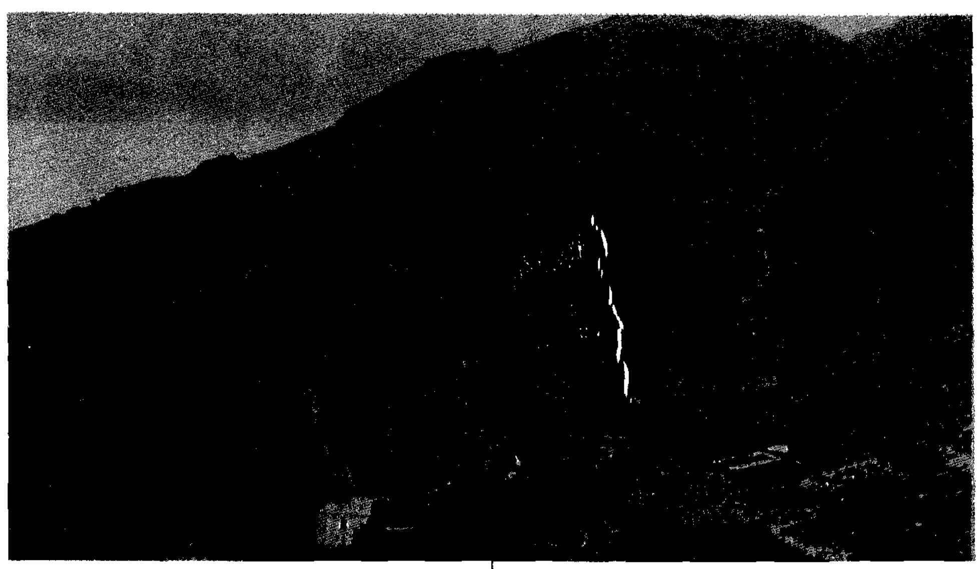
(١) معلومات جمعتها من ابنه ناصر بن أحمد الظّرافي.



لوالده، ثم تولى أوقاف صنعاء في عصر الإمام أحمد حميد الدين. ولما قامت الثورةُ عُيّن وزيراً للأوقاف، ثم عين محافظاً في لواء صعدة. تعرض لمتاعب كثيرة؛ فقد سجن وضرب من قبل بعض الجنود في قيادة الجيش المصري حينما كان هذا الجيش مرابطاً في اليمن لمساندة ثورة اليمن التي قضت على حكم الإمامة.

مولده في رجب سنة ١٣٣٢هـ في غول الأطواف بسَيّران الغربي من الأهنوم، وتوفي بصنعاء فجر يوم الأحد ١٩ ربيع الأول سنة ١٤٠٦هـ ودفن بذمار إلى جوار والده بوصية منه.

٨٢ ـ حَبُرة



قريةٌ عامرةٌ في عزلة الشَّرقي من مخلاف جَعُر وأعمال وُصاب العالي.

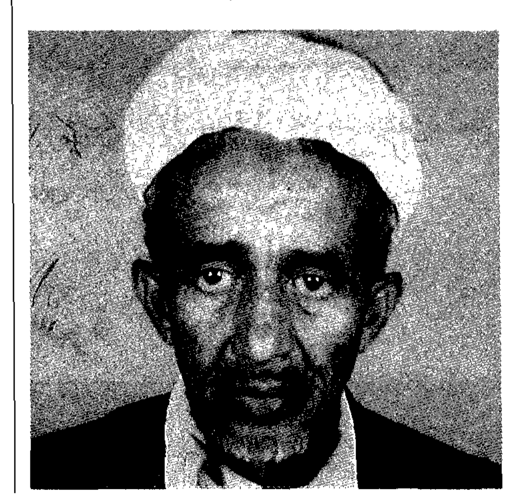
ينسب إليها الفقهاء بنو الحُبري، وكان لديهم خزانة كتب خطية مشهورة.

١ أحمد بن حسين الحَبُري: فقيهٌ عارف.

آثاره:

- كتاب في علم الباطن.

٢ عبد النور بن أحمد بن محمد ابن سعيد الحبري: عالمٌ عارفٌ بالفقه. له



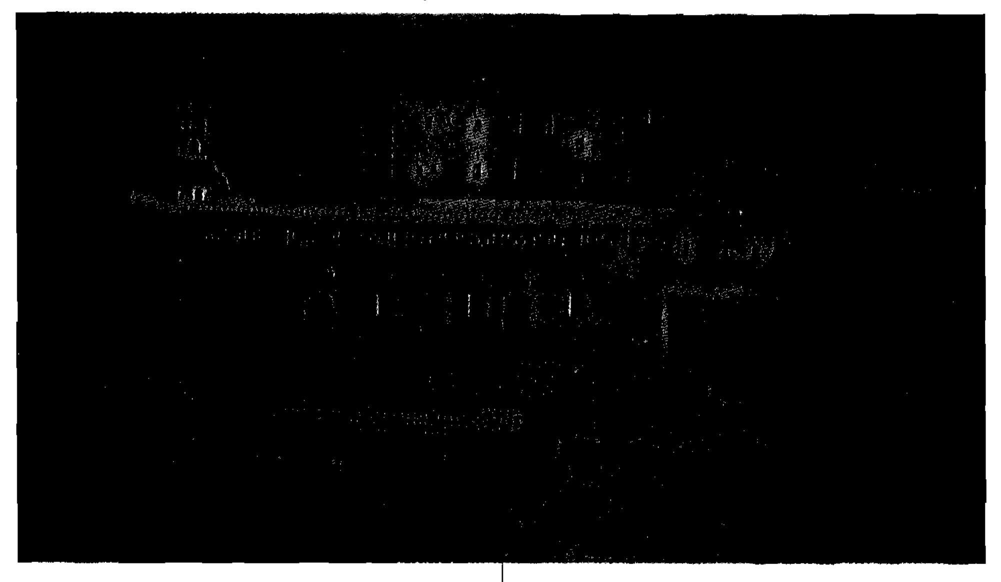
مشاركة في بعض علوم العربية. تولى القضاء في وُصاب وفي غيره، وهو اليوم حاكم ناحية السُّلفيَّة من قضاء رَيْمَة منذ سنة ١٤٠٠هـ.

آلت إليه معظم كتب أسرته. وقد كتبتُ إليه ليمدني بما يعلم عن تاريخ أسرته، وتراجم علمائها، وعن تاريخ مولده، فذكر أن ولادته في ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ.

٣ محمد بن يحيى الحَبُري: فقيهٌ عارفٌ.

٤ مرشد بن محمد الحَبُري: فقيهٌ عارفٌ.

٨٣ - حَبُور



هجرةٌ عامرةٌ مشهورة، وتقع في ظُلَيْمَةَ من حاشِد، وأخبرني الشيخ عبد الله ابن حسين الأحمر شيخ مشايخ حاشد، أن ظُلَيمة تعود أصولها إلى خارف إحدى بطون حاشد الرئيسية، التي هي بنو صُرَيم، وعِذَر، وخارف، والعُصَيمات.

ينسب إليها بنو الحبوري:

١ عبد الجبار بن جابر الحَبُوري: عالمٌ محققٌ في الفقه، حافظ، صارم في أحكامه. تولى القضاء بصنعاء فهابه الظَّلَمةُ والمتعجرفون والطغاة، كما قوي به الضعفاءُ والمساكين. توفي بصنعاء في ذي القعدة سنة ١٠٧٤هـ[١]

٢ عبد الله بن جابر التهامي الحبوري: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم[٢].

تولى للمتوكل إسماعيل بن القاسم القضاءَ والأوقافَ في حَبور حتى تُوفي بها في رمضان سنة ١٠٨٧هـ.

---

(١) ملحق البدر الطالع ١١٢

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٨

٣ الحسن بن عبد الله بن جابر الحَبوري: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض، مع مشاركةٍ في علوم العربية.

اشتغل بالتدريس في حبور[(١)] .

٤ علي بن عبد الله بن جابر التهامي الحبوري: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ واسعة في فنون كثيرة. نصبه المتوكل قاسم بن حسين للقضاء في المخاء، وأقام هنالك حتى توفي بها في رمضان سنة ١١٣٧هـ.

٥ سليمان بن يحيى القاسمي: عالمٌ فاضل. من أعلام المئة الثامنة. سكن حُبور حتى توفي بها في تاريخ غير معروف[(٢)] .

٦ إبراهيم بن إسماعيل الجَحَّافي: عالمٌ محققٌ في علم النحو واللغة، له مشاركةٌ في الحديث، والفقه والفرائض شاعر أديب.

توفي بتعز سنة ٨١٠هـ تقريباً[(٣)] .

٧ إبراهيم بن المهدي بن أحمد ابن يحيى بن قاسم جحَّاف: عالمٌ عارف، صحب الإمامَ شرف الدين، وأخذ له البيعةَ من أعيان القبائل، وكان يعتمدُ عليه في أمور كثيرة، ثم ولاه البلادَ الشمالية من صنعاء، وفوضه في أمورها فسكن ظَفار ذي بِين حتى توفي به يوم الأحد ٢٤ شهر رمضان سنة ٩٤٤هـ[(٤)] .

٨ عز الدين بن المهدي بن أحمد الجَحَّافي: عالمٌ فاضلٌ. تولى القضاء في بلاد ظُلَيمة للإمام شرف الدين. وتوفي بحبور[(٥)] .

٩ الهدى بن إبراهيم بن المهدي ابن أحمد الجحافي: عالمٌ محققٌ في علومٍ كثيرة. كان يهتمُّ بعلم الحديث وكُتُبه، ويُلزم أولادَه وإخوتَه بمطالعتها، وكتابة ما يحتاجون منها.

وقد اجتمع له عددٌ كثير من الكتب، واشترى مكتبةَ الفقهاء بني عَرْجَلَة من الشَّرَف الأعلى، ونقلها إلى حَبور، وفيها

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) مطلع البدور.
(٣) تاريخ البريهي، الضوء اللامع ١/ ٣٢
(٤) مطلع البدور، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢، أئمة اليمن ١/ ٤١٦
(٥) مطلع البدور استطراداً في ترجمة والده.

كتبٌ مفيدة في التفسير والحديث، والفقه والمعاني، والبيان والنحو وغير ذلك.

تولى للمطهر بن شرف الدين أعمالاً كثيرة، وكان من أعيان دولته. ولما ساءَت العلاقة بين المطهر وبين والده وبعض إخوته كان المترجَمُ له يسعى بينهم لرأب الصَّدْع، والتوفيق بين الجانبَيْن المختلفين. ولما كُفَّ بَصَرُ الإمام شرف الدِّين، وقلَّ ما في يده لعقوقِ بعض أولاده له؛ كان المُتَرجمُ له يَمُدُّه ببعض المال، ولقد بلغ الحال بالإمام شرف الدين أن اشتهى لحماً من فصيل فلم يجد ما يساعده على الحصول عليه.

توفي بكَوْكَبان[1] حَجَّة من بلاد الجَبَر ليلة الخميس ٤ شهر رجب سنة ٩٦٣هـ[2].

١٠ علي بن إبراهيم بن المهدي جحاف: عالمٌ مشاركٌ في فنون كثيرة، تولى أعمالَ بلاد الأهنوم وظُلَيْمة وعِذَر للمطهر بن شرف الدين، وكان متولياً لها من عهد الوالي العثماني أزْدَمُر باشا، ثم خالف على المطهر سنة ٩٨٠هـ، ونزع يدَه عن طاعته، فأرسل عليه حَملةً بقيادة علي ابن محمد الشَّوَيْع، فأخذ يطاردُه حتى تمكَّن من أسره، وقاده إلى المطهر فأمر بسجنه في ثُلاَ، وما لبث إلا قليلاً حتى توفي في السجن في السنة نفسها[3].

١١ الحسن بن عز الدين بن المهدي جحَّاف: عالمٌ عارف[4].

١٢ إبراهيم بن المهدي بن علي ابن المهدي بن أحمد بن يحيى جحاف: عالمٌ، له معرفةٌ بالعلوم العقلية. أثنى عليه ابنُ أبي الرجال بقوله: «كان من حكماء وقته وعلمائه، وله صناعةٌ في تدبير العامة، ومعرفة المصادر والموارد على قانون العقل».

آزر الإمام القاسمَ بنَ محمد على الدولة العثمانية، فتمكن قادةُ جنودها من أسره حينما أسروا المؤيد محمدَ بنَ القاسم من شُهارة ثم نقلا إلى كَوْكبان لاعتقالهما، ثم أفرج عنه، وتوفي بكوكبان يوم السبت لسبع ليال بقين من شهر صفر سنة ١٠١١هـ

(١) هذه كوكبان غير كوكبان شبام: الحصن المشهور.
(٢) مطلع البدور.
(٣) روح الروح، طبقات الزيدية استطراداً في ترجمة ابنه الحسين بن علي بن إبراهيم، غاية الأماني ٢/ ٧٤٤، المواهب السنية، اللطائف السنية، أئمة اليمن ١/ ٤٧٥
(٤) مطلع البدور.

كما جاء في (الدرة المضيئة) وقيل: في جمادى الآخرة وذلك في عام أسره[١] .

١٣ **المهدي بنُ إبراهيم بن المهدي ابن جحّاف:** عالمٌ مبرزٌ في العلوم العربية، كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد ومؤيديه على الدولة العثمانية، فاعتقل مع أبيه في شهارة، وسجن في كوكبان. وبعد إطلاق سراحه تولى القضاءَ مدة. توفي بحُبور سنة ١٠٣٤هـ وقال يحيى بن الحسين: إنه توفي في كوكبان في معتقله[٢] .

١٤ **المهدي بن أحمد بن المهدي جحاف:** عالمٌ محققٌ ولا سيما في علوم الحديث، كتب لنفسه بخطه الحسن عدداً من الكتب؛ ولما امتد نفوذُ الدولة العثمانية في اليمن إلى حَبور والأهنوم انتقل إلى لاعةَ. فنزل على القاضي علي بن محمد مُطَيْر، وسكن عنده، وأسمع عليه صحيحَيْ البخاري ومسلم رحمهما الله. توفي بحَبور سنة ١٠٣٩هـ[٣] .

١٥ **صلاح بن عبد الخالق بن يحيى جَحَّاف:** عالمٌ محققٌ في فروع الفقه، أديبٌ شاعٌ لُغَوي، عارف بأيام الناس، له معرفةٌ تامةٌ بعلم الطريقة، وكان يجيد قرضَ الشِّعر بنوعيه الحكمي (الْمُعْرب) والْحُمَيْني (غير المعرب)، ومع ذلك فإنه كان لا يعرف علم العروض. فمن شعره يخاطب هِراً (قِطّاً) أكل عليه الحَمام:

يا هِرُّ في غير حِفْظ الواحد الصَّمدِ
أحثثتُ سَيرك عن داري وعن بلدي[٤]

وقد نزلتَ فأَحْسَنا جوارَك لم
أبخلْ عليك بما تحويه ذات يَدي

رجوت أنك تكفيني أذيَّة ما
في البيت من جرَذٍ عادٍ ومن خلدي

(١) الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٢

(٢) الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٢١٣

(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٢١٤

(٤) قال المؤرخ يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن): وهي مسروقة من قصيدة لأبي بكر بن الحسين بن العلاف المقري مذكورة في (حياة الحيوان) مطلعها:

يا هِرّ فارقتنا ولم تعد
وكنت عندي بمنزلة الولد

وهي طويلة ذكرها عبدُ الله بنُ علي الوزير في كتابه (طُبق الحلوى) وقد أجاب عليها بلسان القط الحسن بن أحمد الجلال فقال:

سمعتُ عتبَك والتأنيبَ يا سندي
فهاج لي لوعةً أَوْهَى بها جَلَدي

وصرتُ أعجبُ من دعواك أنك لم
تبخلْ عليَّ بما تحويه ذاتُ يدي

إذ تلك دَعْوى، ولا برهانَ يَصْحَبُها
ومثلُ ذاك لأهل الحق لم يَفدِ

اشتغل بالتدريس، وكان مقصوداً لطلب العلم.

توفي بحَبور ليلة الأحد لسبع عشرة ليلةً خلت من جُمادى الأولى سنة ١٠٥٣هـ، وقيل: سنة ١٠٥٥هـ[1].

آثاره:

- نهايةُ الأفهام لشرح تكملةِ الأحكام.
- ديوان شعر، وقد جمعه ابنه عبد الخالق بن صلاح.

١٦ صالح بن عبد الله بن علي ابن داوُد المعروف بابن مَغَلٍّ القاسمي: عالم عارف. مولده في حُبور في شهر رجب سنة ٩٦٠هـ[2].

١٧ الحسين بن علي بن إبراهيم ابن المهدي جَحَّاف: عالمٌ محققٌ في الفقه والأصولين، مبرزٌ في علوم العربية.

وصفه إبراهيمُ بن القاسم في طبقاته بقوله: «وكان له بلاغةٌ في القول، وانسجامٌ في الخطاب كأنما يتحدر عن صَبَب».

تولى أعمالَ بلاد حَجَّة من قبل المؤيد محمد بن القاسم.

تُوفي بحبور ليلةَ الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ١٠٥٣هـ كما في (مطلع البدور)، وقيل سنة ١٠٥٤هـ كما (الدرة المضيئة)، وقيل

(١) الدرة المضيئة، بهجة الزمن، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، طبق الحلوى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٠٧

(٢) ستأتي ترجمته في شهارة.

سنة ١٠٥٨هـ، وقيل سنة ١٠٥٩هـ كما في طبقات الزيدية الكبرى[١] .

١٨ **محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف**[٢] .

١٩ **إبراهيم بن يحيى بن المهدي**[٣] **جحاف:** حاكم حبور، وإمام جامِعه. فقيهٌ علاّمة، شاعرٌ أديب، ذو عناية بعلم الحديث، وبكتب علم الطريقة، وكان عاملاً بالسنة فيرفع يديه عند تكبيرة الإحرام، ويضع الكف على الكف. تولى القضاءَ للمؤيد محمد بن القاسم.

مولده في رمضان سنة ٩٩١هـ، ووفاته بحبور يومَ الخميس ١٤ شعبان سنة ١٠٥٥هـ[٤].

آثاره:

ـ تسهيل الصِّعاب في علم الفرائض والحساب.

ـ كشف الغوامض شرح مفتاح الفائض.

ـ شرح على أبيات الجعبري في التلاوة لآي الفاتحة، ومخارج حروفها.

ـ تخميس قصيدة الصَّفي الحُلِّي التي أولها:

فَيْرُوزَجُ الصبح أم ياقوتُهُ الشَّفَق؟
بدَت فهيَّجت الوَرْقا في الوَرَق

٢٠ **عبد الرحمن بن محمد بن شرف الدين جحَّاف:** عالمٌ محققٌ في الأصول، والمنطق والنحو، له مشاركةٌ في غير ذلك. كان عاملاً بالسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. تولى أعمال ناحية حُفاش، ثم عزل نفسَه زهداً، واستقر بصنعاء فاشتغل بالتفسير، وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا، ولا همَّ له غير العلم.

(١) بغية المريد، الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ٨٧

(٢) ستأتي ترجمته في مَبْيَن.

(٣) في طبقات الزيدية الكبرى ابن الهُدى بضم الهاء وفتح الدّال، وفي الجامع الوجيز ابن أبي الهُدى بضم الهاء وفتح الدال.

(٤) بغية المريد، بهجة الزمن، مطلع البدور، طبق الحلوى، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٣

توفي بالحِشَيْشِيَة[١] لبضعٍ وخمسين بعد الألف، وفي طُبق الحَلوى سنة ١٠٧٢هـ[٢].

آثاره:

- حاشية على غاية السُّؤل للحسن بن القاسم.

[٢١] عبد الرحمن بن الحسن القاسمي الجحَّافي: من أعلام آخر المئة العاشرة وأوائل المئة الحادية عشرة. عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول، مبرزٌ في علم المنطق والتفسير، حفَّاظة، له شعرٌ حسن، ولا سيما الشِّعر المَوَشَّح.

توفي بُثلا[٣] في تاريخ غير معروف.

[٢٢] محمد بن جحَّاف بن عز الدين بن الحسن القاسمي: عالمٌ في النحو، فصيحٌ، له خط حسن[٤].

[٢٣] سالم بن المرتضى بن غَنيمَة الحَبوري: عالمٌ محققٌ في الفقه، مبرزٌ في علم التفسير[٥] لم يُعرف تاريخُ وفاته.

آثاره:

- كتاب في التفسير.
- الطراز المنتزع من كتاب المعتمد[٦] في الحديث، لابن بَهْران، رتبه على أبواب الفقه.

[٢٤] يحيى بن موسى الحَبوري: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ أديب.

توفي بصنعاء في ١١ جمادى الآخرة سنة ١١١٠هـ[٧].

آثاره:

- ديوان شعره، وقد سماه (الزاهر في دجى الديجوري من نظم يحيى بن موسى الحَبوري).

---

(١) الحِشَيْشية: قرية من بني الحارث شمال مدينة صنعاء على بضعة أميال منها، وقد اتّصل عُمران صنعاء بها في السنوات الأخيرة.

(٢) مطلع البدور، خلاصة الأثر ٢/ ٣٨٠، طُبق الحلوى، بهجة الزمن، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١١٩، هدية العارفين ١/ ٥٤٩

(٣) مطلع البدور.

(٤) مطلع البدور.

(٥) مطلع البدور.

(٦) اسمه (معتمد ذوي العقول المنتزع من جامع الأصول في أحاديث الرسول) لابن الأثير.

(٧) طيب السمر، زهر الكمائم، ملحق البدر الطالع ٢٣٥، نشر العرف ٢/ ٨٩٦

٢٥ أحمد بن عثمان بن عبد الرحيم المسوحي[1] : عالمٌ محدثٌ، من أعلام علماء الشافعية قدم إلى حَبور فاستجاز من الإمام القاسم بن محمد[2] لم يعرف تاريخُ وفاته.

٢٦ الحسن بن شمس الدين جحاف: عالمٌ محققٌ في النحو والمنطق وعلم الكلام، شاعر أديب. سكن صنعاء فنزل رباط الكَينِعي بجوار مسجد الأخضر، ثم بنى له الحسن بن الإمام القاسم داراً، فكانت ملتقى العُلماء والأدباء، والظرفاء.

توفي بصنعاء سنة ١٠٥٥هـ[3] .

آثاره:

- شرح لامية العَجَم للطُّغْرَائي.

٢٧ علي بن يحيى بن علي بن إبراهيم جَحَّاف: إمامُ وخطيبُ جامع حَبور، كان فقيهاً عارفاً.

توفي بحَبور سنة ١٠٦٧هـ[4] .

٢٨ إسماعيل بن القاسم بن محمد: الإمام المتوكل. سكن حبورَ للدراسة وغيرها[5] .

٢٩ محمد بن صلاح الجحَّافي: وزير المتوكل إسماعيل، وكان الكاتبَ له في رسائله. توفي بضُوران في المحرم سنة ١٠٨٦هـ[6] .

٣٠ إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن المهدي جحاف: عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع، والعربية والطب، شاعر أديب.

كان معتزلي المذهب في الصفّات، وأكثر مسائل الأصول إلا في مسألة الإمامة، فقد خالف المعتزلة، واقتفى نهجَ الزيدية الهادوية في أنها لا تصلح إلا في أحد أولاد البطنين الحسن أو الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. تولى

(١) نسبة إلى قرية مسوح من بلاد لاعة من ناحية بني العوام من أعمال حجة. كانت بني العَوَّام علي مذهب الإمام الشافعي إلي المئة الحادية عشر.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى.

(٣) مطلع البدور، طبق الحلوى، بهجة الزمن، الجامع الوجيز.

(٤) مطلع البدور.

(٥) ستأتي ترجمته في شهارة.

(٦) مطلع البدور، بهجة الزمن.

القضاءَ للمتوكل إسماعيل ثم عاد إلى حبور بعد وفاة هذا الإمام.

مولده سنة ١٠٢٤هـ ووفاته في ١٤ شعبان، وقيل: في ١٤ شوال سنة ١٠٩٧هـ[١].

٣١ يحيي بن إبراهيم بن يحيي جحّاف: فقيهٌ محققٌ في النحو، شاعر، مجيد، له خط جميل. كان جارودي المذْهب، رافضي العقيدة.

تولى القضاء للمتوكل إسماعيل في حبور مع قيامه بالتدريس، وجوَّز قيام إمامين في قطر واحد، ثم تابع علي بن أحمد بن القاسم بن محمد حاكم صعدة الخارجُ على المهدي صاحب المواهب فتمكن المهدي من اعتقاله، وسجَنَه أياماً في عَمْران ثم أطلق سَراحَه.

توفي بحَبور يومَ السبت خامس وقيل خامس عشر ذي القعدة سنة ١١٠٢هـ وقيل سنة ١١٠٣هـ[٢].

آثاره:

- إرشاد المؤمنين إلى معرفة نهج البلاغة المبين. وهو كالشرح له.
- حاشية على البدر الساري.
- شرح على الحاجِبيَّة في النحو.

٣٢ يحيى بن إبراهيم بن علي ابن إبراهيم جحاف: عالمٌ أديبٌ، شاعر كاتب، كان يُلقبُ نَفْسه بالعماد[٣] الكاتب. وصفه إبراهيمُ الحُوثي في كتابه (نفحات العنبر) بقوله: الشاعر المشهور بلغَ الغايةَ في النَّظم والنثر، وفي الحَكَمي والموشَّح والملحون، وله في الأدب طريقةٌ لم تسلك في سهولة الألفاظ وصحة المعاني.

سجنه المهديُّ صاحب المواهب مدةً في قاهرة تعز، لميله إلى يوسف بن المتوكل

(١) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أبيه، طبقات الزيدية الكبرى، خلاصة الأثر ١/ ٤٠٤، بغية المريد، طيب السمر، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٥٥

(٢) بغية المريد، مطلع البدور استطراداً في ترجمة أبيه، طبقات الزيدية الكبرى، زهر الكمائم، النفحات المسكية، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٢٦، نشر العرف ٢/ ٨١٤

(٣) العماد: لقبٌ لمن اسمه يحيى.

إسماعيل الذي دعا إلى نفسه بالإمامة بعد موت أخيه المؤيد سنة ١٠٩٧هـ وتلقب بالمنصور، ثمّ أفرج عنه فكان يكتبُ له الرسائل.

توفي برَيّمَة سنة ١١١٧هـ[1].

آثاره:

ـ ديوان شعره، وقد جمعه إبراهيمُ بن زيد جحَّاف، وسماه (دُرُر الأصداف من شعر يحيى بن إبراهيم جحَّاف).

٣٣ إسماعيل بن محمد بن صلاح جحَّاف: عالمٌ من أهل السُّنَّة، أديبٌ شاعر، من شعره قصيدة[2] يَرُدُّ بها على الرافضة الذين تناولوا أعراضَ الصحابة رضي الله عنهم بالسَّبِّ والشَّتم منها:

رأيٌ طرا عن سبيلِ الحق معدولُ
ومذهبٌ حادثٌ لا شَكَّ مجهولُ

من خالف النَّاسَ في مذاهبهم
فإنه بسيوف العدل مخذولُ

والنهجُ أبلج معروفٌ طرائقُه
فمن تعاماه حادَته الأباطيلُ

أفرَطْتم في سِباب الصَّحب هل لكم
في ذا دليلٌ على ما قيل مَعْقولُ؟

حِرْتم ومِلتُم عن الحَقِّ القويم وعن
نهج السَّبيلِ فذا لا شك تعليلُ

الله أثنى عليهم في مُنَزَّلِه
وحَبْلُنا بكتابِ الله مَوْصُولُ

ما قاله اللهُ من قولٍ ونزَّله
فإنه عندنا بالرَّحبِ مَقْبولُ

وقد أتى عن رسول الله فضلُهم
نصٌ كثيرٌ عن الأحبار منقولُ

فطمسُ ذلك لا يُسْطاعُ من رجلٍ
هل يُستطاعُ لبحرِ الماءِ تقليلُ؟

ذادوا عن الحقِّ وابتاعوا بأنفسهم
جناتِ عذنٍ جزاءً منه مبذولُ

(١) بغية المريد، نسمة السحر، نفحات العنبر، نفحات الأسرار المكية، ملحق البدر الطالع، نشر العرف ٢/ ٨٠٠

(٢) تقدم ذكر هذه القصيدة في ترجمة الحسن الهبل في (بيت الهبل).

لما استبانت وجوهُ الرأي وانكشفت
حُجْبُ الظلام وشخصُ الحق مهزولُ
لولا مصابيحُ نورٍ منهم غلبَتْ
على الظلام وجُنح اللَّيل مسدولُ
قاموا بأمرِ رسولِ اللهِ واجتهدوا
وليس منهم لأمر اللهِ تحويلُ
قَفُّوا الطريقَ التي قد سَنَّها لهم
نبيُّهم ما جرى حَيفٌ ولا مِيل
ولاؤهم حقٌّ وملتزمٌ
وكلٌّ ما قَدَّر الرحمنُ مَعقول[١]

[٣٤] علي بن إبراهيم بن المهدي جحاف: عالمٌ فقيهٌ، تولى أعمالَ بلاد رَيْمَة نحو ثلاث وثلاثين سنةً. مولده سنة ٩٩١هـ، ووفاته بكُسْمَة من بلاد رَيْمَة في رجب سنة ١٠٧١هـ[٢]. وهو جَدّ بني جحَّاف الساكنين في كُسْمة.

[٣٥] زيدُ بن علي بن إبراهيم بن المهدي جحَّاف: عالمٌ، شاعرٌ، أديبٌ، تولى للمتوكل إسماعيل أعمال المخاء[٣]، ثم رُفع عنها، وبقي لدى المتوكل كوزيرٍ له حتى توفي، ثمّ التحق بالمهدي أحمد بن الحسن. من شعره قوله:

إذا مضت الأوقات من غير طاعةٍ
ولم يكُ محزوناً فذا أعظمُ الخَطْب
علامةُ موتِ القلب أن لا ترى به
حَراكاً إلى التقوى ومَيلاً عن الذَّنب

بنى جامع حَبور بمرافقه والمنازل الملحقة به ليسكن بها طلبةُ العلم الغرباء، وقد أكمله سنة ١٠٧٢هـ.

(١) بهجة الزمن ليحيى بن الحسين بن القاسم، ولم نجد له ترجمة فيما بين أيدينا من المراجع حتى نعرف أحواله وتاريخ ولادته ووفاته، ولعله قد أهمل لميله إلى السنة ومناصرته لأهلها والدفاع عنهم.

(٢) ملحق البدر الطالع ١٥٤

(٣) بنى له بيتاً في الروضة، وكان يسكن فيه الإمامُ المتوكل إسماعيل أحياناً. وجاء في كتاب (النور المشرق) ما لفظه: وكان سكونه ـ أي سكون الإمام المتوكل إسماعيل ـ في صنعاء أياماً، وفي الروضة في الدار التي بناها زيد بن علي الجحافي أيامَ ولايته في المخاء، فقال فيها بعضُ الأدباء النجباء ما هو شعر:

دارٌ لها أن تَشمَخا عَرُضَت وطالَت فَرْسَخا
تُزهي بروضةِ حاتمٍ من حقها أن تمسخا =

توفي بالروضة في عاشر أحد الرَّبيعَيْن سنة ١١٠٨هـ[١].

٣٦ إبراهيم بن زيد بن علي

جحاف: عالمٌ أديب، شاعر مُؤَرخ، سكن الرَّوضة. مولده في ١٠ ذي الحجة سنة ١٠٧٥هـ. ووفاته بعد سنة ١١١٦هـ[٢].

آثاره:

- حدائق المنثور، ونفثات المصدور في المنظوم والمنثور.

- اللآلي والمرجان في ذكر جماعة من الأعيان بالزمان.

- زهر الكمائم في محاسن العترة من آل هاشم، وهو مختصر من كتابه اللآلي والمرجان.

- مآثر الآباء والأجداد، وسيرهم الحميدة التي هي كنزُ الرَّشاد.

٣٧ الحسين بن زيد بن علي بن

جحاف: عالمٌ محققٌ في علوم القرآن والحديث. ولاه المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب عدن، ثم صادره، وكان متولياً لزبيد وبيت الفقيه.

مولده سنة ١٠٥٤هـ، ووفاته بمدينة زَبيد سنة ١١٢٦هـ وقيل سنة ١١٢٧هـ[٣].

آثاره:

- رسالة في علم الميقات، ومداخل الشهور العربية وسنيها في الأشهر الرومية.

= زيدٌ أشاد بناءَها ... للبوم باض وأفرَخا

قد أُحكِمت آياتُها ... ولعلها أن تنسخا

عُمِرت بمالِ المسلمين ... سَخابه مَنْ قد سَخا

أو ما ترى تاريخها؟ ... هي دار محصول المخا

١٠٦٧

فغضب زيد غضباً شديداً، وعلم أنَّ ذلك حقٌ فأعطاها الإمام.

غدا عليك بها صفوٌ بلا نصبٍ ... فصرتَ أملكَ منه بالذي مَلكَه

رزقٌ من الله يُعطي ذا، ويَمنع ذا ... هذا يَصيدُ وهذا يأكلُ السَّمكَة

(١) سلافة العصر، طيب السمر، زهر الكمائم، النور المشرق، ملحق البدر الطالع ٩٤، نشر العرف ١/ ٢٥

(٢) طيب السمر، ملحق البدر الطالع ٦، نشر العرف ١/ ٢٥

(٣) زهر الكمائم، طيب السمر، ملحق البدر الطالع ٧٧، نشر العرف ١/ ٥٠٢

٣٨ عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى جحّاف: عالمٌ محققٌ في الفقه، انقطع للعلم درساً، وتدريساً.

توفي بحبور سنة ١١٠٤هـ[١].

٣٩ محمد بن إبراهيم بن علي ابن إبراهيم بن المهدي بن أحمد جحّاف: أديبٌ شاعرٌ، أكثر شعره في مجال الهزل.

توفي بكُسْمَة من بلاد رَيْمَة في ٢٠ صفر سنة ١١١٠هـ[٢].

٤٠ الحسن بن محمد بن صلاح جحاف: أديبٌ شاعر، توفي بكُسْمة في ٨ صفر سنة ١١١٦هـ[٣].

٤١ محمد إسماعيل بن إبراهيم ابن يحيى جحاف: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في غيرهما. كان المتولي لأعمال حَبُور ونواحيهما، والمرجوع إليه في الإفتاء[٤].

٤٢ عبد الله بن حسين بن علي ابن إبراهيم جحّاف: عالمٌ محققٌ في الأصول، كان يتأول كلامَ المعْتَزلة في الصفات، ويقول: «إنها ضاقت عليهم العبارات لضيق المقام في تحقيق صفات العليم القديم».

تولى أعمال بلاد حجَّة، وانتهت إليه رئاسةُ الفتوى بها. مولده سنة ١٠٤٠هـ ووفاته في شعبان سنة ١١١٢هـ في جبل عَمرو من الجَبَر من أعمال حَجَّة[٥].

٤٣ علي بن عبد الله بن حسين ابن علي جحّاف: عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع، له مشاركة في غير ذلك.

تولى القضاء في حَبُور. ثمّ سكن جبل عَمْرو، ثمّ انتقل بأهله إلى ظفير حجة بعد أن ساءت علاقتُه بأهل جبل عَمرو فتوفي على إثر ذلك. وكانت وفاته يوم الثلاثاء ٨

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٨، نشر العرف ٢/٨٦

(٢) زهر الكمائم، نشر العرف ٢/ ٤٣٢

(٣) زهر الكمائم، طيب السمر، ملحق البدر الطالع ٧٧، نشر العرف ١/٥٠٢

(٤) طبقات الزيدية الكبرى.

(٥) طيب السمر، طبقات الزيدية الكبرى.

ذي الحجة سنة ١١٣٥هـ فنقل جثمانه إلى جبل عمرو لدفنه بجوار والده[(١)] .

٤٤ علي بن عبد الله بن جابر التهامي الحبوري: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركة واسعة في فنون كثيرة. نصبه المتوكل قاسم بن حسين للقضاء في المخاء، وأقام هنالك حتى توفي بها في رمضان سنة ١١٣٧هـ[(٢)] .

٤٥ عبد الله بن علي بن عز الدين الأكوع: عالمٌ مبرزٌ في الأصول، والمعاني والبيان والعروض. صحب المؤيد القاسم بن محمد بن القاسم، وتولى له حَبُور ونواحيها مدة، ثم ولاّه المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب أعمالَ المخاء، ومنها انتقل إلى صنعاء فأقام فيها حتى توفي في أواخر رمضان سنة ١١٢٨هـ[(٣)] .

٤٦ محمد بن علي بن حسين بن علي جحَّاف: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول.

آثاره:

- كنز الأبرار على هداية الأفكار[(٤)] .

٤٧ علي بن الحسن بن الهادي بن محمد جحاف: فقيهٌ عارف[(٥)] . لم يُعرف تاريخ وفاته.

٤٨ علي بن حسين بن علي بن إبراهيم جحَّاف: عالمٌ مبرزٌ في المعقول والمنقول، من نحو وصرف ومعاني، وبيان وصرف، وتفسير وأصولين.

لم يعرف تاريخ وفاته[(٦)] .

٤٩ عبد الله بن علي بن حسين ابن علي جحاف: عالمٌ محققٌ في الأصول والفروع. تولى الحكم في حَبور،

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٦٦، نشر العرف ٢/ ٢٤٦

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٦٧، نشر العرف ٢/ ٢٤٦

(٣) الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٣٣، نشر العرف ٢/ ١١٣، تاريخ أعلام آل الأكوع.

(٤) منه نسخة في المكتبة الوطنية بفينا.

(٥) طبقات الزيدية الكبرى.

(٦) طبقات الزيدية الكبرى.

ثم سكن جَبل عَمْرو، ثم انتقل إلى ظفير حَجَّة للتدريس هنالك حتى توفي به سنة ١١٣٥هـ[١].

٥٠ علي بن عبد الله الفَصْلي: عالمٌ فاضلٌ، مبرزٌ في فروع الفقه والفرائض. اشتغل بالتدريس في حَبور معظم حياته، ثم جعله القاسمُ بنُ المؤيد محمد بن القاسم بن محمد وكيلاً على أملاكه في بلاد حجَّة فسكن الظفيرَ ودرَّس به. وكان يختلفُ إلى بلده: قرية (درب الحائط) من عزلة بني محمد من ظُلَيمة، وقد توفي بها سنة ١١١٦هـ[٢].

٥١ يوسف بن محمد جحَّاف: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه، له مشاركةٌ في غير ذلك. تولى القضاء للمنصور حسين بن القاسم في ذمار وفي حَيس ثم في قَعْطَبَة[٣].

توفي في تاريخٍ غير معروف.

٥٢ محمد بن الهادي بن جحَّاف ابن عز الدين بن المهدي: بدر الدين، فقيه عالم[٤]. لم يُعرف تاريخ وفاته.

٥٣ محمد بن صلاح بن أحمد ابن صلاح بن يحيى بن المهدي: عالمٌ في الفقه، مع مشاركة قوية في سائر الفنون. سكن صنعاء وتوفي بها[٥] في تاريخ غير معروف.

٥٤ الحسين بن محمد بن شعبان جحَّاف: أديبٌ شاعرٌ، من أعلام المئة الثانية عشرة[٦].

٥٥ لطفُ الله بنُ أحمد بن لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحاف[٧]: عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمنطق والمعاني، والبيان والأصول والحديث. شاعرٌ فصيح، وأديب بليغ، ومؤرخٌ بارع.

مولده بصنعاء في منتصف شعبان سنة

(١) ملحق البدر الطالع ١٣٤

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر الطالع ١٦٧

(٣) مطلع الأقمار.

(٤) طبقات الزيدية الكبرى.

(٥) طبقات الزيدية الكبرى، نسمة السحر.

(٦) طبقات الزيدية الكبرى، نسمة السحر.

(٧) ويوجد أسرة من بني جَحَّاف (القضاة) أصحاب قرية ذي المَدَر من عزلة القارة من ناحية جبل الشَّرق من أعمال آنس، ولعل المترجم له منهم. إذ لم يتأكد لي بلد أسلافه. ويقال: إنهم من أولاد مرهبة. والله أعلم.

١١٨٩هـ كما أجاب على شيخ الإسلام الإمام الشوكاني حينما سأله عن تاريخ ميلاده بقوله:

قد قلت للبدرِ الذي
غَذِي الورى إفادته
أرّخ لطفُ الله
في شعبانِهم ولادته

سنة ١١٨٩هـ

ووفاته بصنعاء سنة ١٢٤٣هـ[1].

آثاره:

- دُرَر نُحور الحور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين.
- ديباج كسرى فيمن تيسر من الأدب لليسرى.
- العباب بتراجم الأصحاب.
- فنون الجُنُون في جُنون الفُنون.
- قرة العين بالرِّحلة إلى الحرمين.

وله تاريخ أكمل به كتاب (إنباء الزمن من تاريخ اليمن) إلى زمن المهدي عبد الله ابن أحمد.

٥٦ عبد الرحمن بن محسن جَحّاف: عالمٌ عَارف، من أعلام المئة الثالثة عشرة: كان من أعوان الإمام أحمد بن هاشم الوَيسي[2].

٥٧ حسين بن أحمد بن حسن البُرْغُشي: عالمٌ له مشاركةٌ في الحديث وأصول الفقه.

مولده بحبور سنة ١٢٩٥هـ[3].

٥٨ طاهر بن هاشم جحّاف: فقيهٌ عالمٌ مشارك، تولى القضاء في كُسْمَة.

مولده بكُسْمَة سنة ١٢٨٦هـ، ووفاته بها في ربيع الأول سنة ١٣٥٣هـ[4].

٥٩ محمد بن قاسم بن قاسم الحَبوري: عالمٌ فاضلٌ، كان من أعوان الإمام يحيى حميد الدين أثناء صراعه مع الدولة العثمانية على الحكم. توفي في بلاد حَجّة سنة ١٣٢٣هـ[5].

---

(١) البدر الطالع ٢/ ٦٠، التقصار، نيل الوطر ٢/ ١٨٩

(٢) الجامع الوجيز.

(٣) نزهة النظر ٢١٣

(٤) نزهة النظر ٣٢٥

(٥) سيرة الإمام يحيى ٦٨

٦٠ **محمد بن محمد بن عبد الله ابن أحمد بن مُطهر جحاف:** فقيهٌ عالمٌ، له خط جميل. كان يسكن ظفير حجَّة، ثم رحل عنه مع أهله سنة ١٣٠٠هـ حينما حاصره الوالي العثماني محمد عزت باشا. وقد تولى للإمام يحيى حميد الدين أعمالَ بلاد الشَّرَفيين. ثمّ انفصل عنها سنة ١٣٤١هـ، وذهب إلى الأهنوم، وحصل لنفسه بخطه جملةً من الكتب.

مولده بظفير حجة سنة ١٢٩٦هـ، ووفاته بالأهنوم في غرة صفر سنة ١٣٥٩هـ[1].

٦١ **إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حسين المنصور:** عالمٌ محققٌ في الفروع، له مشاركةٌ في علوم العربية. تولى القضاء في باجل، ثم نقل إلى النادرة، ومنها إلى ذمار؛ فكان أول من تولى القضاء في ذمار في عهد الإمام يحيى حميد الدين مع آل الرزير الذين كانوا عمالاً وحُكاماً على ذمار لا يشاركهم في ذلك أحد. منذ أن أرسل الإمامُ يحيى إليها عبد الله بن أحمد الوزير والياً عليها سنة ١٣٣٤هـ. ثم عُين حاكماً على إبّ، واستمر في هذا العمل حتى توفي فيها سنة ١٣٨٣هـ، وكان مولدُه في حَبور ١٣٠١هـ تقريباً[2].

٦٢ **محمد بن عبد الرحمن المنصور:** عالمٌ فاضلٌ، عرض عليه القضاء فامتنع من قبوله.

مولده بحبور سنة ١٣٠٥هـ، ووفاته سنة ١٣٤٨هـ[3].

٦٣ **أحمد بن حسين بن المنصور:** عالمٌ عارف، تولى أعمالاً كثيرة في تهامة.

مولده في حبور سنة ١٣٣٤هـ، ووفاته بالحديدة سنة ١٣٩٧هـ.

٦٤ **يحيى بن أحمد بن المنصور:** عالمٌ عارف، له مشاركةٌ في الفقه وعلوم العربية، ويقوم بالتدريس في معهد حَبور. مولده في حَبور سنة ١٣٤٧هـ[4].

---

(١) نزهة النظر ٥٧٦

(٢) نزهة النظر الموسعة مع معلومات أعرفها منه.

(٣) نزهة النظر الموسعة مع معلومات أعرفها عنه.

(٤) نزهة النظر الموسعة.

٦٥ يحيى بن أحمد بن حسين المنصور: عالمٌ له مشاركةٌ في الفقه وبعض علوم العربية. تولى بعض الأعمال في الحديدة، وقد استوطنها وهو الخطيب في جامع التقوى.

مولده في حبور سنة ١٣٤٨هـ[(١)].

٦٦ يحيى بن حسين بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن حسين المنصور: عالمٌ فاضلٌ. تولى الكتابة لدى الإمام عبد الله بن أحمد الوزير حينما كان أميراً على لواء الحديدة، ثم كان مراقباً في قضاء بيت الفقيه، ثم عينه وليُّ العهد وكيلاً لحاكم ذي السُّفال، ثم انتقل إلى إبّ فأقام عند عَمِّهِ إسماعيل بن عبد الرحمن المنصور. ولما قامت ثورة الأحرار الأولى سنة ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م) كان من المؤيدين لها إذ رافق الحملة العسكرية التي قادها الشيخ علي بن محسن باشا وزير الدولة في الحكومة الدستورية، ثم لما فشلت تلك الثورة وعاد الإمام أحمد إلى الحكم جفاه وأهمله، ثم عينه حاكماً في الدُّرَيهمي. ولماقامت الثورة الكبرى سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) تعرض لبعض المتاعب.

مولده بحبور سنة ١٣٢٩هـ، ووفاته بصنعاء في بداية سنة ١٣٨٣هـ[(٢)].

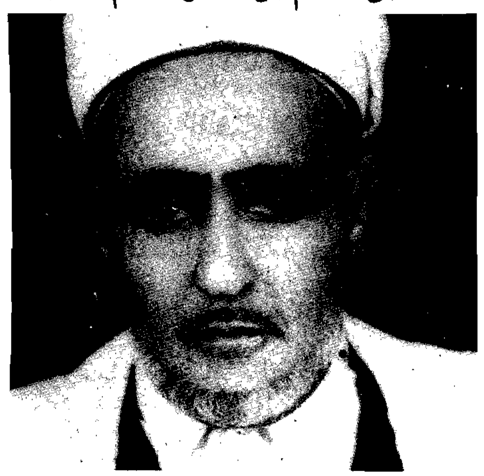
٦٧ يحيى بن محمد بن عبد الرحمن المنصور: عالمٌ محققٌ في الفروع.

مولده بحبور سنة ١٣٣٦هـ، وتوفي سنة ١٣٦٢هـ[(٣)].

٦٨ عباس بن محمد بن عبد الرحمن المنصور: عالمٌ فاضلٌ في الفقه، وهو اليوم يتولى التدريس في معهد حبور.

مولده بحبور سنة ١٣٤٢هـ[(٤)].

٦٩ يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم بن عامر: عالمٌ مشاركٌ،



---

(١) نزهة النظر الموسعة.

(٢) نزهة النظر الموسعة.

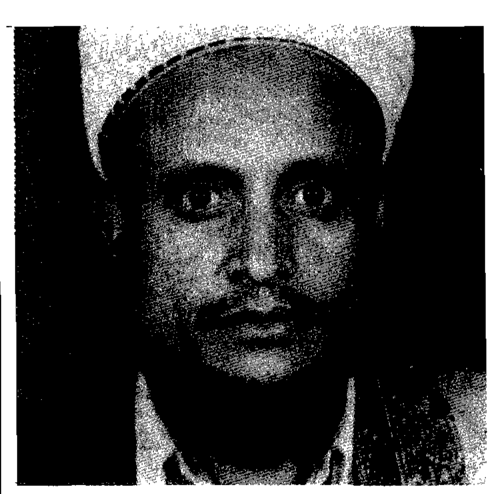
(٣) نزهة النظر الموسعة.

(٤) نزهة النظر الموسعة.

تولى التدريس في حبور ثم عين في العهد الجمهوري حاكماً في حبور ثم في المدان ثم عين عضواً بمحكمة الاستئناف في لواء حجة.

مولده في حبور في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٥هـ.

٧٠ حسين بن محمد المهدي:



عالمٌ له مشاركة قوية في الفقه وبعض علوم العربية.

تولى القضاء فحمد له نزاهته وتحريه إشاعة العدل والحق، وهو الآن رئيس المحكمة الجنوبية في صنعاء إلى جانب أنه يدرس من يقصده من الراغبين في طلب العلم.

مولده في حبور ولم أتأكد من تاريخه.

٧١ علي بن قاسم الأحمر: شيخ مشايخ حاشد[1].

انتقل من العُصَيمات إحدى بطون حاشد الكبرى إلى حَبور فعَمر حصنها، وسكنه هو وأبناؤه وأحفاده من بعده، وكان له مكانةٌ كبيرة؛ فقد رَوَى لي الشيخ عبدُ الله بن حسين الأحمر أنَّ زكاة ناحية ظُلَيمة كانت تساق إليه، كما كان إليه أيضاً مرجعُ الحكم في سُوق حبور، واستمرت تلك الحال في أولاده حتى عهد قريب.

تزعم هو والنقيبُ ناصرُ جزَيْلان أحد رؤساء قبيلة (ذو محمد) الساكنين في جبل بَرَط حملةً كبيرةً من قبائل هَمْدان الكبرى: حاشد وبكيل لمناصرة الإمام محمد بن إسحاق بن المهدي على الإمام المنصور الحسين بن قاسم بن حسين وتقدما بها إلى صنعاء سنة ١١٤١هـ، ونزلا في قرية عَصِر في الضاحية الغربية لصنعاء، وكتب الشيخ

(١) ما تزال رئاسة قبيلة حاشد متوارثة في أولاده حتى اليوم.

علي بن قاسم الأحمر خطاباً للمنصور حسين أغلظ له فيه القول، وتوعده بشر مستطير، فأضمر له المنصورُ الشرَّ، واستعد لمواجهته فلبس الدرع من تحت ثيابه، وذهب إلى خَيمةٍ نُصبت له بالقرب من معسكر الشيخ علي الأحمر والنقيب ناصر جزَيلان، واستدعى إليه الشيخ الأحمر وزميلَه، فذهب إليه، وقد أعد المنصورُ بعضَ مماليكه وعلى رأسهم ذو الفقار للفتك به، فلما دخل على المنصور قام فاستقبله، ثمّ امتطى حصانه ليركض به في حَلْبة السباق فابتدر المماليك إلى الشيخ الأحمر وحزّوا رأسه ووضعوه على رأس رُمْح وسلموه للمنصور، فانطلق به أمام جموع القبائل إلى صنعاء، وثارت القبائل، وأطلقت الرصاص، فأصيب الناسُ بذعر شديد، وقتل القاضي حسين ابن أحمد الحَيْمي وزير المنصور[1].

٧٢ ناصر بن مبخوت بن صالح ابن مصلح بن قاسم بن علي بن قاسم الأحمر: عضد الدين، وزعيم حاشد المشهور، وقف إلى جانب المنصور محمد ابن يحيى حميد الدين، فلما توفي سنة ١٣٢٢هـ وقف إلى جانب ابنه الإمام يحيى ابن محمد حميد الدين، وطلب من العلماء الذين كانوا في قَفْلَة عِذَر أن يبايعوه إماماً خلفاً لأبيه، وقال لهم بعد أن رآهم يميلون إلى شخص آخر رشَّحُوه للإمامة: «يا سادة يا قُضاة ما بِش معنا إمام غير سيدي يحيى» فبايعوه رهبةً لا رغبة، وكان أكبر عون للإمام يحيى، فكان الإمام يجلّه ويقدره، وقد رأيت منه رسائل إليه لقبه فيها (عضد الدين).

ولما تمّ الصُّلح بين الدولة العثمانية ممثلةً في الوالي العثماني المشير أحمد عِزَّت وبين الإمام يحيى في قرية دَعَّان سنة ١٣٢٩هـ (١٩١١م) كان أحد الحاضرين لتوقيع اتفاقية الصلح، ولكنه لم يرضه هذا الصلح، فمال بآخرة إلى الإمام محمد بن علي الإدريسي حاكم عسير والمخلاف السليماني لموآزرته في حربه ضد الدولة العثمانية وأقام عنده بعض الوقت.

مولده في حبور سنة ١٢٨٠هـ ووفاته بها ليلةَ الأحد ثالث جمادى الأولى سنة

(١) المقتطف ١٨٢

١٣٤٠هـ. وقد رثاه الشاعر المشهور يحيى ابن محمد بن الهادي بقصيدة زُبِرَت على ضريحه مطلعها:

هـذا ضـريـحٌ لـلـرئـيـس الأشـهـر
مَن هـابه في الحرب كـلُّ غضـنفـر

أعني ابنَ مبخوت بن صالح ناصراً
بـسـيـاسـةٍ وشـجـاعـةٍ وتـدبـر

وختمها بقوله:

طـوبـى لمـن غـفـر الإلـه ذُنـوبَه
وأتـتـه رحـمـةُ ربـه فـي المحـشـر

يا رب فارحم عبدَك المسكين كي
ينجو من النيران واستر واغفر[١]

٧٣ ناصر بن ناصر مبخوت

الأحمر: الشيخ الهمام المقدام.

تحول عن الولاء والطاعة للإمام يحيى ابن محمد حميد الدين بعد أن رآه يتبع هواه، ويخالف ما تَعَهد به عند مبايعته إماماً من القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإحلال الحق وتحريم الظلم، والعدل بين الناس، بأن استثار غضبَ حاشد، والتف حوله كثيرٌ من قبائلها، فانزعج الإمام يحيى من حركاته، وامتد نشاطه إلى بلاد حجَّة. فجهز عليه وعلى أخيه الشيخ حسين حملات متعددةً بقيادة الشريف عبد الله الضُّمَّين، ثم أرسل حملة بقيادة عبد الله بن أحمد الوزير (الإمام الهادي) سنة ١٣٤٤هـ، ثم حملة أخرى بقيادة ابنه أحمد ابن الإمام يحيى (الإمام أحمد) فاضطر بعد أن اشتد عليه الحصار سنة ١٣٤٦هـ إلى النزوح إلى نجران فرحب به الملك عبد العزيز آل سعود، وخيَّره في الإقامة في نجران أو في مكان آخر فاختار أبها، وبقي فيها بعد أن تزوج حتى توفي فيها سنة ١٣٦٢هـ[٢].

٧٤ حسين بن ناصر مبخوت

الأحمر: الشيخ الحر. اشترك مع أخيه ناصر في مقاومة نفوذ الإمام يحيى، كما تقدم بيان ذلك في ترجمة أخيه، وقاد كثيراً من رجال حاشد، فاستولى على

(١) المخلاف السليماني ٢/ ٢٦٤. ومعلومات جمعتها من حفيده الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.
(٢) معلومات جمعتها من الشيخ عبد الله الأحمر، ومن كتاب المخلاف السليماني ٢/ ٢٦٤

قاهرة حجَّة سنة ١٣٣٩هـ وتعاون هو ومحسن شيبان على إظهار العصيان للإمام يحيى، ومقاومة نفوذه في تلك المنطقة، فاضطر الإمامُ إلى إرسال ابنه أحمد من شهارة على رأس قوة كبيرة فتمكن عن طريق بعض قراتٍ من حاشد على رأسها الشيخ يحيى بن سِرحان المِحْجاني من الاستيلاء على حصن نَعمان المقابل لحصن القاهرة، وأعانهم على التغلب على الشيخ حسين الأحمر وجودُ مِدْفع معهم فخرج الشيخ حسين الأحمر ومعه محسن شيبان مع القوات التي لديه ورحلوا من حجَّة إلى حاشد. ولم ينله أي أذى.

ومع أنَّ العلاقةَ بينه وبين الإمام يحيى وابنه أحمد أخذت في التحسن، وعادت في الظاهر إلى الوُدّ والمجاملة إلا أن كُلاً من الطَرَفين كان يضمر الشرَّ للآخَر، فلما ذهب الإمام أحمدُ إلى إيطاليا للعلاج سنة ١٣٧٩هـ حَدثت اضطرابات في تعز، وصنعاء، فاضطر ولي العهد محمد البدر أن يستنجد ببعض مشايخ اليمن فهبّ الشيخ حميدُ بن حسين الأحمر على رأس قوات كثيرة من حاشد وغيرها فدخل صنعاء في موكب مشهود، وقد سرت في الناس إشاعةٌ أنّ هذا مظاهرةٌ وإرهاصٌ لزوال الإمامة وقيام نظام جمهوري، مما أفزع الإمامَ أحمد وأفزع الهاشميين، فحرَّضوا الإمامَ على أن يضربَ ضربته ويتغدى بالأحرار قبل أن يتعشوا به فأمر الإمام أحمد بعد عودته من إيطاليا إلى اليمن، بخروج فريق من الجيش بقيادة الزعيم (العميد) عبد القادر أبو طالب بالذهاب إلى حاشد والتنكيل بقادتها وزعمائها، حتى يُسَلّموا الشيخَ حسين بن ناصر الأحمر زعيمَهم، وكذلك ابنه حميد، وكان حميد قد فرَّ إلى الجوف في طريقه إلى بَيحان، إذ لم يجد من يؤيه ويحميه في بَرط، فاطمأن الشيخُ حسين إلى أنَّ ابنه قد نجا فقبل أن يدخل صنعاء لتفادي مَعَرَّة الجيش ركوناً إلى أنَّه لن يناله شيءٌ من الإمام، ولكن لأمر أراده الله وأمضاه، فقد تمّ أسرُ حَميد بن حسين الأحمر في الجوف ونقل بالطائرة إلى الحديدة حيث اعتقل أياماً، ثم نُقِل إلى قاهرة حَجَّة، حيث أمر الإمام بضرب عنقه، وقُتِل معه النقيب عبد اللطيف بن قايد بن راجح من رؤساء خولان الطيال،

وكان من الأحرار الداعين لقيام حكم جمهوري. وبعد نحو من أسبوعين أمر الإمامُ أحمد بقتل الشيخ حسين بن ناصر في قاهرة حَجة، وكان قد نقل إليها في اليوم الذي نقل ابنه حميد إليها بعد أن اطمأن إلى أنّه لم يحدث شيء من القبائل احتجاجاً على قتل حميد بن حسين.

مولده في حصن حبور سنة ١٣١٨هـ، ووفاته قتلاً[١] في اليوم الثاني من شعبان سنة ١٣٧٩هـ.

[٧٥] حميد بن حسين بن ناصر بن مبخوت الأحمر: بدأ حياته الوطنية حينما لجأ الإمامُ أحمد حميد الدين إلى مدينة حَجَّة، واعتصم بها بعد أن قتل الأحرار والده الإمام يحيى في ٧ ربيع الآخر سنة ١٣٦٧هـ ليفسحوا الطريق لقيام حكومة دستورية شورية برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير، فالتقى الإمامُ أحمدُ في بلدة الأمان بحميد الأحْمر وهو عائد من طيافة أملاكه في تلك البلاد فأخذه معه كرهينةٍ عن والده حتى لا يؤيد ثورةَ الأحرار لما يعرف عنه من كراهيته له، وقد أبقاه رهنَ الاعتقال في منصورة حجة سنوات، فاختلط بالأحرار المعتقلين في سجون حجَّة، ولا سيما الأستاذ أحمد محمد نعمان الذي بذل جهداً كبيراً في تعليمه وتثقيفه، وأمدَّه بثروة من الكتب الحديثة التي أعانته على معرفة الحياة الحديثة، وساعدته على أن يكون له مشاركة فعّالة في الأدب، وسائر علوم العربية، ولما قويت صلتُه بالأحرار أبعده الإمام أحمد

(١) أبلغ الإمامُ أحمدَ حميد الدين سَفيرَه في القاهرة حسن بن علي بن إبراهيم بخبر قتله للشيخ حسين الأحمر ولولده حميد والنقيب عبد اللطيف لينشر هذا الخبرَ في صفوف الأحرار الموجودين في القاهرة لإخافتهم، فكنت أولَ من سمع هذا الخبر منه، وقد رواه لي بنشوة وتشف، واستشهد بالمثل اليماني: «إذا غضب الله على الذَّرَّة (النَّملة) أريشت» فقلت في نفسي آنذاك: لله الأمر مَن قبل ومن بعد، فقد كان تدبيرُ الإمام أحمد بقتل من قتل من الأحرار من زعماء وعلماء وأعيان، ورؤساء قبائل اليمن، ولا سيما آل الأحمر وقتله لأخويه عبد الله والعباس بحدّ السيف سبباً في تدميره وزوال ملك أسرته بل وزوال الإمامة من اليمن بقيام النظام الجمهوري.

ومن غرائب الصدف أن حسن بن إبراهيم سفير الإمام أحمد ونائبه ثمّ وزير خارجيته، ووزير خارجية ابنه البدر الذي لم يدم ملكه سوى بضعة أيام كان من عداد من نَفَّذَت فيهم الثورةُ حكمَها بالقتل لمحاربتهم للأحرار ومعاونة الإمام.

إلى بيت عِذاقة مركز ناحية مَسْوَر، وبعد فترة أفرج عنه الإمامُ ليتزوج، ثم أذنَ له بزيارته إلى تعز وبقي عنده بعضَ الوقت، وعاد إلى بلده، وكان لا يلبث حتى يستدعيه الإمام أحمد إليه، كما أخذه معه حينما ذهب إلى المملكة العربية السعودية بدعوة من الملك سعود لتوقيع الاتفاقية الثلاثية بين اليمن والسعودية ومصر، وقد حضر عن مصر جمال عبد الناصر، وذلك في رمضان سنة ١٣٧٥هـ/ نيسان سنة ١٩٥٦م. ولما سافر الإمام أحمدُ إلى روما للعلاج واضطرب حبل الأمن على ولي عهده محمد البدر استنجد به، كما سبق بيان ذلك آنفاً في ترجمة والده، فدخل صنعاء بجيش كبير من القبائل، وكانت صلُته بالمشايخ الأحرار قد توثقت، فنظر إليه على أنَّه هو الذي سينادي بالجمهورية نظاماً لليمن بدلاً من الإمامة فدبت عقارب الكائدين لدى الإمام أحمد بخطورة بقائه على الحياة، وانتهى أمر هذا الفتى إلى قاهرة حجة، حيث أمر الإمامُ جلاَّدَه بضرب عنقه يوم ١٥ رجب سنة ١٣٧٩هـ. وكانت ولادته في حصن حبور في ربيع الأول سنة ١٣٤٩هـ. وتحقق لليمن بعد ثلاث سنوات من قتله ما كان يسعى له من قيام حكم جمهوري رئاسته غير محصورة في طبقةٍ معينة من الناس.

٧٦ عبد الله بن حسين بن ناصر ابن مبخوت الأحمر: شيخ مشايخ حاشد، رئيس مجلس الشورى السابق، عالمٌ بأحوال القبائل، ومعرفة بطونها وأفخاذها ورؤسائها ومساكنهم، وهو على جانب كبير من حسن الأخلاق والتواضع، عمل منذ نعومة أظفاره في الحركة الوطنية مع كثير من شباب المشايخ على التخلص من حكم الإمام أحمد، وكان أحد مجموعة جندوا أنفسهم لقتل الإمام أحمد، ولكنَّ أمرهم انكشف، فاعتقله الإمامُ في المحابشة بعد أن نَكبَ أسرَته بمقتل والده وأخيه حميد، وأخرب قصورَهم في حبور، وفي بني مَوْهَب، وقلعة سَنْجَر من بلاد حَجَّة، وأتلف مزارعَ البُنِّ الخاصة بهم، واستمر معتقلاً ثلاثَ سنوات، إلى أن قامت الثورةُ صبيحة يوم الخميس ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ الموافق ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٦٢م، فأفرج عنه فكان هو ومشايخ حاشد

ورؤساء عشائرها عوناً كبيراً لصمود الثورة ونجاحها. وكأن الأقدارَ أعدَّت هذه القبيلة ـ بعد أن امتهنها الإمامُ أحمدُ ومِن قبله والدُه الإمامُ يحيى، فحاربها وأذلَّها في عُقر دارها ـ لتكون سنداً قوياً للثورة. ويعود سرّ نجاح هذه الثورة إلى مشاركة كثيرة من مشايخ اليمن ورجال قبائلها الأحرار[1] في الإعداد لها مع الضباط والوقوف إلى صفها حتى انتصرت على جميع أعدائها، كما كان للمتطوعين من الشباب في المخاليف الوسطى والجنوبية وفي كل مكان أثر فعّال في تغلب الثورة على خصومها الألداء، ولا سيما في صمود صنعاء أثناء محاصرتها سبعين يوماً سنة ١٩٦٧ م، ومن قبل ومن بعد، ولقد شارك عبد الله بن حسين الأحمر وقبائلُه التابعة له في كثير من المعارك التي كانت تدور رحاها بين أتباع النظام الجمهوري وبين أتباع النظام الملكي، وكتب لهم النجاح بعد أن فقدت هذه القبيلةُ صفوةً ممتازةً من أبطالها الذين وهبوا حياتَهم ثمناً لانتصار الجمهورية، والدفاع عنها؛ ذلك أن حاشد كانت ـ وما تزال ـ ترجحُ في ميزان القوى المتصارعة. التي تنحاز إليها لتماسكها تحت قيادة واحدة.

ولما وضعت الحربُ أوزارَها بعد أن ثبت أساسُ الجمهورية واستعلى بنيانُها تمت المصالحةُ بين قادة النظامَين الجمهوري والملكي على انضمام الملكيين إلى صفوف الجمهوريين بتأييد من الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود الذي اعترف بالنظام الجمهوري، فتنفست اليمنُ الصعداء، وأخذت تشهدُ استقراراً في الحياة العامة، بعد أن انصرف الناسُ إلى تحسين شؤونهم الخاصة. كما أنَّ الدولة أخذت تعمل على تثبيت قواعد الحياة النيابية والأنظمة الدستورية، في ظلّ رئيس الدولة القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني، وكان لا بدّ أن تحدث أخطاء كثيرة في أعمال الدولة نتيجة التخلف المزمن، فعُزي أكثرها إلى رئيس الدولة، وظهر شيءٌ من التذمر في صفوف المشايخ، وبعض الضباط من حكم

(١) ما من قبيلة من قبائل اليمن العديدة إلا ولها يدٌ كبرى في نجاح الثورة، وسنذكر ذلك مفصلاً في (تاريخ الحركة الوطنية) إن شاء الله.

القاضي عبد الرحمن، وأخذ يستفحلُ التذمر والنقد في الجانب المعارض، وكان على رأسه الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر فنصحه بعضُ المخلصين الحريصين على وحدة صفوف الجمهوريين كالأستاذ أحمد محمد نعمان الذي أرسل إليه رسالة أطلعني عليها الشيخ عبد الله الأحمر يحذره من مغبة استمراره لمعارضة القاضي عبد الرحمن، ولكن الشيخ عبد الله استمر في معارضته له، وشدَّد هو ومن معه من المشايخ في الضغط عليه ليستقيل من رئاسة المجلس الجمهوري[١]، فاستقال وبعث باستقالته إلى الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس الشورى، وبدلاً من أن يطلب الشيخ عبد الله من مجلس الشورى اختيارَ شخص آخر ليكون رئيساً للمجلس الجمهوري سلَّم زمامَ الدولة للعقيد إبراهيم محمد الحمدي[٢] وزملائه الضباط بناء على اتفاق معه ـ كما أخبرني ـ ليتولوا إدارة البلاد لمدة شهرين حتى يتم اختيار الخلف للرئيس المستقيل، ولكن إبراهيم الحمدي وهو الرجل الذكي لم يترك الفرصة تفلت من يده، فشدَّد قبضته على الحكم وأخذ لا يُصغي لما يقوله مجلسُ الشورى، وأدار ظهره نحوه، فانشقت العصا بينه وبين رئيس مجلس الشورى حتى أوشك الصدام أن يحدث بين الجانبين، فاضطر الشيخُ عبدُ الله إلى الخروج من صنعاء إلى خَمِر بعد أن أخذ إبراهيمُ الحمدي يفصل الضباطَ الكبار كالعميد مجاهد أبو شوارب والضباط آل أبو لحوم من أعمالهم ويسرحهم من الجيش، كما أخذ يشدّد الخناق على مشايخ القبائل الآخرين، حتى رحل أكثرهم من صنعاء، وأخذ المشايخُ يتجمعون ويستعدون للدخول في معركة، مع إبراهيم فإذا به يحشد القوات العسكرية على حدود حاشد، ولكن هذه المواجهة انتهت بمقتل إبراهيم الحمدي، ثم خلفه

(١) سألت الشيخ عبد الله عن سبب خلافه مع القاضي عبد الرحمن فقال: إنّه يَكنُّ له كلَّ تقدير ويحبه حباً جماً، ولكنه أفسح المجال للقيادات البَعثية والشيوعية لتتغلغل في البلاد تحت تأثير أولاده الذين لبعضهم ميول يسارية فأخذ هؤلاء في تنفيذ مخططاتهم الرهيبة بقتل بعض مشايخ البلاد وبعض الضباط، ليصفو لهم الجو حتى يستلبوا السلطة ويحكموا البلاد، وكان هؤلاء هم أول من تنكر للقاضي عبد الرحمن بعد خروجه من الحكم.

(٢) أخبرني الشيخ عبد الله أنَّ تسليمهم إدارة البلاد للحمدي كانت جريمة لا تغتفر لهم.

نائبه المقدم أحمد حسين الغشمي فلقي المصير نفسه بعد أشهر من حكمه، وتمّ اختيار الرئيس علي عبد الله صالح ليكون رئيساً للجمهورية ففتح صدره للناس جميعاً، فرجع مشايخ البلاد إلى صنعاء، ومكنهم من الأعمال المناسبة لهم، وجعل الشيخَ عبد الله بن حسين الأحمر عضواً في مجلس الشعب، وعضواً في المجلس الاستشاري لرئيس الدولة.

مولده في حصن حبور في شعبان سنة ١٣٥١هـ.

٨٤ ـ الحَجَر

قريةٌ عامرةٌ في بني شدّاد من خولان العالية (خولان الطيال)، وتعرف هذه القرية بهجرة قضاة الظّهار.

ولم أجد ما يعين على معرفة تاريخ ظهورها هجرة، ولا من هو أول من كان بها من العلماء، ومتى انقطع عن أهلها العلم، بعد أن انتقل منها مَن انتقل من علمائها إلى صنعاء.

١ **أحمد بن عبد الله بن زيد بن صلاح مطهر**: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعر أديب، تولى القضاء في العهد العثماني في قضاء العُدَين. من شعره قصيدةٌ هنّأ بها عاملَ إب الشيخَ إسماعيل[1] بن محمد باسلامة بعيد الفطر سنة ١٣٢٥هـ جاء منها قولُه:

جواهرُ مدحٍ ساقها واجبُ الود
وأسلاكُ درٍّ حدَّدت قادم العَهد

ترامت على بعدِ العهادِ، وأقبلت
لتنبيك نسيانَ المودة بالبُعد

وأبدت شديدَ الشوق في مطلع الهنا
بأبهج عيد حلّ بالبِشر، والسَّعد

أجلُّ فتى طالت فروعُ كماله
وطابت مساعيه الجديرةُ بالحَمد

وأجمل أهل العصر خُلْقاً، وشيمةً
تحلّى بها قبلَ الرضاعة والمهد

(١) كتب أخي القاضي محمد بن علي الأكوع كتاباً عنه بعنوان (عالم وأمير) طبع المجلد الأول سنة ١٤٠٧ هـ.

وأنبل من راقت خمائلُ فخره
وفاقت معاليه سؤددة الفرد

وأكمل مفضال حوى كلَّ رفعة
وعز وأخلاق ألَذَّ من الشَّهد

ضياء الهدى إسماعيل نجل محمد
أخ الصدق والود المنوط بما يُجدي

مولده سنة ١٢٧٠هـ، ووفاته بمكة في ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ.

٢ **عبد الكريم بن أحمد بن عبد الله مُطَهَّر:** عالمٌ مبرزٌ في علوم العربية، شاعرٌ مجيد، وكاتبٌ بليغ، له خط جميل، يجيد اللغة التركية. تولى في العهد العثماني الكتابةَ في مجلس التَّدقيقاتْ للأحكام الحنفية بصنعاء. ثم عين سنة ١٣٣٠هـ كاتباً ثانياً بمحكمة الاستئناف الشرعية من قبل الإمام يحيى بن محمد حميد الدين وبمرتب دونَ المرتب الذي كان يتقاضاه في مجلس التدقيقات، فلم يقبل هٰذا العملَ. وبعد دخول الإمام يحيى صنعاء سنة ١٣٣٧هـ عينه كاتباً في ديوانه؛ فكان يكتبُ له رسائله وبلاغاته،



وأوامرَ التعيين، ويتولى كثيراً الإجابة عن الإمام شعراً على ما يرد إليه من قصائد، كما كلفه بإصدار جريدة الإيمان الشهرية التي كانت تنشر أخبارَ الإمام، وأخبار دولته. والبلاغات الرسمية والتعيينات.

له شعر كثير؛ أكثره مراثي ومدائح

وتهاني. مولده بصنعاء في المحرم سنة ١٣٠٤هـ، ووفاته بها في ٥ صفر سنة ١٣٦٦هـ[١].

آثاره:

- كتيبةُ الحِكمة في سيرة خير الأئمة.

وهي سيرة الإمام يحيى من آخر سنة ١٣٣٦هـ إلى سنة ١٣٤١هـ.

٣ محمد بن أحمد بن عبد الله مطهر: أديبٌ شاعر، له معرفةٌ بالفقه،



ناقدٌ لاذع، سريع البادرة، حاضر الجواب، له خط حسن، وكان يجيدُ اللغةَ التركية، وقد رأيت له قصيدة[٢] موجهة منه إلى ولي العهد أحمد ابن الإمام يحيى (الإمام أحمد) الصدرَ باللغة العربية والعجز باللغة التركية، وكان يَدَّعي أنّه على معرفة باللغة الفرنسية، فقال له الإمامُ يحيى ذاتَ يوم: «لو تتعلم يا قاضي محمد اللغةَ الإنكليزية لتَكْفينا مؤونةَ البحث عن تُرجُمان لترجمة الرسائل التي تردُ إلينا من ملوك الدول الأجنبية» فأجاب عليه فوراً بقوله: «يا سيدي: ما قد أديتو ليش حق العربي». أي إنكم لم تنصفوني بما أستحقه من أجر على الكتابة باللغة العربية وحدها فما بالك بغيرها؟. إذ كان مرتبه لا يبلغ عشرين ريالاً فقط، مع أنه معدود من كتبة الإمام يحيى في ديوانه.

وكان الإمام يحيى إذا أراد أن يذل شخصاً في مجلسه لتعاليه أو تكبره أوْعَز من طرف خفي إلى المترجم له ليتولى غمزه ولمزه بطريق مهذبة لتخفف من تعاليه وغروره، كما فعل ذات مرة حينما أشار

(١) تحفة الإخوان ٨٨، نزهة النظر ٣٥٨

(٢) كانت ضمن مجموعة من القصائد التي قيلت من شعراء مختلفين في مدح ولي العهد أحمد بن الإمام يحيى فكلّف إبراهيمَ بنَ محمد صبرة بنسخها بخطه الجميل في مجموع خاص، وقد رأيتها عند أخيه عبد السلام بن محمد صَبرة قبل مقتل الإمام يحيى سنة ١٣٦٧هـ بأربعة أعوام.

إليه الإمام يحيى بأن يقول رأيه في عبد الله ابن أحمد الوزير، وكان حاضراً عنده، فقال معتذراً للإمام بأنه لا يجرؤ أن يقول شيئاً في المدَّعي لها، أي للإمامة؛ فكان الاعتذار بهذا السبب أقوى أثراً مما كان يريده الإمام يحيى من النيل من الوزير. والمعنى أنني لا أجرؤ على التعرض لشخص كبير يرشح نفسَه ليكون إماماً، فارتبك الوزيرُ واحمرّ واصفرّ وجهه، لأنَّ هذا الادعاء سيجعل الإمامُ يحسبُ لمن يطمع في الملك حسابه.

وذات مرة زار الأديبُ الشاعر أحمد ابن عبد الوهاب الوريث الإمامَ يحيى في قصره بالروضة فسأله الإمامُ يحيى عن رأيه في متنزه الروضة، فأجاب بأنَّه وجده خراباً يباباً، فأشار الإمام إلى القاضي محمد مطهر؛ فقال: «أما ذمار فهي حديقة غناء» إشارة إلى مدينة ذمار بلد أحمد بن عبد الوهاب الوريث، بأنه ليس فيها شيء يستحق أن يذكر بمدح أو ثناء، وكأنه قصد أن يقول: إنّ مَن كان من ذمار، وهي ما هي في السوء، فلا يحق له أن يحكم على بلد أحسن منها بحكم جائر.

وله قصص وطرائف كثيرة، ودعوى عريضة. مولده بصنعاء سنة ١٣٠٦هـ ووفاته بها في آخر جمعة من رمضان سنة ١٣٨٦هـ.

[٤] حسين بن أحمد بن عبد الله مطهر: عالمٌ أديبٌ كاتب. تولى الكتابةَ



للإمام يحيى في ديوانه، فلما تولى الإمام عبدُ الله الوزير الملكَ في أعقاب مقتل الإمام يحيى استدعاه للكتابة لديه لمعرفته بشؤون القبائل، ولم يستمر الحال سوى عشرين يوماً حتى سقطت حكومةُ ابن الوزير فاعتقل ضمنَ مَن اعتقل ممن تعاون مع حكومة الأحرار الدستوريين، وسيق إلى حَجَّة حيث اعتقل بها، وكان يراجع الإمامَ أحمد بأنه مخلصٌ له، ولم يعمل

مع الوزير إلا كُرْهاً، وأنه ليس له صلةٌ بالأحرار لا من قريب، ولا من بعيد، واستشهد على ذلك بشهادة من الرئيس (النقيب) جمال جميل الضابط العراقي الذي كان له دورٌ كبيرٌ في ثورة الأحرار التي أدَّت إلى مقتل الإمام يحيى، ثم ما وقع من حوادث قتل الحسين والمحسن ابني الإمام يحيى أمامه، فسجنه الإمام أحمد في منصورة حجَّة حيث كان يوجد فيها أيضاً المترجم له، وقد توسل القاضي حسين مطهر إلى جمال جميل أن يشهد له أنّه بعيدٌ عن كل صلة بالأحرار فكتب له ذلك، وأخذها منه، وكتب فيها تعقيباً إلى الإمام أحمد بما معناه «هذه شهادةُ العِلْج العراقي قاتل الإمام الشهيد يحيى وأولاده. تؤكد لكم أنني لست من الأحرار فتفضلوا بالأمر بإطلاقي» وأرسلها إلى الإمام أحمد، ولكنها قبل أن ترسل مع البريد وصلت عن غير قصد إلى يد الرئيس جمال جميل فقرأها وضحك بسخرية من صنيع المترجم له.

لهذا فقد أطلق الإمام سراحَه، وعينه عاملاً في جَهْران كما عَينه أيضاً عاملاً في وُصاب. مولده بصنعاء سنة ١٣٠٧هـ، ووفاته بها في جمادى الآخرة سنة ١٣٨٥هـ.

٨٥ ـ حِجْر

قريةٌ خربةٌ من عزلة بني رَوِيَّة من مخلاف قبلي جَبل الشرِّق من ناحية جبل الشرِّق وأعمال آنس. كان فيها الفقهاء بنو المِرْفِدي. ولم أحصل من العلم عن أحوالهم ما يكفي للكتابة عنهم.

٨٦ ـ حُجَرة

قريةٌ خربةٌ غير معروفة المكان من قرى خدير الأعلى من بلاد الأشعوب، وهي بضم الحاء وفتح الجيم والراء كما ضبطها الجندي في السلوك، وقال: إنها من القرى المباركة، خرج منها جماعةٌ من الفضلاء.

[١] يحيى بن عبد العليم بن أبي بكر[١] : عالمٌ محققٌ في الفقه، فاضل زاهد، أخذ سنن أبي قُرَّة عن عبد الملك بن أبي مَيْسُرَة سنة ٤٧٦هـ، كما أخذ عن خاله أبي بكر بن محمد اليافعي (مختصر المزني) وكتاب (الرسالة) للشافعي.

كان إماماً بجامع الجند، وتولى بعضَ أمر هذا الجامع في أيام الْمُفَضَّل بن أبي البركات[٢] أحد ولاة الملكة الصليحية السيدة بنت أحمد.

[٢] عمر بن يحيى بن عبد العليم: فقيهٌ فاضل[٣] .

[٣] علي بن يحيى بن عبد العليم: فقيهٌ عارف. تُوفي بمكة حاجاً سنة ٥٧٥هـ[٤] .

[٤] عبد الرحمن بن يحيى بن عبد العليم: فقيهٌ عارف[٥] .

[٥] عبد الله بن عمر بن يحيى ابن عبد العليم: كان فقيهاً ورعاً زاهداً. قُتِل بخَدِير سنة ٥٥٣هـ[٦] .

[٦] عِمران بن ثواب: فقيهٌ عالم.

[٧] يحيى بن عِمران بن ثَواب: عالمٌ عارفٌ بفنون شتى، مشهورٌ بذلك، كان من كرام الفقهاء. له شعر رائق منه قوله:

شيآن أحسنُ من عِناقِ الخُرَّد ... وألذُّ من شُرب القَراح الأَسْوَد

وأجلُّ من رُتَبِ الملوك عليهم ... وَشْيُ الحرير مُطَرَّزٌ بالعَسْجَد

سودُ الدفاتر أن أكونَ نَديمَها ... طولَ الزمان، وبردَ ظل المسجد

فإذا هما اجتمعا لشخص فارغٍ ... عن كل هَمٍّ نالَ أبعدَ مَقصد

وعلا إلى رُتب المفاخر كلِّها ... وحوى المحامد في الحياة، وفي غَد

(١) ذكر ابن سمرة أنّ أصلَه من خَدِير، وله فيها قرابةٌ يعرفون ببني الأعمى، وهم آل أبي دُرَة في حُجَرَة: قرية من قرى خدير، وكان فيهم شيخٌ أعرفه يسمى القاضي محمد بن أحمد بن أبي ذرة.

(٢) طبقات فقهاء اليمن ١١٣، السلوك لوحة ٤٠

(٣) السلوك لوحة ٤٠

(٤) طبقات فقهاء اليمن ٢١٤-٢١٥، السلوك ٥٨

(٥) طبقات فقهاء اليمن ١٧٢، السلوك ٥٨

(٦) السلوك لوحة ١٧٠

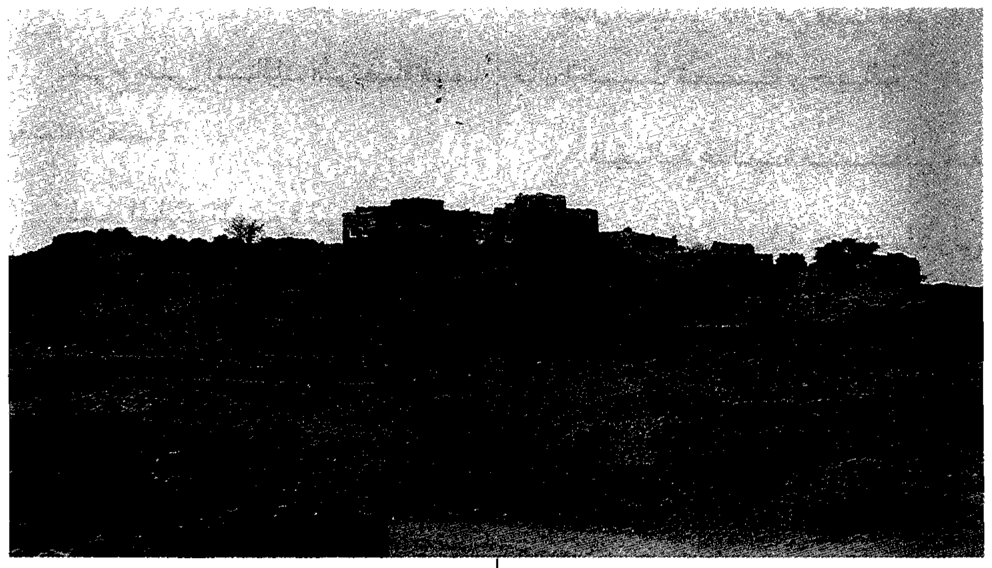
ثـمّ الـصـلاة عـلـى الـنـبـيّ وآلـه
مـا أرمـلـت عِيسٌ بـقـاف فَدْفَد(١)

٨ **محمد بن يحيى بن عمران:** عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء في بلده، وكُفَّ بَصَرُه في آخر عمره. توفي لبضع عشرة وسبع مئة(٢).

٩ **إسماعيل بن يحيى بن عمران:** فقيهٌ جيدٌ. امتحن بقضاء الدُّمْلُوة، ثم سافر للحج، فتوفي بالطريق في المحرم سنة ٧٠٢هـ وذكر الأهدل أنه توفي سنة ٧٢٢هـ(٣) والله أعلم.

١٠ **أحمد بن محمد بن يحيى ابن عِمران:** حاكم بلده(٤).

٨٧ ـ حَدَقَة



قريةٌ عامرةٌ جنوب ظُلَيْم من مخلاف بني خالد وأعمال آنس، كانت هجرة. ينسب إليها:

١ **صالح بن داود الحَدَقي:** عالمٌ محققٌ، لا سيما في فروع الفقه، له مشاركةٌ في النحو. كان يميل إلى التحامل

(١) السلوك لوحة ١٧٠
(٢) السلوك لوحة ١٧٠
(٣) السلوك ١٧٠، تحفة الزمن.
(٤) السلوك ١٧٠

على الصحابة، كما ذكر يحيى بن الحسين، توفي بالحدقة سنة ١٠٦٢هـ، وقيل سنة ١٠٦٠هـ[١]. وقال يحيى بن الحسين: توفي ببلاد صنعاء، سنة ١٠٩٣هـ.

آثاره:

- تفتيح أبصار القُضاة إلى أزهار (المسائل المرتضاة).
- حاشية على الكشاف اختصرها من حاشية يحيى بن قاسم العَلَوي.
- شرح على المسالك المرتضاة فيما يعتمده القضاة.
- فتح الملك المعبود في ذكر إجلاء اليهود.
- مختصر شرح العَلْقَمي على الجامع الصغير.

٢ سعيد بن داود الحدقي: شيخُ القراءات السبع، عالمٌ محققٌ في النحو، أديبٌ شاعر، مال إلى التصوف، وانقطع في مسجد النور بصعدة للعبادة.

من شعره قصيدةٌ ردَّ بها على منتقدي الزمخشري لقوله:

عجباً لقومٍ ظالمين تلقبوا
بالعدل، ما فيهم لعَمْري مَعْرفة

فقال سعيد بن داود من قصيدة طويلة:

قال الخبيث تعصباً وجهالة
لمقالةٍ عَدْلية مستطرفة

توفي يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٠١٠هـ[٢].

---

(١) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، ملحق البدر الطالع ١٠٣، تاج العروس في مادة حدق، وذكر أنه توفي سنة ١١٠٠هـ، بهجة الزمن، الجامع الوجيز.

(٢) مطلع البدور.

٨٨ ـ حَدَّة(١)

قريةٌ عامرةٌ من مخلاف بني شهاب من ناحية بني مطر وأعمال صنعاء، ومن متنزهاتها المشهورة، وتقع إلى الجنوب الغربي من صنعاء، وقد امتد عمران المدينة إليها، وتعد اليوم من مخلاف حازة صنعاء. وهي مشهورةٌ بكثرة الفواكه وأهمها: الجوزُ واللَّوز والبرقوق (المِشْمِش). وتُسْقى مزارعُها من غَيل حُمَيس(٢)، ومنبعه من العَين فوق حدّة، وكانت بها طواحين قديمةٌ من العصر الحميري تُدارُ باندفاع المياه القوية، كانت مستعملةً إلى عهد قريب أدركناه بعد أن جُدِّد استعمالها في العهد العثماني.

وقد تبارى الشعراءُ في مَدْح حدة، فقال عبد الله بن علي الوزير المتوفى سنة ١١٤٧هـ:

ولما جئتُ حَدَّة أكْرَمتني
وخلَّت بينَ من أهوى وبَيْني

فقلت لها: أتيتُكِ من أزال(٣)
فأين أقيمُ؟ قالت: فوق عَيني(٤)

فقلت لها: حباك الله نوراً
وماءً إذ قررت بذات عَيْني

وقال الحسن بن علي بن جابر الهَبَل مادحاً لها ولنهرها حُمَيس:

ومشبِّبٍ بالرقْمَتَين وحاجرٍ
وبِرامةٍ دَعْني وما لا أُعْرِفُ

شَبِّبْ بحدَّةَ أو فَدَع فهي التي
أضْحَت بأنواعِ المحاسنِ تُوصَفُ

من أين تلقى مثل حَدَّة أنبِني؟
هَيهاتَ مثل جمالها لا يُعْرَفُ

(١) توجد محلات كثيرة تدعى حَدَّة، ولكنها مضافة إلى غيرها مثل (حَدَّة عُلَيس) من أعمال يَريم، (وحَدّة عُكَيم) في عزلة وادي جحاج من خُبان، وحَدَّة: عُزلة من مخلاف العود من ناحية النادرة.

(٢) جفّ هذا الغَيْلُ وغار في منبعه للجفاف المتوالي على اليمن.

(٣) أزال: من أسماء صنعاء.

(٤) عيني: نسبة إلى العين التي يخرج منه غيل حَدَّة.

وترى حُمَيساً في مجاريه له
ما بين مُنعَطَفِ الغُصون تَعَطُّفُ
ينساب في الروض انسياب أراقمٍ
أو مثل ما سلّ الحسامُ المرهفُ

١ المهدي بن تاج الدين أحمد ابن محمد بن يحيى بن يحيى: أخو الإمام إبراهيم بن تاج الدين الآتية ترجمته في هجرة (ظفار الظاهر). من أعلام المئة السابعة. عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعر أديب[1].

من شعره قصيدةٌ هنّأ بها الأميرَ أحمدَ ابن الإمام عبد الله بن حمزة، والأمير أسدَ الدين محمدَ بنَ الحسن بن علي بن رسول على ما أحرزاه من نصر على الإمام المهدي أحمد بن الحسين صاحب (ذي بينْ) بقتله، وعلى قتل أحد قادة جيشه الفقيه حُمَيد الشهيد في نقيل الحَصَبات من ناحية جبل عيال يزيد.

ومطلعها:

كأمثاله عما يكون العزائم
وتُبنى به العليا وتحيى المكارم

ومنها:

دعوت ابن بدر الدين[2] دعوة مغضب
فلبّاك ليثٌ لم تُلِنه الضراغمُ
ولكنه ليثٌ وغيثٌ وخضرم
يجود فتستحي البحار الخضارم

وهي طويلة أورد يحيى بن الحسين في طبقاته أكثرها. توفي مسموماً في حدَّة بني شهاب. في تاريخ غير معروف.

٢ يحيى بن مسعود النداف: من علماء المئة السابعة[3].

٣ المطهر بن محمد بن المطهر ابن يحيى: الإمام الواثق. دعا إلى نفسه بالإمامة من حَدَّة بني شهاب يومَ الجُمُعة ٢٧ محرم سنة ٧٥٠هـ في أعقاب وفاة والده، ثم تنحى عنها حينما دعا الإمام يحيى بن حَمْزَة، ثم دعا إلى نفسه مرةً

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى لوحة ٧٥
(٢) بدر الدين هو لقب والد أسد الدين.
(٣) سيرة المهدي أحمد بن الحسين.

أخرى بعد وفاة يحيى بن حمزة، وسكن السُّودَة عشر سنوات.

مولده في ذي القعدة سنة ٧٠٢هـ، ووفاته بصنعاء في ذي القعدة سنة ٨٠٢هـ[1].

٤ علي بن سليمان بن حَمزة الحَمْزي المعروف بابن الزفوف: من أعلام المئة الثامنة: عالمٌ فاضلٌ أديب. كانت بينه وبين الهادي بن إبراهيم الوزير مراسلات ومطارحات أدبية.

توفي قتلاً عند باب اليمن، قتله محمد ابن داود الحمزي[2].

آثاره:

- سيرة الناصر صلاح الدين محمد بن علي بن محمد.

٥ يحيى بن محمد بن إبراهيم ابن مفضل: من أعلام المئة الثامنة: كان عالماً فاضلاً. توفي بحَدَّة، وقبر بجوار مسجد السيَّال من جهة الشرق[3].

٦ محمد بن عبد الله بن الهادي ابن إبراهيم الوزير: عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، نسَّابة شاعرٌ أديب، وكان له خط جميل. قرأ على عم أبيه الإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير. طُلِب منه أن يَدعوَ إلى نفسه بالإمامة فوافق في بداية الأمر، ثم أعرض عنها.

ذكره البريهي في تاريخه المطول، فقال: «إنه التزم بمذهب الزيدية، وكان وزيراً للإمام الناصر، ثم عزله، وقال إنه أطلع على قصيدة للفقيه إبراهيم الإخفافي ينتقد فيها مذهب الزيدية، مطلعها:

مذهبكم يا أيها الزيدية

مذهبُ حقٍ جا للعدلية

(١) أئمة اليمن ١/ ٢٣٤

(٢) مطلع البدور.

(٣) الفضائل.

قال ذلك تهكماً، فأجاب عليه محمد ابن عبد الله الوزير بقوله:

قصيدة فريدة دُرِّيَّة
رائعةٌ في الوزن والرويَّة

وهي في ٩٢ بيتاً تعرض فيها للمذهب الشافعي فردّ عليه علي بن أبي بكر السَّحولي بقصيدة سماها (الشهب الثاقبة الدامغة للفرقة القَدَريَّة الزائغة) وهي في ٢٦٠ بيتاً؛ مطلعها:

ما بالكم يا معشر الزيدية

ثمّ قال البُريهي: «وله يد باقعة في علم النحو والأدب والشعر». توفي بحدَّة ليلة السبت المسفرة عن ١٥ شعبان سنة ٨٩٧هـ وذكر إبراهيم بن القاسم في طبقاته أنه توفي بصنعاء وقبر في جربة الروض. وكان مولده بصَعْدَة سنة ٨١٠هـ[1].

آثاره:

- ترجمة موسعة للإمام محمد بن إبراهيم الوزير.

٧ مطهر بن كثير الجَمَل[2]

الشهابي: عالمٌ محققٌ في المنطق، له مشاركةٌ في سائر العلوم العربية. كان يُقري طُلابه في جامع صنعاء، فلما زار الدَّماميني اليمن، ودخل جامعَ صنعاء، فرأى الطلاب متحلقين حوله يقرؤون عنده، أنشد مرتجلاً:

إني رأيتُ عجيبةً في ذا الزمن
شاهدتُها في وسط صنعاء اليمن
إن تسألوني ما الذي شاهدتُه
جَمَلاً بها يُقري الورى في كل فن

وكان جريئاً في قول الحق، فقد حارب البدع ولا سيما بدعة (المنْع)[3]. توفي

---

(١) إجازات الأئمة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، تاريخ البريهي المطول، الضوء اللامع ٨/ ١٢٠، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٠٢

(٢) نَسَبُهُ إلى آل الجَمَل سلاطين حَدَّة الشهابيين.

(٣) وصف ابنُ أبي الرجال المنعَ بقوله: «ومن تحفه أنه قبر المنعَ في حدّة الذي كان المهاتيرُ يستحثون به القبائلَ في أغراضهم، وهو ريحانٌ يضعونه بينهم فيرقصون هم ونساؤهم في البلاد، ويفعلون منكرات كباراً أثناء ذلك، فلما وصلوا إلى حَدّة أنكر ذلك، ودَفن ريحانَهم في التراب، ولذلك يسمون أهل حدَّة قرارَة (المنع)».

بصنعاء في المحرم سنة ٨٦٣هـ[١].

آثاره:

- تتمة جامع الخلاف لأحمد بن محمد ابن إدريس الأزرقي في الفقه.

- معراج الأفكار في توحيد ذات الملك الجبار في أصول الدين.

[٨] عبد الله بن يحيى بن صلاح: عالمٌ كبير، من أعلام المئة العاشرة. حصل بينه وبين الإمام شرف الدين منافرةٌ؛ فاعتقله لأنَّه كان يخشاه لمكانته وعلمه، ولم يطلق سراحَه إلا وقد وهن عَظمُه وضعف بَصرُه؛ فكان يقيم في صنعاء، وأحياناً في حَدَّة. فلما استولت الدولةُ العثمانية على صنعاء في شهر رجب سنة ٩٥٤هـ انتقل إلى (هجرة وَقَش). ونالته مشقةٌ كبيرة، فاستأمن له ولدُه من الوالي العثماني أزدمر باشا فعاد إلى حَدَّة وبقي فيها حتى توفي فيها[٢].

[٩] محمد بن إبراهيم الظفاري: كان من كبار علماء عصره، وهو من أعلام آخر المئة التاسعة وأوائل المئة العاشرة. سكن حدّة.

آثاره:

- كتابٌ في علم القراءات، وصفه ابن أبي الرجال بقوله: «لا يوجد في علم القراءات أجمعُ منه»[٣].

[١٠] الحسين بن محمد بن يحيى ابن أحمد بن عَجْلان الملقب زُغَيْب: عالمٌ محققٌ، ولاسيما في علوم القرآن.

توفي بحدة في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٠٣٧هـ[٤].

[١١] الحسين بن عبد القادر: أمره المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب بالبقاء في حدَّة حتى توفي بها في ١٢ ربيع الآخرة سنة ١١١٢هـ[٥].

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢١٢

(٢) الفضائل.

(٣) مطلع البدور.

(٤) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٨٩، نيل الحسنيين ١٣٣

(٥) ستأتي ترجمته في كوكبان.

١٢ غالبُ بن محمد بن يحيى بن المنصور علي، الإمام الهادي: أعلن دعوته بالإمامة من حَدَّة يوم الخميس ١٦ شعبان سنة ١٢٦٧هـ، ولم يكتب له النجاح فيما أراد من استجابة الناس له، ومتابعته فتخلى عن دعوته. توفي بالروضة في ذي الحجَّة سنة ١٣٠٢هـ[١] .

١٣ عبد الرزاق بن محسن الرُّقَيْحي: إمامُ جامع صنعاء، عالمٌ محققٌ، ولا سيما في الفقه، له مشاركةٌ في علم الحديث. اشتغل بالتدريس.

مولده بصنعاء في ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٦٦هـ، ووفاته بحدَّة ليلة الجمعة تاسع صفر سنة ١٣٢٣هـ[٢] .

آثاره:

- تاريخ الزمان فيما استجد من الحوادث بعد سنة ثمان.
- مختصر العقد النضيد في طرق الأسانيد. لشيخه عبد الكريم بن عبد الله أبو طالب.
- كتاب في أنساب الحَسَنيِّين والحُسَينيِّين.
- نبذة في تاريخ اليمن.

---

(١) اللطائف السنية، المقتطف ٢٠٣، أئمة اليمن بالقرن الرابع عشر ٤٦، نزهة النظر ٤٦٩

(٢) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٣٥٥، سيرة الإمام يحيى ٤٣

٨٩ - الحَرَجَة (١)



مابقي من الحَرَجَة القديمة

بلدةٌ عامرةٌ في بلاد شُرَيف من سنحان من أرض قحطان.

كانت هجرةً للزيدية، وكانت من أهم مدارسهم، وقد نزح منها علماء تفرقوا في سائر أنحاء اليمن؛ منهم محمد بن أحمد ابن الحسن جدّ العلماء بني العُبالي (٢) ومنهم جدّ العلماء بني الغَشْم (٣) ومنهم جدّ العلماء بني السَّماوي (٤) ومنهم محمد ابن عبد الرحمن الطائفي الحَرَجي أحد شيوخ القضاة: علي بن عبد الله الإرياني وأخويه محمد بن عبد الله وحسين بن عبد الله (٥).

كما كانت هذه البلدةُ ملاذاً وملجأ لبعض الأئمة الذين يفرون من وجوه أئمة متغلبين عليهم، منهم:

---

(١) والحرجة: قرية في وادي سُرْدُد من تهامة سكن بها آل القُدَيمي، ويروى أن جدهم جاء من العراق مع الشيخ علي الأهدل جدّ بني الأهدل. ومن آل القُدَيمي إبراهيم بن أحمد القُدَيمي، ترجم له الشَّرجي في طبقات الخواص ١١

(٢) ستأتي تراجمهم في هجرة العُبال.

(٣) ستأتي تراجمهم في هجرة القارَة.

(٤) ستأتي تراجمهم في هجرة العِرّ.

(٥) تقدم ذكرهم في إرْيان، ولكني لم أجد للعلامة الطائفي ترجمة.

١ مجد الدين بن الحسن بن عز الدين بن علي المؤيدي: الإمام الداعي.

دعا إلى نفسه بالإمامة من هجْرَة فَلَلَة بعد وفاة والده في شعبان سنة ٩٢٩هـ واستولى على كُحلان، والسُّودة وبلادها. وقد اتخذ صَعدَة عاصمةً له، فلما ذهب الإمام شرف الدين إلى صَعْدة في صفر سنة ٩٤٠هـ فرّ الداعي منها إلى الحَرَجَة، واستقر فيها حتى توفي فيها في ذي القعدة سنة ٩٤٢هـ، وكان مولده في فَلَلة سنة ٨٨٦هـ[1].

٢ أحمد بن عز الدين بن الحسن ابن علي: الإمام الهادي.

دعا إلى نفسه بالإمامة من (هجرة فَلَلة) في صفر سنة ٩٥٨هـ وقيل سنة ٩٥٩هـ عن طلب من الإمام شرف الدين الذي وجهه إلى علماء صَعْدة ليبحثوا عن رجل يصلح للإمامة لمبايعته، وذلك لعجزه بعد أن شاخ عن تحمل أعباء الإمامة، وذهاب بصره، لأنه لايريد أن يحوزها أحدٌ من أولاده بعد أن حدث بينه وبين بعضهم ماحدث من الخلاف والشقاق. وقد استجابت قبائل بلاد صَعْدة للإمام الهادي، وكذلك الأهنوم وعِذَر والسُّودة، ولم يخالفه إلا الأمير ناصر الجوفي الذي قاوم نفوذه بحرب تغلب فيها عليه، واستولى على بلاد صعدة كلها، ففرّ الهادي إلى الحرَجة فاستقر بها حتى وافته منيته بها سنة ٩٨٨هـ وقيل سنة ٩٨٧هـ[2].

٣ صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن قاسم القطابري: دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ٩٩١هـ بعد مقتل الأمير أحمد بن الحسين المؤيدي، وبعد وفاة الإمام أحمد بن عز الدين. توفي بالحرجة[3].

٤ إبراهيم بن محمد بن أحمد ابن عز الدين[4].

(١) روح الروح، مطلع البدور استطراداً في ترجمة الحسن بن عبد الله القطابري، وفي هذا الكتاب: «وله ـ أي لهذا الإمام ـ عقب هنالك» الجامع الوجيز، ذروة المجد الأثيل، أئمة اليمن ١/ ٤١٣

(٢) أنباء الزمن، غاية الأماني ٢/ ٧١٤، الجامع الوجيز، أئمة اليمن ١/ ٤٤٣

(٣) مطلع البدور استطراداً في ترجمة ابنه محمد بن صلاح القطابري.

(٤) ستأتي ترجمته في هجرة فَلَلَة.

٥ الحسن بن يحيى القاسمي الضحياني: الإمام الهادي. دعا إلى نفسه من المزار في فَلَلة بعد أن بلغه وفاة الإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين سنة ١٣٢٢هـ وقيام ابنه الإمام يحيى، وقد جرى بين أتباع الإمامين حروب انتهت بهزيمة الإمام الضحياني ففر إلى الحرجة، كما تقدم بيان ذلك في ترجمته في باقم.

٩٠ ـ حَرَض

بلدةٌ عامرةٌ في تهامة في الشمال من الحديدة، كانت من مراكز العلم المقصودة؛ فقد ذكر الجندي في (السلوك) ما لفظه: «وفي حرض فقهاءُ يعرفون ببني عامر أهل صلاح وعبادة، ويشتهرون بالفقهاء العامريين، وعند بيوتهم مسجدٌ يجتمعون فيه للصلوات الخمس، ومُدارسة العلوم، وبعد صلاة الصبح يقرؤون ختمة، وكذلك بعد العصر». وأضاف حسين بن عبد الرحمن الأهدل في (تحفة الزمن) ما لفظه: «ومن بني عامر الآن جماعةٌ كثيرون مواظبون على الجماعة في المسجد، وختم القرآن من آخر الليل فيختمون مع الصبح، وبعد الظهر كذلك، وبعد المغرب ختمة»[١]. تلك حرض في سالف العصر. وأما حالها اليوم فبلدة تجارية.

١ علي بن قاسم العُلَيْف[٢] بن هِنْس بن عمر بن نافع الحكمي الشَّراحيلي: عالمٌ مبرزٌ، ولاسيما في الفقه والفرائض. اشتهر بسعة علمه، وبانتفاع الناس به. انتقل إلى زَبيد، وطُلِب منه تولي القضاء فامتنع، ثم طلب منه التدريس فامتنع أيضاً، ورُسم عليه فأقام في الترسيم أياماً، ولم يتزحزح عن موقفه.

توفي بزَبيد في الخامس من رمضان سنة ٦٤٠هـ[٣].

(١) سبق مثل هذا القول في العلماء آل أبي الخل في بلدتهم (بيت أبي الخل).

(٢) أصل بني العُليف من حَكي بن يَعْقوب، وفيهم علماء وأدباء وشعراء، ومنهم الشاعر محمد بن حسن العليف. ترجم له ابن أبي الرجال في مطلع البدور.

(٣) السلوك ٩٤، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٦٩، العطايا السنية ٨٦، قلادة النحر، الضوء اللامع ٣/ ١٥٦ استطراداً في ترجمة حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن العليف، طبقات الخواص ٨٦

آثاره:

- أسئلة غريبة عن مشكلات التنبيه أرسلها إلى بغداد فأجاب عليها جماعة من علمائها.

- الدرر بيّن فيه مشكلات المهذب.

- كتاب الدور في الفرائض.

[٢] **عبد الرحمن بن المفضل بن عبد الملك الصَّرحي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، انتهت إليه رئاسةُ الفقه في حَرَض ونواحيها، كما ولي القضاء بها، وكان الخطيب فيها.

توفي لبضع وخمسين وست مئة، وفي قلادة النحر لبضع وسبعين وخمس مئة[١].

[٣] **علي بن محمد بن علي بن زيد بن الحسن الفائشي**[٢].

[٤] **منقذ بن محمد بن علي الفائشي**[٣].

[٥] **محمد بن علي الأطرق الحكمي**: نسبة إلى حكم بن سعد العشيرة من مَذْحج، عالمٌ محققٌ في الفقه. توفي سنة ٧٢٠ وقيل: سنة ٧٢١[٤].

[٦] **علي بن محمد الطويل**: عالمٌ محققٌ في الفقه. اشتغل بالتدريس والفتيا. كانت وفاته في شوال سنة ٧٢٨هـ[٥].

[٧] **منصور بن جعدار**: فقيهٌ عارفٌ، نزل من جبال حرض فسكن حرض، ومال إلى التصوف، وبنى فيها رباطاً. توفي سنة ٧٥٣هـ[٦].

[٨] **أحمد بن محمد الحكمي الحرضي**: فقيهٌ عالمٌ. انقطع للعبادة والتصوف. وقد كتب أبو القاسم بن عمر البَجَلي كتاباً عنه سماه (مناقب أحمد بن محمد الحرضي).

كانت وفاته بذي الحجة سنة ٨٠١هـ[٧].

(١ و ٢) تقدمت ترجمتاهما في الجعامي.

(٣) طبقات الخواص ١٣٩، العقد الفاخر الحسن.

(٤) السلوك ٦٧، العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية، قلادة النحر.

(٥) السلوك، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة محمد بن علي الأطرق.

(٦) تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٦٠

(٧) تحفة الزمن، طبقات الخواص ٢٩

٩ سعيد بن محمد بن عمر الأعرج: عالمٌ محققٌ في الفقه[١].

١٠ أحمد بن عبد اللطيف الشرجي: توفي بحرض سنة ٨١٢هـ[٢].

١١ أحمد بن يحيى المساوى: عالمٌ محققٌ في الفقه. اشتغل بالتصوف. توفي بحرض سنة ٨٤١هـ[٣].

آثاره:

- المسلك الرشيق إلى بعض معاني الطريق.

١٢ علي بن محمد بن إسماعيل الناشري: موفق الدين، اشتغل بالأدب، وقرض الشعر فأجاد.

توفي بحرض في المحرم سنة ٨١٢هـ[٤].

١٣ أحمد بن عبد الله الحرضي: عالمٌ محققٌ في الفقه.

توفي بذي الحجة سنة ٨٠٠هـ[٥].

١٤ محمد بن علي العامري: فقيهٌ عارف[٦]. لم يُعرف تاريخ وجوده.

١٥ يحيى بن أبي بكر بن محمد ابن يحيى العامري: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، حافظٌ محدثٌ، مؤرخ، اشتغل بالعلم درساً وتدريساً وتأليفاً.

مولده سنة ٨١٦هـ وقيل: سنة ٨١٧هـ ووفاته بحرض في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٨٩٣هـ، وقيل: سنة ٨٩٤هـ، والأصح التاريخ الأول اعتماداً على كلام المؤرخ عبد الرحمن بن علي الدَّيبع المعاصر له.

آثاره:

- بَهجة المحافل، وبُغْية الأماثل في تلخيص المعجزات، والسير والشمائل[٧]، (مطبوع).

---

(١) ستأتي ترجمته في موزع.

(٢) ستأتي ترجمته في الشَّرجة.

(٣) طبقات الخواص ٣٣، ذيل كشف الظنون ٢/ ٤٨٠

(٤) ستأتي ترجمته في الناشرة.

(٥) أنباء الغمر ٣/ ٤٠١، الدرر الكامنة ١/ ٢٠٢

(٦) العقد الفاخر الحسن.

(٧) وللعلامة عبد الله بن علي الوزير المتوفى سنة ١١٤٧هـ بيتان في مدح بهجة المحافل مع التورية:

ما بهجةُ التاريخ إلا بهجةٌ للناظرين، وقرةٌ للناظر
عمرت مجالس ذكر طه بالثنا أبداً فيا لله درّ العامري

ـ التحفة الجامعة لمفردات الطب النافعة.

ـ حادي القلوب إلى وطن المحبوب.

ـ الرياض المستطابة في جملة مَن روى في الصحيحين من الصّحابة.

ـ كتاب العَدَد فيما لا يَسْتَغني عنه أحد في عمل اليوم والليلة.

ـ غربال الزمان في وفيات الأعيان، ويدعى (غربال الزمان الْمُفْتَتح بسيرة سيد ولد عدنان)[1] انتهى به إلى سنة ٧٥٠هـ، وقد اختصره من مختصر يحمل هذا الاسم نفسه للبدر حسين بن عبد الرحمن الأهدل الذي اختصره من تاريخ عبد الله بن أسعد اليافعي، (مرآة الجنان، وعبرة اليظان في معرفة حوادث الزمان)، وهو منتزع من (تاريخ الإسلام) للإمام الحافظ الذهبي، وقد حققه ونشره محمد ناجي زغبي العمر بإشراف القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني سنة ١٤٠٥هـ.

١٦ محمد بن علي الحَرازي: عالمٌ مقرئ. تصدَّر للإقراء في حَرَض[2].

١٧ أحمد الدبّاغ الحَرضي: عالمٌ عارفٌ. روى المؤرخ الأهدل في كتابه (تحفة الزمن) أنّ زوجَه تهيأت له، فجاءه طلبٌ مستعجلٌ من أمير البلاد فعزم على الركوب فذكَّرته زوجُه بقول ابن هُتَيْمَل:

أراك تَروحُ مـــــا وَدَّعْتَ نَجْداً
ولا جـددَّتَ بـالـعَلَمـين عَهْدا[3]

فابتسم وأجَّل الركوب.

١٨ أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن إبراهيم الحَرَضي: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، أديبٌ شاعر، ومع هذا فإنَّه لم يمدح أحداً بشعره ممن في عصره من الأعيان والأمراء. مال إلى التصوف. كان حياً إلى سنة ٨٩٤هـ[4].

---

(١) الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٤، بغية المستفيد، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ٢/ ٣٢٧، اللطائف السنية، الجامع الوجيز.

(٢) غاية النهاية في طبقات القراء ٢/ ٢١٥

(٣) تحفة الزمن.

(٤) الضوء اللامع ١١/ ٧١، ذيل كشف الظنون ١/ ٤٩٧، هداية العارفين ١/ ٢٣٨

آثاره:

- ديوان شعره.

- روضة الحنفا في سيرة المصطفى.

١٩ محمد بن أبي بكر الحرضي: عالمٌ فقيهٌ[١].

٢٠ محمد بن عبد الله الحرضي: فقيهٌ عارف. توفي سنة ٨٠٢هـ[٢].

٢١ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحرضي: مفتي حرض ومدرسها، وكان ينوبُ في الحكم بها. مولده سنة ٧٧٤هـ واجتمع به المؤرخ الأهدل بعد سنة ٨٣٠هـ[٣].

٢٢ إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الحرضي: فقيهٌ عالمٌ شاعر. من أعلام المئة التاسعة[٤].

٢٣ أحمد بن أبي بكر بن أحمد ابن يحيى العامري: من أعلام المئة التاسعة[٥].

٢٤ أحمد بن عبد الله بن حسن ابن أبي بكر العامري: عالمٌ محققٌ في الفقه. من أعلام المئة التاسعة[٦].

٢٥ أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن يحيى الحرضي: فقيهٌ، مقرئ نحوي. رحل إلى مصر لطلب العلم، وبعد عودته اشتغل بالتدريس. مولده سنة ٨٤٨هـ[٧].

٢٦ أحمد بن محمد بن خيرات: عالمٌ عارف. ولي للمنصور الحسين بن القاسم أعمالَ المخلاف السُّليماني سنة ١١٤١هـ فكان جارياً في أغلب أحواله على السَّداد.

توفي بالواعظات يوم الأربعاء رابع ذي القعدة سنة ١١٥٤هـ ودفن بحَرَض[٨].

---

(١) قلادة النحر.
(٢) إنباء الغمر ٤/ ١٧٥، الضوء اللامع ٨/ ١١٥، تحفة الزمن، شذرات الذهب ٧/ ١٨
(٣) تحفة الزمن، إنباء الغمر ٤/ ١٧٥، الضوء اللامع ٤/ ١٣٧
(٤) الضوء اللامع ١/ ١٣٥
(٥) الضوء اللامع ١/ ٢٥٠
(٦) الضوء اللامع ١/ ٣٥٨
(٧) الضوء اللامع ٢/ ١٠٨
(٨) نشر العرف ١/ ٢٢٩

٢٧ **أحمد بن حسن بن مساوى الحرضي:** فقيهٌ، أصوليٌ، نحوي.

رحل إلى صنعاء فأخذ عن بعض شيوخها. توفي بحرض في شوال سنة ١٢٧٥هـ[(١)].

٢٨ **أحمد بن زيد الحسني:** أديبٌ شاعرٌ، غلب عليه فنون الأدب. مولده في أبي عريش، ثم انتقل إلى حرض فاستوطنها وعاش بها إلى أن توفي سنة ١٣٥٣هـ[(٢)].

٩١ ـ حرف العُبَّاد

قريةٌ عامرةٌ في عُزلة بني فَضْل من مخلاف حِمْيَر من أعمال آنس.

ينسب إلى بني فَضْل العُزْلة العلماءُ بنو الفضلي.

١ **الحسن بن علي الفضلي:** من أعلام المئة الحادية عشرة. عالمٌ محققٌ في الفقه، من أهل السنة، شاعرٌ أديب. من شعره قصيدةٌ انتصر فيها للخلفاء الراشدين رداً على الحسن بن علي بن جابر الهَبَل الجارودي الذي تعرض لهم بالسبَّاب والشتّم. وقد تقدم ذكرها في ترجمته في (هجرة بيت الهَبَل). ومنها قوله:

امدَح أبا بكر السَّامي وثانيَه
والثالثَ الحبرَ عثمانَ بنَ عَفّانا

ثلاثةٌ لهم في الخُلد منزلةٌ
حفَّتْ بمنزل مُوسى بن عِمْرانا

يا ربّ فلتَجْزِهِم ولتَجْزِ مادِحَهُم
يومَ القيامة فوق النّاس بُنْيانا

قد آثروا صنوَ خَير الرُّسل واعترفوا
بكل حقٍّ له سِراً وإعلانا[(٣)]

لم نجد له ترجمة في الكتب التي بين أيدينا، ولعله قد أهمل قصداً لدفاعه عن أصحاب رسول الله ﷺ، كما أهمل ذكر

(١) نيل الوطر ١/ ٩٤

(٢) نشر الثناء الحسن، نزهة النظر ٧١

(٣) بهجة الزمن، ذيل أنباء الزمن من حوادث سنة ١٠٧٩

كثير من أنصار السنة من قبل ومن بعد.

٢ محسن بن عبد الله الفَضلي: عالمٌ فاضلٌ محققٌ في الفقه. توفي بصنعاء يوم الاثنين ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٧هـ[١].

٣ إسماعيل بن علي بن أحمد ابن عبد الرحمن الفضلي: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه وأصوله، له مشاركةٌ فيما عدا ذلك.

رحل إلى صَعْدَة فأقام عندَ الإمام شرف الدين عِشَيْش، ثم تولى له القَضاءَ في خولان جُماعَة، ثم تولى للمنصور محمد بن يحيى حميد الدين أعمالَ قضاء رازح من بلاد صَعْدة. مولده في بني فضل في المصْحَى، ووفاته برازح في صفر سنة ١٣٠٨هـ[٢].

٤ عبد الله بن أحمد بن زيد بن عبد الرحمن الفضلي: عالمٌ في الفروع، له مشاركة في الحديث. تولى القضاءَ في آنس، وكان يقوم مع ذلك بالتدريس. مولده في المصْحى في تاريخ غير معروف، ووفاته سنة ١٢٨٥هـ[٣].

٥ صالح بن عبد الله بن أحمد ابن زيد الفضلي: عالمٌ في الفقه. ترك بني فضل بعد أن تعرضت للخراب أثناء الحرب بين قوات الدولة العثمانية وبين قبائل آنس الموالية للمنصور محمد بن يحيى حميد الدين ولابنه الإمام يحيى بن محمد من بعده، وذهب إلى صنعاء للدراسة، ثم سافر إلى الأهنوم وشُهارة فدرس هنالك على كبار العلماء، وتولى بعد ذلك القضاء، كما قام في الوقت نفسه بالتدريس لطلبة العلم، ثم عينه الإمامُ يحيى سنة ١٣٢٤هـ عاملاً على حجور، وبعد أن امتد نفوذُ الإمام يحيى إلى اليمن الأسفل سنة ١٣٣٧هـ عينه حاكماً في حُبَيْش. وقد اختار ذمار مسكناً له. وبنى له فيها بيتاً سنة ١٣٤٠هـ. مولده في المصْحَى من بني فَضْل سنة ١٢٧٩هـ.

---

(١) نيل الوطر ٢/ ٢١٢

(٢) ذيل مطلع الأقمار، نزهة النظر ١٩٥

(٣) ملخص من ترجمة له كتبها لي الأخ أحمد بن صالح الفضلي، وقد اعتمدت في تراجم من ذكرته منهم في المتأخرين على ما كتبه لي.

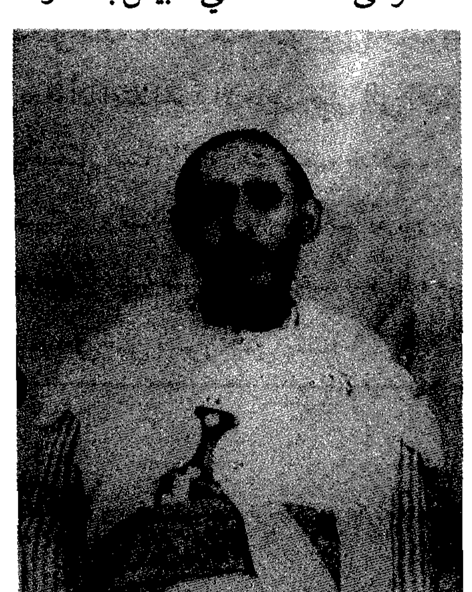
ووفاته في ظَلْمَة مركز ناحية حُبَيْش في شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٧هـ.

[٦] محمد بن محمد بن علي الفضلي: عالمٌ في الفقه، انتقل من بلده إلى صنعاء، وعاش فيها منقطعاً للتدريس حتى توفي.

[٧] أحمد بن أحمد بن محمد الفضلي: فقيهٌ عالمٌ. كان يتولى القضاء في بلاده بالتراضي. توفي سنة ١٣٩٢هـ عن ٧٠ سنة.

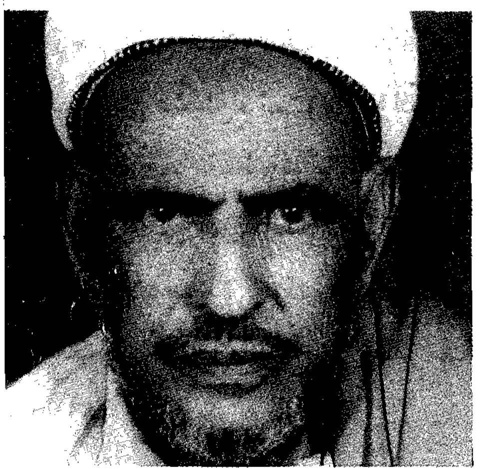
[٨] عبد الله بن صالح بن عبد الله الفضلي: عالمٌ في الفقه، شاعر أديب.

تولى القضاء في حُبَيْش بعد وفاة



والده، ثم تولى القضاء في مناطق أخرى في لواء إب. مولده في المدان بالأهنوم سنة ١٣٢٨هـ حينما كان والده مقيماً هنالك، ووفاته بصنعاء على إثر إصابته بحادث سيارة أصابته وهو يمشي على رصيف أحد الشوارع، وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٨هـ. وله ولد نجيب اسمه عبد الوهاب.

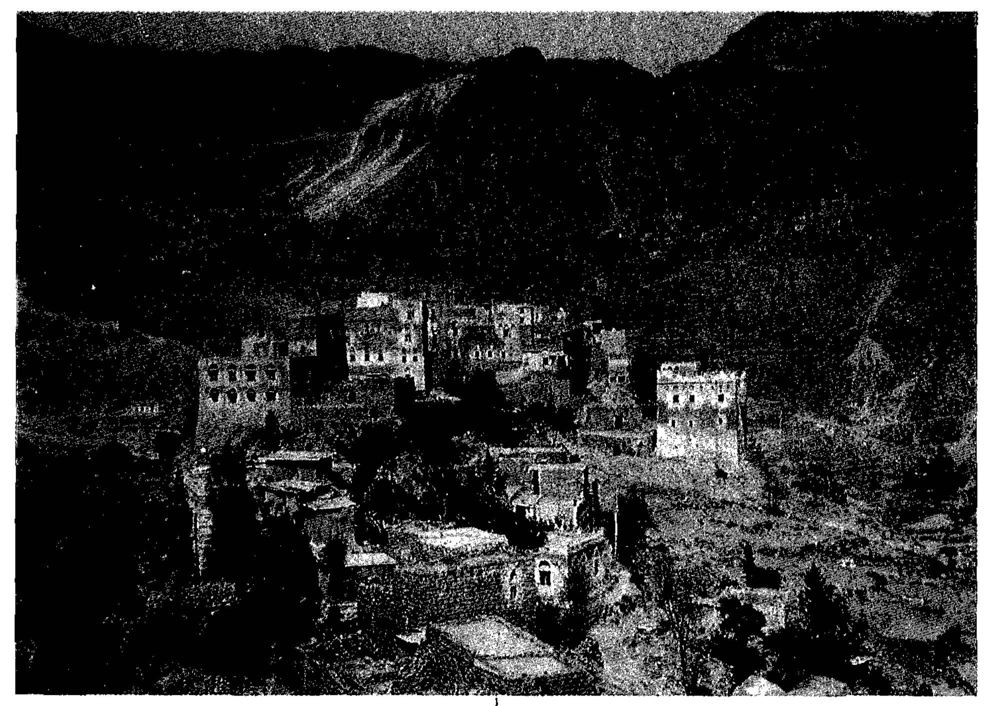
[٩] أحمد بن صالح بن عبد الله الفَضلي: عالمٌ له مشاركةٌ في الفقه،



وبعض علوم العربية. تولى أعمالاً حكومية كثيرة، وكان في آخر الأمر عاملاً في حراز ثم في بني مَطَر. كتب لي تراجم أسلافه.

مولده في المدان بالأهنوم في جمادى الأولى سنة ١٣٣٥هـ.

٩٢ ـ حرف عبّاس[١]



ويسمى (حرف القُضاة).

قريةٌ عامرة تقع هي وقرية ظُبَة وحصن ظُبة في سطح جبلٍ صغير مستطيل، فالحرفُ في حرف هذا الجبل من الشمال ويليه مباشرةً قرية ظُبة ثم حصنها الذي يقع في الطرف الجنوبي من هذا الجبل، وهو أرفع مكاناً من القريتين. من عُزْلة بيت نَصر من ناحية مَغْرب عَنس، من أعمال ذمار، وتبعد عن مدينة ذمار بنحو أربعين كيلومتراً من جهة الغرب.

يسكنها القضاةُ بنو عبد الرزاق بن علي، وهم يقولون: إن نسبهم يتصل بالإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني[٢]: وقد يكون ذلك صحيحاً، ذلك لأنَّ الإمامَ

(١) زرتها بدعوة كريمة من الولد العالم حسن بن محمد عبد الرزاق عضو مجلس النواب يوم الخميس ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٤١٣هـ الموافق ١٣/ ١٠/ ١٩٩٢م.

(٢) ستأتي ترجمته في حمراء العَلِب.

عبدَ الرزاق كان مولى للمغيثيين، وهم قوم كانوا يسكنون ذَرَوان[1] من مخلاف ذمار في مغرب عنس. وأول من عُرف من هؤلاء القضاة هو عبد الرزاق بن علي بن حفظ الله [2].

١ إسماعيل بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرزاق بن علي بن حفظ الدين: عالمٌ محققٌ في علم الفقه والفرائض، له مشاركة في علوم العربية. تولى القضاء في حَيس، ثم في المخاء سنة ١١٨٧هـ وخلال بقائه حاكماً فيها قام بحفر آبار هناك لاستخراج المياه العذبة للشرب فانتفع بها سكان المخاء، وما تزال تلك الآبار تعرف بآبار القاضي. وقد خلَّف ثروة من المال والكتب.

توفي في المخاء في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٥هـ[3].

٢ الحسن بن علي بن أحمد بن محسن بن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، له مشاركةٌ في سائر علوم العربية. تولى بعضَ الأعمال القضائية في بلده. أنفق أموالَه في مصالح أسرته، وبنى مساجد مثل جامع الحرف بمرافقه، ونسخ المخطوطات مثل مقدمات المساجد.

مولده في ذي القعدة سنة ١٢١٥هـ، ووفاته في المحرم سنة ١٢٨٣هـ.

٣ محمد بن علي بن أحمد بن الحسن بن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه والفرائض، له معرفةٌ بعلوم العربية. ولاه المهدي عبد الله بن أحمد القضاء في مغرب عنس سنة ١٢٥١ هـ. لا نعرف تاريخَ وفاته.

٤ حسين بن أحمد بن عبد الله الأكوع: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول من أهل السنة. استدعاه القاضي محمد بن علي بن عبد الرزاق إلى (حرف القُضاة)

(١) غير معروفة في الزمن الحاضر.

(٢) اعتمدت في تراجم أعلام بني عبد الرزاق المتقدمين على ما كتبه لي الأخ العلامة المؤرخ محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي رحمه الله. أما المتأخرون فقد نقلتُ ذلك عنهم بالسماع.

(٣) مطلع الأقمار.

للتدريس فيه فذهب وأقام هنالك سنتين[1].

[٥] أحمد بن علي بن أحمد بن محسن بن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ محققٌ في الفقه. تولى القضاء في مغرب عنس، وله محاسن ومآثر جليلة في بلاده. وهو من أعلام المئة الثالثة عشرة.

[٦] علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محسن بن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ فاضل. تولى القضاء فحُمِدتْ سيرتُه وعَدلُه، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

مولده في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٢٥٤هـ، ووفاته يوم عيد الأضحى سنة ١٣٣٠هـ.

[٧] محمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن محسن بن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه. مولده في ٢٤ شوال سنة ١٢٨٥هـ ووفاته سنة ١٣٦٧هـ.

[٨] محمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرزاق: عالمٌ فاضل. مولده في المحرم سنة ١٣١١هـ وتوفي سنة ١٣٦٤هـ.

[٩] يحيى بن محمد بن علي بن عبد الرزاق: عالمٌ فاضل. تولى القضاء، ثم تخلى عنه زهداً وورعاً، فانقطع للعبادة. مولده سنة ١٣٠٨هـ ووفاته سنة ١٣٦٤هـ.

[١٠] محمد بن محسن بن محمد ابن يحيى بن عبد الرزاق: عالمٌ من علماء السنة. درس ودرَّس. توفي في سلخ رمضان سنة ١٣٨٩هـ.

[١١] علي بن أحمد بن محسن بن يحيي عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه، مولده في جمادى الآخرة سنة ١١٧٩ هـ.

[١٢] عبد الرزاق بن محسن بن يحيى عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه، أديب شاعر كان موجوداً سنة ١٢٠٠هـ.

[١٣] محمد بن علي بن أحمد بن محسن عبد الرزاق: عالمٌ فاضل، مولده

(١) ستأتي ترجمته في هجرة الذاري من هذا الكتاب.

في ربيع الأول سنة ١٢٠١هـ، ووفاته يوم السبت ٥ صفر سنة ١٢٦٨ هـ.

١٤ حسن بن علي بن أحمد بن محسن عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه، مولده في ٢٩ ربيع الأول سنة ١٢١٤هـ، ووفاته في ذي الحجة سنة ١٢٧٩هـ.

١٥ علي بن أحمد بن محمد بن علي عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه، عمل في القضاء.

١٦ حسن بن محمد بن علي عبد الرزاق: فقيهٌ عارفٌ، مولده في شوال سنة ١٢٦٠ هـ.

١٧ أحمد بن علي بن يحيى بن عبد الله عبد الرزاق: فقيهٌ عارفٌ، كان ثرياً فوقف أكثر أمواله في سبيل البرّ والخير، ومنها أوقاف العلماء والمتعلمين في مغرب عنس وذمار.

كانت وفاته سنة ١٣٢٠ هـ.

١٨ يحيى بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي عبد الرزاق: عالمٌ في الفقه ويمارس القضاء كفصل الخصومات وقسمة التركات بين الناس بالتراضي.

مولده سنة ١٣٣٣ هـ.

١٩ محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد عبد الرزاق: عالمٌ مشارك.

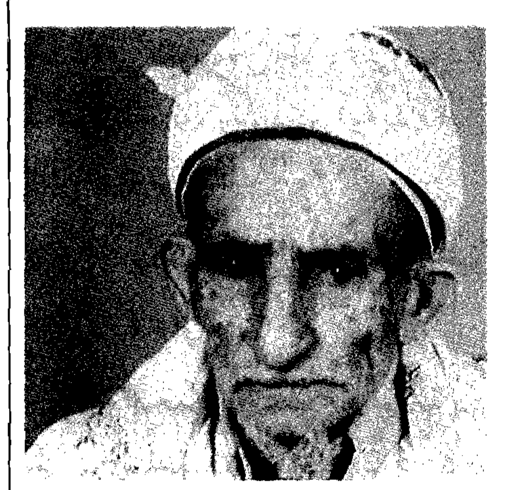
زرتُه في بيته، وأطلعني على بعض ما لديه من كتب خطية بعضها نفيس ونادر كما أن عنده كثيراً من الوثائق المتعلقة بأسرته.

مولده في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ.

٢٠ محمد بن يحيى بن حميد بن حسين عبد الرزاق: له معرفةٌ بعلم الفلك، واهتمام بكتابة وتدوين الوقائع. اشتغل بالتدريس في هجرة خُراشة وفي ظُبة حتى سنة ١٣٧٤هـ.

مولده في جمادى الأولى سنة ١٣٤٨هـ.

٢١ أحمد مسعد بن سعيد بن علي بن حسن الأحصب: عالمٌ في الفقه والفرائض.



كانت دراسته في ذمار، ونسخ لنفسه كتاب (شرح الأزهار) وغيره من كتب الطلّب، وكتب لي بالأجر (عُـدةِ الحصن الحصين في أدعية سيد المرسلين).

تولى القضاء في العهد الجمهوري في مغرب عنس لمدة خمس وعشرين سنة ثم عين عضواً في المحكمة الاستئنافية في ذمار.

مولده في قرية الأحصب في ١٢ محرم سنة ١٣٢٨هـ، ووفاته بذمار يوم الاثنين ١٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٨هـ.

٩٣ ـ حرف وصُاب ويُدعى (حرف الحُبَيْشي)(١)



حرف وصاب - أحد بيوت قرية الحرف، وهو مابقي من هذه القرية

(١) نسبة إلى الحُبَيْشيَّة وهي من زُبَيد ثم من مَذْحج، وكانت من أعمال رداع، قال الشرجي في طبقاته: «ونسبة بني الحَبَيشي إلى الحُبَيْشية من بلاد رداع، وجدته بخط أحد العلماء منهم في إجازة منه».

ومن آل الحبيشي بنو شجاع الدين الساكنين في بني سيف من أعمال يريم، ومنهم بنو المفتي الساكنين في مدينة (إب) وبنو المُصَنِّف وبنو السّادة الساكنين في (إبّ وجبلة والذراع).

هو اليومَ قريةٌ صغيرةٌ مكونة من دار وبضعة بيوت صغيرة، وتقع في الغربي السافل من مخلاف جُعُر من وصاب العالي، وكانت قريةً كبيرة كما يظهر من كثرة علمائها.

كان يسكنها العلماءُ بنو الحُبَيْشي، وكان يقال لهم: فقهاء الحرْف، وقال البُرَيْهي في تاريخه: «اجتمع معهم من الكتب النافعة الجليلة ما لم يجتمع لغيرهم ببلدهم، وصنفوا ما قد ذُكِرُ وغَيْرُه، وقصدتهم طلبةُ العلم الشريف من أقطار اليمن، فانتفع القاصدون ببركتهم، وانتشر عنهم من مكارم الأخلاق في الملأ، وبلغ عنهم في العبادة والزهادة ما يرجى لهم به الدرجات العلا».

١ **علي بن سَلَمة بن حُبَيْش الحُبَيْشي المَذْحِجي:** قدم من مَذْحج الشام إلى وُصاب قاضياً عليها، فسكن في موضع يُسمى (حِوَاضة) بين جُعُر وظُفُران، ثم انتقل إلى الحَرْف قبلي قرية (حَلَمة) في الغرب من جُعُر، فبنى فيه بيتاً صغيراً وسكنه، ولم يكن فيه بناءٌ قبلَ ذلك، ثم توفي هنالك[١].

٢ **سَلَمة بن علي بن سَلَمة:** فقيهٌ فاضلٌ، وكان في زمن ملوك بني نجاح[٢].

٣ **محمد بن علي بن سلمة بن علي بن سلمة:** فقيهٌ محققٌ بارع. كان أكثر تفقهه في مدرسة...؟ وكتبت له الإجازة سنة ٦٠٢هـ[٣].

٤ **أحمد بن محمد بن عبد الله ابن سَلَمة:** عالمٌ مجتهد[٤].

٥ **يوسف بن عمر بن أحمد بن محمد:** فقيهٌ عالمٌ. توفي في شعبان سنة ٧٥١هـ[٥].

٦ **محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحُبَيْشي:** أصولي، فروعي، نحوي، لغوي.

تولى القضاء في مخلاف جُعُر من وُصاب للملك المظفر يوسف بن عمر بن

(١) الاعتبار في التواريخ والآثار.
(٢) الاعتبار.
(٣) الاعتبار.
(٤) الاعتبار.
(٥) الاعتبار، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٣٧، العقد الفاخر الحسن.

علي بن رسول. توفي ودفن في مقبرة ذي مَدَر يُمْنى قرية الحرف[1].

[٧] عمر بن محمد بن عبد الله ابن سَلمة الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، ذو رواية ودراية. تولى القضاء في مخلاف جَعُر من وُصاب للملك المظفر. مولده في ذي الحجة سنة ٦٣١هـ، وتوفي يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ٧٠١هـ[2].

[٨] عبد الرحمن بن عُمر بن محمد بن عبد الله الحُبَيْشي: عالمٌ مبرزٌ في التفسير والحديث، والنحو واللغة، والأصول والفروع، خطيبٌ بليغ، شاعرٌ مجيد. اشتغل في صباه بالشِّعر وإتقان اللغة فاشتهر بالبلاغة والفصاحة، ثم انقطع للعلم.

تولى القضاءُ في مخلاف جَعُر من وصاب للملك المؤيد داود ابن الملك المظفر، ثم استنابه سنة ٧١٥هـ على وصاب كلها.

استدعاه الملكُ المجاهد علي ابن الملك المؤيد سنة ٧٤٠هـ للتدريس في (المدرسة المؤيدية) بتعز فأقام فيها سنة، ثم عاد إلى بلده. مولده يوم الخميس سادس شهر ربيع الآخر سنة ٦٦٥، ووفاته ليلة السبت الثامن من جمادى الآخرة سنة ٧٨٠هـ[3] قال البريهي: «ومن عجيب أمره أنّه كوشف بوقت وفاته، ونعى نفسه بقصيدة أولها:

إذا ما انقضى السبعُ المئين وبعدها
ثمانون فاعلم أنَّ موتك واقع»

آثاره:

- أحكام الرئاسة في آداب أهل السياسة.
- آداب المسافر ومقاصده.
- الإرشاد للأمراء والعلماء والمتكسبين والعباد[4].

---

(١) الاعتبار.
(٢) الاعتبار.
(٣) العطايا السنية ٧٥، العقد الفاخر الحسن، ٦٥، الاعتبار، تاريخ البريهي المطول، طبقات الخواص ٦٥، المدارس الإسلامية في اليمن ٢٠٥
(٤) منه نسخة في مكتبة جامعة كمبردج في بريطانيا.

- الاعتبار لذوي الأبصار: قصيدة رائية في أكثر من مئتي بيت، أتبَع كلَّ ثلاثة أبيات منها بكلام مسجوع موافق لمعنى الأبيات، وفصله خمسة عشر فصلاً.

- الاعتقاد: قصيدة، قال البريهي: رَوِيِّها حرف النون، وتزيد على ثلاث مئة بيت.

- بُلْغَةُ الأديب إلى معرفة الغريب في اللغة، ألَّفها سنة ٧٣٨هـ، ونحا فيها منحى (نظام الغريب)[1] في الترتيب، وهي في مجلد كبير. وقد توفي قبل ترتيبها فرتبها حفيده عبد القدوس بن أحمد بن عبد الرحمن، وزاد فيها زيادات نافعة.

- التوشيح والثناء، والذكر والرجاء. قال البُريهي: «حَذا فيه حَذو (الاعتبار)».

- الجدل بين اللَّبن والعَسَل.

- زهر البساتين في الدعاء على عَدو الدين، قال البريهي: وهو يتضمن ألفي دعوة وأربع مئة وواحد.

- المعتقد لذوي الألباب، والمعتمد في الآداب، منظومة على قافية الباء تزيد على أربع عشرة مئة بيت.

- المنسك.

- المستجاد.

- الفتاوى الحُبَيْشِيَّة.

- ديوان شعره.

- النظم والتبيان: نظم فيه كتابَ (التنبيه) في الفقه. في نحو من عشرة آلاف بيت على قافية واحدة، ولم يكمله.

كتاب في تعبير الرؤيا، وهو قصيدة رائية تزيد على ألف بيت، قال البريهي: «ذكر فيها ما لم يذكر في القصيدة المنسوبة إلى سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه».

٩ محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في علم القراءات السبع والتفسير والحديث والفقه، واللغة والأدب، شاعرٌ. انتهت إليه رئاسة العلم في وصاب.

---

(١) مؤلفه عيسى بن إبراهيم الربَّعي الوحاظي، حققه وعلق عليه أخي القاضي محمد بن علي الأكوع، وسيأتي ذكر مؤلفه في وحاظة من هذا الكتاب.

من شعره إلى ولده عبد الرحمن من قصيدة طويلة قوله:

ما لذةُ الخلقِ في الدنُيا جميعِهِم
ولا الملوكِ وأهلِ اللهو والطربِ

كلذَّتي في طِلاب العلم يا ولدي
والعلم مُعتمدي حقاً ومكتسبي

مولده لخمسٍ بقين من ذي الحجة سنة ٧١٢هـ، ووفاته في الحرف في آخر يوم من رجب، وقيل: في أول يوم من شعبان سنة ٧٨٢هـ[١].

آثاره:

- كتاب البَرَكَة في فضل السعي والحركة، وما يُنجي بإذن الله من الهلكة[٢]. قال البريهي في تاريخه: قال الحافظ نفيس الدين العلوي: «هذا كتاب جيد، لكنه ذكر فيه أحاديث باطلةً، ونقلها من غث وسمين، ولم ينبه عليها المصنفُ، وكان اللائق بعلمه التنبيه على ذلك».

- التذكير بما إليه المصير.
- الجواهر الفاخرة فيما يسهل أمورَ الدنيا والآخرة.
- عمدة الطالب في الاعتقاد الواجب.
- فُرْجَة القلوب وسلوة المكروب عن المحبوب.
- نشرُ طَيٍّ التعريف في فضل حملة العلم الشريف.
- كتاب النورين في إصلاح الدارين.

١٠ **عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحُبَيْشي**: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ قوية في كثير من علوم العربية، شاعرٌ أديب. كان حفّاظةً إذا سئل عن مسألة ذكر نصَّها، ومكان وجودها من الكتاب الذي وردت فيه.

مولده في صفر، وفي العقود اللؤلؤية في ١٠ رمضان سنة ٧٣٢هـ[٣].

---

(١) الاعتبار، العطايا السنية ١٣٨، العقد الفاخر الحسن، تاريخ البريهي المطول والمختصر، طبقات الخواص ٦٦ استطراداً.

(٢) طبع في مطبعة الفجالة الجديدة.

(٣) الاعتبار، العطايا السنية ٧١، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة والده، العقود اللؤلؤية ٢/ ٩٣، تاريخ البريهي المطول.

١١ **أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الحُبَيْشي:** فقيهٌ، مقرئٌ، محدثٌ، نَحْوي، لُغوي، شاعر. له مشاركةٌ في علوم أخرى.

تولى القضاءَ من أبيه فحكم مدة، ثم استعفى أباه من الحكم فأعفاه.

أورد له البُريهي في تاريخه المطول قصيدةً في ذم سؤال الناس، مطلعها:

قصدُ الخلائق في السؤال سفاهةٌ
إذ ليس يُعطي الخلقَ إلا اللهُ

فإذا سألتَ فسل كريماً قادراً
عمَّ الخلائقَ فضلُه ونَداه

مولده ليلة الأحد لستٍ خلون من المحرم سنة ٧٢٢هـ، وتوفي لثمانٍ بقين من ذي الحجة سنة ٧٧٩هـ كما في الاعتبار، وذكر البريهي أنَّ وفاته كانت سنة ٨٢٢هـ[١].

آثاره:

- الإرشاد في معرفة سباعيات الأعداد[٢]. وصفه البريهي بأنَّه كتاب عجيب مفيد.
- تحفة الراغبين[٣] وتذكرة السالكين.
- التعريف في آداب[٤] التأليف.
- ديوان شعره، في مجلد كبير.
- رياضة النفوس الزكية في فضل الجوع وترك اللذائذ الشهية.
- مختصر في مدح الطول وذم القصر.
- منهاج العابدين.
- منهج الحق والتوفيق والرد على من حاد عن الطريق.
- الناصرة للحق والإسلام وأحكام الحكام.

١٢ **عمر بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر الحبيشي:** فقيهٌ محققٌ،

---

(١) الاعتبار، العطايا السنية ٣٥، طراز أعلام الزمن ١٧٠، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣٨، طبقات الخواص ٦٦ استطراداً في ترجمة والده.

(٢) سماه الخزرجي في العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣٨ (الإرشاد في معرفة ساعات الأعداد).

(٣) سماه البريهي (تحفة الطالبين).

(٤) في الاعتبار (التعريف في أدوات التأليف) وعند البريهي (التعريف في بيان أحكام التأليف).

له مشاركةٌ في غير ذلك. تولى القضاء والفتوى. بنى مدرسةً تحت قرية الحرف، ووقف عليها وقفاً كثيراً.

مولده في صفر سنة ٧٥١هـ، وتوفي ليلة الجمعة الحادي عشر من رجب سنة ٨٠٣هـ(١).

١٣ أحمد بن محمد بن عبدالرحمن ابن عمر الحبيشي: فقيهٌ مبرزٌ. اشتغل بالإفتاء والتدريس، وكان مسموعَ الكلمة مطاعاً في قومه. وهو الذي سعى لإخراج الماء الجاري في الحرف.

مولده في رجب سنة ٧٤٠هـ وتوفي صبح يوم الأربعاء ١١ جمادى الآخرة سنة ٧٨٢هـ(٢).

١٤ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، مؤرخ.

مولده في رمضان سنة ٧٣٤هـ، ووفاته ليلة الأحد ١٤ شهر رجب سنة ٧٨٢هـ، وذكر البُريْهي أنه توفي في العشر الأولى من المئة التاسعة(٣).

آثاره:

- الاعتبار في التواريخ والآثار، أفرد معظمَ الكتاب لتاريخ وُصاب: ملوكه وعلمائه وفضلائه وزهاده وعُبّاده. وقد وجدتُ نسخة من هذا الكتاب هي في خزانة كتبي، لها عنوان آخر، وهو (كتاب الإعلام والأخبار لأولي الذوق والأفكار). والاسم المشهور هو الأول.

١٥ عبد القدوس بن أحمد بن عبد الرحمن الحبيشي: فقيهٌ مجدٌّ. اشتغل بالتدريس والإفتاء. مولده في ذي القعدة سنة ٧٥٥هـ، ووفاته سنة ٧٩٩هـ(٤).

آثاره:

- إظهار النصيحة في الورع عن الأفعال القبيحة.

- الصريح في الاعتماد على القول الصحيح.

---

(١) الاعتبار، تاريخ البريهي المطول.

(٢) الاعتبار، تاريخ البريهي المطول.

(٣) الاعتبار، تاريخ البريهي المطول.

(٤) الاعتبار، تاريخ البريهي المطول.

١٦ عبـد العـزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، شاعرٌ أديب. درَّس وأفتى، وتولى القضاء في بلاده. يُروى أنه تزوج امرأةً سَحْماءَ، فقال قصيدةً مُداعباً ومازحاً فضَّل فيها النساءَ البيضَ على السُّحم جاء منها قوله:

حكمتُ بأن البيضَ خيرٌ من السُّحم
وأجريتُ أحكامي وما جُرْتُ في حكمي

لأنَّ الغواني البيضَ راحٌ وراحةٌ
وترِياق أهل الحُبّ والوَجْد والسُّقمِ

بهنّ خِصالٌ جُمِّعت وخصائص
خُصِّصَن بها من سائر العُرْبِ والعُجْمِ

فلما علمت زوجُه بهذه القصيدة، وكان لها معرفةٌ جيدةٌ بالشِّعر وغيره لأنَّها من بنات الفقهاء ـ كما ذكر البُرَيهي في تاريخه ـ بعد أن انتشر أمرُها في وُصاب، وتناقلتها الألسنُ ساءَها ذلك، فأرسلت لجماعة من النساء، فاجْتَمَعن عندها، ثم دَخَلن على القاضي عبد العزيز إلى مجلس كُتبه الذي يخلو فيه للتدريس والتأليف، فلما رآهن قال لامرأته: ما بالكن؟ فقالت: أتَين لُنخاصمك على قصيدتك التي حكمت فيها بأنَّ البيضَ خيرٌ من السُّحم، فقال: الذنبُ هَيِّنٌ، فقلن له: لن نتحول من مكاننا حتى تناقض هذه القصيدة بأخرى، فأنشأ قصيدة جاء فيها قوله:

أيا مادحاً للبيض من غَير ما عِلْمِ
ويا مُعْلِناً للسُّحم بالسَّبِّ والذَّمِّ

أفِقْ وانتبه، وارجع إلى الحقِّ واتعِظْ
وتُبْ عن قبيح القول والفُحشِ والجُرمِ

ولا تَبْتَغِ الأهواءَ فتهلِكَ عاجلا
وتغرقَ في بحر الضَّلالة والظُّلمِ

فلما فرغ من نظمها أخذت النساءُ نسختَها فنشرنها وتناقلتها الألسنُ من الرجال والنساء. وكلا القصيدتين مذكورتان في تاريخ البريهي المطول.
كانت وفاته بالحرف سنة ٨٢٥[1].

١٧ محمد بن عبد العزيز بن أحمد الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه،

(١) تاريخ البريهي المطول.

تولى التدريس والقضاءَ والإفتاءَ. توفي مقتولاً بعد سنة ٨٤٠هـ[١].

١٨ محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحُبَيْشي: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاءَ بعد قتلَ ابن عَمِّهِ محمد بن عبد العزيز إلى جانب اشتغاله بالتدريس والإفتاء.

توفي قريباً من سنة ٨٥٠هـ[٢].

١٩ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن الحبيشي: له مشاركةٌ في الفقه. تولى القضاء ولم يكن أهلاً له فعُزل عنه[٣] وهو آخر من ذكره المؤرخ البُرَيْهي من علماء آل الحُبَيْشي.

٢٠ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الحبيشي: عالمٌ في الفقه.

رحل إلى الإمام المؤيد محمد بن المتوكل إسماعيل حينما كان مقيماً في مَعْبَر. مولده سنة ١٠٤٢هـ ووفاته في بلده في رجب سنة ١١١٦هـ[٤].

٩٤ ـ الحُسَيْد

قريةٌ من قرى الْمَعافر (الحجرية) من أعمال تعز، وهي غيرُ معروفة المكان اليوم.

منها بنو الدقّاق قضاة الحُسّيد، ومنهم: القاضي عمر بن الدقاق.

قال الجندي: قلت: وفي القرية المذكورة من آل أبي عقامة[٥] أخبرني بذلك ثقة، وأنهم في عصرنا يتولون الحكم بتلك الناحية. ومنهم إبراهيم بن الوليد وعمران بن يحيى بن علي من الأشعوب[٦].

وقد تقدم ذكر آل أبي عُقامة في (أبيات القضاة).

(١) تاريخ البُرَيهي المطول.
(٢) تاريخ البريهي المطول.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) طبقات الزيدية الكبرى.
(٥) طبقات فقهاء اليمن ٢٢٨ والسلوك ٧٣
(٦) السلوك ٧٣

٩٥ ـ الحَصابِيِّين

بلدةٌ غير معروفة اليوم، وكانت في ناحية الـحُشا من أعمال تعز.

١ عبد الله بن أسعد الحُذَيْفي: نسبة إلى قوم يُقال لهم الأحذوف، عالم عارف. توفي بها سنة ٧٢١هـ(١).

٢ علي بن محمد بن أسعد الحذيفي: علامةٌ محقق في كثير من العلوم. درس وأفتى في بلده، وجمع من الكتب شيئاً كثيراً على تعدد فنونها.

توفي في العشر الأولى من المئة التاسعة(٢).

٣ أحمد بن علي بن محمد بن أسعد الحذَيْفي: عالمٌ محققٌ في الفقه تولى القضاء في بلده، وكان يقوم بالإصلاح بين الناس إلى جانب اشتغاله بالتدريس والإفتاء. توفي بعد سنة ٨٣٠هـ(٣).

٤ عبد الله بن علي بن محمد ابن أسعد الحُذَيْفي: عالمٌ عارف اشتغل بالتدريس والإفتاء. توفي بالبِرق قريباً من سنة ٨٤٠هـ(٤).

٥ قاسم بن علي بن محمد بن أسعد الحذَيْفي: عالمٌ محققٌ في الفقه اشتغل بالإفتاء والتدريس، وكان رزقه من نسخ المصاحفَ وكتابتها.

توفي بعد سنة ٨٥٠هـ(٥).

٦ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن أسعد الحُذَيْفي: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، تولى القضاء في ناحيته إلى جانب الإفتاء والتدريس.

توفي سنة ٨٦٠هـ(٦) تقريباً.

آثاره:

ـ مصنف على مختصر الرَّوضة.

---

(١) السلوك ٢/ ٢٥٨، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ١/ ٤٣٨، تحفة الزمن.
(٢) و (٣) و (٤) تاريخ البريهي المطول.
(٥) و (٦) تاريخ البريهي المطول.

٩٦ ـ الحضاير

كانت هجرة، وتقع بين ساقين من خولان بن عمرو وجبل صَبَر[1] من جماعة، كلاهما من نواحي صعدة.

٩٧ ـ الحَضَر[2]

قريةٌ في عزلة قُرآن من مخلاف بني قُشَيْب من ناحية جبل الشرّق من أعمال آنس، وتبعد عن بلدة الجُمْعَة مركز الناحية بنحو سبعة عشر كيلومتراً جنوباً تقريباً.

أسسها هجرة الفقيه مجلي بن علي بن محمد بن محمد بن صلاح. عالم في الفروع والأصول والفرائض، وكان يتولى قسمة التركات، وفصل الخصومات بالتراضي، ويقوم بالخطبة في الجمع والأعياد، إلى جانب التدريس لطلبة العلم، مولده سنة ١٢٤٦هـ ووفاته سنة ١٣١٦هـ.

١ **علي بن مُحمد بن أحمد بن محمد صلاح الجَمْرَة:** عالمٌ في الفقه والأصول والتفسير، والنحو والمعاني والبيان، وكان مرشداً واعظاً.

مولده سنة ١٢٦٥هـ، ووفاته سنة ١٣٥٥هـ.

٢ **علي بن علي الجمرة:** خطيبُ الحَضْر، عالمٌ في الفروع والفرائض، مع مشاركةٍ في علوم العربية، وقد اشتغل بالتدريس وما يزال على قيد الحياة.

مولده سنة ١٣١٥هـ.

٣ **محمد بن علي بن محمد الجمرة:** عالمٌ في الفقه، عارفٌ بالسنة. درس في ذمار، وجهر بميله إلى السنة بتدريس صحيح الإمام البخاري رحمه الله

(١) صَبَر بفتحتين: قرية وجبل وواد وهذا غير جبل صَبِر بكسر الباء: الجبل المشهور المشرف على مدينة تَعِزّ من الجنوب وغير صَبر الأرض المنبسطة جنوب حوطة لحج.

(٢) رأيتها يوم الجمعة ٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ هـ = ٢١/ ٣/ ١٩٨٠ خلال مروري بجوارها وأنا في طريقي من جبل الشرّق إلى مدينة العَبِيْد المسماه حالياً بمدينة الشرْق، ثم إلى صنعاء.

فأوذي في الله، وقد ناصره علماء السنة في ذمار كآل الشجني، وعبد الله بن حسن الديلمي وغيرهما. توفي بذمار سنة ١٣٥١هـ وكانت ولادته سنة ١٣١٩هـ.

٤ عبد الله بن علي بن علي الجمرة: عالمٌ عارف بالفقه والفرائض. تولى القضاء بالتراضي في بلاده، ثم عين حاكماً شرعياً في ناحية عيال سرِّيح. ثم نقل إلى النادرة. مولده سنة ١٣٥٠هـ.

٥ حسن بن علي بن حسن الجمرة: عالمٌ بالفقه مع مشاركةٍ في علم السنة. مولده سنة ١٣٤٤هـ.

٦ زيدُ بن زيد بن صالح الجمرة:



عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية والأصول، ومعرفة بعلم السنة والتفسير. تولى القضاء في خَدير وفي الصُّلو، ثم في تعز في المحكمة الشرقية، ثم نقل إلى رئاسة هيئة التفتيش القضائي في وزارة العدل، وكان عضواً في مجلس الشورى منتخباً من أهل ناحية جبل الشّرّق في آنس. ولادته في ٢٦ شهر رجب سنة ١٣٤٦هـ.

٧ نور الدين بن أحمد بن إبراهيم الدار: فقيهٌ عارف، له معرفة بالنحو. توفي بصنعاء قتلاً سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م).

٨ يحيى بن يحيى بن علي بن علي بن عبد الوهاب بن عبد الله الدار[1]: عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية، والتفسير والسنة.

كانت دراسته في صنعاء، ثم في ذمار ثم عاد إلى بلده سنة ١٣٦٣هـ. فدرس عند أبرز شيوخه القاضي علي بن محمد نسر الآنسي، وكان يذهب إليه يومياً إلى

(١) أصل بني الدار من أولاد عبد الوهاب من ناحية كُسْمة، كما أبلغني الأخ القاضي علي بن محمد نسر بعد أن تحقق له ذلك حينما كان هناك مرشداً، وإنه أخبر آل الدار بعد عودته إلى آنس بأن لهم أموالاً عند بني أعمامهم فذهب علي بن أحمد الدار إلى هنالك، وحصل على بعض المال بالمصالحة. وقد أكد هذا القاضي محمد بن=

هجرته (خربة موسطة جبل الشرق) التي تبعد عن محله بنحو ربع ساعة مشياً على الأقدام.

تولى القضاء في ناحية جهران وجبل الشرِّق وفي غيرهما.

وقد روى عنه المؤرخ زبارة في ترجمته له في (نزهة النظر) أنَّ جدّه علي ابن المرتضى وأخاه إسماعيل بن المرتضى اجتهدا في نشر مذهب الزيدية في ناحية جبل الشرِّق من آنس، وكان أهلها من أصحاب الإمام أبي حنيفة(١). مولده في الحضر في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ(٢).

آثاره:

كثيرة عدّ لي اثنين وثلاثين رسالة؛ منها:

- روضة الأفكار في مصطلحِ أهل الآثار.
- عماد الدليل في الجرح والتعديل.
- بدء المرحلة.
- الشيوعية الصحيحة والإسلام.
- مزيل الصَّخب على القول في الكفاءة في النّسب.
- الوقاية من النقمة شرح بدائع الحكمة.

= علي نسر الذي تولى القضاء في كُسْمَة. وأن بني الدار من محل العِزّب من ناحية كُسْمة. وأخبرني بهذا القاضي زيد الجَمْرَة وأكد ذلك بأن أطلعني على بعض الوثائق الشرعية الدالة على ذلك.

(١) لم يقل بهذا أحد من المؤرخين، ولا أدري من أين أتى به؟ مع أنَّ أسلافه حديثو عهد بسكنى جبل الشرق!. كما أن مذهب الإمام أبي حنيفة كان منتشراً في الأهمول وبعض قرى زبيد وفي زبيد نفسها.

(٢) ملخص من ترجمته التي كتبها لي، نزهة النظر ٦٤٩

٩٨ ـ الحَظْفَر

هجرةٌ قديمةٌ كانت في حضور، وهي غيرُ معروفة اليوم، وورد ذكرها في ترجمة علي بن أبي السعود المعروف بعلي العابد، إذ جاء فيها قوله: «انقطع للعبادة في غار بجوار هجرة الحَظْفَر»[١].

٩٩ ـ الحَلْبُوبي

قريةٌ خربةٌ كانت تقع بين الجُوَة، وعدن، منها:

[١] **الحسن بن عبد الله بن أبي السرور:** عالمٌ عاملٌ فاضل، له مشاركة في فنون كثيرة.

ولاه قاضي القضاة أبو بكر بن أحمد المعروف بابن الأديب القضاءَ في عدن. توفي في رجب سنة ٧٦٠هـ[٢].

١٠٠ – الحَلَوَة

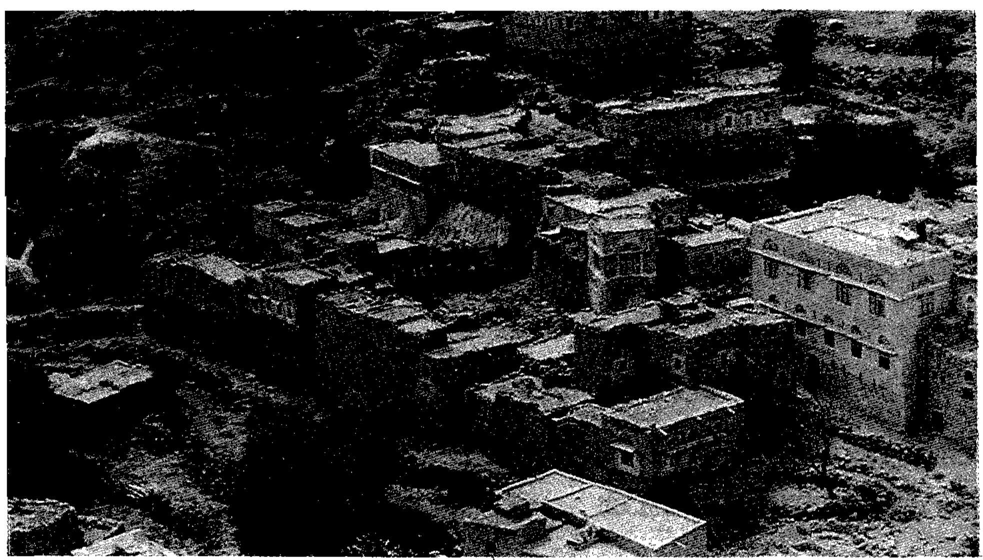
بفتح الحاء واللام والواو: قريةٌ في بني سُوَيد، من جُماعة وأعمال صَعْدة، سكنها بعض علماء (هجرة آل قوعان).

---

(١) أخبار الزيدية لوحة ٣٠٨، ٣١٦

(٢) العقد الفاخر الحسن.

١٠١ - الحَلْيلَة



قريةٌ عامرةٌ من ربع الواسط تابع محل آدم من مخلاف البَرَوِيَّة من ناحية بني مَطَر، وأعمال صنعاء، كانت هجرةً مشهورة ذكرها صاحب كتاب (الفضائل)، ونقل عنه ابن أبي الرجال في كتابه (مطلع البدور) في ترجمة المفضل بن منصور فقال: وكانت الهجرتان - هجرةُ الحليلة، وهجرةُ وقَش - مشحونَتَيْن بالعلماء والأفاضل.

١ **أحمد بن سليمان، صاحب الحليلة:** فقيهٌ عالمٌ مجتهدٌ. روى ابن أبي الرجال في ترجمته بأنه أقرّ الفتوى الصادرة من الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بِيْن في المسألة المشهورة، وهذا نصها: «من خالف الإمامَ وانتصر بالغُز - الأيوبيين - والرسوليين - ونصرهم ونصروه إنَّ ذلك يقتضي الكُفْر، وإذا كانوا كذلك، ثم تابوا سقط عليهم ما تعلق بذممهم من حقوق الله المحضة ومن المظالم أيضاً، ولم يبقَ عليهم غير الدَّين والوديعة، فإن تغلبوا وشهروا سيوفَهم وفي أيديهم الودايع والدَّين في ذممهم فهي لازمةٌ عندنا، وما كان تحت أيديهم من الطِّين يوم التغلب، ثم أسلموا عليه وقرره الإمام في أيديهم فهو لهم، والإسلام يَجُبُّ ما قبله، وما ثبت في الذمة

كـالـدَّين والـوديـعـة والْمَهْر وجـب قضاؤه»[1].

لم يعرف تاريخ وفاته.

٢ عمرو بن منصور بن جَبْر العَنْسي العَباصِري[2]: من أعلام المئة السابعة. عالمٌ كبيرٌ مجتهدٌ، وصفه صاحب كتاب الفضائل: بأنّه أحد العلماء المشهورين، ثم قال: «وفي الزيدية علماء كبار، ولكنهم يُضيعون أنفسَهم، والله المستعان».

سكن الحليلةَ، وكان زميلاً للإمام أحمد بن الحسين أثناء طلب العلم، فقال له يوماً: «أظنك إذا وليتَ الأمرَ تبتعد عنا؟ فأجابه الإمام: لا أعتقد ذلك، فلما ولي الأمرَ حدث ما توقعه عمرو بن منصور؛ فقد استأذن في الدخول عليه فماطل حتى أذن له بعد محاولات متكررة، فلما دخل عليه عاتبه فاعتذر بعدم معرفة اسمه، فقال على الفور:

جهلتَ اسمي، وأنت بي الخبيرُ
وهل يَخفى على مَكيٍّ ثَبيرُ
أنا عمرو بنُ منصور بن جنبٍ
قليلٌ في الرجالِ لي النظير»

ويروى «أنَّ عمرو بن منصور لما حجّ رغب في مقابلة قاضي قضاة مصر فسأل عنه فأشير إلى مَحَفَّةٍ كبيرة، وحولها غلمان وخدم، فلما دنا منها سلَّم فصُدَّ عن قاضي القضاة، وقال: أريد أسأل عن مسألةٍ، وكرر ذلك مراراً، فقال القاضي: سَل وأجاب، ثم سأله وأجاب. فعل ذلك مراراً، ففتح القاضي باب المحَفَّة، فقال: أنت عمرو بن منصور؟ فقال: أجل، فقال: مثل هذا لا يقدر عليه إلا عمرو بن منصور»[3] والله أعلم. فالغالبُ على هذه القصة الصّنعةُ إلا إذا كان في أصحاب قاضي القضاة من يعرف عمرو بن منصور من قبل فعرَّفه به. وسيأتي مثل هذه القصة

(١) مطلع البدور.

(٢) نسبة إلى قرية (عباصر) من سائلة زُبَيد ومخلافه من أعمال ذمار.

(٣) الفضائل، مطلع البدور، طبقات الزيدية، وذكره الجندي في (السلوك) لوحة ٢٣٢ ونَسَبُه عنده هكذا: منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن محمد، وقال: إنَّه كان في بدايته زيدياً، ثمّ انتقل إلى مذهب الشافعي فصار فيه علامة، واختصر إحياء علوم الدين، وله كتاب (الفائق) في المنطق ذكر أنه صنفه سنة ٦٥٧هـ، وله كتاب (الرسالة المزلزلة لقواعد المعتزلة) وهو من الكتب النافعة.

في ترجمة علي بن محمد هُطَيل في (هجرة مَرْقَص).

[٣] **محسن بن لطف الحليلي:** عالمٌ عارف. رحل إلى زَبيد فدرس بها بعض الوقت، ثم رحل إلى مكة المكرمة، فأخذ عن بعض العلماء الذين تيسر له الالتقاء بهم، ثم رجع إلى اليمن، ولازم البقاء عند الإمام الهادي شرف الدين عِشَيْش كمؤذن له لحسن صوته، ولما توفي الهادي التحق بالإمام المنصور محمد بن يحيى حميد الدين ثم بابنه الإمام يحيى. مولده في الحليلة في شهر رمضان سنة ١٢٧١هـ وتوفي في جمادى الآخرة سنة ١٣٤٧هـ[١].

[٤] **يحيى بن أحمد بن محمد الحليلي:** المقري الضرير، عالمٌ حافظٌ للقرآن الكريم بقراءاته السبع. رحل إلى صنعاء من قريته الحليلة سنة ١٣٨٠هـ. مولده بالحليلة في رجب سنة ١٣٧٢هـ.

١٠٢ ـ حمراء العَلِب

قريةٌ قديمةٌ، ولعلها أقدم معاقل العلم في اليمن، وتقع في السفح الجنوبي الغربي من جبل نُقُم وهي على بعد ثلاثة أميال من صنعاء، ولكنها صارت اليوم حياً من أحياء صنعاء، وهي من ناحية سنحان.

[١] **عبد الرزاق بن هَمَّام بن نافع الصنعاني مولى حِمْيَر**[٢]: الإمام الحافظ الكبير، عالمُ اليمن، أبو بكر الحِمْيَري، مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي[٣]. كان من أوعية العلم، روى عن مَعْمَر بن راشد الأزدي والأوزاعي وابن جُريج وغيرهم. وقد أخذ عنه الإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما من مشاهير أئمة العلم، وقال السمعاني: «قيل: ما

(١) نزهة النظر ٦١٢

(٢) قال الجندي في كتابه السلوك نقلاً عن الرازي: «هو مولى المغيثين، وهم قوم يسكنون بلداً يقال له ذَرَوان من مخلاف ذمار ينسبون إلى ذي مُغيث بن ذي الرحم الأوزاعي ثم الهَمْداني، له تاريخ أخذه عنه الإمام».

(٣) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣

رحل الناسُ إلى أحد بعد رسول الله ﷺ مثلما رحلوا إليه».

وذكره ابن عدي في كتابه (الكامل في ضعفاء الرجال) فقال: «نسبوه إلى التشَيّع، وروى أحاديث في الفضائل لا يُوافق عليها. فهذا أعظم ما ذَمُّوه به من روايته هذه الأحاديث، ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره»[١].

وقال أبو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني: سمعت عبد الرزاق يقول:

مـن يَصْحبِ الزمانَ يرَ الهوان

قال: وسمعته ينشد:

فذاك زمانٌ لَعِبْنا به

وهذا زمانٌ بنا يلعبُ

ولد - كما في تهذيب الكمال - نقلاً عن الإمام أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الرزاق أنّه ولد سنة ست وعشرين ومئة، وكانت وفاته في منتصف شوال سنة ٢١١هـ وقيل: سنة ٢١٢هـ، كما في السلوك للجندي[٢]. وقد قبر في رأس ربوة صغيرة في فناء مسجد ينسب إليه، ويعرف المكان بحمراء العلب.

آثاره:

- الأمالي في آثار الصحابة.
- تفسير القرآن[٣].
- المصَنَّف في الحديث[٤].
- كتاب الصلاة.

٢ أحمد بن سليمان الأوزري[٥]

الصعدي: عالمٌ محققٌ. محدثٌ حافظ، انتشر عنه علم الحديث في بلاد صعدة،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٧٤

(٢) تاريخ صنعاء للرازي، تحفة الزمن، تذكرة الحفاظ ١/ ٣٦٤، تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠-٣١٥، السلوك في طبقات العلماء والملوك ١/ ١٤٤، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٦٣-٥٨٠، شذرات الذهب ٢/ ٢٧، طبقات الحنابلة ١٥٢، طبقات فقهاء اليمن ٦٧، طبقات المفسرين ١/ ٣٠٣، العبر في خبر من غبر ١/ ٣٦٠، العقد الفاخر الحسن، غربال الزمان، قلادة النحر، مرآة الجنان ٢/ ٥٢، الكامل في ضعفاء الرجال ٥/ ١٩٤٨، مطلع البدور، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٢/ ٦٠٩-٦١٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢١٦

(٣) ذكر محمد بن عبد الله المباركفوري المتوفى سنة ١٣٥٣ في مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ص ١٦٦ أنه توجد منه نسخة بخط الإمام الشوكاني في الخزانة الجرمنية، وقد كتب الأستاذ حمد عبده الأزَيبي من علماء المخلاف السليماني رسالة ماجستير عن الإمام عبد الرزاق المفسر. وقد طبع تفسيرُه أخيراً.

(٤) طبع في بيروت في ١١ جزءاً بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. والجزء الثاني عشر فهارس للكتاب.

(٥) لعل الأوزري نسبة إلى بيت الأوزري: قرية في بني الحارث، شمال صنعاء.

وكان لا يكفر بالإلزام، وكما كان يرى أنّ المداومة على سجود السهو لمجرد الاحتياط بدعة، وذلك كما يفعلُ بعض الزيدية.

قال المؤرخ الحجري: رأيت له إجازة بخط الإمام يحيى بن حمزة مؤرخة سنة ٧٢٥هـ في كتاب المعيار وهو من كتب خزانة الأوقاف[1]. توفي بحمراء العلب، وقيل بصعدة سنة ٨١٠هـ كما جاء في «الجامع الوجيز» في وفيات سنة ٨١٠هـ[2].

١٠٣ ـ الحُمْرانية



قريةٌ خربة لم يبقَ منها غير بقايا أجزاء من مسجدها وبجواره ضريح سراج الدين، وتدعى في عصرنا الـحُمْراني، وتقع فوق قرية السعِّيدة في عزلة الملاحِظة من مخلاف شَمير من مَقْبَنَة وأعمال تَعز، وكانت من نواحي مَوْزع كما ذكر الجندي ثم الأهدل، وأنها آخر بلدٍ يُذكر بها مذهبُ أبي حنيفة، وقال الأهدل: «وكان بها فقهاء شافعية منهم موسى بن محمد بن إبراهيم».

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ١/ ٩٣٠

(٢) مطلع البدور، تحفة الزمن، طبقات الزيدية الكبرى، وطبقات الزيدية الصغرى، الجامع الوجيز.

١ علي بن موسى الهاملي الفقيه الحنفي: عالمٌ كبير، نحوي، شاعر مسموع الكلمة في قومه، كان مسكنه في الحمرانية بجهة جبل شَمير كما أفاد الشَّرجي في طبقاته.

له أشعار حسنة رائعة، منها قصيدة البديع، وهي قصيدة جعل مطلع كل بيت منها مبدوءاً بحرف من حروف المعجم إلى تسعة وعشرين بيتاً، ويحتوي كل بيت من أبياتها على حروف المعجم كلها، ولكنه خرج بعد البيت التاسع والعشرين عن هذا الالتزام. وقد ضمن القصيدة مدح الرسول ﷺ، ومطلعها:

أثبت حجاك، وخذها فرصة الزَّمن
سق ضبط شيد العلى غظ كل ممتحن

وبعد أن ذكر حروف المعجم كلها، قال:

أدرت كل حروف الخط أجمعها
في كل بيت بفضل الله والمنَن

ومن شعره أيضاً:

جنب كرامتك اللئامَ فإنهم
إن أنت جُدتَ عليهمُ لم يشكروا
وإذا افتقرت إليهمُ لم تَلْقَهم
وإذا عَرَتْك مُصيبةٌ لم يَنْصروا

ومن شعره أيضاً:

كفاني العيش في الدنيا كفاني
لعلمي أن باقيه كفاني
دعاني من ملامكما دعاني
فما المعنى إذا الداعي دعاني

توفي لبضع وعشرين وسبع مئة[١].

٢ أبو بكر بن علي بن موسى الهاملي: الفقيه الحنفي، سراج الدين: عالمٌ محققٌ عارف بالفقه والنحو، واللغة والشعر، انتهت إليه رئاسةُ الفتيا في مذهبه. استدعي إلى زَبيد للتدريس في (المدرسة المنصورية) الخاصة بمذهب أبي حنيفة، واستمر في التدريس إلى أن توفي سنة ٧٦٩هـ[٢].

(١) العقد الفاخر الحسن، طبقات الخواص ٨٧
(٢) العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ١٣٩، بغية الوعاة ١/ ٤٦٩، المدارس الإسلامية في اليمن ٥٦

آثاره:

- درر المهتدي، وذخر المقتدي، وهي نظم (بداية المهتدي) من فقه الإمام أبي حنيفة، وشرحها تلميذه أبو بكر بن علي الحداد.

[٣] **علي بن أحمد بن أبي بكر بن علي بن موسى الهاملي.**

١٠٤ ـ الحَنَكَة[١]

قريةٌ عامرةٌ في وادي السِّر من ثُمن الأبناء، من بني حِشَّيش، في الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة اثنين وثلاثين كيلومتراً.

كانت هجرة اختطها جدُّ القضاة آل جعفر بن الهادي في تاريخ غير معروف.

[١] **أحمد بن الفهد:** فقيهٌ عالمٌ، من أعلام المئة العاشرة. سكن (هجرة الحنكة)[٢].

[٢] **الهادي بن أحمد بن الفهد:** عالمٌ، له معرفة بكثير من العلوم[٣].

[٣] **عبد الله بن علي الرحبي:** عالمٌ محققٌ في الفقه، كان من أتباع الإمام القاسم بن محمد فذهب إلى بِدْبَدة حينما ذهب الإمام القاسم إلى بَرَط. توفي بالحنكة سنة ١٠٢٣هـ، وقيل سنة ١٠٢٤هـ[٤].

[٤] **يحيى بن أحمد الهادي الملقب جعفر:** عالمٌ عارف بالفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم اللغة العربية، من أعلام المئة الثالثة عشر. ورد ذكره في (صفحات مجهولة من تاريخ اليمن). صفحة ٨١[٥].

[٥] **محمد بن قاسم الحوثي:** الإمام المهدي. مولده في هجرة الحنكة[٦].

---

(١) توجد محلات كثيرة تحمل اسم الحنكة، فالحنكة قرية في مخلاف قيفة في وادي ثاث، والحنكة: قرية في تهامة بالقرب من زَبيد. والحنكة: قرية في عزلة الأمرور من ناحية الشاهل من قضاء الشرفين، والحنكة: قرية من أعمال جُبَن.

(٢) مكنون السر.

(٣) مكنون السر.

(٤) الدرة المضيئة.

(٥) من ذريته الشيخ يحيى القاضي، وقد وعدني بأن يمدني بمعلومات عن أسرته، وعن العلماء منها، ولكنه لم يف بوعده.

(٦) ستأتي ترجمته في حُوث.

١٠٥ ـ الحَنكة

قريةٌ عامرة تقع في أعلى وادي عاشر من بني سحام من خولان الطيال (خولان العالية) في مشارق صنعاء .

١ علي بن عبد الله بن رَوَاع: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، والتفسير . له شعرٌ حسن . أصله من قرية الشَّرَفَة في أعلى وادي السِّر فهاجر إلى (الأبناء) للدراسة والتفقه في الدين حتى انتفع، ثم دخل صنعاء فتصدَّر للتدريس، وكان يتولى القضاءَ فطلب منه الإمامُ شرفُ الدين أن ينصبه للقضاء، وأن يحكم باجتهاداته، فامتنع من قبول التولية قائلاً : إن القاضي : يجب أن يحكم بمذهبه إذا كان مجتهداً، أو بمذهب مَن التزم تقليدَه إذا كان مقلداً فساءت علاقتُه بالإمام شرف الدين فخرج من صنعاء إلى (عاشر) وسكنها ونشر العلمَ فيها حتى تُوفي بها على إثر سقوطه من أعلى داره، وذلك سنة ٩٥٨ هـ وقيل سنة ٩٥٩ هـ[(١)] . من شعره ما كتبه إلى القاضي محمد بن يحيى بَهْران .

سلامٌ وما التسليمُ يَقْضي لنا فَرِضْا
إذا لم نُقَبِّل بين أيديكم الأرضا
فلا تحسبوا طولَ المدى عن مقامكم
لأجل ملالٍ في القلوب ولا بُغضا
ولكنها الأقدار تجري على الفتى
ضِراراً بما لا يشتَهيه ولا يَرْضى

آثاره:

- تفسير القرآن .
- شرح مطول على (الأثمار) بلغ فيه إلى كتاب البيع .
- شرح مختصر على (الأثمار) بلغ فيه إلى كتاب الزكاة .

٢ محمد بن عبد الله بن رواع: عالمٌ في الفقه حافظٌ، له مشاركةٌ، كان أحدَ قضاة الإمام شرف الدين[(٢)] .

(١) بغية المريد، الدرة المضية، مكنون السر، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع : ١/ ٤٧١، الجامع الوجيز .
(٢) طبقات الزيدية الكبرى .

٣ عبد القادر بن حمزة اليَبْهي التهامي: عالمٌ محققٌ في الفقه، قدم من بلده (يَبه)[١] مهاجراً لطلب العلم فسكن وادي عاشر، ثم كان من أعوان الإمام الحسن بن علي بن داود.

كانت وفاته في وادي عاشر في ٨ جمادى الآخرة سنة ١٠١٣هـ، وقيل في شهر ربيع الأول سنة ١٠١٤هـ كما هو في (مطلع البدور)[٢].

آثاره:

- حاشية على الأزهار.
- فتاويه مرتبة على أبواب الفقه.

٤ عامر بن محمد الذماري الصبَاحي[٣]: عالمٌ مبرَّزٌ في الفقه، مع مشاركةٍ في غيره من علوم العربية. تَنَقَّل في كثير من هجر العلم ومدنه لطلب العلم حتى صار أحد أساطينه. له آراءٌ واجتهاداتٌ فقهية متداولة في كتب فقه الهادوية معمول بها.

مدحه أحد الشعراء بقوله:

أكرم بإبراهيم[٤] مِن مُفيد
وعامرٍ من عالمٍ مُجيد
شيخاً هُدىً قد درسا مدارسا
يزين ما يملا به المجالسا
ومنحا بما أفادا دُرَراً
أحرزها من الرُواةِ مَن دَرَى
وكم مفيدٍ عنهما قد نقلا
وحافظٍ للفقه عنهم حملا
قراءة منهم على ابن راوع
الخيرة الأئمة المصاقع

تولى القضاء للإمام القاسم بن محمد في (شهارة)، ثم للإمام المؤيد محمد بن القاسم، ولم يشغله عن التدريس، وكلَّفه المؤيدُ بمرافقة الوالي العثماني في اليمن حيدر باشا من صنعاء إلى الحُدَيدة ليرحلَ منها إلى عاصمة الدولة العلية إسطنبول.

---

(١) يَبه: قرية من قرى حَلي بن يعقوب.

(٢) الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٢٥

(٣) نسبةً إلى صَبَاح: مخلاف مشهور من مخاليف رداع.

(٤) إبراهيم هو إبراهيم بن حبيب.

ثم سكن الحنكة منقطعاً للعلم وتدريسه حتى توفي فيها في ١٠، وقيل في ٢١ رمضان سنة ١٠٤٧ هـ[(١)].

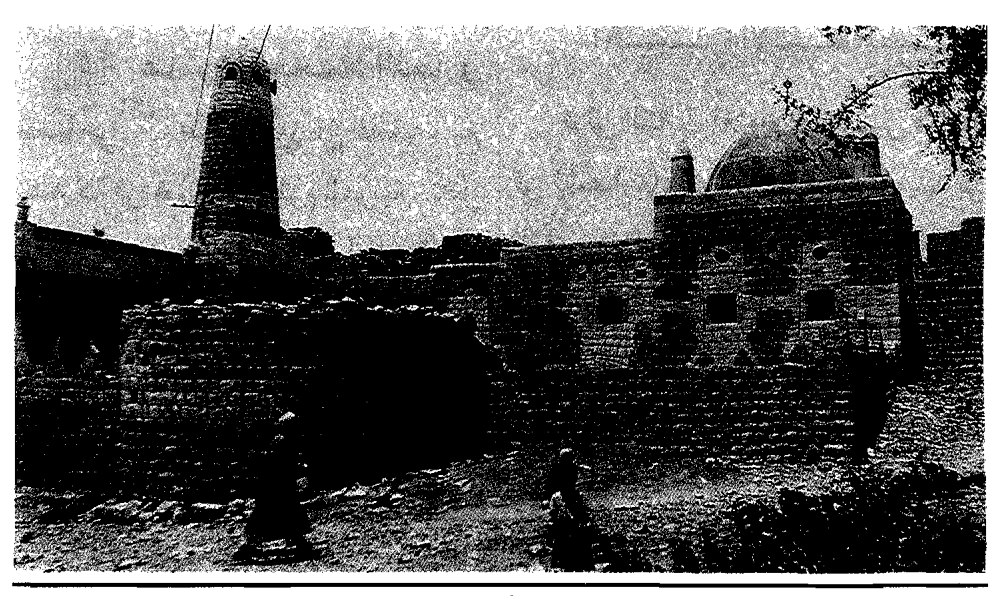
٥ أحمد بن عامر بن محمد الذماري: عالمٌ فقيه. أسرته القواتُ العثمانية حينما ذهبت إلى (هجرة شوكان)، ولكنه استطاع أن يفلت منها ويهرب. تولى القضاء، وكان رئيساً لجنود الحسن ابن الإمام القاسم وأخيه الحسين في تهامة. كانت وفاته في وادي عاشر في رجب سنة ١٠٤٥ هـ[(٢)].

٦ أبو بكر بن يوسف بن محمد راوع: عالمٌ في الفقه، له ميلٌ إلى السنة النبوية، وكان جمَّاعاً للحواشي والتعاليق الفقهية.

كانت وفاته في صفر سنة ١٠٨٥هـ[(٣)].

٧ محمد بن ناصر دُغَيْش الغَشْمي: عالمٌ محققٌ في الفقه، أقام في عاشر فدرس على القاضي عامر، وكان أحد رواة أخباره.

١٠٦ - حُوث



(١) خلاصة الأثر ٢/ ٢٦٤، الدرة المضيئة، إجازات الأئمة، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع.
(٢) مطلع البدور، ترجمة مستقلة واستطراداً في ترجمة أبيه الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع.
(٣) بهجة الزمن، طُبق الحلوى في أخبار سنة ١٠٨٥هـ.

هجرةٌ عامرةٌ في العُصَيمات: إحدى بطون قبيلة حاشد الأربع[١]، وتقع في منتصف الطريق بين صَعْدَة شمالاً وصَنعاء جنوباً، وهي من أقدم الهِجَر وأشهرها؛ فقد استمرت قروناً كثيرة وهي مزدهرة بالعلم والعلماء، وما يزال فيها بقية صالحة من العلماء، ولكنهم يتناقصون في كل عام.

وصفها الإمامُ نَشوان بن سعيد الحِمْيَري بقوله: «حُوث: بلد باليمن، سمي بساكنه حُوث بن السُّبَيع من هَمْدان، وأنشد:

بشاطئ حُوثٍ من ديار بني حَرب
لقلبي أشجانٌ مُعَذِبَةٌ قلبي

وذلك بعد أن قال: «وبحوث كان مُقامُ نشوانَ بن سعيد» مصنف هذا الكتاب (شمس العلوم)[٢]. ولعلَّ مولده كان فيها[٣].

وذكرها المؤرخ الجَنَدي في كتابه (السُّلوك) في أثناء ترجمته ليحيى بن حمزة فقال: «وهي مدرسة الزيدية تخرج منها جماعة من علمائهم».

وقد مدح حوث العلامة محمد بن يحيى بَهْران بقصيدةٍ جاء منها قوله:

أقمنا بحوثٍ بعضَ يومٍ وليلةٍ
فللهِ حَوثٌ من محلٍ مكرمِ

وهجْرةُ علمٍ فاز بالسبقِ أهلُها
وفاقت وراقت ناظراً لمتوسم

وكتب أحمد بن يحيى الأعْضَب كتاباً عن حوث أسماه (الدُّرُّ المبثوث في أنساب السادة والشيعة في حوث).

كانت حوثُ - كما قلتُ - من أقدم الهجر نشأةً وأوسعها علماً وأطولها عُمراً.

---

(١) بطون قبيلة حاشد الرئيسية أربع: العُصَيمات ومركزها حوث، وبنو صُرَيم ومركزها خَمِر، وعِذَر ومركزها القفلة، وخارِف ومركزها هجرة الصيد ثم ذي بين.

(٢) جـ ١/ ٤٧٥

(٣) ستأتي ترجمته في حيدان. وانظر كتابنا عنه (نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره).

١ محمد (حميد)[1] بن أحمد ابن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن ابن إبراهيم (الآنف) بن أحمد بن الوليد[2] العَبْشمي، الشيخ محيي الدين: عالمٌ، أصولي، محدثٌ كان يسكن حوثاً، وأحياناً كان يسكن صعدة. توفي بحوث ليلة الثلاثاء ٢٣ رمضان سنة ٦٢١هـ وقيل سنة ٦٢٣هـ[3].

آثاره:

- تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة.

- ترتيب أمالي المرشد بالله بعد جمعها.

- الجواب الناطق الصادق بحل شُبَه كتاب الفائق فيما خالف فيه ابنُ الملاحمي مذهبَ الزيدية في أصول الدين[4].

- الرّد على صاحب الرسالة الخارقة، وقد كتبها على لسان الإمام عبد الله بن حَمْزَة للرد على الفقيه أبي الفضائل عبد الرحمن بن منصور بن أبي القبائل[5] صاحب ذي جِبْلَة الذي اعترض على الإمام عبد الله بن حمزة في كتاب له.

- مختصر تهذيب الحاكم الجُشَمي.

- المهذب من فتاوى الإمام عبد الله بن حمزة.

- الجواب المغني لشُبَه (المغنى) ناقض فيه القاضي عبد الجبار بن أحمد شيخ المعتزلة فيما خالف فيه الزيدية في مسألة الإمامة.

وله غير ذلك من الكتب والرسائل؛ فقد ذكر ابن أبي الرجال في ترجمة ابنه علي بن حَميد أنَّ مصنفات والده سبعة وعشرون مصنفاً.

٢ محمد بن القاسم بن محمد ابن إبراهيم الأكوع: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره. وهو من

---

(١) يسمى محمداً ويسمى حميداً، وكلاهما لمسمى واحد، وإن كان بعض من ترجم له ذكر أن حميداً أخ لمحمد.

(٢) ذكر ابن أبي الرجال في (مطلع البدور) أنّ له أولاداً في صنعاء يعرفون ببني الوليد ومنهم بطن يعرفون الآن ببني القَوّاس، قلت: وهم معروفون إلى اليوم في صنعاء.

(٣) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، إنباء الزمن، الجامع الوجيز.

(٤) يوجد منه نسخة في مكتبة الأوقاف بجامع صنعاء.

(٥) توفي بجبلة سنة ٥٩٠ كما ورد ذلك في معجم البلدان.

أعلام المئة السادسة. توفي بحوث عن ٨٥ سنة، ودفن بجوار بركة المصكعة من جهة الشرق[١].

٣ عبد الله بن حمزة[٢]: الإمام المنصور، كان يسكن ما بين حين وآخر (هجرة حوث) وبنى بها مسجداً كبيراً كان عامراً، وقد لحقه الخراب منذ عشرات السنين، وكان أهل حوث يصلون به صلاة العيدين إلى عهد قريب ويعرف بمسجد الصومعة. وهو أحد أربعة مساجد[٣] بناها الإمام عبد الله بن حمزة. وكلها بُنيت على نمط وطراز واحد في النقوش والزخرفة.

كذلك فإنه توجد كتابات مزبورة على حجر كانت في الجدار الجنوبي تدل على أنه من عمارة الإمام عبد الله بن حمزة.

٤ زيد[٤] بن أحمد بن الحسن البيهقي الصغير: تاج الدين، عالمٌ محقق في الأصول، قدم إلى حوث سنة ٦١٠هـ فسكنها، وأخذ عنه حُمَيد بن أحمد المحلي، والإمام عبد الله بن حمزة، وأحمد بن محمد الأكوع الملقب بشُعلة[٥].

توفي في هجرة مَحْنَكة من بلاد خولان بن عمرو.

٥ عمرو بن علي بن يحيى بن الحسن بن أبي عمرو التميمي الصنعاني: جاء في ضريحه ما يلي: «هذا قبر الشيخ الأوحد الفاضل التقي المجاهد الكامل المرابط العابد، جلال الدين، عمدة المسلمين، عصمة اليتامى، وكهف الفقراء، ثمال المرملين، ملجأ الضعفاء، عضد الدولة النبوية، شرف الكفاية، تاج الوزارة ولي أمير المؤمنين. عمرو بن علي ابن يحيى بن الحسن بن أبي عمرو التميمي الصنعاني: بوأه الله في الفردوس ظلاً

(١) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة ابنه أحمد بن محمد الأكوع، إجازات الأئمة، تاريخ أعلام آل الأكوع ١٥٩

(٢) ستأتي ترجمته في (ظفار) من هذا الكتاب.

(٣) والمساجد الثلاثة الأخرى هي مسجد (ظفار ذي بين) ومسجد (هجرة دار معين) بالقرب من صعدة، ومسجد الحِلَّة في بني صُرَيم من حاشد، وينسب إليه أيضاً مسجد الدعّام في الجوف.

(٤) له اسم آخر مذكور في مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى. وهو أحمد بن أحمد بن الحسن البيهقي البروقاني، وقيل: أحمد بن الحسن.

(٥) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الأنوار البالغة، الجامع الوجيز، وسماه مؤلفه: أحمد بن الحسين.

ظليلاً، ومهد له في غرف الجنان منزلاً ومقيلاً. كانت وفاته ـ كرم الله وجهه ـ وقت العشاء الآخرة في الليلة المسفرة عنها يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٧هـ».

كتب ضريحه حنظلة بن محمد الصنعاني. وزُبِر في هذا الضريح قبل ترجمته هذه الأبيات:

يا عمرو إن ذُقتَ الحِمام فإننا
سَفْرٌ وراءك مُزْمِعون رحيلا
يا عمرو لو عاينتَ كم من زَفرةٍ
ملأت جوارحَنا وصبراً عيلا
يا عمرو لا ينْجاب حزُنك ما دَعَت
وُرْقُ الحمامَ على الغُصون هَديلاً
يا عمرو ما حُمِّلن من شِيَم التُقى
أقلن نعشك المحمولا
يا عمرو ودَّعناك لا مستبدلاً
عن وصله بدلاً ولا مملولا
مَن لليتامى الشُّعث بعدك عندما
تغبر آفاقُ السماء مُحولا
والمرملين إذ الرياح تناوَحت
والمرملات إذا فقدنُ بعولا

كما زبر في ضريح له ملاصق للضريح السابق ما يلي:

يا قائم الليل لمولى الأنام
وباكي العين طيل السجام
أنالَكَ الله ما تبتغي
من جنة الخلد دار السلام

وكذلك قوله:

أما القبور فإنهن أوانس
بجوار قبرك والديار قبور

وزبر في ضريح له ثالث قوله:

هل خبَّر القبرُ سائليه؟
أو قَرَّ عيناً بزائريه؟
أم هل تراه أحاط علماً
بالبَدَن المستكَن فيه؟
لو علم القبر من يواري
تاه على كل ما يليه
يا موتُ لو تقبل افتداءً
كنتُ بنفسي أفتديه

يـا جـبـلاً كـان ذا امـتـنـاع
وركـن عـزٍّ لآمـلـيـه[1]

وبجواره قبر أخيه محمد بن علي.

٦ محمد بن علي الصنعاني:

ورد في ضريحه ما يلي: الشيخ المجاهد المرابط، مكين الدين، ملجأ الضعفاء والمساكين محمد بن علي بن يحيى الحسن ابن أبي عمرو التميمي الصنعاني أكرمه الله برحمته ورضوانه، وأسكنه مع أوليائه في الفردوس من جناته.

توفي إلى رحمة الله يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ٦٤٦هـ.

تمنيت أني كنت قاسمته الردى
فمتنا جميعاً أو فقاسمني عمري

وقبل هذه الترجمة زبرت هذه الأبيات على ضريحه:

يا صاحب القبر الذي فتكت به
أيدي الردى غصباً على أهليه
خَلَّفتَ حُزناً في القلوب لهيبُه
ماءُ العيون يقل أن يطفيه
جرحٌ على جرحٍ وحزنٌ بعده
حُزنٌ فهل نَبكيكَ أو نَبْكيه
جاورت عَمْراً يا محمدُ سرعة
فالرزْءُ بعدَ الرزءِ فيك وفيه
هذا قضاءُ الله فيك وما عسى
يُجدي التأسفُ في الذي يَقْضيه
يا رحمةَ اللهِ التي لعباده
حُلّي بقبرِ محمدٍ وأخيه

ويوجد في ضريح له آخر هذه الأبيات:

فتىً كان فيه ما يَسُرُّ صديقَه
على أن فيه ما يسوءُ الأعاديا
فتىً كملت أخلاقُه غير أنه
جوادٌ فما يُبقي من المال باقيا

(١) أمدني أخي وصديقي القاضي العلامة علي بن مُحَمَّد الرَّضي حفظه الله بما نقله من شواهد قبور علماء حوث العامرة في مقبرة العِشَرة وغيرها، وقد أثبتُّ ما نقله لي بحذافيره لحفظه خوفاً من اندثار قبور العلماء واندراس معالمها، كما حدث لمئات القبور، ولا سيما بعد قيام الثورة سنة ١٣٨٢ / ١٩٦٢ م كما أمدني بتراجم علماء حوث المعاصرين. فجزاه الله خيراً. وسأختصر ذكره بقولي: «مجموعة تراجم الرضي».

وكذلك قوله:

إذا ما دعوتُ الصبر بعدك والبلى
أجاب البكى طوعاً ولم يجب الصبرُ

[٧] أحمد بن محمد بن القاسم الأكوع: المعروف بشعلة الأكوع. عالمٌ حافظٌ مُسند. توفي بحوث في عشر الأربعين وست مئة تقريباً، وقبر في المخابز في حوث[1].

[٨] شُعْلَة بن محمد بن علي بن إبراهيم الأكوع: عالمٌ كبيرٌ محققٌ. من أعلام المئة السابعة.

ينتهي إليه الإسناد في كثير من الكتب. أخذ عنه الإمام أحمد بن الحسين وغيره.

توفي بحوث في تاريخ غير معروف، وقبر في المخابز[2].

[٩] إبراهيم بن أحمد بن علي الأكوع: عالمٌ محققٌ في الفقه فروعه وأصوله، عالي الإسناد. أخذ عن شُعلة الأكوع، وأخذ عنه الإمام المطهر بن يحيى.

توفي بحوث في تاريخ غير معروف بعد أن عُمِّر طويلاً[3].

[١٠] عدنان بن كامل الصنعاني: ورد في ضريحه ما يلي:

«الطاهر الفاضل الولي المهاجر عدنان ابن كامل بن عدنان الصنعاني غفر الله له مغفرة الأبرار». كانت وفاته ـ رحمه الله ـ في شهر رجب سنة ٦٥٦هـ.

ومن شعره، وقد كُتب على ضريحه:

يا رب اغفر لعدنان الضعيف إذا
مُدَّت صحائفُ فيها كلُ مكنون
واقْرُنْه يومَ يروعُ الناسَ ما فعلوا
بطائرٍ يا كريم العفو ميمون
واسمح له كل ما يخشى عقوبته
في البعث عند عبوس الأوجه الجون

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، نزهة الأنظار، تاريخ أعلام آل الأكوع ٤٢

(٢) مطلع البدور، استطراداً في ترجمة أحمد بن محمد الأكوع، إجازات الأئمة، تاريخ أعلام آل الأكوع ٤٢

(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، وذكر نسبه هكذا إبراهيم بن علي بن الحسن بن أحمد، وقال: إنّه أشهر من إبراهيم بن أحمد بن علي. تاريخ أعلام آل الأكوع ٢٦

واجعله في زمرة المختار يوم غدٍ
فقد وعدتَ بأجرٍ غيرِ ممنون
فقد دعوتُك يا غفارُ مرتجياً
منك الإجابةَ لمَّا قلت: أُدعوني

١١ أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن أبي طاهر الرصاص الجهني بهاء الدين: عالمٌ محققٌ في علم الأصول. وصفه الجنداري في كتابه (الجامع الوجيز) بأنه «كان جارودي المذهب». وزبر على ضريحه ما يلي: «هو الشيخ الأوحد الزكي العابد، فخر العلماء الفضلاء، تاج الزهاد، علم العباد، صدر المجالس، عماد الفقه، غياث الأمة، وارث الأئمة، بهاء الدين. كانت وفاته في الليلة المسفرة عنها يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر المحرم سنة ٦٢١هـ قدس الله روحه ونور ضريحه. كتب الضريح حاتم بن فاضل بن عياش بن أبي عمرو التَّميمي الصنعاني».

آثاره:

- التذكرة لفوائد التحصيل في التوحيد والتعديل. مجلد.
- الجوابات المرضية عن اعتراضات القدرية.
- الخلاصة النافعة بالأدلة القاطعة في فوائد التابعة[1].
- الرسالة الشافية لذوي الفطن الصافية.
- الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب.
- مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم (الثلاثون مسألة) وقد شرحها إبراهيم بن يحيى السحولي وسماه (الإيضاح على المصباح)[2] وغيره.

١٢ محمد بن الحسن بن محمد ابن الحسن بن أبي طاهر الرَّصاص: تُرْجِم له في ضريحه ما يلي: «الشيخ المرابط المجاهد الفاضل، عفيف الدين.

(١) شرحها عبد الله بن الحسن الدوّاري وسماها (جوهرة الغواص وشريدة القناص)، ومنها نسخة في مكتبة الأمبروزيانا رقم A57-.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور.

كانت وفاته يوم الخميس بعد طلوع الشمس لأربع بقين من جمادى الآخرة سنة ٦٢٥هـ».

١٣ أحمد بن أبي فراس بن دغثم الرقيمي الصنعاني: تُرْجِم له في ضريحه بما يلي: الشيخ الطاهر، الفاضل العابد، المجاهد الشهيد. كانت وفاته نهار الاثنين في أول يوم من المحرم سنة ٦٥٤هـ.

١٤ محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسن الأصبهاني: تُرْجِم له في ضريحه بما يلي: القاضي الفاضل الورع الطاهر التقي الزاهد. كانت وفاته في آخر الليلة المسفرة عنها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر المحرم غرة سنة ٦٦٥هـ.

١٥ عمران الصنعاني جاء في ضريحه ما يلي: **عمران بن محمد بن علي بن أبي الفتح الصنعاني:** كانت وفاته - رحمه الله - يوم الأحد بعد الزوال السادس من شهر شوال سنة ٦٧٨هـ.

وفي الضريح أبيات في رثائه مطلعها:

يا غائباً لا يؤوبُ من سَفَره
عاجَلَه موتُه على صِغَره

١٦ محمد بن أحمد بن محمد ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي طاهر الرصاص: عالمٌ كبيرٌ محققٌ في الفقه[1].

جاء في ضريحه:

إني أهنيك انتقالك سالماً
منها، وأنت على الطريق الواضح

لم يختلجك هوىً يقود لمطمعٍ
فيها، ولم تجر لأمرٍ فاضح

حتى انتقلت إلى المهيمن فائزاً
بجوار ربك والفعال الصالح

كانت وفاته يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر سنة ٦٩١هـ.

١٧ محمد بن خليفة بن محمد ابن يعقوب بن سالم الهَمْداني: الفقيه العلامة الحَبر، إمام المسلمين شحاك[2]

---

(١) العقد الفاخر الحسن ٨٨، قلادة النحر.

(٢) الشُّحاك: عود يعرض في فم الجِذي يمنعه من الرضاع.

الملحدين، مخيي علوم الأئمة الهادين. اشتغل بالتدريس، وكان يحب لباس الثياب الفاخرة تعظيماً للعلم(١).

كانت وفاته يوم الجمعة في العشر الوسائط من شهر ربيع الآخر الذي هو من شهور سنة ٦٧٥هـ، كما جاء ذلك في ضريحه.

آثاره:

- تعليق على الجوهرة في أصول الفقه، وسماه الجنداري في (الجامع الوجيز) شرح الجوهرة.

١٨ علي بن حميد بن أحمد بن علي بن أحمد القرشي العَبْشَمي: عالمٌ محدثٌ من كبار علماء الزيدية ورواتهم. كانت وفاته في عشر الثلاثين وست مئة(٢).

آثاره:

- شمس الأخبار المنتقى من كلام النبي المختار، وهو منتخب من كتب الأمالي.

- طبقات الراغبين.

١٩ محمد بن المطهر بن يحيى بن المرتضى: الإمام المهدي. بويع بالإمامة في حوث في أول شعبان سنة ٧٠١هـ(٣).

٢٠ أحمد بن عز الدين الحميري(٤).

٢١ حاتم بن منصور الحُملاني: عالمٌ مبرزٌ في الأصولين مع زهد وورع. له أنظار واجتهادات كثيرة.

كان يدرس في حوث، وهو من شيوخ الزاهد إبراهيم بن أحمد الكَيْنَعي.

كانت وفاته بصنعاء ليلة الأحد ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة ٧٦٥هـ(٥).

آثاره:

- اليتيمة شرح الثلاثين مسألة.

---

(١) مطلع البدور وطبقات الزيدية الكبرى، ونسبه فيهما محمد بن خليفة بن سالم بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن يعقوب. العقد الفاخر الحسن، السلوك لوحة ١٥١، صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، نزهة الأنظار.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز استطراداً في ترجمة والده.

(٣) ستأتي ترجمته في (حصن ذي مَرْمَر).

(٤) ستأتي ترجمته في (مِسْلِت).

(٥) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، مطلع البدور، الجامع الوجيز.

[٢٢] أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي طاهر الرصاص: الشيخ العالم صفي الدين المعروف بالحفيد، عالمٌ محققٌ في الأصول، متكلم، هادوي الفروع، بهشمي[١] ومعتزلي الأصول.

اشترك مع الأمير أحمد ابن الإمام عبد الله بن حمزة والحسن بن وَهَّاس وغيرهما في محاربة الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذي بِين حتى تمكنوا من قتله، كما سيأتي بيان ذلك بالتفصيل في ترجمته في (ذي بِين).

وقد سَرَت شائعةٌ عند العامة لا صحة لها أن المترجم له لم يمت إلا وقد اندلعت لسانه من فيه عقوبةً له من الله لمشاركته في قتل الإمام المذكور، والغريب أنَّ هذه الشائعة لم تَسْرِ على الأمير أحمد بن عبد الله بن حمزة، والحسن بن وهاس مع أنَّ دورهما في قتله دورٌ رئيسي، ولكن الناس اكتفوا بأن ذكروا أنهما تابا من فعلتهما الشنعاء، وحمَّلوا هذا المسكين وزرَ القتلة المباشرين والآمرين.

وكانت وفاته بحوث ضحوة يوم الخميس ١٩ رمضان سنة ٦٥٦هـ[٢].

آثاره:

- جوهرة الأصول، وتذكرة الفحول، في علم الأصول[٣].
- غرة الحقائق. شرح على الجوهرة.
- كتاب الشجرة في الإجماعات.
- مناهج الإنصاف العاصمة عن شب نار الخلاف، وجهه إلى عبد الله بن زيد العَنْسي بسبب مسائل دارت بين عبد الله بن زيد وبين علي بن يحيى الفضلي.
- الوسيط. شرح على الجوهرة.

---

(١) نسبة إلى البهَشمية، وهي مشتقة من أبي هاشم كنية عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي وهو من المعتزلة. وقد تقدم للبهشمية ذكر في ترجمة عبد الهادي الحوسة في (ثُلا).

(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، العقد الفاخر الحسن، وسماه محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن.

(٣) منه نسخة في خزانة المخطوطات بجامع صنعاء تاريخ نسخها سنة ٧٨٩، وقد شرحها أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي بكتاب سماه (قنطرة الوصول إلى تحقيق جوهرة الأصول) ومنه نسخة في خزانة المخطوطات بجامع صنعاء.

[٢٣] عبد الله بن صالح الحُملاني: القاضي العلامة، توفي ـ كما في ضريحه ـ ليلة الخميس الخامس من شهر الحجة، سنة ٦٩٦هـ.

[٢٤] يحيى بن أحمد الحُملاني: القاضي العلامة الحجة، عماد الدين. توفي ـ كما ورد في ضريحه ـ في شهر ربيع الأول سنة ٧٧٥هـ.

[٢٥] حسين بن فضل بن علي بن أحمد بن محمد المحلي: تُرجِم له في ضريحه بما يلي: «الفقيه العلامة الفاضل الطاهر، شرف الدين. كانت وفاته في شهر شعبان سنة ٧٠٢هـ».

[٢٦] عبد الله بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أبي بكر الرصاص: عماد الإسلام والمسلمين، أبو محمد. كانت وفاته ـ كما جاء في ضريحه ـ بعد العصر يوم الجمعة سنة ٦٥٦هـ.

[٢٧] أحمد بن صالح الحُملاني: عالم فاضل[١]. لم يعرف تاريخ وفاته.

[٢٨] يحيى بن حمزة بن علي[٢] ابن إبراهيم: الإمام المؤيد، أبو إدريس. عالمٌ مجتهدٌ مبرزٌ في كثير من العلوم العقلية والنقلية. دعا إلى نفسه بالإمامة من حوث في اليوم الثاني من رجب سنة ٧٢٩هـ وقيل: سنة ٧٣٠هـ كما في (إنباء الزمن) وقد عارضه ثلاثةُ أئمة آخرون هم علي بن صلاح اليحيوي، والمطهر بن محمد بن المطهر بن يحيى، وأحمد بن علي الفتحي فجرت بين أتباعهم حروبٌ ضروس سالت فيها الدماء وأزهقت نفوس، فأعفى صاحبُ الترجمة نَفْسَهُ من الإمامة، وانصرف للعلم والتأليف. ولكنه ظل متبرماً من خصومه الذين زاحموه على الإمامة حتى توفي.

وصفه الجَنَدي بقوله: «وليس بالناحية ـ أي باليمن الأعلى أجمع ـ من يُشار إليه بكمال العلم، ورسوخ الدين غير السيد يحيى، ولولا حسد الأشراف له لاستقام إماماً فإنَّ الإجماع منعقدٌ على صلاحه لذلك».

(١) مطلع البدور.

(٢) قدم علي بن إبراهيم من العراق، ومعه ابنه حمزة في أيام الإمام السِّراجي، كما أفاد الجندي في كتابه (السلوك) وزبارة في (أئمة اليمن) ١/ ٣٢٨

له آراء وأنظار سديدة؛ وكانت عقيدته سليمة، فقد دافع عن أعراض الخلفاء الراشدين ونقد من ينال منهم، ولم يقل بالتكفير والتفسيق بالتأويل. كما أنَّ له اجتهاداتٍ اعتُرضَ عليه فيها؛ فقد ذكر الإمام الشوكاني في رسالته: «شرح الصدور بتحريم رفع القبور» ما يلي: «وله مقالةٌ تدل على أنه يرى أنه لا بأس بالقِباب والمشاهد على قبور[1] الفضلاء، ولم يقل بذلك غيرُه، ولا رُوي عن أحد سواه. ومَن ذكرها من المؤلفين في كتب الفقه من الزيدية فهو جرى على قوله، واقتدى به، ولم نجد القولَ بذلك ممن عاصره أو تقدم عَصْرَه لا من أهل البيت ولا من غيرهم»[2]. قلتُ: بل إنَّ الإمام يحيى بن حمزة اقتفى أثر الإمام عبد الله بن حمزة في هذا الأمر؛ فقد ذكر في رسالةٍ منه إلى أهل (كَصَف): قريةٍ من نِهْم بأنه «سينقل جثمان أخيه إبراهيم من كَصَف لأنَّ أهلها لم يشيدوا على قبره ضريحاً ومشهداً ويجعلوه مزاراً لهم»[3] ومن اجتهاداته تجويز بيع الوقف لمصلحة، وأنكر دعوى أنَّ تحريم بيعه قطعي إجماعي في فتوى أوردها يحيى بن الحسين في (المستطاب) في ترجمة علي بن أسعد. ومن اجتهاده تجويز النظر إلى الأجنبية[4]. وذكر أنَّ التأذين بحي على خير العمل هو إجماع أهل البيت وتابعيهم[5]. وقد أجاب العلامة المجتهد الكبير البدر محمد بن إسماعيل الأمير في حاشية (منحة الغفار على ضوء النهار) جـ١/ ٤٦٨ على هذا الإجماع بقوله: «فإن صح إجماعُ أهل البيت فهو حُجَّةٌ ناهضة، لكن صحةَ الإجماع لا تكاد تتم، كيف ولم تأت روايةٌ

(١) بُني على قبر الإمام يحيى بن حمزة في ذمار تابوتٌ من الخشب في مقصورة خاصة ملاصقة لمسجدٍ عرف باسمه في حي الحوطة. أحد أحياء مدينة ذمار.

(٢) مجموع رسائل في علم التوحيد ٦٩

(٣) تقدم ذكر هذه الرسالة بنصها في ترجمة الإمام أحمد بن موسى بن عُجَيل في (بيت الفقيه) من هذا الكتاب.

(٤) وقف على هذه الفتوى القاضي عقيل بن يحيى الإرياني فقال شعراً:

أردد طرفي في وجوهٍ كأنها ... بدورٌ بدت من تحت أذيال ظلمةِ
وأمنع نفسي عن هواها وإنما ... أنزِّه في روض المحاسن مُقْلَتي
فإن قيل لي: هذا حرامٌ أجبتُ ذا ... على رَأي مولانا الإمام ابن حمزة

(٥) الرسالة الوازعة للمعتدين عن سبِّ صحابة سيد المرسلين ٣٢

وقد تم الرابع عشر من كتاب الانتصار
على علماء الأمصار في تقرير المختار من
كلام الأئمة [illegible]
[illegible]
وكان الفراغ من تعليقه في العشر الأواخر من شهر
رمضان سنة ست وأربعين وسبعمائة في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الحمد لله [illegible]
والصلاة على محمد وعلى آله [illegible]

خط الإمام يحيى بن حمزة

أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام أمر بأن يؤذن به في خلافته، وقد لبث خمسَ سنين خليفةً فلو كان عمر حذفه لما سكت علي رضي الله عنه، ولأذَّن به. فإن لما منع عمرُ المتعة في الحج لم يتابعه عليٌّ عليه السلام، بل تمتع».

انتقل المترجم له بعد أن تخلى عن الإمامة إلى قصر هِرَّان ذمار فسكنه إلى أن توفي هنالك في ٢٩ شهر رمضان سنة ٧٤٩هـ، ونقل رفاته إلى ذمار بعد حين. ومولده بحوث كما في الجامع الوجيز، ورحيق الأزهار في ٢٧ صفر سنة ٦٦٩هـ وقيل في صنعاء[1]. ثم انتقل إلى حوث فسكنها.

كتب سيرة حياته حفيدُه عبدُ الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة.

آثاره:

كثيرة بلغت مئة مصنف ـ كما ذكر الجنداري في كتابه (الجامع الوجيز) منها:

- ـ الاختيارات في مجلدين.
- ـ الأزهار الصافية شرح مقدمة الكافية في مجلدين.
- ـ أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة.
- ـ الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام. ط.
- ـ الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة في الأسرار الشرعية والمسائل الفقهية في المضطربات الشرعية وتقع في ثمان عشرة مجلدة[2]، وهو مأخوذ من كتاب الاستبصار للقاضي عبد الله بن زيد العنسي.
- ـ الأنهار الصافية شرح الكافية في مجلدين.

---

(١) صلة الإخوان، السلوك، العقد الفاخر الحسن، الفتوحات المرادية، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ٢/ ٣٣١، اللطائف السنية، الجامع الوجيز، أئمة اليمن ١/ ٢٢٨، رحيق الأزهار ٤٢

(٢) اشتريتُ حينما كنت رئيساً للهيئة العامة للآثار ودور الكتب المجلد الرابع عشر لخزانة المخطوطات في الجامع الكبير بصنعاء، وهو بخط المؤلف، وجاء في آخره ما يلي: «وقد تمّ السِّفر الرابع عشر من كتاب الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من كلام الأئمة وأقاويل علماء الأمة في المباحث الفقهية والأسرار الشرعية في المضطربات الاجتهادية، وكان الفراغ من تعليقه في العشر الأواخر من شهر رجب الأصب سنة ٧٤٧هـ في قصر هِرَّان المرابطة فيه، وكفّ أيدي الظلمة وزجر نفوسهم عن التطلع للظلم أو الفساد في الأرض. هذا والله عزّ سلطانه هو المتولي للإعانة لنا على قهرهم وإذلالهم فهو القادر على ما يشاء، والحاكم بما يريد، وهو حسبنا ونعم الوكيل. الحمد لله ولي المسامحة والإفضال والصلاة والسلام على محمد وعلى خير آل».

ـ الأنوار المضيئة شرح الأربعين الحديث السيلقية لأبي القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود السيلقي. في مجلدين.

ـ الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز.

ـ التحقيق في أدلة التكفير والتفسيق في مجلدين.

ـ تصفية القلوب عن درن الأوزار والعيوب. ط.

ـ التمهيد في علم العدل والتوحيد.

ـ الجوابات الوافية بالبراهين الشافعية.

ـ الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكمة والتنزيه.

ـ الجواب الناطق بالصواب القاطع لعرى الشك والارتياب.

ـ الحاصر لفوائد المقدمة[1] في علم حقائق الإعراب.

ـ الحاوي. في ثلاث مجلدات.

ـ الديباج الوضي بشرح نهج البلاغة وكلام الشريف الرضي. في ثلاثة مجلدات.

ـ الرائق في تنزيه الخالق.

ـ الرسالة الوازعة لذوي الألباب عن فرط الشّك والارتياب.

ـ الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة المرسلين. ط.

ـ الشامل لحقائق الأدلة العقلية وأصول المسائل في أصول الفقه في ثمان مجلدات.

ـ الطراز في علوم البلاغة والإعجاز في ثلاثة مجلدات. ط.

ـ العدة في المدخل إلى العمدة.

ـ عقد اللآلي في الرد على أبي حامد الغزالي. في مجلد.

ـ العمدة في الفقه في ستة مجلدات.

ـ الفائق في علم المنطق في مجلد.

ـ القسطاس في مجلدين.

ـ كاشف الغمة عن الاعتراض على الأئمة.

(١) هي (المقدمة المحسنية في فن العربية المعروفة بمقدمة طاهر بن بابشاذ في النحو).

ـ الكوكب الوقاد في أحكام الاجتهاد.

ـ المحصل في كشف أسرار المفصل للزمخشري في أربعة مجلدات.

ـ مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار في مجلد.

ـ مشكاة الأنوار للسالكين مسالك الأبرار.

ـ المعالم الدينية في العقائد الإلهية. ط.

ـ المعيار. في مجلد.

ـ المنهاج.

ـ النهاية. في مجلدين.

٢٩ الحسين بن حمزة بن علي بن إبراهيم: أخو الإمام يحيى بن حمزة:
عالمٌ عارف. ورد في ضريحه الموجود في الفناء الجنوبي لمسجد الصَّوْمَعَة أنَّه توفي بحوث ليلة ١٢ من شهر رجب سنة ٧٥١هـ.

٣٠ مُطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك التميمي:
عالمٌ أصولي، نحوي، مفسرٌ، محدثٌ، شاعر. رحل من صعدة إلى حوث فدرس بها، وأخذ عن علمائها، كما درس أيضاً في رَحْبَة السَّود من جبل عيال يزيد، وكذلك في صنعاء. مولده بصعدة قبل دخول سنة سبع مئة، ووفاته بها سنة ٧٤٨هـ[١].

آثاره:

ـ أسجاع حَمام الأيك من نظم العلامة البارع مُطَهَّر بن تِرِّيك (ديوان شعر).

ـ عنوان السعادة، ومفتاح الإفادة. (رسالة كتبها إلى أمير صعدة الهادي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حمزة) يحثه فيها على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

ـ تبصرة أولي الألباب الراغبين إلى الحق من أهل الكتاب، نصرة لأهل الإيمان، ورداً على اليهودي سليمان، وكان هذا اليهودي قد ألَّف رسالة يذكر فيها أنه معترف بنبوة محمد ﷺ وبما جاء به، خلا أنه يزعم أنَّه رسول إلى العرب دون أهل الكتاب.

(١) مطلع البدور، ملحق البدر الطالع ٢١٢

[٣١] القاسم بن أحمد بن حُمَيْد بن أحمد بن حُمَيْد المحلي الوادعي: من أعلام المئة الثامنة، فقيهٌ عالمٌ، محققٌ في الأصولين. اشتغل بالتدريس في حوث، وفي رَحْبَة السَّوْد (هجرة) جَدِّه حُمَيد المحلي المشهور بالشَّهيد.

توفي بصنعاء[١]. في تاريخ غير معروف.

آثاره:

- التبصرة تعليق على تذكرة ابن مَتّويه في علم الكلام.

- الجوهرة. في أصول الفقه، ثم كتب تعليقاً عليها سماه «الضامنة بالوصول إلى جوهرة الأصول».

- الغرر والحجول على شرح الأصول (الخمسة).

[٣٢] الحسن بن نَسْر: توفي بحوث[٢].

[٣٣] إدريس بن يحيى بن حمزة: عالمٌ فاضل، كان له صولات وجولات في الحروب كقائد لأتباع والده.

توفي برداع[٣] في تاريخ غير معروف.

[٣٤] محمد بن يحيى بن حمزة: عالمٌ فاضل كريم. تحمّل عبءَ الإنفاق على العلماء وطلبة العلم الذين يفدون إلى حوث، ويقدرون بخمسين إلى ستين شخصاً غير من يفد عليه من الضيوف[٤].

[٣٥] عبد الله بن يحيى بن حمزة: إمام جامع حوث. عالمٌ في الفقه. انتقل إلى صنعاء فتوفي بها في جمادى الأولى سنة ٧٨٨هـ[٥] ودفن في ساحة مسجد الفليحي وعمرت عليه القبة الملحقة بالمسجد من جهة الغرب.

[٣٦] أحمد بن يحيى بن حمزة: فقيهٌ عالمٌ زاهد. كان يخدم طلبة العلم بنفسه. توفي في جبل هِرّان قبل والده،

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى.

(٢) ستأتي ترجمته في (هجرة الروس).

(٣) طبقات الزيدية الصغرى، صلة الإخوان، مطلع البدور.

(٤) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى، الجامع الوجيز.

(٥) صلة الإخوان، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، ملحق البدر الطالع ١٤٠

وذلك يوم السبت ٢ ربيع الآخر سنة ٧٤٨هـ[١].

٣٧ أحمد بن صالح: من علماء حوث، ذكره الهادي بن إبراهيم الوزير في وسيلته بقوله:

وبابن عَواضٍ وابن صالح الذي
بحوث غدا في الفضل غير ممثل

وذكر في شرحها أن ابن صالح هو أحمد بن صالح[٢].

٣٨ الهادي بن يحيى بن حمزة[٣]: سكن حوث في أول مدته مع إخوته، وكان إمام مسجد الشجرة ثم ارتحل إلى الشرف الأعلى.

٣٩ المهدي بن يحيى بن حمزة[٤]: عالم فاضل.

٤٠ أحمد بن عبد الله بن يحيى ابن حمزة: عالم فاضل[٥].

٤١ عبد الله بن محمد بن يحيى ابن حمزة: من أعلام المئة الثامنة، عالمٌ مبرزٌ في علوم الاجتهاد. كان ينتظر من أعيان عصره أن يختاروه إماماً بعد وفاة المهدي علي بن محمد، ولكنهم رجحوا أن يكون الإمام بعده ابنه الإمام صلاح الدين ابن الإمام المهدي فذهب مع والده وأعمامه من حوث إلى ظفار الظاهر لمبايعة الإمام صلاح الدين فمرض في قرية الكساد من مرهبة، فأرجع إلى حوث محمولاً، فتوفي فيها عن ثلاثين سنة[٦].

٤٢ علي بن عبد الله بن محمد ابن يحيى بن حمزة: عالم زاهد ورع، مال إلى التصوف وأخذه عن شيخه الحسن ابن سلمان[٧].

٤٣ محمد بن إدريس بن يحيى ابن حمزة: عالمٌ خطيبٌ أديبٌ، حفاظة للحِكَم والمواعظ، ونوادر الشعر.

توفي بحوث[٨].

---

(١) صلة الإخوان، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى.
(٢) مطلع البدور.
(٣) ستأتي ترجمته في المِحَطْوَر.
(٤) صلة الإخوان، طبقات الزيدية الصغرى.
(٥) صلة الإخوان، مطلع البدور.
(٦) مطلع البدور.
(٧) صلة الإخوان، مطلع البدور، وانظر (هجرة حسن سلمان).
(٨) مطلع البدور استطراداً في ترجمة أخيه عبد الله بن إدريس.

٤٤ محمد بن عبد الله بن محمد ابن يحيى بن حمزة: عالمٌ في الفقه والأصولين، له مشاركةٌ قوية في غير ذلك من العلوم الإسلامية[١].

٤٥ أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة: عالمٌ محققٌ في العربية، وأصول الدين، وفروع الفقه.

توفي بحوث وقبر في مَروانة إحدى مقابر حوث[٢].

٤٦ عبد الله بن الهادي بن يحيى ابن حمزة: فقيهٌ عالمٌ محقق. سكن خُبان، وتوفي بصنعاء سنة ٧٩٣هـ تقريباً[٣].

آثاره:

- الجوهر الشفَّاف، والكاشف لمعاني الكشاف[٤].

- الدر النضيد المنتخب من شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة.

- سيرة جده يحيى بن حمزة وأولاده إلى زمنه.

٤٧ محمد بن الهادي بن يحيى ابن حمزة[٥].

٤٨ أحمد بن إبراهيم بن يحيى القُرَشي: تُرْجِم له في ضريح قبره بما يلي: «هذا قبر الفقيه العالم الورع الكامل، جمال الدين، شحاك الملحدين، ثم ساق اسمه.

كانت وفاته في عشر ذي الحجة أحد شهور سنة إحدى وخمسين وسبع مئة».

٤٩ وثَّاب الحَجَّاجي: جاء في ضريحه: «هذا قبر الشيخ الأجل وثَّاب بن يحيى بن عمر بن عيسى الحجَّاجي. كانت وفاته ـ رحمه الله ـ دواخل عشرة أيام في جمادى الأولى سنة ست وثمان مئة.

٥٠ علي بن محمد بن أبي القاسم بن علي النَّجْري[٦]**:** عالمٌ محققٌ في الفقه.

نشأ بحوث، وتوفي فيها في ذي القعدة سنة ٨٤٤هـ[٧].

---

(١) طبقات الزيدية الصغرى.
(٢) مطلع البدور.
(٣) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى.
(٤) يوجد منه السِّفر الرابع في ستة أجزاء في خزانة الجامع الكبير بصنعاء.
(٥) تقدمت ترجمته في ثلا.
(٦) نسبة إلى نَجْرَة: عُزْلة من أعمال حَجَّة.
(٧) طبقات الزيدية الصغرى، ملحق البدر الطالع ١٧١، مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز.

آثاره:

ـ الأنوار وجلاء الأثمار المفتح لكمائم الأزهار.

ـ شرح مقدمة (البيان الشافي) لابن مظفر.

ـ الفتاوى.

[٥١] عبد الله بن محمد بن أبي القاسم بن علي النَّجْري: عالمٌ مبرزٌ في الأصولين والفقه، والنحو والصرف. شاعر أديب. رحل إلى مصر بعد أن حج سنة ٨٣٨هـ فدخل القاهرة في ربيع الأول وانتسب إلى مذهب أبي حنيفة مخفياً مذهبه الزيدي[1] وقرأ على كثير من علمائها حتى اشتهر فضله، وبَعُد صيته.

كتب إلى والده من مصر قوله:

فراقُك غَصَّني، ولقاك روحي
وقُرْبك لي شفاءٌ من قروحي
وما إن أذكرَ الأوطانَ إلا
يضيقُ لي من الأوطانِ سَوْحي
وما فيها أحنُّ سواك شوقاً
إليه فأنت ـ يا مولاي ـ روحي
فعفوك والدي عني وإلا
فنُوحي يا عيون عليَّ نوحي

وأنشد مضمناً بيت نشوان بن سعيد الحميري:

«بشاطئ حوث من ديار بني حرب
لقلبي أشجان مُعَذِّبة قلبي»
فهل لي إلى تلك المنازل عودةٌ
فتفرج من غمي وتكشف من كربي

(١) لأنه لو أعلن زيديته لوجد ما وجده علي بنُ يحيى عَقبات المتوفى سنة ١٣٩٦ حينما ذهب إلى مصر سنة بضع وثلاثين وثلاث مئة وألف وأراد الالتحاق بالأزهر للدراسة فيه فسأله الشخص المنوط به تسجيل أسماء الطلاب الراغبين في الالتحاق بالأزهر عن مذهبه فأجاب عليه بأنه زيدي فقال: نعوذ بالله، ورفض قبوله، فقال علي عقبات: هبني كنت كافراً فأسلمت، وأردت الالتحاق بالأزهر فأجاب عليه: يا ليت الأمر كذلك، وأغلقت دونه جميع الأبواب فعرف التاجر اليماني الكبير علي يحيى الهمداني الذي كان موجوداً أنذاك في القاهرة، فكتب إلى الإمام يحيى بن محمد حميد الدين يشكو إليه ما حدث للمذكور فكتب الإمام إلى الملك فؤاد ملك مصر بواسطة الشيخ علي يحيى الهَمْداني يرجوه أمره إلى الأزهر بقبول علي عَقَبات، فوافق الأزهر على قبوله بشرط أن ينتسب إلى أحد المذاهب الأربعة الحنبلي والحنفي والشافعي والمالكي ففعل بعد أن انتسب إلى غير مذهبه ثم عاد إلى اليمن فغلا في زيديته حتى صار جعفرياً.

ولما عاد من مصر إلى اليمن بعد أن مكث بها خمس سنوات أحضر معه (مغني اللَّبيب) لابن هشام الأنصاري.

مولده في حوث في أحد الربيعين سنة ٨٢٥هـ ونشأ وتعلم بها، وكانت وفاته في قرية القابل في ذي القعدة سنة ٨٧٧هـ[١].

آثاره:

- شافي الغليل[٢] في شرح الخمس مئة آية من التنزيل.
- كاشف الغُمَّة في مجالدة النَّحْلَة والكرمْة.
- معيار أغوار الأفهام في الكشف عن مناسبات الأحكام.
- مختصر في علم المنطق.
- شرح مقدمة التسهيل لابن مالك.

٥٢ عبد الله بن عامر بن علي:

فقيه، أديبٌ شاعرٌ فصيح مجيد، فارس، متقنٌ للرماية، جيد الخطّ. ولي لابن عمه الإمام القاسم بن محمد بعض الأعمال في وَادِعَة. وقد كان حاول أن يدعو إلى نفسه بالإمامة ففشل. سكن هجرة الخَمُوس، ثمّ انتقل إلى حوث فتوفي بها في شهر رجب سنة ١٠٦١هـ[٣]. وذكر يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن) أنه أفتى بأن ما أخذه الناس من العوام حلالٌ لأنَّ أكثرهم لا يصلون، وفساق ويسرقون. ورُدَّ عليه بأن هذا تجاري في تحليل أموال الناس من غير حق.

آثاره:

- التصريح بالمذهب الصحيح، جمع فيه بين المنتخب والأحكام للإمام الهادي يحيى بن الحسين مع حذف أسانيد المنتخب.

(١) طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، الوافي بوفيات الأعيان، الضوء اللامع ٥/ ٦٢، البدر الطالع ١/ ٣٩٧، تاج العروس في مادة (حوث)، وقد وهم مؤلف التاج فقال: إن حوث قرية من بلاد عَبس بالقرب من تعز.

(٢) حقق القسم الأول منه وعلق عليه القاضي أحمد بن علي بن أحمد الشامي رحمه الله، ونال به درجة الماجستير.

(٣) الدرة المضيئة، مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، البدر الطالع ١/ ١٥٩، الجامع الوجيز.

[٥٣] أمير الدين بن عبد الله بن نَهْشَل: عالمٌ مبرزٌ في علوم متعددة. كتب لنفسه بخطه الجميل كتباً عديدة. تولى أعمالاً كثيرة للإمام الحسن بن علي بن داود، واشترك معه في محاربة القوات العثمانية المرابطة في حجَّة ونواحيها. طلب منه أن ينصب نفسه إماماً فامتنع. توفي بحوث يوم الثلاثاء ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٢٩هـ[١].

[٥٤] عبد الله بن المهدي بن إبراهيم بن محمد بن مسعود الحِوالي: توفي بحوث، في قول سنة ١٠٦١هـ[٢].

[٥٥] علي بن محمد بن علي بن عبد الله (الملقب عِشَيْش): عالمٌ مشاركٌ توفي بحوث سنة ١٠٦٤هـ[٣].

[٥٦] محمد بن عبد الله بن أحمد الحوثي: عالمٌ محقق في اللغة والمعاني والبيان، حافظٌ لأشعار العرب، شاعر كاتب مترسل.

مدح بشعره الوزير حسن باشا الوالي العثماني على اليمن، ومدح محمد الباشا، كما مدح الإمام القاسم بن محمد وولده أحمد الملقب أبو طالب؛ من شعره:

ركبتُ الخيولَ وشُهبَ البغال
ومركوبي اليومَ غيرُ الأُتن

وبالمندلِ الرَّطبِ كان البخور
فصار بَخوري بخارَ التُّتن[٤]

ومن عاش مثلي رأى كلما
تَقَضَّى، وكان كأن لم يكن

توفي بصنعاء في تاريخ غير معروف[٥].

[٥٧] الحسين بن محمد بن علي الحوثي: فقيهٌ، له مشاركة في فنون كثيرة.

أقام بشهارة، ثم انتقل إلى ظفير حجَّة فسكن به[٦] لم يعرف تاريخ وفاته.

[٥٨] محمد بن الحسين بن علي بن عبد الله الحوثي: عالمٌ مبرزٌ في الفقه،

---

(١) مطلع البدور، خلاصة الأثر ٣/ ٥٢، طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ١٣١

(٢) ستأتي ترجمته في الظفْرَين.

(٣) نقلا من ضريحه.

(٤) التُّتُن: التبغ.

(٥) الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى، نفحات العنبر.

(٦) طبقات الزيدية الكبرى.

والأصول. تولى أعمال الأوقاف في عهد المهدي صاحب المواهب(١).

[٥٩] محمد بن علي بن عبد الله الملقب عِشَيْش بن محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن يحيى بن حمزة: عالمٌ فاضل. آزر الإمام القاسم بن محمد، وكان من أعوانه.

تُوفي بحوث في ١٤ صفر سنة ١٠٣٢هـ(٢).

[٦٠] عبد الله بن عامر صَبَح: الإمام الداعي. دعا إلى نفسه بالإمامة سنة ١٠٥٥هـ، معارضاً الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم فجهز عليه المتوكل جيشاً بقيادة الجثَّام محمد أحمد فانهزم إلى شاطب. توفي بحوث سنة ١٠٦١هـ(٣).

[٦١] أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحوثي: من أعلام المئة الحادية عشرة. عالمٌ محققٌ في العربية، ولاسيما النحو، وكان يقوم بتدريسه، فانتفع به كثير(٤).

[٦٢] الهادي بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن أبي الرجال: دفن في حوث(٥).

[٦٣] محمد بن علي بن عبد الله ابن الهادي الحوثي: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره.

تولى القضاء في ظفير حجة، وكان يقود للإمام القاسم بن محمد أتباعَه في حروبه مع الدولة العثمانية، ذهب للحج عن الإمام القاسم فتوفي في أبي عريش، في شهر ذي القِعدة سنة ١٠٢٩هـ وهو في طريقه إلى مكة(٦).

[٦٤] الحسين الحوثي: عالمٌ محققٌ في النحو وأصول الفقه، حافظٌ للقرآن، له مشاركة في الحديث. كان يرِّجحُ مذهب الإمام زيد على مذهب الهادوية. وكان يرى رفع اليدين ووضع الكف على الكف في الصلاة إلا أنه ربما ترك ذلك إذا صلى جنب أحد المتعصبين من الهادوية. توفي في شهر صفر سنة ١٠٨٤هـ(٧).

---

(١) نفحات العنبر.
(٢) بغية المريد، الدرة المضيئة، الجامع الوجيز.
(٣) بهجة الزمن، طبق الحلوى، الجامع الوجيز.
(٤) نشر العبير لفضائل علامة العصر الأخير.
(٥) ستأتي ترجمته في حَيط حُمْران
(٦) الدرة المضيئة، طبقات الزيدية الصغرى.
(٧) بهجة الزمن.

٦٥ الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد الحوثي: عالمٌ محققٌ في أصول الفقه وفروعه، له مشاركةٌ قوية في غير ذلك. توفي في أوائل المئة الثانية عشر[١].

٦٦ محمد بن علي الرصاص: عالمٌ محققٌ في أصول الفقه وفروعه. تولى القضاء في حوث فكان المرجع في الفتيا. توفي تقريباً سنة ١١٧٦هـ[٢].

٦٧ بدر الدين الرصاص: جاء في ضريحه ما يلي: «الشيخ الشاب التقي الطاهر الزكي بدر الدين بن محمد بن الحسن بن علي بن صلاح بن محمد الرصاص».

كانت وفاته يوم السبت ١٧ محرم الحرام سنة ١٠٧٨هـ أسكنه الله جنات من تحتها الأنهار وفي أعلا الضريح زبر ما يلي:

هِلالٌ لم يَصِرِ بدراً تماماً
وعاجله من الموتِ البِدارُ
له القدحُ المعَلّى في المعالي
وسمتُ الصالحين له شعارُ

٦٨ أحمد بن علي الرصاص: جاء في ضريحه ما يلي: الشيخ العارف، شمس الدين أحمد بن علي بن صلاح بن محمد بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أحمد بن الحسن الرصاص.

كانت وفاته ليلة الأحد رابع عشر ربيع الآخر سنة ١١٠٦هـ.

٦٩ محمد بن أحمد الرصاص: ورد في ضريحه ما يلي: العلامة، القاضي العارف الفهامة محمد بن أحمد بن صلاح الرصاص. كانت وفاته ليلة السبت بعد العشاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١١٠٩هـ. وجاء في ضريحه هذه الأبيات:

يا صاحبَ القبر الذي لذهابه
ذهب السُّلو وزال عن أحبابه
يا غائباً غاب السرورُ لفقده
ومسافراً لا يُرتجى لإيابه
إنَّ العيونَ عليك تبكي أدمعاً
منَّا كمثلِ الغيث في تِسْكابِهِ

---

(١) نفحات العنبر، نشر العرف ١/ ٤٢٤

(٢) مجموعة تراجم الرضي نقلاً عن (الدر المبثوث في أنساب السادة والشيعة من أهل حَوث) لأحمد بن يحيى الأعضب.

كــم مــن فــؤادٍ والهٍ لــك ثــاكــلٌ
ومــتــيــمٌ لــم يَسْلُ عــن أوصــابهِ

مَن لـلعـلـوم إذا المسائل أشكَلت
تجلــي غَوامــضَهــا ولا يَعْبــا بهِ

فسقى ضريحَك ـ يا محمدُ ـ وابلٌ
يَهْمي إلى الأجداثِ قطرُ سحابهِ

وحــبــاك ربُّك ذو الجــلال بَمنّه
يــومَ الـقــيــامــة مــن جَزيــل ثَوابهِ

يـحكيه فـضلاً مـا حكى تاريـخُه
فـي جَنّةِ الـفـردوس ونـعـم إيابـه

[٧٠] محمد بن الحسين الحوثي:

عالمٌ له معرفةٌ واسعة في كثير من علوم العربية، له شعر كنظم العلماء. ترك التقليدَ وعمل بالأدلة، لأنه كان من تلاميذ العلامة المجتهد محمد بن إسماعيل الأمير رحمه الله. وكان بينه وبين شيخ الإسلام الإمام الشوكاني مطارحات أدبية، ومدحه بقصيدة فأجابه بمثلها، ولكنه لما ابتلي الإمام الشوكاني بتولي القضاء تبارى الشعراء بمدحه، وتهنئته إلا المترجم له فقد كتب إليه مُعزياً له في أبيات حسنة، وقد استحسنها منه واعتبرها نصيحة خالصة.

مولده سنة ١١٥٠هـ، ووفاته سنة ١٢١١هـ[1].

[٧١] الحسين بن الحسن بن محمد ابن الحسين بن علي بن عبد الله الحوثي:

عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان، شاعرٌ مجيدٌ.

مولده بصنعاء سنة ١١٠٣هـ وقيل: سنة ١١٠٤هـ، ووفاته بها سنة ١١٥٠هـ[2].

[٧٢] عبد الله بن إسماعيل بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثي:

عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والحديث والتفسير، والتاريخ والأنساب، والحساب والمساحة، له معرفةٌ بالطب والعقاقير، وكان يحسن قولَ الشعر.

مولده بصنعاء يوم الجمعة ١١ جمادى الآخرة سنة ١١٦١هـ[3].

آثاره:

ـ أنموذج على غرار (عنوان الشرف) للمقرئ.

---

(١) البدر الطالع ٢/ ١٦١

(٢) نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ٨١، نشر العرف ١/ ٥٥٢

(٣) نفحات العنبر.

٧٣ يحيى بن محمد بن علي بن صلاح الحوثي المعروف بالعَرويا: عالمٌ مبرزٌ، ولا سيما في النحو والأصول، والمعاني والبيان. اشتغل بعلم الحديث، واعتنى به عناية تامةً، روايةً ودراية، وعلماً وعملاً، وحصل بخطه كثيراً من الكتب.

له مواقفُ عظيمةٌ في الدفاع عن الحق ومحاربة الباطل؛ فقد كتب رسالة إلى المنصور الحسين بن القاسم يُندِّدُ فيها بما ارتكبته قبائل يام من نهب بيت الفقيه، وسكوت الإمام عن من استولى من أصحاب الإمام على ما نهبوه منهم، كما عمل على إزالة البدع وإبطال العمل بالطاغوت في بعض مناطق من حاشد وغيرها: مولده بحوث سنة ١١٠٧هـ، ووفاته بها ليلة الجمعة لليلتين خلتا من رمضان سنة ١١٥٢هـ(١).

٧٤ أحمد بن جابر الكَيْنَعي: عالمٌ فاضل. سكن شُهارة فدَرَس بها ودَرَّس، ثم ارتحل إلى حوث للتعليم بها فظلّ مدرساً حتى توفي فيها سنة ١١١٠هـ(٢).

٧٥ إبراهيم بن عبد الله بن إسماعيل الحوثي: عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمنطق والمعاني، والبيان والأصول، والحديث والتفسير، له مشاركةٌ في غير ذلك، شاعر أديب مؤرخ.

ولد بصنعاء في الثامن من شوال سنة ١١٨٧هـ وتوفي بها يوم الأحد ٨ شوال سنة ١٢٢٣هـ(٣).

آثاره:

- العيون المساحة في رياض المساحة.

- قرة الناظر بترجمة عبد القادر بن أحمد عبد القادر.

- نفحات العنبر بفضلاء اليمن في القرن الثاني عشر في ثلاثة أجزاء.

٧٦ زيد بن يحيى بن أمير الدين الحوثي: عالمٌ مبرزٌ في علوم كثيرة، ولا سيما علم السنة فإنه كان آمراً بها، ناهياً عن تركها.

(١) نفحات العنبر، ملحق البدر الطالع ٢٣٤، نشر العرف ٢/ ٨٨٥، وفيه تفاصيل نهب قبائل يام للمدن والقرى.

(٢) طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٤، نشر العرف ١/ ٩١

(٣) درر نحور الحور العين، البدر الطالع ١/ ١٩، نيل الوطر ١/ ١٧

له مواقفٌ مشهورةٌ في الدفاع عنها؛ فمن ذلك أنه أجاب على القاضي حسن بن أحمد البرطي الذي تَزَعَّم استنكار قبائلَ من حاشد ومن بكيل على أهل السنة المتمسكين بها قولاً وعملاً من رفع وضمّ وتأمين وإيتاء كل صلاة في وقتها، كالعلامة حسين بن مهدي النُّعمي[١] الذي عهد إليه المهدي العباس بأن يكون إماماً للصلاة في قبته التي بناها في السائلة في صنعاء فأحيا فيها السنةَ إلى جانب أنه تصدَّر لتدريس كتبِها في القبة المذكورة فكثر الآخذون عنه من الخاصة والعامة فحسده بعضُ الفقهاء وأغروا به القبائل وراسلوا رؤساء حاشد وبكيل وقاضيهم حسن بن أحمد البرطي بأن حسين بن مهدي النُّعمي والإمام محمد[٢] بن إسماعيل الأمير خالفا المذهب فجاءت من هؤلاء القبائل رسالة إلى المهدي العباس وإلى بعض الحكام، وعرضت تلك الرسالة على علماء صنعاء وعلماء مدينة ذمار وعلماء حوث وقد أجابوا عليهم بإجابات مقنعة لهم، وكان أعظمها جوابُ زيد بن يحيى الحوثي فإنه وَبَّخَهم، وحثَّهم على أن يصلحوا أنفسهم، وأن يكفوا عن الخروج من بلادهم لنهب الرعايا وهتك المحارم. توفي بحوث في ربيع الأول بسنة ١١٩٩هـ[٣].

٧٧ محمد بن عبد الله بن أمير الدين الحوثي: عالمٌ فاضلٌ. توفي سنة ١١٥٩هـ[٤].

٧٨ عبد الله بن المطهر بن أحمد ابن عبد الله بن عز الدين: عالمٌ له معرفةٌ جيدةٌ بالفقه. كانت وفاته في شعبان سنة ١١١٧هـ[٥].

٧٩ علي بن الحسن بن محمد بن الحسين الحوثي: عالمٌ شاعرٌ أديب، كان له حُجْرة في بيته سماها (سَمَرْقَنْد) وكان يشاركه في الجلوس فيها زميلاه ورفيقاه أحمد بن يوسف المتوفى في جمادى الآخرة سنة ١١٩١هـ وعبد الله بن أحمد ابن إسحاق المتوفى في السنة نفسها، فُتدارُ

(١) ستأتي ترجمته في (الدهنا).
(٢) ستأتي ترجمته في (كحلان).
(٣) بهجة الزمن استطراداً في ترجمة حسين بن مهدي النعمي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) مجموعة تراجم الرضي.

فيها المذاكرةُ في فنون الأدب والشعر، وشؤون الحياة، وقد جمع المترجم له تلك الطرائف واللطائف، والنوادر في مُؤَلَّفٍ سماه (عُصَارةُ القَنْد، ونفحةُ الورد فيما قيل في سَمَرْقَنْد).

كانت وفاته في بضعٍ وتسعين ومئة وألف[١].

٨٠ علي بن عبد الرحمن عشَيْش: عالمٌ فاضلٌ. تولى القضاء في عَمْران، وكان يهتم بأمر طلبة العلم، ويَؤْوي من لا مسكن له، كما كان يجمع لهم الصدقات، والنذور من القبائل. توفي بحوث سنة ١٣٢٢هـ[٢].

٨١ يحيى بن محمد الحوثي: عالمٌ له معرفة بالفرائض والحساب، والضرب والمساحة. ترجم له شيخ الإسلام الشوكاني، فقال ما ملخصه: «وفي ليلة رابع عشر شهر رمضان سنة ١٢١٦هـ ثارت بسببه فتنةٌ عظيمة بصنعاء، وذلك أن بعض أهل الدولة ممن يتظهر بالتشيع مع الجهل المفرط والرفض باطناً. أقعد صاحبَ الترجمة على الكرسي الذي يقعد عليه أكابرُ العلماء المتصدرون للوعظ، وأمره أن يملي على العامة كتاب (تفريج الكروب) لإسحاق بن يوسف بن المتوكل، وهو في مناقب علي كرم الله وجهه، ولكن لم يتوقف صاحبُ الترجمة على ما فيه، بل جاوز ذلك إلى سبٍّ بعض السَّلف فكان عامة الناس تهيج وترتاح، لسماع كلامه. فلما بلغ الإمامَ المنصور علي ابن المهدي عباس ذلك الأمرُ أمَرَ عاملَ الوقف بأن يأمر صاحبَ الترجمة بالرجوع إلى مسجد صلاح الدين حيث كان يصلي، فلما فقده العامةُ في جامع صنعاء هاجوا وثاروا غضباً وحقداً على بعض رجال الدولة ورجموا بيوتهم، وكانوا يريدون قتلَ عامل الوقف، وذهبوا إلى بيت الوزير الحسن بن عثمان العُلُفي وبعض بيوت أهل السنة فرجموها وكسروا نوافذها، فخرج بعض أولاد الإمام لتفريق الغوغاء واعُتقِل المحرضون منهم وجُلدوا أمام قصر الإمام وعلقت الطبولُ على ظهور بعضهم وقُرِعت للتشهير بهم، وأُرسِل بعضُهم إلى

---

(١) درر نحور الحور العين، نشر العرف ١/ ١٩٩

(٢) مجموعة تراجم الرضي.

سجن زَيْلَع[١]، وبعضهم إلى سِجْن كَمَران. توفي سنة ١٢٤٧هـ[٢].

٨٢ حسن بن حسين ساري بن عبد الرب الحوثي: عالمٌ محققٌ في الفقه، عارفٌ بفنون كثيرة. اشتغل بتدريس الفقه والنحو، والصرف والأصول، والتفسير والحديث، وغير ذلك. تولى القضاءَ في حاشد مدة. مولده بحوث سنة ١٢٥٥هـ وقيل: سنة ١٢٥٦هـ ووفاته بها في ذي القعدة سنة ١٣٣٤هـ، وقيل: سنة ١٣٣٥هـ[٣].

٨٣ محسن بن أحمد: الإمام المتوكل. استدعاه بعضُ علماء صنعاء من كحلان حيث كان حاكماً بها بعد أن قيل إنّ الإمام محمد بن عبد الله الوزير قد تبرأ من الإمامة - كما بينتُ ذلك في ترجمته في (بيت السيد) فبايعوه إماماً في قصر صنعاء في شعبان سنة ١٢٧١هـ. توفي بحوث في سلخ شهر رجب سنة ١٢٩٥هـ[٤].

وقد كتب محمد بن إسماعيل الكِبْسي سيرته وسماها (النفحات المسكية).

٨٤ محمد بن يحيى بن محمد حميد الدين: الإمام المنصور. دفن بحوث سنة ١٣٢٢هـ[٥].

٨٥ محمد بن أحمد حميد المقرائي: عالمٌ محققٌ في النحو والحديث، حافظٌ للقرآن. توفي بحوث في منتصف ربيع الآخر سنة ١٣٢٢هـ[٦].

٨٦ حسين بن محمد بن أمير الدين نهشل الحوثي: عالمٌ محققٌ في كثير من العلوم. انتقل من حوث إلى ضحيان في شوال سنة ١٢٩٥هـ. فسكنها حتى توفي فيها في شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ[٧].

٨٧ محمد بن القاسم بن محمد ابن إسماعيل الحوثي: الإمام المهدي، كان محققاً في الفقه، والعربية وعلم الكلام. آزر المتوكل محسن بن أحمد،

---

(١) زيلع: جزيرة في الصومال في الجنوب من جبوتي على مسافة أربعين كيلومتراً كانت هي وبربرة تابعتين لليمن ثمّ انفصلتا عنها حينما استولى البريطانيون على عدن سنة ١٢٥٥ هـ/ ١٨٣٩ م.

(٢) البدر الطالع ٢/ ٣٤٤-٣٤٨

(٣) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٢١٧، سيرة الإمام يحيى ٣٣٦

(٤) نيل الوطر ٢/ ١٩٣، المقتطف ٢٠٤

(٥) ستأتي ترجمته في القفلة.

(٦) قد تقدمت ترجمته في الأبناء.

(٧) ذروة المجد الأثيل، نزهة النظر ٢٨٢، سيرة الإمام يحيى ٢١٥

وأقام بصنعاء نائباً عنه باسم سيف الخلافة، ولما عاد نفوذ الدولة العثمانية مرة أخرى إلى اليمن سنة ١٢٨٩هـ ووصل الوالي العثماني إلى صنعاء، اعتقلوه وأرسلوه مع مجموعة من العلماء إلى الحُدَيْدَة للإقامة الجبرية هنالك، ثم أفرج عنه فذهب إلى بَرَط، ودعا إلى نفسه بالإمامة من قرية الرَّضمة، ولم تنتشر دَعْوتُه، وبقي هنالك حتى توفي بها يوم الجمعة ١٩ شعبان سنة ١٣١٩هـ، وكان مولدُه في هجرة الحَنَكة من وادي السرِّ[1].

آثاره:

- رسالة إلى أشراف مكة وأهل الحرمين.

- البدور المضيئة، أجاب بها على (المشكاة النورانية) وهي مجموعة أسئلة وجهها إليه العلامة إبراهيم بن عبد الله الغالبي[2].

٨٨ قاسم بن حسين الرصاص: عالمٌ مبرزٌ في الفقه وأصوله، له مشاركةٌ في غيره. تولى الحكم في حوث.

توفي في منتصف يوم الجمعة ١٣ ربيع الأول سنة ١٢٢٩هـ[3].

٨٩ محسن بن عبد الله الخطيب الرصاص: عالمٌ أديبٌ شاعر فصيح، حافظٌ للقرآن عن ظهر قلب. رحل إلى مصر فأقام بها نحواً من أربعين سنة ثم عاد إلى حوث؛ فاستدعاه الإمام يحيى بن محمد حميد الدين إلى القَفْلَة، وكان يريد اعتقاله في شهارة، ربما لأنه كان يحمل أفكاراً لا تروق للإمام يحيى، فلما أحسَّ أنه مستهدف لاعتقاله احتمى بالشيخ ناصر مبخوت الأحمر شيخ مشايخ حاشد، وأخذه معه إلى تهامة وأركبه على سفينة فعاد إلى مصر. من شعره قصيدة جوابية أرسلها من مصر إلى حوث يرثي بها أخاه يحيى، خطيب جامع حوث منها قوله:

حَكَم الإله بغربتي يا سادتي

والحكمُ عُذري إن جفوتُ قرابتي

---

(١) الجامع الوجيز، نزهة النظر ٥٧١، أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ٣٥٣

(٢) سيأتي تفاصيل هذه الرسالة في ترجمة إبراهيم الغالبي في هجرة ضحيان.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

رامَتْ رماةُ[١] البَيْن قَطْعَ مَوَدَّتي

بيني وبين الأكرمين عشيرتي

ومنها قوله:

يا معشرَ الأرحام عُظِّم أجْرُنا

بُمصابِنا واللهِ يَجبر خُلَّتي[٢]

٩٠ أحمد بن عبد الرحمن الرصاص: عالمٌ فاضلٌ. قوّال بالحق، لا يخشى في الله لومة لائم. مولده بحوث سنة ١٢٨٠هـ ووفاته بها سنة ١٣٤٥هـ.

آثاره:

- رسالة اعترض فيها على الإمام يحيى حميد الدين وعلى ولده أحمد[٣]، وقد اطلعت عليها، ولم يسمح لي بتصويرها أو نقلها بالقلم.

٩١ أحمد بن قاسم السراجي: عالمٌ ورع. مولده سنة ١٢٧٨هـ ووفاته سنة ١٣٤٨هـ[٤].

٩٢ مطهر بن عبد الله عِشَيش: كان من فحول الرجال وأكرمهم أخلاقاً. تولى أوقاف حوث. مولده سنة ١٣٠٣هـ ووفاته سنة ١٣٧٩هـ[٥].

٩٣ لطف بن عبد الرحمن: عالمٌ محققٌ في الفقه والفرائض، إمام جامع حوث. تولى القضاء في القفلة، ثم نقل إلى حوث. توفي سنة ١٣٦٣هـ[٦].

٩٤ محمد بن محمد بن القاسم ابن محمد الحوثي: عالمٌ عارف. وقف إلى جانب المنصور محمد بن يحيى حميد الدين في حروبه مع الدولة العثمانية حتى قتل في بيت مِعْياد سنة ١٣٢١هـ، وكان مولده في جمادى الآخرة سنة ١٢٨٢هـ[٧].

٩٥ لطف بن علي بن قاسم ساري: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركةٌ في غيره، تولى للمنصور محمد بن يحيى حميد الدين قيادة أتباعه في ظفير حجَّة لمحاربة قوات الدولة العثمانية، كما تولى له أيضاً أعمال بلاد ظُلَيمة، ثم لابنه الإمام

(١) إشارة إلى الإمام يحيى حميد الدين الذي أراد أن يعتقله فاضطر إلى الفرار من وجهه.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) مجموعة تراجم الرضي.
(٦) مجموعة تراجم الرضي.
(٧) مجموعة تراجم الرضي.

يحيى. مولده بحوث وتوفي بالأبرق من ظُلَيْمَة في ذي القعْدَة سنة ١٣٣٤هـ[١].

٩٦ يحيى بن إسحاق الحوثي: عالمٌ محققٌ في الفروع. تولى القضاء في الشغادرة ونجرة من أعمال حَجَّة، ثمّ نصبه المتوكل محسن بن أحمد حاكماً شرعياً عاماً سنة ١٢٨٩هـ.

عاصر المنصور أحمد بن هاشم، والمتوكل محسن بن أحمد، والهادي شرف الدين عشيش، والمنصور محمد حميد الدين والمتوكل يحيى حميد الدين.

مولده سنة ١٢٦٠هـ تقريباً، ووفاته بحوث في ربيع الآخر سنة ١٣٥٢هـ[٢].

٩٧ شرف الدين عشيش: الإمام الهادي[٣].

٩٨ محسن بن مرشد السُعودي المغْدَفي: شيخ الشيوخ، عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة. اشتغل بالتدريس في سُودَة شَظَب إلى سنة ١٣٥٣هـ، ثمّ انتقل إلى حُوث، فأقام بها مدرساً حتى تُوفي بها في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ[٤].

٩٩ علي بن حسن بن حسين ساري: عالمٌ محققٌ في الفقه، له مشاركة في غير ذلك. تولى التدريس والقضاء في حوث، وكان إماماً لجامعها.

مولده بحوث سنة ١٢٨٥هـ ووفاته بها في ١١ محرم سنة ١٣٣٧هـ[٥].

١٠٠ محمد بن إسماعيل عِشَيْش: عالمٌ فاضل. ولد في حوث سنة ١٣٠٩هـ، ووفاته بها سنة ١٣٥٩هـ[٦].

١٠١ محمد بن محمد بن حسن بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن الملقب بالشَّرعي: عالمٌ فاضلٌ زاهدٌ ورعٌ قوّالٌ بالحق، كان له مكانةٌ كبيرة في قبيلة حاشد، وكان الإمامُ يحيى بن محمد حميد الدين يخشى منه كثيراً لأنه مجاب الدعوة عند هذه القبيلة، ولهذا فقدْ أصرّ الإمام يحيى على أن يأخذ منه أحد

---

(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) ستأتي ترجمته في المدان.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) من مجموعة تراجم الرضي، أئمة اليمن في القرن الرابع عشر ١٨
(٦) مجموعة تراجم الرضي.

أولاده رهينة عنه. حتى يطمئن إلى استمرار ولائه له. وقد جرى بينه وبين الإمام حوار طويل حول الرهائن من أهل حوث ومنه شخصياً، وقال للإمام: إنني أستحي أن ألقى الله وأنا مؤثم بك، طلبه بنو صريم ليتولى أمورهم الشرعية فاستجاب لهم وسكن القصيرة. مولده بحوث في شهر ربيع الأول سنة ١٢٧٨هـ تقريباً، ووفاته بالقصيرة في ٢٢ شوال سنة ١٣٦٢هـ[١].

١٠٢ **محمد بن عبد الله بن المتوكل محسن بن أحمد:** عالمٌ في فنون كثيرة. عارض الإمام يحيى حميد الدين، ودعا إلى نفسه بالإمامة من أرحب سنة ١٣٤٣هـ، وأعانه على ذلك محسن شمَّار، وقد استجابت له بعضُ القبائل، ولكن الإمام يحيى جهَّز عليه حملةً من الجيش ففرّ إلى الجوف، وبقي هنالك مدة، ثمّ طلب من الإمام يحيى أن يعفو عنه وأن يسمح له بالعودة إلى حُوث فوافق.

مولده سنة ١٣٠١هـ، ووفاته بحوث سنة ١٣٦٨هـ[٢].

١٠٣ **عبد الكريم بن علي بن محمد بن حسن بن قاسم الحوثي:** عالمٌ في الفقه وأصوله، مع مشاركةٍ في علوم العربية، انتقل إلى رداع سنة ١٣٣٩هـ للتدريس والإفتاء بها. مولده في ظفير حَجَّة سنة ١٣٠١هـ، ووفاته في البيضا[٣].

١٠٤ **حسين بن محمد الشرعي:** فقيهٌ، له مشاركةٌ في النحو، وبعض علوم العربية. تولى القضاء في حوث، ثم في حَرف سفيان، ثم استقال بعد أن حكم على الإمام يحيى حميد الدين في أرض بخيوان ادعى أنها له، وليس له فيها حق. مولده سنة ١٣٠٩هـ، ووفاته سنة ١٣٧٢هـ[٤].

١٠٥ **إبراهيم بن محمد الشرعي:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في علوم العربية. تولى القضاء في حرف سفيان. وتولى في العهد الجمهوري القضاء في محكمة صعدة. مولده بحوث سنة ١٣١٣هـ ووفاته بصَعدة في عيد الأضحى سنة ١٤٠٠هـ، ونقل جثمانه إلى حوث لدفنه بها[٥].

(١) ملخص من ترجمة كتبها لي لجلة يحيى.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) مجموعة تراجم الرضي.

١٠٦ عبد الله بن محمد ساري: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ. من شعره هذه الأبيات أجاب بها على العلامة أحمد بن علي حمزة:

أنعم صباحاً مضاهي البدر في الظُّلَم
يا حمزُ، واسلم من البَلْوَى والسَّقَم
فإنني لست ذي علم ولا فَهم
ولا أرقتُ لذكر البان والعَلَم
ولست من ناظم الشعر البليغ ولا
شِمْتُ البروق برأس الطَّودِ من نُقُم

مولده بحوث سنة ١٣٠٨هـ، ووفاته بها سنة ١٣٦٧هـ[1].

١٠٧ محمد بن زيد بن يحيى بن حسين الحوثي: عالمٌ محققٌ في الفقه. عينه الإمام يحيى حميد الدين سنة ١٣٣٠هـ عضواً في محكمة الاستئناف الشرعية بصنعاء، وكان يقوم إلى جانب عمله هذا بالتدريس، وفي سنة ١٣٤٩هـ عينه الإمام يحيى رئيساً لمحكمة الاستئناف بصنعاء. مولده بحوث سنة ١٢٨٠هـ ووفاته بصنعاء سنة ١٣٥٠هـ[2].

١٠٨ عبد الله بن يحيى البدري: عالمٌ محققٌ في الفروع والأصول، خطيبٌ، ورع زاهد، تولى التدريس والخطابة في جامع حوث. مولده بحوث سنة ١٢٨٦هـ ووفاته بها في المحرم سنة ١٣٥٨هـ[3].

١٠٩ علي بن عبد الله بن يحيى البدري: شيخُ شيوخ عصره في حوث: عالمٌ محققٌ في علوم كثيرة. اشتغل بالتدريس فانتفع به كثيرٌ ممن قرأ عليه. مولده بحوث سنة ١٣٠٨هـ ووفاته بها في رجب سنة ١٣٦٦هـ[4].

١١٠ محمد بن محمد بن إسحاق شرف الرصاص: عالمٌ في الفروع، كان خطيباً فصيحاً. وكان خطيب جامع خيوان. مولده بحوث سنة ١٣١١هـ، وتوفي يوم الجمعة ١٠ صفر سنة ١٤٠٣هـ[5].

(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) مجموعة تراجم الرضي.

١١١ حسين بن أحمد بن قاسم الحوثي: عالمٌ له معرفة قوية بالفقه مع



مشاركةٌ في علم السنة. كان ثرياً يملك معظم أموال ناحية الشغادرة من أعمال حَجَّة، وكان أول من سكنها والده أو جده. اتصل بالأحرار فعُيِّن في الحكومة الدستورية برئاسة الإمام عبد الله بن أحمد الوزير التي قامت بعد مقتل الإمام يحيى حميد الدين ـ أميراً على لواء حجة، فذهب على رأس قوةٍ من الجيش من تعز لمحاصرة الإمام أحمد حميد الدين الذي اعتصم بمعقل حجة، وعينتُ مرافقاً له وأميناً لسره. وانتهى بنا السَّيْرُ إلى الخُشْم. ولما أوشكت العاصمة صنعاء على السقوط بأيدي أتباع الإمام أحمد أرسل القاضي حسينُ بنُ علي الحلالي أميرُ لواء الحديدة. وكان موالياً للإمام أحمد ـ برقيةً إلى صاحب الترجمة يستدعيه إلى الحُدَيدة، ثمّ أخذه معه إلى حَجَّة، فدخل على الإمام أحمد فعاتبه فاعتذر له بأنه لم يأت غازياً ولا محارباً، واستدل على ذلك بتباطئه في السير حتى ينجلي الموقف، ثم ذكر للإمام أحمد موقفه الكريمَ في الدفاع عن أسرته في تعز حينما أراد بعض الناس إلحاق الأذى بها، وقال له بعد ذلك: وإذا كان في نفسك عليّ شيءٌ فدمي لك مباح، فتظاهر الإمام أحمد بالرضا عنه وألزمه بالذهاب إلى بيت صهره في حجة (القاضي محمد الشرفي) للإقامة فيه حتى يرى رأيه فيه، وبعد أيام أمر باعتقاله في منصورة حجة، ثم أمر بنقله إلى قاهرة حجة حيث كان يوجد بها آل الوزير وغيرهم من الأحرار الذين وقعوا في يد الإمام أحمد أسرى، فسجنهم ليشفي من تعذيبهم غَليلَه. وبعد مدة تساهل حرسُ المعتقل وسمحوا بموافقة الإمام أحمد على دخول بعض الكتب إلى المعتقلين، فتحول المكان إلى مدرسة، وكانت تجري بين نزلائه مذاكرات علمية وأدبية، وحدث أن وقعت مشادةٌ عنيفةٌ بينه ـ وكان كما قلت

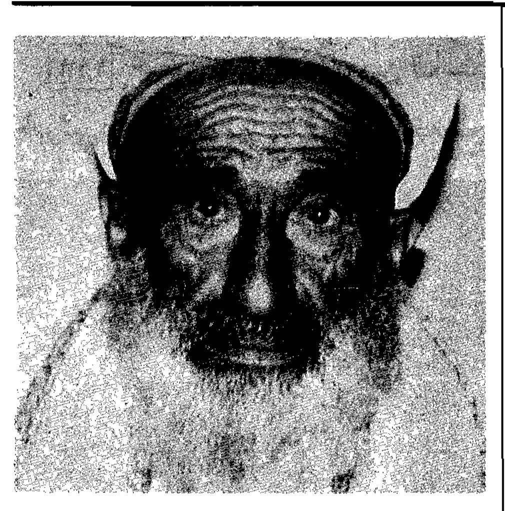
من أهل السنة ـ وبين محمد بن أحمد الوزير أخو الإمام عبد الله الوزير وكان يكره السنة وأهلها ـ حول الإمام المجتهد الكبير محمد بن إبراهيم الوزير ـ رحمه الله ـ فالحوثي كان يجلّه ويثني عليه ويذكره بخير، بينما محمد الوزير كان يكرهه ويقدح فيه رغم أنه من أهله، فغضب الحوثي غضباً شديداً لذلك، وأخذ كل واحد منهما يندفع نحو الآخر ليمسك بتلابيبه ليضربه لولا تدخل القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني وأخي القاضي محمد بن علي الأكوع وغيرهما فحالوا دون اشتباكهما بالأيدي. ثم أمر الإمام أحمد بإطلاق الحوثي وعينه بعد مدةٍ عاملاً على مدينة زبيد.

مولده في الشغادرة في غرة ربيع الأول سنة ١٣١٤هـ، ووفاته بها سنة ١٣٨٦هـ[(١)].

١١٢ محمد بن لطف عِشَيْش:

عالمٌ محققٌ في الفروع. مولده سنة ١٣٣٥هـ[(٢)].

١١٣ علي بن يحيى الشرعي:



عالمٌ في الفروع له مشاركةٌ في غيره، أحد مدرسي معهد حوث. مولده بحوث سنة ١٣٣٦هـ[(٣)].

١١٤ علي بن محمد أبو علي:



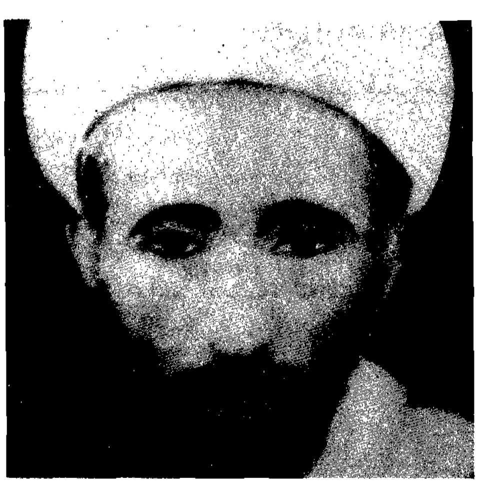
عالمٌ في كثير من العلوم ولاسيما في الفقه والفرائض.

(١) مذكراتي.

(٢) مجموعة تراجم الرضي.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

١١٥ علي بن حسن بن حسن الرصاص: عالمٌ في الفقه والفرائض، له



مشاركةٌ في بعض علوم العربية. درس بصنعاء حينما كان رهينةً عن والده لدى الإمام يحيى، ثم درس في قَفْلَة عِذَر. وقد اشتغل بعدئذ بالتدريس في حوث، والإرشاد في نواحيها (العُصَيْمات). ثم عُيِّن مدرساً في عَمْران لفترة من الوقت، ثم مالبث أن عاد إلى حوث فدرَّس فيها. كما أوكل إليه بعد قيام النظام الجمهوري أن يتولى معهد حوث لمدة يسيرة.

مولده سنة ١٣٣٥هـ، ووفاته بحوث في غرة ذي القعدة سنة ١٣٨٨هـ[٢].

١١٦ يحيى بن حميد الكينعي: عالمٌ في الفقه، له معرفةٌ ومشاركة في غير ذلك. مولده سنة ١٣٢٢هـ ووفاته سنة ١٣٦٦هـ[٣].

١١٧ مطهر بن محمد بن زيد بن أمير الدين: حاكم حوث. عالمٌ في الفروع والفرائض، اشتغل بالتدريس ثم بالقضاء.

١١٨ محمد بن أحمد أبو علي: عالم في الفقه والنحو، والأصول وغيرها، يقوم بالإفتاء وفصل الخصومات بالتراضي. زاهداً عن المناصب. سكن نجران، ويعمل في التدريس والإفتاء، لمن يقصده من أهل برط والجوف.

مولده سنة ١٣٤٥هـ[٤].

١١٩ علي بن المهدي محمد بن قاسم الحوثي: عالمٌ محققٌ في النحو، وأصول الفقه وفروعه، أديب شاعر. اشتغل بالتدريس في حوث.

مولده ليلة الثلاثاء التاسع من شهر

---

(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.

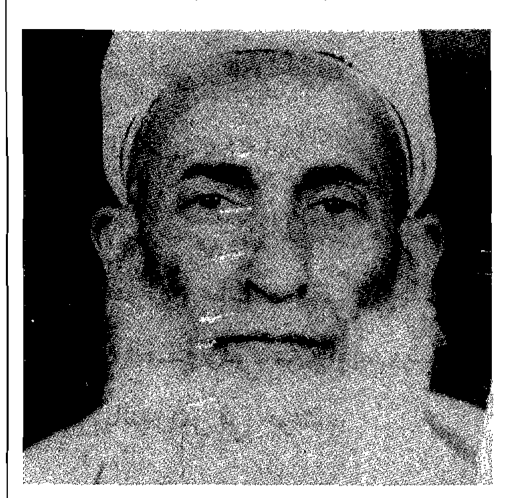
ربيع الأول سنة ١٣٢١هـ، وقتل في رمضان سنة ١٣٦٦هـ بمدينة العنان، وهو يصلح بندقيته.

آثاره:

- مختصر مغني اللَّبيب لابن هشام.

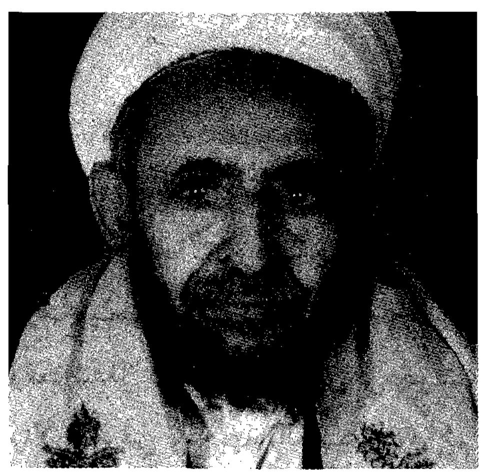
١٢٠ علي بن أحمد حمادي الرصاص: عالمٌ في الفقه والفرائض، وكان المعول عليه في الفتيا. مولده في حوث في ذي القعدة سنة ١٣١٧هـ ووفاته سنة ١٣٧٠هـ[١].

١٢١ محمد بن علي بن عبد الله البدري: عالمٌ محققٌ في فنون كثيرة،



شاعرٌ أديب خطيب، اشتغل بالتدريس في حوث، ثم انتقل في العهد الجمهوري إلى صنعاء فتصدر للتدريس في جامع صنعاء وفي مسجد الفليحي، ثم انقطع في السنوات الأخيرة. مولده في صفر سنة ١٣٤٣هـ[٢].

١٢٢ يحيى بن محمد بن محمد الشرعي: عالمٌ أديب، له شعرٌ جيد.



تولى القضاء في ساقين، ثم في اللُّحيَّة، ثم نقل إلى مَناخة، وهو حال تحرير ترجمته في تعز في المحكمة الاستئنافية.

مولده في القَصِّيرة من عزلة غَشْم من بني صُرَيم في ربيع الآخر سنة ١٣٣٨هـ[٣]. وهو الذي أمدني بترجمة والده.

---

(١) مجموعة تراجم الرضي.

(٢) مجموعة تراجم الرضي.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

١٢٣ محمد بن علي بن حسن ساري: عالمٌ في الفروع والفرائض، له مشاركة في غير ذلك. تولى القضاء في حُوث سنة ١٣٤٨هـ، ثم رافق ولي العهد أحمد ابن الإمام يحيى سنة ١٣٥١هـ إلى صَعْدة، حينما ذهب على رأس جيش كبير لاستعادة نجران وعسير، فكان أحد قادة جيشه، ولما انتهت الحرب بين الإمام يحيى والملك عبد العزيز بالصُّلح عُيِّن عاملاً في حرف سُفْيان. ثم عين سنة ١٣٦٦هـ نائباً على قضاء حوث، وخلال حكمه على حوث قام الشيخ حميد بن حسين الأحمر على رأس قوة كبيرة من قبائل حاشد فدخل بها إلى صنعاء سنة ١٣٧٩هـ، للوقوف في الظاهر بجانب البدر محمد ابن الإمام أحمد نائب الإمام، وفي الباطن لأمر آخر. وقد فزع الإمام أحمد الذي كان غائباً في إيطاليا للعلاج من هذه المظاهرة الكبرى التي تعتبر تحدياً لحكمه، فعاد إلى اليمن مسرعاً وعزم على الفتك بالشيخ حميد الأحمر ووالده فكان لنائب حوث مساهمة معروفة في التنكيل بالقبائل التي شايعت ابن الأحمر، وسعى بأمر من الإمام للقبض على الشيخ حميد[1]. فلما قامت الثورة سنة ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) التي أطاحت بالملكية هبَّ كثيرٌ من رجال حاشد، واعتقلوا النائب وأحرقوا كتبه انتقاماً منه لما صدر منه من أذى نحو زعيم ورؤساء حاشد، وقد بقي في سجن صنعاء حتى قتل يوم الأربعاء ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ[2].

١٢٤ زيد بن علي الكبير الحوثي:



عالمٌ في الفقه والفرائض و في علوم العربية. اشتغل بالتدريس في هجرة وادعة، وفي القفلة، ثم في حوث.

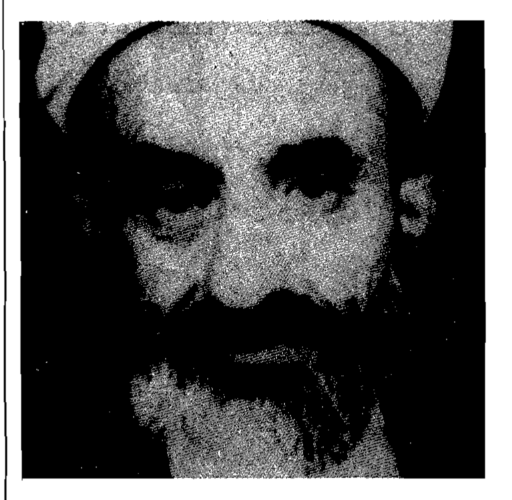
مولده بحوث سنة ١٣٣٧هـ. ووفاته بها يوم الخميس ١٣ ذي الحجة سنة ١٤١٢هـ.

---

(١) تقدمت ترجمته في حبور.

(٢) مذكراتي، ومجموعة تراجم الرضي.

١٢٥ حسن بن محمد بن علي بن حسن ساري: عالمٌ في الفروع



والأصول، والنحو والحديث، تولى القضاء، وهو عند تحرير ترجمته عُضو في المحكمة العليا بصعدة.

مولده بحوث في صفر سنة ١٣٤٤هـ(١).

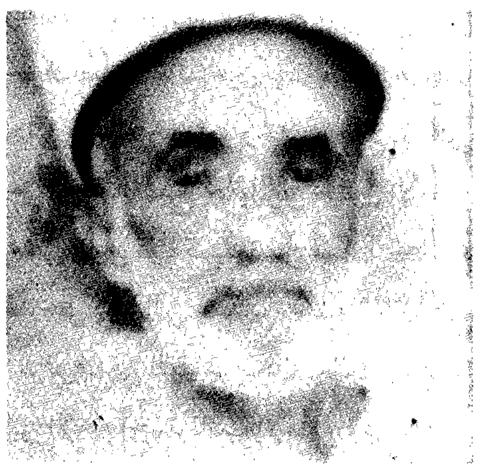
١٢٦ حسن بن قاسم السراجي:



عالمٌ في علوم كثيرة، ولاسيما في علم الحديث، له شعر حسن. انقطع للتدريس، وقد انتفع به كثير من طلابه.

مولده في شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨هـ(٢).

١٢٧ زيد بن علي بن عبد الرحمن عشيش: عالمٌ عارف. درَّس في معهد



وَشْحَة ثم في السُّودة، ثم رجع إلى حوث فكان من مدرسي المعهد حتى كُف بَصَرُه.

توفي بحوث ليلة ١٣ ذي الحجة سنة ١٤٠٦هـ(٣).

١٢٨ لطف بن محسن بن لطف بن علي ساري: عالمٌ عارفٌ في كثير من الفنون. أقام في قَفْلة عِذَر مدرساً، ثم عاد

(١) مجموعة تراجم الرضي.

(٢) مجموعة تراجم الرضي.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

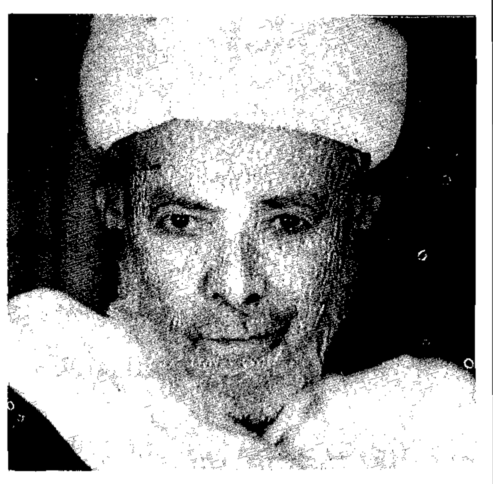


إلى حوث فكان أحد المدرسين بها.

مولده بحوث سنة ١٣٣٧هـ، وتوفي بها يوم الأحد ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٤٠٣هـ[١].

١٢٩ علي بن عبد الله بن محمد ساري: عالمٌ في الفروع، له مشاركة في علوم العربية، تولى القضاء في الحَزْم (حَزْم الجَوف) ثم أُضيف له عمالةُ الجوف، فكان عاملاً وحاكماً له، واستمر في عمله حتى قامت الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي واستبدلت به النظام الجمهوري به ففرّ المترجم له إلى الحجاز، لأنه كان له يدٌ في اعتقال الشهيد حميد بن حسين الأحمر حينما حاول الفرار من وجه الإمام أحمد حميد الدين في رجب سنة ١٣٧٩هـ[٢] فقد حاصره في الحميدات في أعالي الجوف حتى سلم نفسه. قلتُ: وقد التقيتُ بالمترجم له صُدفةً في المسجد الحرام يوم الجمعة ٢٠ رمضان سنة ١٤٠٠هـ حينما ذهبت للعُمْرة، وافترقنا بعد صلاة العصر فعاد من ساعته إلى الطائف حيث يسكنها، وفي طريقه إليها حدث صدام بين السيارة التي كان راكباً عليها وبين سيارة أخرى، فكان ممن قتل في الحادث رحمه الله. ومولده بحوث سنة ١٣٣٦هـ.

١٣٠ محمد بن محسن ساري:



عالمٌ في الفروع، له مشاركة في غيره، أحد مدرسي معهد حوث. مولده بحوث سنة ١٣٣٥هـ[٣].

(١) مجموعة تراجم الرضي.

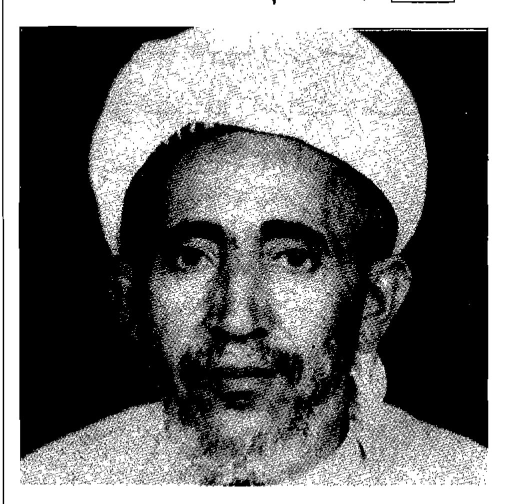
(٢) مجموعة تراجم الرضي.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

١٣١ محمد بن لطف عِشَيْش: إمام جامع حوث، عالمٌ في الفروع والفرائض. مولده سنة ١٣٣٥هـ[١].

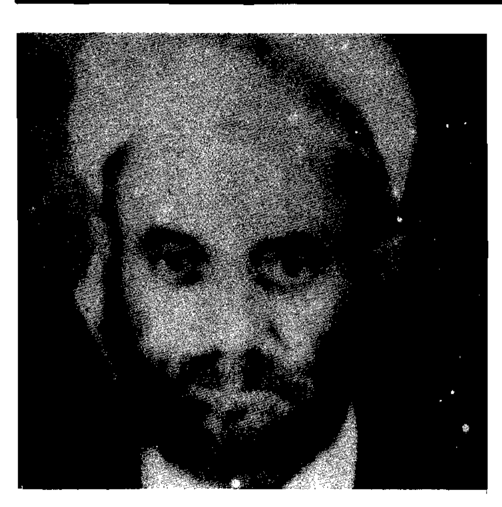
١٣٢ حسين بن محمد الرصاص: عالمٌ شاعرٌ أديب مؤرخ. مولده بحوث سنة ١٣٥٠هـ[٢].

١٣٣ إبراهيم بن لطف عشيش:

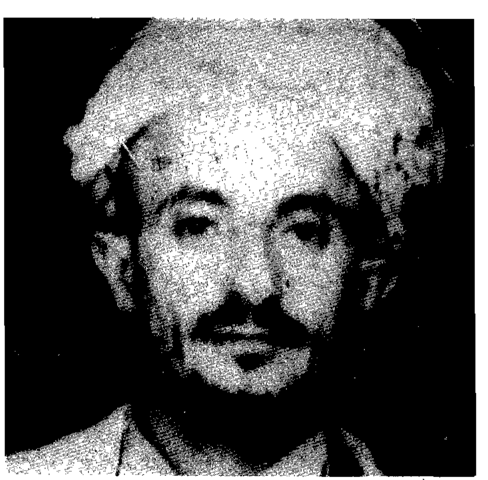


عالمٌ في الفروع، والفرائض، له مشاركة في بعض علوم العربية. تولى القضاء في مَرْهِبَة. مولده بحوث سنة ١٣٤٤هـ[٣].

١٣٤ علي بن محمد ساري: عالمٌ عارف. أحد شيوخ مَعْهَد حوث. مولده سنة ١٣٤٨[٤].



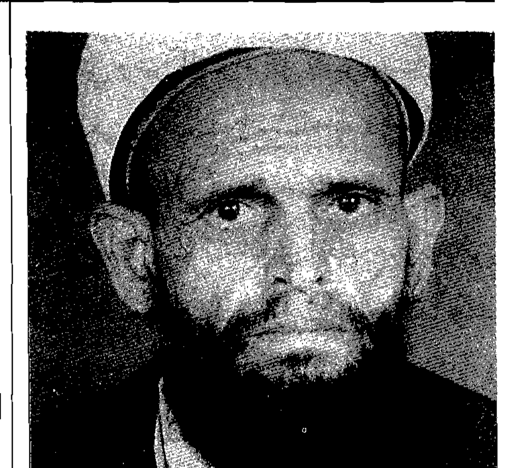
١٣٥ علي بن مطهر عشيش: مدير



معهد حوث. عالمٌ عارف. مولده بحوث سنة ١٣٤٨هـ[٥].

١٣٦ علي بن حسن الشرعي: عالمٌ في الفقه والفرائض، تولى القضاء في

(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي، مذكراتي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.
(٥) مجموعة تراجم الرضي.



عَمْران. ثم نقل إلى حوث حاكماً لها. مولده سنة ١٣٥٣هـ[1].

١٣٧ أحمد بن حسن الشرعي: أديب شاعر. مولده في حوث سنة ١٣٥٤هـ[2].

١٣٨ عبد الرب بن محمد ساري: عالمٌ عارف، أحد شيوخ معهد حوث، وكان قد درس فيه. مولده سنة ١٣٥٥هـ وقتل قرب باب بيته في حوث في ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٩٩هـ[3].

١٣٩ حسن بن عبد الرحمن عِشَيْش: عالمٌ عارف، أسند إليه الإرشاد والتدريس في حرف سفيان. مولده سنة ١٣٥٧هـ[4].

١٤٠ عبد الوهاب بن حسن الشرعي: عالمٌ عارف، من موظفي الدولة. مولده سنة ١٣٥٧هـ.

١٤١ علي بن يحيى حمادي الرصاص: شاعر أديب يُجيد الشعر العربي الفصيح، والشعر الحُمَيْني. سكن العُصَيمات بالقرب من حوث.

توفي بحوث سنة ١٣٣٩هـ.

١٤٢ حسين بن عبد الله بن يحيى البدري: عالمٌ فاضل، أحد شيوخ معهد



حوث، وقد تولى إدارته بعض الوقت، ويقوم أحياناً بالخطابة في جامع حوث.

---

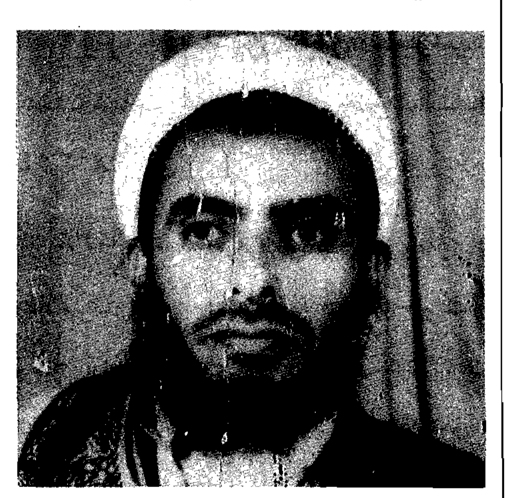
(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مجموعة تراجم الرضي.
(٣) مجموعة تراجم الرضي.
(٤) مجموعة تراجم الرضي.

١٤٣ علي بن مُحمَّد الرضي: عالمٌ



مشارك في علومٍ كثيرة، ولاسيما في علوم السنة. رحل إلى صنعاء، فدرس فيها ثم كُلّف بالذهاب إلى القفْلة لتدريس بعض أحفاد الإمام يحيى حميد الدين، ثم انتقل إلي حوث سنة ١٣٦٣هـ فأخذ عن بعض علمائها. ويقوم الآن بتدريس القرآن الكريم تجويداً، وكان قد تولى الإشراف على المدارس الابتدائية مدة غير قصيرة، ثم تخلى عنها، وأُسندت إليه إدارة المعهد العلمي في حوث، ثم تخلى عن ذلك. وهو الذي أمدَّني بكثير من تراجم علماء حوث المعاصرين وتراجم كثير من آبائهم، كما نقل لي ما زُبِر على شواهد قبور العلماء في حوث الباقية إلى اليوم، فجزاه الله عنِّي وعن القراء كلَّ خير وسأخصه بذكرٍ في ترجمته إن شاء الله في (هجرة الصيِّد) هجرة آل الرضي، وله ولدان أكبرهما عبد الله الذي أخذ عن بعض علماء حوث في الفقه وعلوم العربية. وقد أجيز من بعضهم، والتحق بوزارة الخارجية، للعمل في السلك السياسي، والآخر محمد ويعمل في البنك المركزي.

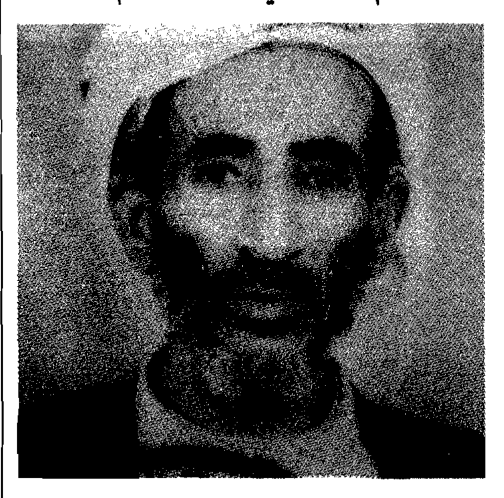
١٤٤ حسن بن أحمد أبو علي الحوثي: عالمٌ عارف في عدة علوم،



ولاسيما علم الحديث وهو من العاملين بالسنة، وقد جرى بينه وبين بعض العلماء المقلدين مجادلة ومناظرة. و يقوم في الوقت الحاضر بتدريس علوم السنة في معهد حوث. مولده سنة ١٣٦٠هـ[١].

(١) مجموعة تراجم الرضي.

١٤٥ عبد الرحمن بن مطهر بن زيد: عالمٌ عارفٌ في الفقه وعلوم العربية،



حافظٌ للقرآن عن ظهر قلب. تولى التدريس في معهد مناخة، ثم نقل إلى صعدة، ويقوم بالتدريس هنالك.

مولده بهجرة حوث سنة ١٣٥٥هـ[1]. وتوفي بصعدة في رمضان سنة ١٤٠٩هـ ونقل جثمانه إلى حوث لدفنه فيها سنة ١٣٦٠هـ[2].

١٤٦ يحيى بن حسين بن المهدي: عالمٌ عارفٌ في الفقه وعلوم العربية. انتقل إلى صعدة ويقوم بإمامة مسجد السلام، كما يخطب في مسجد ابن سلمان.

مولده بحوث سنة ١٣٦٠هـ[3].

١٤٧ أحمد بن علي بن عبد الله البدري: عالمٌ في الفقه، مع مشاركة في بعض علوم العربية، خطيب جامع حوث، مولده في حوث سنة ١٣٦٤هـ[4].

١٤٨ محمد شرف بن علي بن المتوكل محسن بن أحمد: له معرفةٌ بالفقه



وبعض علوم أخرى، تولى بعض الأعمال الحكومية، وكان آخرها العُمالة في خَمِرٍ، وقد استقر بها وما يزال على قيد الحياة.

مولده في حوث.

١٤٩ يحيى بن محمد شرف بن علي بن المتوكل محسن بن أحمد: كان

(١) مجموعة تراجم الرضي.

(٢) تراجم الرضي.

(٣) مجموعة تراجم الرضي.

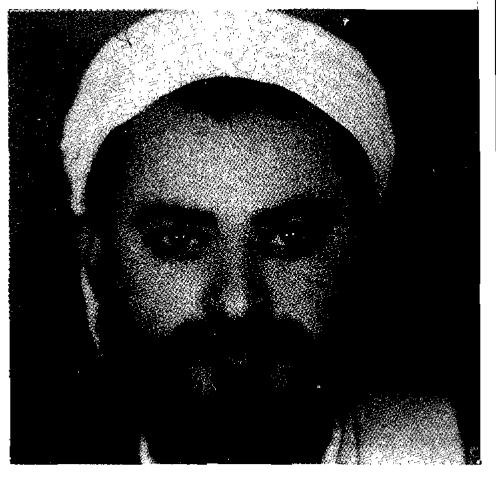
(٤) تراجم الرضي.



كاتباً ثم مساعداً لحاكم حوث، ثم عين عضواً في محكمة لواء صعدة وبعدها نقل إلى صنعاء فعمل في مكتب وزير العدل فعضواً في هيئة التفتيش القضائي ثم عضواً في محكمة الاستئناف.

مولده في قرية الخمري في غرة محرم سنة ١٣٦٥هـ.

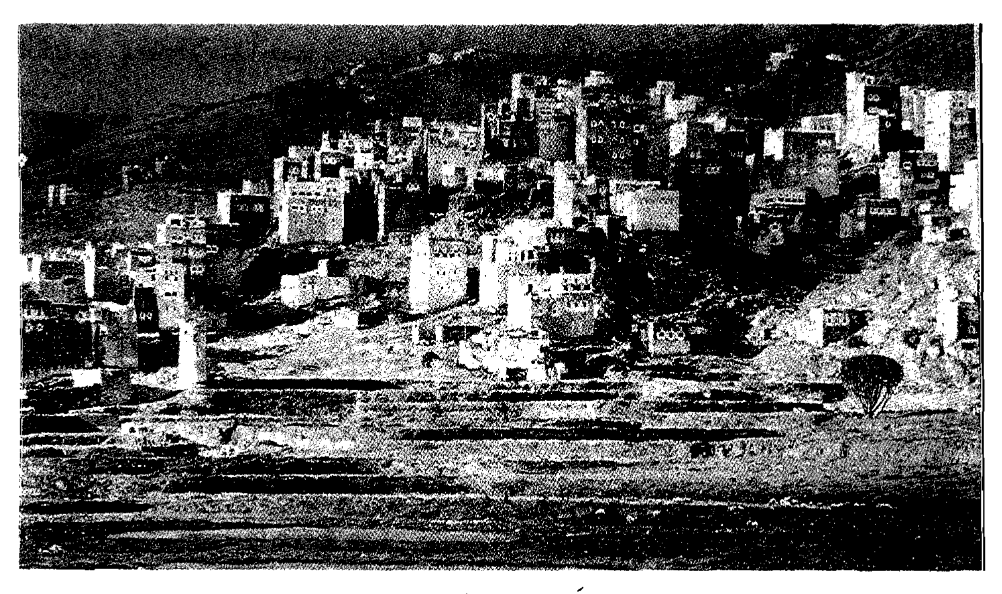
١٥٠ محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشرعي: عالمٌ له معرفةٌ قوية



بالفقه مع مشاركة في غيره. ويشغل الآن منصب رئيس محكمة صعدة.

مولده في حوث في صفر سنة ١٣٧٨هـ.

١٠٧ - حَيُدان(١)



حَيدان - منظر عام

بلدةٌ عامرةٌ في ناحية خولان بن عمرو، من أعمال صعدة، وهي مركز الناحية، وتبعد عن صعدة بنحو ٧٣ كيلومتراً.

١ **أحمد بن سليمان**: الإمام المتوكل، كان من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم.

أعلن نفسه إماماً من عُمران الخارد في الجوف سنة ٥٣٢هـ عقب وفاة الملكة سيدة بنت أحمد بن علي الصُّلَيْحي بعد أن اطمئن إلى أفول الدولة الصُّلَيحيَّة، ثم انتقل من الجوف إلى بَرَط، ومنه إلى نجران فبايعه أهلها، ثم بعث منها دعوته إلى كثير من مخاليف اليمن، فاستجابت له قبائل صَعْدة وسَنحان وشُرَيف ووادعة، وفي الوقت نفسه قام السلطانُ حاتم بن أحمد اليامي فتولى الملك سنة ٥٣٣هـ بعد أن اجتمعت همدانُ وقصدته، وحملته على

---

(١) زرت حيدان برفقة الأخ العلامة الشاعر محسن بن أحمد أبو طالب، والأستاذ العالم عبد الفتاح الآنسي مدير مكتب التربية في لواء صعدة، والأخ الفاضل العالم حسين عيضة الشعبي يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٤٠٢ هـ = ١٧/ ٢/ ١٩٨٢ م.

القيام بأمر الملك في اليمن ـ كما سيأتي بيان ذلك في ترجمته في (ذي مَرْمَر) من هذا الكتاب ـ فعاد الإمام أحمد بن سليمان إلى عُمْران الخارد ـ هجرته ومكان دعوته ـ بعد أن تعذر عليه دخول صنعاء لأنها بيد السلطان حاتم، ثم جرت بينهما حروب كثيرة، انتهت بتغلب الإمام أحمد بن سليمان عليه، ودخل صنعاء وأخرب دار السلطان حاتم التي بناها على صفة القاهرة والتي لم يكن في اليمن مثلها، كما ذكر ذلك صاحب الفضائل استطراداً في ترجمة عليان بن سعد، وذلك لأن الشيعة من مُطَرِّفية ومُخْترعة ـ كما ذكر ابن أبي الرجال ـ بايعوا الإمام أحمد بن سليمان وناصروه، وخذلوا السلطانَ حاتمَ بسبب قتله محمد ابن عليان، مع أنهم كانوا من أتباعه وأعوانه لأنه كان محسناً إليهم. ثم ما لبث همدان أن أظهرت الخلاف على الإمام أحمد بن سليمان مرة أخرى بقيادة السلطان حاتم، وجرت بين الفريقين حروبٌ ضروسٌ وكانت سجالاً. لذلك فقد سلك الإمام أحمد بن سليمان في إخضاع القبائل لطاعته بتسليط بعضها على بعض حتى يدركها الوهن فتقبل حكمه ـ كما جاء في قصيدته الحائية التي أوردها زبارة في كتابه (أئمة اليمن) عند ترجمته للإمام المذكور، وجاء منها قوله:

ولأَضْرِبَنَّ قَبيلةً بقبيلةٍ
ولأملأن بيوتَهن نِياحا[1]

كذلك فقد جرى بين هذا الإمام وبين الإمام نشوان بن سعيد الحِمْيَري مهاترات كلامية ومناقضات شعرية استوفيت ذكرها في كتابي: «نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره». وسيأتي شيءٌ من ذلك في ترجمة نشوان بعد هذه الترجمة.

ومما قاله نشوان في إمامة أحمد بن سليمان ما يلي:

عجائبُ الدَّهرِ أشتاتٌ وأَعجَبُها
إمامةٌ نشأت في ابن الخِذَّيرِيف
ما أحمدُ بنُ سليمانٍ بمُؤْتَمنٍ
على البرية في خيطٍ من الصوف

كان الإمام أحمدُ بن سليمان أول من

(١) نسبها الأستاذ محمود زائد في مقدمة (السيل الجرار) إلى الإمام صلاح الدين خطأ.

سعى للقضاء على المطَرفية[١]، وجنَّد إلى صفه القاضي جعفر بن أحمد بن عبد السلام[٢] لمحاربتها، وكان يحذر الناس من الانخداع بعقائدها، ويدعوهم إلى الوقوف معه حتى يتمكن من القضاء عليها. وكانت المطرفية لا تدعوه إماماً كما ذكر (صاحب الفضائل) وإنما تسميه أميراً، وكتب إليه بعض علمائها أبياتاً منها قوله:

أقر السلام على الأمير ورهطِهِ
تسليم من هو للأمير يصون

كذلك فقد جرى بينه وبين الأمير فُلَيتة ابن قاسم خلاف أدى إلى المنافرة، إذ كان فليتة من مؤيدي الطائفة الحُسَيْنِيَّة[٣] التي تزعم أن الحسين بن القاسم العياني حيٌّ لم يمت، وأنه المهدي المنتظر، وقد استطاع فليتة أن يعتقل الإمام أحمد بن سليمان في أثافت، فجاء رجالٌ من همدان إلى الأمير فليتة يتشفعون لديه بإطلاق سراح الإمام، وأنشد شاعر الأشراف ـ كما روى ابن أبي الرجال في مطلع البدور ـ مخاطباً الأمير فليتة:

نحن بني هاشم لكم خَدَمُ
بِحَبْلِكم نلتوي ونلتزم
أنتم لنا كعبةٌ نلوذ بها
وسَوْحكم من جهاتنا حَرَمُ
فلا تردَّ الوُجوهَ عابسةً
عنك، وقد قابلتك تبتسمُ

وقال الخزرجي في كتابه (العقد الفاخر الحسن) في ترجمة علي بن حاتم اليامي: «وفي آخر سنة خمس وستين وخمس مئة حصلت الحربُ بين الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان وبين الأشراف القاسميين في الظاهر من بلد وادعة. فاستظهروا على الإمام فأسروه، وأخذوا ما كان معه من سلاح ومركوب، فوصل أولادُهُ إلى السلطان علي بن حاتم مستنجدين به، وطالبين فكاكه، فكتب إلى الشرفاء القاسميين في إطلاقه فأطلقوه، فأقام الإمام أياماً في حوث، ثم تقدم إلى السلطان علي بن حاتم إلى كوكبان فشكر له وطلب منه النُّصْرَةَ على الشرفاء، فخرج

(١) تقدم ذكر المطرفية في (بيت حَنَبص).
(٢) ستأتي ترجمته في (هجرة سَناع).
(٣) سيأتي الحديث عنها في (عيان).

معه في جيشٍ عظيم إلى مَصْنَعَة أُثاقِت، فخرَّب قرى بني قَيس، وسلموا له المصنعة ثم ذهب الإمام أحمد بن سليمان إلى يَسْنَم.

من اجتهاداته تحريم زواج الفاطمية من غير الفاطمي، وحكى نشوان في بعض رسائله مناظرة بين بعض الزيدية والإمام أحمد بن سليمان أو بعض شيعته في هذه المسألة ـ أي مسألة تزويج الفاطمية بغير الفاطمي ـ وأن الشريف قال: لعلك تتزوج بشريفة، فقال: لقد فعلت، فقال: ممن؟ فقال: من الذين قال الله فيهم: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ [البيّنة ٧][1] كما أنه هو الذي أمر بهدم مدينة صعدة القديمة.

مولده في جهات حوث سنة ٥٠٠هـ ووفاته في المشهد شمال حيدان في ربيع الآخر سنة ٥٦٦هـ وقيل: يوم الخميس خامس ذي الحجة سنة ٥٦٦ وقد كتب سيرته الشيخ سليمان بن يحيى الثقفي[2].

آثاره التي تنسب إليه:

- أصولُ الأحكام في الحلال والحرام.
- حقائق المعرفة في معرفة النظر ووجوبه.
- الحكمة الدرية، والدلالة النبوية ح.
- الرسالة الواضحة الصادقة في تبيين ارتداد الفرقة المارقة المطرفية الطبيعية الزنادقة.
- العمدة في الرد على المطرفية المرتدة.
- المدخل.
- الهاشمة لأنف الضّلال من مذاهب المطرفية الضُلال الجهال.

هذا ولكتاب (الحكمة الدرية) قصةٌ طريفة فحينما سمح الإمام أحمد حميد الدين للبعثة المصرية برئاسة الدكتور خليل يحيى نامي وعضوية الأستاذ فؤاد سيد التي زارت صنعاء سنة ١٩٥٢ بتصوير ما ترغب في تصويره من المخطوطات في مكتبة

---

(١) العلم الشامخ ص ٤٤٢

(٢) الشافي، الحدائق الوردية، طراز أعلام الزمن، قلادة النحر، إجازات الأئمة، الفتوحات المرادية، إنباء الزمن، الأنوار البالغة في شرح الدامغة، طبقات الزيدية الكبرى، اللیالي المضيئة، مآثر الأبرار، غاية الأماني ١/ ٢٩٦، الفضائل، الجامع الوجيز، بلوغ المرام، أئمة اليمن ١/ ٩٥

الإمام يحيى ومكتبة الأوقاف بجامع صنعاء، صورت هذا الكتاب، فلما بلغ الإمام ونائبه الحسن بن الإمام يحيى هذا الأمر طلبا من رئيس البعثة الدكتور خليل يحيى نامي تسليم الفيلم، ولما كان ذلك متعذراً لأنه ضمن مجموعة أفلام لم تحمض أخذا منه تعهداً بعدم نشر الكتاب لما فيه من بعض العقائد التي تسيء إلى المذهب الزيدي الصحيح من سب الخلفاء الراشدين وغيرهم.

٢ نشوان[١] بن سعيد الحِمْيري: القاضي، الإمام: عالمٌ مبرز في اللغة والتفسير، والنحو والصرف، والأصولين والتاريخ والأنساب، وسائر فنون الآداب، شاعرٌ فصيح، وكاتبٌ بليغ.

مولده بحوث على أغلب الظن إذ أنها كانت مُقامه - كما جاء في قوله: «وبحوث كان مقام نشوان بن سعيد مصنف هذا الكتاب (شمس العلوم)». ثم قال:

بشاطئ حُوثٍ من ديار بني حَرْبِ
لقلبي أشجانٌ مُعَذِّبَةٌ قلبي

أما تاريخ مولده فغير معروف، وأما علمه وأدبه وشعره فقد وصفه عُمارة اليمني في تاريخه بقوله: «وهو شاعرٌ فحلٌ قوي الحَبْك، حسنُ السَّبك، وهو من شعراء أهل الجبال». ووصفه المؤرخ علي بن الحسن الخزرجي في كتابه (العقد الفاخر الحسن) بقوله: «الإمام العلامة المعتزلي، النحوي اللُّغوي، كان أوحد أهل عصره، وأعلم أهل دهره»، ثم أضاف قوله: «كان شاعراً فصيحاً مُفوَّهاً مَنطيقاً، قويَّ الحَبك، حسنَ السَّبك» ووصفه يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم في المستطاب (طبقات الزيدية) بقوله: من العلماء الكبار، وله التصانيف المشهورة، ووصفه أحمد بن صالح بن أبي الرجال في (مطلع البدور) بقوله: «القاضي العلامة الإمام المحقق النحوي اللغوي».

سلك مسلك العلماء المجتهدين بعد أن بلغ درجة الاجتهاد فلم يقيد نفسه بمذهب معين، فعمل بكتاب الله وما صحّ من سنة رسوله ﷺ، وإن كانت بعض آرائه تتفق أحياناً مع معتقدات المعتزلة اجتهاداً لا تقليداً، ولا سيما ما يتعلق منها بالإمامة،

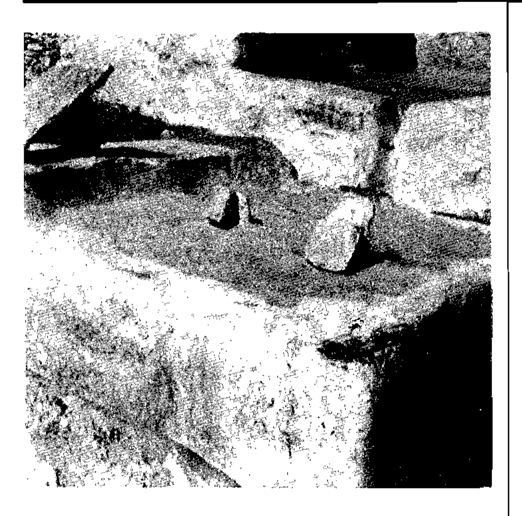
(١) كتبت عنه كتاباً بعنوان: «نشوان بن سعيد الحميري والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره».



شواهد قبور نشوان بن سعيد الحميري
وولديه محمد وعلي

وكان ينكر على العلماء المقلدين التزامهم بآراء أئمتهم ويدعوهم إلى نبذ التقليد، ويُجادلهم بقوله:

لا فرقَ بينَ مقلدٍ في دينِهِ
راضٍ بقائدِهِ الجهولِ الحائرِ



وبهيمةٍ عجماءَ قاد زِمامَها
أعمى على عِوَجِ الطريق الحائر

ويظهر أنه أصاب هؤلاء المقلدين عمى في البصيرة فأصروا على عنادهم وغوايتهم فسلك في مجادلتهم طريقاً أخرى، كما روى لنا ذلك في قوله:

إذا جادلتُ بالقرآنِ خَصْمي
أجاب مجادلاً بكلام يحيى[1]

فقلت: كلامُ ربك عنه وحيٌ
أتجعلُ قولَ يحيى عنه وحيا

ثم جرت بينه وبين القاسميين[2] مَعاركُ كلامية ومهاجاة شعرية عنيفة، بعد

(١) هو الإمام الهادي يحيى بن الحسين مؤسس الإمامة في اليمن، وصاحب المذهب الذي اشتهر بالمذهب الزيدي.
(٢) نسبة إلى الإمام القاسم بن علي العياني، وستأتي ترجمته وترجمة أولاده في (هجرة عِيان) من هذا الكتاب.
تُمِّتْ أجرى بالقضا أقلامَه.

أن تسامعوا بقول الجُعَيد بن الحجّاج الوادعي (صِهْر نشوان بن سعيد الحميري):

أمّا الحسينُ فقد حواه المُلْحَدُ
واغتاله الزّمنُ الخؤونُ الأنكدُ

فتنبهوا - يا غافلين - فإنه
في ذي عَرار - ويحكم - مُسْتَشْهَدُ

ذلك لأنه أنكر فيه دعوى القاسميين بأن الحسين بن القاسم حيٌّ لم يمت، وأنه لن يموت أبداً حتى يملأ الأرضَ عدلاً، وكان قد صدر من الحسين أقوال وأفعال كفرية؛ منها أنه أفضلُ من رسول الله ﷺ وأن كلامه أبهرُ من القرآن، إلى غير ذلك، فظنوا أن هذا من شعر نشوان، فقال عبد الله بنُ القاسم بن محمد بن جعفر قصيدةً يهجو بها نشوان لم يحفظ لنا التاريخ منها سوى هذا البيت المشهور:

أما الصحيحُ فإن أصلك فاسدٌ
وجزاك منّا ذابلٌ ومُهَنَّدُ

فأجاب عليه نشوان بقصيدة جاء منها قوله:

من أين يأتيني الفسادُ وليس لي
نسبٌ خبيثٌ في الأعاجِمِ يوُجَدُ؟

لا في علوجِ الرُّومِ جَدٌّ أزرقٌ
أبداً، ولا في السُّود خالٌ أسودُ

ومنها قوله:

أغضِبْتُم أن قيلَ مات إمامُكم
ليس الإمامُ ولا سواه يُخَلَّدُ

لا عار في قتل الإمام عليكم
القتلُ للكرماء حوضٌ يوردُ

إن النبوةَ بالنبي محمدٍ
ختمت، وقد مات النبيُّ محمدُ

فدع التهدُّدَ بالحُسام جهالةً
فحُسامُك البتّارُ ليس له يدُ

واستمر الصراع بينه وبينهم وقتاً طويلاً حتى قال: إنهم هجوه بثلاث مئة قصيدة!! ولكنه حسم الموقفَ وقطعهم بقوله:

أو كلّما عوتِ الكلابُ أجبتُها
تاللهِ لا أصبحتُ كلباً عاوياً

وإذا اضطررتَ إلى الجواب فلا تُجِبْ
إلا نظيراً في الرجال مُساويا

كذلك فقد جرى بينه وبين الإمام أحمد بن سليمان مهاترات كلامية قوية،

ومراشقة بالقول عنيفة، ووصف إمامته بقوله:

عجائبُ الدهرِ أشتاتٌ وأعْجَبُها
إمامةٌ نشأت في ابن الخذيريف
ما أحمدُ بنُ سليمانٍ بمؤتمن
على البرية في خيطٍ من الصوف

وقال أحمد بن سليمان:

نشوانُ شيعي إذا ناظرتَه
وإذا كشفتَ قِناعه فيهودي

وقد أجاب عليه بقوله:

إن كنتَ يا عبدي ذكرتَ بأنني
منهم، فقد أصبحتَ عبدَ جدودي
أو ليس هاجرُ أمُّكم أمَةً لنا
يا مُدّعي عِتقاً بغيرِ شهودي

أما الإمامة فقد كان رأي نشوان فيها رأي الخوارج والمعتزلة، وهو رأى المطرفية أيضاً في أنها تصلح في أتقى الناس وأعلمهم وأكرمهم عند الله، وأنه لا ينفرد بها أحد لنسب أو عرق، وأكد ذلك بقوله:

إن أولى الناس بالأمر الذي
هو اتقى الناس والمؤتمن
كائناً من كان لا يجهلُ من
ورد الفضلُ به والسننُ
أبيضُ الجلدةِ أو أسودُها
أنفُه مخرومةٌ والأذنُ

وزاد الأمر وضوحاً في قوله:

حصرَ الإمامةَ في قريشٍ معشرٌ
هم باليهود أحقُّ بالإلحاق
جهلاً -كما حصر اليهودُ ضلالةً-
أمرَ النبوة في بني إسحاق

ولم يكتف نشوان بالقول فحسب بل أشفعه بالفعل، ودعا إلى نفسه بالإمامة، ولكنه أخفق لأسباب غير واضحة. وقد أفزع هذا الأمرُ العلويين، وأفقدهم صوابهم، وثارت ثائرة أئمتهم، وأوسعوا نشوان لوماً وذماً وسباً، تصدر الإمامُ عبد الله بن حمزة هذه الحملة العنصرية الظالمة الجائرة، فقال من أرجوزة طويلة، مطلعها:

الحمدُ للمهيمن المنَّان
ذي الطول والعزة والسلطان

ثم قال تحت عنوان (التفضيل):

حـمـداً لمـن أيـدنـا بـعِصْمَتِه
واخـتـصـنـا بـفـضـلـهِ ورحـمـتـه
صـرنـا بـحـكـم الـواحـد المنّانِ
نمـلـكُ أعـنـاقَ ذوي الإيمـان
ومـن عـصـانـا كـان فـي الـنـيـران
بـيـن يـدَي فـرعـون أو هـامـان
لـو أنـه صـام وصـلّى واجـتـهـد
ووحّـد الله تـعـالـى وعـبَد
وصـيّر الـثـوبَ نـظـيـفـاً والجسـد
وقـام بـالـطـاعـة بـالـعـزم الأشـد
ثـم عـصـى قـائـمـنـا المشـهـورا
وقـال: لـسـتُ تـابـعـاً مـأمـورا
محـتـسـبـاً لأمـركـم مـقـهـورا
لـكـان مـلـعـونـاً بـهـا مـثـبـورا!!
وكـان مـن أهـل الجـحـيـم الحـامـيـة
وأمُّه فـيـهـا يـقـيـنـاً هـاويـه
ومـا الـذي يَدري الجـهـول مـا هـيه؟
نـارٌ تـصـلـيـه بـهـا الـزبـانـيـه
إن بـنـي أحـمـدَ سـاداتُ الأمم
بـذا لـهـم ربُّ الـسـمـاوات حَكَم
مـن أنـكـر الـفـضـلَ لأذنـيـه الـصَّمَمْ
مَن عـنـده الـدرُّ سـواءً والحـمَم
قد قال: من أنكر فضلَ الأخيار
أعـنـي بـه بـيـتَ الـنـبـي المخـتـار
مـقـالـةً يَغـضـبُ مـنـهـا الجـبـار
لـيـس لحـكـم الله فـيـنـا إنـكـار
أنـكـر فـضلَ الـفـاضـلـين بـالـنـسـب
وهـو إلى نـيـل الـعُلا أقـوى سـبـب
نـقـول هـذا إن شـكـا وإن عـتـب
لا يـسـتـوي الرأسُ لـديـنـا والـذنَب

ثم أخذ يخاطب القراء ويطلب منهم حكمهم على نشوان لتوليه الإمامة، وهو ليس من أولاد البطنين (الحسن والحسين) بعد أن بيَّن منزلتَه الاجتماعية ومكانته العلمية، وأنه من أرفع بيْت في اليمن، أما هو فقد أعلن حكمه الصريح بوجوب قتله وسلِّ لسانه من فيه!! فقال:

مـا قـولـكـم فـي مـؤمـنٍ صـوّام
مُوَحـدٍ مـجـتـهـدٍ صـوّام؟
حَبْرٍ بـكـل غـامـضٍ عـلاّم
وذِكْـره قـد شـاع فـي الأنـام

لم يَبق فنٌ من فنون العلم
إلا وقد أمسى له ذا فهم
وهو إلى الدِّين الحنيف يَنْتَمي
مُحَكَّم الرأي صحيح الجسم
وما له أصلٌ إلى آلِ الحسن
ولا إلى آلِ الحسين المؤتمن
بل هو من أرفع بيت في اليمن
قد استوى السرُّ لديه والعلن
ثم انبرى يدعو إلى الإمامه
لنفسه المؤمنة القوّامه
ثُمَّت أجرى بالقضا أقلامَه
وأنفذت أسيافُه أحكامَه
وقطَع السارقَ والمحاربا
واستل للعاصين سيفاً قاضبا
وقاد نحو ضدِّه المقانبا
وبثَّ في أرض العِدا الكتائبا
ما حكمُه عند ثقاةِ الفضل
لما تناءى أصلُهُ عن أصلي
ولم يكن من معشري وأهلي
أهلِ الكسا موضعِ علم الرُّسْل؟

أمّا الذي عند جدودي فيه
فيقطعون لِسْنَه من فيه
ويُؤتمون ضحوةً بنيه
إذ صار حق الغير يَدَّعيه
وأحبطَ الأعمال تلك الصالحة
بهذه الدعوى الشناع الفاضحه
وهي لأربابِ العقولِ واضِحَه
بالحجج الكبار اللائِحَه
ثم أخذ يُخاطبُ نشوان بقوله:
فقلت: مهلاً يا أخا الزَّهاده
إنا أخذنا عن رُواةٍ ساده
بأنهم للمسلمين قادَه
وحُبُّهم من أفضل العِباده
ليس على ربي اعتراضٌ لأحد
يفعلُ ما يشا تعالى ومجد
لم يجعلِ الكلبَ سَواءً والأسد
فاطَّرحوا ثوبَ العِناد والحسَد
ياقومُ ليس الدُّرُّ قدراً كالبَـ
ـعَر ولا النضار الأبرزي كالحجر

كـلا، ولا الجـوهـرُ قـدراً كـالمـدر
فـحـاذروا قـولـكـم مَسَّ صَقَر

وقد أيّد الهادي بن إبراهيم الوزير (٧٥٨ـ٨٢٢) حكمَ الإمام عبد الله بن حمزة علي نشوان بن سعيد الحميري ومن سار على منهجه وطريقته. فقال في كتابه (نهاية التنويه في إزهاق التمويه): المسألة العاشرةُ ما تراه العِتْرة الطاهرة في مَن صوَّبَ نشوانَ بن سعيد في هذيانه، وما أطلق به أُسلَّةَ لسانه من الأكاليم المعوَجَّة، السالكة في غير مَحَجَّة، المدْلي بها من دون دَلالـة ولا حُجَّة، وكـان من كـلام هـذا المنتصر لمذهب نشوان؟ هذا هو الصحيح الذي لا ينبغي خلافه، يعني مساواة نشوان بأهل البيت غَيْرَهم ما يكون حكم صاحب هذه المقالة؟ الجواب: ـ والله الهادي إلى نهج الصواب ـ كان حكم المائل إلى مذهب نشوان، وقد حكم عليه المنصور بالله بقطع لسانه وقتله، حكمه، وقال عليه السلام في أرجوزته المعروفة:

أمّا الـذي نـصَّت جـدودي فـيـه
فـيـقـطـعـون لِسْنَه مِن فِيـه
ويُؤْتِمـون ضَحْوَةً بـنـيـه
إذ صـار حـقَّ الـغـيـرِ يَدَّعـيـه

وهذه روايةُ المنصور بالله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، ولا أصدق منه راوياً، ولا أفضل منه هادياً، رضينا بحكمه وبروايته، واكتفينا بهديه وهدايته.

وأما الآل: فقد خالف نشوان بن سعيد ما درج عليه أئمةُ الزيدية وأتباعهم من حَصْر الآل على من ورد ذكرُهم في حديث الكِساء، وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم، تبعاً لرواية محمد بن السائب الكلبي وجعلها أعمَّ من ذلك، وأدخل فيها جميع المسلمين، مؤكداً ذلك بقوله:

آل الـنـبـي هـم أتـبـاعُ مِلَّتـه
من الأعـاجم والسـودان والـعـرب
لـو لـم يـكـن آلـهُ إلا قـرابـتَه
صلى المصَلِّي على الطاغي أبي لهب

كذلك فإن نشوان كان ينزعُ إلى الاعتزاز بيمانيته وقَحطانيته، والتباهي بقومه والافتخار بهم، وذلك حينما رأى العلويين يتطاولون عليهم بأنسابهم. ويتعالون فوقهم بأحسابهم، فما كان منه إلا أن أخذ يشيد بملوك اليمن قبل الإسلام، ويباهي بهم وبملكهم مَن لم يكن

له في ذلك الوقت شأن يذكر، فذكر وقائعهم، كما أشاد بدور أهل اليمن في نُصرة الإسلام، ونشره في كثير من بقاع الأرض، وله في ذلك قصائد كثيرة يمكن الرجوع إليها في كتابي (نشوان بن سعيد الحميري، والصراع الفكري والمذهبي والسياسي في عصره).

لقد كان نشوان علماً مفرداً خاض معارك كثيرة كلامية، ومعارك عسكرية، وصال وجال في ميادين العلوم وألّف، وجادل، ثم استقر بآخرة في حيدان من بلاد خولان بن عمرو من نواحي صعدة حتى توفي بها عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة سنة ٥٧٣هـ[1] وربما أن وفاته كانت بعد هذا التاريخ، ودفن بموضع كان يسمى الجحفات، ويعرف اليوم بالشاهد[2].

آثاره:

- أحكام صنعاء وزبيد.
- بيان مشكل الروي وصراطه السوي.
- التبصرة في الدين للمبصرين في الردّ على الظلمة المنكرين.
- التبيان في تفسير القرآن.
- التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض في جزأين.
- ديوان شعره.

---

(١) ترجم له عُمارة بن علي بن زيدان الحكمي اليمني في تاريخه (المفيد) بتحقيق القاضي محمد بن علي الأكوع، وترجم له عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني في كتابه (إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين)، وعلي بن الحسن الخزرجي في كتابه (العقد الفاخر الحسن) وشارحو (البسّامة) لصارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، وهم أحمد بن محمد الشرفي في (اللآلي المضيئة)، وابن فند المعروف بالزحَيف في (مآثر الأبرار) ومحمد بن أحمد بن مظفر في (الترجمان) في شرح قول صارم الدين الوزير:

وكم أجاب على غاوٍ ومبتدع ... كمثل نشوان واليامي ذي النكر

وترجم له الحسين بن عبد الرحمن الأهدل في (تحفة الزمن) استطراداً في ترجمة الإمام أحمد بن سليمان، وإبراهيم بن القاسم في (طبقات الزيدية الكبرى) وأحمد بن صالح بن أبي الرجال في (مطلع البدور) ويحيى بن الحسين في (المستطاب) (طبقات الزيدية الصغرى)، وفي (إنباء الزمن) وذكره أحمد بن عبد الله الوزير استطراداً في كتابه (الفضائل) أو تاريخ آل الوزير.

وترجم له من غير اليمن أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم في (تلخيص أخبار اللغويين). والقفطي في (إنباه الرواة) ٣/ ٣٤٢، وياقوت الحموي في (معجم الأدباء) ٧/ ٢٠٦، والعماد الأصفهاني في (خريدة القصر) ٣/ ٢٦٨، والسيوطي في (بغية الوعاة) ٢/ ٣١٢، وقد كتب الأخ عبد الحكيم بن عبد الله جهيلان رسالة دكتورة حول نشوان وكتابه (شمس العلوم) وقدمت إلى جامعة أم القرى لمناقشتها.

(٢) يوجد قبره عند مدخل مسجده من جهة اليسار وإلى جواره من جهة الشمال قبرا ولَدَيه محمد وعلي.

ـ رسالة الحور العين وتنبيه السامعين[١] وشرحها.

ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم في أربعة مجلدات[٢].

ـ صحيح الاعتقاد وصريح الانتقاد.

ـ الفرائد والقلائد. ومنه نسخة بخزانة الأوقاف بجامع صنعاء.

ـ خلاصة السيرة الجامعة لأخبار الملوك التبابعة[٣].

ـ مسك العدل والميزان في موافقة القرآن.

ـ مقاماته[٤].

ـ ميزان الشعر وتثبيت النظام.

٣ محمد بن نشوان بن سعيد الحِمْيَري: عالمٌ محققٌ في علوم العربية والفقه، والأصولين، مبرزٌ في اللغة، أديب شاعر. قال ابن أبي الرجال في مطلع البدور: «من أئمة العلوم وحفاظ اللغة» ثم قال: ذكره الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في معرض كتب اللغة، ونقل عنه، كما ذكره الجلال السيوطي وغيرهما. وقال: ترجم له أخوه علي بن نشوان فقال: «هو رجل غزير العلم والمعرفة، جمّ الحفظ في جميع العلوم والفنون، معروف بالديانة والورع والأمانة»، قدم إلى كوكبان سنة ٥٩٤هـ لزيارة الإمام عبد الله بن حمزة فولاه بلاد خولان الشام. غير أنه أنكر على الإمام أموراً كثيرة، منها كما يقول صاحب (إنباء الزمن) مسألة الأعشار التي زادها الإمام في بلاد الظاهر، وقد أجاب الإمام عليه بقوله: «ولو علمنا من أهل الظاهر الكفاية والحماية ما كان لنا في أخذ المال منهم غرض، ونحن لا ندخره، ولا نستنفع به لخاصة نفوسنا، ومع ذلك فقد رفضوا الجهاد بأنفسهم، ولا يصلح عليه الإكراه، لأن الذي يُكْرَه يَشْرُد، فيكون ضَرَرُه أعظمَ من نفعه، وبقي الجهاد بأموالهم، وقد

---

(١) طبعت في (مطبعة السعادة) سنة ١٩٤٨م بتحقيق وتعليق الأستاذ كمال مصطفى.

(٢) طبع منه مجلدان بإشراف القاضي عبد الله عبد الكريم الجرافي، كما طبع منه جزء وبعض الجزء الثاني بتحقيق المستعرب ك. ف سترستين، ونشر في مطبعة بريل بليدن في هولندا.

(٣) نشرت بتحقيق القاضي إسماعيل بن أحمد الجرافي والعالم علي بن إسماعيل المؤيد.

(٤) أخبرني الأخ أحمد بن يحيى بن علي الذاري أنها كانت مع والده، وأنه أرسلها إلى العلامة قاسم العزي أبو طالب، ولايعرف مصيرها بعدئذ.

أمكننا الإكراه عليه[1]، ومنها أن يكون عقوبة». كما ذكره أيضاً في (المستطاب).
ثم روى كلاماً لغيره فقال: قال السيد؟ وكان قد طلب الولاية من الإمام المنصور بالله فولاه على الكتاب والسنة، وجعل إليه أمر القضاء والحكم في بلاد خولان في مغارب صعدة، وتصرف معه إخوته. وخولان صعدة هي بلادُهم ومنشؤهم وأوطانهم، وأجدادهم وذريتهم في خولان صعدة إلى هذا الوقت، لكنهم عوام. وملأ كل منهم يديه، وتمولوا بأموال الله تعالى، واشتروا الأطيان لأنفسهم، وكان الإمام يحملهم على السلامة، ويحسن فيهم الظن، ويعاتبه بعض أصحابه في أمرهم، ويذكر له ما كان والدهم عليه من بغض أهل البيت ونصبه لعداوتهم في آخر مدته، وهجوه لهم ما به يكافيه جدهم ﷺ عنهم يوم القيامة، وادعائه للإمامة فلا يقبل فيهم أي ذلك، ثم لما نفذت أحكامهم في خولان وانقادوا لهم، قام محمد بن نشوان في سوق من أسواقهم فتكلم في أمر الإمام، وعزل نفسه من الولاية، وأظهر التوبة والتعفف، واجتهد في تنفيرهم عن طاعة الإمام، وباين وناصب، وجعل عذره في ذلك ما بلغ إليه من أن الولاة في الظاهر قد أطلقت أيديهم في أموال المسلمين يأخذون منها ما يشاؤون، وأن المساكين ممنوعون من أموال الله، وأن الإمام ولّى هنالك رجلاً باطنياً، وأسند ذلك إلى ثقةٍ له أتاه بهذه الأخبار، فاختلفت خولان؛ فمنهم من اغتر به، ومال إليه، ومنهم من استقام على طاعة الإمام، فأنشأ الإمام كتاباً بليغاً طويلاً إلى خولان وجوبّوا، ووصل جوابهم إلى الإمام بالسمع والطاعة وامتثال الأوامر والتمسك بطاعته، ومنابذة من نابذه ـ تأمل ـ ثم افترقوا بعد ذلك واحتربوا ووقع بينهم قتل وجراحات كثيرة، قال السيد؟: كان محمد بن نشوان بعد عزله نفسه من الولاية وتوبته من الطاعة طمعاً في أن يصير إليه الأمر. وقد أنشأ رسالة سماها (الإيضاح إلى الإخوة النصاح) متضمنة إيراد اعتراضات كثيرة على الإمام في سيرته، وجعلها نسخاً كثيرة، وبعث بكل نسخة إلى جهة فطارت منها نسخة، فعرضت على الإمام فأجاب عليها بالرسالة

(١) رجع العلامة محمد بن يحيى بهران في رسالة (بهجة الجمال ومحجة الكمال في المذموم والممدوح من الخصال من الأئمة والعمال) المنع من التأديب بالمال، وقال: إنه منسوخ وهو موافق لمذهب الشافعي.

الموسومة برسالة (الإفصاح بعجمة الإيضاح) بالغة مبلغها من العلم والحجج التي يشهد بصحتها العقل والنقل، ولما قضيت صلاة الجمعة أمر الإمام بقراءة الرسالة التي أنشأها جواباً فقرأ صدراً منها، ولم يتسع الوقت لتمامها فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وتكلم بكلام بليغ لم يسُمع منه مثلهُ قبلَ ذلك اليوم، وذكر طرفاً من أمور آل نشوان بما أظهروه من السَّبِّ والأذى والهجو بالأشعار لأهل البيت، كما تقدم. ثم استطرد يحيى بن الحسين فروى ما ذكره أحمد الشرفي بقوله: وكان ممَّن حضر الجمعة من (زُبَيْد) حيٌ من خولان، وهم أهل محبة شديدة لأهل البيت، وفيهم رجل يسمى حسين بن يحيى من قرية (الهجر)، فسمع من الإمام كلاماً في إباحة دمائهم وأموالهم - أي دماء وأموال آل نشوان - فذهب ذلك الرجل إلى بلده وقد وطَّن نفسَه على قتله[1]، والتقرب بذلك إلى الله تعالى فقعد له من تحت الليل، وقد رصده أياماً في موضع تَجوَّر فيه (احتمى فيه) بالقرب من داره فرماه بحجر فأخطأه، ثم وثب عليه فسحبه على وجهه، وانتزع الشفْرةَ يُريدُ ذبحَه، وقد وضع رجله على خده فالتوت العمامة على حَلْقِهِ، ولزم القاضي بطرفها على السكين فلم يتمكن من إجرائها على حلقه وحماه أهْله. وأسرعت الغارة عليه - أي على المعتدي - فانهزم إلى قريته، ثم جرت بين سائر خولان وزُبيد فتنة وحرب بسبب ذلك. ثم روى يحيى بن الحسين ما ورد في سيرة الإمام عبد الله بن حمزة بقوله: وكان هذا الرجل من قرية (الهجر) فأجمع خولان من عشيرته على حرب أهل قرية (الهجر) حمية على القاضي، وكونه جاراً بين أظهرهم فوقعت جراحات من الفريقين، وتخوف القاضي من ذلك وبقي حذراً ثم تعقب ذلك مكاتبات ومراسلات

---

(١) ومن يدري فقد تكون محاولة قتله كانت بإيعاز من الإمام عبد الله بن حمزة، ولو من طرف خفي، كما فعل الإمام عبد الله بن حمزة نفسه حينما أوعز إلى بعض أعوانه بقتل يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان فقتل خنقاً بعمامته، وكما فعل الإمام المنصور محمد بن يحيى بن حميد الدين حينما كلف من يقتل المفتي القاضي محمد ابن محمد بن إسماعيل جغمان سنة ١٣١٥هـ فطعن طعنات كثيرة وسلم منها ليقتله ابنه الإمام يحيى سنة ١٣٢٣هـ في بلاد حاشد بعد أن أرسل من يختطفه من صنعاء، مع أن القاضي جغمان شيخ الإمام يحيى، وقد قتل معه القاضي إسماعيل بن يحيى الرَّدمي لا لسبب إلا أنهما كان يعملان مع الدولة العثمانية في صنعاء، كما قتل الإمام يحيى آل (أبو الدنيا).

من آل نشوان إلى الإمام بإظهار الطاعة والله أعلم». توفي بحيدان سنة ٦١٠هـ[١] ودفن بجوار والده.

آثاره:

ـ الإيضاح إلى الإخوة النُّصّاح، اعترض فيها على الإمام عبد الله بن حمزة، وقد أجاب عليه برسالة أسماها (الإفصاح بعُجْمَة الإيضاح).

ـ ضياء[٢] الحلوم المنتزع من شمس العلوم في مجلدين، وقد شرحه إبراهيم ابن علي بن عُجَيْل.

ـ الفرق بين الضاد والظاء[٣].

٤ علي بن نشوان بن سعيد الحميري: عالمٌ شاعرٌ أديبٌ، مؤرخ. وصفه يحيى بن الحسين في طبقاته بقوله: كان من العلماء الفصحاء، وكان متابعاً لأخيه (محمد) في المباينة للإمام (عبد الله ابن حمزة) كما تقدم. ووصفه ابن أبي الرجال في (مطلع البدور) بقوله: «العلامة القاضي جمال الدين، علامةٌ محققٌ من أجلاء وقته، وتولى أعمالاً كباراً، وبقي على أعماله مدة طويلة، وجمع سيرة للإمام المنصور حافلة عظيمة القدر تدل على علو طبقته، وسمو همته، وله شعر كثير».

وأعتقد أنه لم يخرج عن منهج أبيه وأخيه، وأنه لم يكتب سيرة للإمام عبد الله ابن حمزة الذي أفتى بإباحة دماء نشوان وأبناء نشوان وأموالهم ـ كما جاء في كلامه وهو يخطب في صعدة مندداً بمحمد بن نشوان ـ وإذا كان قد كتب هذه[٤] السيرة فإنما هي تاريخ لتلك الفترة.

توفي بحيدان في تاريخ غير معروف، وقبره بجوار قبر أبيه وأخيه محمد.

٥ مراثد بن نشوان بن سعيد الحميري: لم يرد عند ذكره وصفُ حاله، ولا ذكرٌ لولادته ووفاته، وما دام قد ذكر فهو لا شك عالم.

---

(١) طبقات الزيدية الصغرى، طبقات الزيدية الكبرى، مطلع البدور، اللآلئ المضيئة.

(٢) اختصره ابن أبي عمرو الصنعاني وسماه (سقط الجواهر الأدبية في الغريب من ألفاظ اللغة العربية) في مجلد، واختصره مطهر بن علي الضَّمَدي وسماه (جلاء الوهوم مختصر ضياء الحلوم) في مجلد. ومنه نسخة في مكتبة الأوقاف بجامع صنعاء.

(٣) نشره العالم الشيخ محمد بن حسن آل ياسين من العراق.

(٤) مطلع البدور، طبقات الزيدية الصغرى.

٦ **مراثد بن أحمد بن محمد بن نشوان الحميري:** عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم، شاعر أديب فهو كما قال ابن أبي الرجال: عالم ابن عالم ابن عالم ابن عالم[1]. من شعره يمدح آل أبي النجم:

أقاسمُ بلغ الأحبابَ عني
وإن بَعِدوا التحيةَ والسلاما

سلاماً طيباً أرجاً ذكياً
كماء المسك خالطه الخُزاما

وأقرِهُم التَّحيةَ لي جميعاً
وخُصَّ بني أبي النَّجم الكراما

فهم أعلامُ قحطانَ بن هودٍ
قضاة سادةٌ فاقوا الأناما

وأبلغ حمزةَ القاضي سلامي
أجلَّهم وأعلاهم مُقاما

٧ **الهادي بن أحمد تاج الدين:** من أعلام المئة السابعة، عالمٌ مبرزٌ في كثير من العلوم.

توفي بحيدان[2] في تاريخ غير معروف. وينسب إلى حَيدان.

٨ **علي بن إبراهيم بن عبد الله ابن إبراهيم الحيداني المحنكي[3].**

٩ **محمد بن علي الحيداني:** الإمام الداعي، أعلن نفسه إماماً سنة ١٠٦١هـ معارضاً للإمام المتوكل إسماعيل وقال: أنا إمام وإسماعيل إمام، وخرج من بيته إلى برط ثم إلى الجوف فخولان، ومنها إلى قائفة (قيفة) أحد مخاليف رداع، وأظهر أنه المهدي المنتظر الذي يقوم آخر الزمان، كما ذكر ذلك يحيى بن الحسين في (بهجة الزمن)، وعبد الله بن علي الوزير في (طُبق الحلوى)، وقرر تكفير جميع المسلمين إلا من اتصف بمذهب أبي الجارود، فقاتله أهل قيفة، فعاد إلى بلاده بعد نهب كتبه وثيابه، وأضاف يحيى بن الحسين في أخبار سنة ١٠٦١هـ من كتابه المذكور: أن عنده صحة قيام إمامين في عصر واحد، وأنشأ عقيدته، وذكر من جملتها تكفير جميع

(١) طبقات الزيديةالكبرى، مطلع البدور استطراداً في ترجمة أحمد محمد نشوان.
(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٣) ستأتي ترجمته في ذيبين.

المعتزلة والأشاعرة، وتكفير الصحابة الكرام ومن ناصر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وذكر أن النص في علي جليّ، يكفر مخالفه، فيكفر صحابة النبي ﷺ كالخلفاء الثلاثة ومن قال بقولهم وتابعهم، واعتقد إمامهم، وعجائب يقشعر منه الجلد نعوذ بالله من الضلال والغلو في الدين، والخروج عن طريق العقال، وعلى الجملة أنه كَفَّر أكثر المسلمين. وفي الحديث الصحيح من «قال لأخيه: يا كافر حار عليه، أي رجع»، ولقد تحجر واسعاً، كالأعرابي الذي بال في المسجد فنهره الناس، فقال لهم النبي ﷺ: «دعوه وصبوا عليه ذنوباً من ماء، فقال الأعرابي: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً. فقال ﷺ: لقد تحجرت واسعاً».

ثم قال يحيى بن الحسين: وهذه بلية عظيمة فإن كثيراً من الشيعة يعتقدون أن النص جلي من الجارودية على مثل قول الرافضة الإمامية، فتراهم يكفرون المسلمين، لكنهم لا يظهرون ما أظهر السيد من التكفير، وإن كان ذلك مذهبهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وزيد بن علي من اعتقادهم بريءٌ حاشاه من ذلك» ثم قال: «ولما وصل هذا السيد إلى هذه البلاد، وهو ينتظر للناصر له فيها ليخرج على طائفة المسلمين بالسيف الحاد والعصبية والعناد فوقاهم الله شرّ فتنته[1]، ودفعه عن مخيلته لطفاً بعباده وتسكيناً لهم عن أذيته، فإنه لما وصل إلى هذه البلاد، وانتهى حدّه الكليل إلى هذا الميعاد قاتله قوم من بلاد المصْعَبِّين بالطرد والإبعاد، ودفعوا إلى وجهه بنادقهم لأجل الإرعاد، وليس شيء فيها من حجار الرصاص بل البارود لأجل تنفيره وتهويله عما أراد. وكان شمس الدين أحمد بن الحسن في ذلك الوقت في الجهات الرداعية وصل إليها لهذا القصد، والدفع والرد، وتسكين فورة القبائل عن الاغترار به بمراودة بينه وبين الإمام وصنوه عز الإسلام محمد فكان فيه الخير للإسلام.

ولما وقع الحادث مع السيد المشار، وانتهبت القبائل حوائجه وكتبه التي كانت في يديه، وفرسه الراكب عليها وقع معه آثار الرُّعب والهول، وصدَّه ذلك الفعل عن كثير مما كان قد وسوسه، وجرى به

(١) لقد رحم الله أهل اليمن بأن خيّب أمل هذا الرجل في الوصول إلى مبتغاه من الحكم.

القول، فعاد حينئذ راجعاً من حيث أتى، مسلوب الثياب والأداة هو والذين في رفقته وصحبته، وقد حصل معهم الجميع الارتحال بذلك الفعال، وردَّ إليه الناهبون بعض ثيابه وكتبه، ورضي بسلامة رأسه، وليس بمعرج على غيره بل رضي من الماء بالوشل حتى بلغ إلى المراشي، وما زال بها يراشي من بلاد سفيان وتلك النواحي، فسكن بها أياماً ثم انتقل إلى بيته ومسكنه، وعلى الدنيا العفا، وانخلع بالقهر عن جميع ما كان يريده وعفى».

وقد كان سبق له دعوة الإمامة في زمن المؤيد بالله (محمد بن القاسم)، ووقع بسببه قتل نفوس فلا قوة إلا بالله العلي العظيم».

توفي ببلده سنة ١٠٦٨هـ[١].

١٠ الحسين بن علي بن إسماعيل المؤيدي: عالمٌ في الفروع، مع مشاركة في بعض علوم أخرى، شاعر أديب.

خرج من صنعاء مع القاضي عبد الله ابن علي الغالبي، والإمام أحمد بن هاشم الويسي وعبد الكريم بن عبد الله أبو طالب، وذلك سنة ١٢٥١هـ بعد وفاة المهدي عبد الله بن أحمد، وطلب منه الإعلان بالدعوة إلى الإمامة فامتنع عن الإعلان بها. وقد كان خرج من صنعاء مع الإمام أحمد بن علي السراجي سنة ١٢٤٩هـ ثم عاد إليها، ولم يصفُ له بها كدر، ولا طاب له فيها المستقر.

توفي بحيدان سنة ١٢٥٢هـ[٢].

١١ إبراهيم بن محمد الحيداني: فقيه عالم، توفي سنة ١٢٥٩هـ[٣].

---

(١) بهجة الزمن، طبق الحلوى، كلاهما في أخبار سنة ١٠٦١م، الجامع الوجيز.
(٢) الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/ ٣٩٢، شرح ذيل أجود المسلسلات استطراداً في ترجمة عبد الله بن علي الغالبي ٥٩
(٣) الجامع الوجيز.

١٠٨ - حَيْط حُمْران

قريةٌ عامرةٌ في سفح جبل القُنَّة في الشمال الغربي من (ذي بين) من خميس عيال يحيى من بني جُبَر، ثم من خارف إحدى بطون حاشد الأربع الكبرى. كانت هجرةً قديمة ظهر منها العلماءُ آلُ أبي الرجال.

١ **علي بن حمزة بن أبي هاشم ابن الحسين الرسّي:** عالمٌ فاضل، قام بالاحتساب، وحارب بني الزّواحي، ولم يجد عوناً من أهل اليمن، ولما طُلِب منه أن يكون إماماً اعتذر، لأنه كما قيل قد خُذِل، ولكنه وَعَد بأن يعين القائم بها.

توفي بحيط حُمْران في شوال سنة ٤٧٧هـ[١].

٢ **أحمد بن محمد بن أحمد بن علي[٢] بن الحسن المعروف بابن أبي الرجال:** عالمٌ فاضل، من أعلام المئة السادسة: كان من تلاميذ القاضي جعفر ابن أحمد بن عبد السلام[٣].

٣ **أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن أبي الرجال:** عالمٌ عارفٌ، كان من أتباع الإمام عبد الله بن حمزة المتوفى سنة ٦١٤هـ، وقد كلفه بالمسير إلى (هجرة قاعة) لمناظرة المطَرِّفية[٤] الساكنين فيها، وبقي مقيماً فيها حتى توفي في تاريخ غير معروف.

٤ **سليمان بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن علي الحسين بن أبي الرجال:** عالم محقق في الفقه[٥]

كانت وفاته في تاريخ غير معروف.

٥ **إبراهيم بن سليمان بن أحمد ابن محمد بن أبي الرجال:** عالمٌ عارف. توفي بظفار الظاهر في أول ربيع الأول سنة ٧٢٢هـ[٦].

٦ **محمد بن سليمان بن أحمد ابن محمد بن أبي الرجال[٧]:** لُقِّب بإمام

(١) مجموعة تراجم الرضي.
(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، الحدائق الوردية.
(٣) ستأتي ترجمته في (مَدَر) من هذا الكتاب.
(٤) مطلع البدور.
(٥) مطلع البدور، وسيأتي ذكر (هجرة قاعة)، وقد تقدم ذكرٌ للمطرفية في (بيت حَنَبص).
(٦) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٧) مطلع البدور، الجامع الوجيز.

المذاكرين لكثرة علمه، وسعة اطلاعه، ومعرفته بالفقه معرفةً واسعة. رحل إلى مكة للاستزادة من العلم فأخذ عمن لقيه من العلماء، وبقي هنالك مدة، ثم قفل راجعاً فسكن صَعْدَة، وتنقل في أماكن أخرى فسكن(قَمْلا)، وملك بها بيتاً، كما سكن(ألْمَثَّة)، وقيل: إنه ذهب إلى الجبّ في (بيش). توفي في النصف الأخير من جمادى الآخرة سنة ٧٣٠هـ[١].

آثاره:

- الروضة في الفقه.

٧ موسى بن سليمان بن أحمد ابن محمد بن أبي الرجال: فقيه عالم كبير، رحل إلى الحجاز سنة ٧١٥هـ وسمع في ينبع جملةً من كتب الزيدية.

لم نعرف تاريخ وفاته[٢].

٨ أحمد بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال: قاضي القضاة، من أعلام المئة الثامنة، جاء في (مطلع البدور) في ترجمته ما لفظه: «ووسع اللهُ في عمره وذات يده، وجمع من الكتب ما لا يجمعه إلا القليل من علماء الديار اليمنية، ووقف لها الأوقاف النافعة. تولى القضاء، فعارضه الإمام يحيى بن حمزة في قضاء دار الضَّرْيَوَة في ثُلاَّ، ثم تولى لهذا الإمام القضاء فيما بعد، وعرف بقاضي القضاة»[٣].

٩ الحسن بن سليمان بن أبي الرجال: فقيهٌ عالمٌ، ينتسب إليه أهل محل (الجبّ) من أعمال بَيْش، ويعرفون بآل المهتدي والمخابرة، وآل الطيب، وآل الحسن، وعقب على ذلك المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال بقوله: «وليس الأمر كما ذكروه فإن الفقيه محمد بن سليمان نسبهم إلى جده الحسن بن سَرح بن يحيى»[٤].

١٠ محمد بن الحسن بن سليمان ابن أبي الرجال: من أعلام المئة الثامنة، عالمٌ خطيبٌ فصيح.

توفي بصعدة[٥] في تاريخ غير معروف.

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، ملحق البدر ٢١٨.
(٢) مطلع البدور.
(٣) مطلع البدور.
(٤) مطلع البدور.
(٥) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.

١١ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن، المعروف بابن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان من أصحاب الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذِيْ بين، فلما قُتل هذا الإمام رحل المترجَمُ له إلى راحة بني شُرَيف من سنحان من أرض قحطان شمال بلاد صَعْدة، وتوفي هنالك، وذكر إبراهيم بن القاسم في طبقاته أنه هاجر إلى صنعاء، وفيها توفي سنة ٧٣٠هـ[١] .

١٢ علي بن سليمان بن أحمد ابن أبي الرجال: من أعلام المئة السابعة، عالمٌ محققٌ في فروع الفقه وأصوله، كان يسكن قَمْلا من بلاد خولان بن عمرو من أعمال صعدة، كتب لنفسه كتباً كثيرة بخطه، وجاء في بعضها أنه فرغ من كتابته يوم السبت آخر شهر رجب سنة ٦٨١هـ[٢] .

١٣ سليمان بن أحمد بن سليمان ابن أحمد بن أبي الرجال: عالمٌ عارف، رحل إلى الحجاز، ودرس على عمه موسى بن سليمان.

توفي سنة ٧١٥هـ تقريباً[٣] .

١٤ موسى بن أحمد بن موسى بن أبي الرجال: فقيهٌ عارف، سكن هجرة ذي بين. توفي يوم الجمعة في صفر سنة ٨٤٠هـ، وقُبر غربي مسجد حَيط حُمران[٤] .

١٥ عبد الله بن محمد بن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في علوم العربية والمنطق.

توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٩٠٢هـ.

آثاره:

- إكسير الذهب في علم كلام العرب[٥] .

١٦ محمد بن موسى بن علي بن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في الفقه، سكن قرية الجَبّ من بيش. توفي سنة ٩٥٨هـ[٦] .

---

(١) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى.
(٣) مطلع البدور.
(٤) مطلع البدور، الجامع الوجيز.
(٥) مطلع البدور.
(٦) مطلع البدور، الجامع الوجيز.

١٧ **أحمد بن عبد الرحيم بن أبي الرجال:** من أعيان المئة الحادية عشر. كان من أعوان الإمام القاسم بن محمد[١].

١٨ **محمد بن الهادي بن محمد ابن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال:** عالمٌ محققٌ في الفقه، عُرِض عليه القضاء في محلات عديدة فأعرض عنه لزهده وورعه. سكن صعدة حتى توفي فيها يوم الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ١٠٥٣هـ. وكان مولده بقرية الخَيسَّين من قُرى مَرْهِبَة سنة ١٠١٦هـ[٢].

١٩ **علي بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال:** عالمٌ محققٌ في فروع الفقه، مع مشاركة له في علوم أخرى، أديب شاعر.

كان من أتباع الإمام القاسم بن محمد، وشهد معه حروبه ضد القوات العثمانية المرابطة في اليمن. وقد تولى له القضاء في آخر عمره في وُصاب، وهنالك أدركته الوفاة في الدَّنّ مركز ناحية وصاب في صفر وقيل: في شهر ربيع الأول سنة ١٠٥١هـ ودفن في (هجرة الروضة) شمال الدَّن من مخلاف بني الحداد[٣].

آثاره:

- ديوان شعره.

٢٠ **أحمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن أبي الرجال:** عالمٌ محققٌ في الفقه والأصولين، له شعر حسن، وخط جميل. ذهب إلى وادعة حيث كان يقيم الإمام القاسم بن محمد فأدناه منه، وطلب منه أن يكتب له مؤلفاته بخطه، ثم رحل إلى صعدة فشهارة. وتولى للإمام المؤيد محمد بن القاسم القضاء في أماكن عديدة منها حَيس.

مولده ليلة الجمعة ١١ شعبان سنة ١٠٠٣هـ ووفاته بصنعاء ليلة الجمعة ٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٠هـ[٤].

آثاره:

- ديوان شعره.

٢١ **الهادي بن عبد الله بن أحمد ابن إبراهيم بن أبي الرجال:** عالمٌ مبرزٌ

(١) الدرة المضيئة.
(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، الجامع الوجيز، ملحق البدر الطالع ٢٠٨
(٣) الدرة المضيئة، مطلع البدور.
(٤) مطلع البدور، الجامع الوجيز.

في فروع الفقه وعلم الكلام، متفردٌ في الجَبْر، والفرائض والمقابلة.

كان مقداماً وشجاعاً، شارك مع الإمام القاسم بن محمد في كثير من حروبه مع القوات العثمانية المرابطة في اليمن، ثم كلفه الإمام بأن يقضي على تمرد قبيلة العُصَيْمات من حاشد عليه، وكان معه ثمان مئة رجل، فالتقى الجمعان، وكان في رأس ربوة يحرض أصحابه على مناجزة العُصَيْمات ففاجأه نفر منهم فقتلوه هو وثمانية من أصحابه. قال صاحب (الدرة المضيئة): «ولما بلغ الإمامُ وقع معه الأمر العظيم، وعرف أنه لو يتفرغ لجهاد العُصَيْمات، ولا خصم له غيرهم لأحوجوه إلى أمر عظيم، وخطب جسيم فما وجد غير الإنكار في أنه لم يأمر بغزوهم، وأظهر مثل ذلك. كما فعل من قبل الفاضل القاسم بن جعفر وأخيه ذي الشرفين محمد بن جعفر حينما قالا: إن عمهما الحسين بن القاسم لم يقتل لئلا يلحقهما نقص إذا سكتا عن قتله ولم يقم أحد بثأره، ثم قال: قال الإمام بلسان الحال لا بلسان المقال، ومثل هذا لا يطلق عليه اسم الكذب! وكان قتله يوم الخميس ١٤ ربيع الآخر سنة ١٠٢٥هـ[1] وقُبر في حوث.

[٢٢] أحمد بن صالح بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال: القاضي شهاب الدين: عالمٌ مبرزٌ في الفقه والفرائض، وعلوم العربية، واسع الاطلاع على الأخبار والتواريخ، أديب شاعر، كان مغالياً في التشيع حتى كان يعتقد أن العلويين يمتازون على غيرهم بفرط الذكاء كما ذكر ذلك في ترجمته لعبد القادر بن محمد بن الحسين الذماري الهراني، فقد وصفه بما يلي: «فكان في سرعة البادرة وجودة النادرة يشبه السادة (تأمل) فإن لهم في ذلك ما ليس لغيرهم»!!.

اهتم بتدوين تراجم علماء الزيدية فأخرج كتابه المشهور (مطلع البدور) الذي حشد فيه تراجم لعلماء كُثر استقاها من مصادر غزيرة بعضها ليس معروفاً في هذا العصر. و ترجم له الإمامُ الشوكاني في

(١) الدرة المضيئة، مطلع البدور، الجامع الوجيز.

(البدر الطالع) فقال: «وهو صاحبُ (مطلع البدور ومجمع البحور) ترجم لأعيان الزيدية فجاء كتاباً حافلاً، ولولا كمال عنايته، واتساع اطلاعه، لما تيسر له جمع ذلك الكتاب، لأن الزيدية مع كثرة فُضلائهم، ووجود أعيان منهم في كل مَكْرُمة على تعاقب الأعصار؛ لهم عناية كاملة، ورغبة وافرة في دفن محاسن أكابرهم، وطمس آثار مفاخرهم، فلا يرفعون إلى ما يصدر عن أعيانهم من نظم أو نثر أو تصنيف رأساً، وهذا مع توفر رغباتهم إلى الاطلاع على ما يصدر من غيرهم، والاشتغال الكامل بمعرفة سائر الطوائف، والإكباب على كتبهم التاريخية وغيرها. وإني لأكثر التعجب من اختصاص المذكورين بهذه الخصلة التي كانت سبباً لدفن سابقهم ولاحقهم، وغمط رفيع قدر عالمهم وفاضلهم وشاعرهم وسائر أكابرهم.

ولهذا أهملهم المصنفون في التاريخ على العموم، كمن يترجم لأهل قرن من القرون أو عصر من العصور، وإن ذَكَروا النَّادرَ منهم ترجموه ترجمةً مغسولةً عن الفائدة، عاطلةً عن بعض ما يستحقه، ليس فيها ذكر مولد ولا وفاة ولا شيوخ ولا مسموعات ولا مقروءات ولا أشعار ولا أخبار لأن الذين ينقلون أحوال الشخص إلى غيره هم معارفه وأهل بلده، فإن أهملوه أهمله غيرُهم، وجهلوا أمره».

كان من أعيان رجال المتوكل إسماعيل ابن الإمام القاسم بن محمد، يكتب له رسائله ويحبر له خطبه، ويردّ على ما يفد إليه من أسئلة مختلفة، ثم من أعوان المهدي أحمد بن الحسن، فكان أول من بايعه بالإمامة وخطب له. ثم انقلب عليه سنة ١٠٨٩هـ لإساءة منه إليه.

مولده في السَّبَط في جبل ذَري من الأهنوم ليلة الجمعة إحدى ليالي شعبان سنة ١٠٢٩هـ، ووفاته في الروضة ليلة الثلاثاء خامس شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٢هـ[1]، وذكر صاحب (بغية المريد) أن وفاته كانت في البستان في ضوران سنة ١١٠٠هـ، وتابعه على ذلك صاحب (الجامع الوجيز)، وليس بشيء لاعتمادنا

(١) طبقات الزيدية الكبرى، طيب السمر، بغية المريد، خلاصة الأثر ١/ ٢٢٠، البدر الطالع ١/ ٥٩، نفحات العنبر، الجامع الوجيز، بهجة الزمن في أخبار سنة ١٠٨٧هـ.

على ترجمة مستفيضة له كتبها أخوه محمد ابن صالح بن أبي الرجال. وذكر المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري في كتابه (مجموع بلدان اليمن وقبائلها)[1] أن يوسف بن يحيى بن الحسين بن المؤيد صاحب (نسمة السحر في من تشيّع وشَعَر) لم يترجم لأحمد بن صالح بن أبي الرجال مع أنه على شرطه، وذلك لأنه لم يترجم لوالده يحيى بن الحسين في كتابه (مطلع البدور) واعتذر بقوله :

مـرَّ الـنـسـيـمُ ومـا تمـسَكَّ ذيـلُه
رب الفضائل والمحامد أحمدي
يـاليـت شعـري مـا الـذي قد ضـرَّه
عن أن يمر بذلك الرَّوضِ النَّدي

آثاره:

- أعلام الموالي بكلام سادة الأعلام الموالي.

- إنباء الأبنا بطريقة سلفهم الحسنى، وهو جامع لنسب آل أبي الرجال.

- بغية الطلب وسؤله في سبب نزول ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾.

- تذكرة القلوب التي في الصدور بذكر حياة الأجسام التي في القبور.

- تيسير الشريعة لوارد الشريعة.

- الجواب الشافي للصَّدي إلى عبد العزيز الضمدي.

- حاشية على ألفاظ الأزهار من جهة اللغة، والتصريف بلغ فيه إلى باب الوضوء.

- الرياض الندية في أن الفرقة الناجية هم الزيدية.

- رسالة في الرد على الحسن بن أحمد الجلال في مسألة زكاة أهل البيت.

- مطلع البدور ومجمع البحور في تراجم علماء الزيدية في أربعة أجزاء.

- الموازين الرجيحة للبراهين الصريحة. شرح العقيدة الصحيحة للإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم.

- النصوص الظاهرة في إجلاء اليهود الفاجرة[2].

---

(١) ١/٣٥٦

(٢) توجد منه نسخة في خزانة دير الأمبروزيانا D500، ونسخة في واحة الجنوب في زاوية السنوسيين بليبيا، وقد نشرها عبد الهادي التازي المغربي في مجلة البحث العلمي بالمغرب في العدد ٢٢ في ذي الحجة ١٤٠١هـ.

ـ الهدية إلى من يحب والهداية إلى ما يجب.

ـ الوجه الأوجه في حكم الزوج الذي ضيع الزوجة.

٢٣ علي بن صالح بن محمد بن علي بن أبي الرجال: عالمٌ في الفقه، له مشاركة قوية في علوم العربية، أديب شاعر، يجيد الشعر الفصيح والشعر غير المعرب (الحُمَيْني) والغزل، يميل في بعض شعره إلى الهجو والمجون والغَزَل الجنسي. عاصر ستة أئمة: المتوكل إسماعيل بن الإمام القاسم، والمهدي أحمد بن الحسن، والمؤيد محمد بن إسماعيل، والمهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب، والمنصور الحسين بن القاسم، والمتوكل القاسم بن حسين.

وقد ناله مشقة وأذى من المهدي صاحب المواهب فنكَّل به، وأخرب داره عن طربق وزيره محسن الحُبَيْشي، مع أنه كان من غلاة الشيعة مخلصاً له، صادقاً في حبه له وللأئمة، وكان قد كُلِّف بالذهاب إلى مدينة إبّ لنشر المذهب الزيدي فسكن في مدينة إبّ وبَعْدان، وله مقطوعات وقصائد في إبّ وما صاقبها من القرى، وكان يجيد التورية. وله أرجوزة سماها (أدب العروس ونزهة النفوس) في الغزل الجنسي المكشوف، وقد ضمنها أعجاز أبيات من ملحة الأعراب للحريري.

ومن شعره قوله:

ولقد أقول وقد تغنت في الحمى ... ورقاء ذاتُ صبابة وولوع

والعودُ في يدها يميلُ وإلفُها ... يختالُ بين خمائلٍ وفروع

والعينُ قد سفحت وهاج لها الُبكى ... تذكارها لأحبةٍ وربوع

أحمامةَ الأيك التي قد هيجت ... شجو الكئيب بأنةٍ وسجوع

مهلاً فنفضك للسوالف في الفضا ... أذكى غضا الأشجان بين ضلوعي

فدعي الهوى، ثم اسبحي فتخيري ... داراً لطَوْقِك من بِحارِ دُموعي

ومن شعره الحُمَيْني (غير المعرب) قصيدة أرسلها إلى صديقه محمد العارضة، مطلعها:

لُبس العَبَاء البيضا
يُعَدُّ عندي تَقْصير
واحذر بأنك ترضى
تفعل لنفسك تغرير
واترك وحاذر أيضاً
نشر العَذَب والتكبير
إذا مرادكُ يقْضي دَيْنَك
فهذا هو التدبير

مولده بصنعاء. وتوفي فيها سنة ١١٣٥هـ[1].

آثاره:

- ديوان شعر.

- الطراز المذهب في تنحيس مسجد المذهب (رسالة مسجوعة). وقد نشرها المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري في كتابه (مساجد صنعاء) من صفحة ١٠٠ إلى ١١١.

٢٤ محمد بن صالح بن أبي الرجال: عالمٌ عارف بالفقه.

توفي في البستان (ضوران) مركز ناحية آنس في ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١١٠٠هـ.

٢٥ زيد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال: عالمٌ في الفقه، أديبٌ شاعر.

سكن ضوران، وكان يتولى أحياناً بعض الأعمال للمهدي أحمد بن الحسن. توفي بصنعاء سنة ١١١٧هـ[2].

آثاره:

- الروض الزاهر شرح نزهة البصائر من سيرة الإمام الناصر. (المهدي محمد بن أحمد صاحب المواهب).

٢٦ قاسم بن صالح بن محمد بن أبي الرجال: فقيهٌ عارفٌ، أديبٌ شاعر مجيد، سكن بعدان من نواحي إبّ مع أخيه علي للغرض نفسه. وهو نشر المذهب

(١) البدر الطالع ١/٤٥٦، درر نحور الحور العين، طيب السمر، نسمة السحر، نزهة الجليس، نفحات العنبر، نشر العرف ٢/٢١٧-٢٣٩.

(٢) نسمة السحر، نفحات العنبر استطراداً في ترجمة أخيه علي بن صالح، صفوة العاصر في أدب المعاصر، نشر العرف ١/٦٤٨

الزيدي في تلك الأصقاع. من شعره:

أساجعُه الروضَ مهلاً فقد
أذبت فؤادي الذي قد وقد

توفي قبل أخيه علي بن صالح المتقدم الذكر(١).

٢٧ الحسين بن صالح بن محمد ابن علي بن أبي الرجال: أديبٌ شاعرٌ من شعره قوله في مُزَيِّن لا يُحسنُ الحلاقة مع التورية:

هذا المزين قد غدت أمواسُه
في علبة التقصير وهي شوامسُ
ونظرت في مُغْبَر فُوطَتِه وقد
قالت: أنا الغبراء وهذا داحسُ

ومن شعره أيضاً قوله:

أنزه طرفي في رياض نواضر
من الكتب لا يشقى عليها أنيسُها
وأرفض قوماً أعجزتني طباعُها
يجالس أمثال السباع جليسُها(٢)

٢٨ إسماعيل بن حسن بن أحمد ابن أبي الرجال: عالمٌ أديبٌ شاعرٌ، أصيب بانحراف في عقله سبَّب له الوسواس وكثرة الأوهام، وتحكمت به، فكان يعتقد أن المهدي العباس سيقتله، فكان يفرّ من الوهم، ويخرج به عن حدّ الخيال، وله قصصٌ وحكايات في هذا المجال. توفي سنة ١١٩٠هـ(٣).

٢٩ أحمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في النحو والصرف، والمعاني والبيان والأصول والتفسير واللُّغة، له قدم راسخة في الشعر والأدب أخذ عنه جماعة من الأعيان في فنون متعددة فانتفعوا به. اتصل بالمهدي العباس ليعلم أولاده فارتفعت درجته عنده، وكان يجالسه ويأخذ عنه من فوائده، وأركبه الخيل، ورفع منزلته حتى كان بمنزلة الوزير تارة، وتارة بمنزلة المستشار.

مولده يوم السبت الخامس من المحرم سنة ١١٤٠هـ، وفي درر نحور الحور العين

(١) طيب السحر، نفحات العنبر استطراداً في ترجمة أخيه علي بن صالح، نشر العرف ٢/ ٣٦٧

(٢) طيب السمر، نشر العرف ١/ ٥٥٤

(٣) درر نحور الحور العين، نفحات العنبر، الحدائق المطلعة، ملحق البدر الطالع ٥٨، نشر العرف ١/ ٣٤٨

سنة ١١٤١هـ. ووفاته بصنعاء في خامس شوال سنة ١١٩١هـ[١].

آثاره:

- حاشية على شرح الغاية في أصول الفقه.
- حاشية على الكشاف.

٣٠ محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال: أديب شاعرٌ مبدع، له اطلاع تام على شعر العرب، وعلى اللغة، حسن المحاضرة، حلو المذاكرة، سريع البديهة، عارف بالأخبار والسير. كان المنصور علي بن المهدي العباس يدعوه كثيراً إلى مجلسه، ويرغب في الاستماع إليه. قال الإمام الشوكاني في ترجمته في (البدر الطالع): «وقد سمعت من فوائده في مقام الإمام كثيراً، ويجري بيننا هنالك مذاكرات أدبية ومحاضرات تاريخية. ومن محاسنه أنه إذا رأى منكراً استشاط غيظاً واضطرب، والتهب مزاجه، فإني في بعض الأيام رأيته في موكب الخليفة وقد رأى رجلاً يشتكي ويستغيث، والخدم يطردونه ويكفونه عن ذلك قبل أن يسمع الخليفة شكايته فغضب غضباً زائداً، وارتفع صوته واضطرب حتى كاد يسقط من ظهر مركوبه».

من روائع شعره قوله:

كأنك حين تخشى كلَّ نكر
وتخشى في ابنة الكرم الجُناحا

زُهيرٌ حين مَرَّ بجمع قوم
بهم هرم، فقال: عموا صباحا

ولما رأى رجلاً يعاني حفر غيل بجبل نُقُم قال:

سألوا من جبل صلد الصفا
نَهَراً يجري عليهم فنَهر

وتراءت عينه غامضة
فقفوا في طلب العين الأثر

نحتوا أحجارهم فاعجب لهم
يشتهون الماء من عين الحجر

مولده بصنعاء سنة ١١٤٦هـ، ووفاته في ١٣ رمضان سنة ١٢٢٤هـ[٢].

٣١ أحمد بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال: عالمٌ مبرزٌ في علم الأصول،

---

(١) البدر الطالع ١/ ٦١، نفحات العنبر، درر نحور الحور العين، نشر العرف ١/ ١٣٧

(٢) البدر الطالع ٢/ ١٧٦، درر نحور الحور العين، الحدائق المطلعة، نفحات العنبر، صفوة العاصر، الجامع الوجيز، نيل الوطر ٢/ ٢٦٨

أديبٌ شاعر، من شعره ما كتبه إلى حاكم اللُّحية علي بن حسن العواجي وهو قوله:

رقى لدمع المقْلة المترَقْرق
خَفَقان برقٍ مُتْهِمٍ مُتألق

لا يطلق المأسور من أسر الهوى
والحب في أسر الهوى لم يُطْلَق

يا ساحرِ المقَل التي في سحرها
سحرت على بعد فؤادي الشَّيِّق

وهي قصيدة طويلة أوردها المؤرخ زبارة في كتابه (نيل الوطر). توفي سنة ١٢٠١هـ[١].

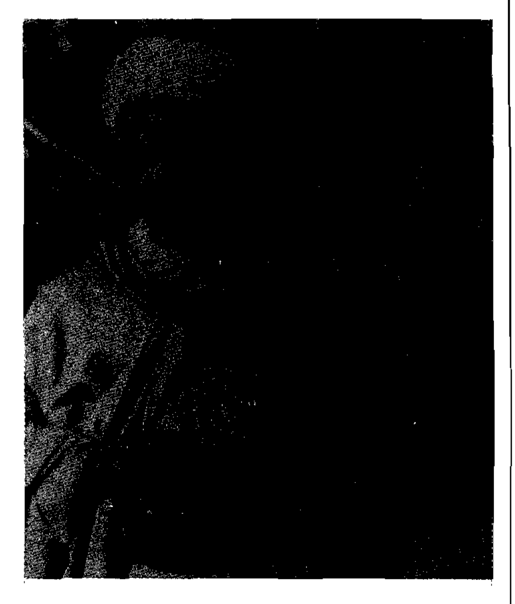
٣٢ أحمد بن حسن بن أحمد بن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في فروع الفقه، عارفٌ بعلوم العربية، له معرفةٌ بالسير والتاريخ والأنساب، أديبٌ محاضر حسن الحديث. سكن مدينة ذمار، وتوفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان سنة ١٢٠٣هـ[٢].

٣٣ صالح بن محمد بن صالح ابن محمد بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال: عالمٌ محققٌ في الفقه.

مولده في رمضان سنة ١٢١٧هـ ووفاته في رجب سنة ١٣٠٧هـ[٣].

٣٤ صالح بن أحمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال: فقيهٌ عالم. مولده سنة ١٣٢٩هـ[٤].

٣٥ أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح بن أبي الرجال: عالمٌ عارفٌ



بالتاريخ والأدب، له خط حسن، وكتب بقلمه كتباً عديدة.

مولده في صنعاء سنة ١٣١٧هـ، ووفاته بها في جمادى الأولى سنة ١٣٦٨هـ[٥].

---

(١) درر نحور الحور العين، الجامع الوجيز، نيل الوطر ١/٦٢

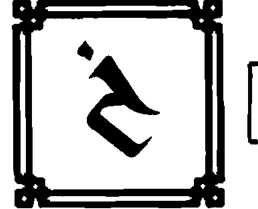
(٢) مطلع الأقمار.

(٣) أئمة اليمن القرن الرابع عشر ١٥

(٤) المصدر نفسه استطراداً في ترجمة جده.

(٥) معلومات من ابنه علي بن أحمد أبو الرجال.





١٠٩ - خَرابَة الحرازي

قريةٌ عامرةٌ في خُمس حُزَيم من مخلاف حِمْيَر وأعمال آنس، وتقع في الغرب من ضوران مركز القضاء.

ينسب إليها العلماء بنو الحرازي.

١ علي بن هادي الحرازي: صاحب الأوقاف.

٢ محسن بن أحمد بن إسماعيل بن علي الحرازي: فقهٌ عالمٌ مؤرخ، من أعيان المئة الثالثة عشرة، فقد روى في تاريخه في أخبار سنة ١٢٨٨هـ و١٢٨٩هـ مشاهدته لعودة الحملة العثمانية الأخيرة إلى اليمن مع الوالي أحمد مختار باشا، وشاهد أيضاً مجيء توفيق باشا إلى صنعاء في ٦ رمضان سنة ١٢٦٥هـ، بدعوة من المتوكل محمد بن يحيى الذي ذهب إلى مصر ليطلب المعونة من محمد علي باشا حاكم مصر له ليتملك اليمن فلم يسعفه إلى مراده. تولى المترجم له فصل الخصومات بالتراضي. لم يعرف تاريخ وفاته.

آثاره:

- رياض الرياحين في أنباء الأولين، وسيرة أهل البيت الطاهرين، ومن عاصرهم من الملوك والسلاطين[1].

٣ محمد بن محسن بن أحمد الحرازي: فقيهٌ له معرفة بالنحو وسائر علوم العربية.

وسكنها نفر من بني الغرسي، انتقلوا إليها من (هجرة الغرس) من بني شداد من خولان العالية (خولان الطيال).

٤ عبد الله بن علي الغرسي: عالمٌ في الفقه، تولى القضاء للإمام أحمد

---

(١) نشر الباحث الأستاذ عبد الله محمد الحبشي القسم الأول من هذا الكتاب بعد أن نسخه كاتب مجهول بأسلوب عامي، فنقله كما وجده في خزانة العلامة المؤرخ محمد بن محمد زبارة، وسماه (حوليات يمانية) من منشورات وزارة الإعلام، ونشر القسم الأخير من تاريخ الحرازي الدكتور حسين بن عبد الله العمري.

حميد الدين في ناحية جبل رأس من أعمال زَبيد.

٥ **محمد بن علي الغرسي.**

٦ **علي الغرسي:** عالمٌ عارف، درس بالمدرسة العلمية. تولى القضاء بالتراضي.

١١٠ ـ خُراشَة

قريةٌ عامرةٌ من عزلة الكرابة العليا من ناحية مَغْرِب عَنس وأعمال ذمار.

ينسب إليها:

١ **سليمان بن عبد الله الخراشي:** من العلماء الكبار(١).

٢ **صالح بن محمد بن حفظ الدين:** عالمٌ محققٌ في الفروع، تولى القضاء سنة ١٠٩٤هـ(٢).

٣ **أحمد بن صالح بن محمد بن حفظ الدين:** فقيهٌ ورع(٢).

٤ **الحسن بن صالح بن محمد ابن حفظ الدين:** عالمٌ في الفقه، تولى القضاء سنة ١١٤٤هـ(٢).

٥ **علي بن أحمد بن صالح بن محمد بن سعيد الخراشي:** عالم، له مشاركة قويةٌ في التفسير واللغة، والفروع والفرائض. تولى القضاء في مغرب عنس للإمام المهدي عبد الله بن أحمد، وكان المرجع في الفتوى.

بنى جامعاً في خراشة سنة ١١٧٩هـ، ووقف عليه وجعل ولاية ذلك بنظر أولاده. توفي سنة ١١٨٨هـ.

٦ **الحسن بن علي بن أحمد الخراشي:** عالمٌ محققٌ، في الفقه فروعه وأصوله، حفاظة. درس في ذمار ثم عاد إلى بلدته فاشتغل بالتدريس، وكتب لنفسه بخطه كتباً كثيرة. مولده سنة ١١٣٥هـ، ووفاته سنة ١١٩٨هـ.

---

(١) مطلع البدور.

(٢) اعتمدت في تراجم من ذكرتهم هنا على ما كتبه لي الأخ العلامة المؤرخ محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي حفظه الله.

7 **أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد الخراشي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، والأصول والنحو. درس في ذمار ثم تولى القضاء في مغرب عَنس، مولده سنة ١١٨٠هـ ووفاته سنة ١٢٤٠هـ.

8 **محمد بن أحمد بن الحسن الخُراشي:** عالمٌ عارفٌ، في الفقه فروعه وأصوله. درس في ذمار وصنعاء، ثم تولى القضاء في بلاده. مولده سنة ١٢٠٥هـ ووفاته سنة ١٢٧٠هـ.

9 **علي بن أحمد بن الحسن الخُراشي:** عالمٌ في الفقه والفرائض، وله مشاركةٌ في بعض علوم العربية، أخذ عن بعض علماء ذمار وبعض علماء صنعاء، ثم عاد إلى بلده فاشتغل بالتدريس وفصل الخصومات. مولده سنة ١٢٠٨هـ، ووفاته سنة ١٢٧٥هـ.

10 **محمد بن علي بن أحمد الخراشي:** فقيهٌ عارف، تولى القضاء في بلاده. توفي سنة ١٣١٨هـ.

11 **حسين بن محمد بن أحمد الخراشي:** فقيهٌ عارف، تولى القضاء في بلاده. توفي سنة ١٣١٨هـ.

12 **محمد بن إسماعيل بن محمد ابن محمد بن محمد الخراشي:** عالمٌ في الفروع والأصول، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. درس في ذمار حتى انتفع، ثم عاد إلى خراشة، وهو في الوقت الحاضر المدرس فيها والقاضي والمفتي، مولده سنة ١٣٣٢هـ.

١١١ ـ خَرِبَة[1] جبل الشرِّق

قريةٌ عامرةٌ في موسطة جبل الشرِّق من ناحية جبل الشرِّق وأعمال آنس، وتقع جنوب بلدة الجُمعة مركز الناحية بنحو عشرين كيلومتراً تقريباً.

أسَّسَها هجرة:

1 **صلاح بن صلاح بن محمد ابن حسن بن ناجي مُعَرِّف**[2] : ووقف

---

(١) توجد قرى كثيرة تسمى بالخرابة، وبالخربة مضافة إلى اسم بعدها مثل خربة السيد وخربة ناصر الحاج، وخربة أبو يابس.

(٢) ورد في (طبقات الزيدية الكبرى) ترجمة لعالم اسمه محمد بن عبد الله معرف من أعلام المئة السابعة للهجرة، وقال: قلت هو معدود من المذاكرين، وله (كتاب المذاكرة) و (المنهج المعروف بمنهج ابن معرف).

عليها وقفاً نافعاً. وكان عالماً في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية، فكان المفتي في تلك الجهة والمدرس. توفي في خربة جبل الشرق في تاريخ غير معروف.

٢ عبد الله بن حسن معرَّف: عالمٌ في الفقه، له خط جميل، تولى فصل الخصومات بالتراضي، وهو من أعلام آخر المئة الثالثة عشرة والمئة الرابعة عشرة.

٣ حسن بن عبده بن حسن مُعَرَّف: فقيهٌ عارفٌ، كان المرجوع إليه في بلده لفصل الشجار.

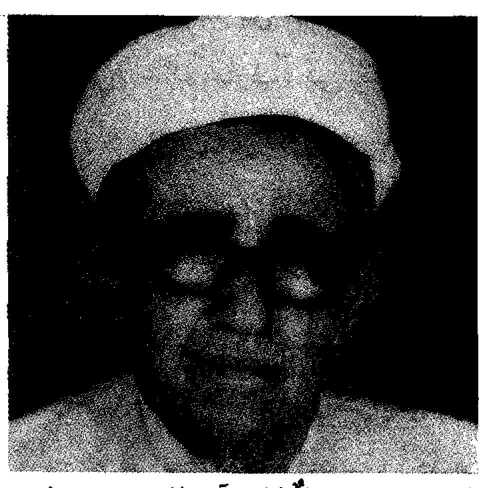
٤ ناجي بن صالح بن عبده بن حسن معرف: فقيهٌ عارف.

مولده سنة ١٣١٥هـ، ووفاته على رأس المئة الرابعة عشرة.

٥ علي بن عبد الله بن أحمد ابن حسن مُعَرَّف: له معرفةٌ جيدةٌ بالفقه والفرائض.

٦ محمد بن علي بن محمد نَسْر: فقيهٌ عارف، له خطٌ حسنٌ، من أعلام آخر المئة الثالثة عشرة والرابعة عشرة.

٧ علي بن محمد بن علي بن محمد نَسْر: عالمٌ في الفقه وعلوم



العربية، حافظٌ للقرآن الكريم عن ظهر قلب، عاملٌ بالكتاب والسنة وداعياً إلى العلم بهما، خطيب بارع.

اشتغل بالتدريس في بلده فانتفع به كثيرون من طلاب العلم الذين كانوا يقصدونه، ثم تولى القضاء في عدد من النواحي ومراكز الألوية، ثم تعين عضواً في المحكمة العليا للنقض بصنعاء، وطلب منه التفرغ للإرشاد العام، وهو الذي أمدني بهذه التراجم لأعيان هجرة (خربة موسطة جبل الشرِّق).

مولده في شعبان سنة ١٣٣٢هـ.

٨ **محمد بن علي بن محمد بن علي نسر:** عالمٌ في الفقه، له مشاركةٌ في بعض علوم العربية. تولى القضاء في بعض النواحي، وهو اليوم رئيس المحكمة الاستئنافية التجارية في صنعاء.

مولده في ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٤هـ.

١١٢ ـ الخشفرى

بالخاء والشين المعجمين ثم راء بعدها ألف مقصورة: هجرةٌ قديمة غير معروفة الاسم والمكان، ذكرها المؤرخ يحيى بن الحسين في كتابه (طبقات الزيدية) استطراداً في ترجمة محمد بن يوسف بن هبة الفضلي القدمي. وصفه بقوله: الفقيه العلامة المحقق. ثم قال: وهو صاحب الجواب على الفقيه أحمد بن زيد الذي اعترض على الزيدية[١] برسالة انتقد فيها الزيدية، وذكر أنهم خالفوا زيد بن علي في مذهبهم في رسالة قد أشار إليها السيد في تاريخه، فأجاب عليه الفقيه محمد المذكور بجواب بسيط، سماه (الانتصاف من ذوي الزيغ والاعتساف في الردّ على المجبرة القدرية، وإبطال مقالتهم الفرية) وجعله فصولاً وأبواباً وبين فيه عقائد الهادوية، قال في خطبة الكتاب: وكان السبب في ترسل الفقيه؛ أن الفقيه العالم الورع الحسن بن محمد السودي[٢] لما دعا طائفة من أهل ناحيته إلى العدل والتوحيد، ومال إليه طائفة فكان ذلك هو السبب إلى إنشاء الرسالة للفقيه المذكور.

(١) يقصد بالزيدية الهادوية.

(٢) سيأتي ذكره في القناوص.

١١٣ - خَلَّة[١]



مابقي من آثار خلة القديمة

وكـان يقـال لهـا : (أخْلَة) وهـي قريـة عامرةٌ في بلاد المِفْلِحي في الشرق من بلدة (الضالع) على مسافة ٩ كيلومترات، وتقع على ظهر حَبيل إلا أن أكثر أهلها قد بنوا لهم بيوتاً في الوادي في الجانب الشمالي منهـا، ويقع إلى جانبها من الشمـال قرية الربِّيعيَّة من الشَّعَيب من أعمـال الضَّالع. وقـال المؤرخ البُرَيهي : إنهـا من الربِّيعتَين.

وذكرها المؤرخ بامخرمة في كتابه (النِّسْبَة) فقال : «قرية باليمن بقرب حَجْر بفتح الحاء وسكون الجيم : قريبة من حياز بفتح الحاء المهملة والتحتانية ثم ألف ثم زاي : ينسب إليها جمع من الفضلاء».

١ سليمان بن محمد بن سليمان ابن علي المِسْلي[٢] الخلي: عالمٌ محققٌ في النحو، رحل إلى مصر فاتصل بملكها :

(١) ذكر ياقوت الحموي في (معجم البلدان) (خلَّة) فقال : «بفتح الخاء وتشديد اللام : قرية باليمن قرب عدن أبين عند سبأ صُهَيب لبني مسلية ينسب إليها نحوي بمصر يخدم الملك الكامل ابن الملك العادل بن أيوب يُقال له الخَلِّي والله أعلم». وهي غير (بيت أبي الخل) التي تقدم ذكرها في هذا الكتاب.

قلت : وقد زرتها يوم الأحد ٧ رجب سنة ١٤٠٩ = ١٢/ ٢/ ١٩٨٩

(٢) نسبة إلى مسلية بن عمرو بن عامر بن مَذْحج الخلي.

الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وقربه إليه لأنه كان مغرماً بالنحو ويحب النحاة، وقد درّس النحو في الفيوم، وحكم بها.

ولد في جمادى الأولى سنة ٥٧٨هـ وتوفي بالفيوم في ١٨ المحرم سنة ٦٥٠هـ[(١)] .

٢ محمد بن علي بن محمد بن سليمان المسلي الخلي: عالمٌ محققٌ بالفقه، كان يعرف بالشافعي، ويُدَرِّس بالمذهبين الشافعي والحنفي، وكان له مكانة عالية لدى السلطان عمر بن علي بن رسول الذي كان يُوليه احترامه واحترام من ينتسب إليه، وكان يكاتبه.

سلك في آخر عمره طريق الزهد وانقطع للعبادة، وبنى له رباطاً في رحبان، وأنفق ماله على وارده، وتوفي به في تاريخ غير معروف[(٢)] وفي العقود اللؤلؤية ذكره في وفيات سنة ٧١٠هـ.

٣ أحمد بن علي بن محمد بن سليمان المسلي الخلي: فقيهٌ عالمٌ عارفٌ. درّس في الضَّحى عند الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي. توفي بأُلخ في (مَصْنَعَة بني قيس) سنة ٦٦٣هـ[(٣)] .

٤ إسماعيل بن أحمد بن علي ابن محمد بن سليمان المَسْلي: عالمٌ محققٌ في الفقه، لم يكن في شَرْق الجَنَد إلى بلاد السَّرو مثلُه. اشتغل بالإفتاء. توفي يوم الاثنين لعشر بقين من شعبان سنة ٧٢٤هـ عن ٦٥ سنة[(٤)] .

٥ محمد بن صالح بن أحمد الخلي: فقيهٌ محققٌ، ولي قضاءَ عدن للملك المجاهد. وهو من أعلام أواخر المئة السابعة.

لم يعرف تاريخ ولادته ولا وفاته[(٥)] .

٦ عمر بن إسماعيل بن عمر ابن إسماعيل بن أحمد الخلي: فقيهٌ عالمٌ، تصدّر للتدريس والفتوى، وتولى

---

(١) السلوك، إنباء الرواة ٢/ ٢٢، بغية الوعاة ١/ ٦٠١، كتاب النسبة.

(٢) العقد الفاخر الحسن، العطايا السنية لوحة ١٢٤، العقود اللؤلؤية ١/ ٣٩٦ وذكر اسمه محمد بن أحمد، والصحيح محمد بن علي.

(٣) طراز أعلام الزمن، العقد الفاخر الحسن استطراداً في ترجمة أخيه محمد بن علي، العقود اللؤلؤية ١/ ١٥٢

(٤) السلوك لوحة ١٤١، العقود اللؤلؤية ٢/ ٢٤، العقد الفاخر الحسن.

(٥) ثغر عدن ٢/ ٢٢٠

القضاء في ناحية بلده. وهو مجهول تاريخ الولادة والوفاة، ولكنه من أعلام المئة التاسعة[1].

٧ عبد الله بن إسماعيل بن عمر بن إسماعيل الخلي: له مشاركةٌ في الفقه، تولى القضاء بعد أخيه أياماً، ثم أرسله الشيخ جمال الدين طاهر بن معوضة إلى عدن إلى السلطان لمهمة كلفه بها فتوفي هنالك قريب سنة ٨٣٠هـ[2].

٨ أحمد بن إسماعيل بن عمر ابن إسماعيل الخلي: كان من العلماء والعاملين، اشتهر بالفقه، وكان يقضي للعامة مصالحهم عند آل طاهر. لم يكن تاريخ وفاته معروفاً[3].

٩ محمد بن عمر بن إسماعيل ابن عمر الخلي: انتهت إليه الرئاسة في جهته بعد وفاة أبيه وعمه عبد الله، واشتهر بالصدق والأمانة والكرم، وإقراء الضيف.

توفي بعد سنة ثلاثين وثمان مئة[4].

١٠ محمد بن عمر بن إسماعيل ابن عمر الخلي: الفقيه العلامة، تولى القضاء في بلاده. توفي بمرض الطاعون سنة ٨٣٩هـ[4].

١١ عبد الله بن محمد بن عمر: سلك طريقة الفقهاء العاملين، ولم يزل يُدرس ويُفتي غير مشتغل بغير ذلك في معظم أوقاته[6].

١١٤ ـ الخَمُوس

هجرةٌ قديمةٌ في عِذَر من حاشِد غير معروفة اليوم بهذا الاسم، والمعتقد أنها المعروفة بمَشْهَد السُّكّيبات، وتقع غرب قَفْلة عِذَر، وورد ذكرها في كتاب (إنباء الزمن) أنها قبلي الأهنوم وورد في هامش أصل (غاية الأماني في أخبار القطر اليماني) ليحيى بن الحسين بن المؤيد المطبوع عند لفظ السويق ما يلي: «قال مُسلَّم اللَّحجي: وأحسبه السوق الذي يقال له: الخموس في شرق بلاد الأهنوم

(١) تاريخ البريهي المطول.
(٢) تاريخ البريهي المطول.
(٣) تاريخ البريهي المطول.
(٤) تاريخ البريهي المطول.
(٥) تاريخ البريهي المطول.
(٦) تاريخ البريهي المطول.

وشمالها مما يلي بلاد عذر وما يليها»[١] .

[١] **يحيى بن بدر الدين محمد ابن أحمد بن يحيى بن يحيى، مجد الدين:** عالمٌ كبيرٌ، كان أحد قادة الإمام عبد الله بن حمزة. توفي قتلاً سنة ٦١٧هـ، وقبر في الخموس[٢] .

[٢] **محمد بن جعفر:** عالمٌ مشارك من هجرة الخموس.

[٣] **منصور بن راشد:** من أعلام المئة الثامنة، من علماء الهادوية، وله شعر حسن[٣] . فمن ذلك قوله من قصيدة يرثي بها القاضي محمد بن يحيى بن أحمد حنش:

تهدم سمكُ الدين من كل جانب
ومالت عن الإسلام أيدي النوائب

ومنها قوله:

بقية أهل العلم والحلم والندى
فتى حنش العالي رفيع المراتب

[٤] **عبد الله بن عامر بن علي:** عالم مشارك، سكن الخموس[٤]

١١٥ ـ الخواقع

قريةٌ صغيرةٌ بجوار الجاهلي (مدينة الشاهل) من جهة الشرق وقد اتصل عمران الشاهل بها كما زال عنها اسم (الهجرة).

ورد ذكرها هجرة في (مطلع البدور) استطراداً في ترجمة علي بن إبراهيم الملقب بالعالم، وذكر بأنه أخذ عنه أحمد ابن الحسين بن علي صاحب (هجرة الخواقع) من جبل الشاهل.

وقد تولى القضاء للإمام القاسم بن محمد[٥] .

(١) ١/٢٠٧، ٤٠٧ . وجدت هذا النص في كتاب (أخبار الزيدية باليمن) لمسلم اللحجي ص ٣١

(٢) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، طبقات الزيدية الصغرى، اللآلئ المضيئة، الترجمان، مآثر الأبرار.

(٣) طبقات الزيدية الصغرى.

(٤) تقدمت ترجمته في حوث.

(٥) مطلع البدور، طبقات الزيدية الكبرى، خلاصة الأثر ٣/ ١٢٥

١١٦ ـ الخُوخَة

بلدةٌ عامرةٌ على ساحل البحر الأحمر إزاء مدينة حَيْس من جهة الغرب، وتقع إلى الشمال من ثغر المخاء.

كانت تعرف قديماً بالخَوْهة بفتح الخاء وخفض الواو وفتح الهاء وسكون الأخير كما ضبطها الجندي في كتابه (السلوك).

١ الحسن بن أبي بكر بن أبي اختيار الشيباني: عالمٌ عارفٌ بالفقه والحديث، مشهورٌ بغزارة العلم، عرض عليه القاضي جمال الدين عبد الله بن عمر الدمشقي[١] قضاءَ زَبيد فامتنع، ثم عرض عليه القاضي الأثير محمد بن أحمد بن بنان[٢] القضاء فامتنع، فقال له: دلنا على من يصلح للقضاء فدلهم على القاضي عبد الله بن محمد بن أبي عقامة فولاه القضاء. كان يتردد ما بين بلدته المذكورة وعدن وزبيد، وكان مشهوراً بغزارة العلم، واجتمع به ابن سَمُرة في عدن سنة ٥٨١هـ، مولده في مطلع سنة ٥٠١هـ، وقيل: سنة ٥٠٢هـ، ووفاته في جمادى سنة ٥٨٣هـ[٣].

آثاره:

ـ المشكل على كتاب المهذب. وله مؤلفات أخرى غير معروفة.

٢ إبراهيم بن الحسن بن أبي بكر الشيباني: فقيهٌ عارف، عُمِّرَ طويلاً، وزاره السلطان الملك المظفر إلى بيته في الخوهة[٤]. لم أجد له تاريخ ولادة ولا وفاة. لكنه من أعلام المئة السابعة.

٣ عبد الله بن الحسن بن أبي بكر الشيباني: شاعرٌ أديبٌ، عارفٌ بأخبار العرب وأنسابها وأشعارها[٥]. لم أجد له تاريخ ولادة ولا وفاة.

٤ فالح بن الحسن بن أبي بكر الشيباني: عالم فاضل[٦].

---

(١) قدم مع توران شاه إلى اليمن في شوال سنة ٥٦٩هـ وأقام بها بعد أن تزوج، ثم ذهب إلى مصر سنة ٥٧١هـ.

(٢) كان من أعوان سيف الإسلام طغتكين بن أيوب.

(٣) طبقات فقهاء اليمن ٢٤٦، السلوك، العقد الفاخر الحسن، قلادة النحر، ثغر عدن ٢/ ٥٠

(٤) السلوك، طبقات الخواص.

(٥) السلوك ١٦٥

(٦) السلوك ١٦٥.

٥ أبو بكر بن أحمد دَعْسَين بن علي بن عبد الله بن محمد بن دَعْسَين: عالمٌ محققٌ في الفقه والحديث، اشتغل بالتدريس، فانتفع به كثيرون من طلبة العلم من أهل الجبال والتهايم.

مولده ليلة السبت من ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ، وتوفي بزبيد سنة ٧٥٢هـ[١].

آثاره:

- شرح سنن أبي داود في أربع مجلدات، توفي عنه وهو مسودة.

- العقد الفريد في أنساب بني أسيد.

٦ أبو بكر بن أحمد الطيب بن أبي بكر بن أحمد بن دَعْسَين: عالمٌ مبرزٌ في الفقه، أفتى ودرس، ثم تولى القضاء بموزع، ثم عزل نفسَه، ورُتِّب مدرساً في الياقوتية بحيس، فدرَّس بها حتى عجز. ولما مرض مرض الموتُ نقل في آخر زمن من حياته إلى الخوخة، فتوفي بها في شهر رجب سنة ٨٤٢هـ[٢].

آثاره:

- الدر النضيد في أنساب بني أسيد، وقد جعله ذيلاً لكتاب جده (العقد الفريد في أنساب بني أسيد).

٧ أبو بكر بن عمر بن دَعْسَيْن: فقيهٌ عالمٌ مشارك.

٨ محمد عبد الملك بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن دَعْسَين: عالمٌ محققٌ في النحو. تصدّر للتدريس في المخاء. مولده في المخاء يوم الثلاثاء ١٩ محرم سنة ٩٣٤هـ وتوفي سنة ١٠٠٦هـ[٣].

آثاره:

- ذخر المعاد شرح معارضة بانت سعاد[٤].

- منحة الملك الوهاب لشرح (مُلْحَة الإعراب) للحريري. وفيه يقول الشاعر:

(١) العطايا السنية، العقد الفاخر الحسن، العقود اللؤلؤية ٢/ ٩١، تحفة الزمن، طبقات الخواص ١٧٨، الضوء اللامع ١١/ ١٧ استطراداً في ترجمة حفيده.

(٢) تاريخ البريهي، تحفة الزمن، الضوء اللامع ١١/ ١٧، قرة العين لمعرفة بني دعسين.

(٣) تاريخ البريهي.

(٤) منه نسخة في مكتبة الدولة في برلين في مجموع ٤٨.

يقول الفاكهي: قد كنتُ بحرق

ومن دَعْسّين خفت علي الحريري

ـ عقد الجواهر الزين المحتوي على غالب بني دعسين.

ـ المنتقى من (الدر النضيد بأنساب بعض بني خالد بن أسيد).

ـ قرة العين بمعرفة بني دعسين.

٩ أبو بكر بن علي بن فالح بن الحسن الشيباني: عالمٌ محققٌ في الفقه، تولى القضاء والخطابة في حيس[١].

١٠ عثمان بن علي بن فالح بن الحسن الشيباني: عالمٌ محققٌ في القراءات، كان يقرئ القرآن بالقراءات السبع في مسجد الهند في زبيد[٢].

١١ أحمد بن أبي بكر: عالمٌ محققٌ في الفقه، كان يسكن قرية البيضا بجوار حيس. توفي سنة ٨١٨هـ[٣].

١٢ محمد بن عمر الشيباني: فقيهٌ عارف، اشتهر بمعرفة علم النحو.

قتل سنة ٨٤٧هـ أثناء فتنة العبيد[٤].

---

(١) السلوك ٢/ ٣٨٥

(٢) السلوك ٢/ ٣٨٥

(٣) طبقات الخواص.

(٤) تاريخ البريهي.